

النحو العربي



الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الأول



دار النشر للجامعات - مصر

النحو العربي

الجزء الأول

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات



دار النشر للجامعات - مصر

مطابقة المهرسة
مهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

بركات إبراهيم إبراهيم
التحو العريبي / إبراهيم إبراهيم بركات - ط١ - القاهرة، دار
النشر للجامعات، ٢٠٠٧.
٥ مج، ٢٤١ سم.
تدليك ٤ ٢٠٤ ٢١٦ ٩٧٧
١- اللغة العربية - التحو
أ- العنوان
٤١٥،١

حقوق الطبع، محفوظة للناسخ
تاريخ الإصدار، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
الناشر، دار النشر للجامعات
رقم الإيداع، ٢٠٠٧/٥٤٨٩
التقديم الدولي، ISBN: 977 - 316 - 204 - 4
الكوود، ٢/١٩٦

تجسس، لا يجوز نسخ أو استعمال أى جزء من هذا
الكتاب بأى شكل من الأشكال أو بآية وسيلة من
الوسائل (المروفة منها حتى الآن أو ما يستجد
مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على
أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات
واسترجاعها دون إذن كتابى من الناشر.



دار النشر للجامعات - مصر

ص.ب. (١٢٠) محمد فريد، القاهرة ١١٥١٨
تليفون، ٢٢٤٧٩٦٦ - تليفاكس، ٢٤٤٠٠٩٤

E-mail: darannshr@Link.net

النَّحْوُ الْعَرَبِيُّ

الجزء الأول



النحو هو الضابطُ الدقيقُ والمنظمُ الصحيحُ للعلاقات
المعنوية بين الوحدات اللغوية في الجملة الواحدة، ويبيِّن
عدةَ الجملِ في النص؛ للوصولِ منها إلى المحصلِ
الدلالي النهائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وطالبه بالاستزادة منه علماً فهو الأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وتابعيه وسلم.

لهذا المؤلف في النحو العربي يهدف إلى معالجة النحو من خلال الجملة العربية، ولما كان النحو منذ نشأته مهتماً بدراسة القواعد المستنبطة من كلام العرب والكلام مؤلف من جملة فالكثير كان ذلك محدداً لنظرة العرب إلى مجال الدراسة النحوية، حيث تنحصر في دراسة بنية الجملة كلاً متكاملاً، وليست الكلمة جزءاً مستقلاً.

ولقد شاع في الأزمنة الوسطى في دراسة النحو أنه قواعد مجردة، تدرس من خلال الاعتماد بالأبواب التي تعني كلمة واحدة - وإن ذكرت من خلال جملة - ولقد وجههم هذا التجريد إلى دراسة النحو منعزلاً عن المعنى، فهي قواعد مصنوعة بدقة للحفظ، والزام دراسة الحفظ والاستظهار للمعنى والأشعار، دون الفهم والتحليل المعنوي، وليس النحو كذلك، وإنما هو ضابط دقيق ومنظم وإع صحيح للعلاقات المعنوية بين الكلمات في الجملة الواحدة، أو عدة الجمل.

ونظراً إلى أول مدون نحوي عربي تلمس ذلك في وضوح ووعي، حيث بُنى على التحليل النحوي مرتبطاً بالأداء الدلالي.

ودراسة النحو توجه على أنها دراسة لبنية الجملة - دالات ومدلولات وعلاقات دلالية بينها.

وإن كان بعض دارسي اللغة ينظرون إلى النحو على أنه قاصر عن شمول دراسة جميع الجوانب التركيبية للجملة، فإن هذه النظرة غير دقيقة، وغير مُصيبة، حيث إنه يهتم بمجمل جوانب التركيب، ومنها:

١- الموقعية: وهي تتعهد العلاقات المعنوية بين الكلمات في الجملة الواحدة - بسيطة وموسعة- وينتج عليها كيفية تطلي عناصر التركيب أو الجملة، كما ينتج عليها كثير من كيفية بنيتها.

٢- الرتبة: وهي تقوم على كيفية ترتيب الكلمات الملقوظ بها. وينتج تقدير الرتبة على العلاقات المعنوية التي تفرض الترتيب التطلي الأصلي والتبليين بينه وبين الملقوظ كما أوردته المتحدث.

وقد يتحكم في الرتبة أمور، منها:

١ - طبيعة بعض الأساليب التي لا تُفهم ولا تؤدي معناها إلا من خلال تصدير كلمات معينة خاصة بها، كاستفهام، والشرط، وكل أساليب المعاني الأخرى من: التمني، والرجاء، والعرضي، والتخصيص، والتداء، والتعجب، والمدح والذم...

ب- إرادة المتحدث لمعنى معين يراد إبرازه، كما هو في المحصور والمقصود، حيث يأخذ موقعاً تركيبياً خاصاً به في الترتيب.

ج- عدم الاتساق في المعنى، وذلك عن طريق عدم التماس بين عناصر التركيب أو الجملة، فيُستخذ ترتيب معين يؤدي إلى عدم التماس، كما هو باد في ذكر الضمائر العائقة، والمبتدأ والخبر المرفقين، أو المتشابهين لفظاً، أو عدم ظهور العلاقة الإعرابية على الفاعل والمفعول به في الجملة الواحدة، فلا يتضح أحدهما من الآخر، فيعتمد في ذلك على الرتبة، أو غير ذلك من القضايا المتناثرة.

د - وضع المعنى بين الإيجاب والشيء، حيث يسبق النافي التفي بالضرورة.

هـ - طبيعة بعض الكلمات، كالحروف، حيث يلزمها التقدم على معمولاتها، والأسماء الموصولة حيث يجب تقدمها على صلتها.

٣ - ما يرده المتحدث من توسيع لمعنى الجملة أو معنى الاسم. وينشأ توسيع معنى الجملة من إرادة معنى إضافي مقصود يتعلق بركبتها، من: الزمان، المكان، الهيئة، الاستمرارية، العطف... إلخ.

أما توسيع معنى الاسم فإنه ينشأ من إرادة معنى مقصود يضاف إليه من: التوضيح والتفصيل بكل طرقهما، ومن: التعت، والتمييز، وعطف البيان، والتوكيد واليدل، والإضافة.

٤ - تمام الجملة: يقوم على ضرورة ذكر الركيز الأساسيين، إن لفظاً وإن تقديرًا، والتقدير يكون مستطى من السياق أو المقام والحال، وكلها تقوم على الذكر اللفظي السابق، أو العهد الذهني، أو المقام القائم، أو الحال الملحوظة.

٥ - تمام الاسم: حيث تعنى الدراسات النحوية بأن يكون الاسم المستعمل في الجملة تاماً، حتى يؤدي دلالة تامة، أما في المجموع الدلالي للجملة، ومن ذلك:

- أن يكون الاسم الموصول تاماً بذكر صلته ذات الشروط المتوافرة.

- أن يكون الدال على المثنى أو الجمع تاماً بذكر نون التنبيه، أو نون الجمع، أو الإضافة.

- ويكون الاسم الدال على المفرد أو ما يشبهه من جمع التكسير أو جمع المؤنث السالم تاماً بذكر أداة التعريف، أو التثنية، أو الإضافة . . .

فالدراسات النحوية تهتم بقضايا البنية في التركيب، وما يروى منها من جوانب دلالية مقصودة، وهي في الوقت نفسه لا تنفك تهتم بالعلاقات المشابهة المفقدة بين كل العناصر اللفظية بها - حقيقة أو مجازاً - ويشير من هذا كله، ومن العلاقات الدلالية المشابهة بينها، للمجموع الدلالي المقصود من التركيب، أو الجملة، أو وحدة الجمل المكونة لفقرة أو فقرة، أو نص.

وهذا ما يمكن أن يكون عليه، أو يهدف إليه، التحو النص في الدراسات اللغوية الحديثة، إلى جانب إبراز العوامل الأخرى الاجتماعية، . . وغيرها، وهي جوانب عامة تدخل في اعتبار البناء اللغوي مما هو موجود في اللغة بكل جوانبها: الصوتية والبنيوية، وما يقابلها ويوازنها من أداء دلالي، أو متخرج دلالي مقصود.

منهج التأليف،

لقد نيت منذ ومن بعيد أن يخرج من بين يدي مؤلف نحوي على قدر كبير من الجمع والتحليل والربط وإثبات العلاقات التركيبية - بشقيها: اللفظية والدلالية-

فكان هذا الكتاب -على مواضيعه- حيث إنه لم يحقق كل ما أصبو إليه من تحليل للجملية العربية، لذلك فإني قد وضعت نصباً عني تقاطعاً منهجية، حاولت أن أحققها في كل موضوع من هذا المؤلف -قدر الإمكان والاستطاعة والتذكر - ولا أزعج أنها قد تحقت متكاملة في كل موضوع، فالتقصان من شجة الإنسان.

ومن الأسس المنهجية البارزة في تأليف هذا الكتاب ما يأتي:

١ - الحرص على إبراز العلاقة بين النحو والمعنى، وذلك من خلال:

أ - الربط بين الجانب التركيبي والجانب الدلالي في الجملية العربية، ليبدو بوضوح أن النحو إنما هو لضبط صحة المعنى، وأن التحليل النحوي لا يكون إلا من خلال فهم الأداء الدلالي، كما أن الجانب الدلالي يوجه ويفهم من خلال تحليل المقووظ. فكل منهما يمثل للأخر ثقباً مطابقاً.

ب - ذكر الأمثلة التي يهملها كثير من كتب النحو، ويكون لها علاقة بالآداء الدلالي للجملية، أو لعنصر من عناصرها التركيبية.

ج - توضيح القروى الدلالية بين عناصر الكلام التي تحمل علامة إعرابية واحدة، أو يمكن أن تتداخل لفظياً، أو تتلاصق معنوياً وإعرابياً، وذلك من خلال الربط بين الأداء الدلالي والتوجه الإعرابي، وعلاقة ذلك بعناصر الجملية السابقة واللاحقة، والفصل بين الأوجه الدلالية المؤداة من المواقع الإعرابية المختلفة للعناصر ذات العلامة الإعرابية الواحدة.

د - يلحق بهذه الفكرة العنصر اللفظي الواحد في الموقع الواحد من الجملية، لكنه يحتمل أوجهاً إعرابية مختلفة، والفصل بين هذه الأوجه من خلال تحليل الأداء الدلالي، والربط بينه وبين ما يسبقه أو يلحق به من عناصر لفظية ترتبط به، أو يرتبط بها في هذه الأداءات الدلالية والأوجه الإعرابية.

هـ - إيجاد العلاقات التركيبية الدلالية بين كثير من الموضوعات النحوية المتراكمة، سواء أكان بالاختلاف أم بالاشتراك أم بالاختلاف، وبين أن الجملية العربية في عناصرها المكونة لها إنما هي قواعد مطردة، لا تناقض فيها، ما دامت مرتبطة في تحليلها اللفظي بالجوانب الدلالية المتشابهة.

٢ - محاولة جمع ما يمكن أن يشار في تحليل بنية الجملة العربية. وربما كنت أغفل بعض الأفكار ذات النظرة اللاتنية، أو التي لا تستخدم التحليل الدلالي، أو التي تذكر من قبل نحوي محصور أو محدود، وهي لا تؤثر في التحليل بوجهيه؛ وذلك كي اتفادى حشو الكتاب بما لا جدوى منه، ولا طائل فيه...

٣ - الحرص على التحليل التركيبي - إن كان مجتدياً - وذكر العامل عند مختلف النحاة، وشرح ذلك شرحاً وافياً في كثير من المواضع.

وقد يوجه بعض اللوم أن هناك تزايداً في شرح بعض المواضع، لكن ذلك مقصود للتركيز على الربط بين النحر والمعنى، وهو يتضح في شرح كثير من الجمل.

٤ - معالجة ما يستشهد به معالجة شاملة، كي يفسد منها أقصى فائدة في التحليل، وإيراد القاعدة، وتبدو هذه المعالجة من حيث:

أ - ذكر الأمثلة المتنوعة والشاملة محاولة للإحاطة بكل جوانب القاعدة وبكل احتمالاتها التركيبية، واستيعاب القارئ لها، مع فهمه لمضمونها، وإشراكه في تحليلها، وتبسيطها في ذهنه، مع مراعاة شرح ما غمض من كثير منها، وبيان موضع القاعدة النحوية المدروسة، وربما تجوز ذلك إلى بيان الموقع الإعرابي لعناصرها لتفيد القارئ.

ب - تنوع الأمثلة بين كثير من الشواهد التراثية المذكورة في كتب النحاة - أولاهم وأواسطهم - تلك التي تستمد من القرآن الكريم، وهي كثيرة في هذا المؤلف إلى حد ملحوظ، والتي تؤخذ من الحديث النبوي الشريف، وهي محدودة بحدود فهميته، كما أن به عدداً من الشواهد غير قليل مستمد أو مؤلفاً من الحديث العصري للتداول.

بكل ذلك يلم القارئ بما جاء في كتب التراث فلا يكون غريباً عنه، ويستطيع أن يحلل ما يتداوله من كلام حديث، فلا يكون مردداً له دون فهم به.

ج - قد يغفل توضيح موضع الشاهد في بعض المستشهد به، وذلك لسببه بما يقضى عن ذكره، ويخفى منه إشراك القارئ في الاستنتاج، وإعمال العقل في التفكير النحوي.

د - إعراب كثير من الشواهد إعراباً كاملاً، لتكون فائدة القارئ أوسع وأشمل، ولتذكر دائماً ما قد ينساه أو يغفل عنه، فدون العلم مذاقته، ولبيان أن النحر كل متكامل، إذ لا تستغنى قاعدة عن الأخرى؛ ولا تفتار عنها؛ في تحليل الجملة.

٥ - التنبية إلى القواعد المساعدة على إقحام موضوع ما محل الدراسة، أو المرتبطة به، وقد يكون هذا الارتباط بين أكثر من موضوع.

٦ - الإلحاح وراء استكمال القاعدة بكل احتمالاتها التركيبية والدلالية من خلال الواقع اللغوي المتوارث؛ كالقرآن الكريم وغيره، ولذلك فإن هذا المؤلف يتضمن قواعد؛ أو استكمالاً للقواعد لم تذكر في كتب النحاة، وذلك لمحاولة استقصاء القاعدة التحريرية الواحدة من خلال النصوص المتعارفة عليها التي لا تحتمل الشك.

ومن ذلك محاولة جمع التشابهات الملبسات في موضع واحد، مثل دراسة (أما) التي فيها التفصيل، و لم ماء، وأن ما . . .

٧ - الإفادة من جميع الكتب المختصة، مهما تبانت في اتجاهها التأليفي في التخصص، أو في زمن تأليفها، أو في طبعاتها وأماكنها، أو في كيفية تحقيقها، وقد دعا ذلك إلى الاستقاء من مصدر واحد ذي طبعات متعددة، أو تحقيق متعدد، فأدى إلى ثبت المستقى منه في تباين تبين الطبعات، واختلاف المحققين، وربما لس القارئ الكريم شيئاً من ذلك؛ فاستمجة معذرة.

٨ - ربما أغفلت ذكر مواضع بعض الآراء؛ أو كثير منها؛ اعتماداً على أنني أجملت المراجع كلها - مع ذكر المواضع - في بدء كل موضوع، وذلك كي لا تتكاثر الهوامش إلى درجة الإغفال عن أهم ما وُضع له الهامش، وهو الإعراب، والتوضيح.

وقد أدت طبيعة المادة العلمية بهذا الكتاب من حيث السعة والتحليل والجدد إلى تأثرها بعدة عوامل ألقت النظر إلى بعضها، علماً تكون مبرراً للعصر والصفح عما يوجد في هذا المؤلف من خلل؛ حيث:

- تأليفه في مراحل زمنية واسعة متباعدة، ليست متواصلة، مما جعل دراسة الموضوع الواحد تتم على مراحل، وربما يؤدي هذا إلى ما لا يراد لهذا المؤلف من حبكة وتميز، وتوازن التحليل بين الأبواب والقطبايا والافتكارات. ربما قصر شيء من هذه.

- تأليفه بين الأعمال الإدارية الثابتة، والنشاط العملي المطلوب، وربما كان يزاحم؛ بل يتغنى ويتلقى جانباً، ويترس في سلال النسيان في كثير من الأحيان؛ بسبب الحرص على الأداء الوظيفي.

- الاعتمادُ على كثيرٍ من الكتبِ المختصةِ للتهيئةِ في موضوعها، وتحقيقها، مما دعا إلى الاستغناء من مصدرٍ واحدٍ ذي طبعاتٍ متعددة، وتحقيقٍ متعدد، وربما تكرر هذا في مواضيعٍ مختلفة، وموضوعاتٍ متعددة، مما يجعل ثبوت المعلومة المستقلة صعباً، وربما كان متبايناً بينَ الطبعاتِ، والاختلافِ المحققين.

- محاولةُ استقصاءِ كلِّ معلومةٍ نحويةٍ تخدم المعنى المراد من الجملةِ المنطوقِ الخاصةِ للتحليلِ في موضوع ما.

- كثرةُ المعلوماتِ والأفكارِ المشتقةِ من كتبِ التخصصِ، ومن غيرها، وقد تكون في أغلبِ المواضعِ عبارةً عن جزئياتٍ صغيرة، مما يدعو إلى كثرةِ الهوامشِ.

- الإرهاقُ الشديدُ بسببِ ظروفِ الطبعِ من حيثِ جوانبها المختلفة: كثرةُ الأخطاء، تكريرِ التصويب، كثرةُ السقط...

فيها القارئ الكريم،

إنني لا أزعجُ -أفني زعم- أنني قد بلغت بهذا المؤلفِ الأملَ، لو أنه يصلُ بالنحو إلى ما لم يصلُ إليه أساتذتي الأجلُّاء -يرحمهم الله جميعاً- منذ أبي الأسود الدؤلي، ومروراً بالخليل وسيبويه، ووصولاً إلى ابن مالك وابن هشام، وختاماً بكلِّ نحويٍّ أعاصره، واجتني من رحيقِ علمه، وخبثِ فكره -عليه السلام- في أعمازهم، وليمدُّنا بمزيدٍ من علمهم.

ولكن المرةَ يجب عليه أن يحاولَ قدرَ استطاعتهِ مع الظروفِ المحيطةِ به أن يُسهمَ فيما يرى فيه الصلاحَ والفائدةَ لمجتمعِهِ، ولا يمكن أن يكونَ الكمالُ متوافراً لمحاولةٍ بشرية، فكان هذا المؤلفُ محاولةً تنتظر من قرائهِ والمطلعين عليه الاشتراك في مواصلةِ المحاولة، كي تتنامى نتائجُها، وتضجَ ثمارُها، ويزدادَ النفعُ بها، والمحاولاتُ العلميةُ تكون أكثرَ إثماراً من خلالِ العملِ الجماعي.

قارئ الكريم،

إذا رأيتَ أن هناك نقصاً في بعضِ القضايا النحويةِ؛ إما بعدمِ ذكرها، أو إغفالها، وإما بقصورٍ في دراستها، فلا تتردد في التنبيهِ إليها، حرصاً على

استكمال العلم بعمامة، وتوضيح وإكمال للنحو بخاصة، فهذا الأمر لا يكملُ
فردياً، وإنما يحسنُ ويستقيمُ جماعياً.

أيها القارئ الكريم:

هاكُ محاولتي، فرفقاً بها، وأرجو النظرَ إليها، والأهتمامَ بها، ويبدو ذلك في
قليلٍ مشاركتك لي بالرأي والتصحيح والتقويم.

وإن قُدِّرَ لصاحبِ هذا المؤلفِ من ثوابٍ من خالقه، فإن لك -أيها القارئُ
المشارك- قدره، فيما تتوجه به إليه من نقدٍ وتقويم، وما تسديه إليه من رفقٍ
وهدي.

السُّحُ والصَّفْحُ التَّمسُّهُما من القارئِ الكريمِ لما يلاحظه في هذا المؤلفِ من
هباتٍ أو أخطاءٍ تدوينية في وضعِ علاماتِ الضبط، أو علاماتِ الترقيم، أو سقطِ
بعضِ الكلمات، أو عدم ترتيبِ في تدوينِ بعضِ الفقرات، أو سهوٍ في ذكرِ بعضِ
الافتكاري، أو ما يكون غير ذلك.

فقد لحظت شيئاً من كل ذلك أثناء المراجعات المتكررة، ولم نخلُ مراجعةً
من اكتشاف شيءٍ من جانبِ هذا التقصي، أسهم فيها طبيعة هذا العصر،
وعصوفا مجال الطبع والنشر.

والله أسألُ أن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهِ الكريم، فما فيه من توفيقٍ
يقبضه، ومنه -سبحانه- الجزاء والثواب، وما فيه من غلٍّ فيسهو مني وغفلة،
ومنه -تعالى- العفو والرحمة.

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركان

مدخل في بناء الجملة العربية

الجملة العربية عند النحاة العرب هي القول المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ليفيدا معنى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين نحو: محمدٌ رسولٌ، أو في فعلٍ واسمٍ، نحو: انطلقَ شريفٌ، وكسوفٌ رقيقٌ، أو في اسمٍ وفعلٍ، نحو: حاتمٌ أخلص في عمله، وغادةٌ التزمت بكل ما هو واجبٌ.

إذن؛ لابد لكل جملةٍ من كلمتين، أولهما يكون محطَّ إخبارٍ، يتحول عند السكوت عليه إلى مثير تساؤل، وتكون الإجابة عليه متمثلة في الركن الثاني.

نظرة النحاة العرب إلى أقسام الجملة:

الجملة عند النحاة العرب -كما ذكرنا- التركيب الذي تضمن كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ليتم معنى يفهمه المتحدث، فكل ما تضمن هذا الإسناد فهو جملة، وقد تكون الكلمتان في الكلام مستقلتين معنويًا، وقد يقسمان موقع الاسم، وقد يخرجان عن الكلام المقصود إبلاغًا إلى المتحدث، ولكنه يؤتى بهما لمساعدة سجيّة في أداء المعنى الأساسي. وقد وضع النحاة العرب كل هذه الاحتمالات التركيبية والمعنوية نصب أعينهم في نظرتهم للجملة العربية، وتجدد قد درسوها من مناهجٍ مختلفة تدل على مدى استيعابهم العميق لفهم الجملة، ونحاول أن نحصر نظراتهم في تقسيم الجملة في الموجز الآتي:

أولاً - بحسب الصناد:

نظر النحاة العرب إلى تقسيم الجملة نحويًا بحسب ما يتبدى به من أسماء أو أفعال، حيث لا اعتداد بالحروف في تنويع الجملة، وهم في ذلك يقسمونها -على اتفاقٍ منهم- إلى قسمين: اسمية وفعلية، حينما يتبدى به الجملة من اسم أو فعل. فالجمل: (كلُّ هذا عجبٌ، كلاً المعنيين مستقيم، هو يظنُّ أنه صادق)، جملٌ اسميةٌ، لأن كلاً منها يتبدى باسم.

أما الجملة: (أشعر أنكما مخلصان، لا تخلص في الحق لومة لائم، بهذه الطريقة نستطيع أن نحقق المطلوب)، فهي جمل فعلية، حيث ابتداء كل منها بفعل دون الاعتداد بالأحرف التي تسبق الفعل.

ومن الناحية من أضاف قسمًا ثالثًا إلى قسمي الجملة، وهو الجملة الظرفية، وأضاف الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، ومنهم من يجعلها في عداد الجملة الفعلية.

ولكننا إذا عمقنا النظر فإننا نجد أن الظروف والجار والمجرور يخبر بهما عن اسم مبتداء، أو يعبر بهما عن معنى آخر يتعلق بزمان الحدث أو مكانه أو سببه أو غير ذلك، سواء أتقدمت الجملة أم لم يتقدمها، فإذا كان بعض النحاة يصدونهما من ضرب الجملة فهم في الوقت نفسه يجعلونهما معمولين لفعل محذوف يقدر بـ (استقر) أو (كان)، أو لاسم مقدر بـ (كانن) أو (مستقر)، فعلى التقدير الأول تكون الظرفية فعلية، وعلى التقدير الثاني تكون اسمية، وبهذا ينحصر نوعا الجملة في اسمية وفعلية. أما الجملة الشرطية فليست بجملة، وإنما هي تركيب شرطي - إذا صح هذا التعبير - ذلك بالنظر إلى أن أسلوب الشرط تركيب شرطي - ضروري - من جملتين تامتين الركبتين ترتبطان باستخدام أدوات معينة، هي حروف الشرط واسماؤه، لئلا يفتقد كل ذلك معنى له طبيعته الخاصة من الفهم والإلهام، وهو التعليق والترتيب أو التماسق إلى جانب ما تؤديه أداة الشرط من معنى.

وتنمى لأنواع الجمل من خلال الكلام علينا أن نقدر أن الجملة الاسمية - بخاصة - قد يطرا على ركنيها أو على أحدهما - على خلاف بين النحاة - نسخ غير الحكم الإعرابي بأثر بعض الحروف والأفعال. وهذه إما أن تكون حروفاً تنسخ الحكم الإعرابي للمبتدأ - على اتفاق - وإما أن تكون أفعالاً تنسخ الحكم الإعرابي للخبر - على اتفاق - لذا فإنه وجب علينا أن نقدر هذا التغير ونضيف نوعين آخرين للجملة هما:

أ - الجملة الاسمية للنسخة: وهي التي تغير فيها إعراب المبتدأ بأثر الحروف السابقة عليها.

ب - الجملة الفعلية المحولة: وهي التي تغير فيها حكم الخبر بآثر الأفعال السابقة عليها، وهي فعليّة محولة عن الاسمية، أو ذات أفعالٍ محولة عن الأفعال.

ملحوظة:

لسنا مع الذين لا يفرقون بين نوعي الجملة حال ما إذا تضمنتا كلمتين مكررتين في الجملتين إلا من التقديم والتأخير، كأن تقول: يخشى المؤمن ربه، المؤمن يخشى ربه. وبداية شبهة إلى فكرة مهمة في صحة البناء اللغوي، وهي أن طرفي إحداتي اللغة يجب أن يشترك أحدهما مع الآخر في جانب من طرفي الإخبار أو التقلي حتى يتم التفاهم بينهما، ولا بد أن نفترض ذلك، لأن الإخبار له طرفان، يجب أن يكون أحدهما معلوماً لدى طرفي الحديث كي ينش عليه ما يخبر به وينش عليه، وهذا المعلوم يكون حلقة الاتصال بين طرفي الحديث، ويكون الركن الثاني من الإخبار مجهولاً لدى الطرف الثاني، وإلا لما كان إخباراً، فالإخبار قائم على أساس المعلوم والمجهول، والتحدث يتدنى بما هو معلوم للمتلقى، وينش عليه ما هو مجهول ويريد إخباره به.

نفي الجملتين السابقتين نجد أن أولاهما فعلية بالضرورة، والآخرى اسمية لا غير. لأنه عندما قيل: (يخشى المؤمن ربه) تركز الإخبار في الحشية، فهي مدار الحديث، ثم الإخبار عنها بأنها صادرة من الذات التي يطلق عليها (المؤمن). وليست الذات التي يطلق عليها: الكاتب أو السائر، أو الرياضي... أو غير ذلك، فالفاعل في هذه الجملة هو الذي يحتمل التغيير، أما الفعل -وهو الحشية- فلا يحتمل التغيير؛ لأنه المعنى الثابت للمعلوم لدى المتحدث والمتلقى. والمعلوم لا يتغير لمعوميته، أما المجهول فهو القابل للتغيير، وهو المحتمل للصدق والكذب.

ونستحضر هنا قولاً سيبويه: «كانهم إنما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم، وهم يبيانه أخصى»^(١)، ونستحضر كذلك نظرة عبيد القاهر الجرجاني في التقديم والتأخير^(٢).

(١) الكتاب ١ - ٣٤.

(٢) نظراً: دلائل الإعجاز ٨٣ - ١١٩.

ثالثاً - بحسب الخبر:

ورد عند النحاة العرب تقسيم للجملة بحسب الخبر^(١)، حيث تكون جملة صغرى، وأخرى كبرى.

فالجملة الصغرى هي المبتدأ من المبتدأ والخبر المفرد، أي: الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ وخبر اسم، وأرى أنه يأتالي فعلٌ وفاعل، ولو أنهم حصروا هذا التقسيم في الجملة الاسمية وحدها.

أما الجملة الكبرى فهي الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة، نحو: المتبهون يفهمون، والتصرفون فهمهم للدرس معدوم، حيث الجملة الفعلية (يفهمون) في محل رفع، غير للمبتدأ (المتبهون)، أما الجملة الاسمية (فهمهم معدوم) فهي خبراً للمبتدأ (التصرفون).

ونقسم الجملة الكبرى إلى قسمين:

أولهما: ذات وجه واحد: وهي الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة اسمية، نحو: المذهب أخلاقه حميدة، الجملة الاسمية (أخلاقه حميدة) في محل رفع، خبر المبتدأ (المذهب). فخبرها جملة من نوعها.

ولذلك فبإتي أرى أنه يجب أن يزداد معكوس ذلك، نحو: ظلت المذهب يحترمه الجميع^(٢).

والأخرى: ذات وجهين: وهي الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة الفعلية (أي: اسمية الصدر فعلية العجز)، نحو: المذهب يحترمه الجميع، الجملة الفعلية (يحترمه الجميع) في محل رفع، خبر المبتدأ (المذهب).

وينبغي أن يزداد معكوس ذلك، نحو: ظلت المذهب أخلاقه حميدة.

ثالثاً - بحسب الأداء النحوي:

نقسم النحاة العرب الجملة بحسب الموقع الإعرابي إلى قسمين:

(١) ينظر: منى الميب ٦ - ١١ / المجمع ١ - ١٢.

(٢) ينظر: الجملة العربية ٢٩.

أولهما: الجملُ التي لا محلُّ لها من الإعراب، سواءً أكانت ابتدائيةً، أم تؤدي معنىً مساعدًا.

والآخرُ: الجملُ التي لها محلُّ من الإعراب، وهذه هي التي تقع مواقعُ الاسم فتؤدي معنىً في الجملة، سواءً أكان معنىً ركبيٍّ منها، أم معنىً متعلّيٍّ بأحدٍ ركبتها.

لكنني أتبه إلى فكرتين أساسيتين:

أولاهما: الهدفُ من الحديث إخباريٍّ، والإخبارُ إفادةٌ معنىً جديدٍ بالنسبة للمستمع، وهو ما يستلُّ في الجزء الثاني من الجملة، والإخبارُ يجب أن يكونَ تاماً، وهنا يجب أن نفرق بين نوعين من المعنى قد يعتقد أن كلاهما كاملٌ: المعنى المرادُ الإخبارُ به، والمعنى المساعدُ في هذا الإخبار، وهذه الإلفاتةُ نجعلنا نفكر في تقسيم آخرَ للجملة العربية.

والأخرى: أننا لا نستطيع أن نتجاوزَ إطلاقَ حدِّ الجملة على كلِّ مبتدأٍ وخبرٍ، أو فعليٍّ وفاعليٍّ، سواءً أذهبنا للمعنى المرادُ الإخبارُ به، نحو: الكتابُ جديدٌ، سَطَعَ القمرُ، أم لم يؤدِّها، نحو: الذي غطَّه حسنٌ مكافأ، أقبل من جهة، حيث (غطَّه حسنٌ، ونجبه) جملتان؛ لكنهما لم يؤدِّيا للمعنى المرادُ الإخبارُ به، وهذه الإلفاتةُ نجعلنا نفكر في تقسيم آخرَ — كذلك — للجملة العربية.

فما سبق نجد أن الجملة العربية يمكن أن تقسمَ أساساً أخرى من خلالِ منظورين آخرين:

أولهما، اتجاه المعنى،

حيثُ يقابلُنا في مطالعنا أو مستمعنا جملٌ يكتملُ فيها بذكرِ الركنين الأساسيين، حيث يقصد بهما المعنى المرادُ الإخبارُ به، وأخرى لا يكتملُ فيها بذكرِ الركنين الأساسيين، وإنما تتضمن معاني أخرى يقصد بها إفادةُ القارئ أو السامعِ تحديثاً أو تخصيصاً دلاليًّا. وتبعاً لذلك فإن الجملة العربية تنقسم إلى قسمين:

أ- الجملة البسيطة: وهي الجملةُ التي يكتملُ فيها بذكرِ الركنين الأساسيين، سواءً أكانت تؤدي المعنى المرادُ الإخبارُ به، أم لم تؤدِّ.

وهنا أتبه إلى نوعين من المعنى: للمعنى المراد: وهو المعنى الذى يريد أن ينقله المتحدث إلى المستمع، ولا يتم إلا بذكر الركنين الثانى للجملة، إلى جانب ما قد يضاف إلى الركنين من دلالات معنوية أخرى. والمعنى المجرد، وهو المعنى الذى يتج من ذكر الركنين الأساسيين سواء أكان مراداً أم مساعداً، أى: كان جزءاً من المعنى المراد، لأن كل ركنين يؤدهان معنى بالضرورة.

والجملة البسيطة تتحدد بذكر الركنين الأساسيين.

ب - الجملة الموسعة: وهى التى لا يكتفى معناها بذكر ركنيها الأساسيين، وإنما يضاف إليها دلالات أخرى، تنفيذ فى تحديد أحد الركنين وتخصيصه «لأيا»، كالتأكيد، والنفي، والبدلية، والنعت، والحالية، والتمييز، والاستثناء، والدلالة الزمنية، والمكانية، فمعنى هذه الجملة موسع عما تكون عليه الجملة البسيطة.

والآخر: بحسب اتجاه الإخبار:

وهو ما يطلق عليه مصطلح الوظائف النحوية، فقد تكون الجملة مركبتها مراداً بها الإخبار كاملاً، وقد تكون مساعداً فى أداء هذا الإخبار، ومن حيث هذا المنظور المعنوي تقسم الجملة إلى قسمين:

أ - الجملة التامة (الإخبارية): وهى الجملة التى يراد بها الإخبار تامةً دونما نقص أو اعتماد على أخرى، إلا فى حالة المشاركة (المعطف)، فالمعطف يعنى جملتين أو أكثر يحكم مشترك، أى: أن الجملة التامة هى التى تحقق هدف المتحدث الإخبارى، وتنقل المعنى المراد الإخبار به إلى السامع أو القارئ، نحو: الخلقى محبوب، القضى ربه ساع فى الخير، يفلح المؤمن ويضل القاسى.

ب - الجملة المتعلقة (المستندة): وهى الجملة التى لا تستقل بالمعنى بذاتها، وإنما تعتمد على غيرها أو تستند إليه، فهى الجملة التى تساعد فى أداء المعنى، وقد تكون مخبراً بها أو موضحاً لما سبقها من كلمة، ومثال هذا النوع من الجمل: جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة، وجملة الخبر، والجملة الحالية، والوصفية، والمفعولية، والجملة المستتة.

وعليتنا أن تنية إلى منظور آخر؛ يمكن أن نقسم الجملة بحسبه، وهو الفرع من إنشائها، وذلك من حيث إرادة المتحدث: أسخِرُ أم مستخِر؟ وتكون الجملة بالنظر إلى هذا الاتجاه نوعين: إخبارية، واستخبارية.

في إيجاز شديد؛ نجد أن الجملة العربية - بسيطة وموسعة - يمكن أن نلاحظ فيها ما يأتي:

- تنوع الجملة العربية بين الاسمية والفعلية والشرطية.
- لكل منها ركنان أساسان، لكن الشرطية لها طبيعة تركيبية خاصة بها، نذكرها فيما بعد.

- الركن الأول من الاسمية والثاني من الفعلية يجب أن يكون اسماً.
- الركن الثاني من الاسمية يتنوع بين الاسم والفعل والحرف.
أما الأول من الفعلية فإنه يكون فعلاً أو ما يعمل عمله، من اسم الفعل والصفات المشتقة.

- الجملة الاسمية قد تسبق بما يغير في العلاقة الدلالية بين ركنيها، فقد يسبقها:
- حروف لها معان خاصة، فتتصبب المبتدأ، (إن وأخواتها).
- أفعال ناقصة تستوجب الجملة الاسمية بركنيها، فتتصبب الركن الثاني (كان وأخواتها، ما يلحق بها، وأفعال المقاربة والرجاء المشروعة).
وقد تسبق بجملة فعلية ناقصة تستوجب الجملة الاسمية بركنيها فتتصببها، (أفعال القلوب وغيرها).

وقد يتعدى أحد الأفعال الأخيرة بطريقة من طرق التعدية، فيحتاج إلى منصوب ثالث، يكون ترتيبه الأول في المنصوبات الثلاثة، لأنه كان قاصداً فيما قبل استعمال كيفية تعدى الفعل.

- الجملة بقسميها -الاسمية والفعلية- قد تكون استخبارية (استفهامية) باستخدام كلمات معينة في اللغة موضوعة للاستفهام.

- كما أن في اللغة تركيباً خاصاً لأداء دلالات خاصة بها، لا تفهم هذه الدلالات إلا من خلال هذا الترتيب الخاص: (البناء، وما يتبعه من الندية والاستفالة والترخيم، والمذبح والذم، والاختصاص، والإنهاء والتخدير، والتعجب، ...).

- الاسم في كل مواقفه قد يحدد ويقيّد ويخصص بشواحيح تليده، وتبعه في إعرابه: (التمت، التركيد، عطف البيان، البدل، عطف النسق).

- الفعل المضارع بخاصة -دون ما يعمل عمله- قد سبق بما يكتبه معنى ليس فيه، كتغير ومنه إلى الماضي، أو المستقبل، مع التفرع، أو المصدرية أو السبية، أو التعليلية، أو الغائية، ... إلخ. فيتغير إعرابها بين الجزم والنصب.

- قد يحتاج علاقة الفعل بقاعله وعلاقة الخبر بالمتنبي إلى توسيع في المعنى، ويكون التأثير من خلال كل من الفعل والخبر، لأن معنى كل منهما يحتمل هذه الجهات الدلالية، من: التوكيد، وبيان النوع، وبيان عدد المرات، وسببية الحدث للمصاحب، وبيان الهيئة، وما يميز ويحدد، والمخالف في الحكم.

- العناصر الاسمية والفعلية السابقة كلها تدور بين النصويات والرفوعات. وقد يتحول الفعل إلى حالة الجزم بعد سوابق محددة، أو في تركيب خاص، مفاده سبقه بتركيب طلبى يكون جواباً له.

- والاسم قد يكون في حالة جر من خلال تركيبين، أحدهما: تركيب إضافي للتحديد والتقييد والنسبة. والآخر: سبقه بحرف من أحرف الجر الموضوعية في اللغة، لأداء دلالات معينة فيما تحره، فتكون شبه الجملة التي تأخذ الموقع الإعرابي للاسم في حال السرفع والنصب والجر، حيث إنها قد تمثل ركناً من ركنتي الجملة الاسمية، وهو الركن الثاني (الخبر).

وقد تكون سبيلاً من سبلي تقييد الاسم وتحديد وتخصيصه كتابع له، أو حال، أو تعلق.

- الجملة الشرطية أو أسلوب الشرط أو التركيب الشرطى له بنية خاصة، تتكون من أداة شرط، فجمليتين متعلقتين ببعضهما، مترابيتين حديثاً وزمناً في أغلب المعاني.



الجملة الاسمية^(١)

جملة تعطي مفهوماً تاماً مقصوداً لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبراً أو مستخبراً، حيدرُها اسم يكون محور الكلام، وعلينا أن نفترض فيه العلمية لدى طرفي الحديث، حيث يتبدأ بما هو معلوم لدى الطرفين ليس عليه ما هو مجهول، يرد الإخبار به، أو الاستخبار عنه.

فمتى نقول: المؤمن صادق، فإنك تلقى على مسامح غيرك معنى تاماً تخبر به، وهو عبارة عن كلمتين، تمت ثابتهما الأولى، وأعطت إخباراً عنها، الأولى منها معلوم مفهوماً عند المستمع لتكون محور الإخبار، وهي: المؤمن، والأخرى منها مجهول مفهوماً، وهي محط الإخبار، فتمت معنى الجملة الاسمية (صديق).

ومثل هذه الجملة اسمية لأنها تبدئ باسم يكون محور الإخبار أو الاستخبار فيها.

ومنه يمكن القول: إن الجملة الاسمية تنفرع إلى ثلاثة أنواع طبقاً للعرض الدلالي منها: لأنها إما أن تكون إخباراً، وإما أن تكون استخباراً، وقد تكون إنشاءً، ذلك على التفصيل الآتي:

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

الواضح ٥٧ / التمع في العربية ١٠٩ / شرح التتويج / الشبرا والشذرة: ١ - ٩٩ / العوامل
لغة ٣٣٦ / الزجل ١١٥ / التمع في شرح الإيضاح ١ - ٢٢٩، ٢٦٤ / شرح عيون الإعراب ٩٩ /
الفصل ٦٤ / سرر العربية ٦٦ / الهدى في الإعراب ٦٠ / المقدمة الجزولية في النحو ٩٣ / شرح ابن
عش ١ - ٨٣ / الإيضاح في شرح الفصل ١ - ١٢٩ / شرح الرغنى على الكافية ١ - ٨٥ / التقرب
١ - ٨٤ / التسهيل ٤٤ / البسيط في شرح جعل الزجاجي ١ - ٢٣٥ / الإرشاد إلى علم الإعراب
١٠٩ / شرح حكمة الحافظ ٦٤ / شرح ابن النظم ١ - ٢ / شرح القبة ابن معلى ٢ - ٨١٤ / شرح
ابن عقيل ١ - ١٨٨ / المساعد على تسهيل قواعد ١ - ٢ - ٣ / شفاء العليل ١ - ٢٧١ / الجامع
الصغير ٤١ / شرح جعل الزجاجي لابن هشام ١٣٢ / ارتشاف العرب ٢ - ٩٤ / شرح الأشموني ١
- ٢٦١ / شرح القسولي على الكافية لتحليل فنية صطار ١ - ٢ / القواعد الضمانية ١ - ٢٧٥ / توفيق
المالك ١ - ١٣١ / شرح نظم الهدى ١٦٠ / شرح التلويح ٧٩ / شرح القمصية البصرية ١ - ٢٢٣ /
شرح النسخة الورديّة ١٣٩ / كشف الوافية في شرح الكافية ١٣٢ / شرح التصريح ١ - ٩٤.

أ- الجملة الاسمية الإخبارية:

وهي التي يراد بها نقل خبرٍ من المتحدث إلى المستمع، ويوجد بها محكومٌ عليه ومحكومٌ به، والمحكوم عليه معلومٌ لدى كلٍّ من طرفي الحديث: المتحدث والمستمع؛ لذا فإنه يبدأ به لأنه المعلوم والمحكوم عليه.

أما المحكوم به فمعلومٌ لدى المتحدث مجهولٌ من المستمع؛ لذا فإنه ينتهي به، وهو يعطى معنىً في المحكوم عليه، ويستوعبه أو يتضمنه، وهو المعنى الذي تنشأ من أجله الجملة الاسمية الإخبارية.

ومثال الجملة الاسمية الإخبارية: الطالب مجتهد؛ هذا مؤمنٌ بحقٍّ وطنه، الذي يحافظ على حقِّ جاره مؤمنٌ.

ب- الجملة الاسمية الاستخبارية:

وهي تلك التي يراد بها طلبٌ إخبار، حيث يطلب المتحدث بالجملة الاستخبارية إخباراً من المستمع، يتمثل في أحد طرفي الجملة، ولا بدَّ أنه معلومٌ للذي، مجهولٌ لدى المتحدث، أما الطرف الآخر فهو الذي تهتدى به الجملة الاستخبارية؛ لتدلَّ به على ماعية الاستخبار ونوجده، وهذه هي الجملة الاستفهامية، ومن أمثلتها:

ما اسمك؟ من أنا؟ كم مالك؟

من الذي أجاب عن السؤال؟ أي شخصٍ خرج؟

وأي عملٍ فمت به؟

وللجملة الاستخبارية جوابٌ يكون إخباراً، أي: جملة إخبارية.

ج- الجملة الاسمية الإنشائية:

تلك الجملة التي يراد بها إنشاءٌ عن معنى كامنٍ في النفس خاصٍ بالمتحدث دون إخبار عن شيء ما، ودون استخبارٍ عن شيء ما. ومثال الجملة الاسمية الإنشائية جملة التعجب في تراكيبها الإنشائية التي تهتدى باسم، نحو: ما أجمل الربيع! لله دره فارساً!

وللجملة الاسمية — عامةً — ركتان أساسان هما: المبتدأ والخبر.

ونلاحظ الجمل السابقة لتحدد كلاً من المبتدأ والخبر في كلٍّ منها:

الجملة	المبتدأ	الخبر
المؤمنُ صادقٌ	المؤمنُ	صديقٌ
الطالبُ مجتهدٌ	الطالبُ	مجتهدٌ
هذا مؤمنٌ بحقِّ وطنه	هذا	مؤمنٌ
الذي يحافظُ على حقِّ جاره مؤمنٌ	الذي	مؤمنٌ
ما اسمك ؟	اسم	ما
مَنْ أنا ؟	من	أنا
كم مالك ؟	مالك	كم
مَنْ الذي أجاب عن السؤال ؟	الذي	من
أى شخصٍ خرج ؟	أى	خرج
أى عملٍ قمتَ به ؟	أى	قمتَ
ما أجملَ الربيع !	هــ	أجمل
لله ذرة طارفا !	در	لله

ركنا الجملة الاسمية

ذكرنا أن الجملة الاسمية لها ركنان أساسيان، هما: المبتدأ والخبر. ونفصل القول في كل منهما على النحو الآتي:

المبتدأ

يذكر سيوريه المبتدأ أنه: « كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا ببنى عليه، فالابتداء الأول، والبنى ما بعده عليه، فهو مستند ومستند إليه^(١) ».

فالابتداء اسم يُبتدأ به الجملة الاسمية ليبنى عليه الخبر، فهما معاً مكونان للجملة الاسمية، فكل اسم ابتدأت به لتخير عنه ولم تُكمل فيه عاملاً لفظياً فهو رفع بالابتداء^(٢).

ولقد وضع النحاة للمبتدأ حدوداً تشترط فيه، هي:

أ - الاسمية:

يجب أن يكون المبتدأ اسماً، ذلك لأن الجملة الاسمية إما هي الإخبار بمعنى ما يتمثل في الخبر عن شيء ما، وهذا الشيء لا يكون إلا اسماً، سواء أكان اسم ذات أو هيئة أو جهة أو عين أم اسم معنى، وسواء أكان هذا الاسم موجوداً في الوجود أم مكنوناً أم متخيلاً أم متوهماً.

والاسم لفظٌ أو كلمة تدلُّ على معنى مستقلٍّ في نفسه فيجري مقترن بزمن. وهذا المعنى إما هو الشيء، فكل ما دلَّ على شيء ما هو اسم.

- وليتنبه إلى الكلمات التي تدلُّ على أسماء الزمان، أو على ما يحقق الزمن، من مثل: صباح، مساء، يوم، الجمعة، شهر، سنة... فكل هذه أشياء في الوجود، فهي أسماء.

(١) الكتاب ٢ - ١٢٦.

(٢) انظر: البصرة والفكرة ١ - ٩٩.

وللأسماء علامات في التركيب من أهمها - في إيجاز:

أنه يقبل التنوين، فنقول: طالبٌ، رجلاً، حسنٌ.

يقبل أداة التعريف، فنقول: الفتاة، الحائط، النور.

يقبل حرف الجر، فنقول: إلى القنطرة، من الكوبة، في الوسط.

يكون مستنداً إليه، فنقول: فهم المستمع، المذنبُ ثاب.

وتتحقق الأسمية في المبتدئ من خلال ثلاث طرائق، وهو ما يمكن أن نسميه بـ

(معنى المبتدئ)، وهي:

١- الاسم الصريح،

يقصد به النوع الأول من الكلمة، وهو الاسم، وبذلك يكون كلُّ ما دلَّ على معنى مقرر في نفسه غير مقرر بزمان صالحاً للإنشائية؛ لأنه يكون اسماً صريحاً، وهو كل ما يمكن أن تصرفه بكلمة (شيء)، فكل شيء إما هو اسم صريح، ومن ذلك:

- ما دل على الإنسان: رجل، امرأة، طفل، بنت، أخ، أب، أم، محمد، ريتب، سمير، خاتة...

- ما دل على الحيوان والطير والحشرات: أفعام، ماشية، جمل، بقرة، غر، أسد، فأر، قط، كلب، ثعبان، خفاش... طير، دجاجة، حمام، بيضاء، صفراء، نحلة، نمل، عنكبوت، صرصور، هوام، قباب، بعوض...

- ما دل على النباتات بجميع أنواعها: قمح، بر، شعير، قطن، خيار، فلفل، فاصوليا، جرجير، فجل، تفاح، برتقال، عنب، شجرة نخيل، وردة، زهرة، فل، ياسمين، أعشاب، نعيل، عشب...

- ما دل على الزمان والمواضع والمدن والقرى والنجوم، وما أشبه ذلك.

- ما دل على الجماد بكلِّ أنواعه، من:

السوازل، والمعادن، والصخور، والياني بأجزائها، والطرق، والصحارى،
والحقول، ومكونات الطبيعة، والأشياء المستخففة في حياتنا اليومية والمنزلية
والمعاملات اليومية: اجتماعية، واقتصادية، وتجارية، وثقافية، وسياسية،
ومصطلحاتها المختلفة من مثل: كتاب، ورق، جين، قول، كبريت، مسرة
(تليفون)، قلم، كلمة، فعل، اسم، حرف، مسلسل، حلقة، فيلم، مباراة...

ومكونات الكون وأجزاء من: السماوات، والأقلاك، والنجوم، والكواكب،
والهواء، والشمس، والقمر، والأرض، والنرات.

والغازات وأنواعها ومصطلحاتها، من: الأوكسجين والتروجين وثاني أوكسيد
الكربون...

وكذلك المشاعر والأحاسيس وما يستتبعها.

- ما دل على الصفات: طويل، كبير، حلي، غضبان، أحسن، أقوى، خير،
شر، كاتب، مقروء، شراب، حسن، كريم.

- ما دل على المعاني وهي المصادر، نحو: ظلم، عَفَل، حكمة،
حلم، علاقة، جهل، طهر، ركاة، قيام، جلوس، جرى، لِب...

وما يقع تحت مصطلح الاسمية متعلد متشعب يصعب حصره، لكنه يمكن أن
يفسط بأنه: ما يمكن أن يطلق عليه (شيء ما) فهو اسم ويكون صالحاً للابتدائية.

هذا إلى جانب الألفاظ المحصورة التي وضعت في اللغة في مجموعات تؤدي
دلالات اسمية محددة، نحو: أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، أسماء الإشارة،
الأسماء الموصولة، الضمائر، الظروف، الأعلام...

٢- المؤول بالاسم

وهو المصدر المؤولة، فهي أسماء صالحة للابتدائية، ويبنى المصدر المؤول من:

— (أن) الفتوحة الهمزة المشددة التون ومعمولها:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩]. حيث

المصدر المؤول (أنك ترى) في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (من آياته)، والتقدير: رؤيتك الأرض خاشعة من آيات الله.

ومنه أن تقول: من العجب أنك تهمل أداء واجبك، أي: إهمالك واجبك من العجب. فالمصدر المؤول (أنك تهمل) في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (من العجب).

- ﴿قُلْ لَّوْلَآ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١١٣) لَلَّيْتُ فِي بَيْتِهِ إِنِّي نَوْمٌ يَبْغُونَ﴾ (الصفحات: ١٤٣، ١٤٤)، المصدر المؤول (أنه كان من المسبحين) في محل رفع مبتدأ محذوف الخبر، لأنه واقع بعد (لولا)، والتقدير: لولا كونه من المسبحين ثابت.

ومن ذلك أن تقول:

- من طباعتك أنك تؤدي عملك بإخلاص.

- من الحق أنه موضوعي في تفكيره.

- من الرذيلة أن تدخن وسط مجموعة من الناس.

- من القبح أن يتسبب المرء في تلوث البيئة.

- من الإيمان أن تهيئ الأذى من الطريق.

رجوعاً إلى الجمل السابغة لتحديد كلاً من المبتدأ والخبر، وهما كما يأتي على الترتيب:

المبتدأ المؤخر = مصدر مؤول	الخبر المقدم = شبه الجملة
أنك تؤدي (أداءك)	من طباعه
أنه موضوعي (موضوعيته)	من الحق
أن تدخن (تدخيتك)	من الرذيلة
أن يتسبب المرء (تسبب المرء)	من القبح
أن تهيئ (إماعتك)	من الإيمان

- (أن) المنفوحة الهمزة والفعل:

نحو قوله - تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، حيث المصدر المؤول (أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ، خبره (خير)، والتقدير: وصيامكم خير لكم.

ومثله القول: لأن نفسي شعبة لغيرك خير من أن تلعن الظلام من حولك^(١).

فيه المصدر المؤول: (أن نفسي) في محل رفع مبتدأ، وهو مكون من (أن) المصدرية والفعل المضارع منصوب (نفسى)، خبره (خير)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: إني أشك شعبة خير من...، أما اللام في (لأن) - وهي تنطق مفتوحة - فهي للابتداء أو للتوكيد.

- ومثله قوله - تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، أي: ﴿وتصدقكم خير﴾، فالمصدر المؤول (أن تصدقوا) في محل رفع مبتدأ، خبره (خير).

- ﴿لَوْلَا أَنْ رَفَعْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [التقصص: ١٠]، المصدر المؤول (أن رافعا) مبتدأ، خبره محذوف وجوبا بعد (لولا).

- ومثله قوله - تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهَا كَيْفَ بَأْسٌ﴾ [التقصص: ٨٢]،

(١) (لأن اللام): لفظ، حروف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (نفسى): فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ورافعه مسطر للتقدير: أنت، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ. (شعبة): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (المعركة): اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. غير: اسم مجرور بعد اللام وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف ونصير المخاطب مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء. (خير): غير المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (من): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أن): حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تلعن): فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ورافعه مسطر للتقدير: أنت، والمصدر المؤول في محل جر من. وشبه الجملة متعلقة بالخبرية. (الظلام): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من حولك): من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حول: اسم مجرور بعد من وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل جر: مضاف إليه. وشبه الجملة في محل نصب حال من الظلام، أو متعلقة بحال مخلوقة.

والتقدير: لولا مَنْ اللهُ ثابتٌ، فالمصدرُ المؤولُ في محل رفع مبتدأ، خبرُه محذوفٌ وجوباً.

- وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَفَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفصل: ٤٧]، أي: ولولا إصابتهم المصيبةُ حادثةٌ ما أُرسلنا إليهم رسلاً، فاللصِـرُ المؤولُ في محل رفع مبتدأ خبرُه محذوفٌ وجوباً.

تأمل مواقع المصادر المؤولة فيما يأتي:

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠]
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١].
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥].
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ بُشْرَاتٍ﴾^(١) [الروم: ٤٦].
- ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزمر: ٢٣].
- ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَائِلَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾^(٢) [الحشر: ٣].

(١) (من آياته) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آياته: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وتفسير الغائب مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (أن يرسل) أن: حرف مصدري ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ببشورات) حال من الرياح منصوبة وعلامة نصبها الكسرة.

(٢) (لولا) حرف استعلاء لوجود شرطه غير جارم مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدري مبنى لا محل له من الإعراب. (كتب) فعل ماضى مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبر محذوف وجوباً. (عليهم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير الغائب مبنى في محل جر على، وبه الجملة متعلقة بالكتابة. (الجلال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الضمة. (للعذاب) اللام للتوكيد حرف واقع في جواب شرط لولا مبنى لا محل له من الإعراب. عذب: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على الفتح. وقاعله ضمير مستتر تقديره هو. وتفسير الغائب مبنى في محل نصب مفعول به. (في الدنيا) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة التقديره منع من ظهورها الصلح، وبه الجملة متعلقة بالتعذيب.

- ﴿وَإِنْ يَسْتَفْتِحْ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾^(١١) [النور: ٦٠].

- ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

- (ما) المصدرية والفعل^(١٢):

نحو: إنا فعلت اليوم من صنعك ؟ - والتقدير: أفعلت من صنعك، حيث (ما) حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، يكون مع الفعل (فعل) مصدر مؤولا في محل رفع مبتدأ، خبره شبه الجملة: (من صنعك).

ملحوظة:

يجوز أن تجعل (ما) اسما مؤصلا، وتقدر عائدا مخلوقا في (فعلت)، وتكون (ما) في محل رفع مبتدأ، خبره شبه الجملة: (من صنعك)، والتقدير: أ الذي فعلت من صنعك ؟

- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(١٣) [البقرة: ١٦٤]، أى: لها كسبها، ولكم

كسبكم.

- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والتقدير: لها كسبها، وعليها اكتسابها، فيكون كل من المصدرين المؤولين: ما كسب، وما اكتسب في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبرهما اللذان شبه الجملة: لها، وعليها.

ومنه أن تقول: لولا ما ذكرت لما أجبت هذه الأجابة، أى: لولا مذاكرتك واقعة، المصدر المؤول: ما ذكر في محل رفع مبتدأ، مخلوق الخير وجوبا.

(١١) (إن يستفتحن) أى: حرف مصدرى واجب مبنى لا محل له من الإعراب. يستفتحن: فعل مضارع مبنى على التثنية لإضافة إلى ثمة النسبة في محل نصب، وثمة النسبة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. والقصد القول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (خير) خبر المبتدأ مرفوع وبعلامة رفعه الضمة. (لهن) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالخبر.

(١٢) من النوع (ما) الأخرى أن تكون: موصولة، أو شرطية، أو استثنائية، أو نافية، أو تامة، أو رافدة إلى جانبها مصدرية.

(١٣) (لها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع غير مقدم. (ما كسبت) مبنى على التثنية، والثاء: حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

يجوز أن تقدر: لها التي كسبت، فيكون (ما) اسما مؤصلا في محل رفع مبتدأ مؤخر، وتكون الجملة الفعلية صلة الموصولة، وتقدر فيها ضميرا عائدا.

- (لو) والفعل^(٦١):

نحو: من أينيتي لو حصلتُ على المركز الأول هذا العام، المصدر المؤول (لو حصلت) في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره المقدمُ شيءُ الجملة: (من أينيتي)، والتقدير: حصولي على المركز الأول من أينيتي.

ومنه: من أيني لو فُتح البابُ.

بوُدِّي لو سافرتُ معنا.

والتقدير: فُتح الباب من أيني، وسفرك معنا بوُدِّي.

يلحق:

١- من المصادر المؤولة كذلك (كى) والفعلُ، و (كى) إذا كانت مصدرية فإنها يجب أن تسبق بلام التعليل، سواء أكان مقدرًا أم مفسوطًا به، وهي في غير ذلك من التركيب تكون تعليلية جارة.

ب- قولهم في المثال: «تسمع بالعندي خيرٌ من أن تراه»^(٦٢) ينصب (تسمع) تقديره: أن تسمع، أي: سماعك خير، فيكون (تسمع) فعلًا مضارعًا منصوبًا بعد (أن) للحذوفة، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، خبره (خير). حذفت (أن) الأولى لدلالة الثانية عليها.

٣- الاسم المحكى بالنقل:

النوع الثالث من معنى المبتدأ أن يكون اسمًا محكى بالنقل، أي: بالنقل من الحرفية أو الفعلية أو الجمالية إلى الاسمية، وذلك بإطلاق أي منها على شيء ما لتكون علمًا عليه، أو أن يعبرَ بها عن ذاتها. ذلك نحو:

(٦١) من النوع (لو) الأخرى أن تكون شرطية.

(٦٢) يرد هذا التق على أوجه:

أولها وثانيها: أن تسمع... ولأن تسمع... وهاتان لا إشكالَ فيهما.

ثالثها: تسمع... بالنصب دون ذكر الزاء، ويرى النحاة ضعفًا لحذف الناصب لضعفه.

رابعها: تسمع... بالرفع، والرفع لا يصح مع رفع الخبر، فيضطر إلى ترجيح هذه الرواية على أن الأصل

الفعل (تسمع) نصب بعد (أن) المصدرية، فلما حذفت (أن) ضعف بقا عمله نصب ورفع الفعل.

ينظر: الكتاب ١ - ١١١ / شرح شذور الذهب - ١٨٠ / شرح الصريح ١ - ١٥٥ / مجمع الأمثال ١ - ٨٦.

- (يزيد) من خلفاء الدولة الأموية. (يزيد) مبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة،
 ملحوظ أنه بدون تنوين لأنه ممنوعٌ من الصرف، ونلاحظ أنه منقولٌ من الفعلية إلى
 الاسمية. وخبره شبه الجملة (من خلفاء).

ومثله: (ينبع) مدينةٌ سعودية. وأحمدٌ رجلٌ محترم.

كلٌّ من: ينبع، وأحمد مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وخبرهما على
 الترتيب: مدينة، ورجل.

ونقول: تأبط شراً شاعراً جاعلياً، فتكون الجملة الفعلية التي سُمي بها الشاعرُ
 منقولةً إلى الاسمية دالةً على علم، فتكون مبتدأً مبنياً في محلِّ رفع، خبره
 (شاعر).

ومثله: نحمده طفلٌ صغير، وفتح الباب استلاً التاريخ.

على أن كلاً من (نحمده وفتح الباب) جملةٌ فعليةٌ أُطلقت على علم فتكون في
 تركيبها في محلِّ رفع مبتدأ، خبرهما (طفل، واستاذ).

ونقول: (في) حرفٌ جرٌّ، و(إن) حرفٌ توكيد، فأتت بقولك: (في وإن) إنما
 تعني: الكلمة (في) والكلمة (إن)، فأتت تزيد ذاتية الشيء، وبذلك فقد نُقلًا من
 الحرفية إلى الاسمية، فيكون كلٌّ منهما مبتدأً مبنياً في محلِّ رفع، لأن كلاً منهما
 اسمٌ محكيٌّ بالنقل.

ومن ذلك أن تقول: (ضرب) فعلٌ ماضٍ، و(ألا) حرفٌ للحث، و(محمد مجتهد)
 جملةٌ اسمية. كلٌّ من: (ضرب) و(ألا) و (محمد مجتهد) مبتدأٌ مبنٍ في محلِّ رفع.

ملحوظة:

قد تكون الاسمية في المبتدأ ملحوظة من السياق فتقدر باسم محذوف، وذلك إذا
 كان ما يعطى مفهوم المبتدأ غير اسم وليس الخبر تعريفاً له، أي: ليس هو هو المبتدأ،
 ولكنه صفته، وذلك كقوله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله كثيرٌ من كنوز الجنة».

حيث التفسير: القول لا حول... فيكون المبتدأ مقدراً بالقول، أما المذكورُ
 فيكون بدلاً منه، و(كثير) خبر المبتدأ، وقد يكون (لا حول ولا قوة إلا بالله) مبتدأً
 محكيًا فيكون مبنياً في محلِّ رفع.

ب- الابتدائية:

أى: تصدرُ الجملة، حيث يجب أن يكونَ الاسمُ المبتدأ في بدءِ الجملة الاسمية، وهذه الابتدائية إما أن تكونَ ظاهرةً ملفوظةً بها، وإماً مفهومةً ملحوظةً إذا تصدرت الجملة حروفٌ ابتدائية، أو تأخرَ المبتدأ عن الخبر، ويمكن استنتاجُ ذلك من المعنى، فالاسمُ المرادُ الإخبارُ عنه يجب أن تستدئ به الجملة، كما يمكن استنتاجه من الملفوظ به. فإذا قلت: قوى الإرادة يصلُ إلى ما يريد، فإن الاسمَ (قوى) ملفوظٌ به في الابتداء، وهو مستجردٌ مرادُ الإخبارِ عنه، فيكون المبتدأ، أما إذا قيل: في النحر رياضةٌ عقلية، فإننا نجدُ أن الملفوظَ به في بدءِ الجملة (في)، وهو حرفٌ جرٍ يستلزمُ مجروراً اسماً، وحرفُ الجرِّ لا يصلحُ مبتدأ، لأنه ليس باسم، ولا نقولُ إلى الاسمِ، وكذلك كلُّ ما يتعلقُ به من مجرورٍ وتابعه، لذا فإن حقَّ الابتدائية تكمن في الاسم (رياضة)، ويكون غيرهُ شبه الجملة (في النحر).

فالجملة الاسمية قد يلفظ في ابتدائها بحروفٍ الجرِّ فلا تكون مبتدأ، وكذلك كلُّ ما يتعلقُ بها من مجرورٍ، ونعتٍ له، أو مضافٍ إليه، أو بدلٍ منه، أو مؤكِّدٍ له، أو غير ذلك.

وقد يلفظ في ابتداء الجملة الاسمية بالطرفِ الدالِّ على زمانٍ حدث ما في الجملة أو مكانه فلا يكون مبتدأ، وتعرف ذلك بأن الطرفَ يتضمن معنى (في)، فلا يكون مخبراً عنه، وكذلك كلُّ ما يتعلقُ به كالمضافِ إليه، وتابعه، أو غير ذلك.

ولك في الأمثلة الآتية نماذج:

- في القاعة الكبيرة التي تقع في الجانب الشرقي من الكلية طلبة الفرقِ الراحية.

ابتدأت الجملة بالكلمة (في)، وهي حرفٌ، فلا تصح أن تكونَ مبتدأ، وكذلك كلُّ كلمة يشدُّ عليها حرفُ الجرِّ ومجرورُه، فالقاعة مجرورةٌ بالحرف، و(الكبيرة) نعتٌ للمجرور، و(التي) اسمٌ موصولٌ نعتٌ ثانٍ للمجرور، و(تقع) جملة فعلية

صلة الموصول، و(فى الجانب) شبه جملة من جار ومجرور متعلقة بصلة الموصول، و(الشرقى) نعت للجانب المتعلق بالصلة، و(من الكلية) جار ومجرور شبه جملة لها علاقة بالجانب الشرقى، ففى حال له، وكلها لا تصلح للابتدائية؛ لأنها متعلقة بحرف الجر، أو متعلقة بما تعلق به، أما (طلية) فهو اسم مجرد ليس متعلقاً بحرف الجر، وبذلك يصلح للابتدائية، فهو مبتدأ مؤخر، وترتيب الجملة: طلبة الفرقة الرابعة فى القاعة. . . . فتكون شبه الجملة (فى القاعة) خبراً مقدماً.

ويمكن أن تفهم مثل ذلك فيما يأتى:

- على كل طالب وعلى كل صانع وعلى كل موقف مسؤوليات نحو الوطن.
المبتدأ مؤخر وهو (مسؤوليات)، والخبر مقدم، وهو شبه الجملة (على كل).

- فى القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين. شبه الجملة (فى القرآن) فى محل رفع خبر مقدم، أما المبتدأ المؤخر فهو (شفاء).

ولكنك إذا قلت: صباح يوم الخميس القادم مقدم صديقى من سفرو، فانت تريد أن تخبر عن صباح يوم الخميس بأنه موعد قدوم صديقك، وعليه فإن صباحاً يكون مبتدأ لأنه المراد بالإخبار عنه، ويكون (مقدم) خبراً له.

وإذا كنت تريد أن تجعل صباح يوم الخميس زمن قدوم صديقك متضمناً معنى (فى)، أى: فى صباح يوم الخميس مقدم. . . فانتك تجعل (مقدماً) مبتدأ مؤخر، ويكون (صباح) منصوباً على الظرفية، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم.

جـ- التعريف:

يجب أن يكون المبتدأ معرفة، ذلك لأنه الحور الذى يبنى عليه الإخبار، ولا يصح الإخبار عن نكرة، كما أن الاستفادة من التحدث إلى المستمع إنما هو للمعنى الإخبارى الذى يتعمم الجملة الاسمية، فهو المعنى للجهول لديه، أما الخبر عنه فإنه يجب أن يكون المعنى المعلوم لديه؛ لذا وجب اقتراف معلومية المبتدأ لدى كل من للتحدث والمستمع، فلا يصح بناء مجهول على مجهول محض، ولذا فقد أجمع

التجاء على عدم الابتداء بالكرة المحضة؛ لأنها مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد غالباً إلا إن حصلت به فائدة^(١)؛ لذلك وجب أن يكون المبتدأ معرفة.

د- التجرد من العوامل اللفظية:

يجب أن يتجرد المبتدأ عن العوامل اللفظية التي تؤثر فيه نحوياً، ويقصد بها الأفعال والخروف التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية.

فالأفعال المؤثرة لفظياً في المبتدأ والخبر هي: كان وأحوالها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، وأفعال القلوب.

وأما الحروف المؤثرة لفظياً في المبتدأ والخبر فهي: (إن) وأحوالها، وما الحجازية التي تعمل عمل ليس، والمشيّهات بـ (ليس) و (ما الحجازية، ولات، وإن التافية، ولا)، ثم لا التافية للجنس، وحروف الجر.

فهذه الأفعال والحروف تنسخ إما الخبر وإما المبتدأ، أي: تغير الحكم الإعرابي له، حيث تنصبه بعد أن كان مرفوعاً، أو مجرّراً، فكلها عوامل لفظية.

ملحوظة:

لكننى أتوه إلى أن حرف الجر قد يكون رافداً، فيكون ما بعده متعلقاً بالموقع الإعرابي له كما لو كان حرف الجر غير موجود، ومن ذلك أن يقع حرف الجر رافداً قبل المبتدأ، فيتأثر المبتدأ لفظاً أو نطقاً، لكنه لا يتأثر إعرابياً محلاً، حيث يحتفظ بأبنائيته، ولا يكون الحرف متعلقاً بفعل ولا باسم، ولا ينوب له محلولة، ويكون ذلك مع الحروف: الياء ومن، ورب، والواو النافية عن رب، وربما كان (لعل) في لغة عقيل، ومثل ذلك في التراكيب الأهمية:

- بحسبك كذا، حيث الياء حرف جر رافد، و(بحسب) مبتدأ مرفوع مقدّر.

ومنه قول الشاعر:

(١) انظر: شرح التصريح ١- ١٦٨

يحبك أن قد سُدَّتْ أَخْرَمَ كُلُّهَا لكل أناسٍ سادةً ودعائهم^(١)
 أي: حبك سيادتك، فتكون (حسب) مبتدأ مقدر، خبره المصدر المؤول (أن)
 قد سدت).

- فتحت الباب فإذا بمحمد، حيث (محمد) مبتدأ خبره محذوف، والياء حرف
 جر زائد. وقد يعرب غيراً ليشد محذوف. والتقدير: فإذا محمد موجود، لو: هو
 محمد.

- ما من إله إلا الله، حيث (من) استغراقية حرف جر زائد، و (إله) مبتدأ
 مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه قول النابغة الذبياني:

وقفتُ فيها أصيلاً أسألتها أعيتُ جواباً وما بالربع من أحدٍ^(٢)

(١) (يحبك) الياء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. حسب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة
 المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف وخمير الخطاب مبنى في
 محل جر مضاف إليه. (أن قد سدت) أن: حرف تاميع مختلف من التثنية مؤنث مبنى لا محل له من
 الإعراب، واسمه ضمير نشان محذوف. قد: حرف تعلق مبنى لا محل له من الإعراب. سدت: فعل
 ماضى مبنى على السكون، وخمير الخطاب مبنى في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع
 خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع خبر المبتدأ (أحب)، (أخرو) مفعول به منصوب وعلامة نصبه
 الفتحة. (كلها) كل: توكيد محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وخمير الغالية مبنى في
 محل جر مضاف إليه. (لكل) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. كل: مجرور بعد اللام
 وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (أناس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره
 الكسرة. (سادة) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ودعائهم) فوار: حرف عطف مبنى لا محل له
 من الإعراب. دعائهم: مفعول على سادة مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٢) الكتاب ٢ - ٣٦١ / معنى القراء ١ - ٢٤٤ / المشتبب ١ - ٢١٤ / شرح ابن عيسى ٦ - ٤٠ / ٤ -
 ١٢ / ٩ - ١١٣ / شرح التصريح ٢ - ٢٧٧ / القدر ٣ - ١٥٩ / ديوان ٦٦.

(وقفت) وقف: فعل ماضى مبنى على السكون، وخمير المتكلم مبنى في محل رفع فاعل. (فيها) في:
 حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وخمير الغالية مبنى في محل جر بنى. وشبه الجملة متعلقة
 بالوقوف. (أصيلاً) منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة. (أسألتها) أسأل: فعل مضارع مرفوع
 وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر للقيد: أنا. وخمير الغالية مبنى في محل نصب مفعول به.
 والجملة الفعلية في محل نصب حال. (أعيت) أصيب: فعل ماضى مبنى على التثنية المقدر منع من

حيث قوله: (وما بالربع من أحد) جملة اسمية، فيها شيء الجملة (بالربع) في محصل رفع خبر مقدم، و(من) حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب، (أحد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِكٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣]^(١).

﴿هَلْ لَنَا مِنْ شُعَاءٍ فَيُشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]^(٢).

أما جرُّ المبتدأ بعد (هل) على أنها حرف جر شيء بالزائد فيه فيكون في لغة عليل، ويستشهد له بقول كعب بن سعد الغنوي:

لقلت أدعُ لعمري وارفُح الصوتُ جهرَةً لعلَّ أيسَ الفُصوارِ منك قسريً

* ظهورها التطور، والثاء حرف تائب مبني لا محل له من الإعراب. (جواباً) ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يكون

مصدراً واقعاً موقع الحال منصوباً، والتقدير: أبيت مجيبة، وقد جعلها منصوبة على نوع إطلاق، ويكون التقدير: أبيت بجواب، (وما الواء) لا ابتداء أو الحال، حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف على مبني لا محل له من الإعراب، (في الربع) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الربع: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (من أحد) من: حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب. أحد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر شيء بالزائد.

(١) (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب. (خالق) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (غير) نعت خالق مرفوع على الحال وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يرزقكم) يوزق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وتفسير الضميرين مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (لنا) الفاعل مبني لا محل له من الإعراب. وتفسير التكميلين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (من) حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب. (شعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهي الفتحة الثانية عن الكسرة. (فيشفعوا) فاعله مبني لا محل له من الإعراب. يشفعوا فعل مضارع منصوب بعد فاعله السببية أو أن الضمير بعده، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (لنا) الفاعل مبني لا محل له من الإعراب. وتفسير التكميلين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متصلة بالشفاعة.

وفيه (العل) حرف جر شبيه بالزائد، و (لئى) مبتدأ مرفوع بالواو المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهى الياء. ونحوه (تقريب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومثله قول الآخر:

لعلَّ الله فضلكم علينا بشيء أن أنكم شريم^(١١)

والجملة الاسمية فيه (الله فضلكم)، و (العل) حرف جر شبيه بالزائد، ونقط الجلالة مبتدأ مرفوع مقدر، والجملة الفعلية (فضلكم) فى محل رفع خبر للبتدأ.

- رَبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ أَجَالِيهِ، (رب) حرف جر شبيه بالزائد، (رجل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وقد تنوب الواو عن (رب)، ويجزى المبتدأ بعدها، كما هو فى قول أبى بصير الأعشى ميمون بن جندل:

وتصيفة تأتي الملوك غريبة قد قلَّتها ليقال من ذا قالها^(١٢)

(١١) (العل) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (فضلكم) فعل: فعل ماضى مبنى على التثنية، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وخمير المخاطبين مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر للبتدأ. (علينا على): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وخمير المخاطبين مبنى فى محل جر على، وشبه الجملة متعلقة بالتفصيل. (بشيء) نداء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شيء: اسم مجرور بآلية وعلامة جر الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتفصيل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (أنكم) أم: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وخمير المخاطبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (شريم) خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والتقدير الواو فى محل جر يناد من السرى. ويجوز أن تجملة فى محل رفع خبر للبتدأ مجزوف. والجملة الاسمية فى محل جر نعت لشيء. والتقدير: هو أن أنكم شريم.

(١٢) شلوز القاع ١١٦/ قطر القدي ٢٢/ القدر ١ - ٢١٩.

(وتصيفة) الواو: واو (وب) أى الثانية عن (وب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له من الإعراب. تصيفة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (تأتي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال. والقاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية نعت لتصيفة فى محل جر لفظا، أو فى محل رفع محلا. (الملوك) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (غريبة) نعت ثان لتصيفة مرفوع محلا، أو مجرور لفظا. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (قالها) قال: فعل ماضى مبنى على السكون، وخمير

حيث الواو واو (رب) حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والقصيدة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رقيعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

هـ- الإخبار عنه:

وهو مفهوم مما سبق، حيث تنشأ الجملة الاسمية لتكون من رابط بين المتحدث والستمع وهو مبتدأ الاسم، الذي يبنى عليه معنى آخر يريد المتحدث أن ينقله إلى المستمع أو القارئ وهو المعنى الكامل في الخبر، ومن أجل هذا الإخبار تنشأ الجملة الاسمية، فالبتداء ينشأ عليه كلام هو الخبر به.

وصفة الإخبار عن المبتدأ الفضل من صفة الإسناد إليه، لأن المبتدأ قد يكون مستنداً لا مستنداً إليه الحكم، نحو قولك: أقامهم الطالبان؟ حيث (قامهم) مبتدأ بالضرورة مرفوع، وهو يتضمن الحكم المستند، أما (الطالبان) فهو قاعل مرفوع سند صد الخبر، وهو المستند إليه الحكم.

وأوه أن أضيف إلى ما سبق من شروط أو سمات للمبتدأ صفة أو سمة خاصة، وهي:

و- العلومية:

ذكرنا أنه يجب أن يتوافر في الجملة الاسمية طرفان أحدهما معلوم، والآخر مجهول، والمعلوم هو منشأ الحديث وأساسه بين طرفي الحديث (المتحدث والمستمع)، وهو الذي يبنى عليه الطرف الثاني للمجهول؛ لذا كان المعلوم مفتوح الجملة وصدورها، وهو للمبتدأ، ولا يعقل أن تتخيل جملة بلا طرف معلوم، وقد

* - الكلام الثاني مبنى في محل رفع قاعل، وخمير الغائبة مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، (اليفال) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب، متعلقة بالقول يقال: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المقصورة بعد لام التعليل، والمصدر القول في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (من) اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ، (ذا) اسم موصول مبنى في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية الاستفهامية في محل رفع نائب قاعل القول، (قالها) قال: فعل ماضى مبنى على التثنية. والقاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وخمير الغائبة مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

تكون هذه المعلومة افتراضية، كأن تقول: رجلٌ كريمٌ أنا، حيث المعلومة تفترض في وصف المبتدأ، وقد تفترض في مجرّد إرادة الإخبار عنه، كقولك: عصقور طار، أو: اصطدنا، ولذلك فإنك تكررُه في التركيب.

ولا جدال في أن المعلومة قد تكون حقيقة بين طرفي الحديث، كأن تقول: محمد مؤدب، أو: الرجلُ قد أنا، فهو رجلٌ معهودٌ بين المتحدثِ والمسمع.

تستطيع أن تلمس معلومة ما يتبادر به بين طرفي الحديث من قول سيوريه: «فإذا قلت: كان زيدٌ فقد ابتدأت بما هو معروفٌ عنده مثله عندك، فإذا ينتظر الخير، فإذا قلت: حليماً فقد أعلمته مثل ما علمت»^(١).

من كلِّ هذا يمكن القول بأن المبتدأ هو: الاسمُ المجردُ من العوامل التحوية اللفظية غير الزائدة الذي يجب أن يتبدى به الجملة الاسمية ابتداءً ملقوفاً أو ملحوظاً للإخبار عنه، وتفترض فيه العلومية.

قد تلحق به حرفُ الياء المؤكّدُ لغير من ضبطه الإعرابي الملقوف، وقد تلحق به بعضُ الحروف الأخرى فلا تتأثر فيه لفظاً، نحو: حروف الابتداء، والحث والتحفيض، والردع، والتثبيته... إلخ.

إعرابهما والعامل الإعرابي فيهما

المبتدأ والخبر محلّهما الرفع لا غير ما دامّا خاليين من العوامل التحوية المؤثرة، فكلُّ من المبتدأ والخبر مرفوعٌ ما دام يحتمل علامةً من علامات الرفع الأصلية أو الفرعية ظاهرةً أو مقدرةً، أو يكون في محل رفع إن لم يحتمل ذلك، وإن كان مبتدأ فهو في محل رفع، ومن أمثلة ذلك:

قولك: الصدقُ منجاةٌ، كلٌّ من (الصدق ومنجاة) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

الصدقان وفيان. كلٌّ من المبتدأ (الصدقان) والخبر (وفيان) مرفوع، وعلامةُ رفعه الألف لأنه مثنى، وذلك نوبة عن الضمة.

(١) كتاب ١ - ١٧.

المؤمنون ساعون في الخير، المبتدأ (المؤمنون) والخبر (ساعون) مرفوعان، وعلامة رفع كل منهما الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم.

البنات حريصات على الالتزام، كل من المبتدأ (البنات) والخبر (حريصات) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ذو العلم محترم بين الناس، المبتدأ (ذو) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الستة، أما (محترم) فهو خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هما متبهتان، (هما) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، (متبهتان) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مشى.

الذي يجتهد في دروسه مقدر بين زملائه، (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، (مقدر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هؤلاء ملتزمون بأداء الواجب، (هؤلاء) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (ملتزمون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم.

على يجتهد في دروسه، (على) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية (يجتهد) في محل رفع خبر المبتدأ.

في القاعة رجال علم، (في القاعة) شبه جملة في محل رفع خبر مقدم. (رجال) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(في) حرف جر. (في) مبتدأ مبني في محل رفع مبتدأ، (حرف) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تأبط شراً شاعر جاهلي، (تأبط شراً) مبتدأ مبني في محل رفع مبتدأ، خبره (شاعر) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجهد النحاة أنفسهم في عامل الرفع في كل منهما، ويختلفون فيما بينهم على التحريك الآتي:

أولاً: يذهب سيبويه إلى أن المبتدأ يرفع لمزله في الابتداء، أما الخبر فإنه يرفع لأنه مبني على المبتدأ، فهو مرتفع به^(١١)، ويشارك جمهور النحاة سيبويه هذا الرأي^(١٢).

ثانياً: يذهب المحققون من البصريين، وعلى رأسهم الأخفش وابن السراج والرماني إلى أن العامل في المبتدأ والخبر معاً عاملٌ معنوي، وهو الابتداء؛ لأنه طالبٌ لهما، فعمل فيهما^(١٣).

ثالثاً: يرفعان لأنهما مجردان من العوامل النقطية للاستناد، وهو مذهب الجرمي وكثير من البصريين^(١٤).

رابعاً: يرى بعضهم أن المبتدأ مرفوعٌ لشبهه بالفاعل، وهو مردودٌ عليه.

خامساً: العامل في الخبر الابتداء، وهو مذهب البرد^(١٥).

سادساً: يذهب الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي والفراء إلى أنهما ترافعا، فالمبتدأ يرتفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ؛ لأن كلا منهما طالبٌ للآخر ومحتاجٌ له، وبه صار عمدة، كما نسب هذا الرأي أيضاً إلى ابن جنى وأبي حيان، وهو المختار لدى السيوطي^(١٦).

سابعاً: وينسب إلى الكوفيين أن المبتدأ مرفوعٌ بالذكر الذي في الخبر، وهو الضمير الذي يتضمنه الخبر ويعود على المبتدأ، فإذا لم يكن ثمة ذكر ترافعا.

(١١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢٧.

(١٢) يرجع إلى: الفصل ٢٤.

(١٣) السهيل ١٤ / الجمع ١ - ٩٤.

(١٤) للمساعد ١ - ٢٠٦.

(١٥) ينظر: القتيب ٢ - ١٩ / ٤ - ١٢، ١٢٦.

(١٦) ينظر: السهيل ١٤ / الجمع ١ - ٩٤.

الابتداء بالنكرة

ذكرنا أن المبتدأ يجب أن يكون معرفة حتى تتحقق معلومته لدى طرفي الحديث حيث هو المحور الذي ينبنى عليه الإخبار، وهو المحكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد تعريفه، وإذا كانت النكرة مختصة أو محددة فإنها تحمل معنى المعلوماتية، أو: يفترض فيها المعلوماتية، حيث يحاول المتحدث أن يخصص النكرة ويحددّها للمستمع. لذا جاز الابتداء بالنكرة إذا كانت مختصة أو مخصصة، وإذا كانت محددة أو إذا كانت شاملة، وكلها يكون فيها معنى للمعلوماتية؛ لأن فيها معنى التحديد، فتكون قريبة من المعرفة.

ويمكن حصر مواضع جواز الابتداء بالنكرة المخصصة أو المحددة أو الشاملة في المواضع الآتية^(١):

الأول: أن تكون النكرة وصفاً

أي: إذا كانت النكرة صفة مشتقة فإنه يجوز الابتداء بها؛ لأن الصفة المشتقة تدلّ على الصفة وصاحبها، من ذلك قولهم: ضيفٌ عاذٌ بقرملة، أي: حيوان ضيف. (ضعيف) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملَةُ الفعلية (عاذ) في محل رفع، خبر المبتدأ.

ومنه أن تقول: فاهم أجاب عن السؤال. أي: طالب فاهم، وذو علم أانا، أي: رجل ذو علم، حيث (فاهم) فيها معنى الصفة المشتقة؛ لأنها بمعنى: (صاحب).

الثاني: أن تكون النكرة عاملة فيما بعدها

إذا كانت النكرة عاملة فيما بعدها بالرفع أو النصب أو الجر فإنه يجوز الابتداء بها. وهذه يمكن أن تلحق بما قبلها، حيث تتضمن الصفة المشتقة والمصدر والمضاف.

أما الصفة المشتقة فهي جائزة الابتداء بها إذا كانت نكرة مطلقاً، هذا من جانب، ومن وجه آخر فإن الصفة المشتقة تعمل بعد نفي واستفهام، وهذا مسوغان للابتداء بالنكرة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٢٩ / شرح ابن عرش ١ - ٨٦ / التسهيل ١٦ / منى الطالب ٢ - ٨٤ / المغرب ١ - ٨٢ / شرح الصريح ١ - ١٦٨ / الجمع ١ - ١ - ١.

أما المصدر فإنه بإعماله فيما بعده، يفيد معنى التخصيص، حيث التعلق به.
وأما الإضافة فقد اتضح ما فيها من تخصيص.

ومن ذلك :

— أقامهم الطالبان؟

— أكانتِ الدرس حاضراً؟

— أمرٌ معروفٌ صدقاً.

— غلامٌ امرأةٌ جامعي.

— خمسٌ صلواتٍ كتبهنَّ الله.

(فاعم) اسمٌ فاعلي عاملٌ فيما بعده بالرفع، حيث (الطالبان) فاعلٌ له، و (فاعم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة، و (الطالبان) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الألف، وهو سادٌ مسدٌ الخير.

(كاتب) اسمٌ فاعلي عاملٌ فيما بعده بالنصب، وهو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتلاحظ أنه نكرة، غيره (حاضر).

(امر) مصدرٌ نكرة، وهو مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة في هذا الموضع لأنها عاملة فيما بعده، حيث تتعلق شبه الجملة (معروف) بالمصدر (امر).

أما (غلام) فإنها نكرة عاملةٌ فيما بعدها بالجر على الإضافة، وكذلك (خمس) مبتدأ، وهو نكرة عاملةٌ فيما بعدها بالجر.

ومنه قولك: رغبةٌ في الخير خيرٌ، ما مفهوماً القولان. أحاضرٌ المسؤولان؟

الثالث، أن تكون النكرة موصوفةً بظاهر،

حيث الضمة للنكرة تقرؤها من المعرفة لأنها تخصصها، ومثال ذلك: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ﴾ [الأنعام: ٢٢] (أجل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و (مسمى) نعت لأجل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وشبه جملة (عنده) في محل رفع، خبر للمبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف.

ومنه: ﴿وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا أَغْنِيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] ﴿وَالْعَبْدُ
مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا أَغْنِيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

لاعبٌ يَدَقُّ في تقريراته يشترك في هذه المِثَارَةِ.

مواطنٌ يَخْلُصُ في عمله كَلَفَاءَ بهذا العمل الجاد.

كلٌّ من (أمة، وعبد، ولاعب، ومواطن) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
وكلٌّ منها نكرة موصوفة بالصفات: (مؤمنة، مؤمن، الجملة الفعلية: يَدَقُّ، الجملة
الفعلية: يَخْلُصُ). أما الأَعْيَادُ فهي على الترتيب: (عسير، عسير، الجملة
الفعلية: يشترك، الجملة الفعلية: كَلَفَاءَ).

الرابع، أن تكون النكرة موصوفة بمقدر:

أي: تكون النكرة موصوفة بصفة غير مذكورة تقدر طبقاً للسياق وواقع الحال.
ومثالٌ لذلك بالقول: السمنُ متَوَانٌ بِدَرَجَمٍ، أي: متَوَانٌ منه، فيكون متَوَانٌ مبتدأ
مرفوعاً، وعلامة رفعه الألفُ لأنه مشي، وهو نكرة وجازِ الابتداءُ بالنكرة في هذا
الموضع لتقدير صفة محذوفة، هي شبه الجملة المقدرة: منه.

ومنه أن نقول في سياقٍ حالٍ: ورجلٌ أَقْبَلَ إِلَيْنَا، والتقدير: رجلٌ آخر، أو:
مقصود، أو: غير ذلك من الصفات.

الخامس، أن تكون النكرة مضافة:

حيثُ الإضافة تقربُ النكرة من المعرفة؛ لأنها تخصصها، فيجوز الابتداءُ بها
- حيثُ - ومنه أن نقول: أخو صديقِ زارني، (آخر) مبتدأ مرفوع، وعلامة
رفعِهِ الواوُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضافٌ و (صديق) مضافٌ إليه
مجرور، وعلامة جره الكسرة. والخبرُ هو الجملة الفعلية (زارني).

ومنه قولك: كتابٌ مائةٌ وجدته، بابٌ حجرةٌ مفتوحٌ.

ومنه كذلك: غيرُكَ بفعلٍ ذلك. ومثلُكَ محبوبٌ من الجميع، حيث لا تعرف
(غير ومثل) بالإضافة إلى المعرفة؛ لأنهما مستترتان في الإيهام، ولكنهما حالٌ

إضافتهما إليها ذكرتان مخصصتين. وكلٌّ منهما مبتدأ، وخبرهما على الترتيب:
الجملة الفعلية (يفعل)، والاسم المرفوع (محبوب).

ومنه قوله - تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وبما أضيف إلى التكررة وسوغ الابتداء به ما يضاف إلى الأسماء التكررة ذات الدلالات الخاصة، من مثل معاني التكررة والثقل والضعف والقوة والذلة والحبة والعظمة... إلخ، فنقول: أقوى رجل موجود، أعظم عالم معاصر اليوم، أقل مواطن لص... حيث كلٌّ من (أقوى، وأعظم، وأذل) مبتدأ، وهو تكرة مضافة إلى تكرة بعدها.

السادس، أن تكون التكرة مصفورة،

الاسم المصغر إما هو اسم وصفة محددة، هي (صغير)، فهو موصوف يظنر ثابت اللفظ والمعنى؛ لذا فإن الاسم المصغر التكررة يكون مخصصاً من قبيل الاسم الموصوف. ذلك نحو:

رجلٌ جاني، أي: رجلٌ صغير، فيكون (رجيل) مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، وهو تكرة، خبره الجملة الفعلية (جاني).

ونقول: كُتِبَ قُرْآنُه، وطفيلٌ عطفتُ عليه، وفَرَسٌ ذَكْرَتُه، وقُطِيطٌ رأته.

كلٌّ من التكررات المصفورة: (كُتِبَ، طفيلٌ، فَرَسٌ، قُطِيطٌ) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

السابع، أن تدلَّ التكرة على محدد،

للمحدد فيه معنى التخصيص: إما بشخصه، وإما بتقدير صفة، فإذا قلت: طابقٌ بمائة جنيه، وطابقان مائتين، فإن كلا من التكرتين: (طابق وطابقان) مبتدأ مرفوع، علامة رفع أولهما الضمة، وعلامة رفع ثانيهما الألف، وتلصق فيهما معنى التخصيص، فالتقدير: طابق واحد، وطابقان اثنان.

الثامن، أن يكونَ هي النكرة معنى الحصر.

مثلُ النحلة^(١) لذلك يقولهم: شيءٌ ما جاء بك، حيث (شيء) نكرة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتقديرهم: ما جاء بك إلا شيءٌ، والحصر إنما هو تخصيص لأنه قصر. لكن النكرة في مثل هذا التركيب تلمس فيها صفة مقدرة تقريبها من المعرفة، حيث التقدير: شيء مهم، أو ملح، أو غير ذلك.

وتقول: متفرجٌ حطير. (متفرج) النكرة مبتدأ مرفوع، والتقدير: ما حطير إلا متفرج، ويمكن أن تقول: متفرجٌ واحد، أو: مهم...

ومنه قولهم: شرٌّ أعرٌ ذاً ناب، حيث المعنى: ما أعرٌ ذاً ناب إلا شرٌّ^(٢).

التاسع، أن تدلَّ النكرة على تنويع وتفصيل.

مثلُ ذلك القول: يومٌ لنا ويومٌ علينا. حيث نجد معنى التنويع والتفصيل في القول، حيث هما يومان، وفصلاً أو نوعاً، و (يوم) في الموضعين نكرة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. غير الأول شبه جملة (لنا)، وغير الثاني شبه جملة (علينا)، أو ما يتعلق به شبه الجملة.

ويمكن لك أن تلمس التعمت التقديرى في المعنى كأن يكون: يومٌ من الأيام، أو يوم جميل أو سعيد، ويوم مشغوم أو حزين، كما أن في التفصيل والتنويع تخصيصاً.

ومنه أن تقول: واحدٌ يخصُّنا، وآخرٌ يخصُّهم، سؤالٌ لنا، وسؤالٌ للفرق الآخر.

ومنه قولهم: (شهرٌ تَرى، وشهرٌ تَرى، وشهرٌ مَرعى)^(٣).

ومنه قول النمر بن توبل العكلي:

ليومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نسراً^(٤)

(١) الكتاب: ١ - ٣٦٩ / البسيط في شرح جمل الزجاني: ١ - ٥٣٩.

(٢) جميع الأفعال: ١ - ٣٧٠ / البسيط في شرح جمل الزجاني: ١ - ٥٣٩.

(٣) الكتاب: ١ - ٨٦ / أمالي ابن الصبغى: ١ - ٣٢٦ / البسيط في شرح جمل الزجاني: ١ - ٥٣٨ / أي: شهر توتري، أي: تراث لدي، وشهر تری فيه العشب، وشهر ذو مرمى.

(٤) شعره: ٥٧ / الكتاب: ١ - ٨٦ / البسيط في شرح جمل الزجاني: ١ - ٥٣٨ / شرح ابن القاسم ١٥ / القامد الشعبة: ١ - ٥٦٥.

وفيه (يوم) في المواضع الأربعة مبتدأ، وهو نكرة تدل على تنوع وتفصيل،
والخير على الترتيب شيها الجملة (علينا، لنا) .

والجملتان الفعليتان (نساء، نسر)، والتقدير: نساء فيه، نسر فيه.

وقول امرئ القيس:

فَاتَقَبَلْتُ رَحَقًا عَلَى الرَكْبَتَيْنِ مِنْ فَثُوبٍ لَيْسَتْ وَثُوبٌ أَجْرٌ^(١)

وفيه (ثوب) نكرة دلت على التفصيل والتنوع، فجاء أن تكون مبتدأ، خبره في
الوضعين الجملتان الفعليتان (ليست، وأجر)، والتقدير: ليست وأجره.

ومنه قول الأعشى:

يَدَاكَ يَدَا مَجِيدٍ فَكُفَّ مُفِيدَةً وَكُفَّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالْمَالِ تَغْنً^(٢)

(كف) في موضعيتها مبتدأ، وهي نكرة، وجاء الابتداء بها لأنها تفصيل بعد
تعميم موجود في قوله: (يَدَاكَ يَدَا مَجِيدٍ)، والخبران على الترتيب: (مفيدة)،
والتركيب الشرطي (إِذَا مَا ضُنَّ بِالْمَالِ تَغْنً) .

العاشرون- أن يكون في معنى النكرة خرق للعادة،

مثل ذلك قولهم: شجرةٌ سجدت. بقراءة تكلمت. حيث كلُّ من (شجرة وبقرة)
نكرة، وهي مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبرهما على الترتيب: الجملة
الفعلية (سجدت)، والجملة الفعلية (تكلمت).

(١) ديوانه ١٥٩ / الكتاب ٦ - ٥٩ / ابن السكيت ١ - ٩٣ .

(٢) (القبيل) قيل: فعل ماضٍ مبني على السكون، وقسم للكلم مبني في محل رفع فاعل. (الرحا) مصدر
واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول مطلق لفعل محذوف. والجملة في محل
نصب حال، أو حال منصوبة. (على): حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، (الركبتين) اسم
مجرور بعد على، وعلامة جره الياء لأنه متنى. وفيه الجملة متعلقة بالرحف. (فثوب) الفاء: حرف
عطف تعلقي مبني لا محل له من الإعراب. ثوب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ليست) ليس:
فعل ماضٍ مبني على السكون، والفاء ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع،
خبر المبتدأ. (ووثوب أجر): الواو: حرف مبني لا محل له من الإعراب. ثوب: مبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه
الضمة. وأجر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل الروي والوزن. وقامله
ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ .

(٣) ينظر: ديوانه ٢٢٤ / البحر المحيط ٣ - ٥٦١ / الشعر الصون ٣ - ٥٦١ .

وفي الاسم النكرة إذا تضمن معنى الحرف للعادة تعريفاً ضمنياً؛ لأنه لا يكون إلا واحداً، ففي النكرة التي تحمل هذا المعنى تخصيصاً، كما أن في علاقة الخبر بالبتل – حيثل – إثارة للعجب، وقد تنمى فيها النعت المقدّر أو المحلوف. كأن نقدر: شجرة واحدة، أو شجرة معجزة، أو شجرة عارقة، وكذلك التقدير في (يقرة).

الحادي عشر: أن تدلّ النكرة على معنى العجب والمفظة،

إذا قلت: عجبٌ لعبد لا يكرّم نفسه. فإن النكرة (عجب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره الجملة الفعلية المنية (لا يكرّم).

ويمكن لك أن تدرك في النكرة في هذا التركيب معنى التعريف عن طريق الإضافة الذهنية، فالتقدير: عجبنا، أو: عجبى، أو غير ذلك، ومنه قول الشاعر:

عَجِبْتُ لِنُكْةٍ قَضِيَّةٍ وَالْمُسْتَى فيكم على تلك القضية أعجب^(١)

وفي النكرة (عجب) مبتدأ مرفوع، خبره شبه الجملة (لنكّة)، أو ما تعلق به شبه الجملة من محلوف.

الثاني عشر: أن تكون النكرة اسم تفضيل،

معنى التفضيل صفة مهمة تتحدّد بذكر المفضل والمفضل عليه؛ ولذا إذا كان

(١) الكتاب ١ - ٢١٩ / ابن عيني ١ - ١١٨ / الجامع الصغير ١٢ / شرح التصريح ٢ - ٨٧ / القدر ٢ - ٧١.

(عجب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لنكّة) كلام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تلك: اسم إشارة مبنى في محل جر باللام. وفي الجملة في محل رفع خبر البتلة. ويجوز أن يكون (عجب) خبراً لبتلة محلوف، أو مبتدأ خبره محلوف، وتكون شبه الجملة (لنكّة) متعلقة بالعجب، (القضية) خبر لبتلة محلوف، والتقدير: هذه قضية. ويجوز أن تصب على التمييز من اسم الإشارة، (والمستى) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إقامة: مبتدأ مرفوع بالقصة المقدرة، منع من ظهورها نسبة النكرة للتمييز للكلام، وهو مضاف والمسمى للكلام الياء مبنى في محل جر مضاف إليه (فيكم) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. والمسمى مخاطب مبنى في محل جر يفي، وفيه الجملة متعلقة بالعجب. (على لنكّة) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. لنكّة: اسم إشارة مبنى في محل جر يفي، وفيه الجملة متعلقة بالإقامة. (القضية) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له مجرور، وعلامة جره النكرة. (أعجب) خبر لبتلة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المبتدأ اسمٌ تفضيلي فإنه يجوز أن يكون نكرة، كقولك: غيرُ منك غيرٌ من صدقك. أضعفُ منك رجلاً لا يحمل ذلك.

الثالث عشر، أن تكون النكرة جواباً لما يستفهم عنه،

السؤال عنه مجهول، وللجواب به عنه هو المطلوبُ معرفته، سواءً أكان ذلك على قدر طلب السائل، أم كان على قدر علم الجيب، وعلى كلٍّ يجوز الابتداء بالنكرة في الجواب؛ لأنه المطلوبُ أو الشائع، ذلك نحو: صديقٌ، في جواب: من عندك؟ والتقدير: عندي صديق. فتكون النكرة (صديق) مبتدأ، غيره محذوفٌ دلَّ عليه السؤال.

وتقول: قلمٌ. في جواب: ماذا في يدك؟ وكراستان وكتاب. في جواب: ماذا أمامك؟

الرابع عشر، أن تدلَّ النكرة على معنى الدعاء،

الدعاء تخصيص، حيث تحذفُ جهةً معناه، أو اتساعاً إلى مقدّر، من ذلك:

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات: ١٣٠).

﴿وَبِالْطَّافِينَ﴾ (المطففين: ١).

ورحمةٌ لك.

كلٌّ من: (سلام، وويل، ورحمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وكلها تكررات دالةٌ على الدعاء، وتسلم في كلٍّ منها التخصيص، إما بتقدير محذوف مضاف، أو نعت: سلامٌ من الله، أو: سلام الله... إلخ، وإما بكونها للدعاء، فتحددت جهةً معناها.

ومنه قول الشاعر:

لقد آبَ الوائسونَ آبَاً لَيْسَ بِهِمُ فَرْبٌ لِأَسْوَءِ الْوُشَاةِ وَجَنْدِلٌ^(١)

(١) الكتاب ١-٣١٥ / التقطع ٣-٢٢٢ / شرح ابن عيسى ١- ١١٢ / البسيط في شرح جمل الزجاجي

١- ٥٢٨ / تنبيه العليل ١- ٢٨١ / الدرر ٢- ٧٢.

حيث قوله: ﴿تَرِبَ لَأَفْوَاحُ الْوُشَاةِ وَجَنَدُ﴾ دعاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ لَكُنْ هَمَزَةٌ لَمَزَةٌ﴾ [الهمزة: ١] حيث (ويل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة. وكذلك: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ يَا الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَرَّيْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤].

الخامس عشر، أن تكون النكرة مختصة بما تقدم عليها من خبر،

وذلك بأن يكون المبتدأ النكرة مؤخرًا، وقد تقدم عليه الخبر وهو شبه جملة أو جملة^(١٤)، حيث اختصاص المبتدأ بتقديم الخبر عليه؛ لأن الخبر إنما هو تخصيص للمبتدأ. ذلك نحو:

﴿وَلَقَدْ بَايَعْنَاكَ﴾ [ق: ٢٣] شبه جملة (لدينا) في محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة بخبر مطلق، و (مزيد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة اختصاصت بتقديم الخبر.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] والقول: قصصك غلامه رجل، حيث (رجل) نكرة مبتدأ مؤخر، خبر المتقدم الجملة الفعلية (قصصك غلامه)، فتخصصت النكرة بهذا التقدم.

١٤ - (لقد) اللام حرف موطن للنسب مبنى لا محل له من الإعراب. لقد: حرف تحديق مبنى لا محل له من الإعراب. (الباي) فعل ماضى مبنى على الفتح. (الموتون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (الباي) مقول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (اليهم) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. بين: اسم مجرور بعد اللام وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وشعر الثانيين مبنى على محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالآية. (فصرب) الفاء حرف عيسى مبنى لا محل له من الإعراب. ترب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لأفواح) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أفوا: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر مطلق. (الوشاة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (وجند) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جند: مطلق على ترب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن يكون مبتدأ خبر مطلق دل عليه ما سبق من الجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

(١٤) ينظر: الجانح الصغير ٤٢.

الصلاس عشر: أن يقصد بالانكزة عموم وشمول

العموم والشمول فيهما حصراً لأن العموم والشمول يجمعان كل أفراد الاسم العام أو الشاملي، والحصص في معناه إنما هو تعريف ضمني، إذ إن خبر الاسم العام أو الشاملي يتعلق بمعناه بكل ما يقع تحت الابتدأ من أجزاء، ومثال ذلك: كل يَمُوتُ، حيث (كل) نكرة، وهو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم يدل على عموم وشمول خبره الجملة الفعلية (يموت).

ومنه أن نقول: كل يأخذ حقه. وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ٨٥].

السابع عشر: أن يقصد بالانكزة إبهام،

إذا قلت: ما أكثر اهتمامهم بقضايا المجتمع، فإن (ما) تعجيب مبهمة نكرة مية في محل رفع، مبتدأ، وجار الابتدأ بالانكزة هنا لأنها تعجيب نكرة مبهمة، وقصد الإبهام في (ما) وهي مبتدأ يوجب تنكير الابتدأ، والمقصود بالجملة هنا دلالة التعجب لا الإخبار، والإخبار خبري، والتعجب إنشائي.

ومع ملاحظة أن التعبير بأسلوب التعجب يعني تقدير: عجب من كذا، أو: تعجب من كذا، وليس فيه إخبار.

ومما قصد فيه الإبهام من النكرة المبتدأ بها قول الشاعر:

مُرْتَمَعَةٌ بَيْنَ أَرْبَاعِهِ بِهِ عَسَمٌ يَشْفِي أَرْبَعًا^(١)

(١) الأشموني ١- ٢٢٢.

مُرْتَمَعَةٌ: بضم فتح ففتح مشددة: المبهمة في لعل على طرف الساعد. عَسَمٌ: اقتران ريس في الفرج. (مرمعة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أربع) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (الأربع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. وهو مضاف وخبر المضاف مبنى في محل جر مضاف إليه، وانه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر مضاف. (أربع) جار ومجرور مضاف، وانه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (عسم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يشفي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أربع) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والآلف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب.

حيث (مرسعة) مبتدأ مرفوع، وهي نكرة فُصِدَ إيهامها، حيث لا يقصد فيها البيان والتعيين، أو تقليل الشروع.

الثامن عشر: أن تكون النكرة بعد حروف الاستفهام،

النكرة بعد الاستفهام يكون فيها معنى الاستفراق أو الشمول والعموم، كما هو في ذكرها بعد النفي، لأنه يكون دالاً على معنى شمول الجنس، لقوله تعالى: ﴿إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ [الشم: ٦٠، ٦١، ٦٢] تلمس التقدير: آمِنَ إله مع الله؟ أو: لا إله مع الله. وفيهما معنى السؤال عن الجنس بذكر (مِنَ) الاستفراقية، أو (لا) الناقية للجنس، كما أنك تلمس فيه معنى نفي الجنس. وفي كل العموم والشمول أو الاستفراق والمحصر.

ويلاحظ أن حروف الاستفهام له صدر الكلام، والنكرة بعده يكون لها الصدارة، فجار أن تكون مبتدأ.

ومنه أن تقول: مواطنٌ يخرقُ وطنه؟ أصدقٌ غادرٌ بصدقهِ؟ أكرسُ خالي؟

كلٌّ من التكرات: مواطن، صديق، كرسى، مذكورٌ بعد استفهام، فهو مبتدأ مرفوع. . أخبارها على الترتيب: الجملة الفعلية (يخرق، غادر، خال).

ومنه أن تقول: هل من سؤال تركته؟ آمِنَ قلم معك؟

حيث (مِنَ) في اللوغتين استفراقية حرف جر رائد، وما بعدها مبتدأ مرفوع بضمية مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. أما خبراهما فهما: الجملة الفعلية (تركته)، وشبه الجملة: (معك).

وقولك: أرجلُ في الدار أم امرأة؟

ومنه قولك: أقائمٌ للجييان؟ حيث (أقائم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة اعتضدت على حرف الاستفهام (الهمزة) . . و(الجييان) فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الالف؛ لأنه متنى سدّ سدّ الخبر.

وقولك: أسخلصُ المواطنون؟ أقائمُ الحاضرون؟

التاسع عشر: أن تكون التكررة بعد حرف نفي:

ذكرُ التكررة بعد نفي يعطى معنى الاستغراق، وهو يفيد الشمول والعموم، ونفي الشمول معنى يناقض معنى التأكيد، لأنه إحاطة بأفراد الجنس المذكور، كأن نقول: ما رجل قائم، حيث (رجل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، غيره (قائم)، والمبتدأ نكرة بعد نفي (ما)، وتلاحظ فيه معنى الشمول، والتقدير: ما من رجل، فهتضمن معنى الاستغراق، ويلاحظ أن حرف النفي له صدر الكلام، فما يقع بعده من تكررة يكون لها الصدر وجاز الابتداء بها.

ومنه قولك: ما سؤال تركناه بلا إجابة^(١)، ما مواطن غائن، ما قراءة فيها مضیعة للوقت.

والمبتدأ فيها على الترتيب: سؤال، مواطن، قراءة، وكلها نكرة تقع بعد نفي، ففيها معنى الشمول، أما اعتبارها فهي: الجملة الفعلية (تركناه)، غائن، الجملة الاسمية (فيها مضیعة).

ومنه قولك: ما فاعل الطالبان، ما كاتب الطلبة. حيث كل من: (فاعلهم، وكاتب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو تكررة اعتمدت على نفي، وكل من (الطالبان والطلبة) قاعل سد مسد الخبر.

العشرون: أن يكون هي التكررة معنى الحقيقة:

يشتمل لذلك بالقول: نكرة غير من جرادة^(٢)، حيث (نكرة) تكررة، وهي مبتدأ مرفوع، غيره (غير). ومعنى الجملة يدل على حقيقة كائنة، والمبتدأ إن كان تكررة فإنه يدل على معنى الجنس؛ لأن المقصود في مثل هذه التعبيرات عن الحقيقة إنما هو الشمول والعموم، فالمراد جنس النمر لا نمرة معينة؛ لذا فإن التكررة أصبح فيها معنى الحصر الذي يفاد من شمولها وعموميتها، وقد لسا ما في الحصر من معنى التحديد الذي يجعل التكررة مخصصة قريبة من المعرفة.

(١) شبه الجملة (بلا إجابة) في محل نصب حال.

(٢) ينظر: نتائج الفكر ١: ١٠٩ / البسيط في شرح جمل لفرجاني ١: ٥٣٩ / شرح ابن الناطم ١: ١٥. والجملة من أثر النمر بن الخطاب - رضي الله عنه.

ومنه أن تقول: استقامة أفضل من الحراف، صدق أكثر منجاة من كذب^(١)
هذه خير من تعزير.

الحادي والعشرون، أن تكون النكرة مبتدأ هي مثل:

تأخذ الأمثال بالقائظها حكم المعرفة في شهرتها وجريها على الأسنى، وإدراك ما
يرمز إليه لثل من معنى، كما أن لثل بحكم عموميته في المعنى يتخذ معنى
الشمول والعموم، ويمكن أن يفسر على جواز الابتداء بالنكرة في قولهم ليس عبد
بأخ لك^(٢)، حيث اسم (ليس) هو النكرة (عبد)، وجاز ذلك لأنه مثل، واسم
(ليس) في حكم الابتداء.

ومنه: شر أهر ذا ناب^(٣). (شر) مبتدأ مرفوع وهو نكرة، خبره الجملة الفعلية
(أهر). ويقدر لثل: ما أهر ذا ناب إلا شر.

ومنه: شر يبيئك إلى مخة عرقوب^(٤). (شر) نكرة، وهي مبتدأ، خبره الجملة
الفعلية (يبيئك).

مأربة لا حفاوة^(٥)، (مأربة) مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره: (جاءت بك).

(١) (صدق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أكثر) خبر المبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه الضمة (منجاة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من كاذباً) من: حرف جر معنى لا محل له من الإعراب. كذب: اسم مجرور بعد من. وعلامة جره الكسرة وشبه الجملة متصلة بأكثر.

(٢) (أخ) الياء: حرف جر والذ مبتدئ، لا محل له من الإعراب. أخ: خبر ليس منصوب. وعلامة نصبه الفتحة للنكرة. ملح من ظهورها الشغال للمحل بحركة حرف الجر واو.

(٣) أصل القل: أن العرب سمعت حبر الكلب في وقت لا يهر في مثله، فعملوا ذلك بسبب سوء.

ينظر: الكتاب ١ - ٣١٩ / جميع الأمثال ١ - ٦ - ٣ / شرح الكافية ٦١.

(٤) ينظر جميع الأمثال ١ - ٦١٣.

يفسر القل في لغة الضرورة الموجهة إلى ما لا يليق: أي: للعظم.

(٥) ينظر جميع الأمثال ٢ - ٦٧٣.

يفسر لثل الذي يدل على القضاة حاجته، أي: حاجته جاءت بك ما هنا لا غاية وحفاوة. (مأربة: الحاجة، الحفاوة: الاهتمام. يجوز في (مأربة) نصب على التقدير: غفلت عما مأربة، وظلها في جواز النصب (حفاوة).

الثاني والعشرون: أن تكون النكرة واجبة التقديم في الجملة.

قد تكون الجملة الاسمية واجبة التقديم بالنكرة حتى تؤدي الغرض الدلالي التي وضعت لها، كالجملية الاستهائية (جملة الاستفهام)، والتركيب الشرطي، ويلحق بهما (كم) الخيرية، وما يضاف إلى أي منها، ذلك لأن النحاة يجعلون أسماء الشرط وأسماء الاستفهام تكراراً. ذلك نحو:

مَنْ أَنَا؟ حيث (مَنْ) اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو نكرة خبره الجملة الفعلية (أنا).

وكذلك تقول: ما فعلته اليوم؟ فتكون (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (فعلت)، وكلٌّ من (مَنْ) و(ما) الاستفهامين نكرة.

وتقول: مَنْ يَأْتِي نَكْرَه. فتكون (مَنْ) اسم شرط جازماً مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب عند معظم النحاة، أو جملة الجواب عند غيرهم.

وتقول: كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَعْت. فتكون (كم) خبرية مبنية على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (أعنت)، وهي نكرة.

وتقول فيما أضيف إليها:

ابْنُ مَنْ أَكْرَمْتَهُ؟ وَعَتْوَانُ مَاذَا كَتَبَتْ؟

وَعَلَامٌ مَنْ تَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ.

فيكون كلٌّ من (ابن، وعنوان، وعلام) مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، وكلٌّ منها نكرة؛ لأنه أضيف إلى نكرة، وهي على الترتيب: (مَنْ أَكْرَمْتَهُ)، (مَنْ تَكْرَمَهُ)، وماذا الاستفهامية، ومَنْ الشرطية).

ونستطيع أن نلخص معنى الإبهام في أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، حيث لا يعبرُ أيُّ منها عن محدد أو مخصص، فأكسبت التنكير مما وضعت له من دلالة في التركيب. لذا وجب الابتداء بهما وهي نكرة، بل وجب أن يكون المبتدأ نكرة مع معنى الاستفهام والشرط.

الثالث والعشرون : أن تكون النكرة المتقدمة على المعرفة لها حق الصدارة في الجملة.

ذلك كأسماء الاستفهام، نحو قولك : ما اسمك؟ حيث (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ عند نحاة، وخبر مقدم عند آخرين. واسم الاستفهام نكرة تقدمت على المعرفة (اسمك)، وله حق الصدارة حتى يفهم منه الاستفهام أو الاستخيار، وتلصق في النكرة وجوب التنكير؛ لأنها تعبر عن مجهول.

ومنه ما ذكر من قولهم : أقصد رجلاً خيراً منه (أبو، حيث (خير) مبتدأ مرفوع عند نحاة^(١)، وهو نكرة تقدمت على للمعرفة (أبو).

الرابع والعشرون : أن تقع النكرة بعد (لولا).

ترتبط (لولا) بين جملتين، تأتيهما مترابطة على الأولى، وما بعد (لولا) يجب أن يكون جملة اسمية خبرها محذوف؛ لأنه كونه عام، فإذا اقتص – وهو نادر – فإنه يجب أن يذكر، والمبتدأ بعد (لولا) لا يحتاج إلى تعريف واجب، أو تنكير واجب، وذلك لأنه إما يذكر ليأتي عليه معنى الجملة الثانية. ذلك نحو:

لولا إنسانية العاشق الإنسان في غاية. حيث (إنسانية) اسم نكرة واقع بعد (لولا) مبتدأ مرفوع، خبره محذوف وجوباً.

ومثله أن تقول: لولا عتاب لما كان للمرء صديق.

ومنه قول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقية لئما استقلت مطاهرن للظعن^(٢)

(١) ينظر : الجامع الصغير في النثر ١٢.

(٢) شرح ابن عثري ١ - ١٩٤ / لقاء الليل ١ - ٦٨١ / الأسموني ١ - ٢١٠ / شرح التصريح ١ - ١٧٩ / المورد ٢ - ٢٢. المقت: الجب.

(لولا) حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (اصطبار) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف وجوباً. (الأودى) (اللام): حرف واقع في جواب لولا للأكيدة مبني لا محل له من الإعراب. (أودى): فعل جواب شرط ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره الضمير. (كل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (لئما) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و (مقت) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الظن) ظرف زمان يعني حين مبني في محل نصب متعلق بأودى. (استقلت) فعل ماض مبني على الفتح، وانه حرف تأنيث =

(اصطبار) مبتدأ مرفوعٌ خبرٌ محذوفٌ وجوباً.

الخامس والعشرون: أن تقع التكررة بعد فاء الجزاء.

مثال ذلك قولهم: إن ذهب غيرٌ فغيرٌ في الرهط، حيث (غير) الثانية واقعة بعد فاء الجواب أو الجزاء وهي مبتدأ مرفوع، وهي تكررة، وجاز الابتداء بالتكررة هنا لأن الكلام لا يحتاج إلى تعريف أو تخصيص في المبتدأ حيث ارتباط جملة الجواب أو الجزاء بما قبلها، فليست مستقلة في معناها، وتلاحظ التكرار اللفظي للمبتدأ، وهو ثانٍ، وفي التكرير يمكن تقدير صفة مظلوفة، نحو: فغير آخر.

ومنه أن تقول: إن طار الحمام فحمامة في القفص. إن طار قلمك فقلمٌ معي. وقد يكون تكرير اللفظ يفهم من المعنى، كأن تقول: إن فُقدت ما معك من مال فجنبةٌ معي.

السادس والعشرون: أن تقع التكررة بعد (إذا) الفجائية.

ما بعد (إذا) الفجائية من مذكول مُفاجأ به لا يستلزم التكرير، حيث معنى المفاجأة فيه معنى التعجب، ويمكن أن تجعله من معنى الجواب والعاقبة، ذلك نحو:

خرجت فإذا رجلٌ بالباب. حيث (رجل) تكرةٌ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي واقعة بعد إذا الفجائية، ويكون خبره مقدراً.

ومنه أن تقول: فتحت الباب فإذا ليّ، فتحت الكتاب فإذا بيّاض.

يمكن أن نقدر ما بعد التكررة الواقعة بعد (إذا) الفجائية تعثاً للتكررة، سواءً أكان جملة أم شبه جملة أم اسماً، ويكون خبر التكررة محذوفاً.

من ذلك قول الشاعر:

" ميني لا محفل له من الإصراب. (اصطبار) مطلقاً: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لقدرنا منع من ظهورها التثنية، وهو مضاف والمصدر الثالث من ميني في محفل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية في محفل جر بالإضافة إلى لا. (الظن) اللام حرف جر ميني لا محفل له من الإصراب. الظن: اسم مجرور بعد اللام وعلامة جره التكررة، وشبه الجملة متعلقة بالاستقلال.

حَسْبُكَ فِي الْوُغَى مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا حُورٌ لَدَيْكَ فَقُلْتَ سَحَقًا^(٦٦)

وفيه (حور) وقع بعد (إذا) الفجائية، وهو اسمُ نكرة فجاء أن يقع مبتدأ.

السايع والعشرون: أن تقع النكرة بعد (بينما) و (بينما)،

ترتبط (بينما و (بينما) بين جملتين، الثانيةُ منهما بمثابة الإخبار عن الأولى، ومعناها هو المفعول عليه، لذا فإن الجملة الأولى إن كانت اسمية لا يكون معناها قائماً في المقام الأول على تنكير المبتدأ أو تعريفه؛ ذلك لأنه بمثابة التمهيد والتهيئة لمعنى الجملة الثانية؛ لذا فإنه يتكرر فيها ذلك، نحو:

بينما رجلٌ يعبرُ الطريقَ رأَتْ قدمه^(٦٧)، حيثُ (رجلٌ) نكرة واقعة بعد (بينما)، وهي مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، غيرُ الجملة الفعلية (يعبر).

(٦٦) الأسموني ١ - ٧ - ٢.

الوغي: الصوت، وحدث الفعل واليعوغي إذا اجتمعت، ثم استعمل مجازاً للتعبير عن الحرب، مردى بكسر الميم حيز يرمى به، ويقال للشجاع: إنه مردى حروب، حيث يطلق به فيها سحقا، يُعَدُّ (حسبك) حسب: فعل ماضٍ مبني على السكون، والياء ضمير المتكلم مبني في محل رفع فاعل. والكاف ضمير المخاطب مبني في محل نصب مفعول به أول، (في الوغى) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الوغى: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالمضارع. (مردى) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، و (حروب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (إذا) للمعجزة: حرف مبني لا محل له من الإعراب. (حور) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لديك) لدى: ظرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر مضاف. (فقلْتَ) قلْتَ: حرف مطلق تعيّن مبني لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلم ثانياً مبني في محل رفع فاعل. (سحقا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الفعل منه مضاف منع قيامه، والتقدير: سحقت سحقا، والجملة في محل نصب بقول القول.

(٦٧) منصوبة على الظرفية تتعلق بالزمن. (رجلٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (يعبر) فعل مطلق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (الطريق) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (رأَتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وثناء حرف ثابت مبني لا محل له من الإعراب. (قدمه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الثاني مبني في محل جر مضاف إليه.

ومنه أن نقول: بينما ضيف رأينا اليوم انطفأ النور، بينما طفلٌ سائرٌ وقع في حفرة، بينما رجلٌ يؤدي عمله في إخلاصٍ كافٍ مديراً.

الثامن والعشرون: فن تسبق النكرة بواو الحال،

الجملة الحالية لا يحتاج أحدٌ أجزائها إلى تعريف أو تنكير أو تخصيص، فالابتداء ليس في حاجة إلى ذلك؛ لأنها ترتبط بما يسبقها من معنى حيث لا تستقل بمبتدأ، وإنما الأهم فيها ارتباطها اللفظي والمعنى والزمن بما قبلها، ومجرى المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية نكرة في نحو قولك: ذاكرت وتفاؤلٌ يحدوني. الجملة الاسمية (تفاؤلٌ يحدوني) جملة في محل نصب حال، ونلاحظ تصدرها بواو الحال، المبتدأ فيها الاسم النكرة (تفاؤل)، والخبر الجملة الفعلية (يحدوني).

ومنه قولك: يسبح للتسابق وقاربٌ بجواره، افتتح الباب وحلوا بتملكتي^(١) أجلس مع أصدقائي والقرآنٌ يسيطر على سلوكي.

ومنه قول الشاعر:

سرىنا ونجّمٌ قد أضاءَ فملاً بدأ مُحَيّاكٌ أغنىَ ضوؤه كلَّ شارقٍ^(٢)

(١) (افتتح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (الباب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (وقارب) التوابع: واو الابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. حلوا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (يملك) يملك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والوفاة للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وتفسير الكلام بناءً مبني في محل نصب. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (حلوا بتملكتي) في محل نصب حال.

(٢) شرح ابن عقيل ١ - ٢٢١ / السادة ١ - ٢١٩ / شفاء العليل ١ - ٢٨١ / الفيحاء ١ - ٧٦ / الجمع ١ - ١٠١ / الدور ٢ - ٩٢.

(سرىنا) سري: فعل ماضٍ مبني على السكون. والخبر المبتدأ مبني في محل رفع فاعل. (ونجّم) التوابع: واو الابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. نجم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أضاء) فعل ماضٍ مبني على التفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل نصب حال. (فملاً) فملاً: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. ملاً: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. (بدأ) فعل ماضٍ مبني على التفتح للتدوير. (مُحَيّاك) محيى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة للظاهرة منع من ظهورها الضمير. وهو مضاف وكاف المضاف، ضمير مبني في محل =

حيث الجملة الاسمية (ونعم قد أضاء) في محل نصب، حال، وهي مصدرية بولي الحال، فجاز أن يبدأ فيها بالنكرة (نعم).

التاسع والعشرون، أن يكون المبتدأ (مذ ومثله):

من ذلك قولك: ما وأنت مذ يوم الجمعة، والتقدير: أو المدة يوم الجمعة، فتكون (مذ) اسمًا مبنيًا في محل رفع، مبتدأ، خبره (يوم) عند كثير من النحاة.

الثلاثون، أن تعتمد النكرة على لام الابتداء:

إذا وقعت النكرة بعد لام الابتداء جاز أن تكون مبتدأ، نحو قولك: لرجلٍ موجود، لامرأةً حضرت. حيث اللام لام الابتداء حرف مبني لا محل له من الإعراب، وكل من (رجل، وامرأة) مبتدأ مرفوع، والخبر كل من (موجود، والجملة الفعلية: حضرت).

الحادي والثلاثون، أن تعتمد النكرة على ما يسوغ الابتداء به،

يجوز أن تكون النكرة مبتدأ إذا عطف على ما يسوغ الابتداء به من نحو: العطف على المعرفة، كقولك: محمدٌ ورجلٌ اثنا. حيث (محمد) مبتدأ مرفوع، وهو معرفة، وقد عطف عليه النكرة (رجل) وهو نكرة، فجاز أن تكون النكرة مبتدأ - حيث - نكل من المعطوف والمعطوف عليه مشترك مع الآخر في الابتدائية.

المعطف على ما يسوغ الابتداء به مما سبق، نحو قوله - تعالى: ﴿قُلْ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى﴾^(١) [البقرة: ٢٦٣]، حيث النكرة (مغفرة) معطوفة على النكرة الموصوفة المبتدأ (قول)، فجاز أن تشاركها في الابتدائية.

= جر مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل جر مضاف إلى مذ، ونعم من يجعل (مذ) مبنيًا على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره معطوف تقديره: زمان مضاف إلى الجملة الفعلية. (أنضى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهورها التطور. (ضوء) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وخبر المضاف مبني في محل جر مضاف إليه. (كل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (شارق) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(١) (قول) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (معروف) صلة لقول مرفوعة وعلامة رفعها الضمة. (ومغفرة) الولو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. مغفرة: معطوف على قول مرفوع وعلامة رفعه =

وقوله - تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧].
حيث (رحمة) نكرة معطوفة على نكرة موصوفة يسوغ الابتداء بها، فجازت أن
تكون مبتدأ، لأن المعطوف على المبتدأ بمثابة المبتدأ.

الثاني والثلاثون: أن يعطف على النكرة ما يسوغ الابتداء به،

يجوز أن تقع النكرة في موضع الابتداء إذا عطف عليها ما يسوغ الابتداء به،
فهذا الموضع وسابقه متكاملان، وذلك أن تقول: صديق والحق حضرا إلينا. حيث
(صديق) نكرة مبتدأ مرفوع، وجزأ أن يتبدأ بها لأنه عطف عليها ما يسوغ الابتداء
به، وهو (الحق) المضاف إلى المعرفة.

ومثله أن تقول: رجل وابنة ورفقهما، أستاذة وطلبتة تناقشوا سويا.

ملحوظة عامة

تري أن الموضع الذي يجوز أن يتبدأ فيها بنكرة تتردد بين:

- كون النكرة مخصصة محددة قريبة من المعرفة بوسيلة من وسائل التخصيص
والتحديد والتقييد.

- كون النكرة تدل على عموم وشمول فتمس فيها معنى الحصر، والحصر يكاد
يكون تعريفاً لأنه لا يترك فرداً أو جزءاً مما يقع تحت النكرة العامة أو الشاملة.

- كون النكرة واجبا فيها التذكير لأداء الوظيفة الدلالية المقصودة منها في
التركيب، كالاستفهام والشرط.

- كون النكرة في موضع أو معنى لا يحتاج إلى تعريف أو تشكيك لأنه مرتبط
بمعنى آخر، أو أن المعنيين - الذي فيه النكرة والآخر المرتبط به - أحدهما عاقبة
للآخر، أو جواب وجزء له، فالسمة الخالصة لهذه المجموعة هو ارتباط معنيين
بعضهما والنكرة المبتدأ بها أحدهما.

- كون النكرة معطوفاً عليها ما يسوغ الابتداء به، أو معطوفة على ما يجوز أن
يكون مبتدأ من معرفة أو نكرة مخصصة أو عامة.

- الفسحة: (غير) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (من) مفعول من: حرف جر مبنى لا محل له من
الإعراب. معلقة: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة معلقة بالجرية. (لنعمها) جمع:
فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وتفسير الثانية مبنى في محل نصب مفعول به. (الذي) فاعل
مرفوع وعلامة رفعه الضمة المعلقة منع من ظهورها التعذر. والجملة الفعلية في محل جر نعت لصفة.

الخبر

ذكرنا أن الجملة الاسمية إما تُنشأ من أجل نقل معنى الخبر وإيلاجه، ولا فائدة في ذكر اسم يعرفه المخاطب إذا لم يُخبر عنه بشيء، ومعنى الخبر هو الطرف للجهول لدى التلقي، وهو محط الإخبار، لذا نجد أنه إذا كان معلوماً لدى السميع أو التلقي فإن مجاوزه للمتحدث سيكون معدوماً، وربما كان تفاعله بمعنى علمه به، وتلخص ذلك في معاملاتنا اللغوية اليومية.

وقد تناولنا النحاة تعريفات متعددة للخبر، وإن اختلفت في لفظها، فإنها تتفق في فهمهم للخبر، يمثلها الحد الأدنى:

الخبر هو الجزء الذي خُصصَ به أو يتعلق به الفائدة التامة مع مبتدئ غير الوصف المذكور^(١).

فالخبر هو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدئ، وهو المعنى المراد بالإخبار به عنه، ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر^(٢).

فلو قيل: (محمدٌ مجتهدٌ) لكان التصديق والتكذيب في الاجتهاد الذي أخبر به عن محمد، وليس في محمد ذاته، وقد يشك في محمد ذاته، كأن يقال: لا، بل محمود هو المجتهد، فتكون - حينئذٍ - قد أُخبرت عن معنى الجملة كلها، وتكون قد أُخبرت بجملة جديدة، وإن كان فيها معنى الاجتهاد، وتكون (لا) لغير علاقة الخبر في الجملة الأولى بالمبتدئ فيها.

فإذا كان النفي حين يقال: ليس محمدٌ مجتهداً؛ فإنه يقع على الاجتهاد، وهو معنى الخبر، وليس النفي واقعاً على محمد، وهو المبتدئ، مما يدل على أن معنى التصديق والتكذيب يكونان للخبر وعلاقته بالمبتدئ، أو للحكم الذي يُحكم به على المبتدئ التمثلي في معنى الخبر، وليس للمبتدئ.

(١) شرح الصريح على التوضيح ١ - ١٠٩.

(٢) شرح ابن عيسى ١ - ٨٧.

ويمكن إثبات ذلك إذا استحضرتنا فكرة أن معنى الخبر يمكن أن يتغير إلى معانٍ عديدة بالنسبة لابتداء واحد تبعاً لفهم كل من المتحدث والمخاطب؛ لكنه العلاقة بين البتداء ومعنى من المعاني يفهمه كل منهما، حيث يمكن القول رداً على الجملة (محمد مجتهد): لا؛ بل هو مهمل، أو نشيط، أو غافل، أو غير ذلك من المعاني والأحكام التي تصدق عليه في نظره؛ أما البتداء فإنه يلزم التثبت في الجملة الاسمية؛ لأنه المقصود بمساحة الحكم - إن صح التعبير - أو الإخبار عنه، أو الحكم عليه، وهو ما يجعله سيويه المستدل إليه، لكنه لا بد أن يفهم أن البتداء إنما هو أساس للجملة الاسمية، يبنى عليه الخبر أو الإخبار أو الاستخبار، فهو العلاقة المعلومة في الحديث بين طرفين: المتحدث والمستمع، والتي يبنى عليها المقصود من إنشاء الجملة الاسمية. وهو الخبر، ولذلك فإنك تلحظ أن الخبر يتضمن البتداء لفظياً ومعنوياً.

وعلى أن نقرر أن الخبر يجب أن يفيد معنى مجهولاً مفيداً لدى المتلقي، وإلا فلا يصح إنشاء الجملة الاسمية، فنقولنا: الثلج بارد، والنار حارة، والسماء فوقنا، والأرض تحتنا، وثلاث الثلاثة بعضها، لا يصح لأنه لا يحصل به فائدة^(١).

صور الخبر

لنذكر بأن الخبر هو الذي يتم معنى البتداء أي: إن مجموع معنى البتداء ومعنى الخبر يعطى المعنى المقصود من الجملة الاسمية.

وإذا أنشئت الجملة الاسمية من أجل توصيل معنى الخبر إلى المستمع أو القارئ، ويجب أن يكون هناك توافق وتلازم في المعنى بين البتداء والخبر، فليس كل ما يصلح أن يكون خبراً يصلح للإخبار به عن أي مبتدأ، وإنما يلزم التوافق المعنوي والتوافق اللفظي بينهما حتى يصح مبنى الجملة الاسمية، ويتضح المقصود من إنشائها بين طرفي الحديث، وتدرس صور الخبر من جانبين: المعنوي، والبنوي، ذلك على التفصيل الآتي:

(١) ينظر في ذلك: شرح العماد على الكافية - تحقيق لجنة معارف ١٤١٩.

أنواع الخبر معنوياً

يذكر سيويه: «واعلم أن المبتدأ لأبد له أن يكون المبنى عليه شيئاً هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبدأ»^(١)، ومنه يمكن حصر أنواع الخبر من حيث علاقته المعنوية بالمبتدأ - حيث يهمل النحاة هذا الجانب - في ثلاثة أقسام:

أولاً: يكون الخبر وصفاً للمبتدأ

وهو المقصود من قول سيويه: «أن يكون المبنى عليه شيئاً هو هو». وذلك عندما يكون الخبر اسماً أو جملة، لأنك تجد أن المبتدأ يتكرر في الخبر، حيث يتضمنه لفظياً، كأن يقال: الشاب عالمٌ بحدود الله، (الشاب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، غيره الاسمُ الصفة المشتقة (عالم)، وتجد أن الخبر يتضمن المبتدأ لفظاً، فالعالم هو أي: الشاب، وتستطيع أن تقول: العالم بحدود الله هو الشاب. فجاء تفسير كل من المبتدأ والخبر بالآخر.

ومنه أن تقول: محمدٌ يجتهد، حيث الخبر هو الجملة الفعلية (يجتهد)، وقاعلها ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود على المبتدأ، فاستوعب الخبر المبتدأ لفظياً.

ويذكر ابن الحاجب أنه: «لا فرق في المعنى بين الصفات والأخبار، وإنما يفرقان من جهة علم المخاطب وجهله، فسمى الحكم باعتبار جهل المخاطب له خبراً، وسمى باعتبار علمه له صفة»^(٢).

ملحوظة:

وإذا قلت: هو كالأسد، فكأنك قلت: هو شبه الأسد، أو: هو شجاع، فيصبح الخبر وصفاً للمبتدأ.

ومثله القول: الخير بمثابة الصفة، أي: هو الصفة، أو: شبه الصفة، فيكون الخبر وصفاً للمبتدأ.

(١) الكتاب ٢ - ١٢٧.

(٢) الإيضاح في شرح الفصل ١ - ٣٥٥.

وَلَتَأْمَلَنَّ لِتَلَحُّظِ كَوْنِ الْخَيْرِ صِفَةً فِي الْمَعْنَى لِلْمَبْتَدَأِ:

﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥].

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [المائدة: ٨٦].

﴿أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨].

﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠].

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤].

ثانياً: أن يكون الخبر مكاناً للمبتدأ:

وذلك أن يكون الخبرُ شبهَ جملةٍ دالةٍ على مكانٍ المبتدأ، نحو: الأستاذُ بين طلبته، القطُّ تحت المائدة، البحرُ خلفنا، والحقولُ أمامنا، الأخيارُ في الجملِ السابقة هي أنباءُ الجملي: بين، تحت، خلف، أمام، وكلُّها دالةٌ على أماكنٍ مبتدأها.

وتقولُ مخبراً عن مكانٍ المبتدأ: فيهم الرجالُ والنساءُ، المتقدمةُ في وسطِ الحجرة.

ومنه قوله - تعالى: ﴿مَنْ لَوْكِهِ نَوَاجٍ مِنْ قُوَّةٍ مِنْحَابٍ﴾ [النور: ٤٠].

﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ومِنْ دلالةِ الخبرِ على مكانٍ المبتدأ أن يكونَ مصدره الذي يأتي منه، كأنَّ نقولَ: للاءُ من النيل، الأمطارُ من السحاب.

ومما يمكن أن يكونَ مكاناً للمبتدأ أن يدلَّ الخبرُ على استحفاظٍ وملكيةٍ مع ذكرِ المصحق أو المالك، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ عَذَابَ الْيَوْمِ﴾ [المائدة: ٩٤]، حيث شبهَ الجملة (له) خيرٌ مقدَّمٌ للمبتدأِ المَوْخَرِ (عذاب)، والخبر يدلُّ على استحفاظٍ وملكيةٍ بواسطة اللام، مع ذكرِ المصحق أو المملك، وهو ضميرُ الغائب، وفيه معنى المكان، حيث الضمير مكانُ العذاب، ومثله: ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وكذلك إذا كان الخبرُ «الاً على تكليفٍ معنويٍّ مع ذكرِ المكلفِ، بواسطة حرفِ الجرِّ (على)، كما هو في قوله تعالى: ﴿عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]، حيثُ المبتدأ (البلاغ) مكلفٌ به (رسول) بواسطة حرفِ الجرِّ (على)، وشبهُ الجملة (على رسول) هي الخبرُ، وتستطيعُ أن تفهمُ أن البلاغَ مكانهُ الرسولُ.

ومثلهُ قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

ويخبرُ بالمكانِ عن اسمِ الذاتِ واسمِ المعنى.

ويحترزُ في ذلك من احتمالِ كونِ الخبرِ «الاً على مكانٍ، ولا يعتبرُ مكاناً للمبتدأ» ذلك لأن المبتدأ - حيثُ - يكونُ اسمَ مكانٍ، فيخبرُ بالمكانِ عن المكانِ فيكونُ الخبرُ صفةً للمبتدأ، أو هو هو، كأن تقولَ: الغناءُ مكانُ اللعبِ، والمدرجُ مكانُ إلقاءِ المحاضراتِ، والطوارِ مكانُ السائرين على الأقدامِ، أما الشارعُ فهو مكانُ السياراتِ.

ثالثاً: أن يكونَ الخبرُ زماناً للمبتدأ:

وذلك بأن يكونَ الخبرُ شبهَ جملةٍ دالةٍ على زمانٍ مبتدأٍ حيثُ يتحملُهُ مدلولُهُ، كأن تقولَ: الاجتماعُ بعدَ الظهرِ، المُقابلَةُ مساءً،... الخ.

فيكونُ المبتدأ - حيثُ - اسمٌ معنًى لا غير. ويخبرُ بالزمانِ عن اسمِ الهيئةِ فقط، ولا يخبرُ به عن اسمِ الذاتِ، ويعلَى لذلك في موضعه.

ويحترزُ في ذلك من احتمالِ كونِ الخبرِ «الاً على زمانٍ، ولا يعتبرُ زماناً للمبتدأ» ذلك لأن المبتدأ يكونُ - حيثُ - اسمَ زمانٍ فيخبرُ بالزمانِ عن الزمانِ، فيكونُ الخبرُ صفةً للمبتدأ، أو هو هو. كأن تقولَ: يومُ الخميسِ يومُ سفرتنا، رمضانُ شهرُ الصيامِ، وفو الحجةِ شهرُ الحجِ.

ملحوظة:

قد تكونُ العلاقةُ المعنويةُ بين المبتدأ والخبرِ غيرَ الوصفيةِ والزمانيةِ والمكانيةِ، ويكونُ ذلك في بعضِ تراكيبِ الخبرِ شبه الجملةِ، كأن تقولَ: الكتابةُ بالفلمِ، والذي يحددُ هذه العلاقةَ حرفُ الجرِّ الباءِ، حيثُ يفيدُ معنى الوسيلةِ، أو الواسطةِ، أو الأداةِ.

وأرى أن هذه الفكرة (العلاقة الدلالية بين الخبر والمبتدل) في حاجة إلى دراسة علمية من واقع التصوص.

مبنى الخبر

يقصد بهذا الجانب من الدراسة بنية الخبر من حيث متطوِّفه اللغوي، وقد اعتمد التحاُّق بهذا الجانب، وهم يفتقرون على أن الخبر يتنوع في لفظه إلى قسمين، هما: المفرد، والجملة.

أما الخبر المفرد فهم يقصدون به ما ليس بجملة، فهو يشمل المثنى والجمع، وتلاحظ معي أن هذا المصطلح فيه التباس بين المفرد عدداً في الإعراب، والمفرد تركيباً في باب النداء ولا النافية للجنس، وهو ما ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف، فهو ليس بجامع ولا مانع، ويمكن العُدول عن هذا المصطلح إلى مصطلح (الاسم)، أي: الخبر الاسم، والاسم قسم من أقسام الكلمة، وهو كذلك في صورته البنائية إذا وقع خبراً، حيث يكون اسماً في أية صورة من صور الاسم البنيوية.

وهذا البناء من لبنية الخبر بخبريه بذاته عن المبتدل غير ما يكون في قسميه من أنواع الكلمة، لذا فإنه يصلح أن يكون نوعاً خاصاً من أنواع الخبر.

وأما الخبر الجملة فإنه يتنوع بتنوع الجملة، حيث يقسمونها إلى ظرفية وغير ظرفية، وقبل ذلك جعل الزمخشري جملة الخبر أربعة أقسام، وهي: الفعلية والاسمية والشرطية والظرفية^(١)، ويقصد بالظرفية الظرف، والجار والمجرور.

ويجب أن تنبّه إلى أن التحاُّق جمهورهم يقدرون محذوفاً إذا كان الخبر شيئاً جملة، ويكون عند بعضهم جملة فعلية، وعند بعضهم الآخر اسماً، وتقديرهم لهذا المحذوف لا بد أنه ألبس بعضهم إلى إلحاقها بالخبر المفرد (الاسم)، وإلحاق بعضهم الآخر إلى إلحاقها بالخبر الجملة تبعاً لنوع المقدم أو المحذوف في تقديرهم^(٢). ويجعلها بعضهم شيئاً جملة^(٣).

(١) الفصل ٢٤.

(٢) ينظر: حاشية ليس على شرح التصريح ٦ - ٦٦.

(٣) مبنى التليد ٢ - ٦٨، ٦٩ / معجم الهوامع ١ - ٩٨.

ويذكر ابن مالك: «ولا يُمتنع كونها طلبية خلافاً لابن الأثير وبعض الكوفيين، ولا قسمية خلافاً للعلب»^(١).

ولكنه يمكن أن نقسم الخبر من حيث اللفظ إلى ثلاثة أقسام محدودة، تنحصر في الخبر الاسم، والخبر الجملة، والخبر شبه الجملة، ذلك على التفصيل الآتي:

أولاً: الخبر الاسم:

يقصد به الخبر الذي ليس بجملة ولا شبه جملة، ويأتي على ضربين تبعاً لنوع الاسم الذي يبنى منه الخبر، حيث يكون:

أ- اسماً مشتقاً:

وهو اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، وما يشبه المشتقات من الشروب، و (ذئ) بمعنى (صاحب) ومشتقاته، ومثال ذلك من الخبر:

هو فاهم درسه.	محمود مكافأ.
الفتاة مصداقاً.	أحمد حسن خلقه.
محمد أصدق في حديثه.	القرن العشرون مستخرج البرول.
الصحراء مستقبل الزراعة.	هذه الجملة اسمية.
أبوه ذو علم وفير.	أنتم أولو خلق كريم.

الجملة السابقة اسمية، البتة كما هي على الترتيب: (هو، محمود، الفتاة، أحمد، محمد، القرن، الصحراء، هذه، أنتم)، أما الأخبار فهي على الترتيب: اسم الفاعل (قاعم)، اسم المفعول (مكافأ)، صيغة المبالغة (مصداقاً)، الصفة المشبهة (حسن)، اسم التفضيل (أصدق)، اسم الزمان (مستخرج)، اسم المكان (مستقبل)، الاسم الشروب (اسمية)، (ذئ) بمعنى صاحب، (أولو) بمعنى أصحاب.

(١) السبيل: ٤٨.

ويرى النحاة أن في كل مشتق ضميراً يعود على المبتدأ، ويكون الضميرُ فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ للمشتقِ الخبري، وقد يحسب مع الصفة المشبهة باسم الفاعل مفعولاً به فيكون محموزاً، وقد يحسب فاعلاً فيكون فيجا.

والملحوظ أن معنى الخبر في هذا القسم صفةٌ للمبتدأ، أو هو المبتدأ نفسه في المعنى.

الخبر السببي

قد يكون الإعرابُ عن المبتدأ سببياً، أي: يخبر عنه بصفة مشتقة تصف جزءاً منه أو ما يتعلق به، وهذا التركيب يتمثل في الخبر والنعت والحال، ويجب أن يذكر بعدها معمولها متضمناً ضميراً يعود على المبتدأ.

ولك في الاستخدام التركيبي والإعرابي للخبر السببي ثلاثة استخدامات، يحكمها العدد في كلٍّ من الصفة ومعمولها، ذلك على النحو الآتي:

أولاً: أن تتطابق الصفة مع موصوفها في العدد، أو ما يشبه المطابقة في العدد:

من ذلك أن نقول: محمدٌ حسنٌ خطه، وفيه يجوز أن تضيح الصفة قبل معمولها أو بعدها؛ لذلك فإنه يجوز فيه وجهان إعرابيان:

أ - أن يكون (محمد) مبتدأ مرفوعاً، و يكون (حسن) خبراً مقدماً للمبتدأ الثاني (خط)، والجملة الاسمية (حسن خطه) أي (خطه حسن) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (محمد).

ب - أن يكون (حسن) مبتدأ أو خبراً مقدماً، و (خط) فاعلٌ له سدّ سدّ الخبر، أو المبتدأ المؤخر، وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (محمد). أنه إلى أن جواز احتساب فاعل الصفة المشبهة السدّ سدّ المبتدأ أو الخبر جائز؛ لاعتماد الصفة على مبتدأ سابق عليها.

ومن أمثلة ما يشبه المطابقة في العدد قولك: محمدٌ كريمةٌ أخلاقه، الصفة (كريمة) مفردة، ومعمولها (أخلاق) جمع، لكنه جمعٌ تكسيرٌ غيرُ عاقل، فيعامل معاملة المفردة، لذا فإن لك في هذا التركيب الوجهين الإعرابين السابقين، هما:

أ - أن تكونَ خبراً مقدماً للمبتدأ الثاني (أخلاق)، والجملة الاسمية (كريمة أخلاقه) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (محمد).

ب - أن تكون (كريمة) مبتدأ أو خبراً مقدماً، و (خلق) فاعلٌ له مبتدأٌ محذوف الخبر أو المبتدأ المؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ (محمد).
ومن أمثلة هذا النوع من الإخبار:
الحاضرون سليلاتُ أرواحهم.
الطالبان مرتفعةُ درجتهما.

وفي هذا النوع من الخبر نجد أنه يكون مفرداً دائماً نكرةً، ولكنه يتطابق مع مرفوعة الذي يليه في التكثير والتأنيث.
نلاحظ أن جزء المبتدأ أو ما يتعلق به يجب أن يتلصق ضميراً يعود على المبتدأ حتى لا يكون الخبر أجنباً معنوياً عنه.
ولتأمل الأمثلة الآتية لنلاحظ ذلك:

اللاعبُ عاليٌ مهارته. حيث (مهارته) مضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) العائد على المبتدأ (اللاعب). وكذلك: المقرئُ حسنٌ صوته.
الاستاذُ مفهومٌ شرحه. النصُّ بليغٌ بيانه، وفصيحةٌ لفاظته، ومقبولٌ بديعه.
الصورةُ جميلةٌ منظرها، العرضُ رائعٌ مشاهدته، الفتاةُ طويلةٌ شعرها، والرجالُ طويلَةٌ قاماتهم.

ثانياً: أن تختلف الصفة مع موصوفها أو معمولها في العدد: حيث يجب أن تسبق للمعمول تركيبياً، ولا يصح أن تليه، ويكون فيها وجه إعرابي واحد، وهو أن يكون خبراً للمبتدأ الأول بالضرورة، كأن تقول: اخروك خارجاً (أبوهم)^(١)، نلاحظ أن خارجاً لا يجوز أن يذكر بعد معموله (أبوهم)، لذا فإنه يكون خبراً مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة للمبتدأ (أخروك).

ومن أمثلته أن تقول: محمد كريمٌ أباه، القريةُ كريمٌ أهلها، الرجالُ كريمٌ قلوبهم، المقرئون حسنٌ أصواتهم.

كل من (كريم، كريم، كريم، حسن) خبرٌ، أما (أباه، وأهل، وذو، وأصوات) فكلٌ منها فاعل للصفة المشبهة.

(١) (أبوهم) فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وخبر المثنى مثنى في محل جر مضاف إليه.

ثالثاً: أن تطابق الصفة مع المفعول في العدد: فإذا كان الخبرُ السببي متطابقاً مع ما بعده في التثنية والجمع تسعين كونه غيراً مقدماً لمرفوعه وتكون الجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ومن أمثلة ذلك أن تقول:

الرجلُ كرماءُ ذووه، فيكون (الرجل) مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. (كرماء) خبرٌ مقدّمٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ذووه) فاعلُ لكرماء سدّ مسدّ المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف وخميرُ الغائب (الهاء) مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية (ذووه كرماء) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول.
ومثله: الولد طويكشان يده. الشجرة مورقان غصنها، الأب مهديات بنته، القرية شجعاء أهلها.

ب- الخبر الاسم الجامد:

قد يكون خبر المبتدأ اسماً جامداً محطاً، أي: يكون غير مشتق، ذلك نحو:

سعداً اختك. شريفٌ غلامك.

وليق أخوه. غادة بنتك.

حاتمُ ابنك الأصغر.

الجملة السابقة جمل اسمية، المبتدآت فيها هي: سعداً، شريفٌ، غادة، حاتم، وأخبارها هي: اخت، غلام، أخوه، بنت، ابن، وأنت ترى أن الأخبار لا تتحمل ضميراً يعود على المبتدأ؛ لأنها أسماء جامدة عارية من الوصفية لم يأتِ كثير من النحاة، وإنما أفادت معنى الأخوة والعلمية والبنوة.

ويذهب نحات أخرون -الكوفيون وعلى بن عيسى الراسي- إلى أن مثل هذه الأسماء تتحمل الضمير؛ لأنها وإن كانت أسماء جامدة غير صفات فإنها في معنى ما هو صفة؛ ولأنه لما كان أحد الجزأين محكوماً به على الآخر لم يكن له بد من ضمير يكون رابطة بينهما، ويمكن أن يقول الاسم الجامد الذي يختبر به بمشتق، كان تقول: الجندى أسد، إذا أريد به شجاع، ويلحق أن هذا النوع من الخبر هو المبتدأ نفسه في المعنى.

وقد يكون ترتيبُ الركنين في الجملة مخالفاً ما ذكر، فنقول: أخوك شريفٌ، واختك غادةٌ، وحيتاءٌ يختلف احتسابُ كلٍّ من المبتدأ والخبر، فاللذكورُ أولاً يكونُ المبتدأ، والثاني يكونُ الخبر.

ثانياً: الخبرُ الجملة:

يقصدُ بالخبرِ الجملة أن يكونَ معنىً المعنى الذي يخبرُ به عن المبتدأ جملةً، أي كان نوعُ الجملة، دونَ تقديمٍ أو تأويلٍ، ويمكن حصرُ ذلك فيما يأتي:

أ- الخبرُ جملةٌ اسميةٌ:

نحو قولك: محمدٌ أخلاقه حسنةٌ، حيثُ (محمدٌ) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، خبرهُ الجملةُ الاسميةُ (أخلاقه حسنةٌ)، حيثُ (أخلاقه) مبتدأ ثانٍ مرفوعٌ، و(حسنةٌ) خبرُ المبتدأ الثاني مرفوعٌ، والجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ، خبرُ المبتدأ الأول (محمدٌ).

ومنه: المنزلُ حجراته واسعةٌ.

أما الطلابُ فهم مهتمون بدروسهم.

(الطلاب) مبتدأ مرفوعٌ، خبرهُ الجملةُ الاسميةُ (هم مهتمون)، وهي في محلِّ

رفعٍ.

ب- الخبرُ جملةٌ فعليةٌ:

نحو قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(١)

(١) (الله) لفظُ الجملة مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، (يحكم) فعل مضارع مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ للقراءة: هو. والجملةُ الفعليةُ في محلِّ رفعٍ خبر المبتدأ (التي هي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو مضافٌ وضميرُ المضافين مبنى في محلِّ جرٍ مضافاتٍ إليه، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالحكم. (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ظرفٌ زمانٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ متعلقان بالحكم، وهو مضافٌ. والقيامةُ مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرة. (فِيمَا) في: حرفٌ جرٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. ما: اسمٌ موصولٌ مبنى في محلِّ جرٍّ نفيٍّ، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالحكم، (التي هي: كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو مضافٌ وضميرُ المضافين مبنى في محلِّ رفعٍ اسم كان. (فِيهِ) في: حرفٌ جرٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. وضميرُ الغائب مبنى في محلِّ جرٍّ نفيٍّ، وشبه الجملةُ متعلقةٌ =

[البقرة: ١١٣] وفيه لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الفعلية (يحكم)، وهي في محل رفع.

ومنه إن تقول: وأما الطبيب فقد نشأ وعاش في عصر قريب من عصر أبي العلاء. حيث (الطبيب) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الفعلية (لقد نشأ)، وفيها (النشأ) فاء الجواب والجزاء حرف مبني لا محل له من الإعراب. (وقد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب، و(نشأ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

جـ- الخبر تركيب شرطى:

نحو قولك: العلم إن يُستخدم في صالح البشرية يُكنَّ خيرًا. وفيه (العلم) مبتدأ مرفوع، خبره التركيب الشرطى (إن يُستخدم يُكنَّ خيرًا)، وفيه: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، و(يستخدم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو مبني للمجهول، وثائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، و(يُكنَّ) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسم ضمير مستتر تقديره: هو. و(خيرًا) خبر يُكنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتركيب الشرطى في محل رفع، خبر المبتدأ.

د- الخبر جملة فعلية محولة:

كان تقول: الطالبُ كان متفوقًا، حيث (الطالب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره الجملة الفعلية المحولة (كان متفوقًا).

هـ- الخبر جملة اسمية منسوخة:

نحو قولك: العاملُ إنه مخلصٌ، (العامل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره جملة (إن) ومعمولها (إنه مخلص).

* بالاختلاف: (يختلفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووزن الجملة خبر مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان، وجملة كان مع معمولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

و- الخبر جملةً ظلية:

كأن تقول: المجتهدُ كافٍ، حيث (المجتهد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ثم يثبت عليه الجملة الظلية (كافٍ)، فأصبحت خبراً.

يذكر سيويه: «وقد يكون في الأمر والنهي أن يثنى الفعل على الاسم، وذلك قولك: عبدُ الله اقمِرْ، ابتدأت عبدَ الله لرفعته بالابتداء، ولبُهِت للمخاطب له لتعرقه باسمه، ثم يثبت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر^(١)».

ومثل ذلك أن تقول: أما محمدٌ فكافٍ، حيث (محمد) مبتدأ مرفوع، وخبره الجملة الفعلية الظلية (كافٍ)، أما (أما) فهي فاء الجواب أو الجزاء.

ز- الخبرُ جملةً قسمية:

نحو: علىُ والله لياتينُ معنا، حيث (على) مبتدأ مرفوع، وقد يثنى عليه الجملة القسمية: «والله لياتينُ».

ومث قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾. [الحج: ٥٨] حيث الاسمُ الموصول: ﴿الَّذِينَ﴾ مثنى في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة القسمية للكون من القسم المقدّر، وجوابه: ﴿لَيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾، فالتقدير: والله ليرزقهم.

ملحوظة:

يلحظ أن النوعين الأخيرين من الخبر - وهما الخبر الجملة الظلية والآخر الجملة القسمية - يختلف فيهما النحاة بين مؤيد ومعارض، حيث يقرون غير محفوظاً مصوغاً من القول، وتقدير: يقال له، أو: مقول له، ويكون الجملة الظلية أو القسمية أو خبرهما مما لا يصح خبراً عند هؤلاء في محل نصب مقول القول.

ولكنني أرى أن في هذا افتعالاً، فالجملة الظلية أو الجملة القسمية بالفاظيهما هما الخبر دون تأويل مقدر أو محلول، يتضح هذا إذا استحضرنا أن الخبر إنما هو

(١) الكتاب ١ - ١٢٨.

الإخبارُ عن الابتدائِ بالمعنى المشتغلي عليه الخبرُ، ويوضح هذا في الجملتين السابقتين، حيث المرادُ بالجملةِ الطلبيةِ إخبارٌ عن الابتدائِ باستحضارِ ما فيها من معنى. أما التقسيمُ به فإنما يؤتى به لتأكيدِ المعنى الكامن في جملةِ جوابِ القسم، وهو المرادُ به الإخبارُ، فالمعنى للخبرُ به عن الابتدائِ يتضمنه جملةُ جوابِ القسم. ويلحظ أن كلاً من الجملةِ الطلبيةِ والجملةِ القسميةِ يجب أن تتضمن ضميراً يعود على الابتدائِ.

وإذا كانت حجةُ الذين لا يجيزون أن يكونَ الخبرُ جملةً طلبيةً أن الخبرَ حقه أن يكونَ محتملاً الصدقِ والكذبِ، وليست الجملةُ الطلبيةُ كذلك؛ فإن الخبرَ أكثرُ ما يكونُ مفرداً، والمفردُ لا يحتمل الصدقَ ولا الكذبَ، كما أننا ذكرنا أن الخبرَ قد يكونُ استفهاماً، كقولك: متى السفر؟ أين محمد؟ كيف علي؟... إلخ. لذلك فإن الخبرَ قد يكون جملةً طلبيةً.

ومما جاء خبره جملةً طلبيةً قولُ رجلٍ من طين:

قلبُ مَنْ عَيْلٍ صيرُهُ كيف يسلُو صائباً نارَ لوعةٍ وغرامٍ؟^(١)

وقه (قلب) مبتدأ مرفوع، خبره الجملةُ الاستفهاميةُ (كيف يسلو).

ومما جاء خبره جملةً قسميةً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنَّا فَتَبَّاهُمْ سَيْتًا﴾

(١) المسند ١- ٢٣٠ لقاء العليل ١- ٢٨٩ / الثور ١- ٧٢.

عيل صيرة: قلب صير.

(القلب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و (من) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه. (عيل) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (صيرة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وخبر النائب مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظنية. (يسلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الكثيرة، منع من ظهورها الثقل. وقامه الخبر مبني على الفتح. هو. والجملة الاستفهامية في محل رفع، خبر المبتدأ. (صائباً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (نار) مفعول به الاسم الفاعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. (الوعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإلزام) الواو: حرف طرفة مبني لا محل له من الإعراب. (غرام: معطوف على الوعة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

[العنكبوت: ٦٩] الاسم الموصول ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ مبني في محل رفع، خبره الجملة النسبية ﴿لَهُمْ﴾، حيث الجملة المذكورة جواب لقسم محذوف.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾
[العنكبوت: ٩].

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَمُنَّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا عُنْداً﴾ (النحل: ٤١).

ح - قد يكون الحيزُ مصدرًا بحرف التنوين:

قد يصدر غيرُ التبتُّ بالسين أو سوف على الأصح، حيث لا يميز ذلك بعضُ النحاة، ومنه أن نقول: الصديقُ سوف يزورنا الليلة. حيث المبتدأ (الصديق) غيرُ الجملة الفعلية (سوف يزورنا)، وهي مصدرية بحرف التفسير (سوف).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ٥٧، ١٢٢].

(١) (اللقين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، (أصابعها) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (أني الله) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، اللذان: لفظ الجملة مجرور بـ"في"، وعلامته جر، الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالجملة، (أمن بعد) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، بعد: اسم مجرور بعد من، وعلامته جر، الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالجملة، (ما ظلموا) ما: حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب، ظلموا: فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجملة ضمير مبني في محل رفع، تائب فاعل، والمصدر المؤول في محل جبر بالإضافة إلى بعد، (الموتهم) اللذان: لوظيفة لتقسيم حرف مبني لا محل له من الإعراب، نبؤا: فعل مضارع مبني على التثنية لا محل له من الإعراب، وفاقه ضمير مستتر قسريه: نحن، والنون التثنية للتوكيد، عرفت مبني لا محل له من الإعراب، وقصير الضمائر مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الاسم الموصول، (أني الدنيا) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، الدنيا: اسم مجرور بعد في، وعلامته جر، الكسرة المقصورة، منح من قهورها العنار، وشبه الجملة متعلقة بالفعل نبؤا، (أحس) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامته نصب الفتحة، ويحور أن تكون منصوبة على الياءة عن الفصل على أنها صلة مصدر محذوف، والفتحة: نون حسنة، أو على ملائكة العالم في العرش، فيجوز نبؤا هو نصب.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسُيِّرَ لَهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧٥].

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا سَنَسْتَلِرْجُومَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) [الأعراف: ١٨٢].

﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٧٦].

﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ﴾ [الكهف: ٨٧].

قضية العائد:

ذكرنا أن الخبر يجب أن يكون مبتدأ نفسه في معناه، أو مكانه، أو زمانه، أو غير ذلك، وبذلك يجب أن يتضمن الخبر المبتدأ ويترجمه لفظاً ومعنى، لهذا فإن الخبر إذا كان جملة فإنها يجب أن تتضمن ضميراً يعود على المبتدأ، فلا يكون الخبر اجنبياً عن المبتدأ، ويتحقق الارتباط المعنوي بينهما، ويكون ذلك من خلال الضمير العائد على المبتدأ. ونلاحظ في الخبر وجود الضمير العائد في كل أنواع الجملة الخبرية سابقاً.

والضمير العائد على المبتدأ في جملة الخبر قد يكون:

- في محل رفع، نحو:

محمداً أخلص في عمله. العائد هو الضمير المستتر في الخبر الجملة الفعلية (أخلص)، وهو فاعل.

الأوائل يكافأون اليوم. العائد هو واو الجماعية في الخبر الجملة الفعلية (يكافأون)، وهو نائب فاعل.

(١) (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (كذبوا) فعل مبني مبني على الضم. وروى الجماعية ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جملة الموصول لا محل لها من الإعراب (بآياتنا) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بـ الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. ونسب الجملة متعلقة بالتركيب. (سنستلرجوهم) السين: حرف استيعاب مبني لا محل له من الإعراب. استلرجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، منصوب به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (من حيث) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بمن، ونسب الجملة متعلقة بالاستدراج. (لا يعلمون) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. يعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروى الجماعية ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

المخلص هو المقتن عمله. (هو) ضميرُ عائِدٍ على المبتدأ (المخلص)، ومن أوجه إعرابه أن يكون مبتدأ ثانياً في محل رفع.

محمد كان مجتهداً، جملةٌ (كان مجتهداً) في محل رفع، خبر المبتدأ (محمد)، وفيها الضميرُ العائدُ اسمُ (كان) في محل رفع.

ومنه: ﴿أُولَئِكَ يَتَذَوَّنُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٩) [فصلت: ٤٤].

﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَسْلِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿هُوَ سَعَاكُمْ الْغُلَيبِينَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١٠) [الحج: ٧٨].

- وقد يكون في محل نصب، نحو:

الملتزم احترامه. الخبرُ هو الجملةُ الفعليةُ (احترمه)، وفيها العائدُ ضميرُ الغائب (هأ)، في محل نصب، مفعول به.

العاملُ إنه مخلصٌ في عمله. خبرُ العاملِ جملةٌ (إن) مع معموليها (إنه مخلص)، وفيها العائدُ ضميرُ الغائبِ الهاءُ، وهو في محل نصب، اسم إن.

- وقد يكون في محل جر، نحو:

الحاضرة استمعنا إليها. خبرُ المبتدأ (الحاضرة) هو الجملةُ الفعليةُ (استمعنا إليها)، وفيها العائدُ الضميرُ للجورُ (ها) الغائبة.

(٩) (أولئك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (يتذَوَّنُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وروا الجماعة ضمير في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (من مكان) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مكان: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمتد. (بعيد) تبت لكان مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١٠) (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (سعاكم) معي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مشعر تكسره: هو. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (السلمون) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الهاء، لأنه جمع مذكر سالم. (من قبل) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبني على القسم، لأنه مطلق عن الإضافة، قل لا معنى في محل جر بمن، والتقدير: من قبل ذلك. وشبه الجملة متعلقة بالنسبة.

الصورة منظرها جميل. غير الصورة هو الجملة الاسمية (منظرها جميل)،
وفيها العائد ضمير الغاية (ها)، وهو في محل جر مضاف إليه.

ومنه: ﴿وَالَّذِينَ تَخَذُوا بَآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهْمُ عَذَابٍ مِّنْ دُونِ الَّذِي كَانُوا مُبْتَلًى﴾ (البقرة: ١٧١).

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَتَّقُوا لَهْمُ أَجْرٍ كَبِيرٍ﴾ (الحديد: ٧).

ملحوظة:

يجب أن يتطابق الضمير العائد على المبتدأ في التعمين (الحضور والتكلم
والغيبة)، وتستطيع أن تدرك ذلك عما سبق، ومن أمثلة ذلك:

أنت فهمت. (الخطاب).

لنا فهمت. (التكلم).

هي فهمت. (الغية).

وللتأمل: هما فهما، أنما فهمتما، نحن فهما، هم يفهمون، أنتم تفهمون.

أنت تفهمين...

والضمير العائد على المبتدأ عند حالات من حيث الذكر والمذكر، فوجزها
فيما يأتي:

أ- جواز حذف العائد:

يجوز أن يحذف الضمير العائد على المبتدأ إذا وجد دليل عليه دون أن يلتبس

المعنى، نحو:

(١) (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (تخروا) فعل مضارع مبني على الضم، ووار الجملة
ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أبانت)
الياء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أبانت: اسم مجرور بـالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه
الجملة متعلقة بالكسر، وهو مضاف. (ولرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف.
والمحذوف الضمير هم مبني في محل جر، مضاف إليه. (اللهمة) اللام: حرف جر مبني لا محل له من
الإعراب. وضمير الضميرين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم. (عذاب)
مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع، غير الاسم الموصول. (من)
جر، من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. رجز: اسم مجرور بـمن، وعلامة جره الكسرة.
وشبه الجملة في محل رفع، تحت إعراب. (كالبية) نعت لعذاب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

- أن يكون الضميرُ منسوباً بالحرف، نحو: السمنُ متوانٌ بدهم، أي: متوانٌ منه، حيث (السمن) مبتدأ، خبره الجملةُ الاسميةُ (متوانٌ بدهم). أما الضميرُ العائدُ فهو المحذوفُ في شبه الجملةِ المقدرةِ (منه).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرْ وَظَرَّ إِنَّ ذَلِكَ لَنَزِمُ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣). حيث (مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محلِّ رفع، مبتدأ، خبره الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (إنَّ ذلكَ لَنَزِمُ عَزْمَ)، والتقدير: إنَّ ذلكَ الصبرَ منه، فحذف الضميرَ لتسببه بحرفِ الجرِّ، وجاز حذفه للدليل عليه دون التباسٍ في المعنى^(١). ويجوز أن نقول: البرقَالُ قصصٌ عشرةٌ جبهات^(٢). أي: قصص منه.

- أن يكونَ الاسمُ ممَّا له الصدارةُ في الجملة، كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط وما يلحق بهما، ويذكر بعده جملة فعلية، ويكون الاسمُ صاحباً للمفعولية، نحو قولك: كم جنيهاً أنفقتَ؟، فإذا احتسبها جملة فعلية كانت (كم) مفعولاً به، وإذا جعلتها اسمية كانت (كم) مبتدأ، ولزم إضمارُ عائدٍ في جملة الخبر (أنفقت)، والتقدير: أنفقت.

ومنه قولك: مَنْ صاحبتَ؟ ما فعلتَ اليومَ؟ والتقدير: صاحبت، فعلت.

ومنه أن نقول: مَنْ أصادقُ أَكُنْ وفيها، والتقدير: من أصادقه أَكُنْ وفيًا له، حيث احتسبتا اسمَ الشرط (مَنْ) مبتدأ في محلِّ رفع، فقدرنا عائدًا في جملة الشرط يعود عليه، واحتسب مفعولاً به للجملة الفعلية (أصادقُ)، ومثل ذلك في جملة الجواب: أَكُنْ وفيًا له.

- أن يكونَ الضميرُ في جملة فعلية تقع خبراً عن اسم فيه معنى العموم أو معنى الإبهام، من نحو لفظ (كل)، أو ما هو شبيه به، كقولك: كلُّ أحترم، والتقدير: أحترمه، حيث (كلُّ) مبتدأ، وهو اسم يدل على العموم، خبره الجملةُ الفعليةُ (أحترم)، وفعلها يحتاجُ إلى مفعولٍ به، وهو الضميرُ المحذوفُ العائدُ على المبتدأ.

(١) يجوز أن المعنى اسمُ الإشارةِ (مشارة) به إلى الاسم الموصول المبدأ، فيكون رابطاً الجملة الخبر بالابتداء ويكون التقدير: إنَّ ذلكَ لَنَزِمُ عَزْمَ الْأُمُورِ. وهو على حذف مضاف.

(٢) يجوز أن تطلق قصصاً مصححاً على الخالية، حيث تكون عللاً جامدة.

ومنه قراءة ابن عامر^(١): ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ [الحديد: ١٠] يرفع (كل)،
وتوجه على أنها مبتدأ، خبره الجملة الفعلية بعدها، فيقدر ضميراً ويط. أي:
وعده.

وقول أبي النجم العجلي:

قد أصبحت أم الخیار تدعى على ذئبا كله لم أصنع^(٢)
والتقدير: كله لم أصنعه.

أما قول النمر بن تولب:

فـيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر^(٣)

فالتقدير فيه: نساء فيه، ونسر فيه، حيث (يوم) مبتدأ في الموضعين من الشطر
الثاني، وهو اسم نكرة مبهم، خبره الجملتان الفعليتان (نساء، نسر)، فترم تقدير
عائد يحتمله التركيب لفظاً ومعنى، ويكون مسبوقاً بحرف الجر (في).

(١) ينظر: البحر المحيط ٨ - ٢١٩.

(٢) الكتاب ١ - ١١ / المختصر ١ - ٢٩٢ / الحبيب ١ - ٢١١ / شرح ابن عيسى ٢ - ٢٠ / شفاء العليل ١ - ٢٩١.

(٣) هذه حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (أصبحت) فعل ماضٍ ناقص تابع مبنى على التثنية،
والهاء حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب. (أم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو
مضاف، و (الخير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة
رفع الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل
نصب، خبر أصبح. (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم الياء مبنى
في محل جر على. وهذه الجملة متعلقة بالأفعال. (ذئبا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(كل) حرف: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المضاف الياء مبنى في محل جر،
مضاف إليه. (لنم) حرف نفي وحزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (أصنع) فعل مضارع مجزوم،
وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر من أجل الروي، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وفيه ضمير
محلول في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (كل)
لم أصبحت في محل نصب تحت المذهب.

(٣) الكتاب ١ - ٨٦ / اللامع ٨ - ١٩ / شفاء العليل ١ - ٢٩٠.

ينسب للنمر بن تولب، أو لأمراء قبس.

ومن الفاظ العموم والافتقار (أى)، تقول: أُنْهِمُ سَأَلْتِي أَعْطَى، أَيْ: أَعْطَيْهِ،
فحذف الضمير العائد للمفعول به، لأنَّ المبتدأ لفظٌ دالٌّ على العموم، و (أى) مبتدأ
خبره الجملة الفعلية (أعطى).

ب- ضعف حذف العائد:

يضعف حذفُ العائد إن كان مفعولاً به أو متعلقاً، والمبتدأ اسمٌ خبرٌ دالٌّ على
العموم، أو خبرٌ مبهم. نحو محمدٌ كافأته، محمدٌ أثبتُ عليه.

ج- ما يفتى عن العائد:

قد لا يذكر الضميرُ العائدُ على المبتدأ إذا كان الخبرُ جملةً، كما أنه لا يقدر
محذوفاً، ذلك لأنه يوجد ما يفتى عنه لفظياً أو معنوياً، على النحو الآتى:

١- اسم الإشارة:

يفتى اسمُ الإشارة عن ذكرِ الضميرِ العائدِ الرابطِ جملةَ الخبرِ بالمبتدأ، كما هو
فى قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الظُّنُّ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

ويشترط بعضُ النحاة أن يكونَ المبتدأ -حيث- مخصصاً بالوصف أو الإضافة،
أو أن يكونَ اسماً موصولاً، واسمُ الإشارة يكونُ للبعد.

ومنه: جبداً صفةُ الإخلاص، حيث من أوجهِ إعراب (الإخلاص) أنه مبتدأ مؤخرٌ،
خبره المقدمُ جملةٌ للدخ (جبداً)^(١)، وقد انشعب عن العائد فيها عمومُ الإشارة.

٢- التكرار المبتدأ يلفظه ومعناه فى الخبر الجملة:

نحو: ﴿الْقَارِعَةُ ۚ مَا الْقَارِعَةُ﴾ (القارعة: ١، ٢)، حيث المبتدأ (القارعة)
خبره الجملة الاسمية الاستفهامية (ما القارعة؟)، وتلاحظ أن الرابطَ بينهما تكررُ
المبتدأ (القارعة) لفظاً ومعنى.

(١) يعرب المخصوص بالدخ أو الظم على ثلاثة أوجه:

أ - أن يكونَ مبتدأً مؤخرًا، خبره المقدمُ جملةُ الدخ أو الظم.

ب - أن يكونَ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ، يقدر ضميراً.

ج - أن يكونَ مبتدأً خبره محذوف، يقدر بالمندوح أو المقدم.

ومثله قوله تعالى: ﴿الْحَالِقَةُ ۝ مَا الْحَالِقَةُ﴾^(١) [الحاقة: ١، ٢]. ﴿وَأَصْحَابُ
الْيَمِينِ ۝ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]. ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾
[الواقعة: ٤١].

٢- اشتتمال جملة الخبر على اسم أصم من المبتدأ:

إذا تضمنت جملة الخبر اسماً معناه أعم من المبتدأ فإنه يستغنى عن الضمير
الرابط؛ نظراً لتكرار المبتدأ الخاص في الاسم الأعم لتشتمل عليه. كان تقول:
محمدٌ نعم الطالب، حيث (محمد) مبتدأ، خبره جملة المذح (نعم الطالب)،
وليس فيها ضميرٌ رابطٌ عائداً إلى المبتدأ؛ لأن فاعلها (الطالب) اسمٌ جنسي، فهو
أعم من المبتدأ (محمد)، وقد تشتمله، حيث محمد الطالب يدخل في معنى جنسي
الطالبة.

ومثله قول ابن ميادة:

ألا ليت شِعري هل إلى أمٍ معتمٍ سبيلٌ فأنا الصيرُ عنها فلا صير^(٢)

(١) (الحاقة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، خبر مقدم، أو مبتدأ
ثاني. (الحاقلة) مبتدأ ثان مرفوع، أو خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في
محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

(٢) (الكتاب ١ - ٣٨٦ / الألفاظ ٢ - ٨٩ / الدور ٢ - ١٦ / شواهد المعنى للسيوطي ٢٩٦).

ألا حرف استفهام وكنية مبني لا محل له من الإعراب. (لينا) حرف لمن ونصب مبني لا محل له من
الإعراب. (شعري) اسم ليت منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقدرة، منع من ظهورها ثمانية الكسرة
لضمير المتكلم، وشعر مطاف وضمير التكلم مبني في محل جر بالإضافة إليه. وغير ليت محذوف، أو
هي لا تحتاج إلى غير. لأن الأسلوب تعجس. (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب.
(إلى) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (أم) اسم مجرور بـإلى، وعلامة جر الكسرة. ولها
الجملة في محل رفع، خبر مقدم، وأم مطاف و (صير) مطاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.
(سبيل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فأنا) الفاء: لتعقيب عاطلة حرف مبني لا محل له
من الإعراب. (الصير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عنها) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة
معلقة بالصير. (فلا) الفاء: حرف جواب وجراد مبني لا محل له من الإعراب. لا تالية للجنس حرف
مبني لا محل له من الإعراب. (صير) اسم لا تالية للجنس مبني على التثنية في محل نصب. والالف
للإطلاق. وغير لا محذوف تقديره: موجود. وجملة لا التالية مع معمولها في محل رفع خبر الصير.

حيث المبتدأ (الصبر) خبره جملة (لا) النافية للجنس، واسمها (صبر) اسم جنس، فهو أعم من المبتدأ ويشمل عليه؛ لذا لم تخرج جملة الخبر إلى ضمير يعود على المبتدأ، وتلاحظ أن الصبر الأول غير الصبر الثاني، فالأول صبر خاص بالشاعر، وتقديره: (صبري)، أما الثاني فهو اسم جنس لكل الزان الصبر. ومنه قول الشاعر:

فأما الصدور فلا صدورٌ لجعفرٍ ولكنُ أعجازاً شديداً صبروها^(١)
حيث (الصدور) مبتدأ، خبره ما بعد فاء الجزاء، والجواب (لا صدور لجعفر)، وهو جملة (لا) النافية للجنس، وليس فيها ضمير حائد لاستعمالها على اسم أعم من المبتدأ، وهو اسم (لا) النافية للجنس.

ويمكن أن يكون منه قوله - تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُسَيِّئُونَ بِالْكِتَابِ وَالْأَسْوَاطِ الْغُلَاظِ لَا يُصِيبُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، حيث الاسم الموصول (الذين) في محل رفع مبتدأ، خبره جملة (إن) مع معموليها (إن لا نصيب)، وقد تضمنت اسماً أعم من المبتدأ، وهو (للمصلحين) حيث إن معناه أعم من معنى المبتدأ. ومنه قول الخوارزمي بن خالد بن العاص:

فأما القتالُ لا قتالٌ لديكمُ ولكنُ سيراً في عراضِ المراكبِ^(٢)

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (الصدور) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) فاء جواب وجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (صبروها) اسم لا نافية للجنس مبنى في محل نصب. (لجعفر) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. جعفر: اسم مرفوع بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. (والبه) الجملة في محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر مفعول. (ولكن) فوار حرف تعظيף مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. (أعجازاً) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شديداً) اسم منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (صبروها) صير: فاعل للشديد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وخبر النافية مبنى في محل جر، مضاف إليه. أما خبر لكن فمفعول.

(٢) (أما) حرف فيه معنى الشرط والتعظيم والتبرج مبنى لا محل له من الإعراب. (القتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا قتالاً) لا: حرف نافي للجنس مبنى لا محل له من الإعراب. قتالاً: اسم لا نافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (لديكم) لدى: ظرف مكان مبنى في محل نصب، وهو =

حيث (القتال) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة المنسوخة (لا قتالَ لديكم)، ولا يوجد في جملة الخبر عائدٌ لاشتغالها على اسم أهم من المبتدأ، وهو (قتال) حيث إنه اسم جنسي.

٤- ذكر الضمير العائد فيما يتعلق بجملة الخبر،

سواء أكان تعلقاً عن طريقِ الفضلاتِ كالحالية، أم عن طريقِ الرابطِ كالنائبِ، أم عن طريقِ الشرط، أم من أى طريق آخر من طرقِ التعلقِ والرابطِ.

فيخفى عن ذكرِ الضميرِ العائدِ الرابطِ جملةُ الخبرِ بالابتداءِ ذكره في جملة معطوفة على جملة الخبر، كما هو في قولِ ذي الرمة:

وإنسانٌ عيشي يحسبُ الماءَ تارةً فيسبُو وثاراتِ بجمٍ فيسرقُ^(١)

مضاف وضمير المضافين مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع خبر لا السابقة للجنس في محل رفع، أو متعلقة بخبرها المعلوم. ولا التالية مع معمولها في محل رفع، خبر المبتدأ، (ولكن) طوار: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لكن: حرف اشتراك مبني لا محل له من الإعراب. (سيرة) اسم لكن منصوب، وعلاوة نصب الفتحة. (في عراض) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. عراض: اسم مجرور بعد في، وعلاوة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالسيرة. (الراكب) مضاف إلى عراض مجرور، وعلاوة جره الكسرة. وخبر لا التالية مطوف للغير: لكم، أو: حاكم. ويجوز أن يفعل للغير: ولكم تسرون سيرة، فيكون اسم لكن معطوفاً، ويكون خبرها جملة فعلية معطوفة، ويكون (سيرة) منصوبة على الصلوة.

(١) ديوانه ٣٩١ / المرقب ١ - ٨٢ / الفنى ٢ - ٥١٤ / المرقب ٢ - ١٧

بحسب: يتكلم فيقول، بجم: يكثر فيبني.

(إنسان) مبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (عين) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها كسرة النافية للضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير التكلم مبني في محل جر مضاف إليه. (يحسب) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. (ماء) فاعل مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (تارة) نائب عن الفعل العلق منصوب، وعلاوة نصب الفتحة. ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية، (فيسبُو) الفاء: حرف عطف تعقب مبني لا محل له من الإعراب. يندو: فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الفاعل، وفاعله ضمير مستتر للغير: هو، يعود على إنسان. والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع. (وتكرات) طوار: حرف عطف مبني لا محل لها من الإعراب. تارات: معطوف على تارة منصوب، وعلاوة نصب الكسرة. (بجم) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر للغير: هو، يعود على الماء. (فيسرق) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يترق: فعل مضارع مرفوع وعلاوة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر للغير: هو، يعود على إنسان العين.

أى: إنسان عيني يلدو عندما يحسر الماء تارة، ويغرق عندما يجم الماء تارات.
 حيث (إنسان) مبتدأ، خيرُهُ الجملةُ الفعليةُ (يحسر الماء)، وهى خاليةٌ من الضميرِ
 العائدِ الرابطِ، لكنه موجودٌ فى الجملةِ المعطوفةِ عليها (يلدو)، لذا جاز الاستغناء
 عنه فى جملةِ الخبرِ.

ومثله أن تقول: المدرسُ أجاب الطالبُ وكافاه. محمدٌ جاء الزائرُ واستدعاه .
 وإن قلت: علىٌ يلعب محمودٌ إن لعب، أى: إن لعب على. فـ (على) مبتدأ،
 خيرُهُ الجملةُ الفعليةُ (يلعب محمود)، وهى خاليةٌ من الضميرِ الرابطِ العائدِ على
 المبتدأ، لكنها تدلُّ على جملةِ جوابِ الشرطِ المذكورِ بعدها (إن لعب)، وجملةُ
 الشرطِ تتضمن ضميراً مستترًا يعود على (على)، لذا جاز الاستغناء عن الضميرِ
 الرابطِ فى جملةِ الخبرِ.

فإذا قيل: حسنُ الجاريةِ أعجبتنى هو، فإن فيه المبتدأ (حسن) خيرُهُ الجملةُ
 الفعليةُ (أعجبتنى)، وهى خاليةٌ من الضميرِ العائدِ، لكنه موجودٌ تابعاً لفضلةِ فيها،
 حيث (هو) بدلٌ اشتمالٍ من الفاعلِ الضميرِ المستترِ فى جملةِ الخبرِ.
 ولو قلت: محمدٌ يتحدثُ علىٌ مدافعاً عنه، فإنك تلاحظ أن جملةَ الخبرِ خاليةٌ
 من الضميرِ العائدِ، ولكنه مذكورٌ فى المتعلقِ (عنه) بالحالِ (مدافعاً) للمذكورةِ فى
 جملةِ الخبرِ.

وتلاحظ الأمثلةَ الآتيةَ لتستخرج مثلَ ذلك:

- سحيرُ أهلي محمودٌ إليه.
- سعادُ أختك حبيها.
- التفوقُ الإخلاصُ سبيلٌ موكِّدُ الوصولِ إليه.
- محمدُ استمعت إلى مَنْ يتحدثُ عنه.
- أختي انتقلت إلى منزلٍ يمتلكه.
- الجملةُ يَسْكُنُ للمنى إن سَكِمَ بناؤها.

- محمدٌ أكرمت علياً أخاه.

- الجارُ سلمت على محمودٍ أبه، أي: أبي الجار.

- الطالب استقبلت علياً وأخاه: أي أخا الطالب.

5- الخبيرُ الجملةُ هو المبتدأُ معني:

يشغني عن الضميرِ العائد إذا كان الخبرُ الجملةُ هو المبتدأ نفسه في المعنى، وذلك بأن تكونَ مفسرةً له، ويكون ذلك فيما إذا كان المبتدأ ضميرَ الشأن، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الصد: ١]، حيث (هو) ضميرُ الشأن مبنى في محلِّ رفع، مبتدأ. خبرُه الجملةُ الاسميةُ (اللهُ أحد)، وهي مفسرةٌ لضميرِ الشأن.

ومنه قولك: نُظِّقِي اللهُ حسي. (نطق) مبتدأ مرفوع مقدراً، خبرُه الجملةُ الاسميةُ (اللهُ حسي)، هي المبتدأ نفسه في المعنى.

في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ تَكَفَّرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧]، يكون الضميرُ (هي) ضميرُ الفصحى مفسراً بالخبر (شاخِصَةٌ أبصار)، وهو جملةٌ اسمية مكونة من خبرٍ مقدم (شاخِصَةٌ)، ومبتدأٍ مؤخرٍ (أبصار)، ولم يتضمن ضميرَ عائد، لأن الخبرَ الجملةَ مفسراً لضميرِ الفصحى، ويجوز أن تجعل (شاخِصَةٌ) مبتدأ، فيكون (أبصار) فاعلاً مبدئاً مسدداً للخبر.

ومنه قوله ﷺ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وفيه (أفضل) مبتدأ مرفوع، خبرُه الجملةُ (لا إله إلا الله)، ولم يحتج إلى رابطٍ لتكون الخبر هو المبتدأ نفسه في المعنى.

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا أَهْلَهُمُ أَنْ هَؤُلَاءِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] يجوز فيه أن تجعل (أن) مخففة من الثقيلة -وهو الأرجح- فيكون اسمها محذوفاً ضميرَ الشأن، وخبرها الجملةُ الاسميةُ (أَخرجوا لَـه)؛ وقد حلت من الضمير لأنها مفسرة لضميرِ الشأن، وإن قدرت (أن) مفسرة فإن الجملةَ الاسميةُ (أَخرجوا لَـه) تكونُ خبراً للمبتدأ (أخرج)، وقد حلت من الضميرِ العائد لأنها المبتدأ نفسه في معناه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُسَيِّئُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضْمِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، حيث الاسم الموصول (الذين) مبتدأ مبني في محل رفع، خبره جملة (إن) مع معموليها (إننا لا نضمع أجر المصلحين)، وقد استغنى عن الضمير الرابط لتكرار معنى المبتدأ في الخبر، فالذين يسكون بالكتاب هم المصلحون. وهذا أحد الأوجه في الرابط^(١). ومثل ذلك قولك: زيد قام أبو عبد الله، وأبو عبد الله هو زيد.

ثالثاً، الخبر شبه الجملة

النوع الثالث من أنواع الخبر اللفظية هو أن يخبر عن المبتدأ بشبه الجملة (الطرف أو الجار والجرور)، شريطة أن تؤدي شبه الجملة مع المبتدأ معنى تاماً، فيقال: محمد في الحجرة، والمدرس بين طلابه، والكتاب فوق المكتب. حيث كل من شبه الجملة: في الحجرة، بين طلابه، فوق المكتب إخبار عن المبتدأ السابق لها، وأحرف الجر التي تقع خبراً عن المبتدأ: من وإلى وفي واللام والباء والكاف وعلى، وعن.

والنحاة يختلفون فيما بينهم في كون شبه الجملة خبراً عن المبتدأ على النحو الآتي:

أ - يذهب الأخفش^٢ والفارسي^٣ والزمخشري^٤ إلى تقدير (كان) أو (استقر)، ونعهم أين الحاجب في ذلك^(٥)، حيث تكون (كان) أو (استقر) هي العامل في شبه الجملة، وتكون جملة خبر المبتدأ.

ب - يذهب جمهور البصريين إلى تقدير (كانن) أو (استقرن)، ويعزى أين مالك هذا الرأي إلى سيبويه.

(١) من الأوجه الأخرى:

- أن الرابط ضمير محذوف، والتقدير: المصلحين منهم.
- أن أداة العرف قائمة مقام الضمير الرابط عند التوكيد، والتقدير: أجر مصلحيهم.
- الرابط هو الموصوف، حيث المصلحون أهم من الذين يسكون بالكتاب.

(٢) انظر: الفصل ٢٢١ / تنبيه ٩ / شرح الفصل ١ - ٩٠ / الجمع ١ - ٩٨.

أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن العاملَ فيهما معنًى، وهو مخالفتهما للمبتدأ^(١٩).

ويختار ابنُ مالك أن يكونَ العاملُ اسمَ فاعلٍ من الكونِ مطلقاً، ويرفض أن يكونَ العاملُ فعلاً أو مبتدأ أو المخالفة^(٢٠).

وخلافُ التحليلِ السابقِ يؤدي إلى خلافهم في تحديدِ الخيرِ:

فيذهب ابنُ كيسان إلى أن الخيرَ هو العاملُ المحذوفُ، أما تسميةُ الظرفِ أو الجارِ والمجرورِ بالخيرِ فإنه على سبيلِ المجازِ.

وفهم من كلامِ ابنِ مالك أن الخيرَ محذوفٌ، وذلك في قوله: وما يعزى للظرفِ من خبريةٍ وعملٍ فالأصحُّ كونهُ عاملاً، وربما اجتمعا لفظاً^(٢١).

أما القارسي وابنُ جني فقد ذهبوا إلى أن الظرفَ حقيقةً، وعلى ما سبق فإن البصريين يقررون أن الخيرَ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه يتحمل ضميراً المبتدأ كالشئ، سواء تقدم أم تأخر.

أما الفراءُ فقد ذهب إلى أنه لا ضميرَ فيه إلا إذا تأخر، ويذهب إلى ذلك ابنُ خروف.

وعليهما أن يبدئَ صلةً ملحوظات:

- إذا أمعنا النظرَ في دلالاتِ حروفِ الجرِّ والظروفِ فإننا نجد أن كلاً منها يؤدي معنىً مقصوداً، وربما تقليدياً محذوفاً؛ لأن كلاً منها موضوعٌ في اللغةِ لأداءِ معنى يتحددُ باستخدامه ذاته.

- هذا المعنى الكامِنُ في كلِّ حرفٍ أو ظرفٍ يقيدُ دلالةَ مقصوده في غيره، فحروفُ الجرِّ والظروفِ إنما هي من طرقٍ تقيدُ دلالةَ الكلمةِ في اللغةِ العربية. ولا يفهمُ أيُّ منها إلا من خلالِ ما قبلته.

(١٩) ينظر: شرح الصريح ١ - ١٦٦.

(٢٠) ينظر: التسهيل ٤٨.

(٢١) التسهيل: ٤٨.

- المبتدأ إما هو مقيّد بالخبر، لأن الإخبار أو الاستخبار إما هو إنشاء أو استنباط،
 بمحدد عما يمكن جمعه عاماً في الأحداث، فإذا قلت: الطالبُ أو: محمدٌ؛ فإنه
 يجوز أن تستد إلى أيّ منهما أحداثاً أو صفات كثيرة، فيتحدد ذلك بذكر الخبر،
 كأن تقول: مجدٌ، أو: في القاعة... إلخ. وتطالع أن تفهم ذلك فيما إذا قلت:
 من؟ أو: ما؟، حيث كلّ منهما اسم عام في الاستنباط به، لتحديد جهة ويستفيد
 بذكر ما عدوه خبيراً - على غير رأي جمهور النحاة - وهو قولك مثلاً: جاء؟ أو:
 هذا؟ أو غير ذلك.

- ذكرنا أن الخبر معنوي إما أن يكون وصفاً للمبتدأ، وإما أن يكون زماناً أو
 مكاناً، أما الوصفية فتؤديها الصفات المشتقة، وما يزول إليها من مصادر أو
 جعل، لكن الزمانية والمكانية وما قد يخرج عنهما من معان أخرى يؤدي معناها
 حروف الجر والمطروف، سواء أكان ذلك دلالةً حقيقية أم دلالةً مجازية، ما دامت
 زمانية عامة، ومكانية عامة للمبتدأ، أو معنى عاماً آخر للمبتدأ، كأن تقول: الرجلُ
 في الدار، محمدٌ فوق قرابه، غروبنا عصرنا، الوصول بالسبابة، السمع بالأذن.

لكنه إذا كان أيّ منها خاصاً، فإن ما يخصه يذكر إخباراً، كأن تقول: محمدٌ
 خرج من الحجرة، ودخل في البهو. مقابلتنا تتم ليلاً... إلخ.

ومن اللحوظات السابقة يتبين لنا أن شبه الجملة بذاتها تؤدي معنى الإخبار دون
 حاجة إلى تقدير محلّوف من الكونية أو الاستقرارية، ولتلاحظ أنه لا فرق في
 العلاقات العنوية بين شبه الجملة وما قبلها في قولنا:

تقابل في القاعة.

المقابلة في القاعة.

محمد في القاعة.

وبالنسبة لا يكون هناك فرق في العلاقات النحوية، ويبدو ذلك واضحاً إذا
 استحضرنا إرادة الإخبار بالمعنى العام غير إرادة معنى خاص.

يذكر السيوطي: «فذهب البصريون أنّا إذا قلنا: زيدٌ استقر خلقك؛ أن في
 استقر ضميراً مرفوعاً باستقر هو فاعله، وخلقك منصوب به، وفي كلام سيويه

ما ظاهره منبسط، لأنه جعل ما قبلَ الظرفِ هو العامل، فيجوز على هذا إذا قلت: هو خلقتك، أن كونهَ الناصبِ لخلقتك هو ريدٌ إذا قلت: ريدٌ خلقتك (١٦). ومن قولِ السيرافي يظهر لنا أن مسيوه لا يقدرُ محذوفًا فيما إذا كان الحيزُ شبهَ جملة.

ويسدو أن البحث عن عاملٍ لا تأتي هو الذي دفع جمهورَ النحاةِ إلى تضديرِ محذوف، سواء أكانَ صفةً مشتقةً أم فعلاً، فكلاهما عامل، وقولُ السيرافي السابق دليلٌ على ذلك، وأى عاملٍ يبحث عنه النحاةُ؟ والظروفُ في اللغة العربية منصوبةٌ دائماً، وما بعدَ حروفِ الجرِّ مجرورٌ دائماً، ولماذا لا يكون العاملُ في شبه الجملة هو ما تمَّ معناه، وما عنه تخير؟

الإخبار بشبه الجملة عن الاسم الجامد

لا يجوز الإخبارُ بشبه الجملةِ إلا إذا كانت تامةً، أي: تضيد معنى تاماً مع مبتدأ، وتذكر أن الاسمَ الجامدَ على ضربين: اسم ذات أو هيئة أو جهة أو عين، واسم معنى أو مصدر أو حدث، وليست شبه الجملة صالحةً معنوياً للإخبارِ بها عن نوعي الاسم في كلِّ الحالات، إذ لا تضيدُ أو لا تكون تامةً في كلِّ أحوالِ الإخبارِ بها، ذلك على النحو الآتي:

— اسم للمعنى أو الحدث يجوز الإخبارُ عنه بالجار والمجرور والظرف بنوعيه، فيقال: العلمُ في الكتاب، الصداقةُ الحاققةُ بين الأوفياء، الإظلامُ مساءً، إذ المبتدأ (العلم، الصداقة، الإظلام) أسماءٌ معانٍ قد أُخبر عنها بأشياءَ الجملي (في الكتاب، بين، مساءً)، الأولى جار ومجرور، والثانية ظرفٌ مكان، والثالثة ظرفٌ زمان.

— أما اسمُ الذات أو العين فإنه لا يخبرُ عنه إلا بالجار والمجرور وظرف المكان فقط، فيقال: الطلبةُ في القاعة، الكتابُ بين يديك، حيث كلٌّ من (الطلبة، والكتاب) مبتدأ، وهو اسمُ عين، وقد أُخبر عنهما بالجار والمجرور (في القاعة)، وظرف المكان (بين).

(١٦) عاين الكتاب ١ - 404.

ولا يخبر عن اسم العين بطرف الزمان؛ لأنه لا يفيد معنى.

ذلك لأن الأحداث يجوز أن تقع أو أن تكون في أماكن دون أماكن، وفي أزمنة دون أزمنة؛ إذ إن كل حدث له مكانه الخاص به، وكذلك زمانه الخاص به؛ لذا جاز الإخبار عنه بطرفي الزمان والمكان، إذ يفيد كل منهما معنى.

أما الذوات أو الجثث فتأتي بالضرورة لها زمن واحد، فاللحظة الواحدة يشترك فيها كل الذوات أو الجثث بالضرورة، وإلا أصبحت مستعدة الوجود، إذن لا تخصص الذات زمن دون زمن ما دامت في الوجود النسيوي، ولكن لكل منها مكان خاص به بالضرورة، حيث لا يشترك أكثر من ذات في مكان واحد، لذا فإن الإخبار بالزمان عن الذوات غير مفيد، لكن الإخبار عنها بالمكان يفيد، ولذلك فإنه لا يخبر عن اسم العين بطرف الزمان، ويخبر عنه بطرف المكان.

وقد يفهم من ابن عيسى مثل هذا في قوله: «الزمان لا يختص بشخص دون شخص فلا يحصل به فصل»^(١).

وما سمع من الإخبار بالزمان عن ذوات فإن النحاة يقدرون له محذوفاً اسم معنى، ذلك في قولهم: الليلة الهلال. اليوم حمر وغداً أمر. حيث التقدير: الليلة رؤية الهلال، اليوم شرب حمر، وغداً وقوع أمر.

ويكون من ذلك: البرتقال في الشتاء، ونحن في أبريل، والعنب في يوليو، والتقدير: ظهور...، أو ما يماثل ذلك.

ملحوظتان:

أولاهما: مساحة حدوث المبتدأ في الخبر، وعلاقة ذلك بالإعراب:

إذا كان الخبر ظرف زمان تكرر وقوع المبتدأ في جميعه أو أكثره رجّع رفعه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهُ وَفَصَلَّتْهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحزاب: ١٥]، حيث (حمل) مبتدأ مرفوع خبره (ثلاثون)، وقد وقع الحمل وما عطف عليه من الفصل في جميع زمن الخبر، فوقع.

(١) شرح الفصل ٢ - ٥٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مُعْتَمَرَاتٌ﴾ [البقرة: 197].

ويجوز في الخبر النكرة حينئذٍ النصب، كما يجوز فيه الجر بـ (في) الظرفية،
فتقول: مبيتك يوماً ما، أو: في يوم ما.

فإن كان المعنى كذلك والخبر معرفة ترجع النصب، وجاز الرفع مرجوحاً، نحو
قولك: سفرتك يوم الخميس، أو: اليوم، النصب أغلب في الخبر.

لكن إذا كان اليتداً واقفاً في بعض زمان الخبر النكرة أو المعرفة فإن النصب
يكون أجوداً، فتقول: الزيارة يوم الخميس، أو: يوماً قريباً، ويجوز الرفع لكن
النصب أكثر.

فإن كان الخبر ظرفاً مكاناً منصوباً نكرة فإن الرفع فيه راجح، فتقول: هؤلاء
جانبٌ والولئك جانبٌ آخرُ. (برفع جانب)

فإن كان الخبر ظرفاً مكاناً منصوباً معرفة كان النصب أجوداً، فتقول: محمدٌ
خلفك، وعلى إمامك. (ينصب خلف وإمام).

فإن كان الخبر ظرفاً غير منصوب لزم النصب، نحو: محمدٌ عندك، والأستاذ
بين طلبته، ينصب (عند، وبين).

ثانيتهما، ليتداً هو الظرف في المعنى وعلاقة ذلك بالإعراب

إذا قلت: ظهرتك خلفك، ولزمت أن الخلف منك هو الظهر ولحمت، أما إذا
لزمت أن الظهر يقع في خلفك فقد قصدت الطريقة، فإليك نصب.

ومنه أن تقول: وجلاك أسفلك (بالرفع أو بالنصب تبعاً للمعنى المراد).

فإن كان الظرف غير منصوب (أي: وضع للظرفية دون غيرها) لزم النصب،
نحو: رأسك فوقك، ورجلاك تحتك، ينصب (فوق ولحت).

وقد قرئ قوله تعالى: ﴿وَالرُّكْبُ اسْفُلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: 42] ينصب (اسفل)
ورفعه.

تعدد الخبر

ذكرنا أن الخبر إما هو صفة أو بمثابة الصفة للمبتدأ، سواء أكانت صفة لازمة أم غير لازمة، ولما جاز أن يكون للاسم الواحد أكثر من صفة جاز أن يخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر، بشرط التزام المعنوي كعدم التناقض، وكلها أمور بدعية.

من أمثلة تعدد الخبر لمبتدأ واحد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الظُّفُورُ الْوَدُودُ (١٥) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٦) فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٤ - ١٦]. حيث كلٌّ من (الظفور، الودود، ذو، المجيد، فعال) خبرٌ عن المبتدأ التفسير (هو).

ومنه قولك: محمد كاتبٌ شاعرٌ مدرسٌ للغة العربية.

كما أنه قد يتعدد الخبر مع اختلاف نوعه اللفظي، كأن تقول: (الأسد في القفص، حول رقبته شعر كثيف، مربع النظر مطيف، ينظر في شدة إلى المتفرجون، يروح ويغدو مضطرباً). كل من شبه الجملة (في القفص)، والجملة الاسمية (حول رقبته شعر)، والأسمون (مربع، مطيف)، والجملة الفعلية (ينظر)، والفعلية (يروح) خبر للمبتدأ (الأسد).

والتحاذي يقتضون إزاء قضية تعدد الخبر في واو،

أولهما: يرى أصحابه جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد، وعلى هذا فإن الأخبار التالية للخبر الأول ثوب ثوباً خبيراً ثانياً خبيراً ثالثاً... إلخ. وللمبتدأ واحد، وهو المذكور في بداية الجملة.

والآخر: ينهى أصحابه إلى امتناع تعدد الخبر لمبتدأ واحد، وإما يكون لكل مبتدأ خبر واحد، وإما تعددت الأخبار لفظاً وتوالت قرائه بقدر لكل خبر مبتدأ، يعود على المبتدأ المذكور في بداية الجملة الاسمية.

ولكن إذا كان الخبر متشعباً معبراً عن معنى واحد فإنه يجوز، كما في القول: الرمان حلوة حامض، أي: مر^(١)، وقد رفع سيويه الخبر الثاني جامعاً بين الرمان السابقين^(٢).

(١) ينظر: القريب ١ - ٨٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ٨٦.

لكننا نذكرُ بأنَّ الشيءَ الواحدَ يجوزُ أنْ تعددَ صفاته، ولما كان الخبرُ بمثابة الصفةِ
جاز أنْ تعددَ الخبرُ مبتدأً واحدٍ، ويكونُ ذلكُ في صورتين:

أولاهما: تعددُ الخبرِ بدونِ استخدامِ أداةٍ ربطٍ أو مشاركةٍ، كما ذكرنا سابقاً.
ويكونُ ذلكُ واجباً فيما يأتي:

- أنْ تكونَ الأخبارُ المتعددةُ معيرةً عن حقيقةٍ واحدةٍ، كما يذكرُ في القولِ:
الرَّمانُ حلواً حامضاً أي: مراً.

- إذا كانت الأخبارُ المتعددةُ هي المبتدأ في المعنى، كأنْ تقول: محمدٌ أخوك أبو
خالدٍ، فمحمدٌ هو أخوك هو أبو خالدٍ. فلو عطفْتَ الخبرَ الثانيَ بالواو لما استقامَ
الكلامُ.

- أنْ تكونَ الأخبارُ المتعددةُ مقصورةً كلياً أو جسيماً، كقولك: محمدٌ راقبٌ
صالحٌ، أي: جامعٌ للركوبِ والضحكِ معاً، فهما خبرانِ في اللفظِ، وخبرٌ واحدٌ
في المعنى. ومثله قولُ حميد بنِ نُويرة الهلالي:

بِأَمِّ بِإِحْدَى سُقَلَتَيْهِ وَشَقِي
بِأُخْرَى الْمَتَايَا فَهوَ يَفْطَنُ نَامِ (١)

(١) ديوانه ١-٥ / شرح الجمل لابن عصفور ١- ١٦٩ . ٣٦٠ / شرح ابن عقيل ١- ٦٥٩ / الأشتبالي ١

- ٣٥٣ / حاشية الخطوط ١- ١٠٩ / خزنة الأدب ١- ٦٩٦.

(أما) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو. (واحدى) الياء
حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. إحدى: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة المقدرة،
منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة باليوم. (ميتلي) مبتدأ: ضابط إلى إحدى مجرورة
وعلامة جره الياء لأنه شئ، وحذفت التين من أجل الإضافة. وهو مضاف وضمير الغائب مبني في
محل جر، مضاف إليه. (ويشقى) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب يأتي: فعل مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو. (بأخرى) الياء حرف جر مبني
لا محل له من الإعراب. أخرى: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها
التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالكلية. (المتايا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من
ظهورها التعذر. (شقي) الفاء تعظيية حرف مبني لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبني في
محل رفع مبتدأ. (يفطن) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحظ) له بضمزة واحدة لأنَّ المنعرج
من الصرف. (نام) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيث (يقطعان تاليم) خيران للحيث (هو)، وهما غير واحد في المعنى،
ومنه قول رزية:

مَنْ يَكُ ذَا بَتْ فَهَذَا يَشَى مَقْبِطٌ مَصِيفٌ مَشَى^(١١)

والأخرى: تعدد الخير باستخدام أداة مشاركة (حرف عطف)، كقولك: الجمالُ
كمالُ الأخلاقِ، وعفافُ النفسِ، وصفاءُ النيةِ، وقوةُ الإرادةِ، وشدةُ الحرصِ.
حيث (كمال) غيرُ المبتدأ (الجمال)، وكلٌّ من (عفاف، صفاء، قوة، شدة) معطوفٌ
على الخيرِ مرفوعٌ، وحرفُ العطفِ (والواو).

ولاجتدالٍ في أن هذه صورةٌ من صورِ تعددِ الخير^(١٢). ويجب ذلك فيما يأتي:

إذا كانت الأخبارُ المتعددةُ إخباراً عن متعددٍ حقيقيٍّ، كقولك: أبنائك محمدٌ
وأحمدٌ وساميرٌ وقاطمةٌ. هم تاجرٌ وكاتبٌ ومدرسٌ. ولا يجوز حذفُ حرفِ
العطفِ حينئذٍ لثلاثٍ يخلُ المعنى.

- إذا كانت الأخبارُ المتعددةُ إخباراً عن مبدأٍ متعددٍ حكمياً، نحو قولك: الحياةُ
الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ. الشجرةُ جذورٌ وساقٌ وفروعٌ وأوراقٌ .
العملُ للمخلصِ جهادٌ وإيمانٌ واتِّقاءٌ، الحياةُ أرضٌ وماءٌ وهواءٌ.

(١١) الكتاب ٢ - ٨٤ / شرح ابن عثيمين ١ - ٢٨٧ / الجزء ٢ - ٢٢ .

بت: كساء، غليظ، مقبِطٌ مصِيفٌ مشَى: أي يكتنِى وقتَه القِبط والصيف والشتاء .

(من) اسم شرطٍ جازمٍ مبنى على السكون في محل رفع، مبنيٌ (بِلك) فعل الشرط مضارع ناقصٍ
مجزوم، وعلامةُ جزمِهِ السكون على التثنية المخلوطة . واسمهُ ضميرٌ مستترٌ للفرد: هو، (و) غير يكون
منصوباً، وعلامةُ نصبِهِ الألف، لأنه من الأسماء الستة . وهو مضاف . و (بت) مضافٌ إليه مجرور،
وعلامةُ جرِّهِ الكسرة . فهذهُ الفاء حرفٌ وقع في جوابِ الشرطِ مبنى لا محل له من الإعراب. هذا:
اسم إشارة مبني في محل رفع، مبنيٌ (بِئس) خبر أولُ مرفوع، وعلامةُ رفعهِ الضمة المقدرة، منع
من ظهورها ثمانيةُ الكسرة لضميرِ التكلم . وهو مضاف . وضميرُ التكلمِ مبنى في محل جرٍّ مضاف
إليه . والجملةُ الاسميةُ في محلِ جزمِ جوابِ الشرط . (مقبِطٌ) غيرُ كان مرفوع، وعلامةُ رفعهِ الضمة .
(مصِيفٌ) ضميرُ ثالثٍ مرفوع، وعلامةُ رفعهِ الضمة . (مَشَى) غيرُ رابعٍ مرفوع، وعلامةُ رفعهِ الضمة
المقدرة، منع من ظهورها التثنية .

ملحوظة: يحسن نصب (مقبِطٌ مصِيفٌ مشَى) على الحالية، ويجوز رفعه على البدلية.

(١٢) ينظر السهيل: ٥٠ .

ويرى كثير من النحاة أن التراكيب التالية ليست من قبيل تعدد الخبر:

أ - الخبر الجامد المتعدد لفظاً لمبتداً متعدد في نفسه معنى:

من ذلك قول طرفة بن العبد:

بداك يدٌ غيبرها يربحني وأخرى لأعدائها غافقة^(١)

حيث المبتداً (بداك) مني، وقد أخبر عنه بجزء منه وهو (يد)، فكان ذكر الجزء الآخر واجباً حتى يستقيم المعنى، وهو (أخرى). فكان المبتداً في قوة مبتدلين يحتاج كل منهما إلى خبر.

ومثل ذلك القول: ابتاك شاعر وكاتب، إخوانك طبيب، ومهندس، ومدرس.

ب - الخبر المتعدد لفظاً الذي يعطى معنى واحداً:

كما ذكرناه سابقاً في القول: الرمان حلوا حامض، حيث الخبر (حلوا حامض) متعدد لفظاً لا معنى، فالخبران -متضامنان معنى- يعطيان معنى (مُر). ولهذا فإنه يتتبع العطف -على الأصح- في مثل هذه التوابع من الخبر.

ج - الخبر الصفة للمتعدد لفظاً لمبتداً متعدد معنى:

وكل خبر صفة يخبر به عن جزء من المبتدا، كما هو في وجه من أوجه تحليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا صُمٌّ وَيَكُمُّ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩]. حيث يظنون: الذين كذبوا... بعضهم صم وبعضهم يكتم، فحلت المبتدآن ويقى

(١) يرجع إلى: شبه السالك ١ - ٢٢١ / شرح التصريح ١ - ١٨٩.

(بداك) مبتداً مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مني، وخبره الضابط مني في محل جر، مضاف إليه. (يد) مبتداً ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أخرى) خبر: مبتداً ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وخبر الغالية مني في محل جر مضاف إليه. (يربحني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والخبير القائل ضمير مستتر كقوله: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدا الثالث. والجملة الاسمية (أخبرها يربحني) في محل رفع، خبر المبتدا الثاني. والجملة الاسمية (يد أخبرها يربحني) في محل رفع، خبر المبتدا الأول.

(وأخرى) قرينة: حرف عطف مني لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. (أخرى): مبتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الأنعام) اللام: حرف جر مني لا محل له من الإعراب. أعداد: اسم مجرور بـ اللام، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وخبر الغالية مني في محل جر مضاف إليه. وثاني الجملة متعلقة بالخط. (غافقة) خبر المبتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خيرهما، فمطلق الثاني على الأول. وإذا كان التحليل كذلك فإنه لا بد من ذكر الخبرين، حيث هما صفتان، كل صفة تُخبر عن جزء من المبتدأ.

لكن الأخرى بلاغة للمعنى أن تجميع صفتي الصمم والبكم في شخص واحد يكذب بآيات الله، حتى يعبرَ بهما عن مدى إيمانه في الضلال.

دخول الفاء على الخبر

قد بره الخبر في الجملة الاسمية مسبوقة بالفاء، ولا يكون ذلك إلا إذا كان المبتدأ مستظهماً معنى الشرط والجواب أو الجزاء، أو كان اسماً دالاً على العموم، أي: يكون المبتدأ فيه معنى الإيهام، وأن يكون بين الركنين علاقة سببية.

ودخول فاء الجواب أو الجزاء على خبر المبتدأ قد يكون لازماً، وقد يكون غير لازم.

أما لزوم دخول الفاء على الخبر فإنه يكون في تركيبين:

أولهما: أن يكون المبتدأ اسم شرط خبره جملة الجواب - عند بعض النحاة - وتكون من المواضع التي لا يصح فيها الجزم، نحو قولك: مَنْ يَأْتِنِي فَلَتَنِي أَكْرَمُهُ. وما تعلقه من خبر قائله يثبتك عليه. حيث (من وما) اسم شرط مبينان كل منهما في محل رفع، مبتدأ، وجملة الجواب لا يصح فيها الجزم، فوجب دخول فاء الجزاء أو الجواب، وعند بعض النحاة تكون جملة الجواب غير اسم الشرط.

والآخر: بعد (أما)، ويذكر بالتفصيل فيما بعد، لكن منه قولك: أما المهمل فلن نحترمه، حيث (المهمل) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (لن نحترمه)، ولزم دخول فاء الجواب أو الجزاء على الخبر لتصدر الجملة بـ(أما).

ومنه أن تقول: أما هذا الدرس فإنه غفيم، وأما ذلك فإنه يحتاج إلى توضيح^(١).

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط والتفصيل والتشويح، مبنى لا محل له من الإعراب. (أعلا) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الدرس) بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (فإنه) الفاء: حرف جواب وجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وخمير التكلمين مبنى في محل نصب اسم إن. (غفيم) فاعل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وعلامة ضمير مستتر القدير: نحن، وخمير الغالب مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع مفعولها في محل رفع، خبر اسم الإشارة. أعرب الجملة الأخرى على غرار السابقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾^(١) [البقرة: ٢٦].

لما دخول الفاء غير اللازم فإنه يكون فيما إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة بشرط:

- أن يكون المبتدأ متعصباً معنى الشرط.

- أن تكون صلة الموصول أو صفة النكرة فعلاً أو ما فيه معنى الفعل، كأن تكون جملة فعلية، أو شبه جملة.

- أن يكون فيهما إيهام وشيوع.

ويكون ذلك فيما إذا كان المبتدأ على المبنى الآتي:

١- أن يكون بلفظ (الذي) وما يتصرف منه: حيث الاسم الموصول فيه معنى العموم كما أن فيه معنى الشرط والجزاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ

(١) (لما) حرف عطف معنى الشرط والتوزيع والتفصيل، مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (آمَنُوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع عامل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (يعلمون) الفاء حرف جواب وجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. يعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، عامل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (الذين) حرف تأكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل نصب اسم أن: (الذين) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمضارع المؤول مسدّ مسدّ مطعول يعلم: (من ربهما) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وب: اسم مجرور بـ من، وعلامة جره الكسرة. وهو متصلاً بضمير الغائبين مبنى في محل جر، متطابق إليه. وشبه الجملة في محل نصب، حال من الحق.

إعراب (أما الذين كفروا فيقولون) مثل إعراب (أما الذين آمنوا فيعلمون) (أما) أداة لربط ما اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (ك) اسم موصول مبنى في محل رفع، خبر. (أراد) فعل ماضٍ مبنى على التثنية. (الله) لفظ الجملة عامل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفيها وجه إعرابي آخر هو: (لما) اسم استفهام مبنى في محل نصب، مدفوع به مقدم لأراد. والجملة الاستفهامية في محل نصب، حقوق القول. (بهذا) (الذي) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. هذا: اسم إشارة مبنى في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالأداة. (مثلاً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو تمييز لاسم الإشارة، وقد يكون منصوباً على الحالية من اسم الإشارة وفيه معنى الفعل. أو من لفظ (الجملة)، والمعنى: مثلاً بذلك.

أَمْوَالُهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴿١٠﴾ [البقرة: ٢٧٤]. خبرُ المبتدأ الاسمُ الموصولُ (الذين) هو الجملةُ الاسميةُ (لهم أجرُهُم)، وقد قرُنَ الخبرُ بفاءِ الجوابِ أو الجزاءِ تشبيهاً له بالتركيبِ الشرطيِّ.

وشرطُ الاسمِ الموصولِ المبتدأ وصلته كي يجوزَ دخولُ الفاءِ على خبره ما يأتي:

- أن تكونَ الصلةُ جملةً فعليةً، أو شبه جملة.

- أن تباشرَ الصلةُ الاسمَ الموصولَ، فلا يفصل بينهما بقاصلي، كالفصلِ بحرفِ استقبالٍ أو لمّا أو ما أو لو ليس؛ لأن أدلةَ الشرطِ لا يصح أن تدخلَ على شيءٍ من ذلك.

- ألا يدخلَ على الاسمِ الموصولِ عاملٌ يغيّرُ معنى الابتداء فيه كالحروفِ الناسخةِ أو الأفعالِ الناقصة.

- أن يكونَ الخبرُ مستحقاً بالصلة، أي: الصلةُ تكونُ شرطاً لاستحقاقِ معنى الخبرِ، فالأجرُ في الآيةِ السابقة وهو معنى الخبرِ مترتبٌ على الإتيانِ وهو معنى الصلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

وأن تقولَ: الذي يأتيُ قلبه احترامُهُ، الذي عندي فمكرمٌ.

(١٠) الذين: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (يتفقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أَمْوَالُهُمْ) أفعال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وخمسة الفاعلين مبني في محل جر، مضاف إليه، (الليل) نداء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الليل: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (والنهار) الواو: حرف عطف مبني لا محل لها من الإعراب. النهار: معطوف على الليل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سِرًّا) تامة مصدر معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: إتياناً سراً، فيكون ثابتاً عن القول المطلق. وقد يكون مصدرًا والمصدر موقع الحال منصوبًا، وقد يكون حالاً منصوباً مؤولة بالتشديد. (وعَلَانِيَةً) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. علانية: معطوف على سر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لَهُمْ) الفاء: فاء الجزاء والجواب حرف مبني لا محل له من الإعراب. (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وخمسة الذين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أَجْرُهُمْ) الجر: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وهو مضاف وخمسة الفاعلين مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في محل رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اَتَتْكُمْ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن سَبِيلٍ﴾^(١)
 (الشورى: ٤٦).

ب- أن يكون المبتدأ نكرة موصوفة بما يجوز أن يكون صلة تميز دخول الفاء على الخبر، أي: تكون موصوفة يحدث أو ما يشبه الحدث، ولا يفصل بينهما، وألا يدخل على النكرة ما يغير موقعها في الابتداء، وأن يكون الخبر متعلقاً بالصفة.

ذلك لكي يكون فيها معنى الشرط فتدخل الفاء على الخبر تشبيهاً بمعنى الجزاء^(٢)، ومثل ذلك أن تقول: طالبٌ يجتهد في دروسه فهو جديرٌ بالتفوق، حيث المبتدأ (طالب) نكرة موصوفة بالجملة الفعلية (يجتهد)، وخبره الجملة الاسمية (هو جدير) وهي مقرونة بفاء الجواب والجزاء.

ومن ذلك: عاملٌ مهملٌ فهو يستحق العتاب.

قاعدة مضافة في مهياة للمحاضرات .

ج- (كل) مبتدأ مضافاً إلى الاسم الموصول أو النكرة: كان يقال: كلٌّ من يأتين فمكرم، كل نعمة فمن الله^(٣). حيث (كل) في الموضعين مبتدأ مرفوع، خبره مقرون بفاء الجواب أو الجزاء: (فمكرم، فمن الله).

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ (اتصروا) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو - (بعد ظلمه) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متصلة بالانصراف. وهو مضاف، وظلم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف والخبر المضاف مبني في محل جر مضاف إليه. (فأولئك) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط للجزاء والتوكيد مبني لا محل له من الإعراب. أولئك: اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ، (ما) حرف تقي مبني لا محل له من الإعراب. (عليهم) عاين: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وفصير الطائين مبني في محل جر مبني، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (من سبيل) من: حرف جر واد مبني لا محل له من الإعراب. سبيل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية (ما عليهم من سبيل) في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (أولئك ما عليهم من سبيل) في محل جزم جواب الشرط.

ويجوز أن تجعل (من) اسماً موصولاً مبتدأ، وجملة (اتصروا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (أولئك ما عليهم من سبيل) في محل رفع، خبر المبتدأ.

(٢) يرجع إلى الكتاب ١- ١٣٩، ١١- / المذهب ٣- ١٩٥ / الفصل ٢٧.

(٣) ينظر: السبيل ٥١ / المذهب ١- ١١٠ .

وتقول: كلُّ طالبٍ يجدُ في دروسِهِ فهو جديرٌ بالاحترام^(١).

د - المبتدأ الموصوفُ بالاسم الموصول: كأن تقول: هذا الذي يذاكرُ يجدُ فينال الاحترام. على أن الاسمَ الموصولَ (الذي) نعتٌ للمبتدأ اسم الإشارة، فتكون الجملةُ الفعليةُ (يذاكرُ) صلة الموصول، وتكون الجملةُ الفعليةُ (ينالُ) في محل رفع، خبر المبتدأ، وهي مقرونةٌ بقاء الجوابِ أو الجزاءِ.

ومنه: هؤلاء الذين يُصَنِّفُونَ في شغفٍ فيقهمون الحديثَ.

ملحوظتان:

الأولى: أجاز الاختصاصُ دخولَ الفاءِ على خبرِ المبتدأ في كل موضع.

الثانية: الفاء والخبر الأمرى.

كما تزدادُ الفاءُ في الخبرِ مطلقاً إذا كان جملةً أمريةً، نحو: محمدٌ فكأنه، على فاستمعَ إليه، زيدٌ فاضربه. كلُّ من: (محمدٌ وعلى زيد) مبتدأ مرفوعٌ، والخبر على الترتيب (كأنه، استمعَ إليه، اضربه)، وهو جملةٌ طلبيةٌ، فحسنَ ربطَ الخبرِ بالمبتدأ بواسطةِ فاءِ الجوابِ أو الجزاءِ، وذلك بتصديرها الخبرِ.

اقتراح الخبير بالواو،

قد يذكر خبرُ المبتدأ مسبقاً بالواو، فيكون ما بعدها تركيباً شرطياً بالضرورة، نحو: صديقي وإن كان مخلصاً لى فسأؤوره.

تلاحظ أن جملةً (فسأؤوره) جملةٌ جواب الشرط، كما أنها تتضمن المعنى الذي يخبر به عن المبتدأ (صديقي)، كما تلاحظ أن الواو تسبق التركيبَ الشرطى.

(١) (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (طالب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يجد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل جزم نعت بـ (طالب). (في دروسه) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. دروس: اسم مجرور بعد في وعلامة جزم الكسرة، وهو مضاف وخبر المضاف مبني في محل جزم مضاف إليه. وفيه الجملة متعلقة بالمبتدأ. (فهو) الفاء حرف جواب وجزاء مبني لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (جدير) خبر المبتدأ. (بالاحترام) الفاء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الاحترام: اسم مجرور بعد الفاء وعلامة جزم الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالمبتدأ.

ونقرأ عند التحال: (زيدٌ وإن كثر ماله فهو يخيّل) فهي رائدة على التحقيق لمجرد الوصل، والواوُ للحال، أي: زيدٌ يخيّل والحالُ أنه كثر ماله، وقيل: شرطيةٌ حذفَ جوبُها للدلالة على يخيّل، والواوُ للعطف على مقدر، أي: إن لم يكثر ماله وإن كثر فهو يخيّل، ولكن ليس المراد بالشرط فيه حقيقةُ التعلّق، إذ لا يعلّق على الشرط وتعليقه معاً، بل التعميم، أي: أنه يخيّل على كل حال^(١).

ونظرة فيما سبق نجد أنه:

- لا يراد بالتركيب الواقع بعد المبتدأ شرطاً، لأنه ليس فيه تعليقٌ شيء على شيء، ولا يتراسب البخلُ على كثرة المال، ولا الزيارة على الخاصصة، كما أن تعليقَ معنى الجملةين ليس معقولاً معنوياً.

- معنى الإخبار عن المبتدأ كامنٌ في ما ظاهره جملةُ جوابٍ الشرط.

لا يجوز أن نجعلَ جملةَ الجوابِ غيراً عن المبتدأ، وذلك لصحةِ بنيتها لفظياً في التركيب الشرطي، وعدم توافرِ هذه الصحةِ مع الإخبار، فقد تقتضون بالفاءِ في موضعٍ ليس محتلاً لها.

فلا يجوز القول: زيدٌ فيخيّل، أو: صديقي فسأزوره.

- لا يقصد - معنوياً - أن تكون جملةُ الشرطِ حالاً؛ لأنه ليس المقصودُ أن يعبرَ عن بخلٍ زيدٍ في حالٍ كثرة ماله، أو عن زيارةٍ لصديقي في حالٍ مفاصحته لي.

- المقصودُ المعنوي من الجملةِ التفسيرُ عن بخلٍ زيدٍ في كل حالٍ، وزيارة الصديقي في كل حالٍ.

- من مجموع المحفوظات السابقة نستطيع أن نستنتج أن المعنى الملائم للواو في مثلِ هذا الوضع هو معنى الإحاطة والتأكيد، حيث يؤكد المتحدث ما فيه معنى الخبر، وهو جملةُ جوابٍ الشرط، بذلك ما يحتمل عدم حدوثه، وهو المعنى الكامن في جملة الشرط، وكى لا يترهّم في هذا المعنى أنه عارضٌ بالحالية فقط فيؤتى بالواو لتدلُّ على أن هذا المعنى في كل حال، الحال المذكورة، والحال المتناقضة. ولذلك فإننى أرى أن هذه الواوُ تعطى معنى الإحاطة والتوكيد، الإحاطة من ترهّم

(١) شرح الصريح ٢ - ٨ - ١.

المستمع أن علاقة الخبر بالابتداء علاقة عارضة حادثة في حال معينة، وتأكيد هذه العلاقة، والمعنيان متكاملان.

فظاهر هذا التركيب أن يذكر الابتداء ويلي تركيب شرطى، بين جملة شيء تنالفي أو عدم تطابق معنوى، ويفصل بين الابتداء والتركيب الشرطى حرف الواو، من أمثلة ذلك: الطالب وإن أعمل اليوم فهو متدارك ذلك.

لأمن وإن أقتب مرة فسيتوب إلى ربه.

محمدة وإن أخلصت له فهو غير ودود لك.

الطائر وإن وضعته في قفص من ذهب فهو لا يطيق سجنك له^(١).



(١) «الطائر» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وإن) الواو للإسالة والتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (وقمضت) وضع: فعل الشرط ماضى مبني على السكون، وتفسير المخاطب الشاء مبنى في محل رفع، فاعل، وتفسير الغائب أهله مبنى في محل نصب، مفعول به. (فى قفص) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قفص: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالوضع، (من ذهب) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب نصب: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، صفة للقفس. (فهو) فاء حرف رابط الشرط للجزاء بنحوه مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، لا يطيق: لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. يطيق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والقائل ضمير مستتر كقوله: هو. والجملة الفعلية (لا يطيق) فى محل رفع، خبر المبتدأ هو. وجملة جواب الشرط (فهو لا يطيق) فى محل جزم والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر المبتدأ. (سجنك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وتفسير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

قضية المطابقة بين المبتدأ والخبر

الخبرُ معنويًا إخبارٌ عن المبتدأ، ولذلك فإنه يتضمنه، وهذا يؤدي إلى أنهما يجبُ أن يتطابقا في جوانب:

- العدد (الأفراد والثنية والجمع).

- الجنس (التذكير والتأنيث).

- الإعراب (حيث يرفع كلُّ منهما).

- أما جانبُ التعيين (التعريف والتكثير) فإنَّ المسألة فيه أن يكونَ المبتدأُ معرفةً والخبرُ نكرةً، وقد يخرجان عن ذلك - كما ذكرنا - فنقول:

هذا رجلٌ صادق. هذان رجلان صادقان. هؤلاء رجالٌ صادقون.

هذه امرأةٌ صادقة. هاتان امرأتان صادقتان. هؤلاء نساءٌ صادقات.

نلاحظ أوجهَ المطابقة بين المبتدأ والخبر، كما نقول: الملهبُ محترمٌ. الملهذان محترمان. المهليون محترمون. المهلبةُ محترمة. الملهبتان محترمتان. المهلباتُ محترمات.

ونلاحظ جانبًا آخرَ من التطابق بين المبتدأ والخبر فيما إذا كان الخبرُ جملةً فعليةً، وهو جانبُ التشخيص (الغنية والتكلم والمخاطب)، حيث يضافُ إلى الفعلِ سابقةٌ أو لاحقةٌ تدلُّ على هذا الجانبِ بما يتلاءمُ مع المبتدأ، فنقول:

أنا أروغبُ في صلاحِ الأمور، حيث السابقةُ الهمزةُ تدلُّ على التكلم.

نحن نرغبُ... (السابقةُ النونُ دالةٌ على المتكلمين والمتكلمين ذكورًا) وإنا، حيث الحضورُ يفرق بين كلٍّ.

هو يرغبُ... (السابقةُ الهاءُ دالةٌ على الغائب).

هي ترغبُ... (السابقةُ التاءُ دالةٌ على الغائبة).

هما ترغبان. . . (السابقة الياء واللاحقة الألف الدالتان على الغائبين).

هما ترغبان. . . (السابقة التاء واللاحقة الألف الدالتان على الغائبتين).

هم يرغبون. . . (السابقة الياء واللاحقة الواو الدالتان على الغائبين).

هن يرغبن. . . (السابقة الياء واجتماعها مع اللاحقة التثنية المحركة مع بناء الفعل على السكون دلالة على الغائبات).

ومثل ذلك يمكن ملاحظته إذا كان الحديث للخطاب، فنقول:

أنتَ ترغب، أنتَ ترغبن، أنتما ترغبان، أنتما ترغبان، أنتم ترغبون، أنتم ترغبن.

تلاحظ أن ما يدل على المخاطبتين والمخاطبتين واحداً ذلك لأن الخطاب يستوجب الحضور، فيعرف به المذكوران من المؤنثين.

ومثله أن نقول: الطالبُ يؤدي واجبه، الطالبان يؤديان واجبهما، الطلاب يؤدون واجبهن.

الطالبة تؤدي واجبها، الطالبتان تؤديان واجبهما، الطالبات يؤديان واجبهن.

أنت تؤدي واجبك، أنتما تؤدبان واجبيكما، أنتم تؤديان واجبيكن.

أنا أدوي واجبي، نحن نؤدي واجبتنا.

ولابد من التنويه إلى بعض الأنماط التي تختلف فيها المطابقة بين المبتدأ والخبر لعلالي معنوية أو لفظية. منها:

أولاً، الخلاف على العدد،

قد يختلف الخبر مع المبتدأ في جانب العدد لكن كلاً منهما يتضمن الآخر، من ذلك:

البرتقالة شقان، والموز ثلاثة طوايق، المجتمع عشرة أحزاب.

تلاحظ أن الخبر يتعدد معنى، والمبتدأ مفرد معنى، لكنه يتضمن كل أجزاء الخبر.

ولقد يكون الخلافُ العددي على تليفي ما سبق، فنقول:

أنتم رجلٌ واحدٌ. القرى الخمسُ والأربعون مركزٌ واحدٌ^(١). (الأحد عشر مركزاً محافظَةً واحدةً)^(٢).

(الأحد عشر) مبتدأ مبني على فتح الجزأين في محل رفع خبره (محافظَةٌ) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

وإذا كان الخبرُ اسمَ تفضيلٍ مضافاً إلى تكرة أو مجرداً من الإضافة والتعريف فإنه يلزم الإقراء والتذكير، نحو قولك: محمدٌ أفضلُ رجلٍ، والمحمدان أفضلُ رجلين، والمحمدون أفضلُ رجالٍ، وهند أفضلُ طالبةٍ، والهندان أفضلُ طالبتين، والهنداتُ أفضلُ طالبات.

وكذلك: محمودٌ أفضلُ من الباقين، والمحمودان أفضلُ منهم، والمحمودون أفضلُ منهم، وفاطمةٌ أفضلُ من الباقيات، والفاطميتان أفضلُ منهن، والفاطماتُ أفضلُ منهن.

كما أن الخبرَ إذا كان علي ورن (فعيل) فإنه يخير به مفرداً عن جمع، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَالْعَلَلَانَكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤]، حيث (اللائكة) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهو جمعٌ، خبره المفردة (ظهير)، وهو على مثال (فعيل).

ومنه قولُ الشاعر:

هُنَّ صَـبـَدِيقٌ لِلذِي لَمْ يَحْسِبْ

-
- (١) (القرى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للثبوت، منع من ظهورها التطور. (الخمس) نعت للقرى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأربعون) الواف: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الأربعون: مطلق على الخمس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (مركز) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (واحد) نعت لمركز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
- (٢) (الأحد عشر) مبتدأ مبني على فتح الجزأين في محل رفع. (مركزاً) تليز منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (محافظَةٌ) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (واحدة) نعت لمحافظة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثانيها: الخلاف مع الخبر اسم المعنى،

إذا كان الخبر اسم معنى فإنه قد يختلف مع المبتدأ في أكثر من جانب من جوانب المطابقة، مثال ذلك:

هُنَّ نَامُ كُلِّ نَعْمَةٍ. (هن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره اسم المعنى (نعام)، تلحظ عدم المطابقة في العدد والجنس.

ومثله: أَضْدَادُكُمْ سَبَبُ كُلِّ فُرْقَةٍ، أنتم سعادتي، هما قلبي ومللي.

تلاحظ أن العلاقة المعنوية بين المبتدأ والخبر علاقة تعليلية.

ومنه قوله - تعالى: ﴿بَسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

ثالثا: الخلاف في وجود محذوف

قد يقع الخلاف بين المبتدأ والخبر في أكثر من جانب من جوانب التطابق لوجود محذوف في أحدهما، وذلك في صورتين:

إحدهما: أن يكون الخبر من جنس المبتدأ لفظاً ومعنى، حيث يجوز حذف أحدهما، وإحلال ما أضيف إليه محله، فيختلف ما أصبح مبتدأ أو خبراً مع الخبر أو المبتدأ المذكورين في جانب أو أكثر من جوانب المطابقة، ذلك نحسب: أتم الفته التي يعتمد عليها، حيث الضمير (أنتم) وهو دالٌّ على الجمع المذكور مبتدأ في محل رفع، خبره (الفته) وهو دالٌّ على المفردة، فاختلفا في العدد والجنس، لأن التفسير: فتشكم الفته التي يعتمد عليها، وتلاحظ أن المبتدأ والخبر من جنس واحد لفظاً ومعنى.

ومثله أن تقول: الفته التي يعتمد عليها طلاب الجامعات، والتقدير: فته طلاب الجامعات.

والأخرى: أن يكون المحذوف مفقوداً من خلال السياق، سواءً أكان مبتدأ أم خبراً، فيقام ما أضيف إليه مقامه، ويحدث الخلاف، مثال ذلك في إعراب القول:

القرية التي رؤاها كريمة): القرية مبتدأ مرفوع^(١١)، والتقدير: لفظ القرية مبتدأ. وتقول فيه كذلك: كريمة خبر مرفوع، والتقدير: لفظ كريمة...

ومثله أن تقول: (إن) حرف ناسخ، أو: القيت جمع مؤنث سالم... إلخ.

وابعاء الخلاف مع الخبر السببي:

نتذكر أن النعت السببي يلزم الأفراد ومثله الخبر السببي، فإذا كان الخبر سبباً فإنه قد يحدث بينه وبين المبتدأ خلاف في أكثر من جانب من جوانب المطابقة، مثال ذلك أن تقول: هذه القرية كريم أهلها، حيث اسم الإشارة (هذه) مبتدأ مبني في محل رفع، خبره (كريم)، وقد اختلفا في جانب الجنس.

وتقول: الطلاب مرتفعه درجاتهم، فيكون المبتدأ (الطلاب) مختلفاً مع خبره (مرتفعه) في العدد والجنس.

هذا بخلاف ما إذا قلت: القرية كرماء أهلها، حيث يكون خبر (القرية) الجملة الاسمية (كرماء أهلها) المكوّنة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر^(١٢).



(١١) حيث (القرية مبتدأ مرفوع) جملة، فالقرية ليست هي المبتدأ، وإنما يقدّر مبطوفاً سباقاً، وهو: كلمة أو لفظ... وعلى ذلك في الجملة: كريمة خبر مرفوع، حيث التقدير: كلمة أو لفظ كريمة خبر مرفوع.

(١٢) نرجع إلى قضية (ما بعد صد المبتدأ والخبر)، والخبر السببي.

اجتماع العرفتين في الجملة الاسمية

قد تجتمع العرفتان في الجملة الاسمية بحيث يتم الإيجارُ بذكرهما، أي: يكونان جملةً اسميةً نامةً، وحشيذٌ يختلف النحاة فيما بينهم في كونِ أي من العرفتين المبتدأ، وأيهما الخبر على النحو الآتي:

أولاً، اللقْدَم منهما هو المبتدأ،

يفهم من كلام سيبويه أن اللقْدَم منهما هو المبتدأ قياساً على ما ذكره^(١)، ومنه القول: أنت أنت، فانت الأولى مبتدأ، والثانية مبنيةٌ عليها^(٢)، ونقرأ عند الزمخشري قوله: (وقد يقع المبتدأ والخبرُ معرفتين معاً، كقولك: زيدٌ المطلقُ، واللهُ إلهنا، ومحمدٌ نبيُّنا)^(٣).

ثانياً، حسب درجة التعريف

يلذهب مجموعةٌ إلى أن درجة التعريف أو رتبة هي التي تحدّد نوع ركني الجملة الاسمية العرفتين، حيث يكون الأخرُ هو المبتدأ، والأخر هو الخبر، وإن تساوت رتبة تعريفهما فالأسبق هو المبتدأ.

ثالثاً، الوصف هو الخبر،

يرى أن الاسمَ يتعين بالابتداء، أما الوصفُ فهو الخبر.

وأخيراً، الأصم هو الخبر،

يرى بعضهم أن الأعم في المعنى يكون الخبر، فإذا قيل: محمدٌ صديقٌ، فإن صديقاً يكون الخبر لأنه أعم في المعنى، وسقهرم أن السكّل امرؤٌ أصدقاه يتنوع اسمائهم.

(١) مرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٣ .

(٢) هــ ٢ - ٣٤٩ .

(٣) للمعل ٦٦ .

خامساً، بحسب علم المخاطب،

يحدد المبتدأ بحسب علم المخاطب، فإن علم من أنه في عليه أحد الأمرين بطريقة أو بأخرى فالعلوم هو المبتدأ، والمجهول هو الخبر.

وبالنظر الدقيق في طبيعة اللغة والفرض الدلالي من إثباتها نلاحظ ما يأتي:

- اللغة منطوقة وليست مكتوبة، فهي ملفوظة وحادثة بين طرفين، أولهما المتحدث، والآخر مستمع.

- المتحدث هو البادئ بالحديث متوجهاً به إلى المستمع ليخبره بإخبار ما.

- الإخبار يكون بجملة تامة لها طرفان أو دكان، يعتمد ثانيهما على أولهما.

- يجب أن يكون بين طرفي الحديث معنى رابط حتى يكون له فائدة للمتلقي، وهذه الفكرة تنبئ على فكرة الجهل والعلم في الجملة الإخبارية، فما الإخبار - كما فكرنا - إلا إعلام عن مجهول، والمجهول أو غير المعلوم يكون عند الطرف الثاني وهو المستمع، ويشمل في الخبر في الجملة الاسمية؛ لأنه المعنى الجديد الذي يعرفه.

- ما يتدنى المتحدث بما ابتدأ به إلا لعلمه بمعلومته لدى المستمع، سواء أكانت هذه المعلومات حقيقة أم افتراضية.

لذا فإن الاسمين إذا كانا معرفتين وكوننا جملة اسمية تامة الإخبار، فإن الاسم الأسبق منهما يكون المبتدأ؛ لأنه يكون المدلول الرابط بين طرفي الحديث.

فإننا قلت: أبوه المحافظ، فالمراد بالإخبار عن ماعية الأبوة النسوبة إليه بأنها تستل في وظيفة المحافظ، والأبوة لا بد أنها الطرف المعلوم، أما معنى المحافظ فهي الطرف المجهول، وإن افترضنا سؤالا لهذه الجملة لكان: من أبوه؟ ومنه يتضح المعلوم والمجهول لدى طرفي الحديث.

لما إذا قيل: المحافظ أبوه، فعلينا أن نفترض أن المستمع يعلم أن هناك علاقة بين المحافظ وبين المتحدث عنه، ونحدد هذه العلاقة من خلال الإخبار بالأبوة،

فمدلولُ للمحافظ معلومٌ لدى الطرفين، أما مدلولُ الأيوةِ فمجهولٌ لدى الطرفِ
الثاني. لذا فهنَّ محطُّ الإخيار، وهى الخبرُ. وإنْ افترضنا سؤالا لهذه الجملةِ
لكان: من المحافظ ؟ أو: ما علاقته بالمحافظ ؟

وهذا التحليلُ يتلاءم مع نظرية العلوم والمجهولِ فى الجملةِ الاسميةِ وتحديدِ
الابتداءِ الذى يُتبدأ به الجملةُ، والخبرِ الذى يبنى عليه لفظاً ومعنى وسقفاً.

ويشرح ابنُ يعيش ذلك فى قوله: (وإذا كان الخبرُ معرفةً كالابتداءِ لم يجوز تقديمُ
الخبرِ لأنه مما يشكُلُ ويلتبسُ، إذ كلُّ واحدٍ منهما يجوزُ أن يكونَ خبراً ومطبراً
عنه، فأيهما قدمت كان المبتدأ)^(١١).

ثم يقول: (اللهم إلا أن يكونَ فى اللفظِ دليلٌ على المبتدأِ منهما، نحو قوله:
لعاب الأفاعى القاتلاتِ لعابه. وقوله:

بنونا بنو ابناتنا وبناتنا بنوهن أبناءُ الرجالِ الأياعِ
حيث كلٌّ من الاسمِ الأولِ مشبهةٌ به، والثانى مشبهةٌ فوجب أن يكونَ الثانى
مبتدأً)^(١٢).

ويذكر الأزهريُّ معقبا على هذا: اللهم إلا أن يقتضى المقامُ المبالغة.

وهذا التحليلُ والتحليلُ أكثرُ صواباً، إذ المعنى يقتضى المبالغة، وهى تتحقق بقوةِ
من خلالِ التشبيهِ للقلوبِ، وباحتسابه يتضح فى الأولِ مدى القدرِ، وفى الثانى
يتضح مدى العطفِ والحنانِ والاعتزازِ، ولذلك فإنَّ المتحدثَ يلجأ إلى قلبِ التشبيهِ
لإحداثِ المبالغةِ فى المعنى، وعليه فإنَّ البتداءَ يكونُ للذكورِ أولاً، والخبرُ يكونُ
الثانى.

الضمير بين المعرفتين

إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين وتواليا فإن الخبر يلبيس بالثبوت، ويكون التنعيم في نطقهما فاصلاً، حيث ينطق الثبوت والنموت في صوت متصاعد، أما المبتدأ أو الخبر فينطقان في صوت نصف دائرة من الانخفاض إلى العلو فالانخفاض، يبدأ متخففاً، ويتصاعد، ثم ينحدر، لكن هذا ليس بفاصل مؤكد، فلجأ اللغة العربية إلى الفصل بين المعرفتين بضمير متصل بآر مرفوع ليفيد التمييز بين الخبر والثبوت، وليعطى معنى التوكيد، يسمى الصريون هذا الضمير فاصلاً، أي: فاصلاً بين الثبوت والخبر، فيستعين ما بعده للإخبار لا للوصف، ولكن السكوفين يسمونه عباداً^(١)، حيث يعتمد بيان الغرض.

شروط ذكر ضمير الفصل،

يجوز استعمال ضمير الفصل في توأمة الشروط الآتية:

- أن يكون المبتدأ معرفاً، ذلك لأنه يكون توكيداً، ولا يؤكد الضمير إلا بالمعارف، كما أن المعرفة سبب رئيس لذكر مثل هذا الضمير.
- ألا يكون المبتدأ مؤكداً، وذلك لكي لا يجمع بين توكيدتين، والعرب قد استغفروا في هذا الباب بما في الفصل من التأكيد عن تأكيد الآخر^(٢).
- أن يكون الخبر معرفة، لو تكررة قريبة من المعرفة -كما ذكر سابقاً.
- ألا يكون الخبر فعلاً.
- أن يكون المبتدأ مقدماً، والخبر مؤخراً.
- أن يكون الضمير مطابقاً للمبتدأ في الحضور والغيبة والإفراد والثنائية والجمع والتذكير والتأنيث.

(١)سهيل ٢٩ / الإرتقاء إلى علم الإعراب ١٤٦.

(٢) ينظر: النسخة البغدية ١-٢٢٣.

خلافاً للنحاة في ضمير الفصل بين الاسمية والحرفية:

اختلف النحاة فيما بينهم في حقيقة مبنى الضمير الفاصل بين ركني الجملة الاسمية المعرفتين على النحو الآتي:

— يذهب البصريون إلى أنه حرف؛ لأنه يؤتى به لأداء معنى في غيره، لذلك فإنهم يجعلونه لا محلّ له من الإعراب كالحروف، وهم لا يذكرونه بالضمير، وإنما يقولون إنه على صيغة الضمير؛ لأن الضمائر أسماء، ويقوم ذلك من قول سيبويه: «واعلم أنها — أي ضمائر الفصل — تكون في (إن) وأخواتها فصلاً، وفي الابتداء، ولكن ما بعدها مرفوعٌ لأنه مرفوعٌ؛ قيل أن تذكرَ الفصل»^(١).

— ويذهب الكوفيون إلى أنه اسمٌ، فيكون إعرابه ما بين التوكيد أو البدل أو المبتدأ الذي خبره ما بعده^(٢).

وقد يجعلونه — حيث — لا محلّ له من الإعراب، ولكن ذلك لا يجوز مع الضمائر لأنها أسماء، وكلُّ اسم يجب أن يكون له محلّ من الإعراب.

وضمائر الفصل اثنا عشر ضميراً: هو، هي، هما، هم، هن، أنت، أنتِ، اتّما، اتنّ، أنا، نحن.

ومن أمثلة ضمير الفصل في الجملة الاسمية:

فولئك: هذا هو الأدب.

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. هو: إما ضميرٌ فصل مبني لا محلّ له من الإعراب، فيكون الأدب خبراً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة، وإما أن يكون الضمير توكيداً وما بعده خبر المبتدأ، وإما أن يكون الضمير مبتدأً ثانياً، والأدب خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع، غير المبتدأ الأول.

﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الزمن: ٥].

(١) الكتاب ٢ - ٢٢، ونظر المصنف ١ - ٢ - ١.

(٢) نظر: الإصناف في مسائل الخلاف ج ١٠٠ ص ٤١٥/ معنى اليب ٢ - ٩٧.

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾^(١) [الطور: ٤٢].

﴿ذَلِكَ هُوَ الْفُرْقَ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٣٢].

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٢) [الزمر: ٦٨].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمُ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]، الاسم للموصول (الذين في محل رفع مبتدأ، وجملة (كفروا) صلة للموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (بآياتنا) متعلقة بالكفر. (هم) ضمير فاعل، أو توكيد، أو مبتدأ ثان، و (أصحاب) خبر الاسم الموصول على الإعرابين الأول والثاني للضمير، وخبر المبتدأ الثاني على الإعراب الثالث للضمير، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول.

بإلاحة:

أولاً: ضمير الفصل قبل الخبر القريب من المعرفة

قد يذكر ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر القريب من المعرفة وهو اسم التفضيل، نحو: محمدٌ أفضلٌ من غيره، فنقول: محمدٌ هو الفضلُ من غيره.

(١) (م) متعلقة بحرف مبني لا محل له من الإعراب، يقدّر بـ (و) وجعلوا الاستفهام. (يريدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وروى الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (كيداً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فالذين) الفاء التوضيحية حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الذين): اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وروى الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة التقطية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (هم) ضمير مبني إما فاعل لا محل له من الإعراب، وإما توكيد للمبتدأ في محل رفع، وإما مبتدأ ثان في محل رفع. (التيكيدون) على إعراب هم الأول والثاني يكون خبر المبتدأ، وعلى إعراب على الوجه الثالث يكون خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه النون، لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

(٢) (أولئك) اسم إشارة مبني مبتدأ، في محل رفع. (هم) ضمير مبني في محل رفع توكيد، أو بدل، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو في محل رفع مبتدأ ثان. (أولوا) خبر اسم الإشارة، أو خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه النون، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو منصوب و (الألأب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثانياً، المبتدأ ضمير الفصل مذكور

قد يأتي ضمير الفصل بعد مبتدأ ضمير، فلا بد أن يكون ضمير الفصل نفسه، أي: أن المبتدأ كرر، وحيث يكون الضمير الثاني تأكيداً لفظياً للاول، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (١) (يوسف: ٣٧). وفيه الضمير (هم) مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره (كافرون)، و (هم) الضمير الثاني تأكيد لفظي للاول في محل رفع، وشبه الجملة (بالآخرة) متعلقة بالكفر.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (هود: ١٩).

﴿وَهُمْ يَذَكِّرُ الرَّحْمَنُ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٦).

﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِرُونَ﴾ (التعل: ٥).

ثالثاً، ضمير الفصل وما يجرى مجرى المبتدأ والخبر

يكون ضمير الفصل بين ما يجرى مجرى المبتدأ والخبر من: معمولي كان، وإن، ومفعولي ظن، وذلك بالشروط المذكورة في استعماله في الجملة الاسمية.



(١) (إن): حرف تأكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم فيه مبني في محل نصب، اسم إن. (تركت): ترك: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير التكلم فيه مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، اسم إن. (مِلَّةٌ): مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف و (قَوْمٍ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (لَا يُؤْمِنُونَ): حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. يُؤْمِنُونَ: الفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. و (وَالْآخِرَةِ) ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر، تحت لقوم. (بِاللَّهِ) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة بعدم الإيمان.

الرتبة بين المبتدأ والخبر

التمطُ التالي للجملة الاسمية أن يذكرَ المبتدأ بالخبر، فالأصلُ في الترتيب أن يسبقَ المبتدأ، وذلك لأنه محكومٌ عليه، والمحكومُ عليه يذكرُ قبلَ الحكم، وهو المعلومُ لدى كلِّ من المتحدثِ والمستمع، فوجب ابتداءُ الجملةِ به ليكونَ محورَ الحديث، والرباطُ بين طرفيه، ثم يتلوهُ للجهولِ لدى المستمع المحكومُ به، وهو الخبرُ.

لكنْ هناك دواعيَ معنوية أو لفظية توجب رتبةَ معينةَ لأىٍ منهما^(١)، ذلك على النحو الآتي:

مواضع وجوب تقديم المبتدأ:

يجب أن يسبقَ المبتدأ على الخبر، أو يتأخرَ الخبرُ للدواعيَ معنوية، وأخرى نحوية، نجهلها فيما يأتي:

١ - التباس الخبر بالمبتدأ:

إذا تيسرَ المبتدأ بالخبر - بحيث لا يميزُ أحدهما من الآخر - فإنه يجب أن يحتسبَ الركنانِ بحسبِ الترتيبِ الأصلي، أي: أن التقدمَ منهما يكونَ الخبر، وذلك بأن يكونا موصولين، أو اسمي إشارة، أو مضافين، أو معرفين بالالف واللام، ولا فريضةَ تميزُ أحدهما من الآخر، أو نكرتين.

مثال ذلك:

أفضلُ مني أفضلُ منك، حيث (أفضل) الأولى مبتدأ مرفوع، والثانية خبرٌ مرفوع، وتعين ذلك لأنهما نكرتان.

وكذلك: خيرُ منك فقيرُ إليك. محمدٌ أخوك. هذا ذاك.

(١) ينظر: الفصل ٦٥ / السهول ٢٧ / القرب ١ - ٨٨، ٨٩ / شرح التصريح ١ - ١١٢ / الجمع ١ - ١٠٢.

الذي يزورنا اليوم الذي قابلنا أمس. هؤلاء أولئك في الشدة.
كلٌّ من الاسمين صالحٌ للابتداءِ والأخبارِ لذا وجب النصُّ على وجوبِ كونِ
المقدم مبتدأ.

٢ - حصر الخبر:

إذا حصر الخبرُ بـ (ما)، أو بالنفي مع الاستثناء فإن الحضورَ يكون ثانياً، بذلك
فإن المبتدأ يجب أن يتقدم على الخبرِ للحضورِ معنوياً، مثال ذلك:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (هود: ١٢)، حُصر الخبرُ (مُذَكِّرٌ) على الضميرِ المبتدئِ (أَنْتَ)،
لوجب تقدمُ المبتدأ.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، ما الشاعر إلا أنت .

٣ - التباس المبتدأ بالفاعل:

ويكون ذلك حالاً ما إذا كان الخبرُ فعلاً مستنداً إلى ضميرِ المبتدأِ المستر أو البارز
الذي يعود على المبتدأ، فيجب أن يتقدم المبتدأ حتى لا يلتبس بالفاعل، فنقول:

والطالبُ اجتهد، والطالبة قاموا برحلتهم.
وقد يكون فعلاً مستنداً إلى ضميرِ يعود على المبتدأ، كأن يقال: الطالبُ رآه
صديقه.

٤ - إذا كان المبتدأ مما يستحق الصدرة:

يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبرِ إذا كان مما يستحق الصدرة في الجملة، من
نحو: (ما) التعجيبة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام وما يجري مجراها، وما
يجوز أن يضاف إلى أي منها؛ ذلك لأن هذه الأساليب لا يفهم معناها الخاص بها
إلا من خلالِ تصدرِ الاسمِ الدالِّ على التعجبِ أو الشرطِ أو الاستفهام، مثال ذلك:
ما أسرع أن يجتمع الجنُّ^(١). (ما) تعجيبةٌ تذكّرُ في محلِّ رفع، مبتدأ، خبره
الجملةُ الفعليةُ (أسرع)، ولا يفهم التعجبُ إلا من خلالِ تقدمِ (ما).

(١) (أن يجتمع الجنُّ) أن: حرفٌ مصدري ونصب، من: لا محل له من الإعراب. يجتمع: فعلٌ مضارعٌ
منصوب، وعلاوةً نصب القصة. الجنُّ: قائلٌ مرفوع، وعلاوةً رفعه القصة، والمصدر المرفوع في محلِّ
نصب، مفعول به.

مَنْ يَمْسُكُ بِأَعْدَابِ الدِّينِ فَالْفُورُ حَلِيفُهُ ^(١). (من) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأ، ولا يفهم الشرطُ إلا من خلالِ تقدم (من).

من راولك؟ (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. وهو واجب التقدم للدلالة على الاستفهام.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهَبًا﴾ ^(٢) [البقرة: ٢٤٥] (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ واجب التقدم. وهذا عند من يعربون اسمَ الاستفهام مبتدأ.

ومنه: أَيُّهُمْ أَتَانَا الْيَوْمَ؟ أَيُّهُمْ نَاجِحٌ؟

ومنه (كم) الخبرية في قولك: كم حسنة يثاب بها الواعظُ للتَّضَطُّ. (كم) خبرية تفيدُ الكثرة اسمٌ مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، واجب التقدم للدلالة على معنى الكثرة.

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يَمْسُكُ) فعل الشرط مضارع مجزوم. وعلامة جزمه السكون، وعلامة ضمير مستتر، تقديره: هو. (بِأَعْدَابِ الدِّينِ) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أَعْدَابُ: اسم مجرور بعد الداء وعلامة جزمه الكسرة، وبني الجملة متعلقة بالتمسك. (الَّذِينَ) مضاف إلى أَعْدَابِ مجرور وعلامة جزمه الكسرة. (فَالْفُورُ) لقاء حرف رابط الشرط بجوابه مؤنك مبني، لا محل له من الإعراب. القور: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (حَلِيفُهُ) حليف: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط.

(٢) (مَنْ) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. 060 اسم إشارة مبني في محل رفع، غير الرفع. (الَّذِي) اسم موصول مبني في محل رفع، تحت لاسم الإشارة، أو بدل منه. ويجوز أن يعمل (مَنْ) 061 اسماً واحداً في محل رفع، مبتدأ، خبر، الاسم الموصول. (يُقْرِضُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وعلامة ضمير المستتر تقديره: هو... والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. 062 مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرَّحْمَنُ) نائب عن المفعول لطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حَسَنًا) تحت لغرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فَيُضَاعِفُهُ) لقاء مسببة حرف مبني لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بعد قاء السببية، أو أن الضمير بعدها، والقاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (لَهُ) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام، وبني الجملة متعلقة بالمضاعفة.

أو أن يكونَ البتداءَ مشبهًا بما يستحقُّ الصدارةَ في الجملة، كقولك: الذي يعرفُ طريقَ الإيمانِ فالثوبَةُ مِثْلُهُ^(١٦)، حيثُ (الذي) اسمٌ موصولٌ مبني في محلِّ رفعٍ، مبتدأ، وهو واجبُ التقديمِ لشبهه بالسماءِ الشرطِ، وهي ما تستحقُّ الصدارةَ، ومنه أن تقولَ: كلُّ فاعِلٍ حقوقُهُ^(١٧).

وقد يكونَ البتداءُ مستحقًا للتصديرِ بغيره، كأن يضاف إلى ما يستحقُّ الصدارةَ.
نحو:

طَلِبَةُ أَيُّ فِرْقَةٍ حَضَرُوا الْيَوْمَ؟ إِيْن مَن أَتَانَا؟ كُلُّ مَن (طَلِبَةٍ، وَابْنٍ) مَبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ، ويجبُ تصدُّرهُ لأنَّه مضافٌ إلى اسمِ استفهامٍ يستحقُّ الصدارةَ، والمضافُ والمضافُ إليه بمثابة الكلمة الواحدة.

وتقول: غَلَامٌ مَن تَكَرَّمَهُ أَكْرَمَةٌ^(١٨)، فيكون (غلام) مبتدأ مستحقًا للصدارة.

إِجَابَةُ الْفُلَى وَقَفَ صَحِيحَةٌ^(١٩)، صَدِيقُ أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ؟ صَاحِبٌ مَن وَلَدُكَ؟

(١٦) (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (يعرف) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (طريق) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الإيمان) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (فالثوبَةُ) قيد جواب وجزاء حرف مبني، لا محل له من الإعراب. الثوبَةُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مِثْلُهُ) ملاح: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ.

(١٧) (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فاعِل) القيد، حرف جواب وجزاء مبني، لا محل له من الإعراب. أَعْلَى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (حقوقه) حقوق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر مضاف إليه. الحظ أن العامل في المفعول به هو اسم الفاعل أَعْلَى.

(١٨) (غلام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (مَن) اسم الشرط جازم مبني على السكون في محل جر، مضاف إليه. (تَكَرَّمَهُ) تَكَرَّمَ: فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، (أكْرَمَةٌ) أَكْرَمَ: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به.

(١٩) (إِجَابَةُ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (الْفُلَى) اسم موصول مبني في محل جر، مضاف إليه. (وَقَفَ) فعل حاضر مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (صَحِيحَةٌ) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٥ - أن يكون المبتدأ ضميرَ الشان:

ضميرُ الشان فيه إشعارٌ بالتعظيم ويكون مفسراً بجملة تالية له تكون خيرة؛ لذا وجب تقديمه حتى لا يتغى الغرض المعنوي، كما أن الصيغة التركيبية تقتضي ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) [الإخلاص: ١]، حيث ﴿هُوَ﴾ ضميرُ شان مبني في محل رفع، مبتدأ، خيرة الجملة الاسمية ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ومنه قولهم: هو زيد المطلق، أي: الأمرُ أو الشان. إذ لو تأخر ضميرُ الشان لالتبس بين كونه للشان أو للتوكيد.

٦ - أن يكون المبتدأ مفروفاً بلام الابتداء:

نحو: لمحمد فاعم، ولزيد قائم؛ ذلك لأن لامَ الابتداء لها الصدارة، وما بعدها يجب أن يكون مقدماً، إلا إذا رُحِلَتْ بعد (إن) التوكيدية.

ومنه: (العبدُ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ)^(٢).

٧ - أن يشبه المبتدأ بالخبر:

نحو قولك: أنت زهيرٌ شعراً، هو قيسٌ حكمةً^(٣).

٨ - أن يكون المبتدأ في جملة سدت فيها الحالُ مسدً الخبر:

نحو قولك: فهنيء الدومسُ قاتلاً^(٤).

(١) قل: قبل امر مبني على السكون، فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، هو: ضمير الشان مبني في محل رفع، مبتدأ. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أحداً) ضمير المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع المبتدأ الأول هو، وجملة (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول.

(٢) (العبد) اللام لام الابتداء مؤكدة حرف مبني لا محل له من الإعراب. عبد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مؤمن) تحت عبد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (خير) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من مشرك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مشرك: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وفيه جملة متعلقة بخبر.

(٣) كلٌّ من (شعراً) وحكمةً حال منصوبة، وهذا من المواضع التي تأتي فيها الحال جامدة.

(٤) (فهنيء) فاعم، وعلامة رفعه الضمة المقفلة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الثانية لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير التكلم مبني في محل جر مضاف إليه. (الدومس) مفعول به لهم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قاتلاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة سدت مسد الخبر.

٩- أن يكونَ فيه معنى الدعاء:

إذا كان المبتدأ معرفةً أو نكرةً وفي جملته معنى الدعاء فإنه يجب أن يتقدم،
نقول: الرحمةُ له، أو: رحمةٌ له.

١٠- أن يكونَ المبتدأ ضميرَ المخاطبِ أو المتكلمِ، ويكونَ الخبرُ اسماً موصولاً أو
اسماً متصفاً بما يشبه الصلةَ من التمتع أو الحال، مع مطابقةِ الضميرِ العائدِ مع المبتدأِ
في الخطابِ أو التكلمِ.

وذلك أن تقولَ: أنتَ الذي تفهمُ الدرسَ، أنتَ طالبُ تفهمِ الدرسَ، أنتَ
الطالبُ تفهمِ الدرسَ، أنا طالبُ أفهمِ الدرسَ، أنا الطالبُ أفهمُ الدرسَ.

الجملةُ الأولى: الخبرُ فيها الاسمُ الموصولُ (الذي)، وصلتهُ الجملةُ الفعليةُ
(تفهم).

الجملةُ الثانيةُ: الخبرُ فيها النكرةُ (طالب)، وقد تُعمتِ النكرةُ بالتمتعِ المتمثلِ في
الجملةِ الفعليةِ (تفهم).

الجملةُ الثالثةُ: الخبرُ فيها المعرفةُ (الطالب)، وقد تُعمتِ المعرفةُ بالحالِ في الجملةِ
الفعليةِ (تفهم).

الجملةُ الرابعةُ: الخبرُ فيها النكرةُ (طالب)، وقد تُعمتِ النكرةُ بالتمتعِ الكائنِ في
الجملةِ الفعليةِ (أفهم).

الجملةُ الخامسةُ: الخبرُ فيها المعرفةُ (الطالب)، وقد تُعمتِ بالحالِ في الجملةِ
الفعليةِ (أفهم).

وتلاحظُ أن المبتدأَ في الجملِ الخمسِ ضميرُ مخاطبٍ أو متكلمٍ.

١١- أن يكونَ الخبرُ مسبوفاً بالياءِ الزائدةِ بعد (ما) النافية:

مثال ذلك أن تقولَ: ما علىَ بفاهمِ. حيث (ما) نافية، و (على) مبتدأ مرفوع،
خبره (بفاهم) مرفوعٌ بضمَّةٍ مقدورة، منع من ظهورِها اشتغالُ المحلِ بحركةِ حرفِ
الجرِ الزائد.

مواضع وجوب تقديم الخير

يجب أن يتقدم الخيرُ على المبتدأ في مواضعٍ تتصلُّ بالمعنى أو بصحة التركيب. نوجزها فيما يأتي:

١- أن يقصدَ حصرُ المبتدأ:

ذكرنا أن المحصورَ يكونُ ثانيًا، فإذا أردنا حصرَ المبتدأ فإن الخيرَ يجب أن يتقدمَ عليه؛ لئلا يلتبسَ المحصورُ بالمحصورِ عليه^(١)، مثال ذلك قولك:

مالنا إلا إرضاءُ الله. (إرضاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وجب تأخره عن الخبر لإرادة حصره في المعنى.

ومنه أن تقول: إنما في قلبك الإيمان، ما من الطلقة إلا مَنْ يفكر في الإجابة عن السؤال^(٢).

٢- أن يشملَ المبتدأ على ضمير يعود على الخير أو جزء منه:

حيث يجب أن يتقدم الخيرُ حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ في اللفظِ والرتبة، ويتقدم الخيرُ يكون الضميرُ المشتملُ عليه المبتدأ حائلاً على متأخرٍ في الرتبة متقدماً في اللفظ، وهذا جائز. مثال ذلك أن تقول: في الدارِ صاحبها، حيث المبتدأ المؤخرُ (صاحب) الخفيفُ إليه ضميرُ الغالبة (ها)، وهو يعود على جزء من الخير (الدار)، فوجب تأخرُ المبتدأ حتى يعودَ الضميرُ على متقدِّمٍ في اللفظِ متأخرٍ في الرتبة^(٣).

(١) الجمع ١ = ١-٣.

(٢) (ها) حرف تاني مبني لا محل له من الإعراب. (من الطلقة) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (الطلقة): اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (٣) حرف ابتداء مبني لا محل له من الإعراب. يليه هذا القصر والمختصر. (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ مؤخر، (يفكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعده ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (في الإجابة) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (الإجابة): اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتذكير. (عن السؤال) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (السؤال): اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإجابة.

(٣) رتبة المبتدأ المتقدم، ورتبة الخبر التأخر، لما الحكم على الجانب اللفظي فيكون بحسب التقى.

ومثله أن تقول: في القاعةِ عاملُها. في الخطيرةِ المسؤول عنها. عند هذا من يحبها.

ومن ذلك قول نصيب:

أعليك إجلالاً وما بك فُدرةٌ على ولكن ملء عين حبيبها^(١١)

وفيه تقدم الخبر (ملء) على المبتدأ (حبيب)، لأن المبتدأ تضمن ضميراً يعود على ما أنصيف إلى الخبر وهو (عين).

ومنه قولهم: على الشجرة ريدٌ مثلاً^(١٢)، حيث (مثل) نعت للمبتدأ (ريد)، وقد تضمن النعت ضميراً يعود على الخبر، والنعت والمنعوت بمثابة كلمة واحدة؛ ولذلك يجب تقدم الخبر وتأخر المبتدأ لأشتمال نعت على ضمير الخبر.

(١١) ينظر: ديوانه ٦٨ / القاصد البحرية ١ = ٢٢٧ / شرح عمدة الحفاظ ٧٨ / شرح ابن عقيل ١ = ٩ - ٢٠ / الأسموني ١ = ٢١٢ / شرح الصريح ١ = ١٧٦ .

(المعلقات) ألعاب: فعل مطروح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مشترك للقديم: لا. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (إجلالاً) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وما) الواف: للأبداء أو للعلال، حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يكذا) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضمير للمخاطب الكاف مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة في محل رفع، ضمير مقدم. (الدرء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (عيني) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم الباء مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالقدر. (ولكن) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لكن: حرف الاستدراك مبني لا محل له من الإعراب. (ملء) خبر، مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (عين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حبيبها) حبيب: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغالية مبني في محل جر، مضاف إليه.

(١٢) يذكر هذا القول على نحو: على الشجرة مثلاً ريد، وحيتل يمكن أن يكون فيه ثلاثة أوجه: أولها: رفع (مثل) على الابتداء المؤخر، ونصب (ريد) على التمييز، والخبر المقدم شبه الجملة. والثاني: رفع (ريد) على أنه مبتدأ مؤخر، وخبره المقدم شبه الجملة، ونصب (مثل) على أنه حال من (ريد)، لأنه نعت مقدم على منصوته.

والثالث: رفع (ريد) على الابتداء المؤخر، وخبره المقدم شبه الجملة، ورفع (مثل) على أنه بدل من ريد، أو عطف بيان له.

ويجوز أن يجعل في كل موضع إعرابي له (مثل) فتحة، ولكون فتحة بقاء، لأنه اسمٌ مبهم المضاف إلى مبني.

ومنه قوله ﷺ: «من حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»^(١)، شبه جملة (من حسن) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (ترك).

مثله: ولكل نفسٍ تعبيراً ما على حسب ما تشعر به. ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قَلْبٍ مُّغْشٍ﴾ [محمد: ٢٤].

٣ - أن يكون الخبر دالاً على ما يفهم بالتقديم، ولا يعطى دلالته المقصودة بالتأخير، يكون ذلك في الأمثال السابقة والحكم السائدة، ومثاله: في كل واحدٍ من سعد، حيث لا يفهم المثل إلا من خلال هذا الترتيب اللفظي لأنه قد شاع به. وفيه شبه الجملة (في كل) في محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر (بنو).

ومنه الأمثال الشائعة من مثلي: (للهِ درك)، حيث لا يفهم منه معنى التعجب إلا بتقديم الخبر.

٤ - أن يوقع تأخير الخبر في ليس معنوي، حيث يفهم عدم إتمام الجملة، نحو قولك: في القاعة طلباً. إذ لو تأخر لتوهم نقصان الجملة، حيث يتوهم أن شبه الجملة تحت المبتدأ.

٥ - أن يقرن المبتدأ بقاء الجزاء بعد (أما):

حيث يجب أن يفصل بين (أما) وبقاء الجزاء^(٢)، فيكون الفاصلُ الخبير، حيث تأخر المبتدأ بعد بقاء الجزاء، مثال ذلك أن تقول: أما في المسجد فرجالٌ يعرفون

(١) انظر: مست أحمد ٢ - ١٧٧ / الموطأ ٢ - ٩٠٣ / الترمذي: كتاب الزهد / ابن ماجة: كتاب الفتن وفي باب كف اللسان عن الفتنة / الجامع الصغير ٢٩٣ / شرح حكمة الخلفاء ٧٨.

(تركه) ترك: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعقلة وفعه القصة، وهو مضارع وتعبير الغائب مبنى في محل جر، مضارع إليه. وهو الفاعل. (أما) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (أخيراً) جمل: فعل مضارع مرفوع، وعقلة وفعه القصة للقدراء، مانع من ظهورها الثقل، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو. وتعبير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (أما) حرف نية معني الجواب والجزاء والتفصيل، ولذلك فإنه يجب أن يذكر بعد بقاء الجواب أو الجزاء، ولكنه يجب أن يفصل بينهما بتفصيل، قد يكون واحداً من:

طريق الحق^(١)، حيث شبه الجملة (في المسجد) في محل رفع، غير مقدم للمبتدأ المؤخر (رجالاً).

ومنه: أمّا في القاعدة فطليقة، وأما في الفناء فأولياء الأمور.

٦- أن يكون الخير واجب الصدارة في الجملة:

كأن يكون اسم استفهام في محل رفع، غير، نحو قولك: أين أخوك؟ متى سفرتك؟ حيث كل من (أين ومتى) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية، وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم. وهو واجب التقديم لأن معنى الاستفهام لا يفهم إلا من خلاله.

ومنه: كيف أنت؟ وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نُرْصِخُهَا﴾ (التاراجات: ٤٢) ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ (يونس: ٤٨ / الأبياء: ٣٨ / سبأ: ٢٩...).

وتقولك: مَنْ أنت؟ عند مَنْ يُعربون اسم الاستفهام في مثل هذا التركيب الاستفهامي غيراً مقدماً للمبتدأ المؤخر الضمير (أنت).

والأترك بأن فريقاً من النحاة يعربون اسم الاستفهام السابق مبتدأ.

ويجوز ذلك على ما أضيف إلى اسم الاستفهام حيث يأخذ موقعه الإعرابي، من نحو قولك: صبح أي يوم السفر؟ حيث (صبح) في حال نصب يكون ظرفاً، وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم، و (صبح) مضاف، و (أي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

ومن ذلك ما يجري مجرى أسماء الاستفهام، مثل (كم) الظيرية، نحو: كم من صديق ساعدته، أي: كثير من الأصدقاء، . . هذا عند مَنْ يجعلون (كم) الظيرية غيراً مقدماً.

- - الخيرة: نحو: أما في الحجرة الضيق لعمري.

- للمعول الصريح لا بعدها: نحو: ﴿فَلَمَّا الْيَمُّ لِلْفَحْرِ﴾ (الضحى: ٤٩).

- لقصر المعول بعدها: نحو: أما محبلة ذلك.

- لاد الشرط وجملة: نحو: ﴿فَلَمَّا كَانَ مِنَ الظُّلُمِ﴾ ﴿فَرُوحٌ رَّيْحَانٌ رَجَّةٌ نَحْمٌ﴾ (الرفعة: ٨٨، ٨٩).

(١) الجملة الفعلية (مرفوعة) في محل رفع، تحت الرجال.

ومثله قولك: كم من طالبٍ اسرَّتك الجامعة. كم أعمالٍ خيرةٍ يقدمها هذا الكريم^(١).

وكذلك ما يضاف إلى (كم) الخبرية، من نحو قولك: صاحبُ كم طلابٍ أنت. أي: أنت صاحبُ كثيرٍ من الطلاب.

٧- أن يكون الخبر اسم إشارة ظرفاً:

نحو: ثم صديقى، أي: هناك صديقى، (ثم) اسم إشارة ظرفى، أو ظرف مكان إشارى مبنى على الفتح فى محل نصب، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم.

ومنه: هنا كتابى، هناك إخوة لى. هنالك رجل كريم.

وذلك لأن الخبر يتضمن ظرفاً واسم إشارة معاً، واسم الإشارة له الصدارة فى الجملة.

٨- أن يكون المبتدأ مصدرًا موزولاً من (أن) المفتوحة الهمزة المشددة التون ومعمولها:

حيث يتقدم الخبر على المبتدأ - حيث - حتى لا تلتبس - (إن) المكسورة الهمزة التى يكون لها الصدارة فى الجملة، كما يكون لها موضع الابتداء، ويجب - حيث - ألا يقع المصدر للزول بعد (أمّا)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا لَهَا حِمْلًا ذَرَبْتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَلْحُونِ﴾ (يس: ٤١). وفيه المصدر للزول من (أن) ومعمولها (لها حملًا) فى محل رفع، مبتدأ مؤخر - على وجه أرجح - خبره المقدم (أية).

وجوز القراءة والأغسطس تقديم المبتدأ قياساً على (أن) المصدرية الساكنة التون^(٢)، كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤).

(١) (كم) خبرية التكرار مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ. (أعمال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. ومن مضاف و (خير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يقدمها) يقدم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وخبره الفاعلية مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لوعلى) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ (كم). (الكريم) نعت لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن يكون عطف بيان أو بدلاً منه.

(٢) ينظر: الهمج ١ - ١٠٣.

ومنه قولك: عندي أنك فاضل، في جلس أنه ناجح، من حَقَّك أنك تحصل على المكافأة^(١٦).

فإذا وقع بعد (أما) فإنَّ الِبتداءَ بجور فيه التقديم، فتقول: أما لك فاضل فعندي، حيث المصدر المؤول (أنت فاضل) في محل رفع، مبتدأ، خبره ما بعد فاء الجواب.

ومنه قول الشاعر:

دأى اصطباراً وأما أنسى جزعاً يوم التوى فلوجد كاد يترى^(١٧)

المصدر المؤول الواقع بعد (أما) مبتدأ، خبره شبه الجملة (لوجد)، وقد قُدِّم على الخبر.

(١٦) (من مطلقاً من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. حق: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وخمير الخطاب مبني في محل جر، مضاف إليه. وفيه الجملة في محل رفع خبر مقدم. أنتك: إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وخمير الخطاب مبني في محل نصب، اسم أن. التوصل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر. على المكافأة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالخصول.

(١٧) الساعد ١ - ٢٢٢ / الجمع ١ - ٣ - ١.

(دأى) نائب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وخمير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (اصطباراً) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأما) الواو استقلية حرف مبني لا محل له من الإعراب. أما: حرف تفصيل وتوكيد وجزاء مبني لا محل له من الإعراب. (أنسى) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. والتوى: حرف وكاية مبني، لا محل له من الإعراب. وخمير التكلم مبني في محل نصب، اسم أن. (جزعاً) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالمرفوع. وهو مضاف، والتوى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فلوجد) الفاء: للجواب والجزاء، حرف مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: اللام، حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وجد: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وفيه الجملة في محل رفع، خبر المصدر المؤول، ويجوز أن يجعلها في محل رفع، خبر لبتداء معطوف، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المصدر المؤول، ويكون التقدير: فهو لوجد. (كاد) فعل داخل لنصب تابع مبني على التثنية، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (يرى): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحليل. وفاضل ضمير مستتر تقديره: هو. والتوى: التولية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وخمير التكلم مبني في محل نصب، متعول به، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لوجد.

جواز تقديم الخير

يجوز النجاة^(١) تقديم الخير على المبتدأ إن لم يكن من مواضع وجوب تقديم المبتدأ، أو مواضع وجوب تقديم الخير، وهم يجمعون على حالة جواز تقديم الخير فيما إذا كان شبه جملة، والمبتدأ معرفة، نحو قولك: في هذه الحجرة أخوك. حيث شبه الجملة (في هذه) في محل رفع، خير مقدم للمبتدأ المؤخر (أخوك). ويجوز القول: للجميع التقديم، في الكوب الماء، علي الدرج الكتاب.

وكذلك إذا وقع المبتدأ المصدر المؤول بعد (لولا) فإنه يشق على الخير، لأن الخير حيث يكون محذوفاً، فيقدر بعد المبتدأ، نحو قولك: لولا أنك قادم لرحلت^(٢)، والتقدير: لولا قدمك ثابت.



(١) يرجع إلى: الكتاب ومبادئ ٢ - ١١٧ / الفصل ٢٨ .

(٢) (لولا) حرف امتناع لوجود شرطي غير صامغ، مبنى لا محل له من الإعراب. (المشكاة) حرف توكيد ونصب، مبنى، لا محل له من الإعراب. وتضمير المتكلم مبنى في محل نصب اسم إن. (قادم) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبر محذوف وجوبا. (الرحلت) اللام لتوكيد حرف واقع في جواب لولا مبنى، لا محل له من الإعراب. وحل: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على السكون، وتضمير المتكلم بناء مبنى في محل رفع، فاعل.

الحذف في الجملة الاسمية

لعل اللغة العربية إلى الإيجاز غير المخل بالمعنى، وتفيض التكرار الممل للصنع اللفظية؛ لذلك فإنه يجوز أن يحذف كل من ركني الجملة الاسمية إذا كان هناك دليل أو قرينة تدل عليه.

يجوز حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

أ- هي جواب الاستفهام:

كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفْرَأُ مَا فِيهَا﴾ (نار حامية) [الذاريه: ١٠، ١١]، حيث (نار حامية) جملة اسمية، والتقدير: هي نار حامية، فتكون (نار) غير مبتدأ محذوف دل عليه السياق.

وتقول: كيف محمود؟ فيجاب: طيب، أي: محمود طيب، فيكون (طيب) غير مبتدأ محذوف لدلالة السؤال عليه.

وكان تقول في الإجابة عن السؤال (من هذا؟): الأول، حيث (الأول) جملة اسمية تقديرها: هذا الأول، فحذف المبتدأ للذكر في السؤال.

ملحوظة:

من الأفضل أن يحسب السؤال عنه - هو الطرف الجهول لدى المتحدث بالسؤال - الركن الثاني من جملة الجواب، وأن يحسب الطرف المذكور في السؤال طرفاً أول، سواء ذكر في الجواب، أم لم يذكر. فلما سألت: من الأول؟ فيجاب بالقول: محمود، يكون (محمود) غيراً، لأن المبتدأ هو المذكور في السؤال ولم يلفظ به الجواب.

ب- بعد فاعل الجرام أو الجواب:

كما هو في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾^(١) [الباقية: ١٥، فصلت: ٤٦]

(١) (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (عمل) فعل ماض مبني على الفتح، =

والتقدير: فعله لنفسه، أو: فهو لنفسه، فتكون شبه الجملة في محل رفع، خبراً
لمبتدأ محذوف.

ومنه أن تقول: الذي يتيه في محاضراته متفوق، أي: فهو متفوق، حيث
يجوز أن يكون (متفوق) خبراً لمبتدأ محذوف، والجملة الاسمية في محل رفع،
خبر المبتدأ الاسم الموصول (الذي)، ويجوز أن يكون (متفوق) خبر الاسم
الموصول.

ومثله قولك: كل أعمالك فلّك أو عليك، والتقدير: فهي لك أو عليك.

جـ- بعد (إن) الضمائية:

كقولك: فتحت الباب فلما الصديق، أي: فلما هو الصديق، فيكون (الصديق)
خبراً لمبتدأ محذوف، ويجوز التقدير: فلما الصديق موجودة، فيكون مبتدأ خبراً
محذوف. ومنه خرجت فلما السبع.

د- بعد القول:

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَاطِرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَفَتْهَا﴾^(١) [الفرقان: ٥]، والتقدير:
هذه ساطير، أو: هي ساطير.

• وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية جملة الموصول لا محل لها من الإعراب. (صالحاً)
مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلفظه) الفاء للجراب والجراد حرف مبنى، لا محل له من
الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة
جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الفاعل مبنى في محل جر. مضاف إليه. وشبه الجملة في محل
رفع. خبر المبتدأ. أو هي محل رفع. خبر لمبتدأ محذوف، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ
(من).

• ويجوز أن يحمل (من) اسم شرط. وجملة الشرط (فعل صالحاً، وجملة جواب الشرط (فهو لنفسه).

(١) قالوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ساطير) خبر
المبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، بقول القول. (اكْتَفَتْهَا)
الكتب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الفاعل مبنى في محل
نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من ساطير. ويجوز أن تكون في محل رفع،
خبراً لأن المبتدأ المحذوف، ويجوز ألا تقدم مفعولاً، وتكون (ساطير) مبتدأ خبر الجملة الفعلية
(اكْتَفَتْهَا).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لِمَرْثَأَ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَّ﴾^(١١) [القصص: ٩]،
والتقدير: هو قرء، أو: هذا قرء.

هـ - ما يدل عليه القام والمحال أو السياق

كأن تقولاً لثاء رؤية شخص ما: صديق أحمد، والتقدير: هذا صديق أحمد، فيكون (صديق) خيراً لبتداء محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿سُورَةُ أَرْقَانَهَا وَقَرَأْنَاهَا﴾ [النور: ١]، والتقدير: هذه سورة، أو: للثور، أو الأثرى، أو المذكور سورة، فيكون (سورة) خيراً لبسبب محذوف.

ومثله قوله: ﴿بِرَأَاةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٢) [التوبة: ١]، حيث جواز التقدير: هذه برأاة، أو: الآيات التالية برأاة.

(١١) (وقالته) قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والثناء حرف تأنيث مبنى لا محصل له من الإعراب. (مرثأ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (فرعون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الضمة نهاية عن الكسرة، لأنه متوع من الضم، (قرء) غير لبسبب محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (عين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية في محل نصب، تقول القول. (لئى) اللام حرف جر مبنى، لا محصل له من الإعراب. وتضمير المتكلم مبنى في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، تحت القرء، ويجوز أن تعلق به. (ولكته) الواو: حرف عطف مبنى، لا محصل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محصل له من الإعراب. وتضمير المضارب مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة معطوفة على سابقتها.

(١٢) (برأاة) غير لبسبب محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن تكون مبتدأ خبره (إلى الذين)، (عن) حرف جر مبنى لا محصل له من الإعراب. (لله) لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالبرأاة. (ورسوله) الواو: حرف عطف مبنى، لا محصل له من الإعراب. رسول: اسم مجرور بالعتف على لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وتضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (إلى الذين) إلى: حرف جر مبنى، لا محصل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى في محل جر. وشبه الجملة إما في محل رفع غير برأاة، أو متعلقة بخبر محذوف، وإما متعلقة بالبرأاة. (عاهدت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتضمير الضاطين مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محصل لها من الإعراب. (الذين) من: حرف جر مبنى، لا محصل له من الإعراب. المشركين: اسم مجرور بـ من مجرور، وعلامة جره الياء، وشبه الجملة متعلقة بالعاهد.

كما يجوز حذف الخبر للدليل مقام^١ أو حال^٢ أو مضاف^٣، كأن تقول في مخرج الحديث: معنى انتهى على^٤ وأتى محمود، ثم تسكت وتستأنف بالقول: وصديق أحمد، فيكون التقدير: وأتى محمود معنى، وصديق أحمد كذلك، أو معنى، والمخير محذوف دل عليه ما سبق من حديث.

أو تقول عقب حديث ما: كل^٥ ذلك رغبة في القرب منه، والتقدير: كل ذلك حدث، أو: وقع، فيكون الخبر محذوفاً لتقدير الجملة الفعلية (حدث)، وتكون (رغبة) مفعولاً لأجله منصوباً.

ومن حذف الخبر قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمُحِيزِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعُدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضُنْ﴾^(١) [الطلاق: 4] حيث (اللاتي لم يحضن) مبتدأ خبر محذوف تقديره: كذلك، أو: فعُدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ.

(١) اللاتي) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، (يسنن) شن: فعل ماض مبني على السكون، وكون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من المحيض) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. المحيض: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالياء، (من نسايتكم) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، نساء: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الفاعلين مبني في محل جره مضاف إليه. وشبه الجملة بيان للاسم الموصول في محل نصب، حال. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ارتبتم) ارتب: فعل ماض مبني على السكون وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. (فعُدَّتْهُنَّ) فعد: حرف رابط الشرط بجوابه للجزاء مبني لا محل له من الإعراب. عدا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائيات مبني في محل جره مضاف إليه. (ثلاثة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (أشهر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط، والفوكية الشرطي في محل رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول.

وجوز أن يجعل الجملة الاسمية (فعُدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ) في محل رفع، خبر الاسم الموصول، فيكون الشرط انترقياً، وقد حذف جوابه الدلالة السابق عليه.

(واللاتي) (لوات): حرف حذف مبني لا محل له من الإعراب. اللاتي اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، (لم يحضن) لم: حرف نفى وجزم ولقب مبني، لا محل له من الإعراب. يحضن: فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم، وكون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. وضمير المبتدأ محذوف تقديره: كذلك، أو جملة اسمية: فعُدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ.

ومنه: ﴿أَكَلَهَا دَاتِمٌ وَجَلَّهَا﴾ (الرعد: ٣٥)، أى وَجَلَّهَا دَاتِمٌ.

وجوب حذف المبتدأ

يجب أن يحذف المبتدأ فى المواضع الآتية:

أ- المبتدأ للقدر فى موضع قطع التعت عن التعت:

إذا كان التعت معلوماً وواضحاً بدون التعت فإنه يجوز أن يقطع التعت من التعت، حيث يمثل التعت جملة فعلية فينصب على المفعولية، ويجوز أن يمثل جملة اسمية فيرفع على الخبرية لابتداء محذوف عائد على التعت، كما فى قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حيث يجوز رفع كل من (الرحمن والرحيم)، على أنهما خبران لابتدئين محذوفين وجوباً، والتقدير: هو الرحمن، وهو الرحيم، وذلك على سبيل المدح والتعظيم.

ويجوز القطع على سبيل الذم، كما فى: أَعُوذُ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . والتقدير: هو الرجيم .

كما يجوز على سبيل الإشفاق والترحم، نحو: أَعْطَيْتُ جَارِيَّ الْمُسْكِينِ، والتقدير: هو المسكين.

ب- المبتدأ للخبر عنه بقسم صريح يصح أن يكون خيراً لا غير:

وذلك احترازاً من القسم الذى يصح أن يكون مبتدأ. من ذلك قولك: لى ذمتى لأرضين الله. والتقدير: لى ذمتى قسمى، فتكون شبه الجملة القسم بها (لى ذمتى) خيراً، والمبتدأ يكون محذوفاً، ويقدر دائماً من لفظ القسم (قسمى).

يلحظ أن المقصود بالقسم الصريح التراكيب التى تكون للقسم دون غيره، من الدلالات الأخرى، فمثلاً إذا قلت: عهد الله لأقبلن كذا؛ فإن القسم به (عهد الله) ليس بقسم صريح؛ لأنه يصلح للخبر القسم؛ ولذلك فإن التقدير هنا يكون: على عهد الله.

ومنه قولُ ليلى الأعميلية:

تُساوِرُ سَوَاحِرًا إِلَى الْجِدْرِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لَيْتَنِي فَعَلْتُ لَتَفْعَلَا^(١)
أَي: وَفِي ذِمَّتِي قَسَمِي. فَيَكُونُ (فِي ذِمَّتِي) لَمَعْنًا شَبَهَ جَمَلَةٍ غَيْرًا لِمَبْتَدَأٍ
مَحذُوفٍ.

جـ - المبتدأ للخبر عنه بمصدر نائب متاب فعله:

إذا تاب المصدرُ متابَ فعله في سياقٍ حديثٍ ما فإنَّ لك فيه ثلاثة أوجه:

- ١- أن يرفعَ على أنه مبتدأٌ غيرُه محذوف.
- ٢- أن يرفعَ على أنه غيرُ مبتدأٍ محذوف.
- ٣- أن ينصبَ على الصدوية.

مثالُ ذلك قولُكَ: سَمِعَ وطاعةً، حيثُ التقدير: سَمِعَ وطاعةً مِنِّي، أو أمثلُ،
أو: أمَرِي سَمِعَ وطاعةً، أو: أَسْمَعُ سَمْعًا، وأُطِيعُ طَاعَةً. فعلى الأولِ مبتدأٌ
وعلى الثاني غيرُه، وعلى الثالثِ مصدر.

(١) المدحون ١-١ / الكتاب ٢- ٢١٢ / المنقذ ٣- ١٦ / الكشف ٢- ١- ٤ / شرح الفصل ١- ١١٨ /
نظام الطيّل ١- ٢٧٩ / المعنى ١- ٥٩٩ / شرح التصريح ١- ١٧٧.

تساوِر: تَوَاتَبَ وتطالَبَ، سَوَار: زوجُ الشاعرة.

(تساوِر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل مستتر تقديره: هي، (سوار) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى الجدر) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الجدر: اسم مجرور يند إلى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالساعة. (أو العُلَا) أو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. العُلَا: معطوف على الجدر مجرور، وعلامة جره الكسرة المقصورة، منع من ظهورها القطر. (وفي ذمّي) أوام: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. لغة: اسم مجرور يند في وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. وخمير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، غير المبتدأ محذوف. والتقدير: قسمي في ذمّتي. (لئن اللام): موطئة للتقسيم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (فعلت) فعل: فعل المضارع، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، وخمير الخطاب لئام مبني في محل رفع، فاعل. (لنفعلا) اللام حرف واقع في جواب القسم مؤكّد مبني، لا محل له من الإعراب. تفعل: فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد مباشرة في محل رفع، والنون حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب، والألف المكثرة نون في الطوق وهي نون التوكيد. والفعل خمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط مطبوعة دل عليها السياق.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَبِيرُ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: ١٨).

حيث التقدير: «حبرٌ جميلٌ أمثلُ لي»، أو: «حبرٌ صبرٌ جميلٌ»، أو: «صبري بانفسٍ صبراً جميلاً».

ومنه قولُ المثلثِ بنِ درهم:

فصالتُ حنانٌ ما أتى بك هاهنا أذو نَسَبٍ أم أنت بالحقِّ صارفٌ^(١)
(حنانٌ) مصدرٌ بدلٌ من لفظِ فعله، فيجوز فيه الأوجهُ الثلاثةُ السابقة.
وقول الشاعر:

شكاً إلى جَعَلِكِ طولَ السَّرى صبرٌ جميلٌ فكَلَّنا مُبْتَلَى^(٢)

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٩٠، ٢٩١ / القضب ٣ - ٢٦٥ / الأشعرى ١ - ٢٩٨ / شرح الصريح ١ - ١٧٧ .

(قالت): قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والثاء حرف ثالث مبنى لا محل له من الإعراب. (حنانٌ) غير مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: «أمرى حنان». ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: «حنانٌ مني». والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (أما) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أنت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التطار، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو». والجملة في محل رفع، خبر للمبتدأ. (بلداً) أداة جزم مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الخطاب مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (هاهنا) ظرف مكان إنشائي مبنى في محل نصب متعلق بالإتيان. (أذو) الهمزة: حروف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. «أنا» غير مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، والتقدير: «أنت ذو». (نسب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أما) المضافة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنت) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أنا) حرف جزم مبنى، لا محل له من الإعراب. «أنا» اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة ب«أنا». (أعترف) خبر أنت مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة منطوقة على سابقها، ولا محل لها من الإعراب، لأنها مفسرة.

(٢) (شكاً) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التطار، (إلى) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبنى في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالشكوى. (أجعلى) جعل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر، منع من ظهورها اشتغال الفعل بالكسرة الثانية لتعريف التكلم. وهو مضاف، وضمير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أطولاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (السرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدر، منع من ظهورها =

والتقدير: أمرنا صبر جميل.

ومنه قول تعالى: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ (النور: ٥٣).

وقد يبرز المبتدأ في هذا الموضع اضطراراً، كما جاء في قول الشاعر:

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ لَقَدْ كُفَلْتُ مَا لَمْ أَعُوذْ

حيث (أمرك طاعة) جملة اسمية مذكورة وكتبتها .

د- للخبر عنه بخصوص بالمدح أو الذم:

للخصوص بالمدح أو الذم له ثلاثة أوجه إعرابية، منها أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف^(١)، فنقولك: نعم العارف بالله محمد، فيه للخصوص بالمدح (محمد) يجوز أن تجعله خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو محمد.

ومثله أن نقول: بشن خلقاً الكلب، والتقدير: هو الكلب.

هـ- للخبر عنه بخصوص بعد (لا سيما):

الاسم للخصوص بـ (لا سيما) فيه أوجه إعرابية، تختلف بين الرفع والنصب والجر، ووجه الرفع فيه أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف^(٢)، فنقولك: أهوى قراءة الكتب ولا سيما كتب النحو، يكون التقدير حين رفع (كتب)، ولا سيما هي كتب النحو، فيكون (كتب) خبراً لمبتدأ محذوف، والجملة الاسمية (هي كتب) إما أن

١- المعلوم. (صبر) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ خبره محذوف. (جميل) نعت لصبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تلك) نداء تعليلي حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (كلا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للقدرة منع من ظهورها الضمة، وهو مضاف، وخبر المضافين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (مبنى) خبر لمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للقدرة، منع من ظهورها الضمة.

(٢) الوجهان الآخران لإعراب الخصوص بالمدح أو الذم هما:

أ- أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: محمد المدحوج.

ب- أن يكون مبتدأ مؤخرها خبره القندم جملة المدح، والتقدير: محمد نعم العارف.

(٣) أما الجسر فعلى الحساب (نعم) والقدرة، ويكون ما بعدهما مجروراً بالإضافة إلى خبره، أما النصب فعلى

احتمال (نعم) توكيداً مبيهاً، ويكون ما بعدهما مجروراً لها منصوباً، ويشترط فيه أن ينصب أن يكون توكيداً

لأن التمييز لا يكون إلا توكيداً.

تكون صلة موصولة، و(ما) موصولة في محل جر بالإضافة إلى (سى)، وقد تعدّها نكرة مبهمة موصولة في محل جر بالإضافة إلى (سى) فتكون الفصلة الاسمية في محل جر، نعم لها.

ومن ذلك قولك: أحرص على أصدقائي ولا سيما صديقٍ وفِيٍّ.

و- للخير عنه في إجابة سؤال تضعنها ملفوظ السؤال:

كما هو في قولهم: من أنت، فلان؟ والتقدير: مذكورك فلان. فيكون (فلان) غير مبتدأ مخلوق وجوبا.

مواضع وجوب حذف الخبر

يجب أن يحذف الخبر في المواضع الآتية:

أ- بعد (لولا) الاستثنائية:

يجب أن يحذف الخبر بعد (لولا) الشرطية الاستثنائية، وذلك لكثرة استعماله، والدلالة على معنى ثابت؛ لهذا فإنه يشترط فيه أن يدل على كون مطلق، أي: يدل على معنى الكونية أو الوجودية أو الثبوت، نحو قولك: لولا أخوك لقاطعتك، والتقدير: لولا أخوك موجود لقاطعتك، فيكون (آخر) مبتدأ غير محذوف وجوبا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَوْلَا ذَلِّعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ لِبَعْضٍ الْقِسْطَ الْآخِرَ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، حيث (ذفع) مبتدأ غير محذوف.

(١) (لولا) حرف احتياج لوجود، مبنى لا محل له من الإعراب. (ذفع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، غير محذوف وجوبا، وهو مضاف إلى (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو الفاعل. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (بعضهم) بعض: يدل من الناس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتعبير الثاني هم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (يعطي) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالذفع. (القسط) الكلام للتركيد حرف وفتح في جواب شرط لولا مبنى لا محل له من الإعراب، فسدست: فعل ماض مبني على الفتح. و(أخ) حرف ثالث مبنى لا محل له من الإعراب. وهو فعل جواب لولا. (الآخر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فإن كان كقولنا مقيداً ولم يدلّ عليه دليل وجب ذكره، كأن تقول: لولا أنحرك
سألتنا ما سألناه، حيث الجملة الفعلية (سألتنا) في محل رفع، غير المبتدأ (أنحرك).
ومنه قوله عليه السلام: «لولا قسومك حديثي عهد بكفر لنبئت الكعبة على قواعد
إبراهيم» حيث (حديثي) خبر المبتدأ (قوم).

ب - بعد المبتدأ الدالّ على القسم الصريح الصالح للابتدائية:

إذا كان المبتدأ لفظاً دالاً على القسم الصريح ويصلح للابتدائية فإن الخبر يقدر
محذوفاً، وهو لفظ (قسمي)، وقد قدرناه في القسم في قضية حذف المبتدأ، وذلك
نحو: لعنري لأخلصن في عملي، حيث التقدير: لعنري قسمي، فيكون (عمر)
مبتدأ مرفوعاً مقدر، خبره محذوف تقديره (قسمي).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَنَرُكُ إِنَّهُمْ لَغِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٢)،
والتقدير: لعنرك قسمي.

يلاحظ أن الخبر قد وجب حذفه لأنه يدلّ على معنى ثابت، وهو القسم.
كما يلاحظ أن المقدر (دائماً) في القسم الصريح لفظ (قسمي)، فإذا كان المقسم
به صالحاً للابتدائية فإن المحذوف يكون محيراً، وإذا لم يصلح للابتدائية فإن
المحذوف يكون مبتدأ.

ج - بعد المبتدأ المنوع بوابر المصاحبة الصريحة:

يحذف خبر المبتدأ المعطوف عليه بعلام له بواسطة واء المصاحبة الصريحة، ذلك
نحو: كلُّ طالبٍ وكتابه. حيث (كل) مبتدأ مرفوع، وقد عطف عليه (كتاب)
باستعمال واء المصاحبة، أما خبره فمحذوف، والتقدير: متلازمان، أو موجودان.
ومن ذلك: كلُّ رجلٍ وضعته، كلُّ صانعٍ وما صنع، كلُّ فلاحٍ وفأسه الجندي
وسلاحه. أنت ورائك. كلُّ عملي وجزائي. كلُّ ثوبٍ وقيمته.

ويلاحظ أن الخبر ذو معنى ثابت يدلّ على التلازم.

د - بعد مبتدأ مذكور قبل حال لا تصح أن تقع خبراً في معناها:

وذلك بأن يكون المبتدأ أو معموله بالإضافة مصدر (عامل) في مفسر صاحب الحال.

مثال المبتدأ أن تقول: فهمي الدرس مشروحاً. ومثال معمول المبتدأ: أكثر شريي السوق ملتوتا. والفكرة في هذا التركيب هي كيفية التقدير، إذا التقدير في الجمليين السابقين: فهمي الدرس إذ يكون مشروحاً، أكثر شريي السوق إذ يكون ملتوتا، ويجوز أن تقدر (إذا) موضح (إذا).

ونبه فيها قلنا إلى ما يأتي:

- الكون الظاهر كون تام. وفيه ضمير مستتر هو صاحب الحال.

- الاسم الموصول للمصدر المذكور مفسر لصاحب الحال، وهو (الدرس، السوق).

- كل من المصدر (فهم)، وما أضيف إليه المصدر (أكثر) مبتدأ لا يصح أن يخبر عنه بالحال، فلا يقال: (الفهم مشروح) ولا (أكثر الشرب ملتوتا)، وإنما يكون القول: (هو مشروح، أي: الدرس) و (هو ملتوتا، أي: السوق).

- خبر المصدر المبتدأ في الحقيقة هو المحذوف من ظرف (إذا، أو: إذا) وما يتعلق به، لكنه لما حذف ونقبت الحال منه كما بقي مفسر صاحب الحال من اسم ظاهري اعتبرت الحال سادة مسد الخبر.

ويجوز تقدير مصدر محذوف بدلاً من ظرف، فيكون التقدير: فهمي الدرس فهمه مشروحاً، أكثر شريي السوق شريه ملتوتا، والهاء في المصدر المحذوف ضمير هو صاحب الحال، ومفسره الاسم الظاهر المذكور كما وضحت.

- المصدر المبتدأ يجب أن يكون مصدر صريحاً، لكن المصدر المضاف إلى المبتدأ والعامل في مفسر صاحب الحال قد يكون صريحاً وقد يكون مؤولاً.

ومنه ما يثلون له من قولهم: أخطبُ ما يكون الأميرُ قائماً، ضربي زيداً قائماً، ضربي زيداً قائماً، وتلاحظ أن (أخطب) مبتدأً أخيباً إلى المصدر المؤول (ما يكون الأمير)، وهو المصدرُ لصاحب الحال المحذوف، والتقدير: أخطب كون الأمير إذا كان هو (الكون) قائماً.

أما (ضرب) في المثالين الآخرين فهو مصدرٌ مبتدأً عاملٌ في (زيد)، وهو المصدرُ لصاحب الحال المحذوف مع الخبر، والتقدير: إذا كان هو (زيد) قائماً، إذا كان هو (زيد) قائماً.

وما سبق من تحليل وتعليل إنما هو للبصريين وجمهور النحاة، لكن الكوفيين ينهون إلى أن الحالَ معمولٌ للمصدر الذي هو المبتدأ، والخبر محذوف، وهذا غيرُ صالح لفظاً ومعنى. ويذهب بعض النحاة - وعلى رأسهم ابنُ دُوسويه وابنُ بيشة - أن الخبرَ هو الحالُ من حيث المعنى، والتقديرُ عندهم في (ضربي زيداً قائماً) يكون: ضربتُ زيداً قائماً. وهو فاسدٌ في المعنى.

وأبّه إلى أنه يشترط في وجوب حذف الخبر في هذا التركيب وسد الحال مسدداً أن تكونَ الحالُ غيرَ صالحةٍ معنوياً للإخبار بها عن المبتدأ.

ومنه إن تكونَ الحالُ جملةً مفروقةً بالواو، كقوله **﴿وَقُلْ لِّمَن كَانَ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ أَكْبَرُ﴾** [آل عمران: ١٠٦]، «أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربه وهو ساجداً»^(١).

ومثله قولُ الشاعر:

خيرُ القتراني من الموالي حليفٌ رضا
وشَرُّ يُعَدِّي عنه وهو غضبانٌ^(٢)

(١) «أقرب» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (ما) حرف مصدري مبنى لا محل له من الإعراب، (يكون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو تام، (العبد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقصد المؤول في محل جر، مضاف إليه، (من ربه) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، ربه: اسم مجرور بد من، وعلامة جر، الكسرة، وهو مضاف، ويُسبغ الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متصلة بالكثيرة، (وهو) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب، هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، (ساجداً) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال سدّت مسد الخبر.

(٢) (خير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (أقرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، =

وقد جمع فيه بين نوعي الحال التي سدت مسد الخبر، ففي الشطر الأول (خير) مبتدأ مرفوع، و (حليف) حال منصوبة سدت مسد خير المتبدا.

وفي الشطر الثاني (شر) مبتدأ، والجملة الاسمية (هو غضبان) في محل نصب، حال سدت مسد الخبر.

وقد تكون الحال السادة مسد الخبر جملة فعلية، فعلها مضارع - على الأصح - كما جاء في رجز العجاج:

ورأى عيني القنى أباكما يعطى الجزيل فعليك ذاكما⁽¹⁾

حيث (رأى) مبتدأ مرفوع، والجملة الفعلية (يعطى) في محل نصب، حال سدت مسد الخبر.

الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الثانية لتفسير التكلم. وتفسير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه، (من قولي) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قولي: اسم مجرور به من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وفيه الجملة متعلقة بالجرم (حليف) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة سدت مسد الخبر. وهو مضاف، و (أفسد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، (ولم) الواو حرف انطباق مبنى لا محل له من الإعراب، عطفت جملة على جملة. شر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (بعد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الثانية لتفسير التكلم، وهو مضاف، وتفسير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه، (أله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير القاني مبنى في محل جر بمن، وفيه الجملة متعلقة بالبعد. (وهو) الواو واو الابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، (الغضبان) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. سدت مسد الخبر.

(1) (رأى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (عين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الثانية لتفسير التكلم وهو القائل. وهو مضاف وتفسير التكلم مبنى في محل جر مضاف إليه، (القنى) مفعول به رأى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أباك) يا: حطفت بيان أو بدل من القنى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وتفسير المضاف مبنى في محل جر، مضاف إليه، والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. (يعطى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل. والقائل تفسير مستتر تقدير: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال سدت مسد الخبر. (الجزيل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الغليل) الفاء عاطفة لمقابلة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (حليف) اسم فعل أمر مبنى معناه أزم. وفيه فاعله. (أفسد) اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به لاسم الفعل، والألف للإطلاق.

وتكون الحالُ سادةً سداً الخبر في الجملة الآتية:

أَكَلْتُ مَكَّةً، جهدي به قديماً، مغرضي به ذاك مال، أَكْثَرُ أَكَلِي الْفَاكْهَةَ نَاضِجَةً، اعتكفاني صائماً. أَكْثَرُ مَا أَكَلْتُ الْفَاكْهَةَ نَاضِجَةً، أَوْسَعُ فَهْمِي الدَّرْسَ مَشْرُوحاً.

أما قولُ الشاعر: ما للجمالِ مشيهاً وثيداً

لهو شاداً، حيث نصب (وثيداً) على الحالية، ونصح أن تكونَ غيراً للمبتدأ (مشي)، لأن معناها يكمل معنى المبتدأ، فالشيءُ يجوز أن يكونَ وثيداً.

ملحوظة:

هناك فرقٌ معنوي بين القولين: (خبري زيد قائمٌ) و (خبري زيد قائماً). إذا (قائم) في الجملة الأولى مرفوعة، فتكون غيراً عن الضرب، أي: الضرب ما زال مستمراً إلى الآن. أما (قائم) في الجملة الثانية فهي منصوبةٌ على الحالية، فتفسر على ما طُهرت به هذه القضية، والتقدير: خبري زيداً إذا كان هو (زيد) قائماً.

فلذا جعلت القيامَ لزيد في الجملة الأولى، وهو مرفوعٌ، فإنك تفهم محذوفاً مبتدأ، والتقدير: خبري زيداً وهو قائم (أي: زيد)، وتكون الجملة الاسمية في محل نصب، حال.

هـ - أن يذكرَ مصدرٌ مكرراً بعد مبتدأ، ليكون بدلاً من فعله الخبر المحذوف.

ذلك نحو: أنت سيرٌ سيراً، حيث (أنت) ضميرٌ مبني في محل رفع، مبتدأ، وغيره محذوفٌ دلٌّ عليه المصدرُ المذكورُ (سيراً):

أو أن يكونَ المصدرُ محصوراً، كقولك: ما أنت إلا سيراً، وإنما أنت سيراً^(١).

حذف المبتدأ والخبر معاً

قد يحذفُ ركنَا الجملة الاسمية معاً إذا دلَّ عليهما دليلٌ سياقي، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَنْسَنَ مِنَ الْمُجِيهِنِ مِنْ لِسَانِكُمْ إِنْ أَرْتَمْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّاتِي

(١) انظر: الجامع الصغير: ٥٦.

لَمْ يَحْضَنْ) (الطلاق: ٤)، أى: واللّاتى لم يحضن عدلتهن كذلك، فتكون (عدة) المخلوقة مبتدأ مرفوعاً، وخبره المخلوف جملة اسمية فى محلّ رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول (اللاتى لم يحضن).

ما يسد مسدّ التبتدأ والخبر

إذا ابتدأت الجملة الاسمية بصفة مشتقة عاملة معتمدة على نقي أو استفهام - غالباً - فإننا نجد أنفسنا أمام مطلبين للصفة المشتقة، حيث وفروعها مبتدأ يحتاج إلى خبر، أو التقبض، وطبيعة مبتدأها يحتاج إلى معمول (فاعل أو نائب فاعل)، ولذلك فإننا نُضطرّ إلى الجمع بين المطلبين فى معمول الصفة المشتقة فنجعلها فاعلاً أو نائب فاعل سادساً للخبر أو للتبتدأ، ويحكم هذا ضابطان:

أولهما: معمول الصفة المشتقة يعرب حسب علاقته بها إعراباً اسماً (فاعلاً أو نائباً عن الفاعل).

والآخر: يوضع موضع الصفة المشتقة فعلٌ يجرى على لفظها، ملحظاً به ما يدل على التنبيه أو الجمع، أو غير ملحوظٍ بها تبعاً للدلالات العددية، فإن صح وضعها قبل معمولها كانت مبتدأً سدّ معمولها سدّ خبره، وإن لم يصح وضعها قبل معمولها كانت خبراً مقدماً سدّ معمولها سدّ التبتدأ، وإن صح الوضعان كانت مبتدأً أو خبراً مقدماً سدّ معمولها سدّ الركن الآخر، والعلّة لذلك أن الفعل إذا سبق معموله لزم الدلالة على الإسناد إلى المقروء، وإن تضمن ما يدل على تنبيه أو جمع كان نائباً لا يظن أنه معموله.

وبذلك فإننا نجد أن المعيار الأساس لوضع قواعد هذه القكرة يقوم على المطابقة والمخالفة فى العدد بين الصفة ومعمولها، ويُفصل ذلك فى ثلاث حالات؛ لأنه إما أن يوجد مطابقة فى الإفراد، وإما أن يكون مخالفة فى الإفراد، فيكون مطابقة فى التنبيه والجمع، أو مخالفةً فيهما، ذلك على نحو ما يأتى:

أولاً: للمخالفة العديدة:

إذا كانت الصفة المشتقة غير مطابقة لمرفوعها في العدد كان المشتق مبتدأ والمرفوع ساداً مسدّ الخبير، حيث يصح أن يوضع فعل موضع المشتق سابقاً للمرفوع. من ذلك قول الشاعر:

خليلي ما وافي بعهدى أئتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع^(١١)

ما وافي أئتما، (وافي) اسم فاعل معموله (أئتما)، اختلفا في العدد، حيث الصفة مفرد والمعمول مثنى، فتكون (وافي) مبتدأ مرفوعاً مقدراً، أما (أئتما) فإنه يكون فاعلاً مبنيًا في محل رفع سدّ مسدّ الخبير. وكان ذلك لأنه يصح أن تقول: ما بلى أئتما.

ومثله قول الشاعر:

أقاطن قوم سلمي أم نووا ظمنا إن يظعنوا فعجيب عيش من نطق^(١٢)

(١١) ينظر: شرح ابن النظم ١٠٦ / شفاء العليل ١ - ٢٧١ / الجامع الصغير ٥٧ / شرح الشذور ١٨٠ / شرح التصريح ١ - ١٥٧ / غريب السالك ١ - ١٩٩ / أوضح المسالك ١ - ١٣٣ / القدر ٢ - ٥ .
(الخليلي) مثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وحرف الفاء محذوف، وهو مضاف، وخبير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (أما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (وافي) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، (بهدوي) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. عهد: اسم مجزوم بعد الياء، وعلامة جزم الكسرة، ينبع من ظهورها الكسرة المناسبة لتفسير التكلم، وهو مضاف، وخبير التكلم الياء مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرفعة. (أئتما) ضمير مبني في محل رفع، فاعل سدّ مسدّ الخبير. (إذا) ظرف لا ينشقل من الزمان مبني في محل نصب. (أما) حرف نفى وحزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (تكونا) فعل مضارع ناقص تابع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والباء الأتية ضمير مبني في محل رفع، اسم تكون. (لي) اللام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وخبير التكلم مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالكون. (على من) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل جر على. وشبه الجملة في محل نصب، خبر تكون، أو متعلقة بخبر كان المحذوف. (أقاطع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاقه ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب شرط إذا محذوفة دل عليها ما سبقها.

(١٢) ينظر: شرح ابن النظم ١٠٦ / شفاء العليل ١ - ٢٧١ / الجامع الصغير ٥٧ / شذور الذهب ١٨٠ / شرح التصريح ١ - ١٥٧ / غريب السالك ١ - ١٩٩ / أوضح المسالك ١ - ١٣٣ .

حيث (أفعلن قوم) يصبح أن يقال فيه: أيقطن قوم، فيسبغ الفعلُ القاعِلَ، فتكون الصفةُ (قاعِلن) مبتدأ، و (قوم) يكون قاعلاً مبدأً للغير. ومنه أن تقول: استطلق غلمانك؟ أسارَ هذان؟ ما نادم للمجدون، وما مكرّم العمران.

ومنه قولُ الشاعر:

ما بأسٌ عسيراً ولا دافعٌ أذىً من الناسي إلا أنْشُمُكَ أنْ دَارِمٌ^(١)

وقولُ الشاعر:

أَسْجِرْ أَسْمَ وَهَذَا نَطَقْتُ بِهِ أَمْ الْتَقَيْتُمْ جَمِيعاً نَهَجَ عُرْقُوبٍ^(٢)

= (قاعِلن) ههنا: حرف استلهم مبنى لا محل له من الإعراب. قاعِلن: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قوم) قاعِل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مبدأً للغير. وهو مضاف، و (الناسي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة نابعة عن الكسرة، منع من ظهورها التعذر. (أنْ) للمادة حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ترو) فعل ماضٍ مبنى على الضمة المقدرة، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع: قاعِل. (قاعِلن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أنْ) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يقطنون) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التنوين، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، وعلامة رفعه الضمة. (عسيراً) خبر مبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (دافع) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (الناسي) فعل ماضٍ مبنى على الكسرة، وهو مضاف، و (أسارَ) اسم موصول مبنى في محل جر مضاف إليه. (قاعِلن) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والقاعِل ضمير مستتر للقدر: هو. والالف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. والجملة الاسمية في محل جزم جواب شرط إن.

(١) السامع ١ - ٢٠٥ - .

(٢) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (بأسط) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف (لأنه لاكيد النفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (دافع) مفعول على بأسط مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أذى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أمن الناسي) من: أحرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناسي: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالنفي، أو صفة له في محل نصب، أو متعلقة بضمته. (ولا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكتن) ضمير مبنى في محل رفع، قاعِل بأسط وهو مبدأ للغير. (أنْ) متادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (دارم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وجملة الدارم اعتراضية للنفي.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ - ٢٢٢ / ابن عثرب ١ - ١٩٠ / الأسموني ١ - ١٩٠ - ٢ / ٢٧٢ / الصبيان

١ - ١٩٩ - .

حيث قرأه: (المنجز أنتم) فيه اسمُ الفاعلِ (منجز) اعتمد على استفهام، وقد عمل في الضمير الظاهر (أنتم)، فيكون (منجز) مبتدأ مرفوعاً، و (أنتم) يكون ضميراً مبنيًا في محلِّ رفع، فاعل، سدَّ سدَّ الخبر.

ثانياً: المطابقة في التثنية والجمع :

إذا كانت الصفةُ المشتقةُ مطابقةً للمرفوع في التثنية والجمع كان ذلك دلالةً على وجود ما يدل على التثني والجمع في الصفة المشتقة التي تحمل محلَّ الفعل، وهي متقدمة لفظاً على المفعول، ولا يجوز ذلك؛ لأنَّ الفعلَ إذا سبق معموله الفاعلَ فإنه لا يحمل علامةً تثنيةً ولا جمع، وبذلك فإننا نقدر تقدُّمَ الخبرِ لفظاً، ويمثل في الصفة المشتقة، وتقدير تأخرَ المبتدأ لفظاً، ويمثل في المفعول، كي لا يتشابه التركيب مع لغة (أكلوني البراغيث)، ذلك نحو: أقامان المجتهدان؟ ما يهملون الواطئون.

وتقدير التركيبين: أقامان المجتهدان؟ ما يهملون الواطئون، وهو لا يجوز، فنقدر الترتيب: أَللمجتهدان يقدمان؟ وما الواطئون يهملون. والصفةُ بمثابة الفعل، فيكون كلُّ من (أقامان، ومهملون) خبراً مقدِّماً، ويكون كلُّ من (المجتهدان، والواطئون) مبتدأ مؤخرًا.

ومنه أن تقول: أغاثبون أصحابك، ما نادمان الصادقان .

ثالثاً: المطابقة في الإفراد :

إذا كانت الصفةُ المشتقةُ مطابقةً لمعاملها في الإفراد فإن ذلك يجيز أن تتقدم عليه، وأن تأخر عنه ؛ لأنَّ الفعلَ إذا لم تلحق به ما يدل على تثنية أو جمع وكان

« (المنجز) المفعول: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. منجز: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أنتم) ضمير مبني في محل رفع، فاعل سدَّ سدَّ الخبر. لوعدها مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لعلَّه) ظرف: فعل ماضٍ مبني على السكون، والثاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، تحت لوعده. (أبداً) آية، حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وجاء الفاعل ضمير مبني في محل جر بالياء، والياء الجملة متعلقة بالظرف. (ألم) للعدالة حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الظفيرة) ظرف: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير الظافيين مبني في محل رفع، فاعل. (جميعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (أنه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (مخروَّب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فاعله مفرداً جاز أن يسبق الفاعل بتكوين جملة فعلية، وجاز أن يسبقه الفاعل بتكوين جملة اسمية، فنقول: قام الولد (جملة فعلية)، والولد قام (جملة اسمية، وكذلك الصفة المشتقة مع معمولها، فنقول:

امكناً للمجد؟

ما فاعل المهل.

وعلى احتساب التقدير: (إمكاناً للمجد؟ وما يفهم المهل)، ويكون كل من (مكناً وفاعل) مبتدأ، و (المجد) يكون نائب فاعل سد مسد الخبر، و (المهل) يكون فاعلاً سد مسد الخبر.

وعلى احتساب التقدير: (الجد كذا؟ ما المهل يفهم) يكون كل من (مكناً ومهل) خبراً مقدماً، ويكون (المجد) نائب فاعل سد مسد الخبر، ويكون (المهل) فاعلاً سد مسد الخبر. ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَأُغِبُّ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾^(١) (مریم: ٤٦).

والصفة المشتقة المقصودة هنا تشعل:

- اسم الفاعل: كما مثل به سابقاً.

- اسم للمفعول: نحو: ما مفهوم الدرسان. و معلوم الأخبار؟ حيث كل من (مفهوم ومعلوم) مبتدأ مرفوع، وكل من (الدرسان والأخبار) نائب فاعل سد مسد الخبر.

ونحو: ما مكتوبان الموضوعان. وأمكثان للجدون؟ كل من (مكتوبان ومكثان) خبر مقدم، أما كل من (الموضوعان والجدون) فهو مبتدأ مؤخر.

(١) (الواقف) الهضرة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. والمب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أنت) ضمير مبنى في محل رفع فاعل، سد مسد الخبر أو الخبر المؤخر. (عن آلِهَتِي) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آلِهَتِي: ضم مجرور بد عن وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها كسرة التانيئة الضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بواقف. (يا إبراهيم) يا: حرف ليداء مبنى لا محل له من الإعراب. إبراهيم: متاخر مبنى على الضم (غير التثنية) في محل نصب.

وإنما قلت: ما مشروحة الفكرة، ومفسرة القضية، فإن كلاً من (مشروحة ومفسرة) تكون مبتدأ مرفوعاً، أو خبراً مقلداً مرفوعاً، أما كلٌّ من (الفكرة والقضية) فإنها تكون نائبَ فاعلٍ مدَّ مدَّ الخبرِ أو المُبتدأِ للآخر.

- الصفة المشبهة: كقولك: أحسنُ أخوك؟ وما جميلةٌ خطوطهم. كلٌّ من (أخوك وخطوط) فاعلٌ مدَّ مدَّ الخبرِ، أما الصفةُ المشبهةُ فهي مبتدأ في الوضعين.

- النسب: نحو: أقرشي أبوك؟ حيث (قرشي) مبتدأ، و (أبوك) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألفُ مدَّ مدَّ الخبرِ.

- اسم التفضيل: نحو: هل أحسنُ في عينِ زيدٍ الكلُّ منه في عينِ غيره.
(أحسن) مبتدأ مرفوع، و (الكل) فاعلٌ لأحسن مدَّ مدَّ الخبرِ، وجاز إظهارُ فاعلي اسمِ التفضيلِ في هذا التركيبِ؛ لأنه عملٌ في مفضلين من جهتين.
ملحوظات:

الأولى: اعتمادُ الصفةِ المشبهةِ السادةِ مدَّ المُبتدأِ أو الخبرِ على نفيٍ أو استفهامٍ رأى غالباً ذلك لأن الكوفيين والأعشى يجيزون ذلك في الصفةِ المشبهةِ دونِ اعتمادٍ، وغيرهم يرون أن الاعتمادَ مستحسنٌ، أي أن عدمَ الاعتمادِ جائزٌ لكنه غيرُ مستحسنٍ، ويُستشهد لعدمِ اعتمادِ الصفةِ على نفيٍ أو استفهامٍ بقولِ الشاعر:

غيرُ بنو إلهبٍ فلا تكُ ملجئاً مفاعلةٌ إلهبي إذا الطيرُ مرَّت^(١)

(١) ينظر: شرح عمدة الحفاظ ٦٥ / شرح ابن الناقم ١٠٦ / فضاء الفيل ١ = ٢٧٢ / شرح الصريح ١ - ١٥٧ / أوضح المسالك ١ - ١٢٦ / الدرر ٢-٧.

بنو إلهب: أي من الأزد.

(خبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بنو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وحذفت الواو من أجل الإضافة. ولد مدَّ مدَّ الخبر. وهو مضاف، وإلهب مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا) الفاعل: حرف عطف العقبى مبنى، لا يحل له من الإعراب. لا: حرف نهي مبنى، لا يحل له من الإعراب. (تكُ) فعل مضارع ناقص للمخج مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدرة على الفتح المحذوفة. واسم ضمير مستتر تقديره: أنت. (ملجئاً) غير تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مفاعلة) مفعول به للتح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وإلهبي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

وفيه (خبر) مبتدأ مرفوع، و (بنو) فاعل مرفوع سدّ سدّ الخبر.

ومنه كذلك قول زهير بن مسعود الضبي:

فخبرٌ نحن عند الناسٍ منكم إذا الداعي للتوبُّ قال بالآ (١).

وفيه (خبر) مبتدأ مرفوع، و (نحن) فاعل سدّ سدّ الخبر.

مع ملاحظة أن الصفة المشتقة إذا لم تعتمد على نفي أو استفهام فإنها تكون خبراً أو نعتاً أو حالاً.

الثانية: يجب أن تُلْثَل الصفة المشتقة ومعولها معنى مستقلاً تاماً يحسن السكوت عليه، أي: تكون جملةً تامةً كما ذكر سابقاً من أمثلة، وتلمس فيها أن المعول يبنى عن الخبر.

لكنك إذا قلت: أقاتم أبواه ؟ فإن فاعل الصفة المشتقة وهو (أبواه) لا يبنى عن ذكر كلمة مطلوبة تنتم المعنى فهي تُلْثَل الخبر، كأن تقول: محمد، أو: الحاضر... إلخ. وعند جمهور النحاة يكون (قاتم) خبراً مقسماً، و يكون (محمد) مبتدأ مؤخرًا.

الصفة: (١٥) طرف زمان مبني على السكون في محل نصب مضمون معنى الشرط. (الظن: على رأى جمهور النحاة - فاعل الفعل محذوف بفرض المذكور، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: إذا مرت الظن، والجملة في محل جر بالإضافة. (سوت) مر: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة نكرة لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) ينظر: المفصل ١ = ٢٧٦ / الساعد على السهيل ١ = ٢٠٧ / فناء الليل ١ = ٢٧٢ / الدور ٢ = ٤٦. للتوب: الذي يذهب الناس، بالآ: لود، يا لعلان.

(خبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نحن) ضمير مبني في محل رفع، فاعل سدّ سدّ الخبر. (عند الناس) عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخبر، وهو مضاف و (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (منكم) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبني في محل جر من، وشبه الجملة متعلقة بخبر. (١٥) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مضمون معنى الشرط. (الداعي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (القول: مع من ظهورها التلّ فعل محذوف بفرض المذكور - وذلك على رأى جمهور النحاة - والتقدير: إذا قال الداعي. والجملة في محل جر بالإضافة. (التوب) نعت للداعي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (١٥) فعل ماض مبني على الفتح، ولاح ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة نكرة لا محل لها من الإعراب. (بالآ) حرف نداء، ومثاني، وجملة النداء في محل نصب مفعول القول.

الثالثة: سدّ المعمولُ في هذا التركيب سدَّ الخبرِ أو المبتدأ لتضمّان الكلام بدون تقدير كالجملية الفعلية، ولهذا فإن الصفة هنا لا تصغر، ولا توصف، ولا تعرف، وإذا كان بها ما يدل على تسمية أو جمع فإنها تحسب بعد المعمول، فتكون خبراً حتى لا تكون على لغة (أكلوني البراغيث).

الرابعة: تجرى (غير) مجرى (ما) في إضافة النفي واعتماد الوصف عليه، لكنه يثبته إلى أن (غير) اسم، وما حرف، ومن ذلك قول الشاعر:

غَيْرُ لَاءٍ عِندَكَ فَاطْرَحَ الْهَمُّ وَ لَا تَغْشِرُ بِمَعَارِضِي مَلَمٌ ^(١١)

حيث (غير لاء) مبتدأ مرفوع، و (عندك) فاعله مرفوع مقدر، وقد سدَّ سدَّ خبراً خيرة.

ومثله قول الشاعر:

غَيْرُ مَلُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحُزْنِ ^(١٢)

(١١) ينظر: المساعد على الفهم ١ - ٨ - ٢ / شرح ابن عقيل ١ - ١٩٠ / لسان العليل ١ - ٢٧١.
(غير) مبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعة الصفة، وهو مضاف، و (الاء) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة المقدرة. (عندك) خبر مرفوع، وعلاوة رفعة الصفة المقدرة، منع من ظهورها الضمة، وهو مضاف. وكاف المضاف ضمير مبني في محل جر، مضاف إليه. (فاطرح) فاعل: فناء: سببه حرف مبني لا محل له من الإعراب. اطرح: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الملم) مضعول به منصوب، وعلاوة نصب المفعول. (ولا تغشروا) الباء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لاء: حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب، لغرض: فعل مضارع مجزوم، وعلاوة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملتان معطوفتان على سابقتها. (بمعارض) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. عارض: اسم مجرور بعد الباء، وعلاوة جره الكسرة. وشبهه الجملتان متعلقتان بالاعتراض. (سلم) مضاف إلى عارض مجرور، وعلاوة جره الكسرة.

(١٢) (غير) مبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعة الصفة، وهو مضاف، و (ملوف) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة. (على زمن) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. زمن: اسم مجرور بعد من، وعلاوة جره الكسرة. وشبهه الجملة في محل رفع نائب فاعل سدَّ سدَّ الخبر. (ينقض) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعة الصفة المقدرة، منع من ظهورها الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملتان الفعلية في محل جر، نعمت زمن. (بالهم) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الهم: اسم مجرور بعد الباء، وعلاوة جره الكسرة. وشبهه الجملة متعلقة بالاعتراض. (والحزن) ظرف حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الحزن: اسم معطوف على الهم مجرور، وعلاوة جره الكسرة.

أمثلة أخرى للجملة الاسمية

يلحظ أن الجملة الاسمية قد ترد في أنماط وتركيب غير ما نعهد عليه من ذكر الركنين الأساسيين فقط، فإلى جانب ما يمكن أن يذكر مع كل ركن من وسائل التثيد والتخصيص، من نعت أو إضافة أو زمن أو مكان أو نفي أو غير ذلك، قد يسبق الجملة الاسمية أو يحشوها بعض الحروف أو الأتوات التي لا تؤثر نحوياً، ويكون لها طبيعة تركيبية خاصة، وقد يؤثر بعضها لفظاً فقط، وقد يكون أحد الركنين له طبيعة تركيبية خاصة، كاسم الشرط أو غيره من الكلمات، ومن ذلك ما يأتي:

- (أما) + مبتدأ + الفاء + الخبر

قد يراد المبتدأ مسبوقاً بـ (أما) التي فيها معنى الشرط أو الجزاء والتفصيل، وعندئذ يكون الخبر مسبوقاً بفاء الجزاء والجواب، سواء أكان الخبر:

اسماً، نحو: أما صديقى فوفى، فيكون (صديقى؟) مبتدأ مرفوعاً مقدراً، وغيره (وفى) مرفوع، وقد قلدر محذوفاً فى الخبر، والتقدير: فهو وفى، وحيث يكون الخبر جملة اسمية.

أم جملة اسمية، نحو: أما الخير فانت تعرفه، حيث الخبر مبتدأ، غير الجملة الاسمية (انت تعرفه).

وكذلك القول: أما محاولة التسيان فلا شفاء يرجى منها، حيث (محاولة) مبتدأ، خبره جملة (لا) النافية للجنس، ومعمولها (لا شفاء يرجى).

أم جملة فعلية، نحو: أما المجتهدون فقد أعجب بهم الحاضرون، وفيه (للمجتهدون) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، خبره الجملة الفعلية (أعجب بهم الحاضرون).

ومنه: أما التسليبة فقد صارت مزاجاً حاماً يودى إلى العت. غير المبتدأ (التسليبة) هو جملة (صار) ومعمولها (صارت مزاجاً).

أم تركيباً شرطياً، نحو: أما غيره فإن كان على حق فسأعينه. حيث (اخر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وخبره التركيب الشرطى (إن كان على حق فسأعينه) فى محل رفع.

(حسب) في الجملة الاسمية :

(حسب) مصدر ملازم للإضافة، يختلف فيه النحاة بين كونه اسم فاعل، أي :
الكافي، وكونه اسم فعلي ماضي، أي : كفى، وكونه فعل أمر، أي : ليكف. لكن
الأرجح أنه بمعنى اسم الفاعل ؛ وهو لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ؛ وإن وقع
صفة لأي منها، ويذكر سيويه أن (حسب) تلزم النكرة دائماً، بذلك على أنه نكرة
أنك تصف به النكرة، فيقول: هذا رجلٌ حسيبك من رجل^(١)، حيث (حسب)
صفة لرجل وهو نكرة، فهو لا يتعرف بإضافته إلى المعرفة.

ومن تراكيب (حسب) في الجملة الاسمية ما يأتي :

- أن يذكر (حسب) في بداية الجملة :

نحو : ﴿ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ ﴾ [البقرة : ٢٠٦]، فتكون (حسب) مبتدأ مرفوعاً على أنه
مصدر بمعنى اسم الفاعل. و (جهنم) فاعلٌ سدّ سدّ الخبر.

ومنه : ﴿ وَقَالُوا حَسْبَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣]. ﴿ قَالُوا حَسْبُنَا مَا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِهِ ﴾ [المائدة : ١٠٤]. ﴿ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾
[الزمر : ٣٨].

ويذكر بعض النحاة - وعلى رأسهم أبو جعفر النحاس - أن (حسب) مبتدأ لا
غير له ؛ لكونها في معنى (اكف)^(٢).

- أن يذكر (حسب) ركنًا ثانيًا، كما هو في قوله تعالى : ﴿ هِيَ حَسْبُهُمْ ﴾
[التوبة : ٩٨]، فيكون (حسب) غير المبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة.
ومنه : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾^(٣) [الطلاق : ٣]. (هو حسب) جملة
اسمية، الخبر فيها (حسب).

(١) ينظر : الكتاب ٢ - ١١١ .

(٢) ينظر : الألفية والنظائر ٢ - ٤١ محققة بمكتبة الكليات الأزهرية.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يتوكل) فعل الشرط مجزوم،
وعلامة جزمه السكون، وقامه ضمير مستتر تقديره : هو. (على الله) على : حرف جر مبني، لا محل له =

— أن يسبق حرف الجر (الياء) حسب، سواء أكانت وكثا لول، أم وكثا ثانيا، من ذلك في موقع (حسب) في الابتدائية. أن تقول: بحسبك الله، ذكر سيهويه^(١) أن (بحسب) في هذا الموضع مبتدأ، ويتبعه في ذلك النحاة، فيلكنهم أين يعيش: (ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب غير هذا الحرف)^(٢)، فالياء حرف جر راتد، و (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ومن النحاة من يجعل (حسب) في هذا الموضع مبتدأ إذا كان ما بعدها نكرة، ويجعلها خبرا إذا كان ما بعدها معرفة، وتكون المعرفة هي المبتدأ^(٣).

وإذا قلت: بحسبك قول السوء، فكأنك قلت: حسبك قول السوء، فيكون (حسب) مبتدأ مرفوعا مقدرا، و (قول) خبر المبتدأ.

ومنه قولك: بحسبك أن تنية في قاعة للحاضرات.

وقد يكون حرف الجر سابقا للمركب الثاني كأن تقول: حسبك بصديق يكون أمينا عليك، فيكون (حسب) مبتدأ مرفوعا، والياء يكون حرف جر راتدا، ويكون (صديق) خبرا مرفوعا بضممة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقد يكون قاعدا لحسب سابقا منه الخبر.

وتكون (حسب) مبتدأ عند بعض النحاة في قولك: مروت برجل حسبك به من رجل، حيث ترفع (حسب)، وتكون (به) هنا بمنزلة (هو)^(٤)، فتكون (حسب) مبتدأ مرفوعا، خبره التضمير للجور بحرف الجر الزائد.

وقد تميز (حسب)، كأن تقول: حسبك بالله ناصرا، حيث يكون ناصرا ميميزا، وقد يحسب حالا.

١ من الإعراب. وألف الجلالة اسم مجرور بالياء، وعلامة جر الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتوكيد. (الهمز الفاء: حرف واقع في جواب الشرط ولفظ الجواب بالشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (حسب) حسب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الثاني مبنى في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط.

(٢) شرح الفصل ٨ - ٢٢.

(٣) كتاب ٦ - ٢٢٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٦٦.

(٥) ينظر: الجزء الثاني ٥١.

• (سواء) أحد ركني الجملة الاسمية،

(سواء) اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر، وقد يوصف به على أنه بمعنى (مستوي)، ومنه قولهم: مررت برجلٍ سواءٍ والعدم، أي: مستوي والعدم، فيرفعون (العدم) على أنه معطوفٌ على الضمير المتكسر في (سواء).

ودلالة (سواء) تعني التسوية بين مدلولين فأكثر، لذلك فإنه يلزم جعلها وجوباً أكثر من دالتين، سواءً أكانتا متناقضتين أم لا. كأن تقول: محمد وعلى سواءٌ عندى، وسواءٌ أحضر أم لم يحضر.

وقد غفل كلمة (سواء) أحد ركني الجملة الاسمية، وذلك على النحو الآتي:

- أن تصدر (سواء) الجملة، ويلها اسم معطوفٌ عليه آخر، كقولك: سواءٌ عندى حضورُ المهملِ وغيبابه، حيث تكون (سواء) مبتدأً غيرُ (حضور)، أما شيءٌ جملة (عندى) فهي متعلقة بالسواء. تلطف عطف (غيباب) على الخبر (حضور)، ومن الناحية من يجعل (سواء) خبراً ملحقاً للمبتدأ المؤخر الذي يليه (حضور).

ولكننا نقرا عند سيويه تحت عنوان: «هذا بابٌ من النكرة يجرى مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء، وذلك قولك: سلام عليك»، ثم يذكر: فهذه الحروف مبتدأةٌ مبنيةٌ عليها ما بعدها، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئاً قد يشك عندك، وأنت في حال حديثك تعمل في إثباتها، وفيها ذلك المعنى^(١).

وسمعتنا في كلمة (سواء) فإننا نحس فيها هذه المعاني كلها، فهي نكرة، والتحدث بها يثبت حقيقةً مثبتةً لديه، وهو يتدلى بها في معنى الاستواء، والتحدث لا يعمل على إثباتها في حال حديث عنها، ولذا فإننا نجد عند سيويه قوله: «رمع ذلك أيضاً أن الابتداء بالحديث يحسن فيهن، تقول: خيرٌ منك زيدٌ، وأخبر عشرة زيدٌ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ»^(٢).

فالاستواء هو مفتتح الحديث ومبتدؤه، وهو المحصور، وما بعده إخبار عنه؛ ولذلك فإن (سواء) تكون مبتدأً في مثل هذا التركيب.

(٢) الكتاب ٢ - ١٠.

(١) الكتاب ١ - ٢٢.

قد يحمل ما بعد (سواء) فاعلاً منهُ منهُ الخير، أو مبتدأ، حيث إن المصدر يعمل عمل فعله.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ [الرعد: ١٠].

﴿سَوَاءٌ مُحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الباقية: ٢٦]، على قراءة الرفع في (سواء)^(١).

- قد تأتي (سواء) ركنًا ثانيًا في الجملة، كان تقول: المتنافسان سواء. وعندها يكون (المتنافسان) مبتدأ مرفوعًا، و (سواء) يكون خبرًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [التحل: ٧٦]. ﴿فَهُنَّ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [الروم: ٢٨].

- قد تصدر (سواء) الجملة يليها استظهار بالهمزة و (لم) المعادلة. من ذلك قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]. حيث الاسم الموصول (الذين) في محل نصب، اسم (إن)، غيرها الجملة الفعلية (لا يؤمنون)، فتكون جملة (سواء عليهم أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) اعتراضية، لا محل لها من الإعراب^(٢)، والجملة الاستظهارية الفعلية بعد (سواء) هي قوة التأويل بفرد، والتقدير: سواء عليهم الإنذار وعدمه. وبذلك فإن فيها وجهين إعرابين:

- أن يكون (سواء) مبتدأ خبره ما بعده، والتقدير: سواء الإنذار وعدمه.

- أو أن يكون (سواء) خبرًا مقدمًا للمبتدأ المؤخر بعده (أُنْذِرْتَهُمْ)؛ والتقدير: الإنذار وعدمه سواء.

هذا إلى جانب جوار الرفع على الفاعلية لـ(سواء) حيث مصدريتها.

(١) في (سواء) قراءة بالنصب، ويوجد على ما يأتي:

١ - أن يكون حالًا من الضمير المشر في الجار والمجرور (كذلك الذين آمنوا) في قوله تعالى: ﴿لَمْ حَسِبْ الَّذِينَ أَخْرَجُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَهْبِطَهُمْ فَخُلِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَعْيَالَهُمْ صَالِحِينَ﴾ [الباقية: ٢٦].

٢ - أن يكون (سواء) مفعولًا ثانيًا للمعمل.

(٢) يجوز أن تحمل جملة (سواء) خبر (إن)، وجملة (لا يؤمنون) في محل نصب، حال، أو مستقلة لا محل لها من الإعراب، أو خبر (لأن)، أو دعاء عليهم لا محل لها من الإعراب.

ويجوز أن يكون (سواء) وحده خبر (إن)، و (أُنْذِرْتَهُمْ) فاعلاً للاستثناء في محل رفع، وجملة (لا يؤمنون) فيها الأوجه المذكورة سابقًا.

ومنه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣].

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُهَا أَمْ صِرْتَنَا﴾ [إبراهيم: ٢١].

﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَقْتُ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [الأنعام: ٦].

زيادة حرف الجر في أحد الركبتين:

قد يرد المبتدأ متبوعاً قبله بحرف جر زائد، أو شيء بالزائد، أو ما ينوب عن الأخير، وحيتل يظهر عمل حرف الجر لفظاً في المبتدأ فيجر، لكنه ينفي فيه إعرابه الأصلي تقديماً.

ومن ذلك ما ذكرناه في (حسب) مسبوق بحرف الجر، كما هو في القول: بحسبك قول السوء^(١)، حيث (الياء) حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. و (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه قولك: بحسبك كتاب يوافقك، بحسبك الصير هواء.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَقِيلَ لَنَا مِنْ شَرَعَاءٍ فَلْيَسْقُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، (من) حرف جر زائد، (شعراء) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمه مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وهي الفتحة نهاية عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرٍ يَخِرُّ بَجَانِّهِ إِلَّا أَسَمُ أَمَّا لَكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَخُذُوا لَنَا﴾ [الأنعام: ٤٨].

﴿وَمَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْهِ﴾ [يونس: ٣].

(١) ينظر: الكتاب ٢ = ٢٩٣ / شرح ابن عيسى ٨ = ٢٢ / الجني الداني ٥٢.

وقد يدخلُ على المبتدأ (رُبَّ) - وهو حرفُ جرٍ شبيهٌ بالزائد - فيجرُ المبتدأ بعده، ومنه قولُ الشاعر:

رُبَّ فُتَيْيَةٍ دَعَوَتْ إِلَى مَا يورثُ اللجةَ دَائِبًا فَأَجَابُوهَا^(١)

وقد تنوب الواوُ عن (رُبَّ)، ويجرُ المبتدأ بعدها، كما هو في قولِ أبي بصير الأعمش ميمون بن جندل:

واقصيدةُ تأتي الملوكَ غريبةً قد قللتها ليقالَ من ذا قالها^(٢)

حيث الواوُ نائيةٌ مثاب (وَب) حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب، و (قصيدة) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ ومنع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الشبيهِ بالزائد.

ويذكر زيادةُ الباءِ في خبرِ المبتدأ الموجبِ في قولِ عيلةَ بنِ ربيعة:

فلا تطمعُ أَيْتُ اللعنِ فيها ومنعكها بشيءٍ يستطاع^(٣)

حيث (منعكها بشيء) جملةٌ اسميةٌ، المبتدأ فيها (منع)، والخبر (شيء)، وهو مرفوعٌ بضمِّه مقدرةٌ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

- قد يكون المبتدأ اسمُ استفهامٍ أو اسمُ موصولٍ أو اسمُ شرطٍ:

من ذلك: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ٣١)، حيث (من) اسمُ استفهامٍ مبني في محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ (يرزقكم).

﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤)، [الأعراب: ١٧].

(من) اسمُ استفهامٍ مبني في محلِّ رفعٍ، مبتدأ، (ذا) اسمُ إشارةٍ مبني في محلِّ رفعٍ غيرٍ، ويجوز العكس؛ أي غيرٌ مقدمٌ ومبتدأٌ مؤخرٌ. (الذي) اسمُ موصولٍ مبني في محلِّ رفعٍ، تمت لاسمِ الإشارةِ، أو يدلُّ منه.

(١) شعور اللبيب ١٢٢ / أوضح السالك رقم ٢٩٣.

(٢) شعور اللبيب ١٢٦ رقم ٦٩ / قطر اللقي رقم ٢٢.

(٣) البغى اللقي ٥٥ / معني اللبيب ١ - ١١٠ / شرح آيات اللقي ٢ - ٢٨٨.

(٤) الجملة الفعلية (يعصمكم) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، والجملة الاسمية الاستفهامية في محل نصب، طول القول.

منهم من يجعل (من ذا) اسماً واحداً في محل رفع، مبتدأ خبر الاسم الموصول وصلته، وهي قائل في ذلك (مبتدأ) الاستفهامية في قولك: ماذا فعلت؟ حيث يجوز وجهان:

- أن تجعل (ماذا) كلمتين، فتكون: (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. ويكون (ذا) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر، وصلته الجملة الفعلية (فعلت). ويجوز أن تجعل (ماذا) كلمة واحدة تكون اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (فعلت) تكون في محل رفع، غير المبتدأ.

ويجوز أن يكون التركيب الاستفهامي على مثال قولك: من ذا فعل ذلك؟ وفيه تكون (من ذا) كلمتين: (من) استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. و (ذا) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر، وجملة (فعل ذلك) تكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أما الاسم الموصول الواقع مبتدأ ففى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي﴾ [التوبة: ٤٩].

شبه الجملة (منهم) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدأ المؤخر الاسم الموصول (من)، وصلته الجملة الفعلية (يقول).

ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾^(١١) [يونس: ٣٥].

ومثال المبتدأ اسم شرط قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْرِكْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ لِقَاءُ اللَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢٦١].

(١١) قل (فعل امر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت). هل (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (من شركائكم) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. شركاء: مجرور بعد من وعلازمة جر، التكسرة، وهو مضاف، وتفسير المضافين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (يهدي) فعل مضارع مرفوع، وعلازمة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إلى الحق) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الحق: اسم مجرور بعد من، وعلازمة جر، الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالهداية.

وفيه (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب، أو جملة الجواب على خلاف بين النحاة.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هَذَانِ فَلَا حَرْفَ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ٣٨).

﴿وَمَنْ يَقْعِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْتَزْ جُنُودَهُ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ (النساء: ١٤).

تركيب بعد (إذا) الفجائية:

ما يذكر بعد (إذا) الفجائية يكون جملة اسمية، سواء أكانت مكتملة الركنين، أم كان أحدهما محذوفاً.

لكنه قد يذكر تركيباً بعدها على مثال: خرجت فلاناً به قائماً، وتقديره: فلاناً هو موجود قائماً، فيكون الياء حرف جر قائماً، والمضمر مبنى في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف، و (قائماً) حال منصوبة.

لام الابتداء + الجملة الاسمية:

قد سبق المبتدأ بلام الابتداء التي تفيد معنى التوكيد، وهي لام الابتداء؛ لأنها تصدر الجملة، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ (الحشر: ١٣).

(٦) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، (يعصر) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورَسُولُهُ) الزا: حرف عطف. مبنى لا محل له من الإعراب. رسول: مفعول على لفظ الجلالة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (ويَعْتَزْ) الزا: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. يتبع: فعل مضارع منصوب على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (جُنُودَهُ) حدود: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (يَدْخُلْهُ) يدخل: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (نَارًا) مفعول على التوسع أو منصوب على نزاع المضاف، وعلامة نصبه الفتحة. (خَالِدًا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فِيهَا) في: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الثانية مبنى في محل جر نفي، وشبه الجملة متعلقة بالمفعول.

(٧) (لَأَنْتُمْ) لام الابتداء، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (أَنْتُمْ) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أَشَدُّ) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رَهَةً) الهمز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. =

ومن ذلك: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

﴿لَمَسْجِدَ أُبَسَىٰ عَلَى الثُّغْرِىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَخْبَأَ أَنْ تَقُولَ لِهٖ﴾^(١) [التوبة: ١٠٨].

﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].

أمثلة للجملۃ الاسمية:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ

الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

الجميل الاسمية هي: كل... ذائقة... / من... فقد فاز... / الحياة...

متاع...

- ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ

أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦].

الجميل الاسمية: حجاب بينهما / رجال على الأعراف / سلام عليكم / هم

يطمعون.

= (في صدرهم) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. معلول: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وخمسين الفالين مبنى في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بوجهة. أو في محل نصب، نعم لها. (من الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالوجهة.

(١) (لمسجد) اللام لام الإيذان للتوكيد، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. مسجد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أبسى) فعل ماضى مبنى على الفاعل مبنى للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، نعم، مسجد. (على الثغرى) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الثغرى: الثغرى: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالأسبى. (من أول يوم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أول: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بأبسى. يوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أخبا) غير المشددة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف مضارر ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تقوم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: أنت، والمصدر الموزون في محل نصب جرح الخافض، والتقدير: أخبا بأن تقوم.

(أبى) في: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وخمسين الفالين مبنى في محل جر مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالقيام.

- ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].
- ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا عِتْقَكُمْ إِلَّا أَنْفُسُ وَأَجْسَادُكُمْ ﴾ [القصص: ٢٨].
- ﴿ قُلِ الْإِطْعَامُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ١].
- ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [غافر: ٢٠].
- ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥].
- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩].
- ﴿ وَمَنْ قَوْمَ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَدْعُونَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٥٩].
- ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۖ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ ﴾ [الكافرون: ٤، ٥، ٦].
- ﴿ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ۚ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الرأفة: ٧٢، ٧٣].
- ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [غافر: ٧].
- ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٩٧].
- ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَمِنْ بَعْدِهَا فَسُكُوتٌ أَوْ تَنْكِحَ بِأَخِيحَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].
- ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُ وَلَئِمَّا مَزَيْنَ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الدَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِأَذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢١].
- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران: ٧].

- ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْمِلُهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْحَبِيبِ﴾ [الحج: ٣٣].
- ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [التكوير: ٥٠].
- ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلَّائِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨].
- يحسب أنك تواروني.
- ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِفِ وَمِنَ النَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].
- هل عند هذا الطللي الساحل من جلدٍ يُجَدِّي على سائل
أم هل يفسم قاطن أن يرى عودة قلب معكم راحل
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الملك: ٢٦].
- ﴿قَالَ تِلْكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].
- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكْفَرُوا فَسَيَكْفَرُوا بِمَا عَدَّتْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٧٣].
- عذل من الله أبكاني وأضحكتها فالحمد لله عذل كل ما صنعنا
- ﴿فَبِهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا فَمَّ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].
- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].
- كلنا في غفلة والمرت يغفلو ويروح
- ﴿مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَقَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧].
- لساني صارم لا عيب فيه ويحسرى لا تكلمه الدلاء
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
وعلى الأرض اصفرار اعصرار واحمرار

- ﴿إِنَّ هِيَ الْأَيْمَتُكُ﴾ [الأعراف: ١٣١].

- من القادم ؟ محمد ؟

لها قَرْحَانٌ قَدْ تَرَكَهَا يَوْمَئِذٍ فَعَثَّهَا تَصَلُّقُهُ الرِّيحَ

- ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ لَوْنِهِمْ غُؤَاشٌ﴾ [الأعراف: ٤١].

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا يَخْرُجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَئِنْ أَفْجَأَهُمُ الطَّاغُوتُ يَخْرُجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

- ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١].

- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [يونس: ٤].

- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

- ﴿وَإِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٥].

- ﴿فَبِهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهِةٍ زُوجَاتٌ﴾ [الرحمن: ٥٢].

- ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْرُوفِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

- ﴿بَلَّ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْمَصِيرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

- ﴿وَاللَّهُ يُخَيِّرُ وَيُمَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١].

- ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [سج: ٨٧].

- ﴿وَاللَّهُ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

- ﴿هَذَا نَزَلْنَاهُمْ يَوْمَ النَّبِيِّ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلْقَانَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٦، ٥٧].

- ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَسَدَ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [النحل: ٩].

- ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبا: ٣٩].
- ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ وَرَكْمٌ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِمٍ﴾ [فاطر: ١٣].
- ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَنْدٍ يَقُولُونَ﴾ [الانباء: ٩٦].
- ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَكِنَّا مِنْ دُونِهِمْ﴾ [سبا: ٤١].
- ﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يس: ١٥].
- ﴿أَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْعَاقِبَةِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
- ﴿اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٢].
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣].
- ﴿وَمَنْ يَقُولُ لَهُمْ مَتَكُمْ فَأَنتُمْ فَرَّانِيكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٦٣].
- ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦].
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨].
- ﴿هُوَ سَعَاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].
- ﴿أَنْتُمْ تَرِيقُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٤١].
- ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١].
- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رُكُودُهَا﴾ [هود: ٦].
- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِمَّا فُتِنَّا بِهَا وَأَخَصِصْ﴾ [هود: ١٠٠].
- ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٦٧].
- ﴿فَذَلِكِ بَرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].
- ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].
- ﴿وَلِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦].

- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠].
- ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ٨٥].
- ﴿ بَلْ قُلُوبُكُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٣].
- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور: ٤٥].
- ﴿ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
- ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ وَاقْلِبْ ﴾ [الزمر: ٣].
- ﴿ فَاللَّهُ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية: ٣٦ ، ٣٧].
- ﴿ أَلَنْتُمْ تَرْذَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٤].
- ﴿ الَّذِينَ اسْتَوُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِآلِ الْأُخْرَى خَيْرٌ ﴾ [النحل: ٣٠].
- ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [النور: ٦].
- ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ [الإسراء: ٣٨].
- ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُوا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت: ٥].
- ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [الشورى: ٤٤].
- ﴿ أَلَنْتُمْ أَنْتُمْ بِنَاءَ مِنَ الْمَرْءِ أَمْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٩].
- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴾ [الشورى: ١٨].
- ﴿ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ ﴾ [النحل: ٤١].

- ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].
 - ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسَىٰ﴾ [الزمر: ٨].
 - ﴿أَوَلَيْكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف: ٣٦].
 - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَذِ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩].
 - ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٦].
 - ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ
 - يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].
 - ﴿أَوَلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ زُحُرِ آيِمٍ﴾ [سبا: ٥].
 - ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].
 - ﴿وَأَنَّا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦].
 - ﴿مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٢].
 - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
 - فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الاعراف: ٤٢].
- غير المشدّد الوصول (الذين) هو الجملة الاسمية (أولئك أصحاب)، وتكون جملة (لا نكلف) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تجعل الجملة الفعلية غير الاسم الوصول، والمائد محذوف، والتقدير: لا نكلف نفوسهم.
- والجملة الاسمية (هم فيها خالدون) في محل رفع، غير ثان لاسم الإشارة (أولئك).
- ﴿النَّبِيُّ أَوْثَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَٰئِ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْثَىٰ
 - فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦].
 - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

الجملة الاسمية المنسوخة^(١)

تسبق بعض الكلمات الجملة الاسمية بركبتها الأساسية، فتسحق الحكم الإعرابي للمبتدأ بها، حيث يتغير من حالة الرفع إلى حالة النصب، كما تنطفي هذه الكلمات إلى الجملة الاسمية أو إلى علاقة الخبر بالمبتدأ دلالات أخرى، تتغير من كلمة إلى أخرى، وهذه الكلمات تسمى بالنواسخ الحرفية للجملة الاسمية، وهي: **إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكِنْ، لَعَلَّ، لَيْتَ، لا الناقية للجنس.** وتلحق بها في دلالة معينة نذكرها فيما بعد.

نوعها الكلامي

هذه الكلمات الناسخة المبتدأ في الجملة الاسمية حروف بالإجماع، وذلك لأنها لا تستطيع أن تبيد عليها أسماء، ضمير مثلاً.

أثرها الإعرابي

تدخل هذه الأحرف الناسخة على الجملة الاسمية فتصب المبتدأ، ويكون اسمها، أما الخبر فللتحذير منه وأحياناً:

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

- الكتاب ٢- ١٣١، ٤- ٢٢٦ / المنطوق ٢- ٢٤٠ وما بعدها، ١- ١٠٢ وما بعدها، الواضع ٢٣٧ / التبع في العربية ١٢٣ / التبعرة والتذكيرة ١- ١٠٩ / العرائل ثلاث ١- ١٠٢ / شرح المقدمة الحسية ١- ٢١٦ / المنطوق في شرح الإيضاح ١- ١٥٦ / شرح هيدون الإعراب ١- ١٠٩ / الفصل ٢٧، ٢٨ / النحو العربية ١١٨ / المرجل ١٦٩ / الفصول الخمسون ٢٠٠ / الهدى في الإعراب ٢٢ / المقدمة الجزئية في النحو ١٠٩ / شرح ابن عيسى ٨- ٥١ / الإيضاح في شرح المنطوق ١- ٣٧٩ / شرح فرضي على الكفاية ١- ١٠٩، ٢- ٢٥٥ / القرب ١- ١٠٦ / التسهيل ٦١ / عمدة الطالب ٩٧ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢- ٧١٢ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٦٥ / شرح ابن النافس ١٦١ / شرح الكفاية ابن معطي ٢- ٩-٨ / شرح ابن حنبل ١- ٢٤٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ١- ٢-٥ / فضاء العقل ١- ٢٥١ / الجذع الصغير ٦٦ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٥٥ / الوهبج المسالك إلى القبة ابن مالك ١- ٢٣٦ / الصبان على الأسماء ١- ٢٦٩ / شرح المنطوق على الكفاية ٢- ٢٦٠ / الفوائد القياسية ١- ٢٦٩، ١- ١٦٦ / لوتشاف القرب ٢- ١٦٨ / شرح السبعة البنية ٢- ٤٦ / شرح السبعة البنية ١٤٧ / كشف الرافية في شرح الكفاية ١- ٤٠ / شرح الصريح ١- ٢٦٠ / الجمع ١- ١٢٤.

أوّلهما: يذهب التصارُّه إلى أن هذه الأحرف لم تعمل في الخير، بل إنه ظلّ مرفوعاً على ما كان عليه قبل دخولها عليه. وهو ملعب الكوفيين.

والآخر: يذهب التصارُّه إلى أن الخير مرفوع بهذه الأحرف، فلما وجب نصب المتبدل بها وجب رفع الخير بها، فلقد نصبت المتبدل، ورفعت كذلك الخير، وهو ما يذهب إليه البصريون.

وإن ذكر بعض النحاة نصب كلٍّ من المتبدل والخير بها فإنه يخرج على التأويل بالنصب على الحالية، أو النصب بفعل مضمر تام ملائم للمعنى أو ناقص (كان).

ويذكرون من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

إذا سودَّ جُحُ الليل فُلُتَاتٍ وَلُتَكُنْ عَطَاك عِقَاثًا إِنْ حُرَامَتَا أَسَدًا^(١)

حيث جاء معمولاً (إن) منصوبين، وهما: حراس، وأسد، ويخرج للتصويب الثاني على الأوجه السابقة.

(١) شفاء العليل ١ - 342 / الجني الثاني 341 / الدور 2 - 177 / الصبيان على الأسماء ١ - 278 / جتح: بالكسر والضم طائفة من الليل.

(١أ) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية، متصاف إلى شرط، منصوب بجرابه. (اصوداً فعل الشرط ماضى مبنى على التثنية. (جتح) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو متصاف والليل) متصاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة، والجملة في محل جر بالإنشابة. (فلتات) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: لام الأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ثبات: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: حرف أمر مبنى لا محل له من الإعراب. (لكن) فعل مضارع ناقص تاميخ مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. (عطاك) عطى: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها القطر. وهو متصاف، وكاف الخطاب ضمير مبنى في محل جر: متصاف إليه. (عقاثاً) غير تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معمولها مطبوعة على ماثلها. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (حرامتا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وحراس متصاف، وضمير المتكلمين (أنا) مبنى في محل جر: متصاف إليه. (أسد) منصوب على الحالية، أو بفعل مضمر، أو بفعل ناقص. وهو إن محذوف.

وقول العجاج:

يا ليت أيام الصبا راجعة^(١)

اسم (ليت) وغيرها (أيام، ورواجع) منصوبان، ويوجه المنصوب الثاني توجيه سابقه.

وقول الراجز العماني محمد بن هذيل الفقيمي:

كان أذنيه إذا تشوقا قادمة أو قلما محرقا^(٢)

حيث الظاهر فيه أن (كان) نصبت الجزلين؛ لأن (أذنيه) اسمها، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه متنى، و(قادمة) خبرها، وتطقت منصوبة بالفتحة. ولكنها تخرج على الأوجه السابقة.

وقول الآخر:

إن العجوز خيبة جبروز تاكل في مقعدها قفيزا^(٣)

وفيه نصبت (إن) الجزلين، وهما: (العجوز، وخيبة).

(١) الكتاب ٢ - ١٤٢ / الاصل ١ - ٢٨٤ / القصيد ٢٨ / شرح ابن هشام ٨ - ٨٤ / وصف النباتي ٢٨٨ / شفاء العليل ١ - ٣٥٢ / الجنى الثاني ٤٩٦ / الصبان على الأسموني ١ - ٢٧٠ / الدرر النواع ٢ - ١٧٠.

(٢) المختصر ٢ - ٤٣ / شفاء العليل ١ - ٣٥٢ / الصبان على الأسموني ١ - ٣٧٠ / الدرر ٢ - ١٦٨. الفير عائد إلى الجبر. التشوق: التطلع ونصب الاثنين للاستعاضة، لقادة: واحدة القوام وهي عشر ريشات في مقدم جناح الطائر.

(٣) (كان) حرف تشبيه ونصب مبنى. لا محل له من الإعراب. (أذنيه) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه متنى، وهو مضاف، ونصير القالب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (إذا) ظرف زمان مبنى في محل نصب، متعلق بكان حيث فيها معنى الشد. (تشوقا) فعل ماضى مبنى على الفتح، واثق الاثنين ضمير مبنى في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة. وغير كان محذوف. (قادمة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو غير كانا محذوفة، أو مفعول به لفعل محذوف. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (قلما) محذوف على قادمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (محرقا) نعمت القوم منصوب وعلامة نصبه القامة.

(٣) الدرر ٢ - ١٧٧. الحجة: الحفافة، الجبروز: كثيرة الأكل. القفيز: مكبل.

لم عملت هذه الأحرفُ النصبَ والرفعُ؟

لقد أجهد النحاة أنفسهم لتعليلِ عملِ هذه الأحرفِ النصبَ في المبتدأ والرفعُ في الخبر، وليس لهم إلا علةٌ واحدة، وهي أن هذه الأحرفَ أشبهت الفعلَ التامَّ للتعديِّ والنصرف، ولما كان هذا الفعلُ يرفعُ فاعلاً وينصبُ مفعولاً به؛ نصبتُ هذه الأحرفُ ورفعتُ، لكنهم قدموا منصوبها - وهو المبتدأ - على المرفوع بها - وهو الخبرُ - للفرقةِ بين ما يعملُ بالأصلِ وهو الفعلُ، وما يعملُ بحقِّ الشيء، وهو هذه الأحرف، فهي فرعٌ، والأفعالُ أصلٌ.

وقد أشبهت الفعلَ من عدةِ أوجه:

أحدها: أن معانيها معاني الأفعال، فمعنى (إن وإن): أؤكد أو أحقق، ومعنى (كان): أشبه، ومعنى (لكن): استلذك، ومعنى (لعل) أرجو، ومعنى (ليت) أتمنى، فمعانيها من التوكيد والتشبيه والاستلذذ والترجى والتعنى، كما أن (ضرب) من الضرب، و (تفهم) من التفهم، و(استخرج) من الاستخراج.

والثاني: أنها مبنيةٌ على الفتح، كما أن الفعلَ الماضي مبنيٌّ على الفتح.

والثالث: أنها تلزم الأسماء، كما أن الفعلَ يلزمها، وهي تطلب اسمين، كما أن الفعلَ كذلك.

والرابع: أن ضمائرَ النصبِ تتصلُّ بها اتصالها بالأفعال، نحو: إني، وأنتك، ولكته، كما تقول: أفهمنى، وأعلمتك، وورثته، وأكذبتك، واستدركته.

والخامس: أن نونَ الرقايةِ تتصلُّ بها اتصالها بالأفعال، فتقول: ليتنى، ولعلنى، كما تقول: ليتاني، ورجلاني، وأسمعنى.

لهذا نصبت هذه الأحرفَ ورفعت كالفعل.

الأحرفُ الناسخة^(١)

ذكرنا أن النحاة سَمَّوها بالناسخةَ نظراً لآثارها الإعرابية. وإن لكلِّ حرفٍ معنىٌ يؤدِّيه في العلاقةِ بين الخبرِ والمبتدأ الذي يصبحُ اسمها، وتذكر ذلك بالتفصيل مع كلِّ حرفٍ نذكره في هذا القسم.

(١) ينظر: شرح عبود الإعراب ١٦١ / أسرار العربية ١٤٨.

لكنني ألحظ أن هذه الأحرف تشترك في دلالة واحدة، وهي معنى التوكيد الذي يلحق بالعلاقة الدلالية بين الخبر والمبتدأ، ويقتصر حرفان على هذه الدلالة، أما بقية الأحرف فإنها تؤدي معنى أساساً يضاف إليه صفة التأكيد، ومعظم النحاة يقصرون كل حرف من هذه الأحرف على دلالة واحدة، فـ (إن) و (أن) للتوكيد، و (كان) للتشبيه، و (لكن) للاستدراك، و (لعل) للتسريح، و (ليت) للتمنى، لكنني لاحظت أن هذه الأحرف تنضام في معنى التوكيد، ولهذا فإن كثيراً من النحاة - مثلاً - يجعلون (كان) و (لكن) متضمنين في بينهما الصورية الحرف (أن)، وهذا يعطينا دليلاً على تضمينهما معنى التوكيد، إلى جانب ما دللنا عليه، وهو التشبيه والاستدراك.

والانضام المطلق بين النحاة على ستة أحرف ناسخة، تفصيلها كما يأتي :

(إن) -

يكسر الهمزة وتشديد النون، حرف ناسخ يفيد توكيد معنى الجملة الاسمية، ونفى الشك عن العلاقات المعنوية بين ركنيها، أي : تأكيد علاقة معنى الخبر بمعنى المبتدأ، من ذلك أن تقول : إن الشباب المستقيم محترمون. فتؤكد به معنى احترام الشاب المستقيم.

فإذا قال - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْلَمُ النَّاسُ شَيْئًا﴾ [يونس : ١٤١]، فإنه - تعالى - يؤكد عدم تقلبهم للناس شيئاً.

تلاحظ أن المبتدأ في الجمليتين (الشاب، الله) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويسمى - حيثئذ - اسمها.

والخبر في الجملة الأولى (محترم) فهو مرفوع، أما الخبر في الجملة الثانية فهو الجملة الفعلية (لا يقلم)، وهي في محل رفع.

وأثراً إلى أن (إن) المكسورة الهمزة تكون في موضع الابتداء دائماً. فهي تتميز بأنها مع معموليها تكون جملة يمكن أن تستقل بمعناها، أي : يبدأ بها، وتكون في أول الكلام.

وقد تردُّ (إنَّ) على بنيتها هذه بمعنى (نعم)، فلا تعمل، وتكون تركيبياً كـ (نعم)، تذكر في قول عبد الله بن الزبير لأبي الزبير الأسدي لما قال له: لعن الله ناقه حملتي إليك، فردَّ عليه بقوله: إنَّ وراكبها، أي: نعم! ولعن الله وراكبها. وذكر ذلك في قول عبد الله بن قيس الرقيات:

بَكَرَ الْعَرَالُ فِي الصُّبُو ح يَلْمُنُنِي وَالْمُوْهُنَةُ
وَيَلْمُنُ شَيْبٌ قَدْ عَلَا ك وَقَدْ كَبُرَتْ فُطْلُ إِنَّ^(١)
أي: فقلت: نعم.

(إنَّ)

يفتح الهمزة وتشديد النون، حرف ناسخ يفيد التوكيد، فهي مثال المكسورة الهمزة في مدلولها، إلا أنها تكون مع معموليها اسماً، ويكون مصدراً مؤوَّلاً له

(١) الكتاب ٣ - ١٥١، ٤ - ١٦٦ / الأعلام ٢ - ٢٨٩ / الأمل الشجرة ١ - ٢٢٢ / الفضل ٣٠٠ / شرح ابن عيسى ٨ - ٧٨ / وصف الماني ١١٩ / شفاء العليل ١ - ٣٦٧ / جني الماني ٣٩٩.
(بكر) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (العرال) فاعل مرفوع، وعلاوة وفه الضمة، (أي الصبور) جار ومجرور، ولبه الجملة متعلقة باليكون. (يلمنُنِي) يلمُنُ: فعل مضارع مبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون الأخرى حرف وإلا مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال، (والموهنة) الواو: حرف متعلق مبني لا محل له من الإعراب. الهمزة: فعل مضارع مرفوع، وعلاوة وفه (والشيب) ضمير مستتر تقديره: أنا، وعن ضمير القائبات مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة في محل نصب بالتحقق على اليستن. (واله) حرف مبتدأ مبني، لا محل له من الإعراب. والجملة في محل نصب بالتحقق على اليستن. (ويلمُنُ) الواو عاطفة: يلمُنُ: فعل مضارع مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة في محل نصب بالتحقق على سابقتها. (كَبُرَتْ) مبني مرفوع، وعلاوة وفه الضمة. (فقلت) حرف تليق مبني لا محل له من الإعراب. (عَلَا) علَا: فعل ماضٍ مبني على الفتح للتقدم، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو. وكاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر القاء، وجاء الابتداء بالذكر هنا لأن فيها صلة مشددة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (وقَدْ) الواو حرف عطف مبني. لَدَا: حرف تحقيق مبني. (كَبُرَتْ) فعل ماضٍ مبني على السكون، واءا ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة متعلقة على سابقتها. (فقلت: القاء: حرف عطف مبني: قال: فعل ماضٍ مبني على السكون. والفاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (كَبُرَتْ) حرف جواب إيجاب بمعنى نعم لا محل له من الإعراب. واله: حرف مبتدأ مبني.

موقعه الإعرابي من الرفع والنصب والجر، ولذا فإنها مع معموليها لا تكون جملة ابتدائية، أي: لا يمكنها الاستقلال بذاتها مع معموليها معنويًا، بل لا بد من ارتباطها نحويًا ومعنويًا بسابقٍ عليها، أو لاحقٍ بها، فهي تجعلها بمثابة اسم يشأثر إعرابيًا بموقعه في التركيب.

فلما قلت: يصحني انكم تحرصون على أداء الواجب، فإني تلحظ أن القول: (انكم تحرصون) مصدر مؤول بالقول: حرصكم، وهو فاعلٌ للإعجاب. فلأن مع معموليها مصدر مؤول في محل رفع، فاعل. وكان (أن) أصبحت بمثابة الوصل بين الفاعل وفعله، وهو وصل يؤكد علاقة التبعية بخبره، أي: يؤكد معنى الحرص المنسوب إلى ضمير المخاطبين. يتضح ذلك في الأمثلة الآتية:

- يتضح أنك تحترم زملائك.

المصدر المؤول (أنك تحترم) مكون من: (أن) المفتوحة الهمزة واسمها ضمير المخاطب في محل نصب، وخبرها الجملة الفعلية (تحترم) في محل رفع، وتأتي: (احترامك) وهو في محل رفع فاعل (يتضح).

- فلنعلم أن الاستقامة أساس النجاح.

(الاستقامة) اسم (أن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبر (أن) (أساس) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها في محل نصب، مفعول به.

- أقدر فيك أنك لا تهمل حقوق الآخرين.

المصدر المؤول من (أن) ومعموليها (أنك لا تهمل) في محل نصب مفعول به. وخبر (أن) هو الجملة الفعلية (لا تهمل) في محل رفع.

- أعجبت به لأن أخلاقه نيلة.

(أخلاق) اسم (أن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها (نيلة) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و (أن) مع معموليها مصدر مؤول في محل جر باللام.

أصل (أَنْ) البنيوي

اختلف النحاة^(١) في أصل (أَنْ) البنيوي، فذهب سيبويه إلى أنها قرعٌ للمكسورة، ولذا قلّد جعل هذه الأحرف خمسة، ونهج هذا جماعة من النحاة وجعلها بعضهم أصلاً بذاتها.

(كَانَ)

حرفٌ فاعلٌ يفيد التشبيه للؤكد، لهذه الكلمة تركيبٌ من الكاف المشبهة و(أَنْ) المفتوحة الهمزة، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين، ويذهب بعض النحاة إلى أنها كلمة بسيطة، وليست مركبة.

وكي نفهم هذه الفكرة أنزه إلى ما يأتي:

- تفيد هذه الكلمة التشبيه مع التأكيد، وهي مكونة من الكاف التي تفيد التشبيه، و(أَنْ) التي تفيد التوكيد، وهذا يجعلها مركبة.

- يمكن أن نعدّها كلمة بسيطة بحكم استعمالها اللغوية مثل أن كانت اللغة من قديم، فكانها اكتسبت الوحدة اللغوية أو اللفظية بتقدم العهد عليها. وهذا يعني من إعرابها جزئياً، حيث تعرب الكاف وحدها، ثم تعرب (أَنْ) مع معموليها، ويعرب المصدر المؤول في محلّ جرٍّ بالكاف، ثم يبحث عما يتعلق به شيء الجملة، وهذا يجعلنا نميل إلى أن تكون بسيطة -ولو مجازاً-

- (كَانَ) مع معموليها تكون جملة مستقلة ابتدائية، حيث يصح أن نقول:

كانك حاتمٌ في كرمه. كان المقاتل أسدً. كان الفتاة يدوّ.

وهي جملٌ مستقلة معنوية، وإشداقية، وهذه الإلفاتة تجعل (كَانَ) بسيطة، وليست مركبة، ولتعدّ إلى التنويه السابق لتحقيق من ذلك.

ويجعلون لـ (كَانَ) معنى آخر وهو التحقيق، ويجعلون منه قولاً الجارث ابن خاليد بن العاص:

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢٦ / الجني الذي ١ - ١٠٣ / مغنى اللبيب ١ - ٢٩ / الفصح ١ - ١٢٢ / شرح الفصح ١ - ٢١٠ -

فأصبح بطن مكة مُقَشَّعِرًا كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ^(١٧)
(لكن)،

بشديدِ التَّوَن، حرفٌ ناسخٌ يُقصرُه التحلُّ على معنى الاستدراك، لكنه - كما
ذُكِرَتْ - يفتد إلى جانبِه معنى التوكيد، فيكون للاستدراك التوكيدي.

ويُفسر الاستدراكُ على أنه المُعاوَرَةُ، أي: مُعاوَرَةُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ - نَفْيًا أو إيجابًا -،
فكأنه لما أُعْبِرَ عن المعنى الأولِ بخبرٍ يتوهم منه معنى يترتب عليه غيرُ المعنى الذي
يريدُه المتحدثُ؛ تدورُ بالإخبارِ عنه باستخدامِ الحرفِ (لكن)، فهو يربط بين
جملتين، أولاهما: المعنى المرادُ منها مقصودٌ في فكرِ المتحدثِ على الرغمِ من
لجامِها بنبوياً، ونقصه يثبُتُ من النتيجةِ الفكريةِ المترتبةِ عليه - حتماً - فيستدرك هذا
المعنى بجملةِ (لكن) مع معموليها، ويكون معناها على غيرِ النتيجةِ المترتبةِ على
الجملةِ السابقة، فينبِ الجملتين شيءٌ من المُخالفةِ المعنوية، والتحدثُ في الوقتِ ذاته
يؤكدُ معنى الجملةِ المستدركِ بها، ويُلحِظُ أنَّ المعنى السابقَ لـ (لكن) يمثلُ حقيقةً أو
شعوراً أو رغبةً كاسمةً أو غيرَ ذلك مما هو حقيقة، لكن ما يعملها يتخالفُ معه في
التراتبِ المعنوي والتناسقِ الدلالي، فيقال:

الجو معتدلٌ لكنني لن أخرج.

حيث اعتدالُ الجو يتراتبُ عليه الخروجُ والتنزُّ، لكن ما بعدَ حرفِ الاستدراكِ
يناقضُ ذلك، وضَمِيرُ المتكلمِ (أنا) في محلِّ نصبٍ، اسمُ (لكن)، أما غيرُها فهو
الجملةُ الفعليةُ (لن أخرج)، وهي في محلِّ رفعٍ.

(١٧) القتيبي ١ - ٢١٠ / شفاء العليل ١ - ٣٥١ / شرح التصريح ١ - ٦٦٢ / المورد ٢ - ٦٦٣.

(أصبح) فعلٌ تامٌّ ناقصٌ ناسخٌ مبنى على الفتح. (بطن) اسمٌ أصبح مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو
مضاف، و (مكة) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جرِّه الضمةُ نيابةً عن الكسرة، لأنه ممنوعٌ من الصرف.
(مقشَّعِرًا) خبرٌ أصبح منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (كأنَّ) حرفٌ ناسخٌ مبنى على الفتح، لا محلَّ له
من الإعراب. (الأرض) اسمٌ كان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (ليسَ) فعلٌ تامٌّ ناقصٌ ناسخٌ جامدٌ
مبنى على الفتح. (بطن) جارٌّ ومجرورٌ مضاف، ونسبةُ الجملةِ في محلِّ نصب، خبرٌ ليسَ مطلق. (هشامٌ)
اسمٌ ليسَ مؤخرٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. وجملةٌ ليسَ مع معموليها في محلِّ رفع، خبرٌ كان.

ونقول: أحبّ صديقى لكنتى لن أؤوبه.

أخصم محمداً لكنتى ساعده.

العرب إخوة لكن كلمة وعمالتهم تفرق أحياناً^(١).

ومن ذلك قول أبى فراس الحمدانى:

بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ ولكنّ مثلى لا يلدغ له سِرٌّ^(٢)

تلاحظ فى التراكيب السابقة درجة من المقابلة المعنوية بين ما قبل (لكن) وما بعدها.

أصلها البنى:

يختلف النحاة فى أصل (لكن) البنى:

- يرى البصريون أنها بسيطة، أى: كلمة واحدة.

- أما الكوفيون فيختلفون فى أصلها البنى بين:

كونها (لكن أن) مع زيادة الكاف، أو وجودها للتشبيه.

(١) (العرب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الفتحة، (إخوة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، (لكن) حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (كلمة) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، (وعمالت) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّ الكسرة، وهو مضاف، (والهم) المفسر الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة، (تفرق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر القيد: هو- والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لكن. (أحياناً) منصوبة على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) (بلى) حرف جزائى مبنى لا محل له من الإعراب. (سِرٌّ) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، (عندي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، (وعندي) الواو حرف عطف عاطف جملة على جملة مبنى. على أى: طرف مكان منصوب بفتحة مقدرة، وهو مضاف، (وسمير) المكمم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (لوعة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (ولكن) الواو عاطف مبنى. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. مثلى: اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، (وسمير) المكمم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (لا يلدغ) حرف تلى مبنى لا محل له من الإعراب. (يلدغ) فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (له) جار ومجرور مبدآن وشبه الجملة متصلة بسر، أو فى محل نصب، حال لها، (سِرٌّ) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لكن.

لكنه من الأفضل أن نذهب إلى بساطتها مع التقادم اللغوي والثبات غير الأجيال في استخدامها يتويها ودلاليا حتى لا نشعب في إعرابها، ومثل لذلك بما قيل في (كلن).
(لعل)،

حرف ناسخ يفسد معنى التوقع. ولا يكون التوقع إلا في اسم محكي حدوده، ويعبر عنه بالترجي أو الرجاء في الأمر المستحب، نحو:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٩). فالفلاح أمر مستحب مأمول أو مرجى، واسم (لعل) هو ضمير المخاطبين في محل نصب، أما خبره فهو الجملة الفعلية (تتقون) في محل رفع.
ومنه قولك: لعل الحبيب قادم.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنسَتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾^(١) [يونس: ١٠]، حيث اسم (لعل) ضمير للتكلم (الياء) في محل نصب، أما خبرها فهو الجملة الفعلية (آتيكم) في محل رفع.

- ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢) [الزخرف: ٣].

(١) [إني]: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (أنست) فعل ماض مبني على السكون. وضمير التكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (ناراً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لعل): حرف ترج ناسخ مبني لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبني في محل نصب، اسم لعل. (آتيكم) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر للقراءة: أنا. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لعل. (إنها) جار ومجرور متبناة، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء. أو في محل نصب حال من قيس. (ليس) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء.

(٢) [إن]: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (جعلناه) جعل: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (قرآن) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عربياً) صفة لقرآن منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لعلكم) لعل: حرف وجاد مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، اسم لعل. (تعقلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لعل.

- ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ بِتَدْعَاؤِكُمَا بِأَخِيهِ﴾ [طه: ١٤٤].

كما يُعبر عنه بالإشتغال في الأمر المكروه، نحو:

- ﴿فَعَمَلُكَ يَأْتِيكَ فَتَكُفُّ عَنْ أَمْرِهُمْ﴾^(١٦) [الكهف: ٦].

- ﴿وَإِنْ أَذْرَبْ لَعَلَّكَ فَتَتَذَكَّرُ لَكُمْ وَتَنَافَعُ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ﴾^(١٧) [الأنبياء: ١١١].

- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

ويذكر الأخفش والقراء أنها قد تأتي للتعليل، ويجعل من القول: أمرٌ بعملك لعلمًا تتخذُ، والتقدير: لتتدبر.

كما يجعلون من إداة التعليل قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ بِتَدْعَاؤِكُمَا بِأَخِيهِ﴾ [طه: ١٤٤]. وتقدمه: ليتذكر وأخشى، لكنه قد يفهم من المعنى أن (لعل) للترجي، والتقدير: ألها مترجيين تذكره وتحشيه.

ومنه: اجعلْ عملك لعلك تأخذَ بهرك.

وحذف اللام من (لعل) لغةً فيها، فيقال: علٌّ. ومن ذلك قول الأصبهاني فرج:

لا تهبين الفقيـرَ علُّك أن ترُكَّ كعَ يوماً والدعـرُ قد رفعه^(١٨)

(١٦) (تفسير) نفس: مفعول به لاسم الفاعل: يا عبيد متعصبين، وعلامة نصب الفتح، وهو مضاف، وكذا المضاف إليه.

(١٧) (٢) حرف نفى مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (المترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدورة، منع من ظهورها الثقل. وعلامة ضمير مستتر تقديره: أنا. (لعل) فعل: حرف ترج مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. والتفسير مبني في محل نصب، اسم لعل. (تكة) خبر لعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة مبتدأ من مفعول آخر في محل نصب. (الكلم) جار ومجرور متبائن، والجملة متعلقة بفتح، أو في محل رفع، نعت لها. (وَمَتَاع) (طواف) حرف مطلق مبني لا محل له من الإعراب. متاع: معطوف على تكة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أهل بيت) إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. حين: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جر الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بفتح، أو في محل رفع، نعت لها.

(١٨) إسماعيل الشجري ١ - ٢٨٥ / شرح المصنف ٩ - ٤٢ / المصنف ١ - ٢٢٤ / شرح التصريح ٢ - ٢٠٨ / الأسموني ٢ - ٢٢٥ / الدور اللوامع ٩ - ١٦٤.

كما أن فيها لغةً (العن).

(ليت)،

حرفٌ ناسخٌ يفيد التثني، وهو طلبٌ فيه عسرٌ، ويقال: معانها التثني في الممكن والسحيل. ويمثله قولُ أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب^(١٢)

(الشباب) اسمٌ (ليت) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وغيرُ (ليت) هو الجملة الفعلية (يعود)، وهي في محل رفع.

١٢ (أ) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تكون) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة في محل جزم. والقامل ضمير مستتر للقدر: أنه. ونون التوكيد المحذوفة الحقيقة مل عليها الفتحة، حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الفقر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هناك) على: حرف وجاء ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وأسمه ضمير المخاطب مبني في محل نصب. (أنا) حرف مضارعي ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (ترجع) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر للقدر: أنه. والقامل المؤول في محل رفع، غير على. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والده) المؤول: للاستدراك أو إيراد الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. الدهر: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لما) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (ولمعه) رفع، فعل ماضٍ مبني على الفتح. وقامله ضمير مستتر لكثير: هو، وضمير الغائب مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، غير المستقل: الدهر. والجملة الاسمية (الدهر له ولعه) في محل نصب حال.

(١٣) (أ) حرف استفتاح وإيقاع مبني، لا محل له من الإعراب. (ليت) حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الشباب) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يعود) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقامله ضمير مستتر للقدر: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، ضمير ليت. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فأخبره) الفاء حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. أخبر: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة أو بأن القدرة بعد فاء السببية، وقامله ضمير مستتر للقدر: أنا. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (بما) الياء حرف جر مبني، ما: اسم موصولة مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالإخبار. أو: ما: حرف مضارعي مبني لا محل له من الإعراب. (فعل) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الفتيب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصولة، لا محل لها من الإعراب. والقامل ضمير محذوف، والفتير: ما فعله للمشيب.

ولما كانت ما منصوبة فالقامل المؤول في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالإخبار.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَلُوقَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١) [النساء: ٧٣].

﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧].

﴿فَقَاتِلُوا يَا لَيْتَا نُرِذَ وَلَا تَكْذِبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧].

ملحوظة:

يُذَكَّرُ مِنْ أَمْوَاجٍ (إِنْ) (عَسَى) فِي لُغَتِهِ، وَتَكُونُ يَعْنِي (الْعَلَّ)، وَشَرْطُ اسْمِهَا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا، وَيَجْعَلُونَ مِنْهَا قَوْلَ صَخْر:

فَقُلْتُ عَصَاها تَرْكُ كَاسِي وَعَلَّها تَشْكِي فَأَتَى نَحْوَهَا فَأَمَوْدَعَهَا^(٢)

(١) لَيْتَا: حَرْفٌ تِلْكَ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، إِمَّا لِلتَّشْبِيهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَلَأَةٍ، وَإِمَّا لِتَلَسُّدِهِ فَيَكُونُ لِلْمَلَأَةِ مَحْذُوفًا، وَالْمُتَقَدِّرُ: يَا قَوْمَ. (الْيَايُ) لَيْتَا: حَرْفٌ قَبْلَ وَتَعْبِ مَبْنِيٌّ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْثَوْنُ حَرْفٌ وَقَالَهُ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَقَالَهُ ضَمِيرٌ مُتَكَلِّمٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ تَعْبٍ، اسْمُ لَيْتَا. (كَيْتَا) كَانَتْ: فَعْلٌ ماضٍ نَاقِصٌ نَاسِخٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مُتَكَلِّمٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمُ كَانَتْ. (لَعْنَهُمْ) مَعَ: مُتَصَوِّفَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ غَيْرِ كَانَتْ، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ غَيْرِ كَانَتْ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَضَمِيرُ الْفَاتِيئِينَ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَجَعَلَهُ كَانَتْ مَعَ مَحْذُوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، غَيْرِ لَيْتَا. (فَالْقَوْلُ) النِّسَاءُ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. الْقَوْلُ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُتَصَوِّبٌ يَدْعُو فَاءَ النِّسَاءِ، أَوْ يَدْعُو أَنْ يَضْمُرَ يَدْعُو فَاءَ النِّسَاءِ، وَعَلَامَةُ نَصْبِ الْفَتْحَةِ. وَقَالَهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَكْنِيهِ: كَانَتْ، (فَالْقَوْلُ) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُتَصَوِّبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِ الْفَتْحَةِ. (عَقْلُهَا) لَيْتَا مُتَصَوِّبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِ الْفَتْحَةِ.

(٢) عَصَاها: السَّابِقُ ١ - ٣١٠ / شَرْحُ التَّصْرِيحِ ١ - ٣ - ٢. كَاسِي: اسْمٌ مَحْبُوبَةٌ. تَشْكِي: تَشْكِي. عَلَّها: عَلَّها. يَرْجُو مِنْ مَحْبُوبَةٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَسِيلَةً إِلَى عِبَادَةِ إِيَّاهَا.

فَقُلْتُ: فَعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَتِلْكَ التَّكْلِيمُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، فَمُضَافٌ، (عَصَاها) عَسَى حَرْفٌ رَجَاءٌ مَبْنِيٌّ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَضَمِيرُ الْفَاتِيَّةِ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، اسْمُ عَسَى. (كَانَتْ) غَيْرُ عَسَى مُرَفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْفَتْحَةُ. وَجَعَلَهُ عَسَى مَعَ مَحْذُوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، مَقُولُ الْقَوْلِ، وَتِلْكَ مُضَافٌ وَ (كَاسِي) مُضَافٌ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، وَكَانَتْ هَهُنَا جَرًّا بِالْفَتْحِ نَائِلَةً مِنَ الْكَسْرِ، وَيَدْعُو تَنْوِينَ: لِأَنَّهُ مُتَوَعَّدٌ مِنَ الْعَصْرِ، لَكِنَّهُ تَوَنَّى وَكَسَرَ الْمَقْصُودَةُ الشَّعْرِيَّةُ. (وَعَلَّها) الْقَوْلُ: حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. عَلَّ: حَرْفٌ رَجَاءٌ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَضَمِيرُ الْفَاتِيَّةِ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، اسْمٌ عَلَّ. (تَشْكِي) فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُرَفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْفَتْحَةُ الْمَقْدُودَةُ، مَعَ مَنْ يَطْبُورُهَا التَّصْلِيلُ، وَالْمُضَافُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَكْنِيهِ: هِيَ. (وَالْجَعْلَةُ) التَّعْلِيلُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ غَيْرِ عَلَّ. (فَقَاتِلُوا) حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ، وَقَعْلٌ مُضَارِعٌ مُرَفُوعٌ، بِفَتْحَةٍ مَقْدُودَةٍ، وَقَالَهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَكْنِيهِ: كَانَتْ، (نَحْوَهَا) طَرَفٌ مَكَانٌ مُتَصَوِّبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِ الْفَتْحَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْإِثْبَانِ، وَهُوَ مُضَافٌ وَضَمِيرُ الْفَاتِيَّةِ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ. (فَالْقَوْلُ) النِّسَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ. الْقَوْلُ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُرَفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْفَتْحَةُ، وَقَالَهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَكْنِيهِ: كَانَتْ، وَضَمِيرُ الْفَاتِيَّةِ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، مَطْعُومٌ بِهـ.

وقولُ عمرانَ بنِ حِطَّانَ الخارجي:

ولى نفسٌ تتارعى إذا مــــا أقولُ لها لعلّى لو عــــانى^(١)

غير (لعل) محذوف، والتقدير: لعلّى أتارِعُها، ومثله: عــــانى أتارِعُها.

ويبدو أن النحاة قد اتخلوا من عطف (عل) على (عسى) فى البيت الأول، وعطف (عسى) على (لعل) فى البيت الثانى، سبباً إلى كون (عسى) غائلاً (عل) معنى وعملاً، وتكون - حيث - حرفاً، وهى جامدة.

أما (عسى) المتصرفة فهى بمعنى: اشتدّ، وهى فعل، ووردت فى قول عدى:

لولا الحياءُ وإنْ وأمسى قد عــــسى فيه المشيبُ لزُرتُ أمّ القاسمِ^(٢)

(١) نيب السالك ١ - ٣١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٣ والمعنى: إذا تربعت الحين القرصة نارجى نفسى لأتارِعها لا تريد الانتظار.

(٢) جاز ومجرور مبدآن، وثمة الجملة فى محل رفع، غير مقدم. (نفس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وخلاصة رفعه الضمة، (تتارعى) فعل مضارع مرفوع، وخلاصة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والنون: حرف وقاية مبنى. وضمير التكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، تحت النفس. (إن) ظرف زمان مبنى فى محل نصب، متعلق بالتأخر. (أم) حرف زهد للفتنة مبنى لا محل له من الإعراب. (القول) فعل الشرط مضارع مرفوع. وخلاصة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لها) جاز ومجرور مبدآن، وثمة الجملة متعلقة بالقول. (لعلّى) فعل: حرف وجاء مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبنى فى محل نصب، اسم فعل. وغيرها محذوف. وجملة لعل ومفعولها فى محل نصب، مقول القول. (لو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (عسانى) عسى: حرف ناسخ من أخوات إن، والنون للوقاية، وضمير التكلم فى محل نصب، اسمها، وغيرها محذوف، والجملة فى نصب بالعطف على جملة: لعلّى.

(٢) شرح التصريح ١ - ٢١٤.

(٣) (لولا) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يُلدِّد الانتاع لوجود. (الحياء) مبتدأ مرفوع، وخلاصة رفعه الضمة. وغيرها محذوف وجوبا لتقدير: موجود. (لوإنّ) حرف عطف وحرف ناسخ مبدآن، لا محل لهما من الإعراب. (وأمسى) اسم أن منصوب، وخلاصة نصب الضمة المقصورة، منع من ظهورها تكسرة القاصبة لضمير التكلم. ورمى مضارع، وضمير التكلم مضارع إله مبنى فى محل جر. (ثم) حرف تعليق مبنى لا محل له من الإعراب. (عسى) فعل ماضى مبنى على الفتح (ثم) جاز ومجرور مبدآن، وثمة الجملة متعلقة بعسى. (المشيب) تاعل مرفوع، وخلاصة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل رفع، غير أن، والمصدر الأول من أن ومفعولها فى محل رفع، بالعطف على الحياء. (الزورثى) اللام

أى: اشتدَّ فيه الشَّيب.

• مما يعمل عملَ هذه الحروفِ (لا) التَّائِيَةُ لِلْجِنْسِ، ومُشْتَرِكٌ فيما بعدُ.

هَمْزَةُ (إِنْ)

يُجَازِئُ ذِكْرُ هَمْزَةِ (إِنْ) فِي التَّرَكِيبِ اللَّغَوِيِّ بَيْنَ وَجُوبٍ كَسَرَهَا، وَوَجُوبٍ فَتَحَهَا، وَتَرَدُّدِهَا بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَيُنْبِئُ هَذَا عَلَى أَسَاسِ الدَّلَالَةِ السِّيَاقِيَّةِ لـ (إِنْ) مَعَ مَعْمُولِهَا، إِذِ الْفِكْرَةُ الْأَسَاسُ الْفَاصِلَةُ فِي هَذَا الشَّأْنِ هِيَ:

— (إِنْ) الْكَسُورَةُ الْهَمْزَةُ الْمَشْدُودَةُ التَّوْنُ لِبِدَائِيَّةٍ، أَيْ: تَكُونُ فِي بَدَايَةِ الْكَلَامِ أَوْ: فِي بَدَايَةِ الْجُمْلَةِ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هُنَا الْجُمْلَةُ التَّرَكِيبِيَّةُ الَّتِي اسْتَوْفَتْ رَكَّتَيْهَا فَقَطْ، وَإِنَّمَا الْجُمْلَةُ الْمُسْتَقْلَةُ مَعْنَوِيًّا، أَوْ: الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَقِلَّ بِذَاتِهَا مَعْنَوِيًّا. فَإِذَا كَوْنَتْ (إِنْ) مَعَ مَعْمُولِهَا جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً بِذَاتِهَا مَعْنَوِيًّا كَسَرَتْ هَمْزُهَا.

— أَمَّا (أَنْ) لِلْفَتْحَةِ الْهَمْزَةُ الْمَشْدُودَةُ التَّوْنُ فَيَأْتِيهَا حَرْفُ صِلَةٍ، أَيْ: يَتَّصِلُ مَا قَبْلُهَا بِمَا بَعْدُهَا، لَهَا هِيَ إِلَّا حَرْفٌ وَصِلٌ مُؤَكَّدٌ، وَبِذَلِكَ فَإِنَّهَا مَعَ مَعْمُولِهَا لَا تُثَلُّ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً مَعْنَوِيًّا، وَإِنَّمَا تَكُونُ جُمْلَتُهَا مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ، فَهِيَ بِمِثَالَةِ الْأَسْمِ الْمَصْدَرِ، فَإِذَا كَوْنَتْ (إِنْ) مَعَ مَعْمُولِهَا جُمْلَةً غَيْرَ مُسْتَقْلَةٍ بِذَاتِهَا مَعْنَوِيًّا وَإِنَّمَا وَقَعَتْ مَوْضِعَ الْأَسْمِ الْمَصْدَرِ فَتُحْتَ هَمْزُهَا.

— فَإِذَا احْتَمَلَتْ (إِنْ) الْمَوْضِعَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَيْ: يَأْتِي إِذَا جَاءَ فِيهَا مَعَ مَعْمُولِهَا أَنْ تُعَدَّ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً، أَوْ وَضَعُهَا مَوْضِعَ أَسْمِ مَصْدَرٍ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي هَمْزِهَا أَنْ تَكْسُرَ وَأَنْ تَفْتَحَ.

وَهَاكَ تَفْصِيلًا لِلْعَوَاضِعِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا هَمْزَةُ (إِنْ) مَكْسُورَةً، أَوْ مُفَتْوحَةً، أَوْ مُتَرَدِّدَةً بَيْنَهُمَا.

• لِلتَّوَكِيدِ وَاقْعَةً فِي وَجُوبٍ أَوْ لَا حَرْفَ مَبْنِيٍّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ. وَإِلَّا: فَعَلِ وَجُوبٍ الشَّرْطِ مَا فِي مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ، وَالْأَلْفِ يُعْبَرُ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، قَائِلٌ: (أَمْ) مَطْعُومٌ بِهِ مَطْعُوبٌ، وَاعْلَامَةٌ تَعْبِيهِ الْفَتْحَ. وَهِيَ مَضَافٌ وَ (الْمَاضِي) مَضَافٌ إِلَيْهِ مَعْرُورٌ، وَاعْلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسَرَ.

مواضع وجوب كسر همزة (إن)

يجب أن تكسر همزة (إن) إذا لم يُمكن تأويلها مع معموليها بمصدر، وليس هذا بتحديد دقيق، لأنه يمكن تأويل جملة (إن) بمصدر، سواء أكانت مسكورة همزة أم مفتوحة، فإنا قلت: إن الخبر معتدل، فإنه يمكن أن تؤول إلى: اعتدل الخبر، لكن الفاصل في هذه القضية هو المعنى المراد، حيث يمكن القول: إنه تكسر همزة (إن) في كل موضع يمكن أن تستقل فيه مع معموليها معنويًا دون تقدير، حيث تكون معنى مرادًا لذاته، وبالتالي فهي ابتدائية، ففي القول السابق عندما تحولت جملة (إن) إلى مصدر مؤول كان ذلك صحيحًا نحويًا، إلا أنه كان ناقصًا معنويًا، حيث لا يفهم منه معنى جملة مستقلة بمعناها دون تقدير أو حذف.

وقد ذكر النحاة^(١) مواضع كسر همزة (إن) - ويلاحظ أنها مع معموليها يمكن أن تستقل في جملة تؤدي معنى تامًا مفهوماً - ذلك فيما يأتي:

١ - أن تكون في موضع الابتداء:

ولا ابتداء بالحروف التي تؤثر نحويًا، ويمكن أن يبدأ بها في الجملة.

ويكون الابتداء بلا حروف ابتداء حقيقيًا، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٢) [الكوثر: ١]. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٣) [القدر: ١].

أما الابتداء بعد الحروف غير المؤثر نحويًا فإنه يكون ابتداءً حكميًا، نحو: ﴿وَاللَّهِ إِذَا أُولِيَ اللَّهُ لَآ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٣]. (ولا) حرف استفهام وابتداء مبنى لا محل له من الإعراب، وهو غير مؤثر نحويًا.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١١٢، ١١٧ / القشيري ٢ - ٣٤٤، ٣٤٥ / ٣ - ١٩١، ١ - ١٠٧ / الفصل ٢٩٣ / السهيل ٦٢، ٦٣ / شرح الصريح ١ - ٩١٤.

(٢) (١) (إن): حرف تركيد وأصب مبنى لا محل له من الإعراب. والمصدر المتكاملون لهذا مبنى في محل نصب، اسم إن - (أعطيناك) أعطى: فعل ماضٍ مبنى على السكون. والمصدر المتكاملون مبنى في محل رفع، فاعل. والكاف ضمير مخاطب مبنى في محل نصب مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (الكوثر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾^(١٦) [العلق: ١٦]. (كَلَّا) حرفٌ ودعٍ ووجرٍ مبني لا محل له من الإعراب، وهو غير مؤثر نحويًا.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨]، (بلى) حرف جواب مبني لا محل له من الإعراب وهو غير مؤثر نحويًا.

﴿أَنَا لَنَبْئِئُكَ خَبِيرٌ﴾ [السجدة: ١٠]. الهمزة حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. (إن) حرف تأكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. و (نا) ضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن.

وقد يكون الابتداء بالمعطف على ما هو ابتداء، نحو:

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(١٧) وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ^(١٨) [الأنعام: ١٠]. وقد يكون الواو في هذا الموضع للحال، فتكون في أول الجملة الحالية.

٢ - أن تقع جواباً للقسم:

نحو قوله تعالى: ﴿حَسْبُكَ﴾^(١٩) وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ^(٢٠) ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

(١٦) (كَلَّا) حرف تأكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (كَلَّا) قول: قل ما في مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب الهاء مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (أنا) ليلة جاز ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء. والباء مضاف و (القدر) مضاف إليه مجرور، وعلاقة جرة الكسرة.

(١٧) (كَلَّا) حرف ودعٍ ووجرٍ مبني لا محل له من الإعراب. (إن) حرف تأكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (الإنسان) اسم إن منصوب، وعلاقة نصبه الفتح. (لنبي) الفاعل لام الابتداء أو التوكيد أو اللام الترسلية حرف مبني لا محل له من الإعراب. يطفى: فعل مضارع مرفوع، وعلاقة رفعه الفتح المقدرة بتع من ظهورها المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن.

(١٨) (كَلَّا) حرف ودعٍ ووجرٍ مبني لا محل له من الإعراب. (بلى) حرف جواب مبني لا محل له من الإعراب. (لنبي) حرف تأكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (الحافظين) فعل مضارع مرفوع، وعلاقة رفعه ثبوت الون. وواو الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (البين) جاز ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتكليب. (وإن التور) حرف عطف مبني لا محل له. إن، حرف تأكيد ونصب مبني لا محل له. (عليكم) جاز ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن مستدام. (الحافظين) الفاعل لام ابتداء للتوكيد مبني لا محل له. حافظون: اسم إن مؤخر منصوب، وعلاقة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

تَقُولُونَ ﴿ (الرغوف: ١ - ٣). وفيه الجملة الاسمية المنوعة (إنّا جعلناه) جواب القسم، فوجب كسر همزة (إن)، ومعنى جواب القسم مستقل معنوي، وهو المقصود من إنشاء الكلام الذي يتضمنه، أما القسم فإنه لتوكيد هذا الكلام، فليس القسم أصيلاً في المعنى المراد.

ومنها: ﴿ حم ١ ﴾ والكتاب المبين ﴿ ٢ ﴾ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنا منفذين ﴿ (الدخان: ١ - ٣). والله إنك لشر الأصدقاء. لعمري إن الله لا يفتيع أجر من أحسن عملاً ^(١).

وقد يكون القسم إخباراً فكسر همزة (إن) بعده، كما في قوله تعالى: ﴿ أهولاء الذين آمنوا بالله جهنم أهملهم إنهم لمعكم ﴾ (البقرة: ٥٣).

٣- أن تقع في أول جملة مقول القول:

نحو قوله تعالى: ﴿ وقال إني ذأبب إلى ربي سيهدين ﴾ (الصافات: ٩٩).

﴿ وقال لهم نبههم إن الله قد بعث لكم طلائوت ملكاً ﴾ (البقرة: ٢٤٧). ﴿ وقال موسى إني خلقت ربي وربكم ﴾ (الأنعام: ٢٧).

﴿ ومن يقل منهم إني إله من دونه فليكن نجزيه جهنم ﴾ (الأنبياء: ٢٩). ﴿ قال كلاً إن معي ربي سيهدين ﴾ (الشعراء: ٦٢).

(١) (العمري) اللام حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب. عمري: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للقراءة، منع من ظهورها تشبُه الفعل بالكسرة الثانية لتفسير التكلم، وهو مضاف، وخمير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. وخمير الفعل محذوف وجوباً لتقدير: قسمي. (إنّا) حرف توكيد ولعب، مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يضيح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والقائل ضمير مستتر لتقدير: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن، وجملتها مع إن معمولة بها جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أجر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (من) اسم موصول مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أحسن) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والقائل ضمير مستتر لتقدير: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (عملاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يقول) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والقائل ضمير مستتر لتقدير: هو. (أنهم) جار ومجرور متبأن وشبه الجملة في =

وعلمنا أن نلاحظ أن المقول هو المقصود من إنشاء القول ومقوله، وإنما يؤتى بالقول لبيان جهته من حيث فاعله وزمته، أما القول فهو المعنى المراد بإلفظه والإخبار به، فيستتج من ذلك أنه معنى مستقل بذاته، فهو ابتدائي، ولهذا فإن مقول القول يجب أن يكون جملة أو ما فيه معنى الجملة.

وقد يكون القول مصدرًا عاملًا فتكسر همزة (إن)، وهي مع معموليها مقولة له، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُولِهِمْ إِنَّا قُلْنَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَسُئِلَ اللَّهُ﴾ [النساء: 157].

1- أن تقع في أول الجملة الحالية :

نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَا أَخْرَجْنَاكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ لِرَبِّكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَافِرُونَ﴾ [الأنفال: 5]. حيث الجملة الاسمية النسوخة، وإن فريفا، () في محل نصب، حال. والجملة الحالية يمكن أن تسقط بمعناها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِينَ إِلَّا لَهُمُ نَافِلًا كُنُوزُ الطَّعَامِ وَيَسْفُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(١) [الفرقان: 20]، جملة (إن) مع معموليها في موضع نصب،

محل نصب، حال من الفاعل. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم مبنى في محل نصب، اسم إن. (إن) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، مقول القول. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (قوله) اسم محذوف بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. وخمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لآله. أو متعلقة بنعت محذوف. (تلك) ضمير مضاف. وأفع في جواب الشرط، رابط بين شرط وجواب. مبنى لا محل له من الإعراب. (لك) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. (تقرء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، متبع من ظهورها التثنية، وفاعله خمير مستتر تقديره: نحن. وخمير الغائب الهاء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، غير البدئية. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) منصوب، على تزح المقصود، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (إن) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرسول) اسم: فعل ماضى مبنى على السكون. وخمير المتكلمين (إن) في محل رفع، فاعل. (الملك) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و(الملك) المضاف خمير مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإرسال. (من الرسل) جار ومجرور بالهاء لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بالإرسال. ويجوز أن تكون في محل نصب، نعت لمفعول به محذوف. (إن) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (إنهم) (إن) حرف

حال من (الموسلين). وتلاحظ أن اللام المعلقة ظهرت بعدها. فوجب لها الكسر من طريقين.

ومنه قول الشاعر:

سُيِّطَتْ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرٌ بِأَعْلَى فَجَعَلَتْ بِمَا أَغْنَى الَّذِي جَاءَ مَائِلَةً^(١)

جملة (إن) مع معموليها في محل نصب، حال من تاء المشكلم.

وقول كثير عزة:

مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا مَائِلَتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي خُورِي^(٢)

* توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وتفسير الثاني مبني، في محل نصب اسم إن. (أي اكفون) اللام: حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. بالكفون، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، حال. (الطعام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والمسكون) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عاقل جملة على جملة. يشون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب بالمعطف على جملة الحال.

(١) (استقلت): مثل: فعل ماض مبني على السكون. والتاء ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (وإني) الواو: واو الابتداء أو الحال بحرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له. وتفسير المشكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (موسر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، حال. (غير) حال تامة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وهي مضارع. (وأعزل) مضارع إليه مجرور، وعلامة مجروره الكسرة. (فجعلت) الفاء حرف عطف تليق مبني. لا محل له من الإعراب. جاء: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المشكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أياء) الياء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالضمير. (أغنى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والمفعول ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (أجاد) فعل ماض مبني على الفتح، ومفعوله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (مائل) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) شرح ابن خليل ١ - ٣٥٣.

(أعزل) حرف تليق مبني، لا محل له من الإعراب. (أعطيتني) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء التاني ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والثون حرف وافية مبني لا محل له من الإعراب. والمفعول المشكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (ولا الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف تليق مبني، لا

حيث قوله : (والتي لحاجزي) جملة حالية في محل نصب، لذا كُسِرَتْ همزة (إن) التي تصدرتها.

وإذا سمعنا في القول: زوتا صديقاً وعندنا أنه مقدر.

فليست جملة (أنه مقدر) مستقلة في معناها، لأنها بمثابة اسم محكوم عليه بشبه الجملة (عندنا)، فهي مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

ولكنك إذا نطقته: زوتا صديقاً وأنه مقدر عندنا، بحيث يجعل شبه الجملة (عندنا) متعلقة باسم المفعول (مقدر) فإن الجملة الحالية تكون اسمية منصوعة مصدرية بـ (إن)، وتكسر همزتها.

٥ - أن تقع في أول الجملة الوصفية :

نحو: احترمنا طالباً إنه يقدر الإنسانية. حيث الجملة الاسمية المنصوعة (إنه يقدر) في محل نصب، نعت للمفعول به النكرة (طالباً).

ومعلوم أن الجملة الوصفية يمكن أن تستقل معنوية. فإذا قلت: احترمنا طالباً لدينا أنه يقدر الإنسانية + فإنه يمكن أن تعد الجملة الاسمية جملة غير مستقلة، بل هي في موضع اسم يكون مبتدأ مؤخرًا، خبره شبه الجملة المتقدمة (لدينا)، وبذلك فإن همزة (إن) تقطع.

وإذا جعلت شبه الجملة (لدينا) متعلقة بالتقدير فإنك تكسر همزة (إن) لأنها تكون في بداية جملة النعت.

* محل له من الإعراب: (مما كنهها) مآل: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وإذا التكلّم فمبنى مبنى في محل رفع، فاعل. وخمير المائلين مبنى في محل نصب، مفعول به. (لا) حرف استثناء مبنى: لا محل له من الإعراب. (والتي) الموصول: وهو المآل أو الاستثناء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى. وخمير التكلّم مبنى في محل نصب، اسم إن. (الحاجزي) اللام حرف توكيد مبنى: لا محل له من الإعراب. حاجز: غير إن مرفوع، وخلاصة رفعة الفضة المقدرة، منع من ظهورها تناسبا لكسرة لضمير التكلّم، وهو مضاف، وخمير التكلّم مبنى في محل جر، مضاف إليه. وجملة إن مع ميمولها في محل نصب، حال. (كترمي) فاعل حاجز مرفوع، وخلاصة رفعة الفضة المقدرة، منع من ظهورها تناسبا لكسرة لضمير التكلّم، وهو مضاف، وخمير التكلّم مبنى في محل جر، مضاف إليه.

٦ - أن تقع في أول جملة الصلة :

نحو قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾
[القصص: ٧٦]، وفيه (ما) اسم موصول بمعنى (الذي) في محل نصب، مفعول به
ثاني، وصلته الجملة الاسمية المسروعة (إن مفاثحه لتنوء)، ولهذا كُسِرَتْ همزة
(إن)، حيث إنها في أول جملة الصلة.

ومن كسر همزة (إن) لوجودها في بداية جملة الصلة أن تقول:

كافأت من إنه حضر اليوم.

من إنهم أجابوا عن السؤال الأول حصلوا على الدرجات المتفولة.

استمعت إلى الذي إنه يلقى المحاضرة.

يلحظ أن :

قوله - تعالى :- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾
[الفرقان: ٢٠]، فيه (إن) مكسورة الهمزة، ويوجه كسرها على أربعة أوجه:

أولها: أن (إن) وجعلتها في محل نصب، نعت لمفعول محذوف، والتقدير: وما
أرسلنا قبلك أحدا إلا آكلين الطعام، أو: رجالا، أو رسلا. فتكون مكسورة؛ لأنها
واقعة في أول جملة النعت.

وثانيها: أنها في أول جملة الحال، والتقدير: إلا وإنهم يأكلون...

وثالثها: أنها في أول جملة الصلة الموصولة محذوف؛ هو المفعول به، والتقدير:
وما أرسلنا قبلك إلا من إنهم...

والرابع: أنها كُسِرَتْ لوجود اللام في غيرها، وهي لام الابتداء.

٧ - أن تقع في أول جملة الإضافة :

كان تقول: سافرحُ يومَ إنك تكونُ ناجحا. جملة (إن) مع معموليها في محل
جرٍّ بالإضافة إلى (يوم)، فتكسر همزة (إن) لكونها في صدر جملة الإضافة.

لهذا فإن الحرفَ التاسعَ (إن) تكسرُ همزته إذا وقع بعد الظروف التي يجب إضافتها إلى جملة، نحو: إذ، وإذا، وحيث. فتقول: ذاكرت في تركيزٍ شديدٍ إذ إنني أملت في تقديرٍ (مماثلٍ). شكرنا صديقنا إذا إنه لشي طلبنا. اجلس حيث إن صديقي الوفي جالس.

وإذا عدُّ أحدُ هذه الظروفِ ممَّا يمكن أن يضافَ إلى مفردٍ فإن همزةَ (إن) تفتح بعده لتأويلها مع معموليها بمصدرٍ، نحو: حيث.

٨ - أن تقع بعد (حتى) الابتدائية :

(حتى) الابتدائية هي التي يُستأنف بعدها الجملُ، وعلامتها أن ما بعدها مستقلٌ في معناه عما قبلها، أي: لا يدخلُ فيه، وبذلك فإن همزةَ (إن) تكسرُ بعدها لأنها تكون ابتدائيةً. من ذلك القولُ: مرض فلانٌ حتى إنه لا يرجى بُرؤه. والتقدير: وإنه لا يرجى، فلا (حتى) الابتدائية بمثابة واوِ الابتداء والاستئناف، وليست تعليلًا وسيًا.

٩ - أن تقع خيرًا لاسم ذات :

نحو: العاملُ إنه مخلصٌ في أداء واجبه.

حيث (العامل) مبتدأ مرفوعٌ، خبرُه الجملةُ الاسميةُ المصدرةُ بـ (إن): إنه مخلص، فتكسر همزةُ (إن) لأنها في صدرٍ غيرٍ عن اسم ذاتٍ أو جثةٍ أو هيئةٍ أو عَيْنٍ.

ويطرح في الخبرِ (إنه مخلص) استقلاليةٌ في معناه عن المبتدأ، حيث تكرر المبتدأ فيه، وهو التفسيرُ العائدُ عليه، لذا حقُّ أن تكسرَ همزةُ (إن).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالْمُجْرِمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ١٧]. وفي الجملة الاسميةُ الموصولةُ (إن الله يقصل بينهم يوم القيامة) [الحج: ١٧]. وفي الجملة الاسميةُ الموصولةُ (إن الله يقصل) خبرٌ (إن) التي اسمها اسمُ ذاتٍ، وهو: (الذين آمنوا...).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾
[الكهف: ٣٠].

وقول وضاح بن إسماعيل:

مِنَ الْأَنَاءِ وَبَعْضُ الْقَوْمِ بِحَسَبَا إِنَّا يَطْلُو وَفِي إِبْطَانِنَا سَرَعٌ^(١)
حيث جملة (إن) مع معموليها في محل نصب، معمول به ثان له
(بحسب)، والمفعول الأول ضمير المتكلمين (نأ)، وقد كانا يكونان جملة اسمية،
الابتداء فيها الضمير، وهو اسم عَيْن وذات، وغيرها جملة (إن)، فكسرت همزها.
هذا غير قولك: حيث أنك مجتهد، حيث جملة (إن) مع معموليها سُدَّتْ
سُدَّةً مفعولي (حسب) فكانت في موضع نصب، لذا وجب الفتح.
١٠ - أَنْ تَقَعَ قَبْلَ اللَّامِ الْمَعْلُوقَةُ:

وذلك بأن تقع لَامُ الْإِبْتِدَاءِ في خيرها، ويكون ذلك بعد الأفعال القلبية، كما
هو في قوله - تعالى -: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]. لَامُ فِي (الرسول،
لرسوله، لكاذبون) لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، وهي في الموضعين معْلُوقَةٌ لِلْفِعْلَيْنِ الْقَلْبِيَيْنِ:

(١) شرح ابن النظم ١٦٣ / لقاء الحليل ١ - ٣٥٩ / شواهد العيني ٢ - ٢٦٦.

(أنا) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة في محل رفع، خير مقدم. (الأناء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة
رفعه الضمة. (ويعلم) التوابع للابتداء أو للحال صيغة مبني، لا محل له من الإعراب. بعض: مبتدأ
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. (والقوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
(بحسب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر للقدير: هو، وضمير المتكلمين
ثاني مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، غير الابتدائية بعض، والجملة
الاسمية (بعض القوم بحسب) في محل نصب حال. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له
من الإعراب. وضمير المتكلمين (نأ) مبني في محل نصب، اسم إن. (يطأ) غير إن مرفوع، وعلامة
رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، مفعول به ثان لبحسب. (وفي) التوابع حرف
عطف مبني، لا محل له من الإعراب. في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (إبطاننا) اسم
مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه.
وشبه الجملة في محل رفع، خير مقدم. (سرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(يعلم، ويشهد)، أي: فتتبعهما من التسلط على لفظ ما بعدهما، ولهذا فإن ما بعدهما يعدُّ فيه حكمُ الابتداء، والاستقلال المعنوي يدو في حكم هذه الابتدائية، فهذه اللام لا تكون إلا فيما كان له حكمُ الابتداء.

فإذا لم توجد اللام فَصَحَّتْ همزة (ان)، كما في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١].

وبما جاء فيه كسرُ همزة (إن) قبل اللام المعلقة قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمَرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦].

وقول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ وَابِنِ أَسْوَدَ لَيْلَةً تَسْرَىٰ إِلَىٰ نَارَيْنِ يَحْمِلُو سَنَاهُمَا^(١)

حيث كسرت همزة (إن) لأنها وقعت بعد لام الابتداء المعلقة، وتلاحظ أنها بعد فعلٍ قلبي.

(١) الكتاب ٣ - ١٤٩ / شفاء العليل ١ - ٣٥٩ / شرح ابن النافس ١٦١ / التبيين ٢ - ٢٢٢ / الصيغ على الأسموني ١ - ٢٧١.

(الم) همزة: حروف اصطفاها مبنى، لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب، مبنى لا محل له من الإعراب. (كر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (إن) حرف توكيد ونصب، لا محل له من الإعراب. وضمير التكميل مبنى في محل نصب، اسم إن، (واين) الموزن: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، ابن: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (السود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة لأنه عن الكسرة لأنه انزع من الصرف. (ليلة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنسرى. (التسرى) اللام: حروف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب، وهي معلقة للفعل لوى. تسرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن، وجعلها إن مع معموليها في محل نصب، مقولتي: قر. (إلى) تانيين: إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تانيين: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الياء. (إلى) لأنه متى، ونسبه الجملة متعلقة بنسرى. (يحملوا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (سناهم) سنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، متع مع ظهورها المفعول، وهو مضاف، وضمير التانيين مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل جر. نعمت لتانيين.

١١ - أن تكون جواباً أو جزاءً:

من المواضع التي تنكسر فيها همزة (إن) أن تكون في صدر جملة الجواب أو الجزاء، سواء أكان ذلك جواب طلب أم جواب شرط، ومن ذلك:

- (إن) في جواب الشرط: وتكون في صدر الجواب بعد الفاء الواصلة الجواب بشرطه؛ لأنها تمثل جملة اسمية، فلا بد من اقتران الجواب بالفاء - حيثل - مع ملاحظة ألا تكون مع معموليها واقعة موقع الاسم مصدرًا موزولاً يحتاج إلى ما يستند إليه. من ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ إِلَيْنَا أَنْ نَحْكُمَ لَكُمْ كُنْ بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْغَافِقِينَ﴾ (آل عمران: ٤٧)، جملة (إن) مع معموليها (فإنما يقول) جواب شرط (إذا) مقرون بالفاء، فنكسرت همزة (إن).

﴿وَأَنْ يَرْبِدُوا أَنْ يَخَذَعُوا فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ﴾ (الأنفال: ٦٢)، جملة (إن) حسيبك (الله) جواب شرط (إن) مقرون بالفاء، فنكسرت همزة إن.

- (إن) في جواب النداء: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءَكُم بِالْغُفْوَةِ الْكَبِيرَةِ﴾ (آل عمران: ٤٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءَكُم بِالْغُفْوَةِ الْكَبِيرَةِ﴾ (التوبة: ٢٨).

(١) حرف إن من معنى الشرط. (قضى) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وقام له ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل جر بالإنشاء. (أمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (فإنما) فاء: حرف واقع في جواب الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف تأكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كاتبة لأن من جعلها حرف مبنى، لا محل لها من الإعراب. (يقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفع الضمة، وقام له ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (أله) جار ومجرور متبنيان. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (أمر) فعل أمر مبنى على السكون، وهو لام. وقام له ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (فيكون) فاء: حرف عطف تعليلي، مبنى لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع تام مرفوع، وعلامة رفع الضمة. وقام له ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب بالمتن على الجملة السابقة.

(٢) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أيهما) أي: مثالي مبنى على الضم في محل نصب. ها: حرف وصلة مبنى، لا محل له من الإعراب. يمنع أي من الإنشاء. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، تحت لا. (أمر) فعل ماضٍ مبنى على الضم. واول الجملة ضمير مبنى في محل رفع، قاطع. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إذا) حرف تأكيد ونصب مبنى، لا =

وقد يكون حرف النداء محذوفاً وتكسر همزة (إن) في جوابه، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَبَايَ إِتْمَانٌ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦] ﴿وَبَايَ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ﴾^(١١) [إبراهيم: ٣٨]

﴿وَبَايَ إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ الْبَارِقَةَ أَخْرِجْتَهُ﴾^(١٢) [آل عمران: ١٩٢].

١٢ - أن تكون (إن) مع معموليها تعليلًا على طلب:

يُلحظ أنه إذا وقعت (إن) مع معموليها تعليلًا على الطلب فإن همزتها تكسر لأنها - حينئذ - تكون بمثابة الجملة الاستثنائية، أو يمكن أن تلمس فيها معنى التعليل، من ذلك:

- بعد الأمر: جاء قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥] حيث جملة (إني عامل) وقعت تعليلًا على الأمر (اعملوا)

= محل له من الإعراب: ما: كناية لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. المفعولون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (نفس) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب.

(١١) (وبَايَ) رب: ماضى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وخبر المضافين (إن) مبنى في محل جر مضاف إليه. والتقدير: يا ربنا. (إِنَّكَ) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وكاف الخطاب ضمير مبنى في محل نصب، اسم إن. (تَعْلَمُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (مَا) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (تُخْفِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. (وَمَا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل نصب، بالعطف على ما السابقة. (تَعْلِنُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١٢) (لَمَن) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ. (تَدْخِلِ) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرفه لا إلهاء بالاكين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (الْبَارِقَةُ) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على التوسع. (فَقَدْ) قَدْ حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. فَ: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (أَخْرِجْتَهُ) فعل ماضى مبنى على السكون. (وَالَّذِي) ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (وَالَّذِي) ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة الشرط وجواب في محل رفع، خبر المبتدأ. والتوكيد الشرطي في محل رفع، خبر إن.

فكسرت همزة (إن). ويمكن أن تلمس أن العلاقة بين جملة (إن) وجملة الأمر علاقة تعليلية، أو فيها معنى التعقيب، وقد يكون معنى الاستئناف، ويبدو ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاسْرُجْ إِلَيْكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

﴿فَاسْتَجِبْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

﴿قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾ [يونس: ١-٢].

﴿فَأَوَّفَّ لَنَا الْكَفِيلَ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

﴿إِنَّمَا أَنَا بَرَعُونَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٤٣].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا وَادُوهُ وَإِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧].

﴿وَأَغْبِرْ لَأَيِّهِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ٨٦]. ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾

[الروم: ٦٠].

(١) (يا) حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب. (أي: مثلي) مبني على الضم في محل نصب. ها: حرف وصله مبني، لا محل له ينع إلى من الإضافة. (الناس) نعت لأبي مرفوح، وعلاقة واصله الفتحة. (تقروا) فعل أمر مبني على حذف النون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة جواب الشدة لا محل لها من الإعراب. (وكنكم) مضارع به منصوب وعلاقة نصبه الفتحة. وروا مضارع، وضمير المخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (زلزلة) اسم إن منصوب، وعلاقة نصبه الفتحة. وهو مضارع و (الساعة) مضاف إليه مجرور، وعلاقة جره الكسرة. (شيء) خبر إن مرفوع، وعلاقة رفعه الفتحة. (عظيم) نعت لشيء مرفوع، وعلاقة رفعه الفتحة.

(٢) (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تخافين) فعل مضارع مجزوم، وعلاقة جزمه حذفت النون. ويا، المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الواو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تقروا) فعل مضارع مجزوم، وعلاقة جزمه حذفت النون. ويا، المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة منصوبة على ما قبلها. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (وعدوا) خبر إن مرفوع، وعلاقة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضارع، وضمير القائل مبني في محل جر، مضاف إليه. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وعلاقة الجمله متعلقة بالرد.

- بعد التهي، قوله تعالى:

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

﴿وَلَا تَبْغُوا غُلُوقَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(١) [الأنعام: ١٤٢].

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَا﴾ [التوبة: ٤٠].

﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢)

[يوسف: ٨٧].

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَاءً سَبِيلًا﴾^(٣) [الإسراء: ٣٢].

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصْبًا﴾^(٤) [مريم: ١٤].

﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

﴿وَلَا يَهْدِيكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٥) [الزعرور: ٦٢].

(١) (غُلُوقَاتِ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (لَكُمْ) جازم ومفعول به ميان، وشبه الجملة متعلقة بالمفعول به.

(٢) (الْقَوْمُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الفعلية (يَاسُ الْقَوْمُ) جملة فعلية في محل رفع، خبر إن. (الْكَافِرُونَ) نعت للقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) (لَا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تَقْرَبُوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الترتيب، وروا الجملة خبر مبني، لا محل له من الإعراب. (الزَّوْنَى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إِنَّ) حرف تأكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وخبر (النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ) مفعول به مبني في محل نصب، اسم إن. (لَكُمْ) فعل مضارع ناقص تامخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (فَاحِشَةً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (لَا يَهْدِيكُمْ الشَّيْطَانُ) معمولة في محل رفع، خبر إن. (يُوهَا) الواو: حرف عطية مبني، لا محل له من الإعراب. ساء: فعل مضارع مبني على الفتح، وعلامة خبر مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع بالمتعلق على خبر إن. (سَبِيلًا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) جملة (لَا عَصْبًا) في محل رفع، خبر إن. شبه جملة (لِلرَّحْمَنِ) متعلقة ببعض.

(٥) (لَا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (يَهْدِيكُمْ) يهتد: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم. والتوئة: حرف تأكيد مبني لا محل له من الإعراب. وخبر (النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ): كم مبني في محل نصب، مفعول به. (الشَّيْطَانُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (إِنَّ) حرف تأكيد ونصب =

- بعد الاستفهام، قوله تعالى :

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَاتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(١١) [الأنبياء : ٥٩].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِبِسُونَ ﴾
[السجدة : ٢٢].

- ما جاء تعليقاً على التثنية، قوله تعالى :

﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص : ٧٩].

وقد جاء بعد الدعاء، قوله تعالى :

﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَضٍ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ [س : ٥٩]. وفيه جملة
(لا مرحباً بهم) جملة دعائية، عطف عليها بالجملة (إنهم صالوا)، فكسرت همزة
(إن).

١٣ - أن تلغ مع معمولاتها في معنى تقريرى تذييلى لسابق عليه :

وهذا مذكور في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنْ
أَخْذِهِ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٢].

مبنى، لا محل له من الإعراب. وتفسير الغالب الهاء مبنى في محل نصب، اسم إن. (لكم) جار
ومجرور متبندان، وفيه الجملة متعلقة بالعاقبة. (عندوا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبين)
صفة لعند مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١١) (قَالُوا) فعل ماضٍ مبنى على القسم، والواو ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (لَمِنَ) اسم استفهام مبنى
في محل رفع، مبتدأ. (فَعَلَ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر للفعل، هو. والجملة
الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية الاستفهامية في محل نصب، مطلق القول. (عَدُو)
اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به. (بِآيَاتِهِ) جاء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب.
الهاء : اسم مجرور بعد الجاء، وعلامة جره الكسرة. وتشبه الجملة متعلقة بالفعل. وتضمير المتكلمين لا
مبنى في محل جر، متطابق إلى الهاء. (لَئِنْ) إن حرف توكيد ونصب، مبنى، لا محل له من الإعراب.
وتضمير الغائب الهاء مبنى في محل نصب اسم إن. (لَمِنَ) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب.
(الظَّالِمِينَ) اسم مجرور بعد من وعلامة جره الجاء، لأنه جمع مذكر سالم. وتشبه الجملة في محل رفع،
خبر إن، أو متعلقة بخبر مفعول به.

﴿وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا نَفْسًا مُّارِقَةً بَالِغَةَ الْأَعَاجِلِ﴾ (يوسف: ٥٣).

وقد يكون التفسير باستخدام واو الاستئناف، كما هو في قوله تعالى:

﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الحجر: ٦٤).

١٤ - أن تكون (إن) مع معموليها معطوفة على شيء مما سبق:

من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَا فِي بَنَاتِكُم مِّنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُنَّ مَا تَبْرَأُونَ﴾ (هود: ٧٩). عطفت (إن) مع معموليها على ما وقع بعد القول، فكسرت همزتها.

﴿قَالَ فَاصْرُخْ فِيهَا إِنَّكَ مُرْجِئٌ مُّبِينٌ﴾ (الحجر: ٣٤) عطفت (إن) مع معموليها على ما وقع بعد القول، فكسرت همزتها.

﴿قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَلِيلٌ أَن يَقُولَ مِنِّي كَذِبٌ﴾ (النمل: ٢٩).

(١) (قَالَ) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، (قَالَ) اللام اللام حرف ابتداء مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (اعلمت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المخاطب شاه ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (أنا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (كأن) جار ومجرور متببان، وشره الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أني بأتلك) جار ومجرور، ومضاف إليه. وشره الجملة في محل نصب، حال من حق. (من) حرف جر واد مبني، لا محل له من الإعراب. (حق) مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشديد المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي علم. (ولذلك) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وتفسير المخاطب التكاف مبني في محل نصب، اسم إن. (تعلم) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام الترغيلة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تعلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر للقيد: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (أنا) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (لأنه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفعل ضمير مستتر للقيد: نحن. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) (قَالَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (عفريت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الجن) جار ومجرور، وشره الجملة في محل رفع، نعت لعفريت. (كأن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (كذلك) حرف توكيد وفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفعل ضمير مستتر للقيد: أنا. وتفسير المخاطب =

مواضع وجوب فتح همزة (أن)

يجب أن تفتح همزة (أن) إذا وقعت مع معموليها موقع اسم، أي: سدت جملة ما سُدَّ مصدر، أي: يمكن تحويلها مع معموليها إلى مصدر صريح، فهي بذلك تكون مصدرًا مؤولا له موقعه الإعرابي من الرفع والنصب والجر، حيث لا يحق لها أن تستقل مع معموليها بمعنى الجملة، بل ترتبط بما قبلها أو بما بعدها معنويًا، كما ترتبط به إعرابيًا كالاسم الواحد المصدر، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

١ - أن تقع مع معموليها فاعلاً (١).

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٥١]. المصدر المؤول (أنا أنزلنا) في محل رفع، فاعل (يكفى)، لذا وجب فتح همزة (أن) لأنها مع معموليها وقعت مصدرًا مؤولا في محل رفع، فاعل، والفاعل مع فعله يثلاث جملة، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر. ويجب أن يكون الفاعل اسمًا، فالصدر المؤول بوقوعه فاعلاً واقع موقع الاسم.

ومنه قولك: ثبت أنك تستحل الإنسانية. حيث الصدر المؤول (أنك تستحل) في محل رفع، فاعل، فوجب فتح همزة (أن).

• الكاف مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (أيه) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (تلى) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بالإتيان، وهو مضاف. (أن) حرف مصدري ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تقوم) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر كقوله: أنت. والصدر المؤول أن تقوم في محل جر مضاف. والتقدير: قبل قيامك. (من سلماتك) جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقيام. (أوتيت) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وتضمير التكلم الياء مبنى في محل نصب، اسم إن. (عليه) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (لقد) لام الابتداء أو التوكيد أو اللام الترغلة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قوله: خير إن أول أمرهم، وعلامة رفعه الضمة. (خير) خبر إن إن مرغوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر الكتاب ٣ - ١٢٠ - ١٤٠ / التقسيم ٢ - ٣١٠ - ٣١٩ / التسهيل ١٧٣ / شرح ابن عقيل

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(١) [انصت: ٥٣]، المصدر للزول (أنه شهيد) في محل رفع، فاعل ليكنفى.
وقوله: ﴿عَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْهَقُّ﴾ [انصت: ٥٣]، (أنه الحق) مصدر مزيل
في محل رفع، فاعل للقصلي (يتبين)، ومثله: ﴿لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ﴾
[التوبة: ١١٤].

٢ - أن تقع مع معموليها نائباً عن الفاعل:

الحديثُ عن الفاعل حديثٌ عن نائبِ الفاعل، حيث نائبُ الفاعل يكون اسماً،
ووقوعُ (أن) مع معموليها موقعُ النائبِ عن الفاعل يدلُّ على مصدريتها،
ووقوعها موقعَ الاسم، فتفتح همزتها. من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ
أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرَيْنِ الْأَجْنَيْنِ﴾ [البقر: ١]. حيث قوله (أنه استمع نفر) قائم مقامُ
الفاعل، فهو نائبُ فاعلٍ، لذا فُتحتْ همزةُ (أن) لكونها مع معموليها واقعةً موقعَ
الاسم.

ومنه أن تقول: يُسْتَجْع من حتميةِ التأليفِ أن العدالةَ الشعبيةَ لها الغلبةُ على
القهرِ والظلم. حيث (أن) مع معموليها (أن العدالةَ الشعبيةَ لها الغلبةُ) مصدرٌ
مزيلٌ في محل رفع، نائبُ فاعلٍ، فيجب أن تفتحْ همزتها.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى إِلَيْنَا نُوحِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾
[هود: ٣٦]، المصدرُ للزولُ (أنه لن يؤمن) في محل رفع، نائبُ فاعلٍ.

(١) (لَمْ يَكُنْ) الهمزة: حرفُ استفهامٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (وَلَمْ) حرفٌ عطفٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (لَمْ يَكُنْ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد
الم، وحرفُ نفى وجزمٍ وقلبٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (يَكُنْ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد
الم، وعلاوةً جزمه حذفُ حرفِ العلة. (يَكُنْ) الفعلُ (يَكُنْ) الياء حرفُ جرٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (يَكُنْ):
اسمٌ مجزومٌ بعد الياء، وعلاوةً جزمه الكسرة. وهو متصلاً، وتفسيرُ المتعاطفِ مبنى في محل جرٍ متعاطفٍ
إليه. وتبني الجملة متصلةً بالكسبية. (أَنْتَ) أن: حرفٌ توكيدٌ ونصبٍ مبنى، لا محل له من الإعراب.
وتفسيرُ التعاطفِ مبنى في محل نصب، اسمٌ أن. (عَلَى) حرفُ جرٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (كُلِّ شَيْءٍ)
اسمٌ مجزومٌ بعد على، وعلاوةً جزمه الكسرة. وتبني الجملة متصلةً بالشهادة. وكلُّ متعاطفٍ و (لَمْ يَكُنْ)
متعاطفٍ إليه مجزوم، وعلاوةً جزمه الكسرة. (شَهِيدٌ) غير أن مرفوع، وعلاوةً رفعه الضمة.

﴿ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ قَاتِلُهُ يُحِلُّهُ ﴾^(١١) [الحج: ٤]، المصدر المؤول (أنه من تولاها قاتله يحلله) في محل رفع، نائب فاعل، فتشعت همزة (أن).

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ إِلَهًا (لَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) ﴾^(١٢) [الأنبياء: ٨ - ١٠].

٣- أن تقع مع معموليها مفعولا به لغیر القول:

ذكرنا فيما قبل أن (إن) مع معموليها إذا وقعت بعد القول -أي: مفعولا به- فإنه يجب أن تكسر همزتها، ولكنها إذا وقعت مفعولا به لغیر القول فإن همزتها يجب أن تفتح. كما يكون المفعول به غير خبر في الأصل. من ذلك أن نقول: أقدر فيك أنك تعشق الإعلاص. حيث (أن) مع معموليها (أنت تعشق) مصدر مؤول في محل نصب، مفعول به له (أقدر).

(١١) كتب فعل ماض مبني على الفتح. عليه جاز ومجرور مبنيان، وفيه الجملة متعلقة بالكتابة. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وخمير الغائب مبني في محل نصب، اسم أن. (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، عيذا، (تولاه) تولى: فعل الشرط ماض مبني على الفصح المقدرة، والفعل خمير مستتر تقديره: هو، وخمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (قائله) قائل: حرف واقع في جواب الشرط مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وخمير الغائب مبني في محل نصب، اسم أن. (يحلله) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعة الفصح. والفعل خمير مستتر تقديره: هو، وخمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، غير أن، والمصدر المؤول (أنه يحلله) في محل رفع، مبدأ خبره محذوف، والتقدير: (إحلاله قائم، والجملة الاسمية من المصدر المؤول وخبره) في محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطي (من تولاها قاتله يحلله) في محل رفع، غير أن. والمصدر المؤول (أنه من تولاها) في محل رفع، نائب فاعل.

(١٢) قل: فعل أمر مبني على السكون، وشاعله خمير مسطر مقصور: أنت. (إله) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، عدا: حرف كاف لأن مبني لا محل له من الإعراب. (يوحى) يوحى: فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعة الفصح المقدرة، منع من ظهورها التعذر، (إلى) جار ومجرور مبنيان، وفيه الجملة متعلقة بالوحى (إله) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، عدا: حرف كاف لأن مبني، لا محل له من الإعراب. (لَهُكُمْ) إله: مبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعة الفصح. وخمير المطالعين مبني في محل جر بالإنشاء. (إله) غير المبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعة الفصح. والمصدر المؤول (أنا إلهكم إله) في محل رفع نائب فاعل للفعل يوحى، والجملة الفعلية (يوحى إلى أنا...) في محل نصب، محذوف القول. (واحد) نعت لإله مرفوع، وعلاوة رفعة الفصح.

والمفعول به لا يمثل معنى قائماً بذاته، وإنما يكون مرتبطاً بما يسبقه من جملة فعلية، فتكون (أن) مع معموليها واقعة موقع الاسم، مما يوجب فتح همزتها، إلا إذا كانت مفعولاً به للمقول فتكون بمثابة الكلام المستقل، فتكسر همزتها.

كما يجب أن يكون المفعول به غير خير في الأصل، والمفعول به الخير هو الذي يقع بعد فعل ناصب للمعزولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو: ظن وأخواتها، وهي أفعال القلوب. ومثله أن تقول: حيثك إنك غائب، حيث ضمير المخاطب (الكاف) في حيثك مفعول به أول، وجملة (إنك غائب) في محل نصب، مفعول به ثانٍ للخبر القول.

ومن وقروح (أن) مع معموليها مفعولاً به لغير القول فوجب فتح همزتها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٢١]، فيه (أن) مع معموليها (أنكم أشركتم) مصدر مؤول في محل نصب، مفعول به للخوف. ﴿وَتَضَعُونَ رِجْلَكُمْ أُنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، (أنكم تكذبون) مصدر مؤول في محل نصب، مفعول به ثانٍ لتجعل.

﴿وَلَوْ دُونَ ذَلِكَ لَأَبْرَأْتُمْ أَفْئِدَةً تَبْغِي الْكَفَرَ﴾^(١) [الأنفال: ٧].

ومن وقروح (أن) مع معموليها سادةً للمفعولين قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، (أن ماله أخلده) مصدر مؤول سدّ سدّ مفعولي (يحسب).

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَعَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

(١) (تعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الخبر) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (أفئدة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهي مضاف، و (الشوكة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تكون) فعل مضارع ناقص تابع لمضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مبني في محل رفع. (أنكم) جار ومجرور متبائن، ولها الجملة متعلقة بخبر تكون المتطوّل في محل نصب. وجملة تكون مع معموليها في محل رفع، خبر أن.

﴿وَبَشِّرِهُمُ أَنَّ الْمَاءَ فِيسْفَةً يَنْبَهُمُ﴾ [الزمر: ٢٨]. المصدر الموزون (أن الماء فِسْفَة) سد مسد الفعلين الثاني والثالث اثنين في محل نصب، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، المفعول به الأول.

﴿نَبِيٍّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١٩) [الحجر: ٤٩].

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ٦٠].

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ كَلَفُوا بِرَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

٤ - أن تفتح مع معموليها مبتداً:

المبتدأ لا يمثل معنى مستقلاً، لأن معناه يتطلب الإخبار عنه، فيستوجب وجود خبر مذكور أو مفقود، لذا وجب أن تفتح همزة (أن) إذا وقعت مع معموليها

(١٩) (نبي) فعل أمر مبني على النكر، وعلامة ضمير مسند تقدير: أنت. (عباد) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها ثمانية الكسرة لتفسير التكلم، وهو مضاف، وضمير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (أن) حرف توكيد ولصحب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، اسم أن. (لذا) ضمير لفظي مبني، لا محل له من الإعراب، أو مبني في محل رفع، مبتدأ. (الغفور) خبر أن مسرّوح، وعلامة رفعه الضمة. أو خبر المبتدأ أنا مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن. (الرقيم) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر الموزون سد مسد الفعلين الثاني والثالث في محل نصب.

(٢٠) (ألم) الهمزة حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. ألم: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (أن) فعل مضارع مجزوء، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والقاعل ضمير مسند تقدير: أنت. (أن) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالروية. (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وروا الجماعية ضمير مبني في محل رفع، قاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول. لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ولصحب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، وروا الجماعية ضمير مبني في محل رفع، قاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر الموزون سد مسد معمولي يزعم. (بما) الباء: حرف مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول مبني على التفتح. وتائب القاعل ضمير مسند تقدير: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إله) جار ومجرور مبدأ، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

مبتداً. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩]. وفيه (أن) مع معموليها (أنك ترى) مصدر موزون في محل رفع، مبتداً مؤخر، خبره للقدم شبه الجملة (من آياته)، لذا وجب فتح همزتها.
ومنه أن تقول: من الدليل على الإيمان أنك ترى الله في كل شيء. المصدر الموزون (أنك ترى) في محل رفع، مبتداً مؤخر.

ولهذا نلاحظ فتح همزة (أن) بعد (لولا) دائماً لوقوعها مع معموليها مبتداً بعدها، نحو: لولا أنك مخلص لَمَّا احترمك رؤسائك. المصدر الموزون (أنك مخلص) في محل رفع، مبتداً خبره محذوف وجوباً تقديره: موجود، والتقدير: لولا إخلاصك موجود... .

ومنه قوله تعالى: ﴿قُولُوا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [التكوير: ١٤٣، ١٤٤]، المصدر الموزون (أنه كان من السبحين) في محل رفع، مبتداً محذوف الخبر.

ومما كان مبتداً ففتح له همزة (أن) اسم (كان)، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧]، (عاقبة) خبر (كان).

(١) (لولا) حرف افتتاح لوجود شرطى مبنى. لا محل له من الإعراب. (أن: حرف توكيد ونصبه مبنى. لا محل له من الإعراب. وتفسير العاقبة هما: مبنى في محل نصب، اسم أن. (كان) فعل ماضى ناقص تابع مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر كقوله: هو. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (السبحين) اسم مجرور بد من، وعلامة جر، الياء، لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المحذوف. وجبة كان مع معموليها في محل رفع، خبر أن. والمصدر الموزون (أنه كان) في محل رفع، مبتداً خبر محذوف وجوباً، (اليت) التام للتوكيد حرف وقع في جواب شرط لولا، مبنى لا محل له من الإعراب. ليت: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على الفتح، وفاقته ضمير مستتر كقوله: هو. (في بطنه) جار مبنى، ومجرور بالكسرة مضاف، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة باليت. (إلى) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يوم) اسم مجرور بد إلى، وعلامة جر، الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باليت. (يعتزل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول، وروا الجملة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

(٢) (كان) فعل ماضى ناقص تابع مبنى على الفتح. (عاقبتهما) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير العاكين مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (لهمما) أن: حرف توكيد =

مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول (الهما في النار) في محل رفع، اسم (كان) مؤخر.

وكذلك وقوعها اسماً للأحرف الناسخة، كأن تقول: إن في تقديرى أنك الذي أجبت عن السؤال. حيث شبه جملة (في تقديرى) في محل رفع، خبر (إن) مقدم، أما المصدر المؤول (أنك الذي)، وهو مكون من (أن) ومعمولها فهو في محل نصب، اسم (إن) مؤخر.

وتقول: كأن عندي أن هذا الرجل عالم، ولعل في فكري أنك موجود اليوم، حيث كل من المصدرين للمؤولين: (أن هذا الرجل عالم، وأنت موجود) في محل نصب، اسم (كأن، ولعل).

٥ - أن تقع مع معمولها خبراً عن اسم معنى:

الخبر إخبار عن المبتدأ، فهو وكن من ركني الجملة؛ لذا لا يمثل جملة مستقلة، وإنما هو واقع موقع الاسم؛ لذا تفتح همزة (أن) إذا كانت خبراً عن اسم المعنى، بشرط ألا يكون قولاً ولا صادقاً عليه، نحو:

العجب أنك لا تأنس إلى الشقة في نفسك. المصدر المؤول (أنك لا تأنس) في محل رفع، خبر المبتدأ (العجب)، وهو اسم معنى غير قول ولا صادق عليه. لذا فإن همزة (أن) تفتح في هذا الموضع.

ذلك لأن القول مقوله جملة، أو ما فيه معنى الجملة.

ويجب أن نلاحظ هنا عدة ملحوظات:

أولاًها: أن الخبر من (إن) ومعمولها إذا كان عن اسم ذات فإن الهمزة تكسر، وإذا كان عن اسم معنى فإن الهمزة تفتح. ذلك لأن الخبر إذا كان عن اسم ذات فإنه يمكن أن يستقل عن المبتدأ لتكرير المبتدأ فيه، نحو قولك: محمد إنه مجتهد، حيث ضمير الغائب في (إنه) عائد على المبتدأ.

٥ - ونصب مبتدأ لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، اسم أن. (في النار) جار ومجرور، وفيه الجملة في محل رفع، خبر أن، أو متعلقة بخبر أن للحذف. (أخالفين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الباء لأنها مشي. (فهما) جار ومجرور مبنيان، وفيه الجملة متعلقة بالخبر.

لما إذا كان الخبر من اسم معنى فإنه لا يمكن أن يستقل عن المبتدأ لأنه لا يتكرر فيه، نحو: الحق أنك تذكر الحقيقة كاملة.

ثانيها: إذا كان الخبر من (إن) ومعمولها إخبار عن قول فإنه يمكن أن يستقل في جملة كما - ذكرنا - في دلالة القول سابقا، من نحو قولك: قولي إنك لا تأسر، فاقول: (إنك لا تأسر) يمكن أن تستقل فاليا بمعنى: لذا فإن همزة (إن) يجوز أن تكسر.

ثالثها: إذا كان الإخبار بـ (إن) ومعمولها مصدقا به على المبتدأ فإنه يجوز الاستغناء عن المبتدأ لتكريره في الخبر عن طريق الضمير الذي يعود عليه؛ لذا فإن همزة (إن) تكسر، نحو قولك: هذا العجب إنه لصحيح، حيث اسم الإشارة (هذا) في محل رفع، مبتدأ، وهو إشارة إلى اسم معنى وهو (العجب)، والخبر (إنه لصحيح) مصدق به على المبتدأ، وتكرر فيه المبتدأ بذكر ضمير الغائب العائد عليه؛ لذا فإنه يمكن أن تستقل معنى عن المبتدأ، فتكسر لذلك همزة (إن).

ومنه أن نقول: هذا الصديق إنه الحق، تلك الدعشة إنها لفي مكانها. هذا الاحترام الشديد إنه لفي محله.

وتلاحظ فتح همزة (أن) لوقوعها مع معمولها خبر في قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظَةُ﴾ **أَنَّ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** (النور: ١٧).

﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَلَّافُ﴾ والناس أجمعين ﴿(آل عمران: ٨٧). المصدر المؤول في محل رفع، خبر (جزاء)، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ اسم الإشارة (أولئك).

٦ - أن تقع مع معمولها في محل جر:

الجر خاص بالاسماء، فإذا وقعت (أن) مع معمولها في محل جر كانت جملة لها مشابهة الاسم واقعة موقعه؛ لذا فإن همزتها تكسر، سواء أكان الجر بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لِحَقِّ بَقْلِ مَا إِلَيْكُمْ تَتَقُولُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣)،

حيث (ما) والفتحة، و (أنكم تنطقون) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة،
والنقدير: مثل تنطقكم.

ومنه أن تقول: لا أعلم منك غير أنك مستقيم. المصدر المؤول (أنك مستقيم)
في محل جر بالإضافة.

أو كان الجر بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦،
١٢]، [القمان: ٣٠]. المصدر المؤول (أن الله هو الحق) في محل جر بالباء، وشية
الجملة متعلقة بالجر المحذوف.

ومنه قولك: أحترمك لأنك لا تتجاوز الشقاليد والأعراف والقوانين، المصدر
المؤول أنك لا (تتجاوز) في محل جر باللام، لذا فتحت همزة (إن) التي تصدريته.
لقد استويا في أنهما حصلا على درجات واحدة، المصدر المؤول (أنهما حصلا) في
محل جر بالحرف (في)، فتحت همزة (أن).

وقد يكون الجر مقدرا أو محذوفا فيكون المصدر المؤول بعده مفتوح الهمزة،
ويكون في محل نصب بنزع الخافض، أو في محل جر بنقدير وجود حرف الجر،
على خلاف بين النحاة بين الرايين، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا آتَوْا
وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَكِيدُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. النقدير، وجلة من
أنهم... أو: وجلة لأنهم... لذلك فتحت همزة (إن).

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسِيئٌ ضَرْبُ﴾ [الأنبياء: ٨٣]. أي: يائس مسئ...

﴿وَيَخِيرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَعْلَمُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
[البقرة: ٢٥]، النقدير: بأن لهم جنات.

يلحظ أن:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾
[خافر: ٦]. فيه المصدر المؤول (أنهم أصحاب) فيه أوجه:

— أن يكون النقدير: لأنهم أصحاب، فيقدر فيه حرف جر، فيكون إما منصوبا
على نزع الخافض، وإما في محل جر بنقدير الحرف.

— أن يكونَ في محلِّ رفعٍ بدلاً من (كلمة).

٧ - إذا وقعت مع معموليها خبراً عن اسم إشارة إليه معنى السبب:

نحو القول: ذلك أن للشبابِ سكرةً وطبخاً. (رسائل الجاحظ ١ - ٢٩٩).
والتقدير: ذلك لأن للشبابِ سكرةً. فالصدر المؤولُ تعليلٌ لوقوعِ ما دلَّ عليه اسمُ الإشارةِ.

٨ - أن تقع بعد (ما) الوتية.

وذلك كالقول: لا أكلمك ما أن في السماءِ نجماً^(١)، والتقدير: وقت أن...

٩ - أن تكونَ مع معموليها تابعةً لشيءٍ مما سبق:

وتلاحظ أن ما كانت تابعةً له يكون مصدرًا صريحاً، فكأنك عطفت مصدرًا موزولاً على مصدرٍ صريحٍ له موقعه الإعرابيُّ من الرفع أو النصب أو الجر، لذا فإن همزة (أن) يجب أن تفتح. من ذلك أن تقول:

يرضيني استقامتك، وأنت تعملُ لمصالحِ الإنسان.

المصدرُ المؤولُ (أنت تعملُ) في محلِّ رفعٍ بالمعطفِ على المصدرِ الصريحِ (استقامة) لأنه فاعلٌ، والتقدير: يرضيني استقامتك وعملك لمصالح...

يُحترم إخلاصك، وأنت شريفٌ في عملك.

المصدرُ المؤولُ (أنت شريفٌ) معطوفٌ على (إخلاص) في محلِّ رفعٍ؛ لأن المعطوفَ نائبُ فاعلٍ، والتقدير: يحترم إخلاصك وشرفك.

أقدرُ ثباته على الحقِّ، وأنه لا يحيد عنه.

المصدرُ المؤولُ (أنه لا يحيد) في محلِّ نصبٍ بالمعطفِ على المصدرِ الصريحِ (ثبات)؛ لأنه مفعولٌ به، والتقدير: أقدرُ ثباته وعدمَ حيائه...

عجبت لتفانيك في خدمةِ الآخرين، وأنت تريدُ بذلك وجهَ الله.

(١) شفاء العليل ١ - ٢٩٩.

المصدر الموزون (أنك تبني) في محل جر بالمعطف على المصدر الصريح المجزوء باللام (تفاني)، والتقدير: عجبت لتفانيك ولإرادتك...

الجهل المركب عدم معرفة المرء بالامر، وأنه يجهل ذلك.

المصدر الموزون (أنه يجهل) في محل رفع بالمعطف على المصدر الصريح الخبر (عدم)، والتقدير: عدم معرفة... وجهله ذلك...

ومنه أن تقولاً كذلك:

عجبت لثرائه، وأنه يجالس الفقراء.

يعجني احترامه الآخرين، وأنه يساعدهم في إعتلاص.

أذكر دائماً مساعدته في الخير، وأنه يخفي ذلك.

علمت بمشاركته، وأنه يتعاون معنا.

قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَعْلَى الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [الحديد: 29]. المصدر الموزون (أن الفضل بيد الله) في محل نصب بالمعطف على المصدر الموزون: (ألا يقدرُونَ)، وفي الموضعين تحت همزة (أن).

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّبُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آية: 1] وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ [الحج: 6، 7]. المصدر الموزون (أنه يحيى، أن الساعة آتية، أن الله يبعث) في محل جر بالمعطف على المصدر الموزون للمجزوء بالياء (أن الله هو الحق).

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِنَفْسِهِ﴾^(١) [آل عمران: 182].

(١) (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (أنها الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالياء. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. قدمت) فعل ماض مبني على الفتح. وآاء لتأنيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أنفكم) أي: أنفسكم. وعلاوة وفعة الضمة للمفرد، منع من ظهورها الثقل وهو مضاف، وخبر المضافين مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لأن: الواف: حرف نطق مبني. لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب).

المصدر المؤول (أن الله ليس بظلام) في محل جر بالمعطف على الاسم الموصول (عما)، وهو في محل جر بالياء.

﴿يَسْتَشِيرُونَ بِعَمَّةٍ مِّنَ اللَّهِ وَقَظُمَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)
 (آل عمران: ١٧١). المصدر المؤول (أن الله لا يضيع) في محل جر بالمعطف على (نعمه).

تأويل (أن) مع معموليها بمصدر

ذكرنا أن (أن) المفتوحة الهزئة تؤول مع معموليها باسم (مصدر صريح) في المواضع السابقة، ويأتي ذي بدء أنه إلى أن الفكرة الأساس في التأويل هو الخبر لأن الخبر هو المعنى الأساس المقصود من إنشاء الجملة؛ لذا فإننا ننظر إلى خبر (أن) حال تأويلها مع معموليها إلى مصدر على النحو الآتي:

١- إن كان غير (أن) اسمًا مشتقًا أو فعلًا منصوبًا فإننا نأتي بالمصدر منه ونضيف إليه اسم (إن). فالقول: بلغني أنك مجتهد، أو: تهتد، يؤول إلى: بلغني اجتهدك. وتلاحظ أن المصدر المؤول والصريح فاعل في محل رفع.

من الإعراب: (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلاوة نصب الفتحة. (ليس) فعل ماضٍ ناقص ياتيح مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (بظلام) قيد: حرف جر واو متبني، لا محل له من الإعراب. (ظلام) خبر ليس منصوب، وعلاوة نصب الفتحة الكسرة، منع من ظهورها تشغال الفعل بحركة حرف الجر الزائد. وجملة (ليس بظلام) في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل جر بالمعطف على الاسم الموصول. اللبيدة جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بظلام.

(١) (يستشيرون) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه ثبوت التثنية. وواو الضمالة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (بعمة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالأمشمار. (من الله) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل جر، تحت النعمة. (وقظم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. فاعل: مفعول على لعمدة مجرور، وعلاوة جرزة الكسرة. (وأن الله) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف تنوين ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلاوة نصب الفتحة. (لا) حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (يضيع) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل جر بالمعطف على نعمة. (أجر) مفعول به منصوب، وعلاوة نصب الفتحة، وهو مضاف. و (المؤمنين) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جر، الواو: لأنه يبيح مذكر سالم.

يعلم الإنسان أنه مخلوق، أو: خلق، يقول إلى: يعلم الإنسان خلقه،
المصدران مفعول به في محل نصب.

ب - إن كان الخبر جامداً أو شبه جملة أتينا بالمصدر من (كان)، وأضفنا الاسم
إليه، ثم يذكر الخبر. فالقول: بلغني أن الصديق عندك، أو: في دارك، يقول
إلى: بلغني كون الصديق عندك، أو: في دارك. تلحظ أن المصدرين فاعل في
محل رفع.

والقول: أعلم أنك رجل، يقول إلى: أعلم كونك رجلاً، والمصدران مفعول
به، و (رجلاً) خبر المصدر (كون) منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

أعرف أن هذا محمود (علم)، يقول إلى: أعرف كونه محموداً. المصدر في
محل نصب، مفعول به.

ج - إن كان الخبر متبياً لماتنا نحافظ على معنى النفي بأن نأتي بالمصدر (عدم)
من الفعل (عدم)، ونضيف إليه المصدر بإحدى الطريقتين السابقتين تبعاً لنوع الخبر
النفي.

فالقول: يعجبني أنه لا يتمسك بإباطل، يقول إلى يعجبني عدم تمسكه
بباطل. والمصدران فاعل في محل رفع. وتلاحظ أن الخبر متبى (لا يتمسك)، وهو
فعل متصرف. فأتينا بـ (عدم) مضافاً إليه المصدر من (تمسك).

والقول: أعلم أنه ليس أحمداً للذكور، يقول إلى: أعلم عدم كونه أحمداً
للذكور، والمصدر في محل نصب، مفعول به لا أعلم لأن الفعل بمعنى (أعرف)،
وإذا كان قليلاً فإن المصدر يمد مفعولى أعلم في محل نصب.

قلت أنك لست في القاعة، يقول إلى: قلت عدم كونك في القاعة. المصدر
مد مفعولى قلت في محل نصب.

جواز فتح همزة (إن) وكسرها

يجوز كسر همزة (إن) وفتحها في مواضع تأويلية بالنظر إلى فكرة كل من
الكسر والفتح، فتكسر الهمزة إذا أول المعنى بالاستفلال الذاتي، ويقول الفتح إذا

لم تكن جملة مستقلة، بل تقع موقع اسم له موقعه الإعرابي من الرفع والتصب
والجر، ويؤول ذلك في المواضع الآتية^(١):

١ - إذا وقعت (إن) مع معموليها بعد (إذا) الفجائية:

حيث تؤول جملة تامة، كما تؤول مصدر صريحاً، وبينهما يدور كسر الهمزة
وضمها. من ذلك قول الشاعر:

وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا أنه عبد القفا واللاهزم^(٢)

حيث يجوز أن تقدّر ما بعد (إذا) الفجائية: إذا هو عيد، فيكون جملة تامة
فتكسر الهمزة، ويجوز أن تقدّر ما بعدها: إذا عيّنيته، فيكون مصدرًا اسمًا واحدًا
يحتاج إلى ما ينميه من ركن آخر ليكون جملة، وبذلك تفتح الهمزة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١١٢، ١١٤ / المختضب ٢ - ٢٤١، ٢٤٢ / الشهاب ٢٣ / شرح النصير ٢١٥-٢١٦.

(٢) الكتاب ٢ - ١٤١ / المختضب ٢ - ٢٥٣ / المختصص ٢ - ٢٩٩ / شرح ابن عيسى ٨ - ٦١ / القدر
الروائع ٢ - ١٨٠.

أرى: الشئ. اللاهزم: جمع لوزمة وهو طرف اللقووم. والضمي: كنت أثن زيداً سيداً في قوله، إذا هو
غير ذلك محظوظ يفتق على قفا.

(كنيت) كان: فعل ماضٍ ناقص تامخ مبنى على السكون، وضمير التكلم مبنى في محل رفع، اسم
كان. وضمير التكلم مبنى في محل رفع، اسم كان. (أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب،
غير كان. (زيداً) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) الكاف: حرف جر مبنى لا محل
له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر بالكاف، وشبه الجملة ليس محل نصب، نعت
لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: ظناً كالتام الذي يؤوله الناس، أو: (ما) حرف مصغري مبنى، وهو وما
بعد من فعل مصدر مؤول في محل جر بالكاف، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لمصدر محذوف.
والتقدير: ظناً كقول الناس (قيل) فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على التثنية. و(التي) الفاعل ضمير
مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (سيداً) مفعول به ثان
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية. (أنه) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب،
وضمير القاطب مبنى في محل نصب، اسم أن. (عيداً) غير أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر
المؤول في محل رفع، مبتدأ غير محذوف، أو: غير مبتدأ محذوف، وعيد مضاف. و (القفا) مضاف إليه
مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (واللاهزم) عاطف مبنى ومحذوف على
القفا مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢ - إذا وقعت مع معموليها بعد فاء الجزاء:

حيث يمكن أن تقدرها جملة تامة الركنين فتكسر، ويجوز أن تؤولها بمصدر فتفتح، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُخَبِّرُكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْوَحْمَةُ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]. فإِنْ كَثُرَ وَإِثْرَ عَمُرٍ وَحِمْرَةٌ وَالْكَسَالَى وَنَاقِعٌ بِالْكَسْرِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَسَاكِرٍ بِالْفَتْحِ^(١).

أما الكسر فهو على احتساب (إِنْ) فِي صِدْرِ الْجُمْلَةِ، فَهِيَ قَتْلُ جُمْلَةٍ تَامَةٍ مُخْبِرًا بِهَا عَنْ اسْمِ ذَاتٍ، سِوَاهُ أَكَلَتْ (مَنْ) اسْمًا مُوصُولًا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، مَبْتَدَأٌ، أَمْ كَانَتْ اسْمَ شَرْطٍ مُبْتَدَأً كَذَلِكَ، وَالتَّعْدِيرُ: فَهُوَ غُفُورٌ رَّحِيمٌ، وَتَكُونُ جُمْلَةٌ (إِنْ) مَعَ مَعْمُولِيهَا فِي مَحَلِّ جِزْمٍ، جَوَابَ الشَّرْطِ، فَتَكُونُ جُمْلَةً تَامَةً تَكْسِرُ فِيهَا هَمْزَةُ (إِنْ).

وأما الفتح فهو على احتساب المصدر المؤول مبتدأ يقتصر إلى خبر، وهو محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فغفرته موجود، أو: فعليه غفرته، أو: فامره أو فشاله أنه غفور رحيم.

٣ - أن تقع مع معموليها في موضع تعليل:

مثال ذلك قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا نَحْنُ مِنْ قَبْلِ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ أَنِ اتَّبِعْ آلَكَ﴾ [الطور: ٢٨].

(١) يرجع إلى: كتاب السبعة في القراءات لأبي جعفر ٢٨٨ / إملاء ما من به لرحمن ١ - ٢١٤ / البيان في غريب القرآن ١ - ٣٢٢.

(٢) (١) (إِنْ): حرف توكيد ونصب مبنى - لا محل له من الإعراب، وخمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إِنْ، (كَلَّ) (كَلَّ): فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون، وخمير المتكلمين مبنى في محل رفع، اسم كَلَّ، (مَنْ قَبْلُ): من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، (قَبْلُ) اسم مبنى على الضم في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء، (دَعْوَةُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر لدروءة: نحن، وخمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كَلَّ، وجملة (كَلَّ) مع اسمها وغيرها في محل رفع، اسم إِنْ، (إِنْ) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وخمير الغائب مبنى في محل نصب، اسم إِنْ، (أَنْ) ضمير فصل مبنى لا محل له من الإعراب، أو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، (أَنْ) خبر إِنْ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو: ضمير البعد مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إِنْ، (رَحِيمًا) خبر ثانٍ لِإِنْ، أو خبر ثانٍ للمبتدأ.

في (إنه هو البر) قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة على تقدير لام العلة، والتقدير: لأنه هو البر الرحيم، أي: لكونه، فتؤول بمصدر، وقرأ الباقون بكسر الهمزة على تقدير الاستئناف^(١) الذي فيه معنى العلة كذلك، والاستئناف هو الابتداء فتكون جملة تامة.

ومثله القول: ليك إن الحمد لك.

فالتح لكون (إن) مع معموليها غير مستقلة في معناها، بل هي مرتبطة بما قبلها تعليلًا، فلكونها مع معموليها في استقلال معنوي، فهي جملة تامة ذات معنى تام.

٤ - أن تقع مع معموليها خبرًا عن قول، وخبرها قول أو ما يشبهه من معنى، وفاعل القولين واحد.

من ذلك أن تقول: قولي إني أحمد الله. حيث (قول) مبتدأ مرفوع مقدر، وغير (إن) هو (الحمد)، وهو شبهة بالقول، فالقول بتقدير (إن) مع معموليها غير مستقلة في المعنى، إذ هي مرتبطة بما قبلها، حيث هي إخبارٌ له، والتقدير: قولي حمد الله، ويجوز الكسر على تقديرها مستقلة مع معموليها في المعنى، فمع أنها غير للمبتدأ هي مستغنية عن العائد الذي يربط الخبر بالمبتدأ، لأن الخبر هو المبتدأ في معناه، وبذلك فإن الخبر مستقل في معناه، حيث يمكن أن يستغنى عن المبتدأ، فيكون جملة مستقلة.

فإذا لم يكن المبتدأ قولاً فُتحت الهمزة، حيث الإخبارُ بها عن اسم معنى، فيقال: شعوري إني أحمد الله. حيث الاعتماد المعنوي التام على ما قبلها.

وإذا انقضى القول الثاني كسرت، حيث تكون (إن) مع معموليها القول الأول نفسه في المعنى، وبذلك فهي تستقل في المعنى، فتكسر كما هو مذكور بعد القول، فيقال: قولي إني مؤمن بالله.

وإن اختلف قائل القولين فإنها تكسر، حيث الاستقلال المعنوي لها مع معموليها، فيقال: قولي: إن أبي يحمد الله دائماً.

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٥٨ / إبلاد ما من به الرحمن ٦ - ٢٥٤ / البيان في غريب إعراب القرآن

١ - ٢٢٢ / القراءات: ٦ - ٢٠٠.

* - أن تقع (إن) مع معموليها بعد قسم، دون ذكر اللام بعدها:

أي: تكون (إن) مع معموليها جواباً للقسم دون ذكر اللام بعدها، لأن اللام تكون في موضع ابتداء دائماً، من ذلك قول رؤية:

أَوْ تَحْلِفُ بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ إِلَى إِسْرَ ذِيَالِكَ الْعَصِيِّ^(١)

وليه يجوز أن تكسر همزة (إن) على أنها جواب للقسم، وجواب القسم لا محل له من الإعراب؛ لأنه في موضع ابتداء، وبذلك مثل جملة تامة مستقلة.

وجوز الفتح على تقدير حرف جر قبل (إن) تقدير، (على)، والتقدير: لو تحلف على أني ألو... فتكون (إن) مع معموليها مصدرًا مؤولا في محل نصب بترج الخافض، وهو متعلق بالقسم، فلا تكون مستقلة معنوا.

٦ - أن تقع بعد (لا جرم) لفظا:

كما هو في قوله - تعالى -: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهَ يَقْلَمَ مَا يَسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾. [النحل: ٢٣]. العامة على فتح همزة (أن)، حيث يغلب الفتح في هذا الموضع، فاللفظ (جرم) بعد فعلاً، والمصدر المؤول فاعله، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر، ويكون المعنى: وجب علم الله. وتكون (لا) - حيث لا - واقعة، أو: مركبة مع جرم تركيب (خمس عشرة)، وجاز معناه معنى فعل. والتقدير: حق وثبت ووجب علم الله استكبارهم....

(١) غياث السالك ٦ - ٣٦١ / شرح التصريح ١ - ٢١٩ / قاله وقد قدم من ملأ، فوجد امرأه قد ولدت غلاما فالتفت.

(أو) حرف عطف مبني على السكون. لا محل له من الإعراب. (تحلفي) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه حذف النون، وتفسير المخاطبة مبني في محل رفع، فاعل. (لربك) حرف جر مبني، مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة، وتفسير الخطاب مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالخلف. (على) تعد الرب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلى) حرف تأكيد ونصب مبني، لا محل له. وتفسير للكلام مبني في محل نصب، اسم أن، (أو) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأنه من الأسماء الستة. ومع فتح الهمزة يكون المصدر المؤول منصوبا على ترغ الخافض، ومع كسرها تكون الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (ذالك) اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة. (العصى) عطف بيان أو بدل من اسم الإشارة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد تَعَدَّ - حين فتح الهمزة - (لا) نافية للجنس، ويكون (جرم) اسمها مبنياً على الفتح في محل نصب، ويكون ما بعدها من مصدر مؤول غيرهما في محل رفع، أو في محل نصب يتبع الخافض، أو: في محل جر بشقدير وجود الخافض، وهو غير (لا)، وتلاحظ أن الأخير هنا عن اسم معنى، وهو الجرم بمعنى: البُذرة أو الثبوت أو الحق، وقد يكون معنى الصد والنع، وفي كل التفسيرات تفتح همزة (أن) لأنها مع معمولها لا تثل جملة تامة مستقلة معنوية، حيث إنها إما فاعل، وإما غير (لا) النافية للجنس التي اسمها اسم معنى، أو: في محل نصب، أو جر.

ولقد استخدمنا التفسير اللغوي الأخير مع (الجرم)، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَن مَّرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١) [غافر: ١٢].

(١) (لا) نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (جرم) اسم لا نافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (لأن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل نصب، اسم أن. (تدعونني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنون الواقعة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وإياه ضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به. (إليه) جار ومجرور متبنيان، ولبه الجملة متعلقة بالدعوة. (ليس) فعل ماض ناقص تابع مبنى على الفتح. (له) جار ومجرور متبنيان، ولبه الجملة في محل نصب، غير ليس مقدم. (دعوناً) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس مع معمولها في محل رفع، اسم أن. والمصدر المؤول (لأن تدعونني...) ليس... في محل رفع، غير لا نافية للجنس، أو في محل نصب على نوع الخافض، أو في محل جر بشقدير حرف الجر. (في الدنيا) في: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور به، وعلامة جره الكسرة المقدرة، متبع من ظهورها المتعلق. ولبه الجملة في محل رفع، تحت الدعوة. أو متعلقة بها. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (في الآخرة) جار ومجرور، وشبه الجملة مسطوية على مايلها. (والأن) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (مرءة) معرف: اسم أن منصوب، وعلامة نصب الشقطة، وهو مضاف، والمضمر المتكلمين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بغير أن المجرور، أو في محل رفع، غير أن. والمصدر المؤول مسطوف على مايلها. (والأن) حرف عطف وحرف توكيد ونصب متبنيان لا محل لهما من الإعراب. (المسرفين) اسم أن منصوب، وعلامة نصب الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (هم) ضمير فصل مبنى لا محل له من الإعراب. (اصحاب) غير أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (النار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. ويحوز أن جعل الضمير (هم) في محل رفع، مبتداً، و (اصحاب) غير المتبنا، والجملة الاسمية في محل رفع، غير أن. والمصدر المؤول مسطوف.

﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِرُونَ﴾ [هود: ٢٢].

﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ [التحل: ١٠٩].

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَقُونَ﴾ [التحل: ١١٢].

أما فتح همزة (إن) بعد لا جرم فإنه يكون على أحد وجهين:

أولهما: احتساب (لا جرم) قسمًا كما هو عند بعض العرب، فتكون (إن) واقعة

في صدر جواب القسم، فتكسر همزتها على الابتدائية.

والآخر: أن تكون على سبيل الاستئناف والقطع عما قبله، وهذا هو الأرجح.

٧ - أن تقع بعد (أما) مخففة الهم:

كأن تقول: أما إنك قادمٌ إليّ، وفيه يجوز أن تكسر همزة (إن) - وهو الأرجح -

على أن تكون (أما) استفاحية بمعنى (الآ)، وبذلك تثل (إن) مع معموليها جملة

تامة المعنى مستقلة، وتكون (إن) استفاحية ابتدائية، فتكسر همزتها.

أما الفتح فهو على أحد الأوجه الآتية:

- أن تعد (أما) بمعنى (أحق)، وهي مركبة من همزة الاستفهام و (ما) التي

تكون في محل نصب على الظرفية، و (أن) مع صلتها في موضع رفع على

الابتداء.

- من الأرجح أن تعد (ما) نكرة بمعنى (شيء)، وهي مبتدأ خبره المصدر

المزول، وجاز ذلك حيث يكون المصدر المزول هو ما يسأل عنه، فهو بمثابة الشيء.

- أو أن المصدر المزول في محل رفع للفعل المقدر بعد همزة الاستفهام، على

أن (ما) بمعنى (أحق) فهي مصدر، والتقدير: أيحقُّ حقًا أنك قادم.

و (إن) مع معموليها في التقديرات الأخيرة تثل اسمًا غير مستقل، لذا تفتح

همزة (إن).

٨ - أن تقع بعد (حتى):

إذا كانت (حتى) ابتدائية فإن همزة (إن) تكسر؛ لأنها مع معموليها تكونان جملةً مستقلة.

وإذا كانت (حتى) عاطفة أو جارة فإن همزة (إن) تُفتح، حيث لا تستقل مع معموليها بالمعنى.

كان تقول: ذاكر الطالب يجد حتى إنه أجاب عن جميع الأسئلة.

والتقدير: وإنه أجاب عن جميع... فتكسر همزة (إن)، لأنك جعلت (حتى) ابتدائية استثنائية، ومثله قولهم: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، والتقدير: وإنهم لا يرجونه، فتكسر همزة (إن) لتكون (حتى) ابتدائية.

أما إذا قلت: سألت عن أحوالك حتى أتت مسافرًا، والتقدير: إلى أنك مسافر، أو: حتى مفرك، فتفتح همزة (إن) لتكونها جارة، أو عاطفة.

ومثله قولهم: عرفت أمورك حتى أتت فاضل.

٩ - أن تقع بعد (حيث):

جمهور النحاة على أن (حيث) لا يضاف إليها إلا الجمل، وبذلك فإنه إذا ولها (إن) فإنه تكسر همزتها، ويكون كسرًا واجبًا عند من أوجب الإضافة إلى الجملة. أما من يجوز إضافة (حيث) إلى المفرد (الاسم الواحد) فإنه يجوز فتح همزة (إن) بعدها، حيث إنها تكون - حينئذ - مصدرًا مؤنثًا اسمًا في محل جرٍّ بالإضافة إلى (حيث).

من ذلك قولك: اجلس حيث إنه جالس.

١٠ - أن تكون مع معموليها مفسرًا بعد (أي):

المفسر الذي يقع بعد (أي) يكون اسمًا واحدًا مفسرًا لاسم سابق عليها، وبذلك إذا وقعت (إن) بعد (أي) فقد يحسب ما بعدها اسمًا معطوفًا على مفسر، فتفتح همزة (إن)، وأما أن يحسب ما بعدها على الاستئناف والابتداء فتكسر همزة إن، مثال ذلك قولك:

فهمت ما قلته، أي: إنك على حق. التقدير: أي: كيونك على حق، فتكون (إن) مع معموليها مصدرًا مؤولًا، يكون في محل نصب بالعطف على الفسر (ما). وقد يكون التقدير: أي: أنت على حق، فتكون (إن) مكسورة الهمزة؛ لكونها مثل جملة تامة مستقلة على سبيل الاستئناف والابتداء.

١١ - أن تقع بعد الواو مسبوقة باسم، أو مؤول بالاسم، صالح للعطف عليه:

في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ أَجْعَلْ فِيهَا وَلَا تَعْرِى (١١٨) وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَكُ﴾ [طه: ١١٨، ١١٩]. قرا نافع وأبو بكر بكسر همزة (إن)، وذلك على سبيل الاستئناف، أو العطف على الجملة الأولى، فهي مثل بذلك جملة تامة باستقلالها في المعنى، أو بالعطف على ما هو مستقل في معناه، أما الباقيون فقد قرؤوا بالفتح على سبيل العطف على المصدر المؤول (الاجتماع)^(١) وهو في محل نصب، اسم (إن)، وبذلك يكون فيها ارتباط معنوي، حيث العطف على ما لم يستقل في معناه، والتقدير: إن لك عدم الجوع، وعدم العرى، وعدم الظما، وعدم الإضحاء.

١٢ - أن تقع (إن) مع معموليها بعد (مَنْ أو مَنَ):

(مَنْ أو مَنَ) ظرفان ملازمان للإضافة، ويجوز إضافتهما إلى الجمل كما يضافان إلى الأسماء، فإذا وقعت بعدهما (إن) ومعمولاها فإنها تعد بمثابة الجملة التامة، حيث إضافتهما إلى جملة تامة، فتكسر الهمزة، وقد تعد بمثابة الاسم، أي: المصدر المؤول، حيث إضافتهما إلى الأسماء، فتفتح الهمزة. مثال ذلك أن تقول: ما رأيته مَنْ (أو: مَنْ) أنا (أو: إنا) عُدْنَا من السفر.

١٣ - أن تقع بعد قول يمكن أن يؤول بالظن:

إذا وقعت (إن) بعد قول ظنه يجب في همزتها الكسر، فإذا أجرى القول مجرى الظن وجب فتح الهمزة، وعلى ذلك روى بالفتح والكسر قول الشاعر:

(١) انظر: السبعة ١/ ١٦١ / إملأ ما من به الرحمن ٢ - ١٨٨.

انقولُ إلك بالخباءِ مُنْعٌ وقد استبَحْتُ دَمَ امرئٍ مستلِمٍ^(١)
 فإذا احسبتَ (إن) بعد قولٍ صريحٍ لبيانِ الهمزةِ يجبُ أنْ تُكسرَ، ويجوزُ أنْ
 تُجرىَ القولُ هنا مجرىَ الظنِّ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ للمخاطبِ بعد استفهامٍ وليسَ
 بينهما فاصلٌ، وعند ذلكِ يجبُ فتحُ الهمزةِ.

مؤولاتُ بَينِ الفتحِ والكسرِ

- في قوله تعالى: ﴿قَدَعَا رَبَّهُ أَنِ يُولَاهُ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾. [الدخان: ٢٢].
 قرأ العامةُ بفتحِ همزةِ (أَن)، ويوجهُ على إضماعِ حرفِ الجرِّ، والتقدير: دعاهُ
 بأنْ هؤلاء...
 أما ابنُ أبي إسحاقٍ وعيسى والحسنُ فقد قرئَ عنهم بكسرِ همزةِ (أَن)، ويوجهُ
 على أحدٍ واثنين:
 أولهما: إضماعُ القولِ، والتقدير: قدعا قائلًا: إن... وهو ما رأته البصريون.
 والآخر: إجماءُ (دعا) مجرى (قال)، وهو ما ذهب إليه الكوفيون.
 - في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
 [المؤمنون: ١١١].

قرأ حمزة والكسائي (أنهم هم) بكسرِ الهمزةِ، وقرأ باقيون بفتحها^(٢).

[١] الصبيان على الأصحاح ١ - ٢٧٥ -

(١) القولُ الهمزةُ حرفُ استفهامٍ، يعني لا محلَّ له من الإعراب. نقول: فعلٌ مطروحٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه
 الفتحةُ، وعلامةُ الجزمِ سطرٌ قصيرٌ: أُنْتُ، (يُقَالُ: إِنَّ) حرفٌ توكيدٌ ونصبٌ، لا محلَّ له من الإعراب،
 ونصيرُ المخاطبَ مبنىً في محلِّ نصبٍ، اسمُ (إن)، (بالخفاءِ) جازمٌ ومجرورٌ، وشبهُ الجملةِ متعلِّقةٌ بالفتحِ، (فتح)
 خبرُ (إن) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الفتحةُ، (وجعلنا) (إن) مع معموليها في محلِّ نصبٍ، مفعولُ القولِ، (وقد) (الواو): واوُ
 الابتداءِ، أو المحال، حرفٌ مبنىٌ لا محلَّ له، (لذا) حرفٌ تحقيقٌ مبنىٌ لا محلَّ له من الإعراب، (استبَحْتُ)
 استباح: فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على السكونِ، ونصيرُ المتكلمِ مبنىً في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ، والجملةُ الفعليةُ في محلِّ
 نصبٍ، حالٌ، (دم) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهو مضافٌ، و (المرئ) مضافٌ إليه
 مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، (مستلِم) صفةٌ لامرئٍ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّها الكسرةُ.

(٢) ينظر: الطبعة ١١٨ / الصفحة ١٩٢ / الإعراف ٣٨٩.

أما الكسرُ فعلى الاستثناي، فإن مع معموليها تكون جملة تامة مستقلة.
أما الفتحُ فإنه يعملُ له بأحد وجهين^(١):

أولهما: أن تكون في موضع تعليل، والتقدير: لأنهم هم القاتلون.
والآخر: أن يكون المصدرُ المؤولُ في محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ لمجرى.
والتقدير: جزيتهم قودهم.

و (أن) مع معموليها في الموضعين توضع موضع الاسم.
- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَعَوْنَاهُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
[الشم: ٥١].

فيه المصدرُ المؤولُ (أنا دعوْنَاهُمْ) قراء الكوفيون بفتح همزة (أَنْ)، والباثون
بالكسر. ويوجه الفتحُ على ما يأتي:

١ - أن يكونَ المصدرُ المؤولُ منصوباً على نزع الخافض، أو مجسوراً بتقدير
وجود حرف الجر، والتقدير: لأننا دعوْنَاهُمْ، و (كان) تامةً أو ناقصةً، و (عاقبةً)
فاعلٌ أو اسمٌ (كان)، و (كيف) حالٌّ، أو خبرٌ (كان) الناقصة.

٢ - أن يكونَ المصدرُ المؤولُ بدلاً من (عاقبة)، والتقدير: كيف كان تدبيرُنا
لِإِياهم. مع احتسابِ (كان) تامةً أو ناقصةً على التأويلاتِ السابقة.

٣ - أن يكونَ المصدرُ المؤولُ غيراً لبتدلي محذوف، والتقدير: هي أنا دعوْنَاهُمْ.
و(كان) تامةً أو ناقصةً.

٤ - أن يكونَ المصدرُ المؤولُ في محلِّ نصب، غير (كان)، و تكون (عاقبة)
اسمها مرفوعاً. و (كيف) حال.

وفي الفتح أوجهٌ أخرى فيها تصفٌ.

أما قراءة الكسر فتوجه على الاستثناي، و (كان) ناقصةً أو تامةً.

(١) ينظر: إملأ ما من به الرحمن ٦ - ١٢٢ / البحر المحيط ٦ - ١٢٤.

— قوله تعالى: ﴿إِنْ يَوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]. فيه المصدر المؤول (أنا ناذير) فيه فتح همزة (أن) في قراءة العامة، وتوجهه على وجهين: أولهما: أن المصدر المؤول في محل رفع، نائب فاعل، وتكون شبه الجملة متعلقة بالوحي.

والآخر: أنه في محل نصب بإسقاط حرف الجر، أو في محل جر بتقدير وجود، ونائب الفاعل هو شبه الجملة (إلى)، والتقدير: يوحى إلى للإنذار. وكسرت همزة (أن) في قراءة أبي جعفر، ويوجه على الحكاية، والتقدير: ما يوحى إلى إلا هذا القول... أو إلا هذه الجملة...

— قوله تعالى: ﴿لَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [الشم: ١٠].

فيه قراءة العامة بفتح الهمزة على حكاية المعنى بحذف حرف الجر، والتقدير: بالى مغلوب، فيكون المصدر المؤول إما منصوباً على نزع الخافض، وإما في محل جر بتقدير وجود حرف الجر.

وفيه قراءة بكسر همزة (إن)، ويوجه على إضمار القول، والتقدير: فقال إلى مغلوب، ففسر به الدعاء، وإما إجراء للدعاء مجرى القول، وهو ما يلعب إليه الكوفيون.

الحاق (ما) بالأحرف الناسخة

تعمل الأحرف الناسخة في الجملة الاسمية لأنها مختصة بها، فتصب مبتدأ. كما ذكرنا. فكانت هذه الأحرف شديدة الانصياف بالمبتدأ فتصبه. فإذا الحقت (ما) بالحرف الناسخ فإنها تزيل هذا الاختصاص، ويقل الحرف الناسخ على جانب الدلالة من الأثر النحوي، ويتج عن روال صفة الاختصاص بالجملة الاسمية بدخول (ما) على الحرف الناسخ أحد أمرين:

أولهما: روال أثرها في المبتدأ، فلا تصبه، ويقل على ما كان عليه من الرفع، ولا يكون اسمها، وإنما يقل مبتدأ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ

الدَّيَّا لَعِبَ وَتَهَوَّ^(١٦) [الحديد: ٢٠]. حيث كُتِبَتْ (أَنْ) بِالْحَاقِ (مَا) الْكَافَةُ بِهَا، وَ (الْحِيَاءُ) مَبْدَأُ مَرْفُوعٍ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ. وَخَبَرُهُ (لَعِبَ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

وَالْآخَرُ: جَوَّازٌ دَعَوَى الْأَحْرَفِ النَّاسِخَةَ حِينَ كُتِبَتْ بِـ (مَا) عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ؛ لِأَنَّ اخْتِصَاصَهَا بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ قَدْ زَالَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُؤْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]. حَيْثُ كَسَفَتْ (أَنْ) بِالْحَاقِ (مَا) بِهَا، فَدَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ (يُؤْخِرُهُمْ).

وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَكُنَّمَا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ لِلْمُؤَثَّلِ أَمَّا لِي^(١٧)
وَلِيهِ كُتِبَتْ (لَكُنْ) بِـ (مَا)، فَدَخَلَتْ عَلَى الْفَعْلِ (أَسْمَى).

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لِعَلَّمَا أَخْبَاسَتَ لَكَ النَّارُ الْخَمَارَ الْقَيْدَا^(١٨)

(١٦) (اعلموا) فعل امر مبني على حذف النون، ووزن الجملة خميس مبني في محل رفع، فاعل. (الديا) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كساف لأنه مبني لا محل له من الإعراب. (الحياء) مبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الديا) نعت للحياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لعب) خبر المبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لوهو) حرف عطف مبني، ومعلول على لعب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٧) ينظر: شرح المفصل ١ - ٢٩ / ٨ - ٤٧ / شرح التصريح ١ - ٢٢٤ / القدر الرابع ٢ - ٧ - ٢٠. (لكن) حرف استدراك مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كساف لكن مبني، لا محل له من الإعراب. (أسمى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (المجد) جار ومجرور بالكسرة، ونسبة الجملة مطلقا بالضم. (مؤثَّل) نعت لمجد مجرور، وعلامة جر الكسرة. (وقد) الزاوة استدلالية لا محل لها من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (يدرك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المجد) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الضمة. (المؤثَّل) نعت للمجد منصوب، وعلامة نصب الضمة. (أمتالي) ضاعف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الفعل بالحركة الثانية لضمير التكلم، وخبر التكلم الياء مبني في محل جر بالإضافة.

(١٨) ينظر: شرح ابن عيسى ٨ - ٤٤ / شرح القدر رقم ١٢٧ / شواهد القطر رقم ١٥٥. (الأكسور) ١ - ٢٨١ / القدر الرابع ٢ - ٨ - ٦.

حيث دخل الحرفُ الناصخُ (لعل) على الفعلِ (أضاء)؛ لأنه كُفِّ به (ما).

أما دخولُ (ما) الكافِ على الحرفِ الناصخِ (أيت) لا يُزيلُ اختصاصَه بالجملةِ الاسمية، لذا فإنه يجوزُ إعمالُ (أيت) حيثُ وُجِهاً.

ورد ذلك في قولِ النابغة:

قالت ألا ليثما هذا الحماضُ لنا إلى حِمَامَتِنا أو نصفَه فَقَدِ (1)

(1) (لعل) فعل امر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (نظر) منصوب به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يا) حرف لفاء مبنى لا محل له من الإعراب. (عيد) متعلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو متعلق. و (يوس) متعلق إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (العلامة لعل: حرف وجاء مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كافة للعلل حرف مبنى لا محل له. (أضاءت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. و (أاء) حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (لثا) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإضافة. (الثر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحماض) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الليثا) نعت للحمار منصوب، وعلامة نصب الفتحة. والكاف للإطلاق.

(1) الكتاب 2 - 137 / المختصر 2 - 260 / شرح ابن يعقوب 8 - 28 / القيوب 1 - 110 / شرح الشذور رقم 128 / 250 / الأشجوني 1 - 282 / الدرر اللوامع 2 - 208.

(قد) اسم فاعل بمعنى كاف، أو اسم إفعال. قلته (وقاء الجملة، وكانت مشهورة بعدد الظن، غير بها سرب من اللفظ، فقلت: إذا ضمَّ إلى تصغيره إلى حِمَامَتِها كُفِّ ما، فوقع السرب في شبكة صيد، فوجدت كما قلت. (قالت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. و (أاء) حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (أيت) حرف استفهام مبنى. لا محل له من الإعراب. (ليثا) أيت حرف تين ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كافة أو واقد حرف مبنى. (لعل) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبني على أن ما كافة، أو في محل نصب اسم ليت على أن ما واقد. (الحماض) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان له أو نعت إما مرفوع وإما منصوب. (لثا) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة خبر المبتدأ، أو خبر أيت في محل رفع. (أيت) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (أضاءت) حَمَامَة: اسم مجرور ياء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال، أو متعلقة بمحال، معطوفة من اسم أيت أو الضمير في خبرها المَحْذُوف. وخمسة متعلق وخمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة إليه. (أاء) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (نصفه) مفعول على اسم الإشارة مرفوع أو منصوب. ونصف متعلق، وخمير القاب متعلق إليه مبني في محل جر. (لثا) لفاء الضميمة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (قد) اسم بمعنى كاف، خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو، والجملة الاسمية في محل جزم جواب شرط محذوف، أتيأت عنه لفاء الضميمة. والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.

يرى ينصب (الحمام) ورفع، والنصب بإعمال (ليت)، حيث يكون اسم الإشارة (هذا) في محل نصب اسم (ليت)، و(الحمام) بدل منه أو عطف بيان منصوب، وتكون (ما) حيتز رابعة للتوكيد، لا محل لها من الإعراب.

أما الرفع فيكون بإعمال (ليت)، وتكون (ما) كافة لا محل لها من الإعراب، واسم الإشارة (هذا) مبني في محل رفع، مبتدأ، و (الحمام) بدل منه أو عطف بيان له، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المعطف على اسم الأحرف الناسخة

يمكن أن يكون المشارك لاسم الأحرف الناسخة -أي: المعطوف عليه- على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون المعطوف على اسم الحرف الناسخ مذكوراً قبل إكمال الخبر:

إذا عطف على اسم الحرف الناسخ العامل قبل ذكر الخبر فإنه يجب فيه النصب، كأن نقول: إن المجد والمهل لا يتويان، (المهل) معطوف على اسم (إن)، وهو (المجد)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وغير (إن) الجملة الفعلية (لا يتويان)، وهي في محل رفع.

لعل الطالب والطالبة يعيان مسئوليتهما. ينصب كل من (الطالب، والطالبة)، ومنه قول رؤبة:

إن الريح الجود والخريفاً يداً أي العباس والصيوقاً^(١)

(١) القتيب ٢ - ١١٤ / القتيب ٤ - ١١١ / غيا السالك ٦ - ٦٥١

اللود: الطر الخريف / الصيوق: جمع صيف. يدح أبا العباس السقاج بأنه كسريم، وأن تلك الفصول كسبه في العطاء مبالغة في التكرم.

(إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (الريح) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الجود) نعت للريح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والخريف) الواف: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الخريف: معطوف على الريح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والالف للإطلاق حرف مبني لا محل له من الإعراب. (يدا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشعر، وهو مضاف، و (أي) =

(الحريف) معطوفٌ على اسم (إن)، وهو (الريح)، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ملحوظتان في المعطوف على اسم الحرف الناسخ قبل إكمال الخبر

أولاهما: هل يجوز العطف على اسم الأحرف الناسخة قبل إكمال الخبر؟
اختلف النحويون^(١) في جوازِ العطفِ على اسمِ الحرفِ الناسخِ قبلَ إكمالِ الخبر، على النحو الآتي:

- ذهب البصريون إلى منع ذلك مطلقاً.

- أما الكوفيون فإنهم انقسموا إلى قسمين:

أحدهما: ما ذهب إليه الكسائي من جواز ذلك على الإطلاق.

والآخر: ما ذهب إليه القراء من جواز ذلك فيما لم يثنى فيه عملُ (إن)، أما ما يظهر فيه أثر الحرفِ الناسخِ فإنه لا يجوز معه العطفُ على الوضع قبل إكمالِ الخبر. والمحلوة الأخرى: في المرفوع المعطوف على اسم (إن):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

(الذين آمنوا) الاسمُ الموصولُ مبني في محلِّ نصبِ اسمِ (إن)، وعطف عليه (الذين هادوا)، وذكر بعدهما (الصابغون) مرفوعاً، وفي رفعه أوجه^(٢):

الأول: وهو رأى جمهور البصرة - وعلى رأسهم الخليل وسيبويه - أنه مرفوعٌ بالابتداء، وخبره محذوفٌ دلَّ عليه خبر (إن)، وهو (من آمن بالله... فلا خوفٌ عليهم)، أو أن الخبر المذكور خبرٌ المبتدأ المرفوع (الصابغون)، وخبر (إن) محذوفٌ

١ - مثبات إلى مجرور، وعلامة جرّه الياء، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و (الصابغون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (والصبيوة) قواو حروف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الصيول: معطوف على الريح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والآلف للإطلاق.

(١) انظر: أسرار العربية ٦٥١.

(٢) انظر: إملأ ما من به الرحمن ١ - ٢٢١ / البيان ١ - ٢٩٩ / القدر المصنوع ٩ - ٥٧٢.

دلّ عليه الخبرُ المذكور. والتقدير: إن الذين آمنوا... من آمن. فلا خوفٌ عليهم والصابئون كذلك، أو: إن الذين آمنوا... كذلك، والصابئون من آمن منهم فلا خوف عليهم. وهذا الرأي هو الأرجح والأكثر شيوعاً، وهناك آراء أخرى محمولةٌ عليه.

والثاني: أن (إن) بمعنى (نعم)، فيكون الاسمُ للوصول (الذين آمنوا) في محلِّ رفع بالابتداء، ومعلولٌ عليه ما يأتي بعده.

والثالث: جوازُ العطفِ على اسمِ (إن) بالرفع مطلقاً عند الكسائي على موضعِ (إن) مع اسمها، ويؤيدُ عليه ما يأتي من أمثلة تحملُ هذه الظاهرة التركيبية، حيث يجوز القول: إلك وريدٌ ذاهبان، وإن ريداً وعمرو قاتمان.

والرابع: جوازُ العطفِ على اسمِ (إن) بالرفع طبعاً لم يتبين فيه عملُ (إن) عند القراء، كما هو في هذه الآية الكريمة.

ومنهم من يذهب إلى أن (الصابئون) منصوبٌ، لكنه على لغةٍ بين الحارث وغيرهم السليين يجعلون الثني بالالف مطلقاً، فيقاس عليه جمعُ المذكور السالم، حيث يكون بالواو في كلِّ أحواله التركيبية.

أو أن الفتحة في (الصابئون) علامةُ النصب، والتون حرفُ الإعراب، فحملُ فتحة النصب.

وتقرأ عند أبي بن كعب وابن كثير: (والصابئين) بالياء، وهذه القراءة لا إشكالَ فيها.

- ومثله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: ٥٦) قراءة العامة بنصبِ (ملائكة) مطلقاً على اسمِ (إن)، وهذه لا إشكالَ فيها.

أما ابن عباس فقد قرأها بالرفع، ورويت كذلك عن أبي عمرو، وفيه وجهان: أولهما: أن (ملائكة) مبتدأ، خبرُ الجملة الفعلية (يصلُّون)، ولذلك فقد استند الفعلُ إلى واور الجماعة، أما غيرُ (إن) فيمحلوفٌ دلّ عليه خبرُ المبتدأ.

والآخر: يمكن احتساب الواو في (يصلون) للتعظيم، وتكون جملة (يصلون) خبر (إن)، أما خبر (ملائكة) فهو محذوف دل عليه خبر (إن)، وتكون جملة خبرية في لية التأخير عن جملة (إن).

وعلى هذا يمكن تأويل المعطوف الرفوع على اسم (إن) في قول ضاير:
اليرجمي:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ فُلَانِي وَلَيْسَ بِهَا لَغْرِبٌ^(١٢)
حيث يزول رفع (ليار) على الابتداء، ويكون خبره محذوف دل عليه خبر (إن). وفي قوله بشر بن حازم:

وَالَا فَاعْلَمُوا أَنِّي وَانْتُمْ بَعْلًا مَا يَفْهَمُنَا فِي شَفَاقٍ^(١٣)

(١٢) الكتاب ١ - ٧٥ / الأنصاف ٦٥ / المطابقة. ضياء السالك ١ - ٢٥٦.

ليار: اسم قرية. الرحل: التزل.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على التثنية المحذوفة، واسمها ضمير مستتر تقديره: هو. (أمسى) فعل ماضٍ تامخ ناقص مبنى على الفاعل المقدر. (بالمدينة) جار ومجرور بالكسرة، ونسبة الجملة في محل نصب، خبر أمسى. (أرحل) اسم أمسى مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مقادف، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة، وجملة أمسى مع معموليها في محل نصب، خبر يكن. (فُلَانِي) الفاعل: حرف توكيد رابط بين الشرط وجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبنى في محل نصب، اسم إن. (وليس) قواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قيار: مبتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبر محذوف دل عليه خبر إن. (بها) جار ومجرور مضاف ونسبة الجملة متعلقة بالقرية. (الغريبة) الفاعل: حرف توكيد رابط بين الشرط وجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. (غريب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن ومعموليها في محل جزم، جواب الشرط.

(١٣) ديوانه ١٦٥ / الكتاب ٢ - ١٥٦ / الأنصاف ١٩٠ / شرح ابن سبيش ٨ - ٦٩ / شفاء العليل - ٢٥٧ /

شرح التصريح ١ - ٢٢٨ / ضياء السالك ١ - ٢٥٨.

(١٤) حرف شرط جازم مبنى لا محل له، لا، حروف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة. (اعلموا) فاعل واقع في جواب الشرط مبنى لا محل له. (اعلموا) فعل أمر مبنى على حذف التثنية. وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم أن. (وانتم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. (انتم) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدا، =

(أنتم) ضميرٌ في محلِّ رفعٍ مذكورٌ بعد حرفِ العطفِ (وَالْوَاوُ)، لكنه يؤوّلُ على الابتدائية، ويكون خبرُهُ محذوفًا دلَّ عليه خبرُ (أَنْ)، (أَوْ: خبرُهُ (بِقَاءُ)، وغيرُ (أَنْ) محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المبتدأ.

أما قول الشاعر:

عَلَيْتُ هَلْ طَبَّ؟ فَهَإِنِّي وَأَنْتُمَا وَإِنْ لَمْ تَهْوَحَا بِهَالِهِوِي دَنْقَانُ^(١)

فيه عطفٌ على اسم (إِنْ) ضميرُ التكلمِ بالضميرِ (أَنْتُمَا) قبل استكمالِ الخبرِ، فيكون (أَنْتُمَا) مبتدأ، يجب أن نحسبَ المذكورَ خبرَهُ وهو (دَنْقَانُ) لأنه يطابقُ معه في العدد وهو السنية، ولكنه يختلف في ذلك مع اسم (إِنْ)، ويكون خبرُ (إِنْ) محذوفًا دلَّ عليه خبرُ المبتدأ.

— أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نَزَّاهٌ عَنِ الْمَشْرُكِينَ وَرَّسُولُهُ﴾^(٢) [التوبة: ٣]، ففيه رفع (رسول)، وفيه ثلاثة أوجه:

١ - وغيره محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ (أَنْ) (بِقَاءُ) غير أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر الأول من أن ونحوها في محل نصبٍ مفعوليِ اعلم. (أَمْ: مصدرية ظرفية. (بِقَاءُ: مثنى مثنى مثنى على السكون المقدّر. وخبرُ الشككين مثنى في محل رفع، فاعل. وما بقية مصدر مضاف إليه مضاف في محل نصب على الظرفية. والتقدير: هذا بقائنا. (فِي شَفَاكٍ) جار ومجرور بالكسرة، وفي الجملة في محل رفع. غير أن لأن أو متعلقة بخبرها المحذوف.

(١) نبيه السالك، ١ - ٢٥٩.

(أخيليتي) متاخر متصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى مضاف. وضميرُ التكلمِ مثنى في محل جر بالإنصاف. (هل) حرف استفهام مثنى لا محل له من الإعراب. (طَبَّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبرُهُ محذوف، والتقدير: هل طَبَّ موصوب. (فَإِنِّي) الفاء: حرف تعليل مثنى، لا محل له من الإعراب. (إِنْ: حيزوف توكيد ونصب مثنى، لا محل له من الإعراب. وضميرُ التكلمِ مثنى في محل نصب، اسم (إِنْ) وغيره محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المبتدأ المذكورَ تألياً. (وَأَنْتُمَا) الواو: حرف عطف مثنى لا محل له من الإعراب. (أَنْتُمَا: ضمير مثنى في محل رفع، مبتدأ. (وَالْوَاوُ) الواو حرف عطف مثنى عاطف ما بعده على محذوف. (إِنْ: حرف شرط جاروم مثنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أَلَمْ: حرف في وجزم مثنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أَنْتُمَا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مثنى في محل رفع، فاعل. وجملة جواب الشرط محذوفة دلَّ عليها الكلام. (بِهَالِهِوِي) جار ومجرور بالكسرة المقدّر متع من ظهورها الضمير، وفي الجملة متعلقة بالوجز. (دَنْقَانُ) خبر (أَنْتُمَا) مرفوع، وعلامة رفعه الالف لأنه مثنى. والتقدير: (لَمْ) نكف وأنتما دَنْقَانُ.

(٢) الآية: ﴿وَأَنَّ مِنَ اللَّهِ رَّسُولَهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ يُخْلَعُ الْأَقْنَامُ إِنَّ اللَّهَ نَزَّاهٌ عَنِ الْمَشْرُكِينَ وَرَّسُولُهُ﴾ وفيها المصدر =

أولها: أنه مبتدأ خبره محذوف دلُّ عليه السياق أو ما قبله من كلام، والتقدير: ورسوله يرى من المشركين، أو: ورسوله كذلك.

والثاني: الرفع على موضع (أن) مع اسمها، وهو الرفع، على أن المقترحة تعامل معاملة المكسورة في هذه الخاصة، حيث تكون مع اسمها في موضع ابتداء وموضعه الرفع.

والثالث: بالعطف على ضمير المستتر في يرى، وموضعه الرفع على الفاعلية.

وقرى: (رسوله) بالنصب^(١١)، وفيه وجهان:

أولهما: العطف على اسم (أن)، وهو منصوب.

والآخر: أنه مفعول معه، والأول أكثر قبولاً ووضوحاً واتساقاً مع المعنى.

ومثله قول الشاعر:

يما ليتنا وهما نخلو بمنزلة حتى يرى بعضنا بعضاً ونائب^(١٢)

حيث (هما) ضمير رفع مبتدأ، خبره محذوف دلُّ عليه خبر (ليت)، أو العكس.

١١ - القول: (أن الله يرى) في محل رفع، خبر المبتدأ (الآن)، وشبه الجملة في محل رفع، نعت (الآن)، أو متعلقة به. أما (رسوله) الأولى فهي مجرورة بالعطف على لفظ الجلالة التجزئة (من)، و(رسوله) الثانية مرفوعة لما أولاده في أعلى الصنعة، وفي هذه المواضع أوجه أخرى.

ينظر: إلهام ما من به الرحمن ٢ - ١١ / البيان ١ - ٣٩٣ / قدر المصون ٣ - ٤٤١.

(١١) في قراءة عيسى بن حمز وزيد بن علي وابن أبي إسحاق.

(١٢) ينظر: معاني القرآن ١ - ٣٩١ / قدر المصون ٢ - ٤٧٤.

(١٣) حرف تداً مبتدئ، لا محل له من الإعراب. والمشتق محذوف، والتقدير: يا قوم... أو يا: حرف تنبيه مبني. (اليتا ليت): حرف ناسخ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم ليت. (وهما) التوابع: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. هما: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ خبر محذوف. دل عليه خبر ليت. (نخلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر ليت. (منزلة) جار ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخبر. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يرى) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (بعضنا) تال في مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني في

أما قولُ جرَّانِ العود:

يا لَيْسَ لِي وَاتِّ بِالْيَسِّ في بِلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا نَيْسٌ^(١)

فيخرج على أن الأصل: وَاثَّ مَعِي، فالضمير (اثَّ) في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف تقديره: مَعِي، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية. أما خبر (اِثَّ) فهو شبه الجملة (في بلدة).

والصورة الثانية: أن يكون المطفوف بعد إكمال الخبر:

إذا عطفَ على جملةِ الحرفِ الناسخِ بعد إكمالِ خبره -أي: بعد اتمامِ الجملة- فإن النحاة يذكرون التعاملَ مع الأحرفِ الناسخةِ -حينئذٍ- بتقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: كان، ولعل، وليت:

إذا عطفَ على جملةٍ اسميةٍ منسوخةٍ به (كان، أو لعل، أو ليت) فإن المطفوفَ عليه يجب فيه الرفعُ على الابتداءِ على سبيلِ الاستئنافِ.

ومن النحاة من يرفعُ بالمعطفِ على موضعِ الحرفِ الناسخِ واسمه، وهو الرفعُ، لكنه يردُّ بأن هذه الأحرفَ تغيير معنى الابتداء، فـ (كان) تقيّد معنى التشبيه، و(لعل) تقيّد معنى الترجيح، و (ليت) تقيّد معنى التمني.

= محل جر بالإنشاء. (بعضاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولأنفسه) قرأ: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. بالتلفظ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

(١) ديوانه ٥٩ / الكتاب ٦ - ٦٧٣ / شرح التصريح ١ - ٢٣٠ / ضياء السالك ١ - ٢٦٦.

(٢) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. والمثنوي محذوف: لو حرف تشبيه مبني لا محل له من الإعراب. (الذي) ليت: حرف تمني مبني لا محل له من الإعراب. ولشأن حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وخميسير التثنية مبني في محل نصب، اسم ليت. (واثَّ) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أثَّ: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب. حال: (٢) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (ليس) مثنوي مبني على القسم في محل نصب. (ألى بلدة) جار ومجرور، وعلامة جرّه الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخبر ليت محذوف، أو في محل رفع، خبر ليت. (ليس) فعل مضارع ناقص ناسخ مبني على التثنية. (ههنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب. خبر ليس المقدم، أو متعلقة بخبر ليس المحذوف. (ليس) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة ليس مع معموليها في محل جر. ليت ليتة.

القسم الثاني: **إِذَا**، **وَأَنَّ**، **وَلَكِنْ**؛

إذا عطف على الجملة الاسمية التسوية بـ (إِنَّ، أَوْ، أَنْ، أَوْ، لَكِنْ) فإنه يجوز في المعطوف عليه ثلاثة أوجه:

أ- أن يرفع على الابتداء، على سبيل الاستئناف.

ب- أن يرفع على المعطوف على موضع الحرف الناسخ مع اسمه، وهو الرفع.

ج- أن ينصب على المعطوف على اسم الحرف الناسخ.

ومن ذلك قول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَنْجِبْ (هُوَ) وَأَشْهُ فَمَنْ لَنَا أُمُّ النَجِيبَةِ وَالْأَبِ^(١)

حيث عطف (الأب) وهو مرفوع على اسم (إِنَّ) بعد استكمال الخبر، ويؤول رفعه على أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: والأب لنا، أو على أنه معطوف على موضع (إِنَّ) مع اسمها، وهو الرفع. ويجوز فيه النصب على اسم (إِنَّ)، وهو (الأب).

وقول الشاعر:

وَمَا قَصَّرْتُ فِي التَّامِي خُلُوءًا وَلَكِنْ عَمِي الطَّيْبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ^(٢)

(١) شرح التصريح ١ - ٢٢٧ / غريب السالك ١ - ٢٨٢.

(معن) اسم شرط، مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يَكُ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون التقدير على التوابع المحذوف، واسمه ضمير محذوف، (أُمُّ) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يَنْجِبُ) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. (أَبِ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف وهاء الغائب ضمير مبنى في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر يكون. (وَأَشْهُ) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، أنه: معطوف على (أَبِ) مرفوع وعلامة رفعه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (فَمَنْ) الفاء: حرف مؤكّد واقع في جواب الشرط مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (لَنَا) الفاء: حرف مؤكّد واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. (أُمُّ) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أَبِ) جار ومجرور متبنيان، ولبي الجملة في محل رفع، خبر إن التقديم. (الْأَبُ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة في محل جر، جواب الشرط. (وَالْأَبِ) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الْأَبُ) معطوف على موضع (إِنَّ) مع اسمها مرفوع، أو مبتدأ مرفوع خبره محذوف.

(٢) ينظر: الموضع السابق.

يرفع (الحال) إما على العطف على موضع (لكن) مع اسمها، وهو الرفع، وإما على الابتدائية استئنافاً، ويجوز فيه النصب بالعطف على اسم (لكن).

قضية الرتبة في الجملة الاسمية

في هذه القضية عددُ جواب؛

أولها: يمنع تقدم أسماء هذه الأحرف عليها، فعمل الحرف ليس إلا فيما يليه، ولا يكون فيما يسبقه.

والثاني: لا يجوز أن تقدم أحبار الأحرف الناسخة عليها، ويعمل لذلك بأن الحروف محمولة على الأفعال في الأعمال، فلا يليق التوسع في معمولاتها بالتقديم والتأخير؛ لأنها فرع في الأعمال، وليست أصلاً كالأفعال.

والثالث: لا تقدم أحبار هذه الأحرف على اسمائها إلا إذا كان الخبر شبه جملة، ذلك لأن العرب سمعت في الظروف، فأجارت فيها ما لا يحيزه في غيرها، من قبل أن جميع الأفعال لا تخلو منها، فهي موجودة في الكلام - وإن لم تذكر - لأنه لا يصح وقوع فعل إلا في زمان ومكان، فلما كان معناها موجودة في الكلام أجازوا تقديمها، والفصل بها بين (إن) واسمها^(١).

ومن تقديم الخبر إذا كان شبه جملة أن تقول: وأراه أن في الناس بقية يتهون من الفساد في الأرض. شبه جملة (في الناس) في محل رفع، خبر (أن) مقدم، واسمها هو التكررة للتأخر المنصوبة (بقية).

(١) أما حرف في مبنى لا محل له من الإعراب. (فصرت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح والياء. حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (في) جار ومجرور متبناة، وشبه الجملة متعلقة بالتفسير. (في الناس) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها ضمير في محل الإعراب. (أو لكن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أو لكن) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (أعني) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها كسرة النافية للتفسير التكميل، وهو مضاف، وضمير التكلم مبنى في محل جر بالإضافة. (الطيب) خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الأصل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والحال) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الحال) إما مبتدأ خبره مضاف، وإما مضاف على لكن واسمها.

(٢) شرح هيون الإعراب ١١٣.

إن في صلاح الأبناء صلاح المجتمع . شبه الجملة (في صلاح) في محل رفع،
خير (إن) مقدم، واسمها المؤخر (صلاح) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾^(٦٩) [القصص: ٧٩]. ﴿ وَإِنَّ
لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَحْقُقَهٗ ﴾^(٧٠) [طه: ٩٧].

﴿ إِنَّ فِي هَٰذَا لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾^(٧١) [الأنبياء: ٦ - ١].

﴿ أَلَا إِنَّ إِلَهًا مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [التور: ٦٤].

(ما) اسم موصول مبني في محل نصب، اسم (إن) مؤخر، وغيرها المقدم شبه
الجملة (الله).

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ ثَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾^(٧٢) [الجن: ٢٣].

(٦٩) (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب، والثاني معطوف والتقدير: يا قوم. أو: يا حروف تية
وإسقاط. (ليت) حرف من مبني لا محل له من الإعراب. (لذو) جار ومجرور متبنا، لا محل لهما
من الإعراب. وشبه الجملة في محل رفع، خير ليت مقدم، (مثل) اسم ليت مؤخر منصوب، وعلامة
نصبه الفتحة. (ما) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (الذي) فعل ماض مبني للمجهول مبني
على الفتح. (قارون) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والثاني ضمير معطوف، والتقدير: ما
أوتي قارون. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب
مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم إن. (لذو) (لذو) الكلام لام
الابتداء أو التوكيد أو المؤهلة، حرف مبني لا محل له من الإعراب. ثور: غير إن مرفوع، وعلامة رفعه
الواو، لأنه من الأسماء الستة. وهو عطاف، و (حظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
(عظيم) نعت، لفظ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٧٠) جملة (من تخلفه) في محل نصب، نعت لمؤخر. والثاني ضمير مبني في محل نصب، مفعول به ثان.
ونائب الفاعل لتطابق ضمير مستتر تقديره: أنت. وقد كان مفعولا به أول.

(٧١) (لهم) شبه جملة في محل نصب، نعت لإلحاح.

(٧٢) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يعص) فعل الشرط مطروح مجزوم،
وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة
نصبه الفتحة. (ورسوله) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، ورسول: معطوف على لفظ
الجملة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو عطاف، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (إنان)
الهاء حرف واقع في جواب الشرط مؤكّد مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني،
لا محل له من الإعراب. (لذو) جار ومجرور متبنا، لا محل لهما من الإعراب، وشبه الجملة في =

﴿إِنْ إِلَهَ إِلَّا يَاقُومُ﴾ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسَابَهُمْ ﴿﴾ [الناشئة: ٢٥، ٢٦].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. خبر (إن) مقدم وهو شبه الجملة (في خلق)، وهي في محل رفع، واسمها (آيات) وهو مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

﴿اعْبُدُوا عَصَا إِنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، شبه الجملة (لكم) خبر (إن) مقدم. أما اسمها فهو المصدر المؤول (ما سألتم) على احتساب (ما) مصدرية، والتقدير: فإن لكم سؤالكم، أو الاسم الموصول (ما)، وهو في محل نصب باحتساب (ما) موصولة، والعائد محذوف، والتقدير: فإن لكم الذي سألتموه.

﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْعَشْرِ قَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾. (١) [الزخرف: ٣٨].

﴿إِنْ عَلَيْنَا جُنُودُهُمْ وَقُرَّانُهُ﴾ [القيامة: ١٧]. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [القيامة: ١٩].

﴿إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ [الزمل: ٧]، شبه الجملة (لك) في محل رفع،

* محل رفع، خبر إن مقدم. (لأن) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف، و (جنودهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة لآية عن الكسرة؛ لأنه مخرج من الصرف. وجملة جواب الشرط (إن له جهنم) في محل جزم. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم. (لها) جار ومجرور متبيان، وشبه الجملة متعلقة بالخبر، (لها) منصوبة على القرينة وعلامة نصبها الفتحة، والقرينة متعلق بالخبر.

(١) (قَالَ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وقاعله خبر مبتدأ محذوف: هو. (يَا) حرف تداء مبنى، لا محل له من الإعراب، والتقدير: يا شيطان. (لَيْتَ) حرف تمني ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (بَنِيَّ) يوزن طرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، والمصدر التثنية مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع خبر ليت مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف. (وَبَيْنَكَ) عاطفة مبنى، وشبه الجملة معطوفة على ما قبلها. (بَعْدَ) اسم ليت مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (الْعَشْرِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه ناسخ. والجملة في محل نصب مقول القول. (قَيْنِ) (تثنى) تاء عاطفة لعقوبة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بنى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (قَرِينِ) (القرين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الفعلية إما في محل رفع، خبر مبتدأ محذوف، وإما لا محل لها من الإعراب. والمخصوص بالخبر محذوف تقديره الشيطان مبتدأ خبر جملة (لهم)، أو مبتدأ خبره محذوف، أو غير مبتدأ محذوف.

غير (إن) مقدم ، واسمها المؤخر المنصوب (سبحا)، أما شبه جملة (في النهار) فهي متعلقة بالسبح.

﴿إِنْ لَدُنَّا أَنْكَالٌ وَجَحِيمٌ﴾ [الزمل: ١٢].

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنْ لَيْهَا قُوَّةٌ جَبَّارِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

والترابيع: يجب ألا تقدم معمول أخبار هذه الأحرف عليها.

ويجوز عند القلة أن تقدم معمول أخبارها على اسمائها إذا كان شبه جملة، وهو قليل، وذكر ذلك في قول الشاعر:

فَلَا تَلْحَنِي لَيْسَهَا فَإِنْ يَحْبِيهَا أَخَاكَ مَصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلَةٍ^(١)

حيث شبه الجملة (يحبيها) متعلقة بخبر (إن)، وهو: (مصاب)، وقد تقدمت على اسم (إن)، وهو (أخاك).

والخامس: يجب أن تقدم الخبر على الاسم في المواضع الواجبة تقدمه فيها، نحو:

(١) الكتاب ٢ - ١٢٣ / الألف ١ - ٢٨٠ / المرب ١ - ١٠٨ / شرح ابن عليل ١ - ٢١٩ / شفاء العليل ١ - ٢٥٥ / البيان على الأصح ١ - ٢٧٢.

تَلْحَنِي: تلحنى وتلحنى وهو من لحا يلحن لحنًا . جم: كثير . بلايلة: وسامه ومعه .
(٢) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. تَلْحَنِي: تلحنى: فعل مضارع مجزوم بهند لا التابعة، وإعلامه جزوه حذف حرف الملة. وفاعله ضمير مستتر للقدر: أنت. والمفعول: حرف ولابلة مبني لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (لَيْسَهَا) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بتلحنى. (إِنْ) الفاء: حرف تعليلي مبني، لا محل له من الإعراب. (جَمٌّ) حرف تركيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (يَحْبِيهَا) فاعل: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. حب: اسم مجزور بالياء، وإعلامه جزؤه الكسرة. وهو مضاف وضمير الفاعلية مبني في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلقة بمصاب. (أَخَاكَ) اسم إن منصوب. وإعلامه نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وكلف الضمات ضمير مبني في محل جر بالإضافة. (مَصَابُ) خبر إن مرفوع، وإعلامه رفعه الفسحة. وهو مضاف، و (الْقَلْبِ) مضاف إليه مجرور، وإعلامه جزؤه الكسرة. (جَمٌّ) خبر مقدم مرفوع، وإعلامه رفعه الفسحة. (بِلَابِلَةٍ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وإعلامه رفعه الفسحة. وهو مضاف، وضمير القلب مبني في محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر ثان لأن، أو في محل رفع بدل من مصاب.

أ- أن يكون الخبرُ شيةً جملةً، والاسمُ نكرةً، نحو: إن في القاعةِ طليحةً، حيث خيرُ (إن) شيةً الجملةِ (في القاعة)، وهو واجبٌ تقدمه على اسم (إن)، لأنه نكرةٌ، وهو (طليحة).

ب- أن يكون الاسمُ متضمنًا ضميرًا يعود على الخبر، أو على جزءٍ منه، وهنا يجب تقدمُ الخبرِ حتى يكون متقدمًا في اللفظ، وهو متأخرٌ في الرتبة، فيصح عودُ الضميرِ عليه، ولو أنه تأخر لعاد الضمير على متأخرٍ في اللفظ متأخرٍ في الرتبة، وهو غيرُ جائزٍ.

من ذلك أن تقول: إن في القاعةِ عاملها، اسمُ (إن) (عامل)، وهو مضاف إلى ضمير (هاء الغائية) يعود على جزءٍ من الخبر (القاعة)، فيجب تقدمُ الخبرِ حتى يعود الضميرُ على متأخرٍ في الرتبة متقدمٍ في اللفظ.

ومثله أن تقول: ليت في المنزلِ صاحبه، لعلَّ في المحطيةِ مربيةٌ فواجتها، والسامع: يجب أن يتقدمَ الاسمُ فيما إذا كان هناك التباسٌ بينه وبين الخبر، كأن يكونا:

- اسمٌ إشارة، نحو: ليت هذا ذاك، (هذا) اسم (ليت) بالضرورة في محل نصب، و(ذاك) خبرها في محل رفع.

- اسمون مضافون، نحو: إن طالبي ابني.

إن ابني طالبي.

في المثال الأول (طالب) اسمُ (إن) منصوبٌ مقدراً، وفي الثاني اسمُها (ابن) منصوبٌ مقدراً.

- اسمين مفعولين، نحو: إن مصطفى موسى، (مصطفى) و (موسى) اسمان مفعولان، فوجب أن يكونَ (مصطفى) المتقدمُ اسمَ (ليت) منصوباً مقدراً، وأن يكونَ (موسى) الاسمُ المتأخرُ خير (ليت) مرفوعاً مقدراً.

- اسمين موصولين، كأن نقول: إن الذي أقبل علينا الذي طلبناه. (الذي أقبل) اسم إن في محل نصب، و (الذي طلبناه) خبر إن في محل رفع.

قضية الحذف في الجملة الاسمية المنسوخة:

يجوز حذف كلٍّ من الاسم والخبر إذا دلَّ عليه دليل.

ومن شواهد حذف الاسم قولُ الفراء:

قُلُوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قِرَابِي وَلَكِنْ لِحَسِي عَظِيمِ الشَّاقِسِ^(١)

والشقيير: ولكنك رحي، فحذف اسم (لكن)، ويكون (رحي) خبر (لكن) مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة.

ويحسن عدم حذف اسم الحرف الناصخ إذا كان ضميرَ شأن أو ضميرَ خبرٍ إلا للضرورة، ما لم يكن الحرفُ الناصخُ مخففاً، وإذا حُذِفَ فلا يلى الحرفُ فعل.

وسمع حذف ضميرِ الشأن وهو اسم (إن) المشددة في قولِ الأخطلي التعليل:

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْماً يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَهَيْاءً^(٢)

(١) ديوانه ١٣٦ / الكتاب ٢ - ١٣٦ / شرح القصص ٨ - ٨١ / القريب ١ - ٨ - ١ / الدور اللوامع ٢ - ١٧٦.

(لو) حرف شرط غير جارم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل شرط ماضي مبنى على السكون، والشاء ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. (ضبياً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عرفت) فعل جواب الشرط ماضي مبنى على السكون، والشاء ضمير مبنى في محل رفع، قاعل. (قرباني) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المبدقة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة للضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة. (ولكن) الواو حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استعارة مبنى لا محل له من الإعراب. وأسمعه مخطوف للضرورة: أنت. (رحي) خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عليها) نعت لرحي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (لشأن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) القريب ١ - ٩ - ١ / الدور اللوامع ٢ - ١٧٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وأسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب. (من) اسم شرط جارم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر لإظهار الساكنين. والفاعل ضمير مستتر للقيد: هو (الكنيسة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه

والتقدير: إنه من يدخل...، فيكون الضمير المحذوف في محل نصب، اسم (إن)، ولابد من تقديره حتى يكون فاصلاً بين الحرف الناسخ واسم الشرط؛ لأن اسم الشرط عامل في هذا الموضع، حيث جزم المضارعين: (يدخل، يلق)، واسم الشرط لا يعمل إذا سبق ياداة (حرف أو فعل) عاملة نحويًا، لذا لزم الفصل بين الحرف الناسخ واسم الشرط بتقدير ضمير الشأن.

كما حذف ضمير الشأن وهو اسم (كان) في قول الشاعر:

كان على عرنيته وجبته أقام شعاع الشمس لو طلع البدر^(١)

والتقدير: كأنه أقام شعاع...

ومن شواهد حذف الخبر لدليل عليه قول الشاعر (ينسب إلى الأخطيئ التعليل):

حسب أن حيا من قريش تفضلوا على الناس أن الأكاذم تهشكوا^(٢)

والتقدير: أو أن الأكاذم تهشكوا تفضلوا، فحذف خبر (أن) وهو الجملة الفعلية (تفضلوا) لدليل سابق عليه.

= الفتحة. (يلق) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (لهما) جار ومجرور متبنيان، واليه الجملة متعلقة بالنقيا. (جاءك) مضارع به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وكونه للضرورة الشعرية، فهو متفرع من الصرف لا يتون. (وقبها) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (قبها) مفعول على جاك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر إن.

(١) البدر الفواعل ٢ - ١٧٨.

(كان) حرف نشية ونصب مبني لا محل له من الإعراب. واسم كان محذوف، تقديره: ضمير الشأن. (على) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (عرنيته) اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وتفسير القاب مبني في محل جر مضاف إليه، ونشبه الجملة متعلقة بالإقامة. (وجبته) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (جبته) اسم مفعول على حرفين مجرورين، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وتفسير القاب مبني في محل جر مضاف إليه. (لقا) فعل ماض مبني على الفتح. (شعاع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر كان. (لو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (طلع البدر) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل رفع بالمطلق على الجملة السابقة.

(٢) المصطلحي ٢ - ٣٧٤ / المغرب ٦ - ١٠٩.

ومنه كذلك قولُ الأعمش:

إنَّ محملاً وإنَّ مرتحلاً وإنَّ في السفر ما مضى مَهْلًا^(١)
والتقدير: إن لنا في الدنيا محملاً، وإن لنا عنها مرتحلاً، فحذف الخبر في
الموضعين، وهو شبه الجملة (لنا) لفعل المقام عليه.
أما في قول جميل:

أثوني فقالوا يا جميلُ تبتلتُ شيءٌ أبدلاً فقلت لعلها^(٢)
فقد حلف خيرٌ (لعل) للدلالة ما سبق عليه، والتقدير: لعلها تبتلتُ.
ويجب حلفُ الخبر إذا سُدَّتْ الحالُ مسدَّةً، وقد ورد ذلك في قول الشاعر:
إنَّ اغشيلارك ما تبغيه ذا ثقة الله مستظهِرٌ بالحزْمِ والجُلْدِ^(٣)

(١) ميوته - ١٧ - الكتاب ٢ - ١٤٦ / القرب ١ - ١٠٩ / الدور المومع ٢ - ١٧٢.

(٢) الدور ٢ - ١٧٤.

(أولاً) أي: فعل ما مضى مبنى على القسم التقدير، ووزن الجماعية فمبني مبنى في محل رفع، فاعل.
والنون حرف وإلا مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم (أبداً) مبنى في محل نصب، مفعول
به. (فقالوا) قاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قالوا: فعل ماضى مبنى على القسم، ووزن
الجماعية فمبني مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على صابقتها لا محل لها من
الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (جدلي) منادى مبنى على القسم في محل
نصب. (تبتلت) فعل ماضى مبنى على التخييل. وقاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (شيءاً)
فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (أبدلاً) مفعول
مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فقلت) قاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال:
فعل ماضى مبنى على السكون، وتفسير التكلم قاء مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على
صابقتها. (لعلها) لعل: حرف وجاه ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وتفسير الثانية مبنى في محل
نصب، اسم لعل. وغير لعل معطوف، وجملة لعل ومفعولها في محل نصب، مفعول القول.

(٣) الدور المومع ٢ - ١٧٤.

(١) حرف تركيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (اغشيلارك) اسم (إن) منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة، واختيار مضاف وتفسير المضاعف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أما) اسم موصول مبنى في
محل نصب، مفعول به لاختيار. (كتبته) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من
ظهورها الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وتفسير الغائب قاء مبنى في محل نصب مفعول به.
والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ك) حال منصوبة، وعلامة نصبها الألف. (لأن)

حيث (ذا) حالٌ من الكافِ المُضادةِ إلى (اختيار)، وهي منصوبة، وعلامةُ نصبها الألف؛ لأنها من الأسماءِ الستة، وهي سادةٌ مسدَّةٌ الحُرُوفِ لأنها لا تصلح معنىً للإخبارِ عن (إن) واسمها.

ولقد شاع حذفُ غير (ليت) إذا أفادت معنى التعجب في التركيب (ليت شعري). ويوجدون حذفه إذا أردف باستفهام، كأن تقول: ليت شعري ما هذا العمل؟.

اتصال الأحرفِ الناسخةِ بضميرِ التكلم

إذا كان اسمُ الأحرفِ الناسخةِ ضميرَ المتكلم - أي: اتصل بضميرِ التكلمِ بالحرفِ الناسخ - فإنه يجوز أن تلحقه نونُ الوقايةِ، وإلحاقها بـ (ليت) واجبٌ في هذه الحالة، فيقال:

إني أغفلُ في عملي.

إني لا أعملُ حقوقَ وطني.

لعلني أصِلُ إلى ما أصبو إليه.

لعلني أحصلُ على تقديراتٍ متفوقة.

كأنني أسيرُ على نهجه.

كأنني اقتدي به.

فتلحق نونُ الوقايةِ بالحرفِ الناسخِ لو لا تلحقه، ولكنك تقول بالضرورة: ليتني أعودُ إلى براءةِ طفولتي.

فتلحق نونُ الوقايةِ بـ (ليت) بالضرورة حين اتصالها بضميرِ المتكلم.

- ألقها من الأسماء الستة، وهو مضاف، و (نحة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (يالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالنحة. (مستظهر) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (المحرم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمستظهر. (وليلتها) الواو حرف عطف بين لا محل له من الإعراب. أيلت: معطوف على المحرم مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

وسمعت (آيت) متصلة بضمير المتكلم دون إلحاق نون الوقاية في قول زيد الخليل الطائي:

كثيرة جاري إذ قال لبي
أصادفه وأتلف بعض مالي^(١)
ولا يقاس عليه.

ويبدو أن إلحاق نون الوقاية بالحرف ليقية من الكسر الواجب ذكره قبل ضمير المتكلم، إذ الحروف ميتة، فمن الأفضل أن نظل على بنائها، وكذلك الفعل، فإذا كان متبعا فإن النون تجعله محافظا على ما بُني عليه، وإذا كان معربا فإن النون تحمل الكسرة المناسبة لضمير المتكلم؛ لفظ الفعل والصحاح إعرابه.

لكنه يلاحظ أن ذوات الحرف المشددة في أعصرها يجوز أن تحذف نون الوقاية منها، وإذا خضنا جدلاً كجدل النحاة فإنه يمكن القول: إن حذف النون عما آخره نون مشددة يكون لكرامية توالي ثلاث نونات، فتحذف إحدى النونات الثلاث. لما مع (العل) فإنه يجوز حذف النون تسبقها بلائين، والفرق الصوتي بين اللام والنون ضئيل، حيث إن النون أثبتة، أما اللام فمما بين جانبي اللسان والأخراس؛ ولذلك فإنهم يجعلون النون أثبتة، واللام جانبية^(٢)، أما سائر الصفات الصوتية فهما يشتركان فيها، حيث الجهر وعدم الإطباق وعدم الانفجار أو الاحتكاك، فلو تحوّل الهراء من الألف إلى ما بين جانبي اللسان والأخراس لكانت اللام، وإذا تحوّل إلى الألف كانت النون، وهذا التماثل في الصفات الصوتية يجعل حذف النون بعد لامين جائزا لجواز حذف النون بعد نونين.

تخفيف النون من ذوات النون

الأصل في إعمال (إن) وأخواتها هو اختصاصها بالأسماء وشبهها بالأفعال، ويؤول هذا الاختصاص وهذا الشيء حال تخفيفها، حيث نقصانها عن مبنى الفعل، ودخولها عليه؛ لذا فإنه في حال تخفيف النون من ذوات النون تتغير الأحكام الإعرابية لما بعدها على النحو الآتي:

(١) ديوان ٨٧ / المقرب ١ - ٨ - ١.

(٢) انظر: علم اللغة العام - الأصوات: ١٢٩، - ١٣٠.

تخفيفُ نونِ (إِنْ)

تخفف نونُ (إِنْ) المكسورةِ الهمزة، فيكثرُ إعمالُها وظلُّ إعمالِها.

ومن إعمالِها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (يس: ٣٢).

بتخفيف (ما)، فيكونُ (إِنْ) للطفنةِ مؤكدةٍ مهملة، و (كل) يعرب مبتدأ مرفوعاً، خبره: جميعٌ، و (محضرون) خبر ثانٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو. أما اللامُ فهي لامُ الابتداءِ أو التوكيدِ أو المزحقة، أو اللامُ الفارقةُ بين (إِنْ) للطفنةِ و (إِنْ) الناقية. و (ما) مزيدةٌ. وشبهُ جملةٍ (لَدَيْنَا) متعلقةٌ به (محضرون).

وفيها قراءةٌ بتضعيفِ الميم^(١).

ومثلُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤). بتخفيفِ نونِ (إِنْ) وتوجهِ على:

— (إِنْ) مخففةٌ من الثقيلةِ حرفٌ مؤكدٌ مبنى لا محلٌ له من الإعراب.

— (كل) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو مضافٌ، و (نفس) مضافٌ إليه مجرور.

— (اللام) فارقةٌ بينِ اللطفنةِ والناقية، و (ما) مزيدة.

— (عليها) شبهُ جملةٌ في محلِّ رفعٍ خبر مقدم، و (حافظ) مبتدأ مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، والجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ، خبر المبتدأ (كل)^(٢).

(١) ينظر: إسماعيل، ما من به الرحمن ٢ - ١٠٣ / البيان ٢ - ٢٩٤ / القاموس ٥ - ٤٨٣.

وتوجه قراءة الطخفة الميم على الأوجه الآتية:

١. (إِنْ) ناقية، و (كُلُّ) بمعنى (كُلِّ).

٢. (إِنْ) مخففةٌ لَمَّا (كُلُّ) «إعمالُها»: لمن ما، حيث (من) حرف جر، وما موصولة أو موصوفة، صلتها أو صلتهما جملةٌ لَهَا أو (لَمَّا) «ما»، حيث (من) موصولة و (ما) واقعة.

أو (كُلِّ) واقعة. وفيها تحليلات أخرى تذكرها في آية (عودة الآية).

(٢) يجوز أن يكون:

(أ) عليها) شبه جملة في محل رفع خبر (كل) و (حافظ) فاعلاً لها. أو (حافظ) خبر (كل)، وشبه الجملة عليها متعلقة به. ويرى الكوفيون أن (إِنْ) هنا ناقية، واللام بمعنى (لَا) و (ما) مزيدة.

ومن إعمالها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١]، وذلك في قراءة تخفيف نون (إِنْ) وتخفيف الميم في (كَلَّا) أو تضعيفها، حيث أحدُ أوجه (إِنْ) أنها للمخففة من الثقيلة، فيكون (كَلَّا) اسمها منصوباً، وتكونُ عاملةً، وفيها قراءاتٌ وأوجهٌ أخرى^(١).

(١) فيها أربع قراءات:

- أ - قرأ تابع وابن كثير (إِنْ) و (كَلَّا) مخففتين.
 - ب - قرأ أبو بكر عن عاصم (إِنْ) مخففة، و (كَلَّا) مثقلة.
 - ج - قرأ ابن جابر وحفصة وحفص (إِنْ) و (كَلَّا) مثقلتين.
 - د - قرأ أبو عمرو والكناني (إِنْ) مثقولة، و (كَلَّا) مخففة.
- ينظر: القدر المصون ٣ - ١٣٥.
- فيحصل من هذه القراءات الأربع قراءات:
- (إِنْ) مثقولة مرتين، ومعها (كَلَّا) مثقولة مرة، ومثقلة أخرى.
 - (إِنْ) مثقلة النون مرتين، ومعها (كَلَّا) مثقولة لقيم مرة ومثقلتها أخرى، ويوجه كلُّ منها على ما يأتي:
 - (إِنْ) المثقولة: توجه على وجهين:
- ١ - (إِنْ) المثقولة من الثقيلة، وهي عاملة نصبت (سأفعل) اسمها لها، وأمرها ما بعدها على تأنيده، وتوجه (كَلَّا) مثقولة - حيث - على ما يأتي:
 - اللام لام الابتداء، و (لما) موصولة أو نكرة موصولة، صلها أو صفتها جملة القسم وجوابها (يؤوفيهن ربك).
 - والتقدير: (وإن كَلَّا للفتن أو: لخلق والله يؤفّيهم ربك).
 - اللام موصولة للقسم فلما اجتمعت اللامات لفظاً فصل بينهما بـ (لما) واحدة.
 - لما (لما) مثقولة فإنها توجه حين تخفيف (إِنْ) على ما يأتي:
 - أصلها: (لَنْ) (لما)، حيث (من) حرف جر، و (لما) موصولة أو موصولة كما سبق.
 - أو: أصلها (لَنْ) (لما)، حيث (من) موصولة، و (لما) واحدة.
 - أصلها: (كَلَّا) مثقولة ثم شذفت.
 - أو أنها واحدة واحدة (كَلَّا).
- ب - (إِنْ) المثقولة، فتكون (كَلَّا) بمعنى (كَلَّا)، ونصب (سأفعل) بفعل مقدر.
 - (إِنْ) المثقولة المراكمة، أما (لما) المثقولة فبأنها توجه على الأوجه السابقة. أو أنها جازمة حذف مجزومها.
 - لما (كَلَّا) المثقولة فإنها توجه على أن اللام الأولى من لام الابتداء، والثانية هي الواقعة في جواب القسم، و (لما) بينهما واحدة.
 - وفيها توجه آخر غير مقبولة.

اللام الفارقة:

إنَّ عطفَ نونٍ (إن) المؤكدة وأصلحت فإنها تلتبس بـ (إن) النافية؛ لأنها مخففة ومهملة؛ لذا يلزم دخول لام الابتداء بعد (إن) المؤكدة؛ الهملة لتكون فارقة بينها وبين التالية. فنقول: إنَّ محمدٌ لمهملٌ، فيتأكد لك إعمالُ محمد. فإذا قلت: (إنَّ محمدٌ مهملٌ) كان محمدٌ غيرَ مهملٍ، وتقديره: ما محمدٌ مهملٌ.

وتترك هذه اللامُ إن كان الخبرُ منفيًا، فنقول: إنَّ المؤمنُ غيرُ كاذبٍ، فيتأكد عدم كذب المؤمن.

وقد تترك اللامُ مع (إن) للتحقيق المؤكدة للقرينة معنوية، كما هو في قول الطرماح:

أنا ابنُ أباة الضَّيِّمِ من آلِ مالكٍ وإنَّ مالكٌ كانت كرامُ المعادين^(٦)
حيث القرينة المعنوية هنا هي المدح، فلا يصح أن تكون (إن) نافية، وهو في موقف مدح. فهو من آل مالكِ أباة الضَّيِّمِ، وهم كرامُ المعادين، فتكون (إن) مخففة من التثنية المؤكدة، ويجوز دخول لام الابتداء على (كان)، حيث يجب دخول لام الابتداء مع (إن) للتحقيق إن أُعجلت، ولم يظهر المعنى^(٧).

(٦) شفاء العليل ١ - ٣٦٧ / شرح ابن عليل ١ - ٣٦٩ / الصبيان على الأندلسي ١ - ٦٨٩ / العيني ٢ - ٢٧٦ / الدور ٢ - ١٩٣.

(٧) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، (إن) خبر الابداء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (أباة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و (الضَّيِّم) مضاف إليه مجرور، (من آل) جار ومجرور بالكسرة، واية الجملة خبر كان المعجزة؛ أو في محل نصب حال لما في غير المبتدأ من ضمير. وآل مضاف، و (مالك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإن) قرينة حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) مخففة من التثنية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (مالك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كانت) فعل ماضٍ ناقص تامخ مبنى على الضم. والفاء حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير مستتر تقديره: هي، يعود على قبيلة مالك. (كرام) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (المعادن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة كان ومعمولها في محل رفع، غير المبتدأ (مالك).

(٨) ينظر: السهول ٦٥ / الجامع الصغير ٦٧.

وإن وكى (إن) المخلقة فعل فإنه يكون ناسخاً من ذلك:

﴿وإن يكاد الذين كفروا ليرفرونك بآبصارهم﴾ [القم: ٥١].

﴿وإن تطلق لئن الكافرين﴾ [الشعراء: ١٨٦].

﴿وإن كانت لكبرة﴾ [البقرة: ١٤٣].

﴿إن كدت لتردين﴾ [الصافات: ٥٦].

﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ [الأعراف: ١-٢].

وقد تلا (إن) المخلقة الأفعال الناقصة الناسخة: (يكاد، نظن، كان، كاد، وجد).

ودخلت على فعل ماضي غير ناسخ في قول عائكة بنت زيد تخاطب عمرو ابن جرمود قاتل الزبير بن العوام في موقعة الجمل:

ثَلَّتْ بِمَيْكُ إِنْ ثَلَّتْ لَسَلِمَا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَفْوَةُ التَّعَمُّدِ^(١)

وفيه تلا (إن) للمخلقة الفعل لماضي (قتل)، وهو شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.

(١) ينظر: الحبيب ٢ - ٢٥٤ / شرح القصة ٨ - ٧١ / القرب ١ - ١١٢ / شفاء العليل ١ - ٣٦٨ الجني

الذي ٨ - ٢ / البيان على الأصح ١ - ٢٩٠ / القدر للروابع ٢ - ١٩٤.

(ثلّت) فعل ماضي مبني على الفتح، وثاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (تعتك) فاعل مرفوع، وعلائمة رفعه الضمة، وهو مضاف وكاف المخاطب فمبني في محل جر بالإضافة إليه. (إن) حرف توكيد واصل، مسقط من التثنية مبني لا محل له من الإعراب مبني. (ثلّت) قل: فعل ماضي مبني على السكون، وثاء المخاطب فمبني في محل رفع فاعل. (السلمة) السلام: فارقة حرف مبني لا محل له من الإعراب. سلمما: مفعول به منصوب، وعلائمة نصبه الفتحة. (حلّت) فعل ماضي مبني على الفتح، وثاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (عائكة) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بحل. (عفوية) فاعل مرفوع، وعلائمة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف و (التعمد) مضاف إليه مجرور، وعلائمة جرّه الكسرة.

تخفيف ثوب (أن)

تخفف ثوب (أن) للتشوية الهزلة فيرجب جمهور النحاة^(١) بقاء عملها، مع وجود أمارات تكون في جعلتها، وهي:

أ - وجوب حذف اسمها، وكونه ضمير^(٢) الثاني.

ب - وجوب كون خبرها جملة اسمية، أو فعلية دعائية، أو فعلها جامداً فإن لم يكن كذلك فإنه يكون مصلراً بحرف نفى، أو: قد، أو: حرف تنقيس، أو شرط، أو: رب.

ومثال ذلك ما يأتي:

الخبر جملة اسمية:

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخِرْ ذُقُوا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) [يونس: ١٠].
حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الثاني محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (الحمد لله)، والتقدير: أنه الحمد لله.

ومنه قول الأعشى ميمون:

ففي فتية كسوف الهت قد علموا أن هالك كل من يحق ويثعل^(٤)
والتقدير: أنه هالك كل...

(١) ينظر: السهيل ١٦١ الجامع الصغير ١٦١ / القرب ١ - ١١٠ / شرح الصريح ١ - ٢٢٢.

(٢) (أن) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (دهور) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير الثاني مبني في محل جر مضاف إليه.
(أن) حرف تأكيد ونصب مبني على السكون مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الثاني محذوف. (الحمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لله) جار ومجرور، ولديه الجملة في محل رفع، خبر مبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل رفع خبر المبتدأ. (رب) بدل من لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة، أو نعت له مجرور، وهو مضاف، و (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) ينظر: ميثاق ١٠٩ / الكتاب ٢ - ١٣٧ / المختصر ٢ - ١١١ / الإحصاف ٦ - ١٩٩ / وصف الماني ١١٥ / ابن عيني ٨ - ٧١ / الدور ٢ - ١٩١.

(٤) حرف تأكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبني لا محل له من الإعراب، واسمه محذوف بقدر يفسر الشان. (هالك) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الخبر جملة دعائية :

نحو قوله تعالى : ﴿وَالْعَاصِمَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩]. وذلك بكسر الضاد وفتح الباء في قراءة نافع^(٣٩) ، على أن (أَنْ) المحذوفة من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشَّانِ محذوفٌ، وغيرها الجملة الفعلية ذات الفعلِ للأنثى (غضب الله)، وهي دعائية.

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَنَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي السَّمَاءِ وَمِنْ خَوَلِّهَا﴾ [التعليل : ٨]. حيث يكون من أوجه (أَنْ) أَنْ تَكُونَ مخففةً من الثقيلة^(٤٠)، واسمها ضميرُ الشَّانِ محذوفٌ، وغيرها الجملة الفعلية ذات الفعلِ للأنثى (بورك من في السماء)، على أنها جملة دعائية.

الخبر فعل جامد :

في قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٤١) [التجيم : ٣٩]، والتقدير : وأنه ليس للإنسان . . . فتكون (أَنْ) مخففةً من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشَّانِ

- والجملة الاسمية في محل خبرِ أَنْ، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به لعلم . (عن) اسم موصول مبني في محل خبر مضاف إليه . (يعني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة مفع من ظهورها المتحرك، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (وتشتمل) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب . تشتمل : فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب بالنصب على جملة صلة.

(١) فيها قرأتان أحريتان :

أ - قراءة الحسن وأبي رجا، وقراءة السلي وحمزة بنخلف (أَنْ) و (غضب) اسمًا، بفتح الغين والقاف وعدم الباء، وذلك على أنه مبتدأ، خبره شبه الجملة (عليها) وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر (أَنْ) المحذوفة، واسمها ضميرُ الشَّانِ محذوف، ومثلها مثال السابق ذكره.

ب - قراءة العامة بتشديد تون (أَنْ) وفتح كل حروف (غضب) على أنها اسم (أَنْ) المشددة منصوبة، وآخرها شبه جملة (لعل). ينظر : الدر المنون ٥ - ٦٦٦.

(٢) من أوجه (أَنْ) هنا :

أ - أن تكون مفسرة الكلام ما هو بمعنى القول عليها.

ب - أنها العاصمة للمضارع ؛ ولكنها وصلت هنا للأنثى، وتكون منصوبة مؤولا منصوبة على تزج الحائض.

(٣) (أما) اسم موصول مبني في محل رفع، اسم ليس مؤخر، أو : حرف مبشري، ويكون المصدر المؤول (أما سعى) في محل رفع، اسم ليس مؤخر، والتقدير : ليس للإنسان إلا سعيه . .

محذوف، وغيرها الجملة الفعلية (ليس للإنسان إلا ما سعى)، فعلها جامد (ليس).

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ﴾^(١) [الأعراف: ١٨٥]، حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وغيرها الجملة الفعلية ذات الفعل الجامد (عسى أن يكون).

جـ - إن لم يكن الخبر الجملة الفعلية مما سبق، أي: إن لم يكن فعله جامداً، أو لم يكن جملة فعلية دعائية، فإنه يجب أن يصدر بحرف نفى، أو: قد، أو: حرف تكليس، أو: شرط، أو: رُبَّ. ذلك على النحو الآتي:

١ - تصدر الخبر بالحرف الثاني :

لم يسمع إلا مع (لم، ولا، ولن)، وذلك في قوله تعالى: ﴿الْحَسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، والتقدير: أنه لم يره أحد، حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أما غيرها فهو الجملة الفعلية (لم يره أحد)، فعلها غير جامد، وهي غير دعائية، لذلك فصل بين (أن) والفعل بحرف النفي (لم).

والفصل به (لن) في قوله تعالى: ﴿الْحَسْبُ أَنْ لَنْ يَقْبُرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

والفصل به (لا) في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئَةً قَعَقُوا وَهَمُوا﴾ [التكاثر: ٧١]، في قراءة مَنْ رَفَعَ النون، حيث تكون (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وغيرها (لا تكون فئته)، وهو متنى به (لا) التي فصلت بين (أن) المخففة والفعل غير الجامد وغير الدعائي.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَرَوْا وَادًّا وَرْدًا لَخُرُوجِ﴾ [النجم: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمَزًا أَنْ لَنْ يَخْرُجَ إِلَهُكُمْ﴾ [محمد: ٢٩].

(١) المصدر الموزن (أن يكون قد اقترب) في محل رفع، فاعل (عسى)، أما اسم يكون فهو إما ضمير الشأن محذوف، وإما (إلَيْهِمْ) يكون في (يكون) ضمير محذوف.

﴿لَنْ نَقْتَسِمَ أَنْ لِيْ يَنْقَلِبَ الرُّسُولُ إِلَىٰ أَعْلِيهِمْ أَبَدًا﴾^(١) [الفتح: ١٢].

﴿وَعَمَّ الدِّينَ كَفَرُوا أَنْ لِيْ يَنْقَلِبَ﴾. [التقابن: ٧].

﴿عَلِمَ أَنْ لِيْ تَحْصُوهُ فَجَابَ عَلَيْهِمْ﴾. [الزمل: ٢٠].

٢- تصدير الخبر به (لقد):

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَرُبِّدَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمِئِنُّ لِقَوْلِنَا وَتَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْنَا وَتَكُونُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢) [المائدة: ١١٣].

(١) (لن) حرف إنشراح مبني لا محل له من الإعراب. (نقستم) ظن: فعل ماضٍ مبني على السكون. وخبره المضافين مبني في محل رفع، فاعل. (لأن) حرف مختلف من التثنية مبني لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف، (أن) حرف نفى ونصب للمضارع مبني لا محل له من الإعراب. (ينقلب) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الرسول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن الصدقة. (المؤمنون) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (للمؤمنين) معطوف على الرسول مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (إلى) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، (عليهم) اسم مبرور يند إلى، وعلامة جر، الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. وفيه الجملة متعلقة بالانقلاب. (أبدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (قَالُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لربيد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر لتقدير: نحن. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول الأول. (أن) حرف مضارعة ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (تأكل) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر لتقدير: نحن، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (أنه) جمل ومبرور مبني، وفيه الجملة متعلقة بالأكمل. (وتطمئن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تطمئن: فعل مضارع منصوب بالعطف على تأكل، وعلامة نصبه الفتحة. (لقولنا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقلوب مضاف، وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. (وتعلم) الواو: حرف عطف مبني. تعلم: فعل مضارع منصوب، بالعطف على تأكل، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر لتقدير: نحن. (لأن) حرف توكيد ونصب مختلف من التثنية مبني لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لقد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (صدقتا) صدق: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونا، مخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول: أن قد صدقتا سد مسد مفعولي تعلم. (وتكون) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تكون: فعل مضارع ناقص للمخ "

الجملة (نعلم أن قد صدقتا) فيها (أَنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأنِ محلوفٌ، وغيرها الجملة الفعلية (صدقتا)، وهي غيرُ دعائية، وفعلها متصرفٌ، فنصل بينها وبين الفعلِ بِـ (قد).

ومنه أن تقول: ربما ظنُّ أن قد رأيتك.

عليك أن تعلم أن قد اكتشفَ سرُّك.

ومنه قولُ للكعبيرِ القضي:

أي: أنه قد وافيتم.

أخبر من لاقيت أن قد وافيتم ولو شئت قال للخيرين أسأروا^(١)

وقول آخر:

شهدت بأن قد خطَّ ما هو كائنٌ وأنتَ تحو ما تشاء وتثبت^(٢)

(١) منصوب بالمطفة على تأكل، وعلامة نصب الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (أهلها) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متصلة بالشهادة. (أمن الشاعرين) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الشاعرين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم. وفيه الجملة في محل نصب، غير تكوّن، أو متعلقة بغيرها المحذوف.

(٢) الكامل للغيرد ١ - ٩٤.

(٣) ينظر: القيدان على الأسموني ١ - ٢٩٢ / حاشي غريب السالك ١ - ٢٤٤ / تهذيب التوضيح ١ - ١٠٣. (شهدت) فعل ماضٍ مبني على السكون، والباء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بأن الباء) حرف مبني لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني على السكون مخفف من الثقيلة لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن مبني في محل نصب. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (خطَّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول. (أما) اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل. (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (أكثر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الانشائية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر الموزون في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالشهادة. (وأنتَ) التوابع: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وتفسير الخطاب مبني في محل نصب، اسم أن. (أحو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، والمصدر الموزون أشك ضمير في محل جر بالمطفة على المصدر السابق. (أما) اسم موصول مبني في محل نصب. (أنتَ) فعل مضارع مرفوع.

أي: بأنه قد غلط.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ أَنْ تَقُولُوا رِسَالَاتٍ مِنْهُمْ﴾ [الجن: ٢٨].

٣ - تصدر الخبر بحرف التنفيس :

قد يفصل بين (أن) المخففة وغيرها القعلي غير الدعائي وقسِر الجامد بالسوِن أو سوف.

من ذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ﴾ [الزمل: ٢٠]، والتقدير: أنه سيكون، لم (أن) مخففة من الثقيلة، وغيرها الجملة للحوالة (سيكون منكم مرضي)، وهي غيرُ دعائية، وفعلها غيرُ جامد، فوجب الفصلُ بينها وبينه، فكان الفصلُ هنا بالسوِن.

أما قولُ الشاعر:

وَعَلِمَ فَعَلِمُ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَ^(١)

فالتقدير فيه: أنه سوف يأتي، ففصل بين (أن) والقعلي غير الدعائي وغير الجامد بحرف التنفيس (سوف).

= علامة رفعه القصة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وفيها ضمير محذوف مفعول به هو الفاعل. والجملة الفعلية جملة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وكتبت) حرف عطية. وجملة فعلية معطوفة على جملة الفعل، لا محل لها من الإعراب.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١٠٦ / شرح الشافعي رقم ١٢٩ / البيان على الأسماء ١ - ٢٩٩.

(اعلم) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فعلم) الفاء: سببة حرف مبني لا محل له من الإعراب. علم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (لما) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وقسمير القالب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (أن) حرف توكيد ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب مطلق. واسمه ضمير الشأن محذوف. (سوف) حرف استقبال مبني لا محل له من الإعراب. (يأتي) فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة المقدرة، متع من ظهورها الشغل. (كل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و (أما) اسم موصول مبني في محل جر، مضاف إليه. (قدرا) فعل ماضٍ مبني على التثنية، وهو للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول منه صفة مفعولي (اعلم).

١ - أدوات الشرط :

لقد يصدر غير (أن) للحقيقة وغيرها الجملة الفعلية غير الدخانية وذات الفعل غير الجامد بأدوات الشرط، وبخاصة (لو)، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]. والتقدير: وأنه لو استقاموا، ففصل بين (أن) المحلفة والفعل بـ (لو). ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ آلِهَآءِ إِنْ لَّوِ نَشَاءُ أَصْبَاهُكُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَقَعْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(١) [الاعراف: ١٠٠]. والتقدير: أنه لو نشاء أصباهم.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تِينُ الْجَنِّ إِنْ لَّوِ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْقَبْ مَا تَبَوَّأُوا فِي الْعَدَابِ الْمُحَرَّمِ﴾ [سج: ١٤]. والتقدير: أنه لو كانوا يعلمون... .

(١) (الولم) الهزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (لو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم حرف على وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يهدى) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله إما ضمير يعود على الله تعالى، وإما أن يفهم من السياق، وتقديره: لو لم يهد ما جرى للآدم الساقطة، وإما أن يكون المصدر الموزون (أن لو نشاء)، والآخر أقرب. (الذين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصوف مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالهدى. (يرثون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا المضافه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية حيلة الوصول لا محل لها من الإعراب. (الآزقي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من يهدى) جار ومجرور، ولبه الجملة متعلقة بالآزق. (يهدى) مضارع (العل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة، وهو مضاف وضمير الغاية مبنى في محل جر مضاف إليه. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب مضاف من الكثرة، واسمها ضمير الشأن محذوف. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نشاء) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (أصباهم) فعل جواب الشرط ماضى مبنى على السكون، وضمير التكميل مبنى في محل رفع فاعل. وضمير التاكيد مبنى في محل نصب، مفعول به. والتوكيد الشرطي في محل رفع، غير أن، والمصدر الموزون (لو يهدى) جار ومجرور، وإما منصوب على نزع الخلق، وإما في محل جر بتقدير وجود حرف الجر. (يشوبهم) حرف جر واسم مجرور وضمير مبنى في محل جر بالإضافة، ولبه الجملة متعلقة بالإصابة.

ومنه قول الشاعر:

علمت أن من تلقفوه طياته جزرٌ لحاميةٍ وفرخ عقاب^(١)
والتقدير: أنه من تلقفوه، فتصدر غير (أن) اللخطة اسمُ الشرط (من).
• - تصدر الخبر به (رُبَّ):

كان تقول: علمت أن ربما يأتيك لعداء، والتقدير: أنه ربما يأتيك. و (رُبَّ) بمثابة
(قد) في الفصل بين (أن) للخطة والفعل الذي لا يستوعب شروط الإخبار.
ومنه قول الشاعر:

تيسنت أن ربَّ امرئٍ خيلَ خائفاً أمينٍ وخروانٍ يخالُ أسيتاً^(٢)

(١) شفاء العليل ١ - ٢٢٧ / الشان مائة: خنج. الحامية: الضع.

(علمت) علم: فعل ماضٍ مبني على السكون، وإنشاء خبر مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف
توكيد ونصب مبني على السكون مختلف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط
جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (تلقفوه) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه
حذف النون. (ولو الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (والهاء) ضمير مبني في محل نصب مفعول
به. (الجنة) المقادير: حرف واقع في جواب الشرط مبني لا محل له من الإعراب. (إن): حرف توكيد ونصب
مبني لا محل له من الإعراب. (وتسير القاب) مبني في محل نصب، اسم إن. (جزر) خبر إن مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة. (وجملة إن مع معموليها في محل جزم جواب الشرط. (وجملة الشرط والجواب في
محل رفع، خبر لبيتنا اسم الشرط. والتركيب الشرطي في محل رفع خبر أن اللخطة. والمصدر الماول من
أن ومعموليها مد صد مفعولي علم. (الحامية) جاز ومجزوم. وشبه الجملة في محل رفع، نعت مجزوم.
أو متعلقة به. (وفرخ) الموال حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (فرخ: مفعول على خامسة
مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. وهو مضارع. (عقاب) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة.

(٢) شفاء العليل ١ - ٢٢٧ / الجزء ٢ - ٧٩٥.

(تيسنت) تيسن: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير التكلم شاه مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف
توكيد ونصب مبني على السكون مختلف من الثقيلة لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن
محذوف. (رب) حرف جر شبه بالزائد مبني لا محل له من الإعراب. (امرئ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه
الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (خيل) فعل ماضٍ مبني
على الفتح مبني للمجهول، وذلك لفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (خائفاً) مفعول به كان منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن
للخطة. والمصدر الأول في محل نصب، مفعول به. (الأمين) نعت لامرئٍ مجزوم على.

والتقدير: أنه رُبَّ امرئٍ، حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأنِ محذوف، وبغيرها الجملةُ (رُبَّ امرئٍ خيل)، وقد صدرت بـ (رُبَّ).
وتنذر تركُ الفصلِ بواحدٍ مما سبق، لو تصدرَ الخبرُ الجملةَ به، وبما يذكرُ عما تركُ فيه الفصلُ قولُ الشاعر:

علموا أن يؤملون فاجسادوا قبل أن يسألوا بأعظم سُؤلاً^(١)

والتقدير: أنه سيؤملون، فلم يفصلَ بين (أن) للمخففة وبغيرها الجملة الفعلية (يؤملون)، وهي غيرُ دعائية، ولعلها غيرُ جامدة، فحق في التركيبِ الفصلُ بواحدٍ مما سبق.

ملحوظتان:

أولاً: اسم (أن) غير ضمير.

ثانياً: ما خرج عن كونِ اسم (أن) للمخففة ضميرُ شأنٍ محذوفاً قولُ أختِ عمرو ذي الكلب:

= القطع، وعلامة جره الكسرة. (وخوان) الزاوي صرف عطفت مبنى لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. خوان: مبتدأ مرفوع بصفة مقترنة والتقدير: رُبَّ خوان. (يسأل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، وبأب القاعل ضمير مسطر تقديره: هو. (البداهة) معلول به (أن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، غير البداهة خوان، والجملة الاسمية في محل رفع بالعطف على غير أن.

(١) انظر: شفاء العليل ١ - ٢٢٦ / الفجر الثاني ٢١٩ / الفصح الصغير ٦٥ / النيران على الأتسحري ١ - ٢٩٢ / ابن عليل ١ - ٣٨٨ / غيا السالك ١ - ٢٤٤ / شرح الصريح ١ - ٢٢٢.

(أعلموا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع قاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مختلف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضميرُ الشأن محذوف. (يؤملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو البداهة ضمير مبنى في محل رفع، وبأب القاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، غير أن. والمصدر للزاو (أن يؤملون) في محل نصب ملغى على علم. (تجندوا) القاء حرف مختلف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. (جاءوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أقبل) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الضمة مشعلى بالجر. (أن) حرف مقترن ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يسألوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون مبنى للمجهول. وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، كاتب قاعل. والمصدر للزاو (أن يسألوا) في محل جر بالانصاف. (بأعظم) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أعظم: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وبأب الجملة متعللة بالجر. (سألوا) متعلق إلى أعظم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

لقد علم الضيفُ والمرسلو ن إذا انفِرَ أَفْنُ وَهَيْتَ شَمَالاً
بأنك ربيعٌ وَهَيْتَ مَرْيَعٌ وأنتَ هناك يكونُ الشَمَالُ^(١٦)
حيث حُفَّت (أَنْ) في قوله: (بأنك ربيع.. وأنتَ هناك)، وقد ظهر اسمُها،
وهو ضميرُ المخاطبِ (الكاف) في الموضعين، وهذا على خلاف ما يجب أن يكونَ
عليه من وجوبِ الحذفِ وكونه ضميرَ الشأن.
ومثله قولُ الآخر:

قلو أنتَ في يومِ الرخاءِ سالتني طلائكَ لم أبخلْ وأنتَ صديقٌ^(١٧)
وهذا لا يقاسُ عليه، أو هو نادرٌ.

ثانياً: في دلالة ما قبل (أَنْ) مخففةً وناصبةً:
الفاصلُ بين (أَنْ) للمخففةِ و (أَنْ) الناصبةِ للمضارعِ من حيثُ دلالةُ ما قبلهما في
التركيب هو:

تقع (أَنْ) للمخففةِ من التثنيةِ بعد ما يعطى معنى العلمِ وهو دالٌّ على التثنيةِ
والاستفراغِ.

(١٦) ديوان الهذليين ٢ - ٥٨٥ / شرح ابن جنيش ٨ - ٧٦ / شفاء العليل ١ - ٢٧٠ / الجامع الصغير ١٤ /

شرح الصريح ١ - ٢٢٢ / الصبان على الأسموني ١ - ٢٩١.

حيث: ألا لو نظر، شمالاً، قبلات، والجماء.

(بأنك) الياء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أَنْ حرف توكيد وتعب مخففة من التثنية مبني
لا محل له، وكاف الخطاب ضمير مبني في محل نصب، اسم أَنْ. (ربيع) خبر أَنْ مرفوع، وعلامة رفعه
الفتحة. والقدر الأول (أنتَ ربيع) في محل جر بالياء، ونسبة الجملة (بأنك ربيع) متعلقة بالعلم.
(وهيئت) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. حيث معطوف على ربيع مرفوع، وعلامة رفعه
الفتحة. (مَرْيَعٌ) صفة لحيث مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (وأنتَ) الواو حرف عطف مبني، أَنْ حرف
توكيد وتعب مبني مخففة من التثنية. وفيغير الخطاب مبني في محل نصب، اسم أَنْ. (هناك) ظرف
مكان إشاري مبني في محل نصب متعلق بكونك. (تكون) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة
رفع الفتحة. واسم ضمير مستتر تقديره: أنتَ. (شمالاً) خبر تكون منصوب، وعلامة نصب الفتحة.
والألف للإطلاق حرف مبني لا محل له من الإعراب. وجملة تكون مع معموليها في محل رفع، خبر
(أَنْ). وفيغير الأول في محل جر بالمعطف على المصدر السابق (أنتَ ربيع).

(١٧) المصنف ٢ - ٢٨ / شرح ابن جنيش ٨ - ٧٦ / القرب ١ - ١١١ / لغوي ١ - ٢٩ / شفاء العليل ١ -

٢٧٠ / الصبان على الأسموني ١ - ٢٩٠ / المورد للروابع ٢ - ١٩٨.

وتقع (أن) الناصبة بعد ما يعطى معنى الشك أو ما ليس بعلم، وهو ذلك على عدم الثبات والاستقرار.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَنَّا لَنَكُونَ فَتَّةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا﴾ [الأنعام: ٧١]. حيث قرئت (تكون) بالرفع على أن (أن) للخطفة، فتكون (حسب) بمعنى اليقين. كما قرئت (تكون) بالنصب على أن (أن) الناصبة، فتكون (حسب) بمعنى الشك، ومن الآية الكريمة نستنتج أنه إن احتمل ما قبلها معنى اليقين ومعنى الشك، فإننا نجعل (أن) مخففة إذا أردنا اليقين، ونجعلها للنسبة إن أردنا الشك. ويمكن لك أن تعود إلى كثير من الأمثلة المذكورة سابقاً لتستوعب صحة ذلك.

تخفيف تون (كان)

إذا خففت تون (كان) فإنها تعامل معاملة (أن)، إلا أنه يجوز في تركيبها:

- إثبات اسمها.

- إفراغ خبرها، أي: يجوز أن يكون اسمًا.

- لا يفصل بينها وبين خبرها إذا كان جملة اسمية.

مع التنبيه إلى أن الكوثرين لا يعملونها إذا خففت، ويعملونها مثل (لكن).

كما جاء فيه إثبات اسم (كان) المخففة التون قول كعب بن زريق البشكري:

ويومًا نوافينا بوجه مُفسِّم كأن ظبية تعطر إلى وارق السلم^(١)

(١) يروي يرفع (ظبية) على أنها غير (كان)، واسمها ضمير محذوف، وتكون جملة (تعطر) في محل رفع، تنحط لظبية. كما يروي بحر (ظبية) بصرف البحر (الكلمة) على أن (أن) وهذا، وتكون أليفة الفعلية (تعطر) في محل جر، لهذا لظبية، والتقدير: كظبية تعطر.

ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٤ / الحسب ٢ - ١٠٣ / الإنصاف ١ - ٢٠٢ / معاني المفردات ١٦١ شرح ابن عيش ٨ - ٨٣ / القريب ١ - ١١١ / تطور الضمب ٢٤٨ / شرح التصريح ١ - ٢٣٤ / الأسماء ١ - ٢٩٣ / القدر للمواضع ٢ - ٢٠٠.

(يومًا) ظرف زمان منصوب، وخاتمة لجملة الفعلية متعلق بترجي. (نوافيًا) توافيًا: فعل مضارع مرفوع، وخاتمة لجملة الفعلية المتعللة، متعلق بضمير مستتر تقديره: هي، وخبر (الظبية) مبنى في.

ينصب (ظية) على أنها اسمُ (كَانَ) المخففة، وغيرها محذوف، تقليدًا: هذه المرأة على التشبيه بالقلوب، أو: مكانها. والجملة الفعلية (تعتبر) في محل نصب تحت لظية.

وقد جاء خبرُ (كَانَ) للمخففة اسمًا ظاهرًا مذكورًا في قولِ رؤبة:

كَأَنَّ وريثه رشاءٌ خطب^(١)

حيث (رشاء) خبرُ (كَانَ) المخففة، وهو اسمٌ ليس بجملة.

ويورد الخبرُ جملةً اسميةً في قولِ الشاعر:

ووجه مشرقِ اللونِ كَأَنَّ ثدياهُ حُفَّان^(٢)

محل نصب، مفعول به. (يوجه) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتوابع. (مطم) تحت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كَانَ) حرف تشبيه مختلف من القليلة مبنى لا محل له من الإعراب. (ظية) بالرفع على أنها خبر كَأَنَّ، ويكون اسمها محذوفًا. وبالنصب على أنها اسم كَأَنَّ، ويكون خبرها محذوفًا، وبالجر بالكاف على أن (كَانَ) وتندا. (تعتبر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل. والفعل ضمير مستتر تقليدًا: هي: والجملة الفعلية في محل رفع لو نصب لو جر، تحت لظية. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أورق) اسم مجرور به، إلى: وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف و (الطم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: حيواته ١٦٩ / الكتاب ٣ - ١٦٤ / المرقب ١ - ١١ / الجامع الصغير ٦٥ / الأسنوني ١ - ٢٩٣ / الدور اللوامع ٢ - ١٩٩.

الزبدان: عرفان في الرقية. الرشاء: الخيل. خطب: الخيل.

(٢) (كَانَ) حرف تشبيه وينصب مختلف من القليلة، مبنى لا محل له من الإعراب (وريش) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. وهو مضاف، وضمير الثاني مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (رشاء) خبر كَأَنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ظية) تحت لرشاء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وسكن من أجل الوقف للروي.

(٣) الكتاب ٢ - ١٧٥ / المحاسب ١ - ٩ / شرح ابن عيسى ٨ - ٧٢ / ابن حنبل رقم ١ - ٩ / شعاع الطيل ١ - ٣٧٢ / الجنى الثاني ٢٧٥ / القطر ١٥٥ / شرح الفلذور ٢٥٥ / شرح التصريح ١ - ٣٢٤ / توضيح المسالك رقم ١٥٢ / الأسنوني ١ - ٢٩٣.

(يوجه) الواو: واو رب حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وجه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشاكل للمحل بمحركة حرف الجر التشبيه بالزائد. (مطرق) صفة لوجه مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. وهو مضاف و (اللون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كَانَ) حرف تشبيه مبنى مختلف من القليلة، واسمه ضمير المستتر محذوف. (ثدياه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه =

حيث (كان) مخففة من الثقيلة، واسمها ضميرٌ محذوف، وغيرها الجملة الاسمية (لديها حقان)، ولم يفصل بينها وبين (كان)، وفيه رواية: «كان ثديته حقان» وفيها إعمال (كان) للخففة دون حذف الاسم وكونه ضمير الشان، وإظهاره وهو المنصوب المتى (لديه).

ومما جاء فيه (كَانَ) الخففة التون على غرارِ شروطِ (أَنَّ) للخففةِ التونِ ما يأتي: قوله تعالى: ﴿لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعَا إِلَىٰ غُضْرِهِ﴾ [يونس: ١٢]. حيث فصل بينها وبين غيرها بحرفِ التنوينِ (لَمْ). [لقمان: ٧]. ﴿وَإِذَا تَقَالَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنْ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧].

قول الشاعر:

لا يهولُكَ اصطلاً لَفَى الحُرِّ بَ فمحذورها كان قد الما^(١)

١ - الألف لانه متى، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (حقان) غير البعد مرفوع، وعلامة رفعه الألف لانه متى. والجملة الاسمية في محل رفع، غير كان.

(١) ينظر: لقاء الليل ١ - ٣٢٢ / شرح الشذور ٣٥٠ / الجامع الصغير ٦٥ / شرح التصريح ١ - ٢٢٥ / الأسنوني ١ - ٢٩٤ / ضياء السالك ١ - ٣١٩.

(٢) حرف لم مبنى لا محل له من الإعراب. (يهولُكَ) يهول: فعل مضارع مبنى على الفتح، لاتصاله بتون التوكيد البائدة في محل جر. والثون الثقيلة حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المضاربة مبنى في محل نصب، مفعول به. «اصطلاً» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والظي مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة المقدرة، جاع من ظهورها التصار. وهو مضاف، والحرب مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (المحذورها) الفاء: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. محذور: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (كان) حرف تشبيه مبنى لا محل له من الإعراب مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الغيبة مبنى في محل نصب. (لَمْ) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (لَمَّا) فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر للفرد: هو. والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل رفع، غير كان. وجملة كان مع معموليها في محل رفع، غير البعد. والجملة الاسمية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وفيه ورد غيرها جملة فعلية غير دعائية، وفعلها غير جامد، فتصل بينهما بـ (قد).

وختفت (كان) عاملة في مضمير مقدر، وكان غيرها جملة فعلية مفصلة عنها بـ (قد) في قول التابعة الغيباني:

أَرِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَزَلَّ بِسِرْحَانَا وَكَأَنَّ قَدْرًا^(١)
والتقدير: وكأنه قد زالت، أو: وكأنها قد زالت، والضمير في المقدر الأول ضمير الشأن، وفي الثاني ضمير الركاب.

التخفيف ثون (لكن)

تخفف ثون (لكن) فيزول اختصاصها بالجملة الاسمية، ويهمل عملها. من ذلك من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]. حيث دخلت على ٢٣

الجملة الفعلية.

في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْطُوعِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَطَّعَهُمْ وَمَا وَعَىٰ إِذْ وَاعَىٰ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاعَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

قرا الكسائي وحزمة وابن عامر بتخفيف ثون (لكن) ورفع لفظ الجلالة (الله) في الموضعين، وذلك على إعمال (لكن) بعد تخفيف ثونها، فيكون لفظ الجلالة مرفوعاً على الابتدائية، وتكون حرفاً استدراكياً، وتكون عطفًا استدراكياً إذا جاءت بغير الولو.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]. بتخفيف ثون (لكن) ورفع (الشياطين) في قراءة الكسائي وحزمة وابن عامر، وذلك على التوجيه السابق من إعمال (لكن).

(١) المحضص ٢ - ٣٦١ / ٣ - ١٢١ / شرح ابن عيسى ٨ - ٥ / قطر اللقي ٩٢٢ / الأسموني ١ - ٣١ / صدر الفرائع ٢ - ٢٠٢.

ومثله قول زهير:

إن ابن ورقاء لا تُخَشَى بوائدهُ لكن وقائدهُ في الحسبِ تُنْظَرُ^(١٧)
وفيه (لكن) مختلفة مهمة، و (وقائع) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (تُنظر).

لام الابتداء و (إن) المكسورة الهمزة

تختص لامُ الابتداء بدخولها في جملة (إن) المكسورة الهمزة دون المفتوحة^(١٨)، ودون غيرها، ما سمع في غير ذلك يحكم عليها فيه بزيادتها، وهي تقوى درجة تأكيد (إن)، ويسمونها لامُ الابتداء لأن لها حق الصدرة في الجملة، ولما كان موضعها الأصلي قبل (إن) مباشرة وكثرها توالي حرفين مؤكدين رُحِّلَتْ إلى موضع آخر في جملة (إن)، فلذلك تُسَمَّى باللام المرحلة، وقد تُسمى بما تفيد من دلالة التوكيد، فتكون لامُ التوكيد. وهذه اللام تكون مفتوحة دائماً.

ويكون موضع دخول اللام في جملة (إن) اسمها، وخبرها، ومعمول الخبر، وخمير الفصل، وأول جزء من جملة الخبر، بشرط ألا يتوالى (إن) واللام، بل لابد من الفصل بينهما وألا تدخل على نفي، ولا معمول فعل ماضي، ولا على جواب شرط خلافاً لابن الأثير، ذلك على التفصيل الآتي:

(١٧) ينظر: بوائده ٥٣ / النفي ١ - ٢٩٢ / الجني ١ - ١٧٨.

(١٨) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (إن) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (ورقاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه مرفوع من الصرف. (لا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (تُنظر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، مبني للمجهول، (بوائده) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وخمير النائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (لكن) حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (وقائده) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وخمير النائب مبني في محل جر مضاف إليه. (في الحسب) جار مجرور، وفيه الجملة في محل نصب، حال من وقائع. (تُنظر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر لتقدير: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

(١٩) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢٢ / ٢ - ٩ - ١ / المختضب ٦ - ٢١٤ / السهيل ٢٣ / شرح التصريح ١ - ٢٢٩.

١ - دخول لام الابتداء على الاسم:

يجوز دخول لام الابتداء على اسم (إن) مع مراعاة شرط الانفصال بين الحرفين، ويجوز الفصل - حيثئذ - بين (إن) واسمها البدوء بلام الابتداء بالخير أو بمعمول الخير.

ومن الفصل بين (إن) واسمها بالخير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]. حيث (أجرا) اسم (إن) مصدر بلام الابتداء، وفصل بينه وبين (إن) بخبرها شبه الجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَأْتِيكُمُ اللَّائِقَةُ وَالْأُورَى﴾ [الليل: ١٣].

ومن الفصل بين (إن) واسمها بمعمول الخير القول: إن للحنو للعاقلين محيون. وفيه دخلت اللام على اسم (إن) وهو (العاقلين)، وقد فصل بينها وبين الاسم بمعمول الخير، وهو شبه الجملة (للحنو)، حيث إنها متعلقة بالخير (محيون).

ومثله أن تقول: إن عندك للخير وغير. إن إليك لحمدًا منصوف. إن في القاعدة للطلبة جالسون.

معمول الاسم: نحو: إن في الخير للساعي محبوب. حيث اسم (إن) هو (الساعي) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد فصل بين (إن) واسمها بمعمول الاسم، وهو شبه الجملة (في الخير)، وهي متعلقة بالاسم.

ومنه: إن لديك للموجودة يكفينا، حيث شبه الجملة (لديك) متعلقة بالموجود.

إن إلى الشرح للمتبهين فاهمون. إن في الكتاب للقارئ فاهم.

ب - دخول اللام على الخير:

تدخل لام الابتداء على خبر (إن) بشرط:

— أن يتأخر الخير عن الاسم، كي لا تتوالى (إن) واللام.

— أن يكون الخير مثبتًا، حتى لا يحدث الالتباس بين لام الابتداء والامات النفي في: (لا، ولم، ولمّا، وليس، ولكن).

- ألا يكون الخبر ماضياً، لأن الماضي مؤكدٌ بدلالته التي وقعت قبيلت حديثها.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَسْمِعُ الدُّعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

﴿وَإِنِّي لَعَلِّمٌ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [التمل: ٧٤].

﴿وَأَتَكَ لَعَلِّي خَلْقَ عَجَبٍ﴾ [القلم: ٤].

﴿إِنَّا لَنَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦].

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لَخَبِيرُ الْغَيْبِ لَا يُدْرِكُهُ [المعاديات: ٦ - ٨].

وإن كان الخبر ماضياً مفروقاً به (قد) جاز دخول اللام عليه قبل (قد)، وذلك لشبهه بالماض، لأن (قد) تقرب الماضي من الحال. مثال ذلك أن تقول: إن المؤمن لقد تفقه كتاب ربّه.

وأجاز بعض النحاة - على رأسهم الأصمعي والفراء وبيهما ابن مالك^(١) - دخول اللام على الفعل الماضي الجماد شبهه بالاسم، نحو:

إِن الْخَلَصَ لِعَمَّ الرَّجُلُ.

إِنَّا لَعَسَىٰ أَنْ نَحْقُقَ آمَانًا.

(نعم وعسى) فعلان جامدان واقعان في صدر الجملة الواقعة خبراً لإِنَّ، وقد دخلت لامُ الابتداء عليهما.

كما أنها لا تدخل على الخبر المنفرد، وقد شدَّ دخول اللام على الخبر في قول ابن حزم غالب بن حارث العكلى:

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً كَلَّا مَشَاهِدَانِ وَلَا سِوَاهُ^(٢)

(١) الفهيد: ٦٤.

(٢) ينظر: ابن عقيل ١ - ٣١٨ / غيد المالك ١ - ٣٣٥ / شرح التصريح ١ - ٣٢٢ / الفهيد على الأسماء ١ - ١٨١ / الدرر النواع ٢ - ١٨٤.

وليه خبر (إن) هو (لا متشابهان)، وقد صدر بأداة النفي (لا)، ولكنه قد دخلت عليه لام الابتداء.

جـ - قد تدخلُ اللامُ على معمولِ الخبر:

تدخلُ لامُ الابتداءِ على معمولِ خبرٍ (إن) بشرط:

- أن يتقدمَ على الخبرِ، أى: يتوسط الاسمُ والخبر.

- ألا يكونَ للمعولِ حالاً.

- أن يكونَ المعولُ صالحاً لدخولِ اللامِ عليه، وذلك بالآتي يكونُ نفيًا أو عاضياً مجزئاً من (قد).

من ذلك أن تقول: إن اللهَ لعبادِ رءوفٌ. شبه الجملة (بالعباد) متعلقة بخبر (إن) (رءوف)، فهي معمولٌ للخبر، وقد اجتمعت فيه الشروطُ الثلاثةُ السابقة، فجاء دخولُ لامِ الابتداءِ على المعول.

ومثله أن تقول: إنكَ للأنفسيهِ ضائعٌ. إنهم للواجبِ مؤذون. إن المؤمنَ لفي الخيرِ ساجٍ.

وقد جاء دخولُ لامِ الابتداءِ على معمولِ الخبرِ إذا توسطَ في قول أبي زيد الطائي:

= اعلم أن تسليمَ الاسمِ وتركه غيرَ متشبهين.

(اعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (تسليم) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو تركه) الواو: حرف عطف مبني، تركه: مفعول على تسليم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) اللام لامُ الابتداء أو أداة حرف مبني، لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (متشابهان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وجملة إن ومفعولها في محل نصب مفعولي اعلم، على كسر همزة إن ذلك على أن اللام للابتداء، فإن جعلتها أداة كانت همزة إن مفتوحة، وكان المصدر المؤول من أن ومفعولها سائلاً مسنداً لمفعولي اعلم في محل نصب. (ولا) حرف عطف وعرف في بيان، لا محل لهما من الإعراب. (سواء) مفعول على خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إِنَّ امراً خصصني عمداً مودته على الثاني لعندي غير مكفور^(١)
 أي: غير مكفور عندي، شبه جملة (عندي) متعلقة بالخبر (غير مكفور)، وقد
 تصدقها لام الابتداء.

وقد تدخل على الخبر - كذلك - في هذه الحالة، أي: تدخل اللام على كل من:
 معمول الخبر المتوسط والخبر، ويحكي التثاني والقراء من كلام العرب: إني
 لبحمد الله لصالح، حيث دخلت لام الابتداء على كل من الخبر ومعموله المتقدم
 عليه^(٢).

ومنه قول الشاعر:

إني لعند الذي للوئس لذر حتى وإن حطمت إذا أوديت معشاة^(٣)

(١) الكتاب ٢ - ١٢٤ / شرح المفصل ٣ - ٦٥ / البيان على الأسماء ٢ - ٦٥٠ / الدور ٢ - ١٨٢.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (امراً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة. (خصصني) فعل ماضٍ مبنى على التثنية، وعلامة نصبه ضمير مستتر تقديره: هو. والثبوت للمؤنثة
 حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وخبر المتكلم الياء مبنى في محل نصب، وعلامة نصبه
 الفتحة في محل نصب. ثم لاسم إن. (عمداً) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة. (مودته) مودة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وخبر الغائب مبنى في
 محل جر، مضاف إليه. (على الثاني) جار ومجرور. وشبه الجملة في محل نصب، حال. (عندي)
 اللام: لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عند: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة، وهو
 مضاف وخبر المتكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بمكفور. (غير إن
 مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و (مكفور) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن عقيل ١ - ٣٢١ / شرح التصريح ١ - ٦٢٢.

(٣) الدور الطوامع ٢ - ١٨٢.

(إني) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وخبر المتكلم مبنى في محل نصب، اسم
 إن. (لعمركم) اللام للابتداء حرف مؤنك مبنى لا محل له من الإعراب. عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة
 نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (الذي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها
 التعذر. وهو مضاف. و (الوئس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها
 التعذر. (المر) اللام للابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. فو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو
 لأنه من الأسماء السبعة. وهو مضاف. و (حتى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإن) الواو
 حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب.
 (حطمت) حطم: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها علامة الكسرة الضمير.

وفيه دخلت لامُ الابتداء على كلٍّ من: معمولِ الخبرِ المتوسطِ (عند)، والخبرِ (ذو). وقد منع ذلك الزجاج.

د- قد تدخلُ اللامُ على ضميرِ الفصل:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وفيه الضميرُ (هو) ضميرُ فصلٍ بين اسمِ (إن) (هذا) وخبرها (القصص)، وعرب الضمير - حيثُ - ضميرُ فصلٍ لا محلَّ له إعراباً، أو: مبتدأٌ خبرٌ (القصص)، والجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ، خبر (إن).

ومنه: ﴿وَأَنَا تَحَنُّنٌ لِّخِيٍّ وَتَوْبَتٌ﴾ [الحجر: ٦٢].

﴿وَأَنَا تَحَنُّنٌ الصَّالِحُونَ﴾ [١٦٥] ﴿وَأَنَا تَحَنُّنٌ الْمَسِيحُونَ﴾ [الصلوات: ١٦٥ - ١٦٦].

هـ - ويمكن لنا أن نضيفَ إلى هذه الفكرةِ فكرةً أخرى مُستتَعةً من الوجهين الإعرابينِ لضميرِ الفصل، وهي: أن لامَ الابتداء قد تدخلُ على أولِ جزءٍ من الجملةِ الاسميةِ للخبرِ بها عن اسمِ (إن). ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠].

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾. [هود: ٨٧].

وأوضحُ مثلي لذلك قولُ الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِلْدَةٍ وَإِنْ تَعَدَّوْا إِسْمَارًا وَتَشْرِبُوا^(١)

حيث اسمُ (إن) للتصريحِ هو (الكريم)، أما خبرها فهو الجملةُ الاسميةُ: (من يرجوه ذو جِلْدَةٍ)، وقد دخلت لامُ الابتداء على جزئها الأول، ودخولها على الجزء

= المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء، مبني في محل جر مضاف إليه. (١) ظرف زمان مبني في محل نصب تدغم معنى الشرط. (الوئيت) أولاد: فعل الشرط ماضٍ مبني على السكون. والثاء ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة، وجملة جوابها مخطوفة بالعلية السالبة. (معداد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شفاء الغليل ١ - ٣١٢.

الأول من الجملة الاسمية الواقعة خبراً عن (إن) أولى من دخولها على الجزء الثاني منها.

ومن دخولها على الجزء الثاني من الجملة الاسمية الواقعة خبراً لأن قول أبي عزة الجمعي:

فإنك مَنْ حَارِبْتَهُ لِحَارِبٍ شَقِيٍّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٍ^(١٦)

حيث خبر إن الجملة الاسمية (مَنْ حَارِبْتَهُ لِحَارِبٍ)، وغيرها (مَحَارِبٍ) دخلت عليه لأم الابتداء.

وقد ذكروا دخولَ لأم الابتداء بعد «لكن»، وعلى الخبر المجرد من النواسخ، وعلى الخبر بعد (أَمْسى) و (وَال)، و (مَا) النافية، و (أَنْ) المفتوحة السبعة، ومعمولي الفعل (رَأَى)^(١٧).



(١٦) طبقات فضول الشعراء ٢٥٤ / شفاء العليل ١ - ٣٦٣ / المعنى ٢ - ٢٤٤ / السطور الموضع ٢ - ١٨١ .
(إنك) - حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وخبر المصالحق مبنى في محل نصب، اسم إن، (مَنْ) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ، (مَحَارِبٍ) جاروب: فعل ماضٍ مبنى على السكون، والثاء ضمير مبنى في محل رفع فاعل، وخبر المصالحق مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لَسَعِيدٍ) اللام للابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. محاروب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن. (شَقِيٍّ) نعت لمحاروب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وَمَنْ) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مَنْ: اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ، (سَأَلْتَهُ) فعل ماضٍ مبنى على السكون، والثاء ضمير مبنى في محل رفع فاعل، وخبر المصالحق مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لَسَعِيدٍ) اللام للابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. سعيد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع بالتعلق على خبر إن.

(١٧) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٦٤.

(لا) الناقية للجنس^(١)

مفهوم نفي الجنس

للقصود بنفي الجنس: نفي حكم الخبر عن كل ما يقع من فوات أو أجزاء في دائرة مفهوم المبتدأ، أي نفي مضمون الخبر عن جنس مدلول المبتدأ، وهي تختلف بذلك في وظائفها اللغوية عن (لا) الناقية للوحدة، حيث تفيد الأخيرة نفي حكم الخبر، أو نفي مضمونه عن مدلول عدد الاسم الواحد، فهو يعبر عن وحدة واحدة من جنسه، فالفرق في المفهوم بين القولين:

لا طالب مهمل. (بناء طالب على القتح).

و: لا طالب مهملًا (برفع طالب).

هو أن طالبًا في المثال الأول تتضمن كل جزء من أجزاء مدلول الطالبية، وبذلك فإن جميع الطلبة - بلا استثناء - غير مهملين، أما المثال الثاني فإن فيه كلمة (طالب) تعني طالبًا واحدًا، فيفهم منه أن أكثر من طالب يقعون في حكم الخبر ومضمونه.

ولهذا فإن (لا) الناقية للجنس تتركب مع اسمها تركيباً خمسة عشر، أي: تركيب الأعداد المركبة، فلا يفصل بينهما لضرورة إلصاق معنى النفي بالاسم إلصاقاً تاماً، فلشمول النفي جنس المبتدأ أصبح كأنه هو والمبتدأ بمثابة كلمة واحدة.

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

الكتاب ٩ - ٢٧٤ وما بعدها / القناطري ١ - ٢٥٧ وما بعدها / أسرار العربية ١١٦ / شرح صيون الإعراب ١١٩ / الهدى في الإعراب ٩٩ / الإيضاح في شرح القسطل ١ - ٢٥٥ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٦١، ١ - ٢٥٥ / القريب ١ - ١٩٠ / التسهيل ٢٣ / حيدة الحافظ ١٥١ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩٩ / شرح ابن الناظم ١٥٥ / شرح القبة ابن مطي ٢ - ٩٢٦ / شرح ابن عقيل ١ - ٥ / المساعد على تسهيل القواعد ١ - ٣٣٩ / شفاء العليل ١ - ٣٢٩ / بلقيع الصغير ٢ - ٣ - ١٩ غياة السالك ١ - ٣٥٩ / الصبان على الأسنوني ٢ - ٢ / ارتشاف القريب ٢ - ١٦٤ / شرح اللسعة الهندية ٢ - ٥٧ / شرح النسخة الورديّة ١ - ١٥٥ / شرح التصريح ١ - ١٢٦.

ولذلك فإن اسمها يشتمل معنى (من) الاستغرافية، وقد ظهرت في قول الشاعر:

فقام يلود الناس عنها بسيفه وقال ألا من سيل إلى هند^(١)

فقد ظهرت (من) الاستغرافية قبل اسم (لا) النافية للجنس (من سيل). ولهذا فإن النفي بها مؤكد، وهي في النفي في مقابل (إن) في الإثبات، فكلاهما مؤكد في جملة.

ويذكر أن اسم (لا) يجب بناؤه في بعض سياجه لأن الكلام تضمن معنى (من)، وكل ما تضمن معنى الحرف فهو مبنى، وذلك لأن جملة (لا) النافية للجنس جواب لما تضمن (من)، وذلك أن يقول القائل: هل من رجل عندك؟ فتقول: لا من رجل عندى، وهو الأصل، فحذفوا (من) استخفافاً، فوجب البناء، واختير الفتح لأجل التركيب، كما فعلوا مع (خمس عشرة)^(٢).

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٢٩ / الصبيان على الأسمونى ٢ - ٣ / أوضح المسالك ١ - ٢٨١ / تهذيب الفروخ ١ - ١٠٦ / الدور ٢ - ٢٤١.

(٢) فعل ماض مبنى على الفتح، وقامعه ضمير مستتر تقديره: هو. (يؤدوا) فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. وقامعه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من فاعل قام. ويجوز أن الفعل قام من فعلك القارية، واسم الضمير المستتر: هو. وهذه الجملة الفعلية بذرة في محل نصب. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عنها) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بالذود. (سيفه) (إلى): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سيفه: اسم مجرور بعد (إلى)، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالذود. (وقال): (القول): حرف مطلق مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على الفتح، وقامعه ضمير مستتر تقديره: هو. (لا) حرف استفتاح وتكية مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر رائد بفتح الاستغراق. مبنى لا محل له من الإعراب. (سيل) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح للفتنة، منع من ظهوره التشديد للمحل بحركة حرف الجر (إلى). حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (هند) اسم مجرور بعد (إلى)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، ضمير لا النافية للجنس، أو متعلقة بغيرها المحذوف. ويجوز أن تكون صلة لاسم لا، ويكون خبرها محذوفاً. حيث.

(٢) شرح حيون الإعراب ١٢١.

ويجب أن يكونَ اسمُها تَكْرَةً، لأن التكررة هي التي يمكن أن تُستعملَ معنى (من) الاستغرافية، تعطى معنى الشمول.

قلاا تعامل معاملة (إن)١٩،

تعامل (لا) النافية للجنس معاملة (إن) إعرابياً، حيث تنصبُ مبتدأ وترفعُ الخبرَ، وذلك لشيئها بها من عدة أوجه^(١)، وهي:

- وعزلُها على الجملة الاسمية، واختصاصُها بها.
- مقابلتها لها في المعنى، حيث تفيد (لا) النافية للجنس تأكيدَ النفي، في مقابل (إن) تأكيدَ الإثبات.
- لكل منهما الصدارة في الجملة الاسمية.

وقد افتردت عنها في الدراسة النحوية للخلاف بينهما من حيث:

- (إن) تعمل في الاسم التكررة والمعركة، أما (لا) فلا تعمل إلا إذا كان اسمُها تَكْرَةً بخاصة.

- لا تتركب (إن) مع اسمها، أما (لا) فلإنها تكون مركبة مع اسمها.
- قد يتأخر اسمُ (إن) عن خبرها، لكن ذلك لا يكونُ مع (لا).
- قد يكونُ اسمُ (إن) مظهرًا أو مضمراً، لكنه لا يكونُ إلا مظهرًا مع (لا).
- لا يختلفُ في إعرابِ اسمِ (إن)، كما أنه قد يكون، لكنه مع (لا) يختلف بين البناء والإعراب والتونين.

- تعمل (إن) بلا شروط، لكن (لا) لا تعمل إلا بشروط.

شروط عملها عمل (إن)

كي تعمل (لا) النافية للجنس عملَ (إن) يشترط في كلِّ منها وفي اسمها وفي خبرها شروطٌ، يجب أن تكونَ مجتمعةً في تركيبها، وذلك على النحو الآتي^(٢):

(١) ينظر: كتاب ٢ - ٢٧١ / النصب ١ - ٢١٧ / الجامع الصغير ٦٩ / شرح الصريح ١ - ١٣٦.

(٢) ينظر: كتاب ١ - ٢٣٦ / النصب ١ - ٢١٩ / الفصل ٧١ / السهل ١٧ / الجامع الصغير ٦٩.

أ - شروط تختص به (لا):

١ - أن تقيّد النفس فلا تكون رائدة.

٢ - ألا يدخل عليها حرف جر.

٣ - ألا تتكرر.

ب - شروط تختص باسمها:

١ - أن تحمل معنى الجنسية، أي: يعبر عن كل أجزائه.

٢ - أن يكون نكرة.

٣ - أن يتصل بها بلا فاصل بينهما، أي: أن يتقدم على غيرها، لأن ما بعدها

متزلة جزء منها، فلا يصبح الفصل بينهما كما لا يفصل بين أجزاء الكلمة بما ليس منها.

ج - شروط تختص بغيرها:

١ - أن يكون نكرة.

٢ - أن يتأخر عن اسمها.

وتجتمع الشروط السابقة في القول: لا مواطن عاقل لقضايا وطنه. حيث تنح (مواطن) بلا تنوين، فيكون مفهوم الخبر متفياً عن كل أفراد الاسم أو مبتدأ.

وقد شدّد إعمال (لا) الزائدة في قول الفرزدق:

لَوْ لَمْ تَكُنْ فَطَقَانُ لَا ذَنْبَ لَهَا إِذِنْ لَلَامُ فَوُو أَحْسَابُهَا عَصْرًا^(١)

(١) انقلص ٢ - ٣٦ / شرح التصريح ١ - ٢٣٧ / الدور ٢ - ٢٦٦. المعنى: لو لم يكن لفطقان ذنوب للاموا عصر.

(لوا) حرف شرط غير لازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تكن) فعل مضارع ناقص تاسيع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (فطقان) اسم تكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) تالية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهو زائد هنا. (ذنوب) اسم لا تالية للجنس مبنى على الفتح، في محل نصب. (لها) جار ومجرور متبناة، ولها الجملة في محل رفع، محسرة لا تالفة، أو متعلقة بشخص مذكور، وجملة لا مع =

حيث (لو) تفيد استثناءً، و (لم) تفيد نفيًا، ونفي النفي إثبات، فثبت الذنب يستفاد من نفي النفي الحاصل من (لو لم)، ولذا علينا أن نَعُدَّ (لا) والتدَّةُ ليست لنفي ما بعدها. وألا قصد المعنى، وعليها أن نعتقد أن هذا سهو من الشاعر.

إعمالها

إذا اتفى شرطاً مما سبق فإن (لا) التالية للمجنس تهمل - عملاً - على النحو الآتي:

١ - إذا سُبِقَتْ (لا) بحرف جرٍّ، فإن عملها الإعرابي يهمل، وتُجَرُّ ما بعدها بحرف الجرِّ المذكور.

نحو: أومن بالله فلا تمزقة في الإيمان. (تمزقة) مجرورٌ بالباء، وعلامة جره الكسرة. و (لا) حرفٌ نفي مبني لا محل له من الإعراب.

ومنه أن تقول: أنهيت العمل بلا ملل. أديت الواجب بلا مجهود. غضبت من لا شيء.

٢ - إن لم يكن اسمها نكرةً أعمل عملها، ووجب تكريرها.

نحو: لا الطالب مهملٌ ولا الطالبة، حيث اسم (لا) وهو (الطالب) معرفةٌ تهمل، ويعرب مبتدأً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. وتكرر (لا).

وما خالف ذلك فقد تأوله النحاة، أو جعلوه ضرورياً، من ذلك قولهم: لا بصرة لكم، وقول عمر بن الخطاب: «قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها»، وقول أبي سفيان يوم فتح مكة: «لا قرش بعد اليوم»، حيث يوجهونها على تأويل محذوف بتقدير: (مثل)، أي: ولا مثل البصرة، ولا مثل أبي حسن، ولا مثل قرش. أو على تأويل أن المقصود ما اشتهر به هذا العلم من الصفات والشمرة.

- معمولها في محل نصب، غير تكن. (إذا) حرف جواب وجزاء واقع في جواب أو مبني لا محل له. لا: فعل جواب أو مبني مبني على الفتح. (أوز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وهو مضاف، و (أحساب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف ومضمير التانيئة مبني في محل جر مضاف إليه. (أعمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتائب حرف إطلاق مبني لا محل له من الإعراب.

ومنه قولُ عبدِ اللهِ بنِ الزَّبيرِ الأسدي:

أرى الحاجاتِ عند أبي عُبَيْبٍ تَكْدَنُ ولا أُمِيَّةٌ في «يَلادٍ»^(١)

حيث التأويل بتقديرٍ للحنوفِ (مثل)، أي، ولا مثلَ أمية، أو أن التقدير: ولا كريم، بتقديرِ الصفة التي يشتهر بها هذا المعلم.

ومثله قولُ الآخر:

لا هَيْبَتُمْ «الليلةَ» للمطى ولا فنى مثلُ إيسرٍ غَسْبَرى^(٢)

حيث دخلت (لا) النافية للجنس على معرفة، وعملت فيها، ولكنهم يؤولونها على تقديرِ حذفِ مضاف، والتقدير: لا مثل هَيْبَم، أو على تقديرِ الصفة، لا حذاء الليلة، أي حاد...

٣ - إن لم يتصل بها اسمها فإنها تهمل، ويجب تكريرها.

كان يتصل بها الخبر، كما هو في قوله تعالى: «وَلَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَلُونَ» [الصفات: ٤٧]، حيث تقدم الخبرُ شبه الجملة (فيها)، وتأخر الاسم وهو (غول) فيعرب مبتدأ، وتهمل (لا)، ويجب تكريرها.

(١) ديوانه ١٤٧ / الكتاب ٢ / ٢٩٧ / المستنبطه - ٢٦٢ / شرح ابن عيسى ٢ - ٢٠٢ / شفاء العليل ٦ - ٢٨٨ / شرح شلور الطبع رقم ٩٩ - ٢١٠ / الصبان على الأسموني رقم ٢٩٢، ٤٠٢ / القدر التوامع ٢ - ٢١١ / تكدن من التكد، أي: تيسر العيش وضيقه.

(الرى) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه القيمة المقدرة، والفعل ليسر مستتر تقديره: لا. (الحاجات) مقحود به منصوب، وعلاوة نصبه الكسرة لأنه مفعول بالالف والهاء المرفوعين. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلاوة نصبه الفتحه متعلق بحال محذوف من الحاجات. وهو مضاف، والي مضاف إليه مجرور، وعلاوة نزع الياء، لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. والعيب مضاف إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة. (تكدن) تكد: فعل ماضٍ مبني على السكون، وتون النسوة قسير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان لأرى، (ولا) فوار: وهو الانتداء أو وهو الخلال حرف مبني لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أمية) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح، في محل نصب. (في يَلادٍ) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، غير لا، أو معلقة بخبر محذوف. وجملة لا مع مفعولها في محل نصب، حال.

(٢) الكتاب ٢ - ٢٩٦ / شرح المفصل ٢ - ١٠٤ / الأسموني ٦ - ٤ / القدر التوامع ٢ - ٢٧٣.

أو يتصل بها النعت، كما هو في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيهِ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونًا لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ [النور: ٣٥]. وفيه: (شرقية) نعت لـ (زيتونة) مجرور، وعلامة جره الكسرة. وقد اتصل النعت بـ (لا) الناقية، فأعملت، وكررت.

أو يتصل بها الحال، كما في القول: فاكثرتا دروسنا لا ساهين ولا مهملين. حيث (ساهين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، واتصلت الحال بـ (لا) التالية، فأعملت، وكررت.

حكم اسمها إعرابياً

يمكن تسمية اسم (لا) الناقية للمجنس إعرابياً إلى قسمين:

أولهما: الاسم غير المضاف وغير النسيب بالمضاف:

يسمى النحاة بالاسم المفرد^(١)، ويقصدون به المفرد في لفظه لا في دلالة على العدد، فيضم تحتته أشكال الأسماء: كتاب، وثلاثة، وسلام، ورجلين، ومهندسين، وطالبات... وغير ذلك. وهذا النوع من الأسماء يكون مع (لا) بمثابة الاسمين المبنيين، لذا فإنه ينشأ على ما ينصب به.

والفرق بين المبني على ما ينصب و اللانصب هو عدم التنوين في المبني، وذلك على النحو الآتي:

أ - إن كان دالا على المفرد أو كان جمع تكسير فإنه ينشأ على الفتح.

فتقول: لا مهمل بيتنا، ولا رجال يهملون حقوق وطنهم.

ينشاء اسم (لا) الناقية للمجنس في الجمعتين (مهمل، ورجال) على الفتح، أي: لا يتونان.

ب - إن كان اسم (لا) التالية للمجنس جمع مؤنث سالماً ينشأ على الفتح أو الكسر، وقد روي بهما قول سلامة بن جندب:

إِنَّ الشَّابَّاءَ الَّذِي مَجَّدَ عِرَاقَهُ فِيهِ تَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ^(٢)

(١) ينظر: القمعي ٢٥ / شرح النحور ٨٢ / شرح ابن عثيمين ٢ - ٨.

(٢) ينظر: ديوانه ١٢ / القطيعيات ١٢٠ / ابن عثيمين رقم ١١٠ / لقاء العليل ١ - ٢٨٠ / شرح النحور

رقم ٣٠ - ٨٨ / الأسموني ٢ - ٨ / الرقيق لسانك رقم ١٤٦، ١ - ٢٧٨ / النور ٢ - ٢٢٢.

وفيه (الثلاث) اسمُ (لا) الناقية للجنس، وهو غيرُ مضطربٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضطرب، وهو جمع تكسير، فيبنى على الكسر، ويجوز بناؤه على الأصل، وهو الفتح. وقد روى بالوجهين قولُ الشاعر:

لا سابقات ولا جاراتُ بِاسْمَةٍ تقى التوتَ لدى استيفاءِ آجالِ^(١)
جـ. إذا كان مثنى أو جمعُ مذكرٍ مائلًا فإِنَّه يبنى على الياء، مع ملاحظة اختلافِ لفظي ما قبل الياءَ قهبا. منه قولُ الشاعر:

تَعَزَّزَ فِلا إِيْقَيْنَ بِالْعَيْشِ مَتَعًا ولكن لَوْرَاتِ السُّنُونِ تَمْنَعُ^(٢)

(١) حرف لوكتبد ولعب، مبنى لا محل له من الإعراب. (الشباب) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الذي) اسم موصول مبنى في محل نصب، بعد للشباب. (مجدد) غير ليليل مطووف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو مجدّد، أو: غير مقدّم، والتقدير: عواقب مجدّد. (عواقب) نائب فاعل لمجدد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. لأن (مجدد) مصدر بمعنى اسم المفعول. أو مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لديه) جار ومجرور متبنيان، وفيه الجملة متعلّقة بالثمة. (ثلثة) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية في محل رفع، غير إن، (أولاً) فوار: حرف ابتداء واستئناف مبنى لا محل له من الإعراب. لا ناقية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (الثلاث) اسم لا ناقية للجنس مبنى على الكسر بناءً عن الفتحة، لأنه منصوب بالآلف والياء التثنية في محل نصب. (الثنية) جار ومجرور بالكسرة، وفيه الجملة في محل رفع، غير لا، أو متعلّقة بغير مطووف.

(٢) شرح صمد الحافظ ٢٥٦ / شفاء الغليل ١ - ٢٨٠ / الصبان على الأسماء ٢ / ٩ - ٢ / المورد ٢ - ٢٦٦ / السابقات: الفروع الواقعة، الجارات: الجيش العظيم.

(٣) ينظر: شفاء الغليل ١ - ٢٧٩ / شرح السفيروا رقم ٢٨، ٨٢ / الأشمونى ٢ - ٧ / أرواح المسالك رقم ١، ١٥٧، ١ - ٢٧٩ / المورد ٩ - ٢٢٢.

(٤) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أفلا) فاء حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. لا: ناقية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إيقين) اسم لا الناقية للجنس مبنى على الياء في محل نصب، لأنه مشى. (بالعيش) جار ومجرور. وفيه الجملة متعلّقة بالإمراع. (متعاً) فعل ماضى مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (والب) الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، غير لا ناقية للجنس. (ولكن) فوار: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لكن): حرف استعراك مبنى لا محل له من الإعراب. (لوراة) جار ومجرور بالكسرة. وفيه الجملة في محل رفع، غير مقدم، أو متعلّقة بغير مطووف مقدم، وهو مضطرب (والثون) مضطرب إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (تأب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(الفين) اسمٌ (لا) التانيّة للجنس مبنى على الياء، لأنه مشترى، وتلاحظ أن الياء قد فتح ما قبلها، فُطِقت بالسكون الظاهر فوقها.

أما قولُ الشاعر:

يَحْشُرُ النَّاسُ لَا يَتَيْنُ وَلَا آ بَاءٌ إِلَّا وَقَدْ عَثَّهْمُ شُشُونٌ^(٦)

فيه (يتين) اسمٌ (لا) التانيّة للجنس مبنى على الياء، لأنه جمعٌ مذكر سالم، وتلاحظ أنه غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضاف، كما تلاحظ أن الياء قد كسر ما قبلها فُطِقت ياء مد. ومثله قولُ الشاعر:

أَرَى الرَّبِيعَ لَا أَهْلِينَ فِي عَرَصَاتِهِ وَمَنْ قَبْلُ عَنْ أَهْلِيهِ كَانَ يَضِيقُ^(٧)

وفيه اسمٌ (لا) التانيّة للجنس (أهلين) غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضاف، وهو ملحقٌ بجمع المذكر السالم، فبنى على الياء.

والآخر: من قسمي اسم (لا) التانيّة للجنس المضاف والشبيه بالمضاف، وهذان يتصبان، فهما معربان.

(٦) ينظر: شفاء العليل ١ - ٢٧٩ / شرح السكندر رقم ٢٩ - ٨١ / الصبيان على الأسموني ٢ - ٧ / أوضح المسالك رقم ١٨٨ - ١ - ٢٨١ / الدور ٢ - ٢٢٢. (يَحْشُرُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الناس) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) تانيّة للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (يتين) اسم (لا) التانيّة للجنس مبنى على الياء، لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب. وغيرها مخلوطة تقليد: موجعون، وجعلة لا مع مصحوليها في محل نصب، حال. (ولا) نون حرف عطف مبنى: لا تانيّة للجنس حرف مبنى (باء) اسم (لا) التانيّة للجنس مبنى على الفتح في محل نصب، وغيرها مخلوطة تقليد: موجعون، والجملة في محل نصب بالمعطوف على سابقتها. (لا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب بقية الحضر هنا. (وقد) نون للاستثناء، أو للتحال حرف مبنى. قد: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (اعتصم) من: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف المخلوطة. (والثاء) حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (والمشيمر العاكين) مبنى في محل نصب، مقول به. (شنون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة التعليلة في محل نصب، حال من اسمي (لا) التانيّة، أو من المشيمر المقدر في غيرها.

(٧) مجلة الحافظ ١٥٦ / الدور الرابع ٢ - ٢٢٢.

ومن أمثلة المضاف أن تقول: لا طالبٌ حقٌّ مُجْتَدٍ، حيث (طالب) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لأنه مضافٌ، و(حق) مضاف إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة.

والشبيهة بالمضاف هو ما يتصلُّ به شيءٌ من تمام معناه مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ويكون ذلك من طريقِ الفصلِ بين جزأَي الإضافة باستخدامِ التنوين، أو حرفِ الجرِّ، أو نونِ التثنية، أو نونِ الجمع، أو حرفِ العطف، ومن أمثلته أن تقول:

لا كريماً غلفه منبوذٌ.

لا مهملاً واجبه محترمٌ.

لا ساعياً في الخير حاقداً.

كلٌّ من: (كريماً، مهملاً، ساعياً) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وكلٌّ منها شيءٌ بالمضاف، حيث فصل بين جزأَي الإضافة بالتنوين، وفي الأخير بالتنوين وحرفِ الجرِّ.

وتلاحظ أن كلاً منها اتصلَ به شيءٌ من تمام معناه، الأولُ مرفوعٌ (غلفه)، وهو فاعلٌ لكريم، والثاني منصوبٌ (واجهه)، وهو مفعولٌ به لمهملاً، والثالثُ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ (في)، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بسامعٍ.

ومن الفصلِ بنونِ التثنية والجمع أن تقول:

لا مؤدِّينَ واجبهما مضيعان وقتهما. (مؤدِّين) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ لأنه مثنى، وهو شيءٌ بالمضاف. وقد فصل بين جزأَي الإضافة بنونِ التثنية، و (واجه) مفعولٌ به لمؤدِّين منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. وتقول: لا طالِبَينَ علماً دجالَونَ. (طالِبَين) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ لأنه جمع مذكر سالم، وهو شيءٌ بالمضاف. (علماً) مفعولٌ به لطالِبَين منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

نعت التكررة المبنية

إذا نُعتت التكررة المبنية بعد (لا) النافية للجنس وكان النعتُ اسماً واحداً (مفرداً) غير مضاف ولا شيء بالضاف) غير متصلٍ عنها جاز فيه ثلاثة أوجهٍ إعرابية:

أحدها: النصبُ على محلِّ اسم (لا)، لأنه إن كان مبنيًا فهو في محل نصب، فتقول: لا طالبٌ مهملٌ موجودٌ اليوم. (طالب) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، و (مهمل) نعت لطالب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الثاني: الرفع، وذلك على محلِّ (لا) مع اسميها، فهما معاً بمثابة المبتدئ المرفوع، فتقول: لا طالبٌ مهملٌ موجودٌ اليوم. حيث (مهمل) نعت لاسم (لا)، مرفوع على محلِّ (لا) مع اسميها، وهو الرفع.

والثالث: الفتح باحساب البناء، وهو وجهٌ ضعيفٌ؛ لأنه يترتبُ عليه تركيبُ ثلاثة أشياء مبنية تركيباً (خمساً عشر)، وهي: (لا) حرف مبني، واسمها المبنى، ونعتُ المبنى، فتقول: لا طالبٌ مهملٌ موجودٌ اليوم. وتعليلُ جوازِ هذا الوجهِ أنهم قدروا تركيبَ الموصوفِ وصفته أولاً، وجعلوها بمثابة الاسم الواحد، ثم أدخلوا عليهما (لا) الحرفَ المبني، كما يقال: لا خمسة عشر بيتاً. ولكنه يرد على ذلك بأن الصفة والموصوفَ ليسا مبنيين أولاً، أما (خمساً عشر) فهما مبنيان.

أما إذا فصل بين اسم (لا) النافية للجنس ونعته فإنه لا يجوز في النعتِ إلا الرفعُ أو النصبُ، ويمنعُ البناءُ على الفتح لعدم التركيب بين لا واسمها والنعت، وكذلك إذا كان النعتُ سببياً، لأن النعتَ السببي له متعلقٌ فاعلٌ أو غيره، حيث دخولُ الفاصلِ يجعلُ المبتدأَ أربعةً، وهذا غيرُ جائزٍ. وذلك كأن يكونَ الفاصلُ واحداً من:

ـ النعت: وذلك بأن يتوالى نعتان لاسم (لا) النافية للجنس، فلا يجوز في النعتِ إلا النصبُ أو الرفعُ، فتقول: لا رجلٌ شاعراً كاتباً عندك، ولا رجلٌ شاعراً كاتباً عندك. ينصب (شاعر وكاتب)، أو رفعهما.

ـ الإضافة: كذلك: لا زميلٌ دراسةً حميماً موجود، أو: حميمٌ. ينصب (حميم) ورفعه دون البناء الموجود المضاف إليه (زميل) وهو دراسة.

– الخبير: نحو: لا طالب في القاعة غائلاً، أو: غائلاً، ينصب (غائلاً) ورفعه المجرور الخبر شبه الجملة (في القاعة) فاصلاً بين اسم (لا) ونعتيه.

ومنه القول: لا رجل في الدار عريف، لا ماء عندنا بارد.

– وكذلك إذا كان نعتُ اسم (لا) الناقية للجنس سبباً فإنه لا يجوز فيه إلا النصب والرفع، نحو: لا طالب سبباً خلقه بيتاً، أو: سبباً، ينصب (سبباً) ورفعه دون البيت لأنه نعتُ سببٍ، و (خلق) فاعل لسبب مرفوع.

ومنه القول: لا رجل قبحاً فعله عندنا.

العطف على اسم (لا) بدون تكرارها

إذا عطف على اسم (لا) الناقية للجنس بدون تكرير (لا) فإن المطفوف يجوز فيه النصب على محل اسم (لا)، ويجوز فيه الرفع على محل (لا) مع اسمها، وهو الرفع، فنقول: لا رجل وامرأة فيها، أو: امرأة، برفع (امرأة) ونصبها.

ومنه قول الشاعر:

فلا أبَ وابناً مثل سروان وابنه إذا هو بالجسد ارتدى وتأزراً^(١)

(١) (لا) ناقية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أب) اسم لا الناقية للجنس مبني في محل نصب. (وابناً) التואر: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (إذا) معطوف على محل أب مضموم، وعلازمة نصبه الفتحة. (مثل) بالرفع خبر لا، والنصب صفة لأن منصوبة، ويكون خبر لا محذوف، وهو مضاف، و (سروان) مضاف إليه مجرور، وعلازمة جره الفتحة نافية عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. (وابنه) التوار: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (ابن) معطوف على سروان مجرور، وعلازمة جره الكسرة، وهو مضاف، وخبر الأب مبني في محل جره، مضاف إليه. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، (هو) ضمير مبني في محل رفع، فاعل فعل معطوف بفسره الوجود. على حد قول جمهور النحاة. (بالجسد) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالارتداء المحذوف. (ارتدى) فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وقاعده خبر مستتر تقديره: هو، والجملة مقسرة لجملة الشرط. لا محل لها من الإعراب. (وتأزراً) التوار: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (أزراً) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والالف حرف إطلاق مبني، لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة معطوفة على جملة الشرط. وجعلها جواب الشرط محذوفة، قال عليها ما سبق.

ينصب (ابن) معطوفاً على محلّ اسم (لا) النافية للجنس (أب)، فهو مبني على الفتح في محلّ نصب. ويجوز في (ابن) الرفعُ بالمعطف على محل (لا) مع اسمها، وهو الرفع.

تكرار (لا) مع اسمها النكرة بالمعطف

إذا تكررت بالمعطف (لا) النافية للجنس مع اسمها النكرة كما هو في التركيب: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) جاز لك فيه عدةٌ تأويلات، يبعثها عددُ أوجهٍ للتعليل، وذلك على النحو الآتي^(١):

أ- بناء الاسمين على الفتح:

يقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

وذلك باحساب أن (لا) النافية للجنس عاملةٌ في الموضعين عمل (إن)، وكلٌّ من (حول وقوة) اسمٌ لها مبني على الفتح في محل نصب.

ومثله في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُوْا فِيْهَا وَلَا تَأْتِيْهَا﴾^(٢) [الطور: ٢٣]. في قراءة الفتح يكونُ تَرْوِيهِ (الْقَوِ وَتَأْتِيهِ). على أنهما اسما (لا) النافية للجنس مبنيان على الفتح في محلّ نصب. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعْ فِيْهِ وَلَا خِلَالَ﴾ [إبراهيم: ٣١].

ب- بناء الأول على الفتح ورفع الثاني:

يقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

وذلك باحساب (لا) الأولى نافية للجنس، عاملةٌ عمل (إن)، فيكون (حول) اسم (لا) مبني على الفتح في محلّ نصب.

أما الاسم الثاني (قوة) بالرفع فيوجه على ثلاثة أوجه:

الأول: المعطف على محل (لا) مع اسمها، ومحلّهما معاً الرفع، لأن موافقتهما ابتداءً، فيكون عطف مفردٍ على مفرد.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٩٢ / للنصب ٤ - ٣٨٨ / الفصل ٨١ / السهيل ٦٨ / شرح الشذور ٨٦.

(٢) ينظر: السبعة ٦٩٢.

الثاني: احتساب (لا) الثانية الثانية عاملة عمل (ليس)، ويكون اسمها مرفوعاً، والواو عاطفة جملة على جملة.

الثالث: احتساب (لا) الثانية مهملة، فهي زائدة لتأكيد النفي، أما (قوة) فيكون مبتدأ، والواو عاطفة جملة على جملة. وجاز الابتداء بالنكرة هنا لأنها مسبقة بنفي.

ومنه قول الشاعر:

هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّفَارُ بِعَيْنِهِ لَا أَمْ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(١٧)

بيناء (أَمْ) على الفتح، ورفع (أَب).

ومثله قول جرير بن عطية:

بِأَيِّ بَلَاءٍ بِمَا عَيْسَرُ بْنُ عَمَّاسٍ وَأَنْتُمْ فَنَائِي لَا يَدِينِي وَلَا حَصِلُ^(١٨)

(١٧) أوضح المسالك: ١ - ٢٨٣.

(عذ) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ: (لعمركم) الكلام: حرف ابتداء مبني لا محل له من الإعراب. ضميراً مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (أَمْ) ضمير متعلقين مبني في محل جر، مضاف إليه. وخبر (البتة) محذوف كقوله: قسم. (الصفار) خبر (البتة) (عذ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بغيره) نداء: حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب. حين: توكيد للمصنف مرفوع وعلامة رفعه الضمة النكرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف، وخبر العائب مبني في محل جر، مضاف إليه. وقيل: بعينه شبه جملة في محل نصب، حال. (لا) ثانية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أَمْ) اسم لا الثانية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (لي) حرف جر ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، عيسى لا الثانية للجنس أو متعلقة بخبر محذوف. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له. (كذلك) فعل الشرط مبني على الفتح. (لا) اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان، وخبرها محذوف لقوله: محذوف. (لو) حال... وجملة جواب شرط محذوفة دل عليها السياق. (ولا) قوفا: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لتأكيد النفي، (أَب) محذوف على موقع لا مع اسمها وهو الرفع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد تكون لا عاملة عمل ليس فيكون أب اسمها، ويكون غيرها محذوفاً. أو تكون (لا) مهملة زائدة فيكون أب مبتدأ خبره محذوف.

(١٨) أوضح المسالك: ١ - ٢٨٥.

(بأي) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. وأب مضاف و (بلا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أَب) حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب. (خبر) متعلق مبني على القسم في محل =

حيث كررت فيه (لا)، وورد الاسمُ بعد الأولى بإياءٍ بما يدلُّ على أن (لا) نافيةٌ للجنس، واسمُها مبنى على الياءِ في محلِّ نصب، وورد الاسمُ بعد الثانية مرفوعاً، ويكون رفعُهُ على أحدِ الأوجهِ الثلاثةِ الممهدةِ، وهي:

— أن تكون (لا) رائدةً لتأكيدِ النفي، فيكون (صدر) معطوفاً على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفع على الابتداء.

— أن تكون (لا) مهملةً نافيةً، فيكون (صدر) مبتدأ، خبرُهُ محذوفٌ دلُّ عليه الكلام.

— أن تكون (لا) عاملةٌ عملِ ليس، فيكون (صدر) اسمُها مرفوعاً، ويكون خبرُها محذوفاً.

جـ- بناءُ الاسمِ الأولِ على الفتح، ونصبُ الثاني:

فيقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ.

وذلك على احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنسِ عاملةً، أما (لا) الثانيةُ فهي مزيدةٌ لتأكيدِ النفي، و(قوة) منصوبةٌ بالعطفِ على محلِّ اسم (لا) الثانيةِ للجنس، ومحلُّه النصبُ، لأنه يكون مبنيًا في محلِّ نصب.

ومن النحاة - يونس - من يرى أن التثنيةَ - هنا - ليس بتثنيةٍ التامّةِ، وإنما هو تثنيةٌ الضرورة، فيكون (قوة) مبنيًا على الفتح.

= نصب. (إين) تحت أو يدلُّ أو عطف بيانٍ لاسمٍ منصوب، وعلامة نصب الفتح. وابن مسافع و (عاصم) عطاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (واكتم) التزم وأمر الابتداء أو إكمال حرف مبني لا محل له من الإعراب. أتم: ختمه مبني في محل رفع مبتدأ. (فأجاب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة مع من ظهورها التعذر. والمجمله الاسمية في محل نصب، حال. (لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (يلين) اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب. وخبرها محذوف تقديره: أكرم. والمجمله في محل رفع، خبر ثانٍ للمبتدأ أتم. (ولا) الواو حرف عطف مبني. لا: وعلامة لتأكيد النفي. (صدر) معطوف على موضع لا مع اسمها وهو الرفع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تكون (لا) نافية مهملة، وعاملة عمل ليس، ويغير إعراب صدر البيت.

ومنه قولُ الشاعر:

لا نسبَ اليومَ ولا حَلَّةٌ اتبعَ الحسوفُ على الرافع^(١)

يُتاء (نسب) على الفتح، لأنه اسمُ (لا) الناقية للجنس، وهو في محلِّ نصب، ونصب (حَلَّة) بالفتحة والتنوين، على أن (لا) الثانية مزيدة للتوكيد، و(حَلَّة) معطوف على محل اسم (لا) الناقية للجنس، وهو النصب.

٥- رفع الاسمين:

فيقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

باحساب أن (لا) الناقية في الموضعين عاملةٌ عملَ (ليس)، فيكون الاسمان مرفوعين، كلُّ منهما اسمُ (لا)، أو باحساب أن (لا) في الموضعين مهيأةٌ، وكلُّ من الاسمين مرفوعٌ على الابتدائية.

أو باحساب أن (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس)، أما الثانية فهي رائدةٌ لتأكيد النفي، ويكون (قوة) مرفوعاً بالعطف على لفظ (قوة)، أو على الابتدائية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا حَلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

﴿لَا تَعْرِفُهَا وَلَا تَأْتِي﴾ [الطور: ٢٣]. ﴿لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦].
في قراءة الضم مع التنوين.

(١) شرح ابن عثيم رقم ١١١ / شرح الشلبي رقم ٣٢ / الأشموني ٢ - ٩ / توضيح السالك رقم ١٦٤، ١٦٥ - ١٦٦.

(٢) ناقية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (نسب) اسم لا ناقية مبني على الفتح في محل نصب. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفيه الجملة في محل رفع، غير لا ناقية، أو متعلق بغيرها المعطوف. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: رائدة لتأكيد النفي حرف مبني لا محل له من الإعراب. (حَلَّة) معطوف على محل لب وهو النصب. (اتبع) فعل مبني على الفتح. (الحسوف) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (على الرافع) جار ومجرور بالکسرة. وفيه الجملة متعلقة بالاسم.

ومنه قول الرامي عيّد بن حصّين:

فما هجرتك حتى قلتِ معلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جمل^(٦٧)
يرقع (ناقة وجمل).

وقول اللحنون:

أظن هواها تاركى بمُضَلَّةٍ من الأرضي لا مالٌ لقي ولا أعل^(٦٨)

(٦٧) الأشموني ٢ - ١١ / أربع السالك ١ - ٢٨٦.

(١٤) حرف تقي مبنى لا محل له من الإعراب. (هجرتك) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتفسير التكلم مبنى في محل رفع، فاعل، و«لا» النافية في محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف غاية وهو مبنى لا محل له من الإعراب. (قلت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، و«لا» النافية تفسر مبنى في محل رفع، فاعل، والمصدر الموزون من أن القديرة قبل الفعل والفعل في محل جر بحرفي. (معلقة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لا) حرف تقي مبنى لا محل له من الإعراب مهمل. (١٥) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لي) جار ومجرور متبنا، و«لا» المعلقة في محل رفع، غير المتبنا، أو متعلقة بخبر محذوف. والأصح أن تكون في محل رفع، صيغة الناقة. (لقد) حرف جر مبنى واسم إشارة مبنى في محل جر، و«لا» المعلقة غير المتبنا. ويجوز أن تجعل (١٦) عاملة حملي ليس، واسمها (١٧)، وغيرها شبه الجملة التي هناك، أو محذوف تعلل به شبه الجملة. (ولا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: و«لا» التأكيد التي، فتكون الواو عاطفة مفعول على مفعول، ويكون (جمل) محذوفاً على ناقة مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة. أو تكون (١٦) عاملة حملي ليس، وتكون الواو عاطفة جملة على جملة، ويكون جملة اسم لا العاملة عمل ليس مرفوعة وخبرها، محذوف. أو تكون (١٦) مهتلة فتكون جملة مبتدأ خبر محذوف وتكون الواو عاطفة جملة على جملة.

(٦٧) (أظن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقامته ضمير مستتر تقديره: أنا. (هواها) هي: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وتفسير الطائفة مضاف إليه مبنى في محل جر. (تاركى) تارك: مشغول به لأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها كسرة التامة لتفسير التكلم، وهو مضاف، وتفسير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (معلقة) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. معلقة: مجرور بالياء، وعلامة جر، الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتارك. (من الأرضي) جار ومجرور بالكسرة، و«لا» المعلقة في محل جر، تحت الجملة. (١٥) حرف تقي مهمل مبنى لا محل له من الإعراب. (سالك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لديّ) لدى: ظرف مكان مبنى في محل نصب، وهو مضاف وتفسير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه، و«لا» المعلقة في محل رفع، غير المتبنا، ويجوز أن تجعل (١٦) عاملة عمل ليس، واسمها المرفوع مال، وشبه الجملة خبرها، أو صيغة لاسم لا لفاعلة عمل ليس وتكون خبرها محذوفاً. (ولا أعل) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (١٦) إما و«لا» التأكيد التي، «

يرفع (مال) و (أعل).^{١٢}

هـ- رفع الاسم الأول وبناء الثاني على الفتح:

فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

حيث (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس) و (حول) اسمُها مرفوعٌ، أو أنها مهملةٌ، فيكون (حول) مبتدأ مرفوعاً.

أما الثانيةُ فهي نافيةٌ للجنس، وما بعدها (قوة) اسمُها مبنىٌ على الفتح في محلِّ نصب. والواو عاطفةٌ جملةٌ على جملة.

ويلاحظ أنه ينتجُ النصبُ في الاسم الثاني مع رفع الأول؛ لأنه لا وجهٌ للنصب، حيث لا مجالٌ للنصبِ بالعطفِ على اللحليةِ في الاسم الأول، وهذا لا يكون إلا في حال احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنس.

ومنه قولُ الشاعر:

فلا لغو ولا تأثيمٌ فيها وما ضاعوا به أبداً مقبم^{١٣}
يرفع (لغو)، وبناء (تأثيم) على الفتح، وفيهما الأوجهُ السابقة.

١٢- فتكون أعل معطوفاً على مال مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. والواو عاطفة مفعولاً على مرفوع. وإذا لا مهملة فيكون أعل مبتدأ، وغيره محذوف، والواو عاطفة جملة على جملة، وإذا لا عاملة عمل ليس، وأعل اسمها، وغيره محذوف، والواو عاطفة جملة على جملة.

١٣- ابن عثيمين رقم ٦١٢ / شرح المشهور رقم ٣٣ / الأثيمون ٢ - ١١ / أوضح المسالك رقم ١٧٣ - ١ - ٢٨٦. (لا) حرف تقي مهملة مبنى، لا محل له من الإعراب. (لغو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وغيره محذوف، دل عليه خبر لا التالية. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تأثيم) اسم لا التالية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (ضاعوا) جار ومجرور متبيان لا محل لهما من الإعراب، وشبه الجملة في محل رفع. خبر لا التالية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف، ويجوز أن تفعل شبه الجملة غير التامة وتكون خبر لا محذوفة دل عليه خبر المبتدأ. (وما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (ضاعوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (بها) جار ومجرور متبيان، وشبه الجملة متعلقة بضاعوا. (أبداً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بضمير (أبديهم) غير التامة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تنبيهات

الأول: الاسمان المصدران بعد (لا) المكررة بالعطف:

إذا كان الاسمان بعد (لا) النافية المكررة بالعطف مصدرين فإِنَّه يجوز لك إلى جانب الأوجه السابقة وجه آخر، وهو: أَنْ تنصبَ الاسمين بالثنين على أنهما منصوبان على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظِ كلِّ منهما، وتكون (لا) نافيةً للفعل المحذوف مهمةً عملاً، مؤثرةً معنى. فنقول: لا حولاً ولا قوةً إلا بالله.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا رَيْثَ وَلَا فَسْوَى وَلَا جِدَالَ فِي الْفَتْحِ﴾ [البقرة: ١٩٧]. في قراءة من نصبَ الثلاثة، فتكون منصوبةً على المصدرية بتفسير الفعل من الفاعلها، والتقدير: فلا يرثُ رثاء، ولا يفسد فسقا، ولا يجادل جدالاً، وحيثُ فلا عمل لـ (لا) النافية لهما بعدها، فهي نافية - هنا - للجمل المقدرة.

الثاني: احتساب الخبر فيما سبق:

إذا احتسبنا (لا) في الموضعين نافيةً للجنس، أو عاملةً عمل (ليس)، أو مهمةً فيكون ما بعدها مبتدأ، فإن كلَّ هذه المواضع تحتاج إلى خبر، فإذا جعلت شبه الجملة (بالله) خبراً للجملة الأولى فإن خبر الجملة الثانية يكون محذوفاً دل عليه خبر الأولى، وإن جعلتها خبراً للثانية كان خبر الأولى محذوفاً.

الثالث: احتمالات النطق في التركيب السابق:

يتحصل ما سبق أن في مثل هذا التركيب عدة احتمالات للنطق كما يأتي:

- أن تبنى الأول على الفتح، فلك أن تبنى الثاني على الفتح، أو: تنصبه، أو: ترفعه.

- أن ترفع الأول، فلك في الثاني أن ترفعه، أو تبنيه على الفتح.

- أن تنصب الأول إذا كان مصدرًا، فتصب الثاني على المصدرية.

الحذف مع (لا) النافية للجنس:

تدور قضية الحذف في تركيب (لا) النافية للجنس بين حذف الخبر والاسم وحذفهما معاً، ذلك على النحو الآتي:

حذف الخبر

يكثر حذف خبر (لا) النافية للجنس، إن فهم من الكلام، أو إن دلّت عليه قرينة^(١). من ذلك الأقوال السائرة: لا غير، لا يأمن، لا ريب، لا شك، لا سبيل... إلى غير ذلك. والتقدير: لا غير موجود، لا يأمن موجود... إلخ.

ويلاحظ أن الخبر يحمل معنى الوجودية أو الكونية العامة، لذا فإنه يحذف لفهم معناه من السياق.

لكن يجب ذكر الخبر إن أجهل، نحر: لا أحد مهمل أداء الواجب، حيث الخبر هنا متخصص المعنى، لذا يجب ذكره.

حذف الاسم:

قد يحذف الاسم قليلاً، ويذكر الخبر^(٢)، ويكون ذلك فيما ساء من أقوال دراجة على الألسن، من نحو: لا عليك، أي: لا يأمن عليك، أو: لا واجب عليك، ذلك تبعاً لما هو موقوف من الحال أو المقام أو السياق.

حذف الاسم والخبر معاً:

قد يحذف الاسم والخبر نادراً، كما هو في الإجابة عن سؤال ما، ذلك نحو قولك: التهلك ماله، فتكون الإجابة: لا، ويمكن تأويل الإجابة على التقدير: لا ماله لدى. فتكون (لا) نافية للجنس، ويكون اسمها وخبرها محذوفين لدلالة الكلام على كل منهما.

دخول همزة الاستفهام على (لا):

تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، فيبقى أثرها النحوي، إلا أنها من الجانب الدلالي أو الأثر المعنوي تنقسم إلى قسمين:

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٢٥ / جامع الصغير - ٢ - الفصل ٧٧ -

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ١١٥، ٢٩١، ٢٩٩ / النصب ١ - ١٢٩ - ٢ - ١٤٩ / الفصل ٨٢ -

أولهما: الاستفهام الحقيقي:

حيث تبقى (لا) الثانية للجنس على معناها التفسيرية^(١)، وهو النفي، وتكون الهمزة للاستفهام الحقيقي، كما هو في قول قيس بن الملوخ:

الا اصطباراً لتعلمي أم لها جلد؟ إنك ألقى الذي لاقاه أمسالي^(٢)

وفيه (لا) نافية للجنس، وهي تفيد معنى تقرير النفي، ولذلك فإنه قابل بين الاصطبار والجلد بأم المعادلة. واسم (لا) هو (اصطبار)، وهو مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: موجود، أو: حاصل.

ومنه أن نقول: ألا سبيل إلى مصالحهما؟ ألا خطأ في هذه الصفحة؟

والآخر: الاستفهام البلاغي:

حيث تدخل همزة الاستفهام على (لا) الثانية للجنس، ولا يراد به حقيقة الاستفهام، وإنما يخرج إلى معنى بلاغي يكثر فيه إفادته التوبيخ والإنكار. من ذلك قول الشاعر:

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٠٦ / النصب ١ - ٢٨٦.

(٢) شرح ابن عقيل رقم ١١٤ / شفاء العليل ١ - ٣٨٢ / الصيان على الأشعرى ٢ - ١٥ / غيد السالك ١ - ٣٦٦ / أوضح السالك رقم ١١٦، ١ - ٢٩١ / الغرر ٢ - ٢٢٩.

(٣) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (اصطبار) اسم لا الثانية للجنس مبني في محل نصب. (السلم) الكلام: حرف جر مبني، سلمي: اسم مجرور بالكلام، وعلاوة جر، الفسحة القدرة على آخر، نية عن الكثرة: لأنه مخرج من الصرف. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا الثانية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. (أم) حرف عطف مبني. (لهما) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة في محل رفع غير متضمن. (جلد) مفعلاً مؤخر مرفوع، وعلاوة رفعه النصب، والجملة معطوفة على جملة لا. (لا) ظرف زمان مبني في محل نصب. (ألقى) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه النصب للقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة في محل جر بالإضافة. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (ألقى) فعل مبني مبني على النصب للقدرة. والهاء ضمير نائب مبني في محل نصب، مفعول به. (أنتالي) فاعل مرفوع، وعلاوة رفعه النصب للقدرة، منع من ظهورها مشابهة الكثرة لتفسير التكلم، وهو مضاف، والهاء ضمير متكلم مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الا اَرْعَوَاءُ لَنْ وَلَّتْ شَبِيحُهُ وَلَقَدْ تَبَشَّيْتُ بِمَشِيئِهِ بَعْدَهُ فَرَمٌ^(١١)
 حيث يستنكر الشاعرُ على من أصابه الشيبُ أفعاله التي لا تليقُ به، وهو يريخُ
 على ذلك. فـ (لا) النافية للجنسِ المسبوقةُ بهَمْزةُ الاستفهامِ خرجت إلى معنى
 التوبيخِ والإنكارِ. واسم (لا) هو (ارعواء)، وهو مبنى على الفتح في محل نصب،
 وخبرها شبه الجملة (لَنْ وَلَّتْ شَبِيحُهُ).

وقد يخرج الاستفهامُ إلى معنى التعنُّي، كما هو في قولِ الشاعرِ:

أَلَا عَمَرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ وَجُوعُهُ فَيَرَابُ مَا ثَلَاثُ يَدُ الْغَفْلَاتِ^(١٢)

(١١) شرح ابن حنبل رقم ١١٢ / شفاء العليل ١ - ٣٨٧ / شرح التصريح ١ - ٣٤٩ / الصبابة على الأشموني ١ - ١١ / أرواح السالك رقم ٢١٦٧، ١ - ٢٩٢.

ارعواء: تكلف من فعل القيح.

(١٢) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى. (ارعواء) اسم
 لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (لَنْ) اللام: حرف جر مبنى. من: اسم موصول
 مبنى على السكون في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية. أو متعلقة بخبرها
 المقولوف. (ولَّتْ) ولي: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدرة على الألف المقطوعة لاقلية السالكين.
 والهاء للثابت حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (شبهه) قاعل مرفوع، وإعلامة رفعه الضمة، وهو
 مضاف، والهاء ضمير نائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها
 من الإعراب. (ولَقَدْ تَبَشَّيْتُ) التماس: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لَقَدْ: فعل ماضى مبنى على
 الفتح. والهاء: حرف ثالث مبنى لا محل له. والفاعل ضمير مستتر تقديره: من. والجملة مبطوفة على
 ما قبلها لا محل لها من الإعراب. (بِمَشِيئِهِ) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالأولاد.
 (بَعْدَهُ) بعد: ظرف زمان منصوب، وإعلامة نصبه الضمة في محل رفع، ضمير مطلق، أو اسم متعلق بخبر
 مقدم. وهو مضاف، والهاء ضمير نائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (عَمَرَ) مبتدأ مؤخر مرفوع،
 وإعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جر، نعت لشب.

(١٢) شرح ابن حنبل رقم ١١٢ / شفاء العليل ١ - ٣٨٨ / شرح التصريح ١ - ٣٤٩ / الأشموني ١٥٠٢ /
 صباه السالك ١ - ٢٦٧ / أرواح السالك رقم ١٦٨، ١ - ٢٩٢.

يراب: يصلح. ثلاث: أصدت.

(١٣) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له. لا: نافية للجنس حرف مبنى (عمر) اسم لا نافية
 للجنس مبنى في محل نصب. (ولي) فعل ماضى مبنى على الفتح المقدرة. والفاعل ضمير مستتر
 تقديره: من. والجملة الفعلية في محل نصب أو رفع، نعت لعمر. (مستطاع) خبر لا النافية مرفوع،
 وإعلامة رفعه الضمة. (لرجوعه) نائب قاعل لمستطاع مرفوع. وضمير النائب مبنى في محل جر، مضاف
 إليه. ومنهم من يجعل (لا) النافية ليس لها خبر لا لفظاً ولا تقديراً، ويجعل مستطاعاً خبراً مقدماً، =

حيث إن معنى الاستفهام ليس تقريرياً، وإنما يعطى معنى التضمني، فيتمنى الشاعر أن يرجع إليه عمره ليصلح ما أفسدته عقلته. و(لا) نافية للجنس، اسمها (عمر) مبنى على الفتح في محل نصب، وغيرها (استطاع) مرفوع.

ويرى النحاة أن (ألا) هذه بمنزلة (أنتي)، فلا خبر لها، وبمنزلة (ليت) فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها، كما لا يجوز هؤلاء إلغائها إذا تكررت، ولكننا من رأينا أن نحمل القاعدة مطروحة حتى تستوي.



• ورجوعه مبدأ مؤخر، والجملة الاسمية (استطاع رجوعه) صفة ثانية لعمر. (الجراب) الفاء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يراب: فعل مضارع منصوب بعد فاء التخييل أو بعد أن للقدرة، مبدعاً وعلامة نصبه الفتحة. وقامه ضمير مستتر كقوله: هو. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (ألا) فعل مضارع مبني على الفتحة المقدرة. والشاء: حرف تأييد مبني لا محل له. (أيد) فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (الغفلات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي آيات ضمير مضاف مفعول به هو العائد والتقدير: آياته.

الجملة الفعلية المحولة^(١)

حذفها،

يقصد بالجملة الفعلية المحولة تلك الجملة الاسمية التي يدخل عليها أحد الأفعال الناسخة (كان وأخواتها).

وهذه الأفعال تنصب خبر الجملة الاسمية، لذلك فإن النحاة يدرسون هذه الجملة تابعة للجملة الاسمية، لأنه يلزمها بالضرورة جملة اسمية تامة التركيبين.

يضع النحاة لهذه الجملة عناوين ينشأ قاسم مشترك، وهو نصب خبر المبتدأ، فقد يضعون لها عنواناً: (الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر)^(٢). حيث يحرص العنوان على ذكر الأكثر الإصرار لهذه الأفعال، وقد يوضح لها عنواناً: (نواسخ الخبر)^(٣)، حيث تؤثر إصراراً في الخبر بخاصة -بلا خلاف-، أو أن ذلك ناتراً بالمعنى اللغوي للنسخ وتطبيقه تحويلاً، حيث يعنى به الإزالة، لإزالتها حكم الخبر^(٤)، كما أزال بعض الحروف (إن وأخواتها) حكم المبتدأ.

- (١) الكتاب ١ - ٢٣، ١٥، ٢٨٨ - ٢ / ١٥٢ / المصنف ٣ - ٩٦ وما بعدها ٤ - ٨٦ وما بعدها ٢ - ٧، ١٤٩ / الواضع ٢٢٢ / التتبع في العربية ١١٩ / النجدة والفتنة ٦ - ١٨٥ / الترمذ ٢٥ - ١ - ٢٧٩ / شرح المقدمة العبية ٢ - ٣٢٧، ٣٤٩ / القصص في شرح الإيضاح ١ - ٣٩٧ / شرح عمود الإعراب ١٩٩ / الفصل ٧٢، ٢٢٢ / أسرار العربية ١٢٢ / الترمذ ١١٩ / الفصول الخمسون ١٨٢ / الهادي في الإعراب ١٧٢ / القصة المفروقة في النحو ١ - ٢ / شرح ابن عيسى ٧ - ١٨٩ / الإيضاح في شرح القليل ١ - ٣٧٩ / شرح الرضي على الكفاية ١ - ٢٥٥، ٢ - ٢٩٠ / الحرب ١ - ٩٢ / التسهيل ٥٢ / معجم الحفاظ ١٩٨ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ١٦١ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١١٦ / شرح ابن عديم ١٢٨ / شرح تقي الدين سبطي ١ - ٨٥٧ / شرح ابن عقيل ١ - ٢٦١ / السائد على تسهيل قواعد ١ - ٢٢٨ / شفاء العليل ١ - ٣٠٥ / جامع الصغير ٥٢ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٢٧ / أوزع المسالك إلى آنية ابن مالك ١ - ١٦٢ / شهاب على الأسعوى ١ - ١٦٧ / شرح القموني على الكفاية ٢ - ٢١٢ / الفوائد القبطية ١ - ١٢٩ / أوتشاف العصب ٢ - ١٧٢ / شرح الصفحة البدية ٢ - ١٥ / شرح النعنة القروية ١٦٨ / كلف الواقعة في شرح الكفاية ٣٧٨ / شرح الصريح ٦ - ١٨٢ / الجمع ١ - ١١٠.

(٢) يرجع إلى: التسهيل ٥٢ / شرح ابن عقيل ١ - ٩٨ / الجمع ١ - ١١٠ / شرح الصريح ١ - ١٨٢.

(٣) الجمع: ١ - ١١٠.

(٤) حاشية المحطوي على ابن عقيل ١ - ٩٨.

وقد أثرت لنسب هذا النوع من الجمل مصلح (الجملة الفعلية المحولة) لأحد سببين، أولهما مجتمعين:

أولهما: خصائص هذه الجملة، أنها جملة اسمية صُورت بفعلٍ - على الأرجح - ناسخٍ لخبرها، فهي جملة فعلية محولة عن الاسمية بتصدر هذه الأفعال الناسخة لها، حيث تختص هذه الأفعال بالجملة الاسمية، ولا يد من ذكرٍ مخيرٍ عنه، ومخير به، أي: مبتدأ وخبر، فهي لذلك جملة فعلية محولة.

والآخر: أن هذه النواسخ التي صدرت بها الجملة الاسمية - سواء أكانت حروفاً أم أفعالاً إنما هي أدوات، لكن بعض هذه الأدوات محوّل عن الفعلية، وهي (كان وأخواتها)، وهي ما تزال تحتفظ بصورتها بين الأفعال الثامة^(١)، وإن شئت الدقة قلنا نقول: إن بعضها ما زال يحتفظ بشمايه بين الأفعال، فأصبحت هذه الأدوات الناسخة (كان وأخواتها) محولة عن الفعلية. ويتفق جمهور النحاة على أن للذكور في هذا القسم إنما هو أفعال، ويستدل على فعليتها بما يستدل به من علامات الأفعال، حيث:

- إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة، نحو: كنتُ، كنتَ، كنتِ (تاء الفاعل)، وكنتُ (ضمير المتكلمين)، وكُنْ (توَن التثنية).

- إلحاقُ تاءِ التانيثِ الساكنةِ بها، فنقول: أصبحت الشمسُ مشرقةً.

- يتصرف كثيرٌ منها إلى الماضي والمستقبل، فنقول: كان، ويكون، وكُنْ، وأصبح، ويصبح، وأصبح.

- دخولُ بعضِ الحروفِ عليها، وهي التي لا تدخلُ إلا على الأفعال، نحو: قد، والسين، وسوف، فنقول: قد يكون المجتهدُ أولَ فرقة. سأضحي متوجهاً إلى الحاضرة، سوف أبيت سهراناً على راحة المريض.

وفي إيجازٍ مُسبقٍ يكون المبتدأ في هذه الجملة مرفوعاً، أما الخبر فإنه يكون منصوباً.

(١) اللغة العربية متاعاً ومبتاعاً ١٢٨.

الافعال

يتفق النحاة على ثلاثة عشر فعلاً تؤدي هذا الامر الإعرابي، تقسم إلى ثلاث مجموعات:

الأولى: ثمانية أفعال تعمل بلا شروط، وهي: كان، أصبح، انضح، ظل، أمسى، بات، صار، ليس.

الثانية: أربعة أفعال تعمل بشرط أن يتقدمها شيء، وهي: ما زال، ما برح، ما فتى، ما انفك.

الثالثة: فعل واحد يعمل بشرط أن يتقدمه (ما) المصدرية الظرفية (الوقتية)، وهو ما دام.

ذكرنا أن النحاة قد اتفقوا على ثلاثة عشر فعلاً ناقصاً ناسخاً مقسمة إلى ثلاث مجموعات، لكنه قد يلحق بها أفعال أخرى، وهناك تفصيلاً للأفعال الناقصة الداعية على المبتدأ والخبر فننصب الخبر مقسمة في مجموعاتها الثلاث:

المجموعة الأولى

ثمانية أفعال ناسخة تؤدي هذا العمل الإعرابي بلا شروط، إلا من التوجيه المعنوي أو الدلالي الذي يجعل أحدها تاماً، وهذه الأفعال هي: كان، وأصبح، وأضحى، وظل، وأمسى، وبات، وصار، وليس.

حيث تنصب هذه الأفعال الخبر مطلقاً، سواء أكانت مثبتة أم منفية، جملة لا (ما) الظرفية أم لا، جملة تامة أم متعلقة، جملة لها محل من الإعراب أم لا محل لها، ما دامت تحتاج في معناها إلى منصوب يكمل جملتها.

ونفصيل هذه الأفعال:

كان:

يُفيد توقُّع حدوث معنى وكنهٍ الجملة مقترنين في الزمن الذي وضعت له، إن ما ضبها وإن حاضراً وإن مستقبلاً، فمعناها ليس بفعلٍ وصلَّ منك إلى غيرك، وإنما تصرف تصرف الأفعال لقوتها^(١).

(١) المنصوب ٣ - ٩٧ - ٤ - ٨٦.

(كان) أمّ الـباب، ويقيد الكينونة - بمعنى الوجودية - من حيث مدلول الجملة التي لحقت بها في الزمن الذي يدلّ عليه صيغته، إن ماضياً وإن مضارعاً وإن أمراً. ووزنه (فَعَلَ) يفتح العين، ومن النحاة - الكسائي - من يرى أنه على وزن (فَعَّلَ) بضمّ العين.

ومثاله أن تقول: كان المسلمون ملتزمين بالقرآن الكريم، والهدى النبوي. (المسلمون) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم. (ملتزمين) خبرٌ كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (الروم: ١٣)، حيث (يَكُنْ) فعلٌ مضارعٌ ناقصٌ ناسخٌ مسجوز، وعلامة جزمه السكون، اسمه مؤخر وهو (شفعاء) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، وخبره مقدم شبه الجملة (لَهُمْ).

وكذلك: ﴿كَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ اسم الفعل الماضي الناقص (كان) هو واو الجماعة، وخبره (كافرين) منصوب، وعلامة نصبه الياء، وشبه جملة (بشركائهم) متعلقة بالكفر.

- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آمَنُوا سَوَاءٌ أُنْكَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الروم: ١٠) جملتان فعليتان محوالتان:

الأولى: كان عاقبة الذين... أنْ كذبوا، وفيها اسمُ (كان) المؤخر المصدرُ المؤولُ (أنْ كذبوا...)، أما خبرُ (كان) المقدم فهو (عاقبة)، وهو منصوب.

والأخرى: كانوا بها يستهزئون، وفيها (كان) فعلٌ ماضي ناقصٌ ناسخٌ مبني على الضم، و (واو الجماعة) ضميرٌ مبني في محلِّ رفع، اسم (كان)، والجملة الفعلية (يستهزئون) في محلِّ نصب، خبر (كان).

والملحوظ:

- ﴿كَانُوا لَا يَتَنَبَّهُونَ عَنْ مَنُكَّرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١) [المائدة: ٧٩].
غير (كان) الثانية.

(١) (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الضم، و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان.

— ﴿فَمِمَّا كَانُوا يَدْعُوهُمْ إِذِ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(١)
[الإعراب: ٥]. (دعوى) اسم كان مرفوع بضمه مقدرة، وخبرها المصدور المأول (أن
قالوا)، ويجوز العكس.

— ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ
شُهُودًا إِذْ تُفْعَلُونَ بِهِ﴾^(٢) [يونس: ٦١] شبه جملة (في شأن) خبر تكون، واسمه
محذوف، وخمير المتكلمين (نا) اسم (كان) الثانية، وغيره المنصوب (شهودا).

— ﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

— ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونْ ظَهِيرًا
لِلْكَافِرِينَ﴾^(٣) [القصص: ٨٦]. الجملة الفعلية (ترجو) في محل نصب خبر (كان)
الاولى، أما (ظهيراً) فهي خبر (تكون) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

١- (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يتأخرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت
التون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان.
(عن متكرر) شبه جملة متعلقة بالتأخر. (تفعلوا) فعل ماضى مبنى على الفس، و واو الجماعة ضمير مبنى
في محل رفع، فاعل. وخمير القاطب مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جر،
نعت، ملحق. (الذي) اللام حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (بئس) فعل ماضى مبنى
على الفتح. (ما) اسم موصول مبنى في محل رفع، فاعل. (كانوا) فعل ماضى ناقص تاسخ مبنى على
الضم. و (واو الجماعة) ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. (يتعلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة
رفع ثبوت التون، و واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب،
خبر كان. وجملة (كان) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أما المخصوص فهو محذوف.

(١) (لا) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بدعوى. (بئس) فاعل جاء مرفوع. (جاءهم
بأسنا) جملة في محل جر بالإضافة. (لا) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وخمير
المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم (لا). (كانا) فعل ماضى ناقص تاسخ مبنى على السكون، وخمير
المتكلمين مبنى في محل رفع، اسم كان. (قالين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، وجملة كان
واسمها وغيرها في محل رفع، خبر (لا).

(٢) جملة (كانا عليكم شهودا) في محل نصب على الحالية.

(٣) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) كان. فعل ماضى ناقص تاسخ مبنى على السكون،
وخمير المخاطب مبنى في محل رفع، اسم كان. (ترجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
المقدرة، ولامه مستتر للتقدير: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر (كان). (أن) حرف ماضى
ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يلقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة =

— ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمُنْفُوشِ﴾^(١).
[الشّارة: ٤، ٥].

— ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَيْكَ مَهْلِكُ الْقُرَىٰ يَظْلِمُونَ﴾^(٢) [الأنعام: ١٣٦].

فإن أراد به (كان) ثبت أو: وقع أو كفل أو غرّك كان تاماً، نحو: سرت في الطريق فإذا كان باب المزل دخلت، أي إذا ثبت، أو وقع...

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، أي إن حصل ذو عسرة، فكان فعل ماضي تام مبني على الفتح، (ذو) فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

— في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [الروم: ٩].

١- مبنى للمجهول. (إيلاداً) جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء. (الكتاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر الموزون في محل نصب، مفعول به المجرى. أو في محل نصب على التوسيع، أو على نزح الحائض. (لا) حرف استعلاء مبني لا محل له من الإعراب. (أرسلنا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمن) ريلاداً جار ومجرور ومضاف إليه مبني، وشبه الجملة متعلقة بوجهة. (لا) الفاء حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تكونن) تكون: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون حرف تأكيد مبني لا محل له من الإعراب. (أظهر) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الكاثرين) اللام: حرف جر مبني. (الكاثرين) اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بظهر.

(١) (الشد) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر ليشترط محذوف، أو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: ذلك الأمر، أو: الأمر ذلك، أو: هذا ذلك. (إذا) حرف تاسخ مختلف من الإلiale مبني لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. وغيره: جملة (لم يكن) ريك مهلك القرى. (القرى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، متبع من ظهورها الضلوع، والمصدر الموزون في محل رفع، يدل من ذلك، أو في محل جر بحرف الجر اللام المقدر المحذوف، أو في محل نصب، بإسقاط حرف الجر. (يظلم) جار ومجرور وشبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (والعنه) الواو واو الابتداء أو النكال. (أمن): مبتدأ مرفوع، وضمير الثانية مبني في محل جر بالإضافة. (الفاقرن) خبر ليلاد مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية في محل نصب حال.

(كان) الفعل الماضي الأول تام بمعنى: وقع لو ثبت لو وجد، فاعله الاسم الموصول (الذين) مبنى في محل رفع.

أما (كان) الفعل الماضي الثاني فهو ناقص ناسخ، اسمه (واو الجماعة) ضمير مبنى في محل رفع، وغيره (أشد) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ولكن أحوال أخرى في التركيب تدوس عليها بعد.

أصبح:

يُفيد التوقيت في الصباح، أو القتران مذلول الطرفين معاً في الصباح، وشرطه أن يكون على هذه الصيغة (أفعل يفعل) بضم الياء، أي: أصبح يُصبح إصباحاً. أي: يكون مزيداً بالهمزة للتعدي.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ (القصص: ١٠)، (فؤاد) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما (فارغاً) فهو خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

— ﴿قُلْ لَّيْسَ لَّيْلَتِي إِنْ أَصْبَحَ مَا لَكُمْ غُورًا فَلَنْ يَأْتِيَكُمْ بِشَاءٍ مُّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠).

— ﴿فَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ لِقُلُوبِكُمْ فَاصْبِرْتُمْ بِمَعْنَةِ إِخْوَانِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٣) اسم أصبح ضمير المخاطبين: أما خبر أصبح فهو (إخواناً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (كل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لأينهم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (ولم) فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة في محل نصب، مقول القول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أصبح) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح. (مسلوكم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وضمير المخاطبين مبنى في محل جر بالإنشاء. (فؤاد) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لن) الفاء حرف وقع في جواب الشرط للربط مبنى لا محل له من الإعراب. (من): اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (بأنكم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة. والقامل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاستثنائية في محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطي في محل نصب، مفعول به لأو. (كيداً) جار ومجرور، ونسبة الجملة متعلقة برأي. (معين) صفة لاء مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة.

— ﴿لَمْ يَرَأِ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصِيحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾^(١) [الطج: ١٣].
(تصيح) مضارع (أصبحت)، و (الأرض) اسم (تصيح) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مخضرة) خبر تصيح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فإذا انفاد (أصبح) الدخول في الصباح كان تاءاً، وذلك أن تقول، لقد نمت مبكراً حتى إذا أصبحت قممت من النوم نشيطاً، حيث (أصبح) فعلٌ ماضٍ تامٌ، وضميرُ التكلم مبني في محلِّ رفع، فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبْحَثَانَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].
أي: حين تدخلون في وقتِ الصباح. فاولو الجماعة في الموضعين ضميرٌ مبني في محلِّ رفع، فاعل.

وإذا خرج عن صيغة (أفعل) بزيادة الهمزة صار تاءاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾^(٢) [القمر: ٣٨]. حيث (صَبَّحَ) مضارع العين، فخرج عن صيغة (أفعل)، ولذلك ظهر فعلٌ ماضٍ تام مبني على الفتح، وفاعله (عذاب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضميرُ الغائبين مبني في محلِّ نصب، مفعول به.

أضحى:

يفيد اقترانَ مذكولٍ طرفي الجملة معاً في وقتِ الضحى، فإذا قلت: (أضحى محمدٌ ذاعياً إلى الكلية) أفاد ذلك ذهابَ محمدٍ إلى الكلية في وقتِ الضحى.

ومن أمثله أن تقول: أضحيتُ مسافراً إلى القاهرة.

أضحى المسافرون مستعدين للترجُّع إلى المحطة.

ويجب أن يكونَ على صيغة (أفعلَ يَقْعَلُ)، بضم حرف المضارعة، فبصير متعلباً بالهمزة، فإذا بُنيَ على غيرها كان تاءاً.

(١) (لَمْ يَرَأِ) فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. والمصدر المؤول (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ) في محلِّ نصب، مفعول به التري لأنها بصرية.

(٢) (بُكْرَةً) منصوب على الظرفية.

كما يجب أن يدلّ على اقتران معنى الخبر بمعنى المبتدأ في وقت الضمى، فإذا دلّ على الدخول في وقت الضمى كان تاماً، كان تقول: لَمْ أَضْحَيْتُ تَوَجَّهْتُ إِلَى الكَلْبَةِ، أَيْ: دَخَلْتُ فِي وَقْتِ الضَّمَى، وَلِلذَلِكَ فَإِنَّ (أَضْحَى) فَعَلَ مَاضِي بِنَى عَلَى السَّكُونِ، وَضَمِيرُ الشَّكْلِ مَبْنِي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، فَاعِلٌ.

وقد جاء (أَضْحَى) فعلاً تاماً في قول عبد الواسع بن أسامة:

وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنْتَ حَسَنُ الْقِرَى إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهَادُ أَضْحَى جَلِيدُهَا^(١)

أَيْ: دَخَلَ فِي وَقْتِ الضَّمَى جَلِيدُهَا، فَيَكُونُ الْفَعْلُ هُنَا تَاماً.

كما أنه قد يدلّ على معنى البروز للشمس فيكون تاماً، من ذلك قول عمرو بن لبي ربيعة:

رَأَتْ رَجُلًا لَهَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ لِيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ^(٢)

أَيْ: بَرَزَ لِلشَّمْسِ، (يَضْحَى) فَعَلَ مَضَارِعَ تَامٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمَقْدَرَةُ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَقَرٌّ تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

أمسى:

يفيد التوقيت وقت المساء، أَيْ: اقتران معنى الخبر بمعنى المبتدأ في وقت المساء،

(١) شرح ابن عيسى ٧ - ١٠٣ / شرح ابن معطي ٩ - ٨٧١ / شفاء العليل ١ - ٣٠٨ / الأشتوني ١ - ٦٣٦ / - (من فعلاتى) جار ومجرور بالكسرة المقدرة مضاف، ومضاف إليه مبنى في محل جر. واليه الجملة في محل رفع، غير مستقيم. (أنتى) إذا: حرف تأكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. والفتحة: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الشكّل مبنى في محل نصب، اسم الذ. (حسن) غير أن مرفوع، وعلاوة رفعة الضمة، والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة المقدرة. (إذا) ظرف زمان مبنى في محل نصب لفظة معنى الشرط. (الليلة) فاعل مرفوع، وعلاوة رفعة الضمة لفعل مجرور بفسره المذكور، وأرى أنه مبتدأ حيث اسم الشرط غير جارم. (والشهادة) تحت الينة مرفوع، وعلاوة رفعة الضمة. (أضحي) فعل ماضى تام مبنى على الفاعل المقدّر (جليدها) فاعل مرفوع، وعلاوة رفعة الضمة، وضمير الثانية مبنى في محل جر بالإضافة. والجملة مفسرة للسابقة لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط مسندة إلى عليها ما سبق.

(٢) ديوانه ١٦١ / جامع البيان ٦٦ - ١٦٦ / معاني القراء ٢ - ١٩٤ / البحر المحيط ٦ - ٢٧١ / الدر المنثور ٥ - ٦١.

ويجب أن يكون على هذه الصيغة (أفعل يفعل)، فتقول: أمسى الطائرُ عائداً إلى عشه، و أمسى الفلاحُ قياً إلى بيته. حيث كلٌّ من (الطائر والفلاح) اسم (أمسى) مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة، أما كلٌّ من (عائداً، وآيها) فهو غيرُ (أمسى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

فإذا دلَّ (أمسى) على الدخول في المساء أصبحَ تاماً، كأن تقول: لما أمسيتُ عدتُ إلى منزلي، أي: دخلت في المساء، فيكون (أمسى) فعلاً ماضياً مبنياً على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محلِّ رفع، فاعل.

ظل:

يفيد التوقيت طول النهار، أي: اقتران معنى الخبر بمعنى الابتداء طول النهار، كأن تقول: ظلَّ العاملُ دؤوباً في عمله، أي: أن العاملَ كان دؤوباً في عمله طولَ النهار، فيكون (ظل) فعلاً ماضياً ناقصاً مبنياً على الفتح، و (العامل) يكون اسم (ظل) مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة. أما (دؤوباً) فإنه يكون غيرَ (ظل) منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(١) [النحل: ٥٨] حيث (وجه) اسمٌ (ظل) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، أما (مسوداً) فهو غيرُ (ظل) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿فَاتَّوَلَّوْا نَعْدَةً آمَنَاعًا قَتَلُوا لَهَا عَاقِلَيْنِ﴾ [الشعراء: ٧٦].

وفي (ظل) حين إسناده إلى ضمير وقع بارز لغاتٌ، أشهرها:

(١) (١) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية، مضاف. (بشر) فعل الشرط ماضٍ على الفتح مبنى للمجهول. (أحدَهُم) نائب فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة مضاف، وضمير العاقلين مبنى في محل جر بالإضافة إلى أحد، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (الأنثى) جار ومجرور بالفتحة المقدرة مع من ظهورها التعذر. وفي الجملة متعلقة بالتبشير. (ظل) فعل جواب الشرط ماضٍ مبنى على الفتح. (وجه) اسم ظل مرفوع، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (مسوداً) خبر ظل منصوب. (دؤوباً) نكرة، ولو الابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (كظيم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

فَكَ الْإِدْخَامَ، فَتَقُولُ: ظَلِمْتُ، بكسر اللام الأولى.

حلفتُ أحدَ اللامين مع فتح الظاء: ظَلَمْتُ. أو كسرها: ظَلَمْتُ، أو ضمها: ظَلَمْتُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]. حيث قرئ (ظَل) بالروايات الأربع المذكورة^(١). وفيه (تاءٌ للخاطب) ضميرٌ مبني في محل رفع، اسم (ظَل)، و(عَاكِفًا) خبرٌ (ظَل) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومثله قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَاهُ حِطَابًا فُطَقًا فَمَا فَطَقُوا﴾ [الزمر: ٦٥]

فإذا أقام (ظَل) معنى (دام أو طال) كان تامًا، فتقول: ظَلَّ اليومُ، أي: دام ظله.

بات:

تفيد التوقيتَ طولَ الليل، أي تفيد استمرارَ زمنٍ اقترانَ معنى الخبرِ بالابتداءِ طولَ الليلة، أو: ليلةً، فإذا قلت: بات الطائرُ نائمًا في عشته، دلَّ ذلك على استمرارِ نومِ الطائرِ في عشته طولَ الليل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] حيثُ (سُجَّدًا) خبرٌ (يَبِيتُ) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وشبه جملة (لربهم) متعلقةٌ بـ (سُجَّدًا). ومنهم من يرى أن (يَبِيتُ) فعلٌ تامٌ، و (سُجَّدًا) حالٌ منصوبةٌ، وهو ضعيف.

فإذا أفاد (بات) معنى الدخولِ في الليلِ كان تامًا، ومنه الوجهُ الضعيفُ في آيةِ سورة الفرقان السابقة، فإذا قلت: إذا باتت نهيأتُ للنوم، أي: إذا دخلتُ في الليلِ نهيأتُ... كان فعلًا تامًا.

ومنه قولك: بات القومُ، أي نزل بهم. وقولُ امرئ القيس:

وبات ومائت له ليلةٌ كليلته ذى العسلِ الأرتد^(٢)

(١) يرجع إلى: التفسير القرطبي ١١ - ٦١٢ / البحر المحيط ٧ - ٦٧٩ / فتح القدير ٢ - ٢٨٤.

(٢) لروضع للمالك ١ - ١٧٩. المعاني: القلي في العين، وقيل: الرمد.

حيث استعمل (يات) في الموضعين فعلاً تاماً بمعنى الدخول في الميت. وإذا خرج عن هذه الصيغة (فعل) كان تاماً، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عَبْدِكَ بَيِّنٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَبْرُ الَّذِي تَقُولُ﴾ (النساء: ٨١). حيث (بَيِّنٌ) ماضي مضارع الغني، فأصبح تاماً، فـ (طائفة) فاعلٌ (بَيِّنٌ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. و(الخير) مقعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

صار:

معناه التحول من صفة إلى أخرى، لهر موضوع في اللغة لإفادة معنى التحول، أما معنى التحول المفهوم من الفصل فإثماً لزم من دلالته على التجديد والحدوث، لا من الوضع، فحصل الفرق بينه وبين غيره من الأفعال^(١١)، فإذا قلت: صار الطالب مجتهداً، كان ذلك مقيداً لتحول الطالب من صفة إلى أخرى، حيث كان متصفاً بغير الاجتهاد، ومنه أن تقول: صار لاءٌ للجبأ، وصارت الشوارع نظيفة، بعد هطول الأمطار صارت شوارع القرية وحلاً.

فإن أفاد (صار) معنى رجع أَوْضَمَّ لو قطع^(١٢) كان تاماً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي إِلَهُ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى: ٥٣) أي: ترجع الأمور، فتكون (الأمور) فاعلاً لصار مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. وشبه الجملة (إلى الله) متعلقة بالصيرورة.

ومنه قول امرئ القيس:

طَهِرْنَا إِلَى الْحَسَنِ وَوَقَّ كَلَامَنَا وَرُحِمَتْ فَلَأْتُ صَبِيحَةَ أَيِّ إِذْلالٍ^(١٣)

١١ (يات) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. (ويأتى) فاعله وفعل ماضٍ مبنى على الفتح، وتاء الفاعلية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور متبداً. وشبه الجملة في محل نصب حال. (اليلة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كليلة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل رفع. تحت الليلة. ليلة عذاب و (أذى) عذاب إليه مجرور، وعلامة جره هاء لأنه من الأسماء الستة. (العاقر) عذاب إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (الأرواح) تحت العاقر مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١٢) انظر: حاشية المفردى على ابن خلدون ١- ٩٩.

(١٣) التسهيل ٥٣.

(١٤) المقطع ١ - ٧٤ / الحاسب ٢ - ٦٦٠ / المزة ٩ - ١٤٧. (روحت) ماضٍ: فعل ماضٍ مبنى على " "

أى: رجعنا إلى الحسنى، أو انتقلنا، فتكون فعلاً تاماً، فاعله ضمير المتكلمين (نا)، وشبه الجملة (الحسنى) متعلقة بالصير أو الصيرورة.

وقد جاء الفعل (صار) تاماً فى قوله قس بن ساعدة:

أيقنتُ لى لا مـ حـا لـة حيث صار القوم صائر⁽¹⁾

أى: لى متقل حيث انتقل القوم.

ليس:

لنفي مضمون الجملة فى الحال⁽²⁾، أى: نفي حكم الخير عن البتة فيما نطق فيه من زمن، فإذا قلت: ليس الوقت ملائماً، فإنه يعنى: ليس هذا الوقت ملائماً، فنفي الملازمة عن الوقت الحاضر.

ويرفض الزمخشري فكرة تقييد الزمن للنفي بطرف تدل على الاستقبال، حيث يذكر أنه يستعمل عند الإطلاقي لنفي الحال، حيث لا نقول: ليس زيد قائماً غداً.

أما السيوطى فإنه يذكر أن (ليس) لنفي الحال فى الجملة غير المقيدة بزمان، وأما المقيدة فإنه ينفيها على حسب القيد⁽³⁾.

• السكون، وضمير التكلم مبنى فى محل رفع فاعل. (فعل) حرف عطف مبنى، وفعل ماضى مبنى على الفتح معطوف على سابقه. وباء التانيث حرف مبنى، والفاعل ضمير مستتر للفعل: من. (مضحية) معطوف به لراضى منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (أى) تائب عن القول المطلق منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف، و (الذلال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(1) الحزقة 9 - 10.

(2) (أيقنت) فعل ماضى مبنى على السكون، وباء التكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لنى) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (لا) تامة للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (مضحية) اسم لا التامة للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف، والجملة اعتراضية توكيدية لا محل لها من الإعراب، (حيث) ظرف مكان مبنى على القسم فى محل نصب متعلق بهما، وهو مضاف. (صار) فعل ماضى تام مبنى على الفتح. (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفع الفتحة، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (أصار) خبر أن مرفوع، وعلامة رفع الفتحة، والمصدر المؤول (لنى صار) سد مسدوداً مقولاً لى.

(3) الفصّل: 118.

(4) الجمع: 1 - 110.

وهو يلزم النقصان، كما أنه لا يتصرف بإتفاق النحاة^(١)، وجهته النفي^(٢).

مذهب الجمهور^(٣) أن وژته (فعل)، بكسر العين، ولزم التخفيف لثقل الكسرة على الياء فحذفت بحذف الحركة، ويستدل على أن أصل حركة العين كسرة بأنها لو كانت بالفتح لصار بعد التخفيف إلى (لاسى) بالقلب، مثل (باع)، وأنها لو كانت بالضم لصار إلى (لأست) بضم اللام، حين إسناده إلى تاء الفاعل، ولا يكون هذا ولا ذلك.

أما قضية حرفيته وقعليته وقضايا أخرى تدور حولها فإنها ستدرس في موضع لاحق.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَيْنَا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾^(٤) [النساء: ٩٤] حيث (تاء المخاطب) ضمير مبني في محل رفع، اسم ليس، أما خبر ليس فهو المنصوب (مؤمنًا).

— ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ١٣]. (مرسلا) خبر (ليس) منصوب، واسم (ليس) تاء للمخاطب ضمير مبني في محل رفع.

— ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٥) [هود: ٨]. اسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو)، و (مصروفاً) خبره منصوب.

(١) الكتاب ١ - ٤٦ / السجول ٢٣ / وصف الهائي ٣٠٦.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٤.

(٣) للتصويب ١ - ٢٨٦ / معنى القلب ١ - ٢٠٩ / إيلي النحوي ١٩٣، ١٩٤ / الجمع ١ - ٦١٥.

(٤) (٧) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (قولوا) فعل مضارع مجزوم، وعلاوة جزمه حذف النون، واول الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لن) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (من): اسم موصول مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (الذي) فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة صلة للموصول لا محل لها من الإعراب. (إليكُم) جار ومجرور متبداً، وشبه الجملة متعلقة بالإلقاء. (السلام) مفعول به منصوب، وصلامة نصبه الفدية. (لست مؤمناً) فعل ماض ناقص تامخ مبني على السكون، واسمه ضمير المخاطب التاء مبني في محل رفع. وغيره (مؤمنًا) منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة، والجملة في محل نصب ملول القول.

(٥) (١٤) فعل وفاعل مستتر ومفعول به، والجملة في محل جر بالإضافة (عنهم) جار ومجرور متبداً، وشبه الجملة متعلقة بمصروف.

ويكثر الترانُ غير (ليس) بالحرف الزائد (الياء أو الكاف)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَوِّرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢). حيث خبرُ (ليس) (مُصَوِّرٌ)، وهو خبرٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ المقدرة منع من ظهورها اشتغالُ الحَلِّ بحركةِ حرفِ الجُر الزائد، فالياء حرفُ جر زائدٌ للتوكيد، واسمُ (ليس) تاءُ المخاطبِ ضميرٌ مبني في محل رفع.

– ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاخِيَ اللَّهُ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الأحقاف: ٢٢)^(١).

اسم (ليس) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، (بِمُعْجِزٍ)، الياء: حرفُ جر زائدٌ للتوكيد لا محل له من الإعراب. معجِزٌ: خبرُ ليس منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ الحَلِّ بحركةِ حرفِ الجر الزائد. ومثُلُ ما سبق:

– ﴿ذَلِكَ بِمَا كَفَرْتُمْ أَفَئِدْيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال: ٥١).

– ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١). خبر (ليس) المقدم (مثل)، وهو منصوب بالفتح المقدرة. واسمها المؤخر (شئ).

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (لا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يُجِبْ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاطعه ضمير مستتر تقديره: هو، (دَاخِيَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحَة مضاعفة، وإضافة الجلالة (الله) مضاعفة إليه مجرورة، وعلامة جزمه الكسرة. (فَلَيْسَ) النفا، واقعة في جواب الشرط وحرف ربط مؤكدة مبني لا محل له من الإعراب. (ليس) فعل ماضٍ ناقص تامخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (بِمُعْجِزٍ) الياء حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب. معجِزٌ: خبرُ ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحَة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ الحَلِّ بحركةِ حرفِ الجر الزائد. وجملة ليس مع معموليها في محل جزم جواب الشرط. (فِي الْأَرْضِ) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب خبر ليس مطلق. (مَنْ) فاعله (جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب. حال من أولياء. (أُولَئِكَ) اسم إشارة مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة في محل جزم بالمطابق على ما قبلها. (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بغير محذوف. (مُبِينٍ) نعت الضلال مجرور، وعلامة جزمه الكسرة.

— ﴿أَيُّ اللَّهِ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]، (أحكم) غير (ليس) منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

— ﴿وَلَسْتُمْ بِالْعَدِيلِ إِلَّا أَنْ تَقْبِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (أعدليه) غير ليس
منصوب مقفرا.

وتختص (ليس) بكثرة دخولها على النكرة؛ لأن النفي من مسوغات الابتداء
بالنكرة، فنقول: ليس أحدٌ غائباً، وليس طالبٌ فاعلاً هذه الفكرة.

كما يجوز الاختصارُ على النكرة معها، فنقول: ليس طالبٌ، أي: ليس طالبٌ
هنا.

والحق قومٌ — منهم لينٌ ملكٌ —^(١) بـ (صار) ما جاء معناها من الفعل، وعدّها
عشرة، وهي: أمّ، عاد، آل، رجع، حار، استحال، تحول، ارتد، وجاء في
قولهم: ما جاءت حاجتك^(٢)، أي: ما صارت حاجتك، وفي (جاء) ضميرٌ مستترٌ
يعود على (ما) وهو اسمٌ (جاء)، أما (حاجة) فهي غيرٌ (جاء) منصوب.

وحكى اللؤلؤ برفع (حاجة) على أنها اسمٌ (جاء)، وتكون (ما) في محلِّ نصب،
غير (جاء) مثل ما نقول: من كان أخوك ؟ فيكون اسمٌ الاستفهام (من) في محلِّ
نصب، غير (كان) مقدما.

و (قعد) في قولهم: شَحَذَ شَقَرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَانَتْهَا حَرِيَّةً^(٣) أي: حتى
صارت كَانَتْهَا حَرِيَّةً، واسم (قعد) التي بمعنى (صار) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هي، أما
غيرُها فهو (كَانَتْهَا حَرِيَّةً).

ويذهب الفراءُ والزمخشري^(٤) إلى كون (قعد) بمعنى (صار) في غيرِ هذا
الموضع، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَكْفُولًا﴾

(١) السهيل ٥٣.

(٢) يرجع إلى الكتاب ١ - ٥١ / القرب ١ - ٩٢.

(٣) يرجع إلى: الفصل ٢٦٣ / الجمع ١ - ١١٢، ١١٣.

(٤) ينظر: معاني الفراء ٢ - ٢٧٤ / الكتاب ٢ - ٤٤٧ / البحر ٦ - ٢٢ / الدرر لصون ١ - ٣٨١.

[الإسراء: ٢٢]، وفي قوله تعالى: ﴿تَتَقَعَّدُ مَلُومًا مُخْشَوًّا﴾ [الإسراء: ٢٩] فيكون كل من (معلموما وملوما) خبراً لتقعّد التي بمعنى صار، وإذا لم تكن بمعنى صار فإن كلاّ منهما يكون حالاً منصوبة، وأنشد في ذلك^(٦٦):

لا يفتحُ الجاريةُ الحجابَ ولا الوشاحان ولا الجلابُ
من دون أن تلتفتي الأركابُ ويضمّد الأثيرُ له لعابُ
أي: ويصير الأثيرُ له لعاب.

لكن البصريين لا يقيسون هذا كله، ويقتصرون به على الكلّ المذكور في قولهم: «شَحَدَ شَفَرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرِيَّةٌ».

والحق قومٌ منهم الزمخشري^(٦٧) وأبو البقاء والجزولي وابن عصفور^(٦٨) بأنّهم هذا الباب غدا وراح بمعنى صار. والحق الفراء^(٦٩) بها: أسحر، وأفجر، وأظهر، أي: فيكون ذلك ملحقاً بالأفعال: أصبح، وأضحى، وأسى.

ويذكر ابن مالك^(٧٠) أن الأصحّ ألا يُلحقَ بهذا الباب آل، وغدا، وراح، وأسحر، وأفجر، وأظهر.

ففي قول الشنفرى في لامبته:

غدا طاروا يُعَارضُ الريحَ هائبا يخوتُ بأذنانِ الشَّعابِ ويعسلُ^(٧١)

(٦٦) يرجع إلى الموضعين السابقين.

(٦٧) القريب ١ = ٩٢.

(٦٨) التسهيل ٥٤.

(٦٩) الخزانة ٩ = ١٩٠.

طاروا: جاثوا، يهاتفون: يصادمون ويقابلون، هائبا: سريعا وقد اشتدَّ غصوه، أوز: عصف وطار. يعسل: يخل ويخلط، أو: يلقح على الصيد، أذنان: جمع ذنب وهو مؤنث الشعر، الشعاب: جمع شعبة بالكسر وهو الطريق في الجبل، والقسم: السيل الصغير، يعسل: العسل والعسلان أي الحلب، تزع من السير السريع.

(غدا) فعل ماضٍ تام مبني على الضمّ المقتدر، منع من ظهوره المعلوم، ولما حله ضمير مستتر تقديره: هو. (طاروا) حال منصوبة، وعلاوة نصبها الفتحة. (يعارض) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحة =

(طاويا) منصوبة، فإن كان (غدا) فعلاً ناقصاً كان المنصوب خبرها، وإن كان تاماً كان المنصوب حالاً. وفي (غدا) ضميرٌ مستتر تقديره: هو، إما اسمُ (غدا) الناقصة، وإما فاعلُ (غدا) التامة.

ومثله قوله عليه السلام: «كالمطر تغدو خصاصاً وتروحُ بطناً»؛ فإن كانت (غدا) بمعنى ذهب غدوة، أو: دخل في الغدوة، أو ذهب في أي وقت فهي تامة. وإن كانت بمعنى كان في وقت الغدوة، أو: يكون في الغدوة كانت ناقصة. ومثلها (يروح) إن كانت بمعنى: يرجع في الرواح، أو يرجع مطلقاً في أي وقت كان، أو يدخل في الرواح فهي تامة، وإن كانت بمعنى يكون في الرواح كانت ناقصة.

المجموعة الثانية

أربعة أفعالٍ يشترط فيها أن يتقدمها ما فيه نفى، سواء أكان باستخدام الحرف أو الاسم أو الفعل، أم النهي، أم الدعاء حتى تغدو الاستمرار واللزوم، وهي:

زال ماضى (يزال)^(١): يلحظ الفرق بين ماضى (يزول) وماضى (يزيل) وماضى (يزال)، وذلك على النحو الآتى:

— زال يزول زوالاً وزويلاً وزمواً: بمعنى الذهاب والاستحالة والاضمحلال والانتقال والتحول، وهو فعل تامٌ قاصرٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١] أى: أن تتفلا، ولئن انتفلتا.

— وقامه مستتر تقديره: هو، والجملة في محل نصب حال ثانية من فاعل غدا، أو حال من الضمير في (طاويا)، (الريح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عاقبا) حال ثانية من فاعل غدا، أو حال من فاعل يطرأ. (يخسوف) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقامه مستتر تقديره: هو، والجملة في محل نصب، حال رابعة من فاعل غدا، أو حال من ضمير ما قبلها. (بالكتاب) جار ومجرور بالكرة، وشبه الجملة متعلقة بـ (يخسوف)، (الضباب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (ويحل) حرف عطف مبني، وجملة فعلية في محل نصب بالعطف على جملة يخرق.

وإن جعلت (غدا) ناقصة جعلت الأحوال أخباراً لها.

(١) ينظر: التسهيل ٥٣ / شرح الشلبي ١٨٤، ١٨٥ / الجمع ١ - ١١٢ / شرح التصريح ١ - ١٨٥ / لسان العرب مقادير (زول، زيل).

— قال يزِيلُ زَيْلًا: فعلٌ تامٌّ متعدٌ بمعنى صار يميز أو عزل، فقوْلُكَ: (زِيلٌ ذَا مِنْ ذَا) بمعنى: مِرْ ذَا مِنْ ذَا. ويقال: زِيلٌ ضَلَّتْكَ مِنْ مِعْزَاكَ، أي: مِيزَةٌ.

— قال يزَال: قلما يتكلم به إلا بحرفِ التثنية، ويراد به مع التثنية ملازمة الشيء، والحالُ الدائمة، ووزنه (فَعْلِل) بكسرِ العين، فهو من بابِ عَلِمَ يَعْلَمُ، ويذكر أنه لا يوصف بتعدي ولا تنصير ولا مصدر له، وأذهب إلى أنه من معنَى الانقِصَالِ والانتِصَافِ من حالٍ إلى حال، قلما دخل عليه حرفُ التثنية جعله بمعنى التثبات والاستمرار على الحال التي يؤدي الخيرُ معناها، وهذا الوزن هو الذي يكون ناقصًا ناسخًا، وهو المقصودُ به هذه الدراسة.

وذكر الكسائيُّ والقراءُ للفعلِ (زال) مضارعًا آخر هو (زِيل)، ويقال: إن الناقصَ (زال) بكسرِ العين تحوّل من التامِّ بفتحِ العين للترقية بين ما يدل على النقصان وما يدل على التامِّ، كما يذكر أن الناقصَ منقولٌ من (زال يزِيل) فتكون عينُه ياء.

و (زال) بنقصانها تلزم النقصان فلا تكون تامة حيث.

يسرح:

يجب أن يدل على زمن يفيد استمرارَ حدوثِ الخبرِ المستندِ إلى الابتداء، فإذا كان دالا على التركِ والهجرِ أو الذهابِ أو الظهورِ كان تامًّا.

وللتلحظِ الفرقَ المعنويَّ ليرج في القولين:

ما برحَ محمدٌ واقفاً حتى جلسَ الاستلا.

ما برحتُ المكانَ حتى غادره صديقي.

حيث يفيد استمرارَ وقوفِ محمدٍ في الأول، لكنه يفيد الهجرَ والتركَ في الثاني، حيث معناه: ما تركتُ المكانَ...

قَسِي:

(بكسر التاء) وفيه فتحة (بفتح التاء)، وافتأ، وفتأ (بضم التاء) يفتؤ، على وزن:

ظرفٌ، ومثله أن تقول: ما فتئت متصفاً لاسْتاذي.

فإن أريد بها معنى: (سكن أو أطفأ) كانت تامة. ويلحق بها مرادفها: وثى ورآم، ومعنى فلان لا يثى يفعل كذا، أى: لا يزال. فإن أريد به (وثى) معنى (فتر) وبه (رأم) معنى (طعب أو فارق) كانا تلقيين.

الحق:

نحو: ما ألقك محمد ملتزماً بما تعهد به، أى: ما زال... .

فإن أريد بها معنى: غلب أو تفصل كانت تامة.

هذه الأفعال الأربعة التي يشترط سبقها بالنفي تفيد معنى استمرار الفعل بفاعله في زمانه^(١)، أو ملازمة الخير للخير عنه على حسب ما يقتضيه الحال^(٢)، ويمكن القول: إنها تفيد استمرارية مدلول الخير للمبتدئ، أى: استمرار الحكم على المبتدئ بما فيه من معنى للخير، ولذلك فإن فيها معنى الزمن، ويجب أن تدل عليه. فلما قلت: ما زال الخير معتدلاً، فإني أقيد استمرار معنى الاعتدال للحكم به على الخير، فأفاد الفعل (ما زال) استمرار الحدث.

وهذه الأفعال جليوراً في معنى الانتقال والذهاب، فبعضها يدخل عليها النافي فإنه ينفي الانتقال، وبالتالي يحول معناه إلى الاستمرار والبقاء.

ومعنى آخر هذه الأفعال فيها معنى الفارقة، وهي في معنى النفي، فلما دخل عليها ما فيه معنى النفي صار معناها مفيداً للإثبات، فنفي النفي إثبات، ولذلك ينتج نقض معناها بنفي آخر، فلا يقال: ما زال محمد إلا غاهماً، لأن الاستثناء نفي. فلما قول ذي الرمة:

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الحصى أو ترمى بها بلدًا فقراً

فإنه يخرج على الوجه:

(تنفك) فعل تام، و (مناخة) حال.

(١) يرجع إلى: الفصل ٢٧.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ١: ١٠٠-١٠١ / الأنسب ١: ٢٦٦.

أو هو فعل ناقص، خبره متعلقُ الجار والمجرور، و (مناخة) حال.

أو هو فعل ناقص، خبره محذوف، و (على الحسب) متعلق بمناخة.

أو هو فعل ناقص، خبره (مناخة)، و (إلا) رالئة.

أو أن (إلا) بالتثنية بمعنى: الشخص، وهو خبرُ الفعلِ الناقص، ومناخة صفةٌ للآل متصورة.

ذكرنا أن هذه الأفعال الأربعة الدالة على الاستمرار يجب أن تسبقَ بنفي، والنفي فيها يشقق من ذكر كل ما يدل على معناه من حرف أو نهي، أو دعاء، أو غير ذلك، ومثل هذه الأفعال:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، (وإن الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، اسم (لا يزال)، (مختلفين) خبر (لا يزال) منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمعٌ مذكر سالم. الحظ سبق الفعل (يزال) بالحرف الثاني (لا).

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١]. (نبرح) فعل مضارع ناقص تامض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، الحظ سبقه بالحرف الثاني الناصب (لن)، واسمُه ضميرٌ مستترٌ تقديره (نحن)، (عاكفين) خبر نبرح منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمعٌ مذكر سالم، وشبه جملة (عليه) متعلقة بالعكوف.

﴿لَا يَزَالُ بُعَاثُهُمُ الَّذِي بَوَّأَ رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠]. خبر (لا يزال) للنصب هو (ريبه).

ما انفكت المارة قائمة. ما فتر الوالد مداً حنله.

— ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥]. اسم (زال) هو اسم الإشارة (تلك)، أما خبره فهو (دعوى) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومثال هذه الأفعال بعد النهي قول الشاعر:

صاح شمرٌ ولا تركَ ذاكرٌ المُوْتَ تِ نَسِيتهُ ضلالٌ مَيِّنٌ^(١)
حيث (لا) ناهية، و (ترك) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، واسمُه ضميرٌ
مستر فيه تقديره: أنت. وغيره المتصرب (ذاكر).

ومثاله بعد الدعاء قولُ ذى الرمة:

ألا يا اسكني يا دارَ مَيٍّ على البلى ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القطرُ^(٢)
حيث قوله: لا زال منهلاً فيه معنى الدعاء لدارِ مَيٍّ.

وقد يكون نفى الفعلِ الناقصِ اللازمِ نفيً به (ليس)، نحو قول الشاعر:

ليس ينفكُ ذا غنىٍّ واصمراً كلُّ ذى عافيةٍ مُقبلٌ قَتَرٌ^(٣)

(١) الأشموني ١ - ٢٨٨ / شرح الصريح ١ - ١٨٥ / شرح ابن النظم ١٣٦ / شفاء العليل ١ - ٢٠٧ /
لوفض المسالك ١ - ٦٦٥.

(صاح) متادٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وفيه حرف الفاء مبطون، وضمير المتكلم
مبطون، وأصله: يا صاحبي. (شمر) فعل أمر مبني على السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.
(ولا ترك) عاطف وثاق ومضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير مستتر تقديره: أنت.
(ذاكر) خبر لا زال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (الموت) مضاف إليه مجرور، وعلامة
جره الكسرة. (تسبته) الفاء مسببة عاطفة حرف مبني لا محل له من الإعراب. نسيان. حيثما مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة، وضمير الفاعل مبني في محل جر بالإضافة. (ضلال) خبر الإنداء مرفوع، وعلامة
رفعها الضمة. (مَيِّن) نعت الضلال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) الصاحبي ٢٨٦ / معاني الخروف للرماسي ٩٢ / الأمانى الشجرية ٢ - ١٥١ / شرح ابن النظم ١٦٩ /
شفاء العليل ١ - ٢٠٧ / الأشموني ١ - ٢٢٨ / البيان في غريب إعراب الفرقان ٢ - ٢٢١.

(٣) حرف استفهام ولبية مبني لا محل له من الإعراب. (يا) حرف فاء مبني لا محل له من الإعراب،
والثاني مبطون، والتقدير: يا دار مَيٍّ. (اليلمين) فعل أمر مبني على حذف التو، وباء العاطفة ضمير
مبني في محل رفع، فاعل. والجملة دعائية. (يا) حرف فاء مبني لا محل له من الإعراب. (دار) متادٍ
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (مَيٍّ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على
الحرف المبدؤوف نيابة عن الكسرة، لأنه ممتنع من الضرب. (على البلى) جار ومجرور مقدرة للشعور،
وشبه الجملة مسندة بالسلمة. (ولا زال) عاطف وثاق وماضي ناقص مبني على التثنية. والقفل دعائي.
(منهلاً) خبر لا زال مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بجرعائك) جار ومجرور بالكسرة، ومضاف
إليه مبني، وشبه الجملة متعلقة بمنهلاً. (القطر) اسم زال مؤنر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) شرح ابن النظم ١٣٠ - المساعد ١ - ٢١٨ / شفاء العليل ١ - ٢٠٧ / شرح الصريح ١ - ١٨٥ /
الأشموني ١ - ٢٢٧.

حيث عمل الفعل الناقص (يفعل)، واسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره هو، وغيره (فا)، وهو منصوبٌ وعلامة نصبه الألفُ لأنه من الأسماء السنة.

وكذلك قولُ الحسين بن مطير الأسدي:

فنى الله يا أسماءُ إن لستُ رافلاً أحبكِ حتى يُغضِبَ العينَ مغمضاً^(١)
وقد يكون التاني الاسم (غير) نحو قول الشاعر:

عسيّرُ توليكِ الهوى غيرَ بارحٍ مُعطلٌ نفسي باختلاصةِ ناظرٍ^(٢)

(١) نفس فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، ويجوز أن يجعل ليس مفعلة بمعنى (أما) فيكون لا محل لها من الإعراب، (يفعل) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أنا) غير يترك منصوب، وعلامة نصبه الألفُ لأنه من الأسماء السنة، (نفس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، (واختلاصاً) عاطف ومعتوف على نفس مجرور، وعلامة جره الكسرة، (كلى) اسم يترك مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة يترك مع معنوياتها في محل نصب غير ليس إذا كانت عاملة، (أنا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء السنة، وهو مضاف و (أنا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (معلق) فارجح أن نعتاً لذي مجرورين، وعلامة جر كل منهما الكسرة، في (معلق ونفوس) رواية بالرفع على أنهما غير مقدم ومبتدأ مؤخر، والتقدير: قطع عقل.

(٢) مجالس لعلي ١ - ٢٦٤ / عند الحافظ - ١٠٠ / الأسدي ١ - ٢٢١ / شرح التصريح ١ - ١٨٧.

(نفس) فعل ماضٍ مبنى على الفتح للتقدير، منع من ظهورها التعذر، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (يا أسماء) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، أسماء: منادى مبنى على الضم في محل نصب، (أنا) حرف وتوكيد ونصب مختلف من التشبيل مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف، (لست) ليس: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على التكون، وضمير المقدم مبنى في محل رفع، اسم ليس، (رافلاً) غير ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة ليس ومعنوياتها في محل رفع، غير أن، والتقدير المؤول: (إن لست رافلاً) في محل نصب على نوع المحاطض، والتقدير: بأن لست رافلاً، وفي (رافلاً) ضمير مستتر تقديره: أنا في محل رفع اسمه، (أحبك) أحب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقامه ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير المقاطعة مبنى في محل نصب، مفعول به، وجملة أميك في محل نصب، غير رافلاً، (حتى) حرف غلبة وجر مبنى لا محل له من الإعراب، وهو يعني إلى أن، وهو متعلق بأحب، (يغضِبُ) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (مغمضٌ) قائل يغمض مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) عند الحافظ ١ - ١٠١، (عسيّر) غير مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (توليك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الخطاب مبنى في محل جر بالانصاف، وهو الفاعل =

وفيهِ تقدم الاسم الثاني (غير) على اسم الفاعل من (يرج)، وهو (بارج)، واسم (بارج) ضمير مستتر فيه، أما غيرُ، فهو (معلل)، وهو منصوب.

وقد يفنى عن الحرفِ الثاني (قلما)، كما ورد في قولِ الشاعر:

قُلَمَا يَـبْـرَحُ الطَّيْعُ هَوَاهُ وَجِلًّا فَا كَأَبَةِ وَغَرَامِ^(١)

حيث تقدم الفعلُ الناقصُ (يرج) (قلما) فألغيت عن الحرفِ الثاني الواجبِ سبقه له.

وإذا ذكرت هذه الأفعال ناقصةً ولم يذكر النفي قبلها فإنه يُقدَّرُ محذوفًا، ويكون ذلك بعد قسم متقدم على الفعلِ الناقصِ، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ﴾ [يوسف: ٨٥].

أي: لا تقتَرُ تذكرُ بحذف حرف النفي، ولو أنه كان بدون نفي للزمه نون التوكيد ولأنَّ الابتداء معًا، لأنه جوابُ القسم (تالله)، قلما خلا الفعلُ (تفتل) منها دلٌّ على أن فيه نفيًا محذوفًا، وأصبح فعلًا ناقصًا، واسمه الضميرُ المستترُ فيه تقديره: أنت، وغيره الجملةُ الفعليةُ (تذكر).

١- (الهي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها القطر. (غير) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. وهي مضاف و (بارج) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (معلل) حال ثانية منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. وهو مضاف و (النس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اختلاصة) جار مجرور، وشبه الجملة متعلقة بمعلل، (ناظر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) عبدة الحافظ ١٠٠.

(للملأ) فعل مبني على الفتح، و (لما) كلمة له حرف مبني لا محل له من الإعراب. (يرج) فعل مضارع ناقص لمبني على رفع، وعلامة رفعه الضمة. (الطيح) اسم يرج مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هواه) مفعول به للطَّيْعِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها القطر، والضمير الغائب مبني على محل جر بالإضافة. (وجلا) خبر يرج منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) خبر ثانٍ ليبرح منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء السفة. (هو مضاف، و (كأبة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإنما) حرف عطف مبني وعطوف على كلمة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قولُ امرئ القيس:

فَسَقَلْتُ بَيْنَ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا وَلَوْ تَقَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١١)

ومثل ما سبق في حذف حرف النفي بعد القسم قول الآخر:

لَعَمْرُ أَبِي دَعَمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَلَّ الزُّنْدَ قَادِحٌ^(١٢)

أي: لا زالت عزيزة. ويروى هذا البيت في شلوه آخر مفاده الفصل بين الحرف الثاني وزال، حيث يروى:

فلا وأبي دمعاء زالت عزيزة

(١١) أوضح السالك ١ - ١٧٣.

(تفعلت) الفاء بحسب ما قبلها. قال: فعل ماقي مبنى على السكون. وجاء التكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (لئن) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف. والتقدير: بين الله قسمي. أو بين أبي. ويجوز أن يكون منصوباً على نزع الخافض، أو على أنه مفعولٌ مطلق. (اللها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أبرح) فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (قاعداً) خبر لبرح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولو) الواو عاطفة للإضافة والتوكيد. أو: حرف شرط غير جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقطعوا) فعل الشرط ماقي مبنى على القسم، وأو المصاحفة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (رأسي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التشكال للمحل بالكسرة النامية لضمير التكلم، وضمير التكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. (لديك) ظرف مكان مبنى في محل نصب متعلق بالقسم. وضمير المخاطبة مبنى في محل جر بالإضافة. و (أوصالي) عاقبة ومحذوف على رأس ومضاف إليه. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(١٢) ينظر: شرح ابن بري ٣ - ١٠٩ / شفاء الغليل ٣٠٤ / الحزاة ٩ - ٢١٦ / هذه السالك على أوضح السالك ١ - ١٦٤.

(العمر) اللام حرف ابتداء وتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. خبر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (أبي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (دعماء) مجرور بالفتحة لأن الفتحة ياءة عن الكسرة لأنه منوع من الصرف. وخبر المبتدأ محذوف يقدر به (القسمي). (زالت) فعل ماقي ناقص مبنى على الفتح، والفاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب، وفيه حرف نهي مقدر، والتقدير: لا زالت، وفيه ضمير مستتر تقديره: هي، في محل رفع، اسم زال. (عزيزة) خبر زال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة زالت جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أعلى) فاعلاً جار ومجرور مضاف، وضمير التانيية في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بعزیزة. (أما) مصدرية ظرفية حرف مبنى (فتل) فعل ماقي مبنى على الفتح. (الزند) محذوف به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قادح) عامل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر (أما فتل الزند قادح) عامل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر (أما فتل الزند قادح) نائب عن ظرف زمان متعلق بعزیزة.

فإذا افترق الحرف الناقى ولم يُسبق بقسم عُدَّ حليفاً ثانياً شلوذاً، ومنه قولُ
خلداس بن زهير:

وأبرحُ ما أدام الله قسومي بحميدِ الله متطيفاً مُجيداً^(١١)
والتقدير: لا أبرح متطيفاً...

وقول خليفة بن برز:

تشفكُ تسمع ما حبيب ت بهالكِ حتى تكونَ
والتقدير: ما تشفك تسمع.

المجموعة الثالثة

فعلٌ واحدٌ (دام)، شرطه أن يبقَ (ما) الظرفية المصدرية، حيث تكونُ معه
مصدرًا وهى دالةٌ على الزمن، أى: مدة دوام؛ ولذلك فإنه يشاع لها مصطلح
(التوقيفية). وهو توقيتٌ لحدث يقتضى جملة، لهذا كان مقتضى أن يشفعَ
بكلام؛ لأنه ظرفٌ لا بدَّ له مما يقعُ فيه^(١٢)، أو لقارئة الصفة للموصوفِ فى
الحال^(١٣)، أو للتعليقي الزمنى^(١٤) لكنه فى إيجاز محدد؛ فإن (ما دام) يفيدُ تحديدًا
ليسقات الفعل أو الحدث الآخر الذى يقتضى جملة، حيث يربطُ بين جمليتين
تتضمنان جانبًا زمانيا أو استمراريًا زمنيًا، ويحددُ زمنَ الأول بزمنِ الثانى، ولا أقولُ
بمصطلح التعلق أو مصطلح الارتباط، فإذا قلت: إن يثبت العربُ قائموا
مُختلفين. فإنه يفادُ منه: أن زمنَ عدم إثبات العربِ لثباتهم — وهو الحدث الأول —

(١١) انظر المصادر السابقة.

(١٢) ما أدام الله (دام) حرف مصدرى زمانى أو ظرف مثنى، لا محل له من الإعراب. (الدام) فعل ماضى
مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وحالمة رفعة القيسية. (قومي) مفعول به منصوب
بفتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال الفعل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وخبر المتكلم
فى محل جر بالانصاف. والمصدر نائب ظرف الزمان فى محل نصب متعلق بتعلق أو مجيء.

(١٣) انظر: الفصل ٢٦٨.

(١٤) للمغرب ١ - ٩٤.

(١٥) اللغة العربية متعلها ومباحها ١٢٩.

محددٌ بزمانٍ اختلافهم - وهو الحدثُ الثاني - الموجود في جملة (ما دام) والذي أفاد هذا التوقيتَ الزمني، أو التحديدَ الزمني، أو بيانَ المدة، إنما هو (ما دام)، فهو لإفادة التوقيتِ الزمني. وقد تضمن في إظهارِ هذا المفهومِ كُلِّ من (ما) بما تدلُّ عليه من الظرفية والمصدرية معاً، وجُزئِ الفعلِ (دام) بما يدلُّ عليه من معنى الدوام، فصارَ معاً بمعنى (مدة دوام)، أو: (وقت دوام). ويكون هذا الظرفُ متعلقاً أو مفروقاً بخبرِ جملة (الاختلاف)، ومعناه معنى الخبر - (أي مدة دوام اختلاف العرب) - يكون محدداً لزمان حدثِ الجملة الأخرى، (عدم إثبات العرب ذاتهم)، وغالباً تكون سابقة على جملة (ما دام)، ويكون (ما دام) مع معموليها نائبةً متابَ ظرف زمان متعلق بالفعل الذي يحدد زمن حدوثه، وهو ما يسبقه لقطاً أو تقدراً. وقد تيسق جملة (ما دام) الجملة التي تحدد زمن حدوثها، كأن نقول: ما دام العرب مختلفين قلن يستطيعوا تحقيق ذاتهم.

ونقول: لن أخرجَ اليومَ ما دامَ الجوُّ ممطراً، كما نقول: ما دامَ الجوُّ ممطراً فلن أخرجَ اليومَ.

تستطيع أن تلمسَ أن (ما) أعطت للتركيب معنى الشرط الزمني، وتوضح المفهوم السابق في قوله تعالى:

﴿وَأَحْرَمَ عَلَيْكُمْ صِدْقَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرَمًا﴾ [المائدة: ٩٦].

(٩٦) (قَالَ) فعل ماضٍ مبنى على الفسحة ووارى الجملة ضمير مبني في محل رفع، قاعِل. (ما) حرف نداء، مبنى لا محل له من الإعراب. (موسى) مضاف مبني على الضم المقدر في محل نصب. والجملة الفعلية تبيينية، (ما) حرف توكيد ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن، (لن) حرف نفى ونصب للفعل المضارع يحظى زمن الاستقبال مبني لا محل له من الإعراب. (أدخلها) فعل مضارع منصوب بعد (لن) وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الفاعلية مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (لقد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما داموا) ما: مصدرية ونية حرف مبني لا محل له من الإعراب. دام: فعل ماضٍ ناقص تامع مبني على الضم، ووارى الجملة ضمير مبني في محل رفع، اسم ما دام. (فها) جار ومجرور مبدآن، ونائب الجملة في محل نصب، خبر ما دام، أو متعلقة بخبرها المحذوف. والمصدر الأول نائب متاب ظرف الزمان، وهو متعلق بدم الدخول.

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُفْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾^(٦١) (المائدة: ٢٤).

حيث كلٌّ من (حرماً، وشبه الجملة: فيها) خبرٌ لـ (ما دام)، الأول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والثاني في محل نصب.

فإذا خرج (ما دام) عن معنى بيان المدة إلى معنى بقاء الفاعل وسكونه كان تاماً، وخلا من (ما) الظرفية المصدرية، فنقول: دام الجو معتدلاً، فيكون (دام) فعلاً ماضياً تاماً مبنيًا على الفتح. (الجو) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (معتدلاً) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (سورة هود: ١٠٧، ١٠٨). أي: ما بقيت السموات والأرض، فكلٌّ من (السموات والأرض) فاعلٌ مرفوعٌ للفعلي التام (دام). وما الظرفية مصدرية في محل نصب، والتقدير: مدة دوام السموات والأرض.

خاصية التمام والتقصير

تسمى هذه الأفعال أفعالاً ناقصة، وللنحاة في تعليلِ نقصِ هذه الأفعالِ مذهبان:

أولهما: ما ذهب إليه قومٌ من النحاة أن هذه الأفعال ناقصةٌ لعدم دلالتها على الحدثِ بناءً على أنها لا تفيد، فأصحابُ هذا الرأي يزعمون أن هذه الأفعالَ ليس فيها معنى الحدث، وإنما هو الزمانُ المرتبطُ بمعنى الفعل.

والآخر: ما ذهب إليه آخرون من عدم اكتنائها بالمرفوع، حيث إن فائدتها لا تتم به وحده، وإنما هي مفتقرةٌ دائماً إلى التصويب في حال نقصائها، وقد سماها الزمخشري الأفعالَ الناقصة^(٦٢)، وعمل ابن مالك تسميتها بذلك لعدم اكتنائها بالمرفوع، ورفض تعليلَ عدم دلالتها على الحدث^(٦٣).

وتعليل أكثرهم هو كونُ هذه الأفعالِ قد سلبت الدلالة على الحدث ونجرت للدلالة على الزمان^(٦٤).

(٦١) التفصيل: ٢٦٣.

(٦٢) ينظر: التسهيل ٥٩، ٦٥ من جليل ١ - ١٠٢ / الجمع ١ - ٦١٥.

(٦٣) شرح التصريح ١ - ١٤، ١٦.

أما إذا عُدْنَا إلى سبويه لنقرأ قوله: «وذلك قولك: كان ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهم من الفعل بما لا يستغنى عن الخبر»^(١)، فإننا نجد أن عدم استثناء هذه الأفعال عن الخبر هي البرر للبراستها منفردة عن الأفعال، وبالتالي هي البرر للتقصاتها، وهو إن لم يصح بمعنى التقصان والتسام فهما مفهومان من قوله السابق، وهو عدم الاستثناء عن الخبر، كما يذكر في مواضع أخرى جواز اكتفاء بعض هذه الأفعال بالفاعل أو الاقتصار عليه^(٢).

كما أن سبويه يذكر أن اسم الفاعل والمفعول في هذه الأفعال لشيء واحد^(٣)، ويمكن أن يفهم من هذا أحد أمرين، أو هما معاً:

- أن يقصد بالشيء الواحد أن الاسم والخبر في هذه الأفعال يرتبطان باسم واحد، فإذا قلت: كان محمدٌ مسرعاً، لمحمدٌ مسرعٌ لشخص واحد.
- أو أن يقصد به أن الاثنين معاً يرتبطان بالفعل الناقص، لا يستغنى عن أي منهما، وفي ذلك عدم الاكتفاء بالمرفوع.

ويمكن لنا أن ندمج التعليلين معاً، إلا أن التعليل الأول هو للمفهوم لدى النحاة من بعده، حيث تكون أفعال هذه الأفعال هي أسماءها، كالخبر يكون هو المبتدأ.

أما من حيث جواز التسام والتقصان فإن هذه الأفعال تنقسم إلى:

أ- ما لازم التقصان، وهو:

(ليس) باتفاق النحاة^(٤) وكذلك (زال) خلافاً للفارسي، فإنه أجاز أن تأتي قیاساً لا سمياً^(٥).

لكننا نذهب إلى أن (زال) إذا اختلف مضارعها عن (يزال) فهي تامة بالضرورة.

(١) الكتاب ١ - ٤٥.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٤٦.

(٣) الكتاب ١ - ٤٥.

(٤) التمام ٤٢ / وصف الباني ٢٠١ / معنى القيب ١ - ٢٠٩ / البني الذي ١٩٣ / شرح ابن عثيل ١ - ١٠٠ / شرح الصريح ١ - ١٨٦.

(٥) ينظر: الكتاب ١ - ٤٦ / شرح ابن عثيل ١ - ١٠٢ / الوجع ١ - ١١٥.

وكذلك (فتر) خلافاً للصياغة، فقد ذكر استعمالها تامة، كما ذهب أبو حيان إلى ذلك. ولكن أين مالك لم يذكر هذه الأفعال ضمن التي يمكن أن تكون تامة^(١).

ب- ما يمكن أن يكون تاماً أو ناقصاً:

وهو بقية الافعال، فإذا استعملت تامة اكتسفت بالرفع، وأدت دلالات معنوية أخرى وضعت لها^(٢).

فكانت تامة يراد بها: ثبت، أو: كفل، أو غزل، أو وقع، أو: وجد، أو: حضر، أو: أوقع.

أما (أصبح وأضحى وأمسى) تامة فيراد بها الدخول في هذه الأوقات: وقت الصبح، ووقت الضحى، ووقت المساء.

و(ظل) تامة يراد بها: دام، أو: طال، أو أقام نهاراً.

و(بات) تامة يراد بها: الدخول في الليل، أو: نزل ليلاً، أو: أقام ليلاً.

و(صار) تامة يراد بها: رجع، أو ضم، أو قطع.

و(دام) تامة يراد بها: بقي أو سكن.

و(برح) يراد بها: ذهب، أو ظهر.

و(وثر) فتر، أو ضعف. و(رام) ذهب، أو فارق.

و(تفك) تامة يراد بها: خلص، أو انفصل. و(فتأ أو فتر) سكن، وأطلقاً وفتر عنه كسبح نسيه. (القاموس المحيط)

تشبيه تصرفها

تنقسم هذه الأفعال من حيث التصرف وعدته إلى ثلاثة أقسام، هي:

أولاً: ما لا يتصرف وهو:

(ليس) باتفاق النحاة، ويذكر سيبويه أنها وضعت موضعاً واحداً ومن ثم لم

(١) السبيل: ٥٢.

(٢) السبيل: ٥٢/ يقرر: الكتاب ١ - ١٦/ المطلب ٢ - ٩٤/ الجمع ١ - ١١٦.

تصرف تصرف سائر الأفعال^(١١)، ويذكر النحاة أنها وضعت وضع الحروف في أنها لا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها^(١٢).

(دام) لا تصرف لدى الفراء وكثير من المتأخرين، وجزم بذلك ابن مالك في قوله: «وكلها تصرف إلا ليس، ودام»^(١٣). وذلك لأن (دام) صلة لـ (ما) الظرفية، وكل فعل وقع صلة لـ (ما) الظرفية التزم مطية^(١٤). ويذكر أن عدم تصرفها لأنها للتوقيت والتأييد، فتزيد المستقبل^(١٥).

ثانياً: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً:

وهو ما يستعمل بعد الحرف النافي، وهو: (زال، برح، فني، انكف)، وهذه لا يستعمل منها الأمر، فمن شرط عملها النفي، وهو لا يدخل الأمر، كما لا يأتي منها المصدر، ذلك لعدم دلالتها على الحدث عند جمهور البصريين^(١٦).

ويذكر بعض النحاة (دام) مع هذا القسم، حيث يأتي منه المضارع^(١٧).

واعتقد أن هذه الأفعال لا يأتي منها المصدر لملازمتها النفي.

ثالثاً: ما يتصرف تصرفاً تاماً:

وهو سائر الأفعال. حيث يأتي منها المضارع والأمر واسم الفاعل... إلخ، بناءً على أن لها مصدرًا على النحو التالي:

(كان) من الكينونة، و (أضحى) من الإضحاء، و (أمسى) من الإساءة، و (أصبح) من الإصباح، و (بات) من البيات أو البيوتة، أو البيت، أو البيت، و (ظل) من الظلول، و (صار) من الصيرورة، أو الصير.

(١١) الكتاب ٦ - ١٦.

(١٢) شرح التصريح ١ - ١٨٦ / نظر: السهيلي ٨٢ / معنى اليب ١ - ٩ - ٢ / يلحق الذي ١٩٣، ١٩٤ / وصف الياء ٣٠١ / الجمع: ١ - ١١٤.

(١٣) السهيلي ٨٢.

(١٤) نظر: شرح التصريح ١ - ١٨٦.

(١٥) الجمع ١ - ١١٤.

(١٦) نظر شرح ابن عليل ١ - ١٠٠ / شرح التصريح ١ - ١٨٦ / الجمع ١ - ١٤.

(١٧) شرح التصريح ١ - ١٨٦.

- ومن أمثلة مجيء المضارع منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] حيث (ك) فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون التقدر على الحرف المحذوف (أكن)، واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا)، وغيره المنصوب (نبيا).

﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ شَيْدًا﴾ [النساء: ٧٢].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الطه: ٦٣].

(تصبح) مضارع (أصبح) وهو فعل ناقص، واسمه المرفوع (الأرض)، وغيره المنصوب (مخضرة).

﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ بَرَاءَةً مِنْ رَبِّهِمْ سَبْعًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]

(يبتغ) مضارع (بات). وهو ناقص اسمه الضمير المبني المرفوع محلا (واو الجماعة)، وغيره المنصوب (سبعا).

- ومن أمثلة مجيء الأمر منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَبِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

(كونوا) فعل أمر مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسمه، (حجارة) خبر (كن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- وقد جاء المصدر من (كان) في قول الشاعر:

يَنْكَلِ وَحِلْمٍ فِي قَوْمِهِ سَادَ الْقَتَى وَكَوْنُكَ إِلَهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(١)

(كون) مصدر (كان)، والمصدر يعمل عمل الفعل، فاحتاج إلى اسم وغيره لأنه مصدر من الناقصة، واسم ضمير المخاطب (الكاتب)، وغيره ضمير الغالب المتفصل (إياه).

(١) شرح ابن النظم ١٣٢ / شفاء العليل ١ - ٢٠٨ / معنى ٢ - ١٥ / الفرج السالك ١ - ١٦٧ / رقم ١٨٣.

(كون) مبتدأ، وغيره (يسر)، وشبه جملة (عليك) متعلقة بيسر.

ومثال مجرى اسم الفاعل قول الشاعر:

وما كلُّ مَنْ يَدَى البِشاشَةِ كائُنٌ أحمك إذا لَمْ تُثْلِفْ لَكَ مَجِيداً^(٦)

(كائُنًا) اسم فاعل من (كان) التاقص، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل، فاحتاج إلى اسم وخير، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره (هو)، أما خبره فهو (أحمك)، وهو منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة.

وقول الحسين بن مطير:

قضى الله يا أسماءُ أنْ لست وإِلَّا أحمكُ حتى يُقْبِضَ الجفنُ مُغْبِضُ^(٧)

حيث أتى باسم الفاعل من (زال) وهو (زائل)، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل (يغضب)، وفي اسم الفاعل (زائل) ضمير مستتر تقديره: أنا، وهو اسم، أما خبره فهو الجملة الفعلية (أحمك).

(٦) شرح ابن النظم ١٢٢ / شرح التصريح ١ - ١٨٧ / توضيح المسالك ١ - ١٦٨ / رقم ٨٤. (أما) حرف تقي مبنى لا محل له من الإعراب، وهي حجازية تعمل عمل ليس. (كائُن) اسم ما الحجازية مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (من) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة. (يدى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة المقصورة، وقاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (البشاشة) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (كائُنًا) خبر (أما) الحجازية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (أحمك) خبر كائُن منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة. وضمير المقاطب مبنى في محل جر بالإضافة. (الغ) حرف ضَمَّنْ معنى الشروط مبنى في محل نصب. (لم) حرف تقي وجزم مبنى لا محل له من الإعراب. (كائُنًا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به أول الفاعل، والجملة في محل جر بالإضافة. (لست) جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بمنجدة. (منجدة) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٧) شرح ابن النظم ١٢٢ / شرح التصريح ١ - ١٨٧ / الأسماء ١ - ٢٢١ / توضيح المسالك ١ - ١٦٨ / رقم ٨٥.

(أسماء) متعلق مبنى على القسم في حل نصب (زائل) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول (أن لست وإِلَّا) في محل جر على نوع الخافض (يأمن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مغضب) فاعل.

قضية حديثها

يختلف النحاة فيما بينهم في قضية دلالة هذه الأفعال على الحدلية، وفي بداية دراسة هذه القضية علينا أن نستعرض فعليّة أو حرفيّة هذه النواسخ، كل هذه الأدوات أفعالاً اتفاقاً، إلا (ليس)، فقد اختلفت في فعليّتها وحرفيّتها حيث:

- يذهب الجمهور إلى أنها فعل^(١).

- أما الفارسي ففي أحد قوليه يرى أنها حرف.

- ولكننا نقرا عند العكبري: ومن غير عنها من البصريين بالحروف فقد تهور، لأنه وجدها تشبه الحرف في أنها لا تدل على الحدث. وإنما هي أفعال لفظية^(٢).

- أما الرازي فيعتبرها حرفاً لأنها على غير هيئة الأفعال، فلا يأتي منها المضارع أو اسم الفعل، كما أنها تدخل على الفعل^(٣).

- ويذكر ابن هشام: زعم ابن السراج أنّ (ليس) حرف بمنزلة (ما)، وتابعه الفارسي في الحليّات، وابن شكير وجماعة^(٤).

ثم يصحح ابن هشام كونها فعلاً، ويدلل على ذلك باتصالها بضمائر الرفع.

- ولكن الملقى يرى أنها ليست محضة في الحرفية. كما أنها ليست محضة في الفعلية، ويستطرد قائلنا: ولذلك وقع الخلاف بين سيويه وأبي علي الفارسي: فزعم سيويه أنها فعل، وزعم أبو علي أنها حرف^(٥). ولا يفوتنا ذكر البيهقي وروايه بفعليّتها، حيث اتصل بضمائر الرفع، نحو: لست، لستم، لستن، ليسوا^(٦).

ولـ (ليس) طبيعة تركيبية معينة، حيث يكثر اقتران خبرها بحرف الجر الزائد^(٧)، كما أنها لا تصصرف تصروف هذه الأفعال، كما أنها تتضمن الوحدة

(١) ينظر: شرح ابن عثيمين ١ - ٩٨.

(٢) الباب في خلق اليد والأحزاب ١١٤.

(٣) انظر: تفسير الرازي ٢ - ٩٦ / وصف الباقى ٣٠٦.

(٤) معنى الباب ١ - ٩٠٩ / وفقر: الجنى لسانى ١٩٣، ١٩٤.

(٥) وصف الباقى ٣٠٠.

(٦) لفظىب ١ - ٨٧، ١٩٠.

(٧) انظر: السهول ٥٤.

الصوتية (اللام) التي تكونُ في أغلب ما يدل على النفي، ولا يُذكر لها مصدرٌ. لذا فإننا نرى أن تضاف إلى الحروف المشبهات بها. وهي أم هذه الحروف حيث تتنازع عنهم بإلحاق ضمائر الرفع بها، فكما أن لكل باب من الأفعال أو الحروف أو العوازل أمًّا، من نحو: (إن) الشرطية أم أدوات الشرط، و(كان) أم الأفعال الناقصة، (إن) أم الحروف الناسخة... إلخ، ولكل أم خصائص ليست لغيرها من أفعالها فكذلك (ليس) أم حروف النفي، ولها من الخصائص ما ليس لغيرها، أما سائر هذه الأفعال الناسخة فدلائلها على الزمن والحدث وتصرف أغلبها يؤكد فعليتها.

حدثتها: يحلو لبعض اللغويين^(١) أن يدرسوا هذه التواسخ تحت عنوان (الاداة)، يجعلها أدوات محوطة عن الفعلية، معللاً لذلك بأنها لا تدل على حدثية، كما أن بعضها ليس على صيغة فعلية معينة كـ (ليس)، ولا تنصرف إلى صيغ أخرى، وأنها تدخل على الأفعال كما تدخل الأدوات، وأن بعض النحاة كما يبدو من أقوالهم اعتبرها أدوات، وليس بينها ما يسلك سلوك الأفعال من حيث الاستناد والتعدي والزوم.

لكن بمناقشة هذه الدلائل السابقة فإننا نجد:

- أن هذه التواسخ تدل على حدثية، حيث نجد لها مصادر تستقي منها، فليس المقصود بالحدثية فعلاً واقعاً منك إلى غيرك، وإنما هو حدثية تفيد فعلاً واقعاً، سواء أكان هذا الوقوع منك إلى غيرك، أم غير ذلك، فالإيجاد حدثية، كما أن الخلق حدثية، وكذلك الكبتونة والصيرورة، واليهات، والظلول، إلى غير ذلك، ويجب أن يكون هذا مفهومنا لمعنى الحدثية، حتى لا يقع التباس لغوي.

- أما من حيث الصيغة الفعلية، فقد ناقشناها في القضية السابقة، وذكرنا أن النحاة يكادون يتفقون على إخراج (ليس) من بين هذه الأفعال.

(١) نظراً: د / تمام حسان، اللغة العربية معطفاً ومبهاً ١٣٠ - ١٣٩.

- أما من حيث التصرفُ إلى صيغ أخرى، فقد ذكرنا أن (ليس) يمكن إخراجها، أما (دام) فإنها تلزم (ما) الظرفية. وهي خاصةً بالربط بين حدثين، فلماذا تصرفها ؟ أى: إن تصرفها -فى رأى- لا يفيدُ فى التزامها معنى معيناً وتركيباً خاصاً.

- أما ما كان استعماله بعد الحرف النافى فإنها تصرف إلى الماضى والمضارع، ومعلوم أنها لا تستعمل إلا متفية. والأمرُ لا يكون متفياً، ولكن يمكن أن يكون منها عته باستخدام المضارع.

لما لم يلزم تصرفها إلى الأمر. أما بقية الأفعال فإنها تصرف إلى الصيغ الثلاث.

- ومن حيث دخولها على الأفعال كما تدخل الأدوات فليس هذا بصحيح؛ لأنها تدخل على الأفعال دخول الأفعال على بعضها، فيقال: لم يفعل، سيفعل... إلخ. كما يقال: خرج ينتزه، وأقبل يجرى... إلخ.

مع ملاحظة أن هناك فاصلاً بين دخول الفعل على الفعل بخلاف الأدوات، ومثل الحالة الأخيرة أن نقول: كان يفعل، وصار يجرى... إلخ.

- ومن حيث أقوال النحاة باعتبارها أدوات قولاً وجد القسم الذى ينادى بذلك فإن القسم المتأخر كان أكثر عدداً.

- ومن حيث الاستناد والتعلل وال لزوم فيكفينا ما تودبه من تغييرات نحوية فى الجملة الاسمية.

وعليها أن تلحق أمراً مهماً، وهو،

تكتسب الأدوات مدلولها عن طريق الاصطلاح بين المجموعة اللغوية، ف (لا) تودى النفى اصطلاحياً، وليس لأنها مشتقة من النفى ذاته لفظياً، مع ملاحظة أنه اصطلاحى، وكذلك (ما) و(السين) و(سوف) وغير ذلك من الأدوات.

أما هذه الأفعال فقد استمدت دلالاتها ولقظيات من جذورها، كثيرها من المشتقات التى تدور فى دائرة معنوية واحدة، فـ (كان) من الكينونة، و(صار) من

الضرورة، وغيرها مما درس في القضية السابقة. وهذا فارق واضح ومهم بين هذه الأدوات والأفعال.

لذا فإننا تعد هذه أفعالا دالة على حدثية ذات دلالات معينة خاصة بكل فعل منها. ويمكن استثناء (ليس) منها، حيث لا نستطيع أن نتحسَّن فيها الحدثية، ويمكن إلحاقها بالحروف التي تدرس مشبهة بها.

أنواعها النحوي

الأفعال الناقصة إذا كانت ناقصة أي: إذا كانت طالبة لتصريحها لاكتمال معنى الجملة - تدخل على الجملة الاسمية فتسحق الحكم الإعرابي للخبر، حيث تنصب اتفاقاً، أو يكون في محل نصب إذا كان جملة أو شبه جملة، لكن النحاة يختلفون في أثرها في البتة. كما يختلفون في عامل النصب في الخبر، ونوضح مدى خلاف النحاة في القضيتين بعد ذكر شواهد لنصب الخبر.

ينصب خبر (كان) وأخواتها بالفتحة إذا كان دالاً على المفرد أو كان جمع تكسير أو اسم جنس أو اسم جمع.

مثال ذلك أن تقول: ما زال المواطن متعباً إلى وطنه. (متعباً) خبر (ما زال) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه مفرد.

كان كل الحاضرين رجالاً لا إناك. (رجالاً) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه جمع تكسير. أما (إناك) فإنه معطوف عليه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو جمع تكسير.

ليسوا قومًا يهملون حقوق وطنهم. (قومًا) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه اسم جمع، والجملة الفعلية (يهملون) في محل نصب، نعمت الخبر (ليس).

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْلُقُوا﴾ [يونس: ١٩]. (أمة) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أسمى إظهاراً لرفع، (لما) خبر (أسمى) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه اسم جنس.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُونُوا شَوْخًا﴾ [طه: ٦٧].

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَاقِيًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاقِصِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

(قوم) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف (سوء) مضاف إليه مجرور، (ساقطين) نعت لقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿إِنَّ الْمَلَكِينَ كَانُوا إِخْرَانِ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ اللَّيْثَانُ لِرَبِّهِ تَخَفَرًا﴾^(١) [الإسراء: ٢٧].

﴿مَا كُنْتُ لَاطِفَةً أَمَّا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾^(٢) [النمل: ٣٢].

﴿إِن كُنْ نِسَاءً فَوْقَ السَّمَاءِ فَالْمَنُ ثَلَاثٌ مَا تَرَكَ﴾^(٣) [النساء: ١١].

(١) (إن) حرف تركيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه ياء، لأنه جمع مذكر سالم. (كانوا) فعل ماضٍ ناقص تابع مبنى على القسم، وروى الجماعة تفسير مبنى في محل رفع، اسم كان. (إخْرَانِ) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وجملة (كانوا إخران) في محل رفع خبر إن. (الشَّيَاطِينِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة لأنه جمع تكسير. (لَوْكَانَ) ظرف: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقص تابع مبنى على الفتح. (الليثان) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لرب) جار ومجرور بالكسرة ومضاف إليه مبنى مجرور مجازاً، وفيه الجملة متعلقة بالكفر. (كفروا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (لما) مفعول به لاسم الماض (لأطيفة) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (كن) كان: فعل ماضٍ مبنى على السكون. (نساء) خبر مبنى في محل رفع، اسم كان. (أما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (السماء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالسماء. وفي الجملة في محل نصب، نعت لـ (النساء) نعت مطبوع، (فالنهن) القاد: رابط الشرط بجوابه حرف مبنى. (اللام): حرف جر مبنى، وتفسير اللاتيات مبنى في محل جر باللام.

﴿قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حَبِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(١١) [الكهف: ٥٤]

(أكثر) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

وإذا كان خبر (كان) وأخواتها مصدرًا مؤولًا فإنه يكون في محل نصب.

مثل ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَقْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧].

حيث اسم (كان) هو اسم الإشارة (هذا)، وهو مبنى في محل رفع. أما الخبر فهو المصدر المؤول (أن يقترى)، وهو في محل نصب^(١٢)، والتقدير: وما كان هذا القرآن اقتراءً، أو ذا اقتراء.

ومثله أن تقول: ليس الانتفاء إلا أن تجعلَ وطئكَ ذاك. المصدر المؤول (أن تجعل) في محل نصب خبر (ليس).

كان الواجبُ عليك أن تتسلحَ بالعلم والإيمان.

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجْوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(١٣) [البقرة: ١٧٧] في

(البر) قرأتان:

١١ - وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (كان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه متنى، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط والكنساء مطابف (ما) اسم موصول مبنى في محل جر، بالإضافة. والركن فعل ماضٍ على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١٢) (جدلاً) ليس منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

(١٣) فيه وجه آخر مرجوح، وهو أن يكونَ المصدر المؤول بعد لام الجسورِ المحذوف. وعليه فإن خبر (كان) يكون محذوفاً، والمصدر المؤول متصل به.

(١٤) (قبل) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مطابف، والشرق مطابف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أولاهما: بالنصب في قراءة حمزة وعاصم - فيكون غير (ليس) مطلقاً، ويكون المصدر المؤول (أن تولوا) في محل رفع، اسم (ليس) المؤخر.

والأخرى: بالرفع - في قراءة الجمهور - فيكون (أبهر) اسم (ليس)، ويكون المصدر المؤول في محل نصب الخبر.

• ينصب خبر (كان) وأخواتها بالكسرة - إذا كان جمع مؤنث سالماً.

فتقول: أصبحت النساء مشاركات في بناء الوطن. (مشاركات) خبر (أصبح) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجعول بالالف والناء الزيدتين، أو لأنه جمع مؤنث سالم.

- ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حُمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦]

(أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

وتقول: ليست المطلات محرمات، وإن كنّ مثيرات للانتظار.

(محرمات) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، و(مثيرات) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، وتكون النسوة خبر مثنى في محل رفع، اسم كان.

• ينصب خبر (كان) وأخواتها بالياء المخرج ما قبلها المكسور ما بعدها إذا كان مثنى.

فتقول: ظل العاملان مهتمين بعملهما. (مهتمين) خبر (ظل) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

ما فسدت الفئتان متمسكتين بالأخلاق الكريمة. (متمسكتين) خبر ما فتن منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْغَالِبِينَ﴾ [الاعراف: ٢٠]. (ملكوتين) خبر

تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، والفاء الاثنين ضمير مثنى في محل رفع، اسم تكون.

﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا وَجِلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. (رجلين) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والباء الاثنين ضمير مبني في محل رفع، اسم تكون.

﴿وَإِنْ كَانَتَا اثْنَيْنِ فَلَهُمَا الْفُلَانُ مِمَّا تَرَكُ﴾^(١١) [النساء: ١٧٦].

(اثنتين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى. والباء الاثنين ضمير مبني في محل رفع، اسم كان.

• ينصب خبر (كان) وأخواتها بالياء للكسور ما قبلها المقترح ما بعدها إذا كان جمع مذكر سالماً.

فتقول: ما يرح المعلمون مرتين للشيء. (مربين) خبر (ما يرح) منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. (حاضري) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وقد حذفت النون منه للإضافة.

﴿فَصَبِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]. (نادمين) خبر تصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم، وولو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم تصبح. وشبه جملة (على ما فعلتم) متعلقة بالنادم.

﴿إِنَّا كُنَّا مُتْلِبِينَ﴾ [الدخان: ٣]. (متلبين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، اسم (كان).

(١١) إذا حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كانتا) فعل شرط ماضٍ مبني على الفتح. والهاء: حرف ثبوت مبني لا محل له من الإعراب. والباء الاثنين ضمير مبني في محل رفع. اسم كان. (اثنتين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى. (فلهما) الفاء: حرف توكيد رابط للشرط بجوابه مبني لا محل له من الإعراب. الهاء: جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة في محل رفع غير مقدم. (كانتا) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والجملة الاسمية في محل جزم. جواب الشرط. (لا) من حرف جر مبني لا محل له. ما: اسم موصول مبني في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المقدم. (ترك) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُصْتَفِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

﴿ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣١]

﴿ فَأَنزَلْنَاهُمْ فِيهَا نَارًا كَانَتْ مُتْتَضِعِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء: ٩٧] شبه جملة (هيم) في محل نصب، خبر كان. و(مستضعفين) خبر (كان) الشاذية منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥].

﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾^(١) [الإسراء: ٢٥].

﴿ أَوَلَيْكَ لِمَ يَكُونُوا مُعْجِبِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) [هود: ٢٠].

﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٣٥].

(قوامين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسمه. (شهداء) خبر ثان لكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ينصب خبر (كان) وأخواتها بالالف إذا كان من الأسماء الستة.

لنقول: مَا أَفْلَكَ سَمِيرٌ ذَا خَلْقٍ مُلْتَرَمٍ. (ذا) خبر (ما أفلك) منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تكونوا) فعل الشرط مجزوع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم تكون. (صالحين) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (إنه) نداء حرف وقع في جواب الشرط مبني لا محل له من الإعراب. (إن) حرف التوكيد وينصب مبني لا محل له من الإعراب. وهاء العلقب ضمير مبني في محل نصب، اسم إن. (كان) فعل ماضٍ ناقص تابع مبني على الفتح. واسمها ضمير مستتر للفعلية: هو. (الأوابين) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (الأوابين) اسم مجزوم بعد اللام، وعلامة جزمه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وشبه الجملة متعلقة بالقرآن. (فإنه) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (كان) مع معموليها في محل رفع، خبر إن، وجملة (إن) مع معموليها في محل جزم جواب الشرط.

(٢) (وليك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. وخبره جملة (لم يكونوا معجزين). (في الأرض) شبه الجملة متعلقة بالإعجاز.

هل كان الحاضرُ أباً على ؟

لن أبرحَ للحاضرةَ ما دام الحاضرُ أشاك.

كان ضيفي اليومَ حمأى . (حمأى) خبرُ كان منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، وضميرُ التكلم مبنى فى محل جر بإضافة إليه.

﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَتَبِينَ﴾ [القلم: ١٤] (ذا) خبرُ كان منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وماك مضافٌ إليه مجرور. واسم (كان) ضميرٌ مستتر تقديره هو.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام: ١٥٢].

• يكون خبرُ (كان) وأخواتها فى محلِّ نصبٍ إذا كان جملةً أو شبه جملة.

ويجعل جمهورُ النحاةِ شبهَ الجملةِ متعلقةً بمحذوف، كما درسنا فى الجملة الاسمية.

تقول: ظل الظائرُ يرمى فراخه. الجملةُ الفعليةُ (يرمى) فى محلِّ نصب، خبر (ظل).

ما زال محمدٌ تربيتهُ الأولى. الجملةُ الاسميةُ (تربيتهُ الأولى) فى محلِّ نصب، خبر (ما زال).

صار علىَّ إنَّ يكُلِّفَ بعملٍ يؤدهُ فى إتقان. التركيبُ الشرطى (إنَّ يكُلِّفَ يؤدهُ) فى محلِّ نصب، خبر (صار).

أضحى الطالبُ فى مدرسته. شبه الجملةُ (فى مدرسته) فى محلِّ نصب، خبر (أضحى)، أو متعلقة بخبر (ظل) المحذوف.

صار صندوقُ الورقِ فوقَ المنضدة. شبه الجملةُ من الظرفِ (فوق) فى محلِّ نصب، خبر (صار) أو متعلقة بخبر (صار) المحذوف.

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٢٤].

شبه الجملة من الجار والجرور (فيها) خير (ما دام)، أو متعلقة بخبرها في محل نصب.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١] (في قصص) شبه جملة في محل نصب، خير (كان) للقدم، و (عبرة) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠]. شبه جملة (النفس) في محل نصب، خير (كان) للقدم. أما اسمها فهو المصدر المؤول (أن تؤمن).

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]. شبه الجملة (من قبلكم) في محل نصب، خير كان مقدم، و (أولو) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

ومن الخير جملة قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾^(١) [النساء: ١١٣] الجملة الفعلية (تعلم) في محل نصب، خير (تكون).

﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاةً فَظَلَمَ فَتَكْفُرُونَ﴾ [الرابعة: ٦٥]. جملة (تفكحون) الفعلية في محل نصب، خير (ظل).

﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَزِنُ إِلَّا مِيزَانَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]. جملة (لا يرى إلا ماسكتهم) الفعلية في محل نصب، خير (اصبح).

ولنلاحظ غير الفعل (ناسخ فيما يأتي، وهو جملة:

﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]. جملة (يعملون) في محل نصب، خير (كان).

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣]. جملة (تطلع) في محل نصب، خير (لا تزال).

(١) (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. وجملة صله (لم تكن تعلم).

﴿وَأَحِيطَ بِخَمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفْلِهِ عَلَىٰ مَا انْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢]. الجملة الفعلية (يقليب) في محل نصب، خبر (أصبح).

﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]. (إياه) ضمير متصل مبنى في محل نصب، مفعول به مقدم لتعبدون، والجملة الفعلية (تعبدون) في محل نصب، خبر كان.

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا بِآلَتِنَا يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [التقصص: ٨٢]. خبر (أصبح) هو الجملة الفعلية (يقولون)، أما اسمه فهو الاسم الموصول (الذين).

﴿فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾^(١١) [الاحقاف: ٢٠].

﴿إِنَّمَا يَكُونُوا يَرُوتَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٠].

الجملة الفعلية (يروتها) في محل نصب، خبر (يكونون)، أما جملة (لا يرجون) فهي في محل نصب، خبر (كان).

﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١٢) [الاحقاف: ٢٦].

(١١) (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة متعلقة بالجزء. «الهُون» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل. (عذاب) منصوب على نزع الخافض، أي: عذاب، وهو مصابف. و «الهُون» مصابف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بها) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وما: حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب. (كُنتُمْ) فعل ماضٍ ناقص نائب مبني على السكون. وضمير الغافلين مبني في محل رفع. اسم كان. (تستكبرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. والقصد الأول (ما كُنتُمْ) في محل جر بالياء، ولها الجملة (بما كُنتُمْ) متعلقة بالجزء. (في الأرض) جار ومجرور بالكسرة، ولها الجملة متعلقة بالاستكبار. (يلين) جار ومجرور. ولها الجملة في محل نصب. حال. «الحق» مصابف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإذا كُنتُمْ تفسقون) كإعراب (بما كُنتُمْ تستكبرون) وهي معطوفة عليها.

(٢) (ما) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل، وجملة (كانوا به يستهزئون).

ومن مجيء الخبر شبه جملة قوله تعالى:

﴿إِنهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل: ١٣].

﴿أَتَيْسَ لِي مَلَكٌ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

﴿وَلَا تَكُنْ فِي حَسَبٍ نِيًّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠]. شبه جملة (في حَسَبٍ) في

محل نصب، خبر (تكون)، أو متعلقة بخبر محذوف.

﴿فَلَقَدْ فَاصَّحَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٣٠].

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]. (قاب) منصوبٌ على الظرفية، وهو

مضاف، و(قوسين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرء الياء لأنه مثنى، وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بخبر محذوف.

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصُّرْمِ﴾ [القلم: ٢٠].

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاعِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠].

﴿لَكَانُوا كَهَيْئَةِ الْمُحْطَرِّ﴾ [القمر: ٣١]. ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(١)

[آل عمران: ٤٤].

(لديهم) ظرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني

في محل جر بالإضافة إليه، وشبه الجملة في محل نصب خبر كان، أو متعلقة بخبر محذوف.

﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. شبه جملة

(على شفا) متعلقة بخبر (كان) للحذوف. وشبه الجملة (من النار) في محل جر، نعت لحفرة، أو متعلقة بنعت محذوف.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ [مريم: ٣٥]. شبه جملة (لله) في محل نصب،

(١) (٥) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بالاستطراد أو التكرار القدر، في شبه الجملة (لديهم). والجملة الفعلية (يختصمون) في محل جر بالإضافة.

خير (كان) مقدم، أما اسمه المؤخر فهو المصدر المؤول (أن يخط)، وهو في محل رفع.

﴿وَمَا كَانَ لَأَنْ تَأْتِيَكُمْ سُلْطَانٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (إبراهيم: ١١). شبه الجملة (لنا) في محل نصب، خير (كان) مقدم، واسم (كان) المؤخر هو المصدر المؤول (أن تأتياكم) في محل رفع.

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ (الرعد: ٣٨).

﴿أَوَلَيْكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (البقرة: ١١٤).

شبه جملة (لهم) في محل نصب، خير كان مقدم، واسمها المؤخر هو المصدر المؤول (أن يدخلوها).

﴿مَا كَانَ يَشْرَأَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّاتِينِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩).

(١) (لما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل مضارع مبنى على الفاعل (الرسول) جار ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، خير كان مقدم. (أنا) حرف مصدرى ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتي) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر للقدير: هو. والمصدر المؤول في محل رفع، اسم كان مؤخر. (بأنه) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالآيات. (ولا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب، وهو يقيد المقصر والمحصر هنا. (يؤان) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذورة. (أد) لفظ التثنية متطابق إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (أولئك) اسم إشارة مبنى في محل رفع، متبعا. وخبر: الجملة الفعلية المحذورة (ما كان لهم أن يدخلوها). (خائفين) حال منصوب، وعلامة نصبها الياء، لأنها جمع مذكر سالم.

(٣) (لما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل مضارع ناقص تأمخ مبنى على الفتح. (يشر) اللام أحرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. بشر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، خير كان مقدم. (أنا) حرف مصدرى ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. (يؤتيه) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وخبر: المضاف مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الذي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول مبنى في محل رفع، اسم كان مؤخر. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأولئك) فاعل حرف عطف مبنى، والمحملة مفعول على الكتاب منصوب. (والذين) حرف عطف مبنى ومفعول على الكتاب منصوب. (ألم) =

جواز رفع معمولي (كان):

يلعب جمهورُ النحاةِ إلى جوازِ رفعِ الاسمَيْنِ بعدَ (كان)، وأنكرَ الفراءُ عليهم ذلك^(١٦)، لكنهم اختلفوا في توجيهِ هذا الرفع:

- فالجمهورُ على أنه يقدَّرُ في (كان) ضميرٌ شأنٌ يكونُ اسمَها، والجملةُ الاسميةُ المذكورةُ من المبتدأ والخبرِ المرفوعَيْنِ تكونُ في محلِّ نصبٍ، غيرِ (كان).

- أما الكسائي فقد ثقلَ عنه أن (كان) في هذه الحالةِ ملغاةٌ لا عملَ لها، ووافقه ابنُ الطبري^(١٧).

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يقول) فعل مضارع معطوف على يأتي منصوب، وعلاقة نصبه التثنية. وعامله ضمير مستتر تقديره: هو. (كأنما) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (كأنوا) فعل أمر ناقص ناسخ مبني على حذف النون، وروا الجملة خبر مبني في محل رفع، اسم كان. (أعياذ) غير كان منصوب، وعلاقة نصبه التثنية، وجملة كأن مع معموليها في محل نصب، يقول القول، (ألي) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة في محل نصب، نعمت أعياذ (من دون) جار مبني ومجرور، بالكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالصيغة، ويجوز أن يكون في محل نصب، نعمت كان أعياذ. أو في محل نصب، حال من (أعياذ) لأنها لم تخصص بالكسرة، (ولكن) حرف استئناف وحرف استدراك مبنيا لا محل لهما من الإعراب. (كأنوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وروا الجملة خبر مبني في محل رفع، اسم كان. (وليتين) غير كان منصوب، وعلاقة نصبه الياء، لأنه يجمع مذكرة سالم. «للتذكير معطوف على القول السابق» أو يقدَّر قوله قول معطوف معطوف على سابقه، فيكون التقدير: ولكن يقول: كأنوا ولتين. (ها) ياء مسببة حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب. (كنتم) كان: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع اسم كان. (تعلّمون) فعل مضارع مرفوع، وعلاقة رفعه ثبوت النون، وروا الجملة خبر مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، غير كان، والمصدر القول (ما كنتم تعلمون) في محل جر بالياء، ولها الجملة (ما كنتم تعلمون) متعلقة بربانين. (الكتاب) مفعول به كان منصوب، وعلاقة نصبه التثنية. والمفعول به الأول معطوف، والتقدير: تعلمون الناس الكتاب، كقولك: علمت الكتاب، ويجوز أن يكون منصوبا على نزع الخافض، والتقدير: تعلمون الناس للكتاب. (روا) حرف عطف وحرف جر وحرف معشري مبني لا محل لهما من الإعراب. (كنتم) فعل ماضٍ ناقص واسميه. (كأنوا) جملة فعلية في محل نصب، غير كان. والمصدر القول في محل جر بالياء، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها.

(١٦) ينظر: الهمج ١ - ١١١.

(١٧) الهمج: ١ - ١١٤.

فإذا ذكر بعد (كان) مرفوعان فهما جملة اسمية في محل نصب، خير (كان) على الوجه الأكثر شيوعاً، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً.

ذلك نحو قولك: كان محمدٌ فاعمٌ، فكأنك قلت: كان الأمرُ محمدٌ فاعمٌ. ومنه قولُ العجير بن عبيدة السلولي:

إذا مُتْ كان الناسُ صنفانِ شامتٌ وأخسرُ مُشَيٍّ باللي كنتَ أصنع^(١)

والتقدير: كان الأمرُ الناسُ صنفانِ، فيكون اسمُ (كان) محذوفاً وتقديره: ضمير الشأن، ويكون (الناس) مبتدأً خبره (صنفان) مرفوع، وعلامة رفعه الألف، والجملة الاسمية (الناس صنفان) في محل نصب، خير كان. ومثله قولُ هشام أخي ذي الرمة:

هي الشفاءُ لِلدَّاءِ لو ظفرت بها وليس منها شفاءُ الداءِ مَيْلُول^(٢)

والتقدير: وليس الأمرُ شفاءُ الداءِ مَيْلُول منها، فاسم ليس ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (شفاء الداء مَيْلُول منها). وقول عبد القيس بن خفاف البرجمي:

ولا تَبْلُغْ أَنْ وَجْهَكَ شَلَّةٌ تَعْمُوشُ وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيم^(٣)

فيه اسم (كان) ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (الحميم حميم) والتقدير: وإن كان الأمرُ الحميمُ حميم.

فإذا احتسبنا الرأيَ الآخرَ الذي يلعب إليه الكسائي ومن تبعه من احتساب (كان) رائدة فإنها لا تكون لها محل من الإعراب، ويكون المرفوعان بعدها جملة اسمية من مبتدأ وخبر.

(١) الكتاب ١ - ٧١ / القيسرة والفتكرة ١ - ١٩٥ / جمل الزجاجي ٦٣ / شرح ابن جني ١ - ٢٧ / شرح الأبيات المشككة للإعراب للدارقطني ٦٣، ٢٨٦ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١١٣.

(٢) الكتاب ١ - ٧١ / شرح الشواهد للششمري ١ - ٣٦ / جمل الزجاجي ٦٤ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٤٤ / القيسرة والفتكرة ١ - ١٩٥.

(٣) أمالي ابن السكيت ٢ - ٣٣٨ / قيسط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٧١٠.

ومن ذلك قولٌ وجلي من بنى عيس :

إذا ما لرءُ كان أيره عيسٌ فحببكَ ما تُريد به من الكلام^(١)

بالرفع، ويكون في (كان) ضميرٌ مستترٌ في محل رفع، اسمها، وتكون الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (أيره) ومن الخبر (عيس) في محل نصب، خبر (كان)، ويجوز في (عيس) النصب على أنها خبر كان، واسمها (أيره).

وقول آخر :

منى ما يُكِدْ كَسِبَ يَكُنْ كُلُّ كَسِبِهِ له مطعمٌ من صدرِ يومٍ ومأكَلٌ^(٢)

وفيه (يكن كل كسبه له مطعم) جملة فعلية محوالة، اسم (يكن) فيها ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، أما (كل) فهي مبتدأ مرفوع، خبره (مطعم)، والجملة الاسمية في محل نصب، خبر (يكن)، وشبه جملة (له) متعلقة بالمطعم.

العامل في معمولي الأفعال الناقصة

أولاً: عامل الرفع في اسمها:

يختلف النحاة فيما بينهم في أثر (كان) وأخواتها في المبتدأ أي: في عامل الرفع في اسم (كان) على التحريك الآتي:

يرى البصريون أنها ترفع المبتدأ، ويسمى اسماً حقيقياً، وفاعلاً مجازاً^(٣)، وسيويه والبرد يسميانه اسمَ فاعل^(٤)، ويوضح الذين يلعبون إلى رأى البصريين بأنها تحلُّ للمبتدأ رفعاً غير رفع الابتداء، ويدللون على ذلك باتصال الضمير بها، وهو لا يتصل إلا بعامله^(٥).

(١) الكتاب ٢ - ٣٩٩.

(٢) الرفع السابق.

(٣) السهول ٥٢.

(٤) الكتاب ١ - ١٥ / المختار ٢ - ٩٦ / شرح ابن عقيل ١ - ٩٨ / شرح القشيري ١٨٤ / الجمع ١ -

١٨٦ / شرح الصريح ١ - ١٨٤.

(٥) حاشية الخفري على شرح ابن عقيل ١ - ٩٨.

أما جمهور الكوفيين فيذهبون إلى أنها لا تعمل في الابتداء، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها على جملة.

وقد خالفهم القراء في ذلك، حيث ذهب إلى أنها عملت فيه الرفع تشبيهاً لها بالفاعل^(١).

وإذا كان من رأي فإنه لا داعي لكل هذه التأويلات، فاسم (كان) مرفوع بما هو مرفوع به قبل دخولها عليه، وهو الابتداء.

ثانياً: عامل النصب في غيرها :

إذا كان النحاة ينفقون فيما بينهم في كون غير الأفعال الناسخة منصوباً بها، فإنهم يختلفون في عامل النصب على النحو التالي :

يذهب البصريون إلى أن غير الأفعال الناسخة منصوب لشبهه بالمفعول به، ويسميه (سبويه) اسم مفعول^(٢)، ويسمونه خبراً حقيقة، ولكنه مفعول مجازاً، وهم في ذلك يشبهون (كان) بالفعل التام للتعدي. أما الكوفيون فقد اختلفوا في عامل النصب، حيث يرى القراء أن خبر (كان) منصوب تشبيهاً له بالحال، فتشبه (كان) وأحوالها الفعل (قام)، أما سائر الكوفيين فيرون أنه منصوب على الحالية.

يميل جمهور النحاة إلى ما ذهب إليه البصريون حيث يرد خبر (كان) ضميراً ومعرفةً وجامداً ولا يستغنى عنه، وليس ذلك شأن الحال^(٣). كما يُعترض على تشبيه خبر (كان) بالمفعول به بأنه قد يأتي جملة أو شبه جملة، وليس المفعول كذلك — على حد رأي هؤلاء — لكننا ندرك أن الجملة قد تكون مفعولاً به مع القول، وما في معناه، ومع أفعال القلوب. كما أن المفعول به قد يكون شبه جملة مع الفعل التعدي بواسطة حرف الجر، وما تعلق حرف الجر مع مجروره إلا مفعولية.

(١) ينظر: اللباب في علمي الهند والإعراب ١١٦ / واللوائح السليقة.

(٢) الكتاب ١ - ١٥ / ينظر: النصب ٣ - ٩٦، ١ - ٨٦.

(٣) ينظر: حاشية الطبري على ابن عثرون ١ - ٩٨، ٩٩ / شرح التصريح ١ - ١٨١ / الجمع ١ - ١١١.

معنى خبرها

لدرج قضية معنى خبر الأفعال الناسخة من جانبين: شروط تنوافر في المعنى، نوع معنى الخبر.

أولاً: شروط في معنى خبر الأفعال الناسخة:

يشترط في خبر (كان) وأخواتها معنى ما يأتي:

١ - ألا يكون إنشائيًا:

أي ألا يكون خبر الأفعال الناسخة طلبية، أي: ألا يكون أمراً أو نهيًا أو تمنياً أو ترجياً أو دعاءً أو نداءً أو استفهاماً أو عرضاً أو تخفيفاً، كما لا يكون تعجباً ولا مدحاً ولا ذمّاً، وهو يسائر في هذا الشرط غير البتداء، كما ذكر سابقاً. وإذا كان معنى خبر الأفعال الناسخة طلبية فإنه يقدر محذوف من القول يكون خبره.

٢ - ألا يكون ماضياً مع معنى التحول والاستمرار وما يلحق بهما:

لا يكون معنى خبر الأفعال الناسخة دالاً على المضي مع الأفعال الدالة على التحول (صار) وما يأتي في معناها. حيث الزمن الماضي لا يسائر معنى هذه الأفعال، لأن الصيرورة تحول، والتحول اقتران معنى بين الخبر والبتداء، فيجب التوحد الزمني بين البتداء والخبر، لكن معنى المضي والحال والاستقبال الذي يفهم من زمن (صار) وما يأتي عليه من مضارع أو أمر قائمًا يكون لزمن التحول الذي يشترك فيه كلٌّ من البتداء والخبر معاً في وقت واحد. وقد يرد (كان وأصبح وأضحى وأمسى وظل) بمعنى (صار)، فلا يقع خبرها -حيثل- ماضياً^(١).

وتتضح هذه الفكرة مع الأفعال الدالة على الاستمرار، وهي المسبوقة بنفي: ما زال، ما برح، ما فتى، ما انفك، لأن معنى الاستمرار الحداثي بين البتداء والخبر يكون بالاقتران معنى بينهما يدل على الارتباط الحداثي الذي لا يصح معه الزمن الماضي.

(١) الجمع ١ - ١١١.

ويذكر بعض النحاة أن غير (ليس) لا يجوز أن يكون ماضياً، ويعمل لذلك بأن (ليس) لنفي الحال^(١١)، لكن ابن مالك يشترط لدخول (ليس) على الماضي أن يكون اسمها ضمير الشأن^(١٢). ويرى بعض النحاة أن هذا التخصيص غير صحيح^(١٣)، وإذا كانت (ليس) لنفي الحال فإن الإخبار عنها بماضي يكون فيه تناقض، ولكن النحاة يجيبون عن ذلك بتفصيل في دلالة (ليس)، حيث إنها تكون لنفي الحال في الجملة غير المقيدة بزمان، أما المقيدة فتنفى عنها على حسب القيد^(١٤).

ويذهب بعض النحاة - ابن الصائغ - إلى أنه لا يجوز أن يكون غير الأفعال الناسخة ماضياً إلا مع (قد) ظاهرة أو مقدرة، وأما قوله تعالى: ﴿وَأَن كَانَ قَبِيضًا قَدْ مِّنْ دَهِرٍ﴾ [يوسف: ٢٧] فإنه جائز؛ لأنه للمستقبل لكونه شرطاً.

لكنه يذكر أن شرط الاقتراح قد إنما هو مذهب الكوفيين، وحيثهم في ذلك أن (كان) وأخواتها إنما دخلت على الجمل لتدل على الزمان، فإذا كان الخبر يدل على الزمان لم يحتج إليها^(١٥).

٣ - لا يكون خبر بعض الأفعال استفهاماً:

بعض الأفعال الناسخة لا يتقدم خبرها عليها، وهي: (ليس، وما دام وما زال، وما برح، وما فتى، وما انفك)، إذ كانت هذه الأفعال مسبوقة بـ (ما) نافية أو مصدرية، لذلك فإن خبرها لا يكون استفهاماً، لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في جملتها، فيكون هناك تناقض لقضي بين وجوب صدارتها ووجوب تأخير أخبارها؛ لذا لا تكون أخبار هذه الأفعال استفهاماً.

كما أنه يعمل لذلك يلزم (ما) النافية الصدارة عند البصريين، وبه تزدهم مع الاستفهام، هذا بخلاف النفي بـ (لا).

(١١) ينظر هامش الأمير على شرح التصريح ١ - ١٥٣.

(١٢) السبويل ٥٢.

(١٣) القرب ١ - ٩٢.

(١٤) ينظر: الجمع ١ - ١١٢ / هامش الأمير على شرح التصريح ١ - ١٥٢.

(١٥) ينظر: الجمع ١ - ١١٢.

٤ - لا يدخل حرف الاستثناء على خير المنفي منها:

لا يجوز أن يدخل حرف الاستثناء على الأفعال الناقصة المنفية: (ما زال - ما برح - ما فتى - ما انفك)، ذلك لأن معناها فيه المقارعة، فهو نفي، فلما نفي صار إثباتاً دالاً على الاستمرار، ولذا دخل حرف الاستثناء على الخير - وهو الحكم المقصود من إنشاء الجملة - أدى ذلك إلى عودة المعنى إلى النفي، فيحدث التناقض؛ لذلك لا تستثنى أفعال النافية منها، وما ورد منه بـ (إلا) فهو مؤول، نحو قول ذي الرمة:

حَرَاجِيجٌ لَا تَنفَكُ إِلَّا مَنَاحِيْةٌ عَلَى الْخَفِّ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفَرًا^(١)

حيث يؤول على أن (تنفك) فعل تام لا ناقص وهو من الانفكاك، أي: التفرق، فهي لا تحتاج إلى خير؛ ولذا فقد استخدم معه حرف الاستثناء (إلا)، وتكون (مناخية) حالا منصوبة. ويؤول آخرون ذلك على أنه (مناخية) حال، وخير (ما انفك) شبه الجملة (على الخف).

ومتهم من يغلط ذا الرمة في هذا التركيب.

لكنه يجوز أن يدخل حرف الاستثناء على غير الفعل الناقص الذي لا يجب نفيه، وإن كان منفيًا، فنقول: ما كان محمدًا إلا قاعما، لم يصبح التام مبكراً إلا نشيطاً، ما صار الهواء إلا بارداً.

ثانياً: نوع مبنى الخير:

مثل ما يتنوع إليه غير المبتدأ وما في معناه يكون غير الأفعال الناقصة في نوعه، وهذا القسم يتضامن مع القسم التالي الذي يعرض علامات إعراب الخير، وبخاصة الأمثلة المذكورة في القسمين.

(١) الكتاب ٢ - ١٨ / شرح عميد الإعراب ١٠٢ / ابن عيلى ٧ - ١٠٦ / القصرار ٢٥ / السامري ١ - ٢٦٤ / الأسيوطي ١ - ٢١٦ / المقرئ ٩ - ٢١٧. حراجيج: جمع حرجوج وحرجوج حرج ومن كانت الطريقلة على وجه الأرض. وقيل: القصار، أو: إلى أن.

ويكون مبنى خبر الأفعال الناسخة:

١ - اسماً:

والمقصود بالاسمية - هنا - أن يكون صفة مشتقة، حتى تتضمن الصفة أو الحكم المقصود به معنى الخبر وما تصفه أو يحكم عليه، وهو الضمير المستكن في الصفة، والذي يعود على الاسم أو المبتدأ، فيكون هناك ربطاً معنوي بين الاسم والخبر.

ومن ذلك أن نقول: أصبح المهمل مؤدياً واجبه - خيرٌ (أصبح) (مؤدياً) اسم فاعل، يتضمن ضميراً يعود على الاسم (المهمل)، فاللؤى هو المهمل.

وكذلك: أصبحت الشمس مشرقة، بات الطائر واقداً في شدة، ليس الواجب مهملًا. ما زال العصير الطارج مطلوباً، ظل الجتود حكرين.

وأنت تلمس في الجمل السابقة أن الاختيار المنصوب للأفعال الناسخة هي: (مشرقة، واقداً، مهملًا، مطلوبًا، حكرين)، وأنها صفات مشتقة (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة).

والنظرة خبر الفعل الناسخ وكونه صفة مشتقة فيما يأتي:

﴿ وَلَكِنْ كَانَ خَبِلًا مُّسْلِمًا ﴾ [آل عمران: ٦٧].

﴿ وَمِنْ دَحَلَةٍ كَانَ آتِيًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٩].

﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال: ٤٢].

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَانَ لَظُوفًا ﴾ [الإسراء: ٨١].

﴿ وَأَصْحٰى قَوَادِمَ مَوَاسِنَ فَارْعَا ﴾ [القصص: ١٠].

﴿ وَلَوْ أَنَّهُ لَكُنَّ عَيْنًا لَكُنَّ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. أي: لكان أخيراً

لهم، فالخير اسم تفضيل.

﴿ فَتَقَرَّوْهَا فَاصْبِرْوا تَاصِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٧].

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨].

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧].

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْحَبًا﴾ [مريم: ٥٥].

﴿وَكَانَ مِنْكُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢].

والشرب في حكم المشق، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ [آل عمران: ٦٧].

وكذلك (لو) بمعنى (صاحب)، كأن تقول: كان محمدًا ذا علم ولير. ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَتَبِينَ﴾ [القلم: ١٤].

وقد يكون غير (كان) غير مشق فيكون:

— الاسم أو المبتدأ نفسه، يكون اسمًا جامدًا، كأن تقول: أصبح عليّ أخاك.

فالأخ هو علي في قلره وكيفية وجوده. فيكون غير (أصبح) منصوبًا، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.

ومنه قوله تعالى:

﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقًا مُخْتَلِقًا فَنَسْوَى﴾ [القيامة: ٣٨].

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَمْشُونَ مِنْ كَاسٍ كَانَ مُزَاجُهَا كَالْعُورِ﴾^(١) [الإنسان: ٥].

(١) حرف توكيد ونصب، لا محل له من الإعراب. (الأبرار) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة (يَمْشُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووزن الجماعية لمضارع مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، غير إنه (من كاس) جاز وسجور، وثمة الجملة متعلقة بالشرب. (كان) فعل ماض ناقص تامخ مبني على الفتح. (مزاجها) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، والميم المضاف مبني في محل جر بالإضافة. (كالعور) غير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (كان ومضمونها) في محل نصب، نعمت له (كاس).

﴿إِنْ كَانَتَا التَّيْنِ فَلَهُمَا الشَّكَّانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

﴿فَأَمْسَحْ عَنِّي مَا تَلَوْتُ مِنَ الرِّيحِ﴾^(١١) [الكهف: ٤٤].

﴿لَا يَزَالُ بُنَايَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠].

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ بِمِقْدَارِهِ خُمُسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَتَيْنِ فِيهَا﴾^(١٢) [الحشر: ١٧].

﴿أَلَمْ نَكُنْ عَظَمَاءَ وَرُفَاتًا﴾ [الإسراء: ٤٩].

قد يكون غير مشتق لكنه يزول بالمشق، كأن يكون مصدراً، فنقول: لقد كان أحمدٌ عدلاً في حكمه، أي عادلاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمْسَحَ مَا كُنتُمْ عَرَفَ﴾ [الملك: ٣٠].

﴿إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾ [الإنسان: ٢٢].

٢ - جملة:

يكون غيرُ الأفعالِ الناصخةِ جملةً فتكون في محلِّ نصب، كأن نقول: كان محمدٌ يتطلعُ إلى مركزٍ متقدمٍ، حيث غيرُ (كان) الجملةُ الفعليةُ (يتطلع)، وهي في محلِّ نصب.

ونقول: كان الأولُ في العام الماضي درجته أعلى، حيث غيرُ (كان) هو الجملةُ الاسميةُ (درجته أعلى)، وهي في محلِّ نصب.

(١١) (الرِّيحُ) قابل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (تَلَوْتُ مِنَ الرِّيحِ) في محل نصب نصب، أو (عندي).

(١٢) (كَانَ) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (عَاقِبَتُهُمَا) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وخمسة العاقلين مبني في محل جر بالإضافة، (أَنَّهُمَا) أن حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وخمسة العاقلين مبني في محل نصب، اسم أن، (فِي النَّارِ) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بخبر أن المعلوم، أو في محل رفع، خبر أن. والمصدر القول (أَلَهُمَا) في (النار) في محل رفع، اسم كان الآخر، (خَالِدَتَيْنِ) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنها مشق. (لَهُمَا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخبر.

يأتى خبر الأفعال الناقصة شبه جملة بنوعيهما، كقولك: ما زال الأستاذ فى الفصل، حيث شبه الجملة المكونة من الجار والجرور (فى الفصل) فى محل نصب، خبر (زال)، أو متعلقة بخبر (ما زال) المعلوم.

وتقول: ساطل فى المنزل ما دام محمداً عتدى. وفيه نجد خبر (ظل) شبه الجملة (فى المنزل)، وهى مكونة من الجار والجرور، أما خبر (ما دام) فهو شبه الجملة (عتدى)، وهى مكونة من الظرف.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ نَحْتَهُ كَمْزُ لَهَا﴾ [الكهف: ٨٢].

تعدد خبر (كان) وأحوالها

يقف النحاة إزاء فكرة تعدد خبر الأفعال الناقصة الناقصة وقولهم إزاء تعدد الخبر فى اثنين:

أولهما: ما يذهب إليه جمهور النحاة من أنه يجوز أن يتعدد الخبر.

والآخر: ما يذهب إليه قوم من أنه لا يتعدد الخبر، وإنما يكون لكل خبر مبتداً واحداً، أو اسم واحد فى الأفعال الناقصة.

لكننا نرى أنه إذا كانت الصفات والأحوال يمكن أن تتعدد لموصوف واحد، أو لصاحب واحد، فإنه تتعدد الأخبار عن مطبق به واحد، فيخير بها عنه فى جملة واحدة، لذا فإننا نذهب إلى جواز تعدد خبر الفعل الناقص؛ لأنه خبر عن الاسم المخبر عنه حقيقة.

وأخبار الأفعال الناقصة تتعدد على لفظين من التركيب:

أولهما: أن يتعدد الخبر بلا عاطف، نحو:

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء: ٦٠-٦١] (غفورا) خبر أول (كان) (كان)

منصوب، وعلامة نصب الفتحة، و(رحيماً) خبر ثان منصوب.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧]، «خَوَّانًا، وَاثِيمًا» غيران لـ (كان) منصوبان.

ومت ﴿وَلَكِنْ كَانَ خِفِلًا مُمْسِكًا﴾ [آل عمران: ٦٧].

﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١].

﴿تَكُونُوا فِرَقَةً حَاسِبِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَكَّنُوا قُرْآنِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٨].

كلٌّ من (قورامين، وشهداء) خبر لـ (كان) منصوب، الأولُ بالياء، والثاني بالفتحة.

﴿وَكُنْتَ نَسِيًّا نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٣].

﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

﴿وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [التقصص: ١٨]. (خائِفًا) خبر اصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أما الجملة الفعلية (يترقب) فهي -على الوجه الأرجح- في محل نصب، خبر ثانٍ لاصبح، ويجوز أن تجعلها حالاً من الضمير في (خائِفًا).

والآخر: تعدد الخبر بواسطة حرف المعطف:

نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَنِقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] حيث (سجدا) خبرُ (بيت) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أما (نِقَامًا) فهو معطوف عليه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْضِينَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ﴾ [المائدة: ٦]. شبه جملة (على سفر) في محل نصب بالمعطف على خبر (كان)، وكذلك الجملة الفعلية (جاء أحد).

﴿أَوْ تَوَكَّنَ آيَاتُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]. الجملة الفعلية (لا يعقلون) في محل نصب خبر (كان)، والجملة الفعلية (لا يهتدون) في محل نصب بالمعطف عليها.

وكذلك: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا﴾ [البقرة: ٧٥].

دخول اللام على خبر (كان)

تدخل لامُ الجحود على ما بعد (كان) في تركيب معين، منه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وخصائص هذا التركيب أن تسبق لامُ الجحود بكونه مفعول، ومن الناحية من يشترط أن يكون الـكـوْنُ ماضياً، ومنهم من لا يشترط كونه. لكن الحديث هنا في خبر (كان) في مثل هذا التركيب، وفيه رأيان:

أولهما: رأي البصريين:

حيث يرون أن خبر (كان) هنا محذوف، وأن اللام تقوّي تعدية ذلك الخبر المقدير لضعفه، والتقدير: ما كان الله مريداً لأن يذر... فالفعل المنصوب منصوبٌ بـ (أن) مقدرة بعد لام الجحود.

والآخر: رأي الكوفيين:

وهم يذهبون إلى أن اللام رائدة لتأكيد النفي، وأن الفعل الذي يليها هو خبر (كان)، واللام ناصبة للفعل بضمها، لا بإصمارة (أن)، ويكون التقدير عندهم: ما كان الله يذر، ويرد عليهم ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤] خبر (كان) محذوف تقديره: (مريداً)، وشبه جملة (ليعجزه) متعلقة

ومثله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التكوير: ٤٠].

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١١) [الأنفال: ٢٢].

زيادة الباء هي غير (ليس)

تُرَاد الباءُ كثيراً في غير (ليس)^(١٢)، فيكون حرفاً جازماً رائداً للتركيد، لا محلَّ له من الإعراب، ويكون غير (ليس) – حيثُ – منصوباً مقدراً، كما يسبق قليلاً بحرف الجرِّ الزائد (الكاف).

ففي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْأَحْكَامِينَ﴾ [التين: ٨] لفظُ الجلالة (الله) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و (بأحكم) الباء حرفٌ جرٌّ رائد للتركيد مبنى لا محلَّ له من الإعراب. أحكم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجرِّ الزائد.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١٦]. حيث (الكاف) في (كمثله) حرفٌ جرٌّ رائد للتركيد، و (مثل) غير (ليس) مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجرِّ الزائد، أما اسم (ليس) المؤخر فهو (شئ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ونلاحظ اقترانَ غير (ليس) بحرف الجرِّ الزائد فيما يأتي:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾^(١٣) [الزمر: ٣٧]. عزيز غير (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١٤) [الزمر: ٣٦] (كاف) غير (ليس) منصوب مقدراً، وأصله: كافيًا.

(١١) الجملة الاسمية (وأنت فيهم) في محل نصب، حال.

(١٢) ينظر: التسهيل ٤٧ / شرح ابن عقيل ١ - ٨ - ١٠ / الفهم ١ - ١٢٧.

(١٣) ذي (ذو) تحت التعزيز مجرورٌ على اللفظ، وعلامة جرّه الباء؛ لأنه من الأسماء الستة.

(١٤) عبده (مفعولٌ به لاسم الفاعل) كاف (منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وقسم الغائب مبنى في محل جرٍّ بالإضافة إليه.

﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾^(١١) [الأحزاب: ٣٢]. (معجز) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(١٢) [الأنعام: ٨٩]. (كافرين) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الياء المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه: ﴿الَّذِينَ ذَلِكُمْ بَقَايَرٌ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠].

﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾. [الأنعام: ٦٦].

﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

﴿قَالَ الَّذِينَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٣٠].

﴿الَّذِينَ الصَّحَّ بِغَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

﴿وَلَسْتُمْ بِالْحَيِّدِ إِلَّا أَنْ تَقِصُّوا فِيهِ﴾^(١٣) [البقرة: ٢٦٧].

(١١) (ومن) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ (لا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يجب) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. (داعي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والظ أنفالا (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (الذين) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط للربط والتوكيد.

ليس: فعل دائم ناقص ناسخ مبنى على الفتح واسمه ضمير مستتر تقديره: هو (يعجز) ياء: حرف جر (قد) مبني لا محل له من الإعراب. (معجز) خبر ليس منصوب مقدراً، وجملة (ليس) مع اسمها وغيرها في محل جزم، جواب الشرط. (في الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمعجز.

(١٢) جملة (ليسا بها بكافرين) في محل نصب، تحت للمفعول به (قوماً).

(١٣) (لستم) ليس: فعل دائم ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المضافين مبنى في محل رفع، اسم ليس. (بالحيه) ياء: حرف جر (قد) مبني لا محل له من الإعراب. اتصاله: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الياء المقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف، وضمير المضاف مضاف إليه مبنى في محل جزم، وهو المفعول به. (لا) حرف امتضاء مبني لا محل له من الإعراب. بقيد التفسير والمفسر هنا. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (لنقصوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنقص النقص في محل نصب بجزء النقصان، أو في محل جر بتقدير حرف الجر، وهو متعلق بالحيه. (قد) جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بالإحتمالي.

فإن عطفت على غير (ليس) في هذا الموضع فإنه يجوز لك أن تعطف على
الحل فتعصب التابع، ويجوز أن تعطف على اللفظ فتجزم، فنقول: ليس المستمع
بمدرك القول ولا قاهم (بالجر على اللفظ)، ولا قاهما (بالتعصب على الحل).

ونقول: ليس المعارض بتشكلم ولا مفارق، ولا مفارقا، ليس الصديق بذاهب
ولا قائما، ولا قائم.

فإذا قلت: ليس محمداً بقادم ولا جالساً أخوه، فإن لك في (جالس) ثلاثة
أوجه:

- أن تجزم على اللفظ، فنقول: ولا جالساً أخوه.
- أن تعصبه على الحل، فنقول: ولا جالساً أخوه.
- أن ترفعه على الخبر فلا ابتداء، فنقول: ولا جالساً أخوه.

نكتة الجملة الفعلية المحولة

بين التعريف والتشكيك

قد يجتمع في الجملة الفعلية المحولة معرفة ونكرة، أو معرفتان، وهنا تكون
القضية خلافية بين النكارة في تحديد أي منهما يكون الاسم، وأي منهما يكون
الخبر.

أ- اجتماع النكرة والمعرفة

إذا اجتمع نكرة ومعرفة فمذهب سيبويه^(١) أن تُشَقَّل (كان) المعرفة؛ لأنه حدُّ
الكلام، لأنهما شيء واحد، وليسا كقولك: ضرب رجل زيداً، فهما شيئان
مختلفان... وذلك كقولك: كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ، لا عليك أقدمتُ
أم أخرتُ.

ومذهب الجمهور أنه يجوز عكس ذلك في الشعر، حيث تتقدم النكرة، وتؤخر
المعرفة^(٢)، وهم في ذلك يرددون ما قال به سيبويه من أن اسم (كان) لا يكون

(١) الكتاب ١ - ٤٧ / ينظر: المنصب ١ - ٨٨ - ٩ - ٤.

(٢) ينظر الجمع ١ - ١١٩.

نكرة إلا في شعر^(١)، ويرى ابن مالك أنه قد يخبر هنا ولي باب (إن) بمعرفة عن نكرة اختيار^(٢).

ولكنه يجب أن أن نستفيد بما ذكره سيويه، حيث ابتدئ بالمعرفة، لأنه معروف للمخاطب مثل معرفتك به، ثم هو ينتظر الخبر الذي تخبر به. ولم يبدأ بنكرة إلا في الشعر للضرورة.

وقد ورد اسم (كان) نكرة، وذكر غيرها معرفة في قول حبان بن ثابت:

كان سبيشة من بيت راسي يكون مزاجها عسل وماء^(٣)

ينصب (مزاج) على أنه غير (يكون) مقدم، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ورفع (عسل) على أنه اسم (يكون) مؤخر، وهو نكرة.

ومثله قول القطامي:

قضى قبل التفريق بالسياحيا ولا يك موقفك منك الوداع^(٤)

حيث النكرة المرفوعة (مؤلف) اسم (يك)، أما خبره فهو المعرفة بالأداة (الوداع).

ثالثاً: اجتماع المتشابهين في التعريف والتذكير:

إذا اجتمع معرفتان أو نكرتان في الجملة الفعلية الحولة فإن النحاة يختلفون فيما بينهم في تحليل أي منهما يكون الخبر المنصوب، وذلك على النحو الآتي:

أ- اجتماع المعرفتين:

١ - بداية يذكر سيويه أنه: «إذا كانتا معرفة فانت بالخيار، أيهما جعلته فاعلاً وفعته، وتصبت الآخر، كما فعلت ذلك في (ضرب)، وذلك قولك: كان أخوك

(١) الكتاب ١ - ٢٨ / ينظر: لقطب ٢ - ٨٨.

(٢) السهيل ٥١.

(٣) الكتاب ١ - ٢٩ / لقطب ٢ - ٩٠ / جبل الرجاوي ٥٨ / النحيب ١ - ٢٧٩ / شرح ابن عيسى ٧ - ٩١ - ٩٢.

(٤) الكتاب ٢ - ١١٢ / لقطب ١ - ٩٢ / جبل الرجاوي ٥٩ / شرح ابن عيسى ٧ - ٩١ / شرح السهيل ١ - ٣٤٦ - ٣٤٧.

زيداً، وكان زيدٌ صاحبك، وكان هذا زيداً، وكان المتكلمُ أمكاً^(٦١)، وكررَ الميردُ ذلك^(٦٢).

٢- فهم النحاةُ هذا الكلامَ تبعاً لتأويلاتهم الذاتية، فيذهب مجموعةٌ من النحاةِ - على رأسهم السيرائي وابنُ اليافعي وابنُ الضائع - إلى أن الاسمَ يكونُ المعلومُ، والخبرُ هو المجهولُ. وحملوا كلامَ سيبويه على ما إذا استويا عند المخاطبِ في العلمِ وعلميه^(٦٣).

٣- ذهب مجموعةٌ أخرى من النحاةِ - وعلى رأسهم الفارسي وابنُ طاهر وابنُ خروف وابنُ مضاه - إلى تخيرِ أحدهما اسماً، فيكون الآخرُ خبراً.

٤- أما ابنُ عصفور فيجعل الخبرَ نسبةً الأقلَ تعريفاً أو جهلاً في علمِ المخاطبِ، فإن استويا في العلمية ينظر إلى النسبة، فإن كانا في رتبةٍ واحدةٍ من التعريفِ فأنت بالخيار^(٦٤).

٥- أما أبو حيان فيقدر معنى الإخبار، فالمرادُ إثباته هو الخبرُ، بشرط أن يكونَ أحدهما قائماً مقامَ الآخرِ ومشيها به، أو ما صحَّ أن يكونَ جواباً يكونُ الخبرُ، والآخرُ يكونُ الاسمَ^(٦٥).

ويمكن لنا أن نتحسَّسَ في الآراءِ السابقةِ كلها نظريةَ المعلومِ والمجهولِ، فما هو معلومٌ يكونُ الاسمُ، ويخير عنه بما هو مجهولٌ، لأن معنى الخبرِ هو المقصودُ به إنشاءُ الجملةِ لإبلاغه للمخاطبِ.

لكنني أثبتُ إلى أن العلوميةَ تعود إلى التحدثِ وما يستقدهُ من معلوميةٍ للمخاطبِ؛ لذلك فإنه يبدأ بالمعلومِ لدى المخاطبِ، أي بما يعتقد أنه معلومٌ لديه، ثم يخير عنه بما يظن أنه مجهولٌ عليه؛ لذا فإن الأولَ في النطقِ يكونُ اسمَ (كان) أو فاعلها، أما الثاني فإنه يكونُ خبرها المنصوب.

(٦٢) القتيب ١ - ٨٩، ٤٠٧.

(٦١) القتيب ٦ - ٤٩، ٤٠.

(٦٣) تقريب ١ - ٩٧.

(٦٤) الجمع ١ - ٦٦٩.

(٦٥) ينظر: الجمع ١ - ٦٦٩.

وكذلك إذا استويا في التنكير فإن الأول منهما يكون اسمها، والأخر غيرها المنصوب^(١).

ب- اجتماع النكرتين

يخير بالنكرة عن النكرة إذا أفاد ذلك، كأن تقول: ما كان طالباً غنياً اليوم، حيث النكرة المرفوعة (طالب) اسم (كان)، أما غيرها فهو النكرة المنصوبة (غانياً). ويقال: ما كان أحدٌ مجترفاً عليك. تقول: ما كان حاضرٌ غافلاً عن الشرح، ما كان شاهدٌ متعصباً من العرضي، ما عالمٌ إلا عبقري، وما مجرمٌ إلا شيطانٌ إيسى. ومن الإخبار عن النكرة للحظة إذا حصلت فائدة قول ابن ميادة: ما دام فيهن فصيلٌ حياً، حيث جاء اسم (ما دام) نكرة، وهو (فصيل)، لكننا نلاحظ أن شبه الجملة (فيهن) التي تقدمت على اسم (ما دام)، وهي متعلقة بالخبر قد أفادت معنى: لأنها لو حذفت لانتقلب المعنى لساناً، فكان شبه الجملة التي تقدمت ضارعةً الخبر في القائدة.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. حيث تقدمت شبه الجملة المتعلقة بالخبر (له) على اسم (يكن) النكرة (أحد)، فالتقدم أفاد معنى، كما أن ذكرها أفاد معنى.

وأنت تلاحظ أن للعلاقات بالخبر وحروف المعاني الزائدة في الجملة التي يكون الاسم فيها نكرة قد أفاد كل ذلك معنى لم يحدث مع حذفها، بل يتقلب المعنى و يتحول بدونها، وعندئذ يجوز أن يخير عن النكرة.

ضمير الفصل في الجملة الفعلية الموحدة

قد يذكر ضمير الفصل بين معمولي (كان) أو أفعالها المعرفتين، حيث يذكر ضمير الفصل بين المعرفتين لئلا يتوهم الصفة، فيحدث اللبس بين الخبر والتع، فيفصل بالضمير للإشارة إلى أن المعرفة الثابتة هي المراد بها الخبر.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤١ - ٤٥.

ولا يحسن أن يذكر ضميرُ الفصلِ حتى يكونَ ما بعده معرفةً أو ما أشبهَ المعرفة^(١).

وإذا ذكر ضميرُ الفصلِ بينَ المصرتين بعد (كان) وأخواتها، كما في قولك: (كان محمدٌ هو الأولُ)، فلك في توجيهه الإعرابي مع ما بعده الأوجه الأربعة:

(محمد) اسم (كان) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

(هو): إما ضميرٌ فصلٍ مبني لا محلَّ له من الإعراب، فيكون (الأول) منصوباً على أنه خبر (كان) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وإما (هو) ضميرٌ مبني في محلِّ رفع مبتدأ، فيكون (الأول) مرفوعاً على أنه خبرُ المبتدأ. وتكون الجملةُ الاسميةُ (هو الأول) في محلِّ نصب، خبر (كان).

وإما (هو) ضميرٌ مبني في محلِّ رفع على التبعيةِ تأكيداً لاسم (كان)، ويكون خبرها (الأول) منصوباً.

ومن أمثلة ذلك:

﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]. (الظالمين) منصوبة، فتكون خبرَ (كان) بالضرورة، ويكون الضميرُ (هم) ضميرٌ فصلٍ مبني لا محلَّ له من الإعراب، وفيه قراءة ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ بالرفع على الأوجه السابقة.

﴿فَلَمَّا تَوَلَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الملك: ١١٧]. وفيها نصبُ (الرقيب)، ورفعه.

﴿إِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ٤٠].

﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ٤١، الأعراف: ١١٣].

﴿وَمَا أَنْ لَكُنْ نَحْنُ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥].

﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [التقصص: ٥٨].

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩٢.

لما كان النصبُ فيما أصله الخبرُ كان خبراً للفعلِ الناقصِ دون وجهٍ آخر، وبعدُ
الضميرِ ضميرٌ فصلٍ مبنياً لا محلٌّ له من الإعراب.
لما قولُ قيس بن ذريح:

تَهَكَّى عَلَى أُنْبَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتَ أَقْدَرُ^(١)
ففيه (تاء المخاطب) في محل رفع اسم (كان)، و (أنت أقدر) جملة اسمية من
مبتدأ مبني في محل رفع، وخبر مرفوع، والجملة في محل نصب خبر كان.
ولا يصح أن تجعلَ الضميرَ (أنت) هنا فصلاً لرفع الاسم الذي يليه (أقدر)، فلا
يكون إلا خبراً للمبتدأ لا خبراً لكان.

الحديث النبوي الشريف: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُرْوَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ
يُتَوَدَّانِ وَيُتَصَرَّاهُ وَيُحْجَّاهُ»^(٢)، فيه (اللذان) على ثلاثة أوجه، منها اثنان للرفع،
ووجهٌ للنصب، وذلك على النحو الآتي:

حتى يكون أبواه هما اللذان... بالرفع على الأوجه الآتية:

١ - في (يكون) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، يعود على المولود، وهو اسم
(يكون).

و (أبواه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشي، وهو مضاف، وضميرُ
الغائب مبني في محل جر بالإضافة إليه.

(هما) ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب، أو توكيد للمبتدأ مبني في
محل رفع.

(اللذان) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشي.

(١) الكتاب ٩ - ٣٩٣ / شرح ابن عيسى ٣ - ١١٢.

(٢) موطأ مالك: المبتدأ باب ١٦ حديث ٥٩ / سنن أبي داود، السنة: حديث ٥٧١٥ / الترمذي: الفقرة ٨.

... ٣٠٣، ٣٠٤ / معجم الحديث: لونسيل: فقرة ٥ - ١٨٠، ونظر: سيوطي ٢ - ٣٩٣.

والجملة الاسمية في محل نصب، خبر يكون.

أو (هما) مبتدأ ثانٍ، و (اللذان) خبره، والجملة الاسمية (هما اللذان) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (أبواه)، والجملة الاسمية (أبواه هما اللذان) في محل نصب، خبر (يكون).

ب - أن يكون (أبواه) اسم (يكون) مرفوعاً، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، و (هما) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره الاسم الموصول (اللذان)، الجملة الاسمية (هما اللذان) في محل نصب، خبر (يكون).

حتى يكون أبواه هما اللذين... بالنصب على:

أن يعمل (هما) ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب، والاسم الموصول للصبوب (اللذين) خبر (يكون).

الترتبة الثانية في الجملة الفعلية المحولة

النمط المثالي للجملة الفعلية المحولة هو: الفعل الناصخ، ثم المبتدأ، ثم الخبر، كأن نقول: صار الماء طلياً، لكنه قد توجد تراكيب أخرى غير هذا النمط المثالي، يكون فيها الخبر متوسطاً أو متقدماً على العامل، أو متأخراً عن العامل والاسم، ندرس عند الحاجة على النحو الآتي:

بادئ ذي بدء فإن هذه الأفعال من حيث الترتيب على ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجوز فيه التقديم والتأخير والتوسيط، وهو: كان، وأصبح، وأمس، وظل، وأضحى، وصار، وبات.

والثاني: مختلف فيه، وهو: ما زال، ما برح، ما فتى، ما انفك، وليس، حيث أجاز بعضهم تقديم الخبر على الفعل، ومنه آخرون، واجمعوا على جواز التوسيط.

والثالث: (ما دام)، حيث أجمع معظم النحاة على احتياج تقديم الخبر عليه. وفيه التفصيل الآتي:

توسيط الخبر: انقسم النحاة^(١) إزاء قضية توسيط خبر (كان) وأخواتها كما يأتي:

أ- أجاز البصريون توسيط خبر (كان) وأخواتها بين الفعل والاسم، لأنه يجوز تقديم الخبر على مبتدأ، ما لم يمنع مانع أو موجب^(٢). ومن توسيط الخبر قول أبي الرمة:

ألا يا أسلمي يا دارَ مَنْ على البلا ولا زال منهلاً يجتر عاتك القطرُ

والأصل: ولا زال القطرُ منهلاً يجتر عاتك.

ب - أما الكوفيون فقد منعوا التوسيط مبطلين لذلك بأن الخبر فيه ضميرُ الاسم، فلا يتقدم هذا الضميرُ على ما يعرُ عليه، وذلك لجعلهم الخبرَ حالاً، والحال فيها ضميرٌ صاحبها.

ج - وقد منعه ابنُ معطى في ألفيته مع (دام)^(٣) وتبعه بعضُ النحاة.

وقد تقدم غير (دام) على اسمها في قول الشاعر:

لا طيبٌ للعيش ما دامت منقصةً لذاته بأكسارٍ الموتِ والهَرَمِ^(٤)

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٥، ٥٠ / المقاصب ١ - ٨٨ / السهيل ٥٤ / المقرب ١ - ٩٦ / شرح ابن عقيل ١ -

١٠٠ / الجمع ١ - ١٢٧ / شرح التصريح ١ - ١٨٧.

(٢) السهيل ٥٤ / المقرب ١ - ٩٦.

(٣) ينظر: الجايح الصغير ٥٣ / عمدة الحفاظ ١٠٧ / شفاء العليل ١ - ٣١٣.

(٤) عمدة الحفاظ ١٠٧ / شرح ابن القاسم ١٢٣ / الأسموني ١ - ٢٢٢ / توضيح المسالك ١ - ١٢٠ / شرح

التصريح ١ - ٢٧٨.

(٥) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (طيب) اسم لا النافية للجنس مبنى في محل نصب. (المعيش) جار مجرور بالكسرة، ونسبة المضافة في محل رفع، غير لا النافية للجنس، أو معلقة بخبر مخطوف. (ما دامت) ما: ظرفية منصبة لا محل لها من الإعراب (دام): فعل ماضٍ تالفن لشيخ مبنى على التثنية، والثاء حرف تانيث مبنى، لا محل له من الإعراب، واسم ما دام ضمير مبنى في محل رفع. (منقصة) غير ما دام مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة فيه ضمير مبني تقديره: هي في محل رفع، تانيث فاعل. (لذاته) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل فيه اسم المفعول منقصة، وهو مضاد، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (بأكسار) جار ومجرور بالكسرة، شبه المعلقة متعلقة بالضمير. (الموت) مضاد و (الهرم) مضاد إلى مجرور، وعلامة جر الكسرة (والهرم) التوابع حرف عطف مبنى، والهرم مخطوف على الموت مجرور، وعلامة جر الكسرة.

حيث تقدم خير (ما دام) وهو المنصوب^(١) (منفصلة) على اسمها المرفوع (لذاته).
ومنه كذلك قول الشاعر:

ما دام حافظ سرٍّ من وثقت به فهو الذي لست عنه رافياً أبداً^(٢)

حيث (حافظ) خيرٌ (ما دام) مقدم، أما اسمه المرفوع فهو الاسم الموصول (من)
د- واختلافهم في تقديم غير (ليس) قائم^(٣)، حيث منعه بعضهم تشبيها لها
بـ(ما).

وجمهور الكوفيين وأكثر المتأخرين - ومنهم ابن مالك^(٤) - يسمون تقديم
خيرها، حيث قاسروها على (عسى)، وغيرها لا يتقدم عليها اتفاقاً، كما أنهما
يجتمعان في الجمود.

ومنهم من أجاز التقديم، فيذكر الرمخشى^(٥) جواز تقدم خيرها على اسمها،
لا عليها. ومن قبله ذكر البرد جواز تقدم خيرها على اسمها، فيذكر: هو (ليس)
تقديم الخير وتأخيرها فيها سواء^(٦)، ويذكر قول النابغة الجعدي:

فليس بمعروف لنا أن نردّها صيحا ولا مستكراً أن تُعقر^(٧)

(١) (والفتحة) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (يها) شبه جملة متعلقة بالرفوف. (غير)
ضمير مبني في محل رفع، مبدأ. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (لست) ليس:
فعل ماضٍ تالفٍ تامخٍ مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، اسم ليس. (أعد) جار
ومجرور مبتدأ، وشبه الجملة متعلقة برأى. (رافياً) غير ليس منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وجملة
ليس مع معجولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أبداً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب
الفتحة.

(٢) ينظر: ابن خلدون ١ - ٢ - ١٠٧٧/ الجمع ١ - ١٧٧/ شرح التصريح ١ - ١١٨.

(٣) السهلي: ٥٤.

(٤) القملي: ٢٩٩.

(٥) القنطري: ١ - ١٩٤.

(٦) الكتاب ١ - ٩١/ القنطري: ١ - ١٩٤/ جمهرة أشعار العرب ١ - ٣٠٧ - ٣٠٧/ جوهرة ١٢٠. (الضمير):
الشعر.

(٧) (ليس) فعل ماضٍ تامخٍ مبني على الضم، (يها) حرف جر (أعد) مبني لا محل له من
الإعراب. معروف: غير ليس مقدم منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال

حيث تقدم غير (ليس) شبه الجملة (معروف) على اسمها المصدر المؤول (أن نردّها).

كما ذكره سيبويه^(١) بما يدل على جواز تقديم غير (ليس) على اسمها. ومثله قراءة حمزة وحفص قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْعَشْرِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، بنصب (البر) على أنه خير (ليس) مقدم، ويكون المصدر المؤول المؤخر (أن تولوا) في محل رفع، اسم (ليس).

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، حيث (حقاً) غير (كان) مقدم منصوب، أما اسمها فهو المرفوع (نصر)، وشبه جملة (علينا) متعلقة بالحق، أو بنعت له محذوف.

ومثله قول عمرو بن الورد:

لَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلَمَّ مُلِيمةٌ وليس علينا في المخطوب مَعْمُولٌ
وفيه غير (ليس) مقدم عليها، وهو المنصوب (عظيماً)، أما اسمها فهو المصدر المؤول المؤخر (أن تلم ملية).

وفي الشطر الثاني تقدم غير (ليس) وهو شبه الجملة (في المخطوب) على اسمها (معمول). ويجوز أن تجعل شبه جملة (علينا) خيراً لليس، وشبه جملة (في المخطوب) متعلق بمعمول.

* (الحل بحركة حرف الجر الزائد. (لما) جار ومجرور متبائن. وشبه الجملة متعلقة بمعروف. (أن) حرف مصدري نصب مبنى لا محل له من الإعراب. (نردّها) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر للقيد: نحن، وضمير الغاية مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل رفع، اسم ليس مؤخر. (مصحاح) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (تولوا) المرفوع. حرف حذوف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مؤكّد للمبنى مبنى، لا محل له من الإعراب. (مستكر) المرفوع غير مقدم مرفوع. وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مرفوع. (أن تعرب) حرف مصدري، وفعل مضارع منصوب وتائب فاعل ضمير مستتر. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر، أو خبر. والكاف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ويجوز أن نصب (مستكر) على العطف على محل (معروف).

(١) الكتاب: ١ - ١٦٨.

ويشهد لذلك بقول السموءل بن عادية:

سلى - إن جهلت - الناسُ عنا وعنهم فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ^(١٢)

حيث الأصل: فليس عالم وجهول سواءً، فتقدم خبر (ليس) - وهو (سواء) - على الاسم - وهو (عالم).

وتتخصر قضية تقديم خبر (كان) على اسمها في ثلاثة أقسام^(١٣):

الأول: وجوب تقدم الخبر على الاسم:

يجب أن يتقدم خبر (كان) على اسمها، أي: يتوسط بين (كان) واسمها في المواضع الآتية:

١- أن يكون الخبر ضميراً متصلاً، والاسم ظاهراً، كأن تقولَ في جواب السؤال: من القادم؟ كانه محمد، أي: كان محمد إياه: أي القادم.

٢- أن يكون الاسم نكرة لا موصوفة لابتداء بها إلا كونَ خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً، كأن تقولَ: كان في الدار رجلٌ، وصار عندك فدانان، ووجوب التقدم هنا ثلثاً يلتبس بين الخبر والنتج.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠]، حيث شبه الجملة (لِي) غير (يكون)، وقد تقدم على اسمها النكرة (غلام) تقدماً واجبا.

(١٢) عمدة الحفاظ ١/٦ / شرح ابن القاسم ١٢٦ / ابن عثيمين ١ - ٢٣٦ / شرح التصريح ١ - ١٧٨ / الأشمونى ١ - ٢٣٩ .

(سلى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وإياه المقابلة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، (إن جهلت) حرف شرط جازم، وفعل الشرط ماضٍ، وباء المقابلة فاعل، وجملة جواب الشرط مسطوية دل عليها (الناس) مفعول به لتل مصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عنا) جار ومجرور متبيان، شبه الجملة متعلقة بالسؤال، (وعنهم) عاطف وشبه جملة مسطوية على مايلتها في التعاطي بالسؤال، (فليس) الفاء: حرف عطف تعليل لا محل له من الإعراب، (ليس): فعل ماضٍ ناقص تامخ مبنى على التثنية، (سواء) خبر ليس مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عالم) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (وجهول) فراء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، جهول: مضاف على عالم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٣) ينظر: القريب ١ - ٩٦ .

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (آل عمران: ٤٧).

﴿وَهُوَ يُرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ (النساء: ١٧٦).

٣- أن يكون الاسمُ محصوراً، كأن تقول: ما كان مجتهداً إلا محمداً. حيث للحصورُ يجب أن يتأخر، كأن تقول: ما كان الحاضر إلا محمداً، ينصب (الحاضر) على أنه خبر (كان)، ووقع (محمداً) على أنه الاسم.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كُنْ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (الباقية: ٢٥) ينصب (حجة) بما يدل على أنه خبر (كان)، وهي قراءة الجمهور، ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (الأعراف: ٨٢)، ينصب (جواب) على أنه خبر (كان) مقدم على الاسم المؤخر المؤول (أن قالوا)، لأن الاسم محصور، ومنه قوله الشاعر:

وقد علم الأقسام ما كان دالةً بشهلاً إلا الخزي ممن يقودها^(١)

حيث (داه) خبر (كان) منصوب، وهو مقدم على اسمها المحصور المرفوع (الخزي).

٤- أن يتصل بالاسم ضميرٌ يعود على الخبر أو شيء في الخبر، كأن تقول: كان في الدار صاحبها، حيث اسم (كان) -وهو (صاحبها)- يتضمن ضميراً يعود على (الدار)، وهو جزء من الخبر، ومنه أن تقول: ما زال في الدار عاملها.

(١) (لدا) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (الأقسام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (داه) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ ناقص تابع مبنى على الفتح. (بدها) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وخبر الناقصة مبنى في محل جر بالإضافة. (بشهلان) بياء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (بشهلان) اسم مجرور بعد بياء، وعلامة جره الفتحة لينة عن الكسرة؛ لأنه متخرج من الضم، وشبه الجملة في محل نصب. حال من الأقسام ويجوز أن تكون متعلقة بقوله. (لا) حرف امتضاء مبنى لا محل له من الإعراب. يفيده هنا المحصور والفصل. (الخزي) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجعله (كان) ومفعولها) مدت عند مفعولي (علم) في محل نصب. (ومن) جار واسم موصول مبنى في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالخزي (بقوله) فعل مضارع مرفوع، وفاعل مستتر، وخبر نافية في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الثاني: وجوب تأخير الخبر:

يجب أن يتأخر خبر (كان) على اسمها في المواضع الآتية:

١- أن يكون الخبر ضميراً متصلاً، والاسم ضميراً متصلاً، وفيه يجب تقديم الضمير المتصل الاسم على الخبر الضمير، حتى لا يلتبس بينهما بالاختلاف في الرتبة، فنقول: كتبت. في جواب السؤال: من القادم؟

أي: كتبت القادم... فشاء الفاعل ضميرٌ مبني في محل رفع اسم، (كان)، وهاء الخائب ضميرٌ مبني في محل نصب، خبر (كان)، فوجب تقديم الضمير المتصل الاسم على الضمير المتصل الخبر.

٢- أن يكون هناك التباسٌ معنوي في تمييز الاسم من الخبر بسبب البنية اللفظية لهما، فتخفى علامة إعراب كل منهما، فلا يعرف أيهما الرفع وأيها النصب، ولا توجد قرينة معنوية دالة، كأن يكونا: اسمين مقصورين، نحو: كان الغنى مصطفًى. حيث خطأ إعراب كل منهما؛ لأنهما يعربان بحركات مقدرة، فوجب أن يكون التقديم اسم (كان) مرفوعاً مقدراً، وأن يكون التأخر خبر (كان) منصوباً مقدراً.

لو: اسمي إشارة، نحو: ملأنا هذا ذلك.

أو مضارعين إلى ضمير المتكلم، نحو: أصبح صديقني أخى.

٣- أن يكون الخبر جملةً فعليةً فاعلها ضميرٌ مستترٌ فيه، ويعود على الاسم، كأن نقول: أضحي عليّ يلعب إلى كلبته.

٤- أن يكون الخبر محصوراً، وكما ذكرنا، المحصور يجب أن يتأخر فنقول: ما كان المحبب عن السؤال الآخر (إلا محمداً).

الثالث: يجوز تقديم الخبر وتأخيره على سواء بالخيار في ما عدا ذلك. يذكر سيويه إن ثبت قلت: كان أخاك عبد الله، فقد كنت، وأخرت^(١)

(١) كتاب ١ - ٤٥.

تقديم خبير الأفعال الناقصة عليها

أجاز جمهور النحاة تقديم أخبار هذه الأفعال عليها، إلا مع (ما دام) اتفاقاً، ومع ما صوّره بالحرف الناقص على خلاف واسع بينهم فيما يتعلق بنوع حرف النفي. والكوفيون يمتنعون ذلك؛ لأن الأخبار عندهم أحوال، فامتنع تقديمها لما يؤدي ذلك إلى الإضمار قبل الذكر.

فأما تقدم أخبار الأفعال الناقصة الملازمة لحرف النفي عليها فإنه يعود - على رأي البصريين - إلى نوع الحرف الناقص، حيث إن بعض حروف النفي التي يجوز أن تسبق لها الصدارة في الكلام، فلا يتقدم عليها جزء كلام كالخبر مثلاً، وهي: ما، ولا النافية، ولا في جواب القسم، وإذا كان الفعل الناقص متبياً بأحد هذه الأحرف الثلاثة فإنه يمتنع تقديم خبره عليه، فنقول: ما زال محمد مشغولاً. لا تركن للعباء. والله لا يرحم الطلاب مجتدين. ولا يجوز تقدم أخبار الأفعال السابقة عليها.

وإذا كان الحرف التالي غير الثلاثة السابقة فإنه يجوز أن يتقدم الخبر على الفعل، فنقول: لا زال علي في البيت، في البيت لا زال علي، لن يتفك المؤمن صادقاً، صادقاً لن يتفك المؤمن، لم يفتأ الصدوق مواظباً على الصلاة، مواظباً على الصلاة لم يفتأ الصدوق.

وإذا نفي الفعل الناسخ الملازم لتأني (ما) النافية فإنه يجوز أن يتقدم الخبر على (كان) المذكوراً بينها وبين الحرف الناقص، فنقول: ما مهملاً كان علي، وما سعيداً أصبح السهراني.

ويمتنع تقديم الخبر على (ما) في مثل هذا التركيب عند جمهور النحاة، لكن أجازوا بعض الكوفيون^(١).

تقديم الخبر الاستفهامي على أفعال الاستعوان

إذا كان خبر الفعل الناقص اللازم نفي اسم استفهام صالحاً للمعنى فإنه يجوز أن يتقدم على الفعل إذا كان متبياً بخبر (ما)، ففي قولك: أين الطلبة؟ تقول: أين لا يزال الطلبة؟، وأين لم يتفك الطلبة؟.

(١) ينظر: الجامع الصغير ١٢.

ولا يجوز استخدام (ما) نقياً هنا لأن لها الصدارة، والاستفهام له الصدارة، فلا يجتمعان لذلك.

وجوب تقدم خبر (كان) عليها

يجب أن يتقدم خبر (كان) عليها إذا كان ما له الصدارة، كأن يكون:

اسم استفهام، نحو: **كَمْ كان ثمنه؟** وأين كان على؟ **كلُّ من (كان، وأين) اسم استفهام مبني في محل نصب، خبر (كان) مقدم.**

ومنه أن نقول: **أين من كان صاحبك؟** غلامٌ من كان المريض؟

اسم شرط، إذا لم يذكر خبر الفعل التام، وكان اسم الشرط محتملاً معنى الخبر، ذلك، نحو: **أينما تكن نجد ما نطلبه،** ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ** ﴾ [النساء: ٧٨]. حيث إن (أين) ظرف مكان مبني في محل نصب، خبر (تكون) مقدم، وهو واجب التقدم لوجوب صدارته، و(ما) حرف توكيد رائد مبني لا محل له من الإعراب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَلَيْسَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً** ﴾ [البقرة: ١١٨].

الرتبة في خبر (كان) الجملة

إذا كان خبر (كان) جملة فإن الجملة يختلفون في وجوب تأخيرها على أقوال، وهي:

- ١ - يجوز التقدم مع التوسيط، وذكر ابن السراج أنه القياس، وإن لم يُسمع^(١)، ويؤيد ابن مالك هذا الاتجاه^(٢)، وينصب إلى المنع في الجملة الفعلية التي ترفع ضمير الاسم، والجواز في غيرها، وذهب إلى ذلك ابن عصفور^(٣).

(١) ينظر: الجمع ١ - ١١٨.

(٢) السهول: ٥٤.

(٣) القرب ١-٩٦/ الجمع ١ - ١١٨.

ويذهب أكثر البصريين إلى المنع لأن الفصل في الخبر الجملة الفعلية و
(كان) يظلمان المفعول المتأخر فيلتبس التباس احتساب الجملة (قام زيد) فعلية أم
اسمية، وكذلك لأن الفعل الثاني أولى برفع الاسم الذي بعده من الفعل الأول.

ب- فإن كان مفعول الخبر مرفوعاً فإنه لا يجوز تقديم الخبر، والمفعول متأخر
عنه، لما فيه من الفصل بين العامل ومفعوله المرفوع الذي هو جزء منه.

وإن كان المفعول منصوباً جاز التقديم لأن المنصوب ليس جزء من ناصبه؛
لأنه فضلة.

فإن كان شبه جملة (ظرفاً أو مجروراً) جاز بلا قبح إجماعاً؛ لأن العرب تسع
في شبه الجملة ما لم تسع في غيرها^(١)، وجاز تقديمه حيثل على الاسم كذلك.

ففي قوله تعالى: ﴿وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الاعراف: ١٣٧]، نجد
أن (كان) دخلت على الفعل (يصنع) دون فاصل، وفي ذلك أقوال، أوضحها^(٢):

١- أن يكون (فرعون) اسم (كان) مؤخر، و (يصنع) فيه ضمير مستتر فاعل
له، وتكون الجملة الفعلية في محل نصب، خبر (كان) مقدم، وعلى ذلك فإن
خبر (كان) الجملة الفعلية توسط بينها وبين اسمها، والتقدير: ودمرنا الذي كان
فرعون يصنعه. فيقدر الربط بين الخبر الجملة والاسم.

ب- أن يكون اسم (كان) ضمير مستتر عائداً على (ما) للموصولة، وتكون
الجملة الفعلية (يصنع فرعون) في محل نصب، خبر (كان)، والتقدير: ودمرنا
الذي كان هو يصنعه فرعون.

ج- أن يكون اسم (كان) ضمير الأمر والشأن، وهو مستتر، والجملة الفعلية
(يصنع فرعون) في محل نصب، خبر (كان)، مفسرة لضمير الشأن.

(١) ينظر: المقرب ١- ٩٦/ شرح ابن عقيل ١- ١٠٩/ شرح الصريح ١- ١٨٩/ التلخيص ١- ١٨٨.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١- ٣٢٨/ شيبان في إعراب القرآن: ١- ٤٩١/ الدرر النصوص:

هـ- أن تكونَ (كان) والنداء، والجملةُ الفعليةُ (يصنع فرعونُ) صيغةُ ك (ما)، والتقدير: ودمرنا ما يصنعه فرعون. حيث العائد محذوفٌ. ومثلهُ قوله تعالى: ﴿قَدْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا﴾ [غافر: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهَا عَلَى اللَّهِ شَقَطًا﴾ [الجن: ٤].

إما قوله تعالى: ﴿وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾^(١) [الاعراف: ١٨٥] فلهذه:

- اسم (كان) ضميرٌ مستترٌ وهو ضميرُ الشأن، والجملةُ الفعليةُ (قد اقترب أجلهم) في محلِّ رفع، خبر (يكون)، والتقدير: يكون هو قد اقترب أجلهم.

- يكون اسم (كان) الاسم المؤخر (أجلهم)، والجملةُ الفعليةُ (قد اقترب) فاعلها ضميرٌ مستترٌ يعود على (أجلهم)، وتكون في محلِّ نصب، خبر (يكون) المقدم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الأنعام: ٧٢].

والرأي الأشمل في هذه القضية أن يكون خبر (كان) الجملةُ (اسمبة أو فعلية) متأخرةً عنها وعن اسمها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْمِلُوهَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]. وفيه خبر (كان) هو الجملةُ الفعليةُ (يسمعون)، قد تأخر عنها وعن اسمها. أما شبه جملة (منهم) فهي في محلِّ رفع، نعتٌ لاسمها (فريق)، أو متعلقة بنعتٍ محذوف.

وللتلخيص الجملية فيما يأتي نجلده متأخرةً عن الفعل التامخ وعن اسمه:

﴿وَالَّذِينَ كَانُوا يُزَيِّنُونَ بِاللَّهِ وَاسْتَخْفُوا بِآيَاتِهِ﴾ [المائدة: ٨١].

(١) (١) حرف مختلف من التثنية مبنى، لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف مبنى في محل نصب. (عسى) فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح المقدر. (أن) حرف متعلّق بنصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع منصوب، وخلافاً لنصب التثنية، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، أو اسمه مؤخر (أجلهم)، (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (اقترب) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، فاعله (أجلهم) أو ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر (يكون)، والمصدر المذوق (أن) يكون قد اقترب (أجلهم) في محل رفع، فاعله عسى. وجملة (عسى أن يكون) في محل رفع، خبر أن التثنية.

واو الجماعة في (كانوا) ضمير مبني في محل رفع اسم كان، أما الجملة الفعلية (يؤمنون) فهي في محل نصب، خبر كان.

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

﴿وَأَحِيطْ بِخَبْرِهِ فَأَمْسَحَ بِكَلِمَةٍ كَلِمَةً عَلَى مَا أُنْفِقُ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢].

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١].

وثبة معمول الخبر

ذكر أن معمول خبر (كان) يعامل كما يأتي من حيث الرتبة: (١)

أ- إذا كان مرفوعاً فإنه لا يجوز أن يتقدم على عامله.

ب - إذا كان منصوباً فإنه يجوز أن يتقدم على عامله، وهو خبر (كان)، ما لم يكن هناك مانع من موانع تقديم المفعول على الفعل، و يكون تقديمه على الخبر، أو على (كان)، أو على الاسم فتقول: كان محمداً دوساً قاعماً.

﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٠، النحل: ٢٣].

﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَّاءَ تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: ٢٨].

وقد تقدم معمول خبر (كان) على اسمها في قول الفردق:

فَنَاقَلَهُ هَذَابُونَ حَوْلَ يَسْوَتِهِمْ بما كان إياهم عطية عونا^(١)

(١) ينظر: القرب: ١ - ٩١، ٩٧.

(٢) شرح التصريح ١ - ١٩٠ هذابون: جمع هذاج وهو مشية الشيخ، عطية: أبو جرير، شبه الشاعر قوم جرير بالقوافل في مشيهم بالليل.

(نفاذ): خبر ليشلا محذوف مرفوع، وعلافة رفعه الضمة، (هذابون) خبر ثان مرفوع، وعلافة رفعه التو. (حول) ظرف مكان منصوب، وعلافة نصبه الفتحة متعلق بهذاج. (يسوتهم) مضاف إليه وخبر المذابين مبني في محل جر بالإضافة. (بما) إداة حرف جر مبني. ما اسم موصول مبني في محل جر، أو حرف مصدق مبني لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ تالفي مبني على الفتح =

حيث الضمير المتصل (إياهم) - وهو مفعولٌ به خبرٍ كان (عود) - قد تقدم على اسمها (عطية) ويجعلون ذلك من قبيل الضرورة. وإن قُدِّم مفعولُ الخبر على (كان) جاز. ومنه قولُ المعلوم القريظي:

رجُ القتي للخير ما إن رأيتُه على السنِّ خبيرا لا يزالُ يزيدُ^(١)

حيث (خير) مفعولٌ به للفعل (يزيد)، وهو خبر (لا يزال)، فتقدم مفعولُ خبر (كان) المنصوب عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَهْزَلَاءُ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبا: ٥٠].

﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَقْلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

وهو ما يزيد به الكوفيون وإيهم في التقديم مطلقا، ويذكر المبرد:

«ولو قلت: غلامه كان ريدًا يضرب، كان جيدا أن تنصب (الضلام) بـ(يضرب)؛ لأنه كلُّ ما جاز أن يتقدم من الأفعال جاز تقديمُ مفعوله»^(٢).

ملحوظة:

يشترط جمهورُ البصريين لتقدم مفعولٍ خبرٍ (كان) على اسمها أن يكونَ جملةً، فإن لم يكن كذلك منعوا التقديمَ مطلقا، وأجازوا الكوفيون مستثنين بما ذكره، لكن بعضَ النحاة - على رأسهم ابنُ السراج والفارسي وابنُ عصفور - أجازوا التقديمَ على أن يتقدمَ الخبرُ معه، ومنعوه إن تقدمَ بمفرده، وتأولوا قولَ القسودي السابق على رواية (كان)، أو إضمار اسم (كان)، على أنه ضميرُ الشأن، أو راجعٌ إلى (ما)، وعلى هذه التأويلاتِ يكونُ (عطية) مبتدأ، وقيل هذا من قبيل الضرورة. ففي قول حميد الأرقط:

- (إياهم) ضمير متفصل مبني في محل نصب، مفعول به مقدم. (عطية) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (عود) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وعلامة خبر مستتر، والآف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. وجملة (كان) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، أو مع ما المصدرة مصدر موزون في جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بهذاج.

(١) للتقريب ١ - ٩٧.

(٢) للتفصيل ١ - ١٠١.

فأصبحوا والنوى على معرّيبهم وليس كلّ النوى يلقى الساكنين^(١)
يخرج على أن اسم (ليس) ضمير الشأن محذوف، و (كلّ) مفعول به ليلقى،
و (الساكنين) فاعل (يلقى) مرفوع، أما جملة (يلقى الساكنين) فهي في محل نصب،
خبر (ليس)، والتقدير: وليس الأمر يلقى الساكنين كلّ النوى، فليس في البيت
تقديم في خبر (ليس).

وقد يكون تأويلهم للتقديم في هذا الوضع على الوجه الأخرى، ففى قول الشاعر:
باتت فؤادى ذات الحبال سائلة فليتش إن حمّ لى عيش من العجب^(٢)
حيث غير (بات) هو (سائلة) قد ظهر فيه التصب، ومعنونه (فؤادى) قد تقدم
على اسم (بات)، وهو (ذات)، مما يؤيد رأى القائلين بجواز تقديم معمول الخبر
على الاسم مطلقاً، لكنّ اللاتعين والمشرطين يؤولون مثل هذا الوضع على أن
(فؤادى) متنادى بحرف فداء محذوف، أو أنه ضرورة.

ومثله قول الآخر:

لئن كان سلمى الشيب بالصد مغرباً لقد هون السلوان عنها التحلّم
حيث (الشيب) اسم (كان) مرفوع، وخبره (مغرباً) وهو منصوب، و (سلمى)
مفعول به للخبر مقدم. والتقدير: كان الشيب مغرباً سلمى بالصد، ويؤول المتعنون
موضع (سلمى) على النداء.

(١) الكتاب ١ - ٧٠ / للتصبي ١ - ١٠٠، العربى: المنزل الذى يتزل الشاعر فيه الليل.

(٢) (باتت) فعل ماض ناقص متبوع بمبنى على الفتح، وفاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب.
(فؤادى) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، والفاعل فيه اسم الفاعل سائلة. وخبر
التكلم مبنى في محل جر بالإضافة. أو (فؤادى) متنادى منصوب مقدور. (ذات) اسم بات مرفوع، وعلامة
رفع الفتح. (الحبال) متضاف إلى مجرور، وعلامة جر الكسرة. (سائلة) خبر بات منصوب، وعلامة
نصب الفتحة. (العيش) الفاء عاطفة تعليلية حرف مبنى. العيش: مبتداً مرفوع، وعلامة رفع الفتح.
(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (حم) فعل الشرط ماضى مبنى على
الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على العيش (لى) جار ومجرور متبندان، ولى
الجملة متعلقة بهم، وجملة الشرط محذوفة دل عليها المذكور. (عجب) خبر المبتدا مرفوع، وعلامة رفعه
الفتح. (من العجب) جار ومجرور، وعلامة جر الكسرة، ولى الجملة في محل رفع تحت أمضى.
ومجرور أن يحرب (عجب) فاعل حم، وتكون فيه الجملة (من العجب) في محل رفع خبر العجب، أو
متعلقة بخبر المحذوف. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام.

جـ- إذا كان معمول الخير (كان) شبه جملة فإنه يجوز أن يتقدم على الخير مطلقاً، فنقول: كان الطلاب في القاعة يجلسون، ما زال الضيفُ عندك مائتاً، حيث شبه الجملة (في القاعة، وعندك) متعلقتان بالخبرين (يجلسون، مائتاً) على الترتيب.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرُوا فِي دَاوِمِهِمْ جَانِحِينَ﴾ (الأعراف: ٧٨).

﴿فَاصْبِرْهُمْ يَغْتَعِبُ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْلًا﴾ (الفرقان: ٦٧).

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢).

د- إذا كان شبه جملة فإنه يجوز أن يتقدم على اسم (كان). فنقول: ما زال في القاعة الطلابُ يجلسون، وكان عندك صديقك ثائماً، وما زال في المسجدُ منسكفاً، حيث أشياء الجملي (في القاعة، عندك، في المسجد) متعلقة بالأخبار (يجلسون، ثائماً، منسكفاً) وقد تقدم معمول الخير على الاسم.

هـ- إذا كان معمول الخير شبه جملة فإنه يجوز أن يتقدم على الاسم المذكور بعد الخبر أو قبله، فنقول: كان يجلس في القاعة على، وكان في القاعة يجلس على، والأصل كان على يجلس في القاعة.

و- إذا كان معمول الخير شبه جملة جاز تقدمه مع الخبر على اسم (كان) بشرط أن يذكر بعد الخبر، فنقول: كان فاعلاً درسه محمد، والأصل: كان محمد فاعلاً درسه.

مسائل خاصة بـ(كان)

ذكر التحاة مسائل تخص الفعل (كان) من بين غيره من الأفعال الناقصة، يعقل لذلك بأن (كان) أم الأب، فيطرا عليها ما لا يطرا على سائر أحوالها، ويجوز لها ما لا يجوز لغيرها، والمسائل الخاصة بالفعل (كان):

- منها ما يخص (كان) في البنية: حلف آخره صوتها.

- ومنها ما يخصه في بنية التركيب، من: وجوب حذفه، وحذفه مع اسمه، وحذفه مع اسمه وغيره.

- ومنها ما يخصه في مجمل معني جملة، من: نقصانه، وإلغائه، وزيادته، أو مرادفته لصاره، أو لم يزل.

وتدرس هذه المسائل كل مسألة على حدة، مستعد (كان) كلمة فيعبر عنها بالتأنيث، وقد نعدنا فعلاً فيعبر عنها بالذكر.

١- جواز حذف آخر (كان)،

يجوز أن يحذف آخر (كان) صوتياً، أي تحذف التون منه، تخفيفاً لا وقتاً، ذلك بشروط خمسة:

١- أن يكون بلفظ المضارع.

٢- أن يكون المضارع مجزوماً.

٣- ألا يوقف عليه.

٤- ألا يقع بعد التون ساكن، حتى لا يشوه حذف التون من أجل التثنية الساكنين، وهذا ما لا يحدث صرفياً أو صوتياً في اللغة العربية^(١). وكذلك حتى لا يتحرك صوت وسط الكلمة على غير ما بنى عليه في كلمته لالتقاء الساكنين وهو الكاف.

٥- ألا يقع بعد الفعل ضمير متصل^(٢)، لأن الضمير المتصل يعتمد في نطقه على آخر الكلمة السابقة عليه، وهو التون في (يكون)، فلا يجوز حذفه.

(١) إلا التي ساكنان أو إحدى ألف: إذا توالى ساكنان فإنه يحدث حذف الحرين صوتياً:

أولهما: تحريك الساكن الأول منهما إذا كانا وحدتين صامتتين، نحو: لم يلقم المدرس - بتحريك الميم.

والآخر: حذف أحدهما صوتياً، وهو الأول منهما إذا كان وحدة صوتية طويلة، أي: حركة طويلة، أي:

حرف مد، نحو: يلقو السباح، يلقى الطائم، يسي الزمن، هذا الخلف لا يظهر إلا صولياً.

(٢) ينظر في ذلك: القسطنطين ٢ - ٣٦١ / ٣ - ١٢٧ / المسهيل ٥٦ / الجامع الصغير ٥٥ / شرح التشاور

١٨٨ / الجمع ١ - ١٢٢.

وقد حذفت تَوْنٌ (كان) في اجتماع الشروط السابقة في قوله تعالى:
﴿وَلَمْ يَكُ بَعْثًا﴾ [مریم: ٦٠]، والاصل: لم أَكُنْ، فحذفت التون لاجتماع
الشروط السابقة.

ومثله: ﴿فَالْوَا لَمْ يَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [الذکر: ٤٣]
﴿فَإِنْ يَتُوبَا يَكُ خَيْرًا لَّهُمَا﴾ [التوبة: ٧٤]، جزم الفعل المضارع (يك) لانه
جواب شرط (إن) الجازمة، فحذفت تَوْنُهُ جوازاً لاجتماع شروط حذفها.
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (١)
[الأنفال: ٥٣].

جاء ذلك في قول أبي خراشي الهللي:
فَإِنْ تَكُ غَالَتِكَ لَلثَابَا وَحَسَرَقُهَا قَدْ جِثَّتْ مَحْمُودَةُ الْخَلَّاتِ وَالْجِلْمِ (٢)
(تك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التَوْنِ المحذوف
في آخره جوازاً، أصله: تَكُنْ.

(١) جملة (لم يك مغيراً) في محل رفع، غير أن، جملة (أنعمها) في محل نصب، تمت لـ (نعمة). (نعمة)
مفعول به الاسم الفاعل (مغيراً). شبه جملة (على قوم) متعلقة بالنعمة. (ما) اسم موصول مبنى في
محل نصب، مفعول به.

(٢) ديوان الهلليين ٦ - ١٥١ / شرح السكري ٣ - ١٦٦٥.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تك) فعل الشرط مضارع
مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التَوْنِ المحذوف. واسم كان ضمير مستتر تقديره، (تد) على أن
الفعل للمضارع. وتكون جملة (فالتك الثابا) في محل نصب، غير (تكون)، أو أن الثابا اسم (تكون)،
وتكون جملة (أغسلتك) خبرها، فيها ضمير مستتر هو الفاعل تقديره: هي، على أن الفعل للثابا.
لوحذفها (فوار) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، محذوفها: محذوف على الثانية مسروراً،
وعلامة رفعه الضمة، وضمير الثانية مبنى في محل جر بالإضافة. (تقد) الفاء حرف رابط لشرط ويجوز به
مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (عشت) فعل
ماضي مبنى على السكون، وضمير الخطاب مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جزم جواب
الشرط. (محسود) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (الخلقات) مضاف إليه مجرور وعلامة جزمه
الكسرة. (والجلم) عاطف ومحذوف على الخلق مجرور، وعلامة جزمه الكسرة.

للحفظ:

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِّنْ مِّثْلِ هَٰذَا ﴾^(١٦) [القيامة: ٢٧].

﴿ أَوَلَا يَذَّكَّرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا ﴾^(١٧) [مریم: ٦٧].

﴿ وَإِنَّ يَكُ حَادِقًا يُصِيبُكُمْ فَعِصْيَ الَّذِي يُعَذِّبُكُمْ ﴾^(١٨) [غافر: ٢٨].

(يك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التون

للحذوثة.

ملحوظة:

خالف يوشن النجاة في أنه أجاز حذف آخر (كان) مع اجتماع الشروط السابقة إلا شرطاً ما بعده ساكناً.

(١٦) (من ميث) جار ومجرور، شبه الجملة في محل نصب نعت، فتنه. (لبي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، ميثي للمجهول، وثالب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لميثي.

(١٧) (أولاً) الفعلة: حرف استفهام ميثي لا محل له من الإعراب. (الوار): حرف عطف ميثي، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي لا محل له من الإعراب. (يذكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أنا) أصلها: أنا، فيكون (أنا) حرف توكيد ونصب ميثي لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين ميثي في محل نصب، اسم أن. (عقلنا) مفعول: فعل حاضر ميثي على السكون. وضمير المتكلمين ميثي في محل رفع فاعل. وضمير الثائب ميثي في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (من قبل) من: حرف جر ميثي، لا محل له من الإعراب. (قبل) ظرف ميثي على الضم في محل جر من لأنه منقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى، شبه الجملة متعلقة بالخلق. (لوبي الوار): حرف عطف ميثي. لم: حرف نفي وجزم وثالب ميثي، لا محل له من الإعراب. (ليكن) فعل مضارع ناقص تأنيخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التون للحذوثة، واسمه ضمير مستتر تقديره هو. (ليشاً) خبر (ليكون) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٨) (يصيبكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير المتكلمين ميثي في محل نصب، مفعول به. (يعصي) فاعل يعصي مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضارع والاسم الموصول (الذي) ميثي في محل جر بالإضافة إليه. (يعذبكم) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، وضمير المتكلمين ميثي في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

٢- حذف (كان)

يجوز أن تحذف (كان)^(١) في تركيب خاص، صفة أن تتبع فيه الحركات الآتية:

— أن تقع فيه (كان) صلة لـ (إن) المصدرية، أي (إن كان).

— يدخل عليها مع الحرف الصدري حرف تعليل، أي: (لأن كان).

— تقدم العلة التي تشتمل (أن كان) على المعلوم الذي أحدثه، فنقول مثلاً:

لأن كان محمدٌ مجتهداً فقد نال الجائزة. حيث العلة اجتهداً محمدٌ تقدمت على المعلوم: نواله جائزةً.

— يحذف حرفُ العلة الجسارُ (اللام)، كما يحذف (كان)، ويعوض عنها بـ

(ما)، فتكون: إن ما، تقدم التوهم في الميم للتقارب فتصير: أمّا. فيكون التركيب:

أمّا محمدٌ مجتهداً فقد نال جائزةً. ويكون (محمد) اسم (كان) للحلولة مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، ويكون خبر (كان) للحلولة هو منصوب (مجتهداً).

ومن النحاة — ابن خروف — من يجعلُ العملَ لـ (ما)، لكنني أرى أن هذا

مردود؛ لأن (ما) العاملة في الجزأين رفعاً منصبةً إنما هي (ما) الخجارية التي تعملُ

عملَ (ليس)، وتكون بمعناها، وهنا يختلف المعنى.

ومنه قولُ العباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ثعلبة:

أبا خُرَاشةَ أمّا أنتَ ذا نَقَرٍ فإن قَوْمِي لم تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٢)

(ذا) خبر كان للحلولة منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء

المثناة. أمّا اسمها فهو الضمير (أنت) في محل رفع. ومنه القول: أمّا أنتَ

متطلقاً تطلقُ، وأمله: انطلقت لأن كنت متطلقاً. تقدمت العلة للاختصاص،

فتصبح: لأن كنت متطلقاً تطلقُ، ثم حذفت اللام للاختصار، وحذفت (كان)

فانفصل الضمير، وأصبح: (أنت)، وزيدت (ما) للتعويض، وصار: أن ما أنتَ،

(١) الكتاب ١ - ٢٩٣ / السهيل ٥٦ / النوع ١ - ١٢٢.

(٢) الكتاب ١ - ٢٩٣ / الجامع الصغير ٥٥ / شرح الشنفرى ١٨٦ / لرفع السالك ١ - ١٨٧ / شرح

ابن الناقم ١١٣ / شرح الصريح ١ - ١٦١ / الاقتصار ١ - ٢٤٤.

فأدخلت التون في اليم لتضارب الخرج، فأصبح التركيب: أما أنت منطلقاً انطلقت، ويكون (منطلقاً) غير (كان) المحذوفة منصوباً.

٢- جواز حذفها مع اسمها

يجوز أن تحذف (كان) مع اسمها مع بقاء غيرها، ولا يعوض عنها، ويكون ذلك بكثر مع (إن ولو) الشرطيتين^(١)، ويكون بقية بعد (لد).

وقد ذكر ذلك بعد (إن) الشرطية في قول ليلى الأحملية:

لا تقسرين الدهر أن سطوفاً إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً^(٢)

والتفسير: إن كنت ظالماً، وإن كنت مظلوماً، فحلفت (كان) مع اسمها في الوضوعين، ويكون كل من: (ظالماً، ومظلوماً) غير (كان) المحذوفة منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قولُ التابعة الليثية:

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كليباً فما اعتلذك من قول إذا قبلاً^(٣)

(١) الكتاب ١ - ٢٦١ / الجامع الصغير ٥٦ / أوضح المسالك ١ - ١٨٢.

(٢) (٧) حرف لهن مبنى لا محل له من الإعراب. (القرين) فعل ماضٍ مبنى على الفتح لاتصاله بتون التوكيد المبشرة في محل جزم. والفاعل ضمير مطر المقدر: أنت. والتون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب: (الدهر) منصوب على القرينة. (كأن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مطرف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، وجعلته شرطه (كنت ظالماً) وجعلته جوابه محذوفة دل عليها ما سبق. (وإن مظلوماً) تركيب شرطى مضاف على سابقه. (أبداً) منصوبة على القرينة متعلقة بالظلم.

(٣) الكتاب ١ - ٢٦٠ / ابن عيش ٢ - ٩٧ / الأغانى ٦٤ - ٩٣ / ١٦ - ٢٢.

(أد) حرف تعقيب مبنى، لا محل له من الإعراب. (قيل) فعل ماضٍ مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (ذلك) اسم إشارة مبنى في محل رفع نائب فاعل. (وإن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (والفعل الشرط) مفعول به اسم وتقديره: كان. (أخذاً) خبر كان المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجعلته جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (وإن كليباً) حرف عطف، وتركيب شرطى مضاف على سابقه. (أخذاً) حرف عطف تعقيبي، لا محل له من الإعراب. (أد) اسم استعظام مبنى في محل رفع، غير مطلق، أو مبتدأ مؤخر. (اعتلذك) اعتلذك خبر أيداً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والمختصير المضاف مبنى في محل جر بالإضافة. (أمن قولاً) خبر ومجرور.

أى: إن كان المقول حقا، وإن كان المقول كذبا، فيكون كلٌّ من (حقا وكذبا) خبرا لكان المحذوفة.

وقول ابن حمام السُّلولى:

وأحضرنا عُدْوى عليه الشهر د إن عاذرك لى وإن تاركنا^(١١)
أى: إن كان عاذرا لى، وإن كان تاركا، ويجوز الرفع بتقدير: إن كان لى فى الناس عاذرا.

وقول التابعة:

حَلَيْتَ عَلَى بَطُونٍ حَتَّةً كُلِّهَا إن ظالمًا فبهم وإن مظلوماً^(١٢)
ومنه قولهم: مررت برجلٍ صالح، وإن لا صالحًا فطالح^(١٣)، أى: وإن لا يَكُنْ صالحًا فهو طالح، فيكون المنسوب (صالحًا) خبرا لـ (كان) للحذوفة مع اسمها، والرفوع (طالح) يكون خبرا مبتدأ محذوف.

ويجوز القول: وإن صالحًا فطالحًا، والتقدير: وإن لا يَكُنْ صالحًا فقد لقيته طالحًا، فينصب الثانى على الحالية.

وضَعَفَ سبويه قولَ يونس: إن لا صالح فطالح، على التقدير: إن لا أَكُنْ مررت بصالح فبطالح، حيث إضمارُ فعلٍ آخر بعد (إن لا) غير إضمار (يَكُنْ) فى التقدير: إن لا يَكُنْ.

وورد حذف (كان) مع اسمها بعد (لو) الشرطية فى قول الشاعر:

انقَطِعْ بِحَقٍّ وَلَوْ مَسْخَرَجًا إِحْكَ قُلْ ذَا الْحَقِّ غُلَابٌ وَإِنْ غُلِبَ^(١٤)

= ونبه الجملة متعلقة بالاعتذار. (١١) ظرف زمان مبنى فى محل نصب تفسر الشرط. (قيل) فعل الشرط ماضى مبنى على التصح مبنى للمجهول، وتلاب الضامات ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق، والجملة فى محل جر بالإضافة، وجملة جواب الشرط مبنية على حاليها ما سبق.

(١) الكتاب ١ - ٢٦٢.

(٢) الكتاب ١ - ٢٦٢ / الأشتوني ١ - ٢٤٢ / الجمع ١ - ١٤١.

(٣) الكتاب ١ - ٢٦٢.

(٤) (نظروا) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (يحق) جار ومجرور بالكسرة =

أي: ولو كنت مستخرجا، فحذفت (كان) مع اسمها، وبقي خبرها منصوب (مستخرجا).

وقول الآخر:

لا يَأْمَنُ الدهرُ ذو بغي ولو ملكا جنودُ ضاقت عنها السهلُ والجبلُ^(١٧)
والنقدير: ولو كان الباغى ملكا فلا يأمن الدهر. فحذفت (كان) مع اسمها بعد (لو) الشرطية.

وفي الحديث الشريف: «الْيَمِينُ وَلَوْ خَالَهَا مِنْ حَبِيدٍ»^(١٨) أي: ولو كان الملتصق خالها.

• وشبه البسطة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة، (ولو) الواو عاطفة على محذوف، لو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (مستخرجا) غير كان المحذوفة مع اسمها، وجعلها جملة الشرط. وجعل جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق، والنقدير: ولو كنت مستخرجا إذا فاعل يحل. (إذا) مفعول به لاسم الفاعل (مستخرجا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يَأْمَنُ) الفاعل الضمير مبني لا محل له من الإعراب، إن حرف لتوكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (لا) اسم منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و (الحق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (خَالَهَا) غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولو) الواو حرف عطف مبني، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (عليها) فعل الشرط ماضي مبني على الفتح، مبني للمجهول. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق. وجعل جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(١٧) (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (يَأْمَنُ) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لانتفاء الساكنين. (الدهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و (بغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (ولو) الواو حرف عطف على محذوف. لو: حرف شرط غير جازم مبني لا محل له من الإعراب. (ملكاً) غير كان المحذوفة مع اسمها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجعلها جملة الشرط. وجعل جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق، والنقدير: لو كان ذو البغي ملكا فلا يأمن الدهر، (جنود) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبرها الضمير مبني في محل جر بالإضافة. (السهل) فعل ماضى مبني على الفتح. (عنها) جار ومجرور متبذان، وشبه الجملة متعلقة بالضمير. (الجبل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، لعت لـ (ملكاً)، (والجبل) عاطف مبني، ومنطوف على السهل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٨) صحيح البخاري، كتاب ٩٤، ٢٢.

والقول: **إِلَّا مَاءٌ وَلَوْ بَارُوتًا**^(١) أي: ولو كان الماء باروتا.

وتحذف بقية بعد (لَوْ) كما هو في قول الرازي:

من لَوْ شِوَلَا إِلَى إِتْلَاجِهَا^(٢).

أي: من لَوْ كَانَ شِوَلَا، فَلِشِوَلَا (كَانَ) لِلْحَذْفِ مُنْصَوِّبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

ولقد حذفنا مع اسمها بعد (لَكِنْ) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: ١٣٧]، والتقدير: ولكن كان تصديق، وهذا ما ذهب إليه الكسائي والقرطبي وابن سعدان والزجاج، فيكون (تصديق) غير (كَانَ) لِلْحَذْفِ مُنْصَوِّبًا، وعلامة نصبه الفتحة، وفيه أوجه أخرى^(٣).

ملحوظة:

في القول: **النَّاسُ مُجْزِئُونَ بِأَعْمَالِهِمْ**، إن غيراً فغير، وإن شِوَلَا فشر^(٤).

أربعة أوجه:

الأول: أن يكون التقدير: **إِنْ كَانَ الْعَمَلُ خَيْرًا فَجَزَاءُهُ خَيْرٌ**، فينصب الأول، ويرفع الثاني، والنصب على أنه غير (كَانَ) لِلْحَذْفِ مُنْصَوِّبًا، والرفع على أنه غير مبتدأ مطلق.

(١) الكتاب ١ - ٢٦٩، ٢٢٠.

(٢) الكتاب ١ - ٢٦٩، ٢٦٥ / الأسموني ١ - ٢٤٣ الحزقة ٢ - ٨٤، الشول: الفتحة التي قبل الياء، لأنه قد أتى من تاجها صيغة أشهر، أو مصدر شال، وهو رفع الفتحة قبلها للضباب. الإكمال: أن تصير الفتحة ملية، أو يلقوا ولدها بعد الوضوح.

(٣) من الأوجه الأخرى نصب (تصديق):

أ - أن يكون مفعولاً على غير (كَانَ) السابقة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ إِذْ يُخْرَجُ مِنْ فَمِّكَ وَلَكِنْ تَصَدِّقُ﴾.

ب - أن يكون مفعولاً لأجله لفعل يظفر، أي: ولكن نزل تصديق الذي.

ج - أن يكون مصدرًا لفعل يظفر، والتقدير: ولكن يصدق تصديق الذي...

(٤) الكتاب ١ - ٢٦٨ / أوضح للمالك ١ - ١٨٥.

الثاني: أن ينطق: إن غيرٌ فخيرٌ، وإن شرٌّ فشرٌ، فيكون التقدير: إن كان غيرٌ كان الجزاءُ خيرًا، على أن (كان) تامة بمعنى وقع، فيكون المرفوعُ فاعلاً، والنصبُ خيرًا لكان للحلوقه مع اسمها.

ويجوز أن تقدّر: إن كان في عمله غيرٌ فيكون الجزاءُ خيرًا. فيكون المرفوعُ اسمَ (كان) المحذوفه مع غيرها.

الثالث: أن ينطق: إن غيرٌ فخيرٌ، فيكون التقدير: إن كان العملُ خيرًا فالجزاءُ يكون خيرًا، وكلٌّ من التصويتين خيرٌ لكان للحلوقه.

الرابع: أن ينطق: إن غيرٌ فخيرٌ، فيكون التقدير: إن كان غيرٌ (أي: وقع وثبت) فالجزاءُ خيرٌ، أو: إن كان في عمله غيرٌ فجزاءٌ غيرٌ، فيكون المرفوعُ الأولُ فاعلاً لكان التامة المحذوفه، أو اسماً لكان للحلوقه مع اسمها، أما المرفوعُ الثاني فإنه يكون غيرٌ مبتدأ محذوف.

والأوجهُ السابقة تكون في القول: إن شرٌّ فشرٌّ، وتكون كذلك في قولهم: المرءُ مقتولٌ بما قتل به، إن غنجرًا فخنجرٌ، وإن سيفًا فسيفٌ، ولتلاحظ النطق والتقدير في القول السابق:

— إن غنجرًا فخنجرٌ، أي: إن كان الذي قتل به غنجرًا فالذي يُقتل به خنجرٌ.

— إن غنجرًا فخنجرٌ، أي: إن كان الذي قتل به غنجرًا كان الذي يُقتل به خنجرًا.

— إن غنجرٌ فخنجرٌ، أي: إن كان غنجرٌ فالذي يقتل به خنجرٌ، أو: إن كان معه خنجرٌ كان الذي يقتل به خنجرٌ.

— إن غنجرٌ فخنجرٌ، أي: إن كان غنجرٌ قتل به كان الذي يقتل به خنجرًا، والتقديرُ الأربعَةُ في الجملةِ الأخرى من القول: وإن سيفًا فسيفٌ.

٤- حذف (كان) مع اسمها وخبرها

تُحذف **كان** مع اسمها وخبرها جوازاً بعد (إن) الشرطية للتلوّء بـ (ما) التي تكونُ عوضاً عن الحذف، وذلك كقولك: **افعلْ هذا إنَّما لأ^(١)**، والتقدير: **افعلْ هذا إن كنت لا تفعلُ غيره**.

وتلاحظ أن (إنَّما) أصلُها (إن) و (ما)، وحافظ على معنى التقييد، وقد حُلِفَتْ جملةُ (كان) بعد (إن) في قول الشاعر:

قالت بناتُ العُمِّ يا سلمى وإنَّ كان فقيراً معدماً قالت وإنَّ^(٢)
أى: وإن كان فقيراً معدماً تَمَنَّيته.

٥- (كان) ناقصة

وهي التي لا تكفي بمرفوعها أو بفاعلها، وإنما لابدُّ لإتمام معناها مع مرفوعها من ذكرِ المنصوبِ بها، فلا يستغنى للمنى عن المنصوبِ، وهي التي ذكرت في الصفحات السابقة، وهذه لا تنصبُ حالاً، فمقصودها الخبرُ بقى عن نصيبها الحال.

٦- (كان) تامة

وتكون - كما ذكرنا - بمعنى: وقع ووجد^(٣)، ومنه قولك: أنا أعرفه ملاً كان، أى: ملاً وقع أو وجد، فيكون (كان) فعلاً ماضياً تاماً مبنياً على الفتح، وفاعله مستترٌ تقديره: هو.

ومنه قولك: قد كان الأمرُ، أى قد وقع.

ظَلَمْتُ أَمْسِي حَتَّى إِذَا كَانَ السَّلَامُ صَعِدْتُ، أى: إذا وقع السلم.

وقد وردت (كان) تامة في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئَةً قَعُورًا وَصَبُّوا﴾ (المائدة: ٧٦)، أى: ألا تقع فئَةً... أر: ألا تحدث فئَةً، قد (فئَةً) فاعلُ (تكون) مرفوع، حيثُ (تكون) فعلٌ مضارعٌ تام منصوب.

(١) ينظر: المقطع ٢ = ١٥١ / القرب ١ = ٢٧٦ / معنى القريب ٢ = ١٤٩ / شرح التصريح ١ = ١٤٥.

(٢) ينظر: القرب ١ = ٢٧٦ / شرح التصريح ١ = ١٤٥.

(٣) الكتاب ١ = ٤٩ / المقطع ٤ = ٩٥.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغُوا حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾
[البقرة: ١٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ يَأْمُرْ أَلَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

ومثله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
[آل عمران: ٥٩].

﴿إِنَّمَا فِرْقَانِي إِسْمِي إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١) [التحل: ٤٠].

﴿إِلَّا تَقْلُوبُهُ تَكُنْ فِئْتَةً فِي الْأَرْضِ وَقَدْ أَتَى كَثِيرٌ﴾ (٢) [الأنفال: ٧٣].

ومنه قول الربيع بن ضبع الغزاري:

إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَادْقِشُونِي فَيَا الشَّيْخَ بِهَرْمِهِ الشَّيْءُ^(٣)

(١) (٥٥) (٥٥) حرف توكيد وتعصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كناية لأن حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (قوله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وخمير التكلمين مبنى في محل جر بالإضافة. (الشئ) جار ومجرور بالتره، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (٦) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (أردته) فعل الشرط ماضى مبنى على السكون. وخمير التكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. وخمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. وجملة جواب الشرط معطوفة دل عليها ما سبق. (أذا) حرف مصدري وتعصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تقول) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والمصدر المذرك في محل رفع، غير المتداول. (أذا) جار ومجرور مبنى. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (كن) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعل ضمير تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (فَيَكُونُ) عطف وجملة معطوفة على ما سبقتها.

(٢) (٥٦) (٥٦) حرف شرط جازم مبنى على السكون. لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له. (تقلبه) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التو، وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وخمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. (تكن) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (كفة) فاعل تكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (في الأرض) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالكسوة. (وقد أتى كثير) حرف عطف مبنى لا محل له. ومعطوف على فئته مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كثير) نعت لفساد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) جعل الزجاجي ٦٦ / شرح القية ابن عطية ٢ = ٨٦٥ / شرح جعل الزجاجي لابن هشام ١١٢ / شعور الذهب ٣٤٩. وفي رواية: يهتبه...

(٤) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية مفعول للجواب متصلاً إلى شرطه.

أي إذا وقع الشدة . .

٧- (كان) والفتحة

قد تأتي (كان) في الجملة العربية والفتحة أي: إنها لا يؤتى بها لإستدراك وإثبات
بؤتى بها لتقيد اقتران مضمون الجملة بالزمان الذي وضعت له (كان)، ويشرط فيها
-حيث- ما يأتي:

١- أن تكون بين شيئين متلازمين، كالضارب والضارب إليه، والمستند والخبر،
والفعل وفاعله، والصفة والموصوف، وما) التعجيبة وفعله، وبين المعطوف
والمعطوف عليه، واسم (إن) وخبرها^(١)، ولا تكون بين الجمل ومجروره.

ويشيع زيادة (كان) بين الجمل ومجروره، كما ورد في قول الشاعر:

جساده بنى لي بكر تافواً على - كان- المسومة العرب^(٢)

= (كان) فعل ماض تام مبنى على الفتح. (الشدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (فادفوني)
الفتحة: حرف رابط بين الشرط وجوابه يؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. انقولن: فعل أمر مبنى على
حذف النون، وروا الجملة خبر مبنى في محل رفع، فاعل، والنون الوقاية حرف مبنى لا محل له من
الإعراب، وخبر الجملة مضمون في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب
الشرط. (إن) الفاء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا
محل له من الإعراب. (الشيوخ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هرمة) فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة، وخبر الفاعل مبنى في محل نصب، مفعول به. (الشدة) فاعل مرفوع، وعلامة
رفع الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٧٣ / ٢ - ١٥٢.

(٢) الجامع الصغير ٥١ / شرح التصريح ١ - ١٩٢ / أوضح المسالك ١ - ١٥٦ / تهذيب التوضيح ١ -
٧٩ / وقد روى: سراد بن أبي بكر، وتسامي.

سراد: جمع سراد، وهو السيد الشريف، المسومة: الخليل الفعلة، العرب: الخليل العربية.
(جساده) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (بنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه
معلق بجمع الذكر سالم، وهو مضاف. (لي) مضاف إلى بنى مجرور وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء
الساكنة، وهو مضاف. (بكر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (تافوا) فعل ماضى مبنى على الضم
المقدّر. وروا الجملة خبر مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر مبتدأ. (على)
حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (كان) والفتحة لا محل لها من الإعراب. (المسومة) اسم مجرور
بعل على، وعلامة جره الكسرة. (العرب) نعت للمسومة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حيث زيد الفعلُ (كان) بين حرفي الجسْرِ (على) ومجرورِهِ (المسومة)، ومنهم من يجعل ذلك شذوذاً.

ويفهم من شرط وجودها بين متلازمين ألا تكونَ في أولِ الكلام؛ لأن وجودها في أول الكلام يدل على الاهتمام والمناهة، والزيادة تدل على علمها. فيكون هناك تناقض.

٢- أن تكونَ بلفظ الماضي، وجوزَ بعضُ النحاة -وعلى رأسهم القراء- زيادتها بلفظ المضارع، كما أجاز ذلك ابنُ مالك وابنه، وارتضاه ابنُ هشام.

وجعلوا زيادتها إذا كانت بلفظ المضارع شذوذاً، ومن ذلك قولُ أم عتيل:

أنت تكونُ ما جِدْتُ نبيلاً إذا تُهبُ شِمَالٌ بَنِيْلٌ^(١٧)

حيث الفعلُ المضارعُ (تكون) راقدةٌ بين البتلا وخبره، والأصل: أنت ما جِدتُ نبيلاً، والدليلُ رفعُ (ما جِدْتُ نبيلاً)، ولكن الفعلُ الزائدُ جاء في لفظِ المضارع مما بعدَ عند أكثرهم شذوذاً.

كما زيدت (كان) بلفظِ المضارع في قولِ حسان بن ثابت:

كأنه سبيشةٌ من بيتِ رأسٍ يكونُ مزاجُها عسلٌ وماءً^(١٨)

(١٧) التصريح ١ - ١٩١ / الأشموني ١ - ١٤٦ / الخزانة ٩ - ٢٥٥ / ترويح المسالك ١ - ٦٨.

بالل: روية ندية.

(أنت) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، (تكون) راقدة لا محل لها من الإعراب، (ما جِدْتُ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (أنت) ضمير مبني في محل نصب على الظرفية، سبيلٌ إلى ما بعده، (تُهبُ) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (شِمَالٌ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (بَنِيْلٌ) تامة تشاك مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق، والتقدير: إذا تُهبُ شِمَالٌ فأنت ما جِدْتُ.

(١٨) المقتضب ٤ - ٩٢ / المعجم ٨٨ / المحضوب ١ - ٢٧٩ / ابن جني ٧ - ٩١، ٩٣ / خزانة الأدب ٩ -

٢٢٤، السبيشة: الحمر التي تشرب، بيت رأس: موضع.

وفي رواية: كأن سبيشة... (الكتاب ١ - ١٢٩)، وفي رواية أخرى: كأن سبيشة... (المقتضب ١ - ٩٢)، وعليهما أكثر كتب النحاة، ويكون خبر كأن في البيت الذي يليه، ويوزعم بعض النحاة أنه مصنوع، (أنت) =

يرفع (مزاج وعسل) على أنهما جملة اسمية من مثلاً وغير، والجملة في محل رفع، نعت لسيئة. والفعل (يكون) يكون دائماً، وما كان مضارعاً كان عند الكثيرين شذوذاً. وفيه توجيه آخر، ذكرناه سابقاً.

كما أجاز القراء أن تكون في آخر الجملة.

ومن زيادة (كان) قولُ عبيد الله بن ربيعة:

ما كان أسعدَ من أجلك أعزَّ بهذاك مجتنباً هوى وعناً^(١)

حيث ورد الفعلُ (كان) بين (ما) التعجيب وفعل التعجب (أسعد).

وكذلك في قولهم: لم يوجد - كان - مثله، يرفع (مثل) على أنه نائب

فاعل لوجد، ويكون الفعلُ (كان) دائماً، لا محل له من الإعراب.

كما هو دائماً في القول: إن من أفضلهم كان زيداً، على أن (زيداً) اسم (إن)

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وغير (إن) شبه الجملة (من أفضلهم)، ويكون

الفعلُ (كان) دائماً لا محل له من الإعراب.

كان: حرف تشبيه لم يصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمر القاطب مبنى في محل نصب اسم كان. (سيئة) خبر كان مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. (من بين) جار ومجرور. واليه الجملة في محل رفع نعت لسيئة. (أولى) متضاف إليه مجرور. وعلامة جر الكسرة. (يكون) دائماً لا محل لها من الإعراب. (مزاجها) مبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. وضمر القاطب مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (عسل) خبر المبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع، نعت كان. لسيئة. (وما) عاطف ومعتوف على فعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٢ - ١٥٢ / المقتضب ٤ - ١١٦ / الجامع الصغير ٥٤.

(ما) تعجيبية نكرة اسم مبنى في محل رفع، مبتدأ، يعني: شيء. (كان) فعل عاقل دائماً لا محل له من الإعراب. (أسعد) فعل عاقل مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر (ما). (من) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (أجابتك) فعل عاقل مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وكاف الخطاب ضمير مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعز) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (بهذاك) جار ومجرور يفصله مقدرة منع من ظهورها التعذر، وضمر الخطاب مبنى في محل جر بالإضافة. (مجتنباً) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الضمة. (هوى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة التقديرية، منع من ظهورها التعذر. (وعناً) حرف عطف مبنى ومعتوف عليه منصوب، والالف للإطلاق.

ومن زيادة (كان) قولُ الشاعر:

ولبستُ سرَّيَالَ الشَّبابِ أَوْرُهَا وَلتَعْمَ كَانَ شَبِيهَةَ الْمُحْتَالِ^(١)

حيث التقدير: ولتعم شبيبةً للمحال، فزيدت (كان) بين فعلي المدح وقاعله.

وكذلك قولُ الشاعر:

فِي غَرْفِ الْبَيْتِ الْعَلِيَا أُنِي وَجِيتَ لَهْمَ هُنَاكَ بِسْمَى كَانَ مُشْكُورِ^(٢)

حيث زيد (كان) بين المفعول (سعى) ونعته (مشكور).

وزيد (كان) بين المعطوف والمعطوف عليه في قول القزوقي:

فِي أُجْبَةٍ ضَمَرْتِ لِيَاكَ بِحُورُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ^(٣)

حيث الأصل: في الجاهلية والإسلام.

وقول ربيعة بن عبيد الأسد:

وَلَقَدْ عَلِمْتَ عَلَى التَّجَلِّدِ وَالْأَسَى أَنَّ الرُّيَّةَ كَمَا أَنَّ يَوْمُ ذَوَابِ^(٤)

الأصل: أن الرُّيَّةَ يَوْمُ ذَوَابٍ، فزيدت (كان) بين اسم (أن) وخبرها، وقد دار

الاختلاف بين النحاة في (كان) للزيادة من حيث فكرة وجود فاعلي لها من علمه:

(١) شرح الفقيه ابن عطية للموصلي ٢ - ٨٦٨ / الأشموني ١ - ٢٤٠.

(٢) النظر للمؤرخين السابقين.

(٣) شرح الموصلي لألفية ابن عطية ٢ - ٨٦٧ / الأشموني ١ - ٢٤٠ / بحرلة الألب ٩ - ٢٦٦.

(٤) أمالي ابن القسري ٢ - ٧٢ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٧٠٠ - ٧٥١.

(لقد) اللام حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، وفتح في جواب قسم مطلق. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (عاشمت) فعل ماضى مبنى على السكون، والهاء ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (على التجلد) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (والأسى) حرف عطف مبنى، ومعطوف على التجلد مجرور، وعلاقة بجره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الريّة) اسم أن منصوب، وعلاقة نصبه النصب. (كان) فعل (أن) مبنى لا محل له من الإعراب. (يوم) خبر أن مرفوع وعلاقة رفعه الياسة (لذواب) مضاف إلى يوم مجرور وعلاقة بجره الكسرة. ويجوز في (يوم) النصب على القرينة، ويكون متعلقاً بخبر أن للمحذوف. والمصدر (الريّة) (أن) (ريّة) يوم) سد مسد مفعولي (علم) في محل نصب.

- يذهب السيرافي إلى أنها واحدة لتضيق المصدر الدال على الفعل، كأنه قيل: كان هو، أي: كان المكون.

- ويذهب السيرافي إلى أنها لا فاعل لها، واختار ابن مالك هذا الرأي^(١).

كما يختلف النحاة فيما بينهم في الغرض التركيبي من زيادة (كان)، وهم في ذلك على ثلاثة مذاهب^(٢):

أولها: ما ذهب إليه ابن السراج وابن يعيش من أن زيادة (كان) تعني دخولها كخروجها من الكلام، فهي لا تعمل ولا تكون لوقوع شيء، وإنما تؤدي معنى التوكيد.

ثانيها: ما ذهب إليه السيرافي من أن زيادتها يعني أنها ليست بلا عمل، كما أنها ليست لوقوع شيء مذكور، ولكنها تدل على الزمن الماضي.

ثالثها: ما يذهب إليه كثير من النحاة من أن (كان) تزداد على وجهين:

أ- أن يلقى عملها ويبقى معناها، فهي زيادة مجازية، ويثل لذلك بقولهم: ما كان أحسن زيداً، وإن من المفضلهم كان زيداً، فالمراد أن ذلك كان في الزمن الماضي، وهي لا تعمل، فكان المراد: ما أحسن زيداً أمسي، ثم إن عملها ملغى. ومنه قول امرئ القيس:

أرى أم عمرو دمعها قد تحدر
بكاءً على عمرو وما كان أصيراً^(٣)

(١) ينظر: المسهل ٥٥ / الجمع ٦ - ١٢٠ / حاشية الخضرى على ابن عثيمين ١ - ٣ - ١٠.

(٢) ينظر: حزمة الأدب ٩ - ٢٠٧.

(٣) ديوانه ٦٩ / ملحمة ٩ - ٢٦١.

(أرى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعلها ضمير مستتر تقديره: أنا. (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عمرو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (دمعها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائية مبني في محل جر بالإضافة. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (تحدر) فعل ماضى مبني على الفتح، وفاعلها ضمير مستتر تقديره: هو، والالف للإطلاق. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر مبتدأ. والجملة الاسمية (دمعها قد تحدر) في محل نصب. حال. على أن (أرى) بحرية، (بكاءً) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على عمرو) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمكاء. (الوارى) حرف عطف مبني لا محل له. (ما) تنجيبة نكرة -

ب- إن يُلغى معناها وعملها معاً، وإنما تزداد مراداً بها التوكيد، فهي زيادة حقيقية، فيكون وجودها في الكلام وعدم وجودها سواءً، ويمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْفَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]. قلو أنها دلت على الزمان الماضي لما كان لعيسى عليه السلام معجزة، لأن الناس سواء في ذلك، ويجعلون منه كذلك قول الشاعر المذكور سابقاً:

جبلًا بنى بكرٍ تَلَمَّسُوا على كان التَّسْوِيَةِ العَرَبِ
وكذلك قولهم: لم يوجد كان مثلهم.

ملحوظة:

قول الفرزدق:

فكيف إذا رأيت ديارَ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كراماً^(١)
فيه توسط الفعل (كان) بين الموصوف (جيران) وصفته (كرام)، ويستدل على ذلك بأن الثانية ميم مكسورة، فيجعل طريقاً من التحاة هذا الموضع دليلاً على زيادة (كان) بين التصويت ونعته، وعلى رأس هؤلاء سيبويه^(٢)، لكن المبرد يرى أن هذا الموضع ليس من قبيل زيادة (كان)، والتقدير: وجيران كرام كانوا لنا^(٣)، فذكر اسم (كان) وهو وار الجماعة، وخبرها شبه جملة (لنا)، وفصل بين التعت ومتعته بجملة (كان) مع اسمها وخبرها، فـ (كان) عند المبرد هنا ناقصة.

A - (كان) بمعنى (صلى)^(٤):

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، أي فصارت - والله أعلم - ومنه قول الشاعر:

١- اسم مثنى في محل رفع، مبتدأ، (كان) فعل واحد مبنى لا محل له من الإعراب، (أصبراً) فعل ماضى مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والالف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، وفيه ضمير محذوف تقديره: (ها) الغالية في محل نصب، مفعول به، والتقدير: وما كان أصبرها.

(١) للقطيب ١ - ١١٩ / شرح الصريح ١ - ١٩٢.

(٢) (كتاب ٢ - ١٥٢).

(٣) للقطيب ١ - ١١٧.

(٤) للفصل ٢٦٥ / التسهيل ٥٢.

بشيءٍ قسريٍّ واللفظيُّ كأنها قَطَا الحَزَنَ لَمَّا كَانَتْ قَرَاخًا يَوْضَهَا^(١)

أي: صارت قَرَاخًا يَوْضَهَا، وتقدر (كَانَ) بمعنى (صار) هنا ليصبح المعنى، إذ لو كانت على أصلها من المعنى لفسد، ولكن محالاً

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَالْفُحُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، أي: فيصير طيراً.

٩- مرادفة (لم يزل):^(٢)

تأتي (كَانَ) مرادفةً (لم يزل) كثيراً، حيث تأتي دالةً على الاستمرار والدوام، ومن ذلك: قوله تعالى تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، (كَانَ) هنا بمنزلة (لم يزل)، والتقدير: لم تزالوا خيراً... وفي (كَانَ) هنا لوجهٌ آخرى^(٣).

(١) الخشب: ٢ - ١٤٤ / شرح ابن عيسى: ٧ - ٢ - ١ / شرح القية ابن معطي للمرجلي ٩ - ٤٦٨ / الأسموني ١ - ٢٢٠ / المازة ٤ - ٣١.

البناء: المازة: القطا: طائر سريع الطيران، الحَزَنَ: ما غلط من الأرض، وهو لفظي السهل. (بشيء) البناء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. البناء: اسم مجرور بعد البناء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه متوحد من الصرف، وفيه الجملة متعلقة بما سبق. (قَرَاخًا) تعبت شبيهاً مجرور، وعلامة جره الكسرة. (واللفظي) التوحد: وهو الابتداء أو الخيال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (اللفظي) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كأنها) كأن: حرف تشبيه مؤنك مبني لا محل له من الإعراب. (وتصير) الغالية مبني في محل نصب، اسم كان. (قطا) خبر كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، صنع من ظهورها الطيور. وجعله (كأنها) في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (واللفظي كأنها...) في محل نصب، حال من فاعل في البيت السابق في (الفرى). (الحَزَنَ) مضاف إلى قَطَا مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لَمَّا) حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. (كأنها) فعل مضارع ناقص تابع مبني على الفتح. (ولمَّا) حرف التعليل مبني، لا محل له من الإعراب. (قَرَاخًا) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يَوْضَهَا) اسم كان مؤنر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتصير الغالية مبني في محل جر بالإضافة. وجعله (كَانَ) مع معمولها في محل نصب، حال من القطا.

(٢) الخشب: ٢ - ١١٩، ١٢٠.

(٣) أبرزها: أ - أنها بمعنى (صار)، والتقدير: صيرتم خير أمة.

ب - أنها تامة بمعنى: وجدتم، فيكون (خيراً) منصوباً على الحالية.

ج - أنها زائدة، والتقدير: أنتم خير أمة، ويرد هذا الرأي.

د - أنها مبتدأة على حالها، والتقدير: كنتم في علم الله...

ينظر: القدر المصون ٢ - ١٤٩.

ومثل ذلك: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١].

وعائل هذا التركيب في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ كَانَ فَاخِشَةً وَمَقْلًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢] ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ

ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

وانت تلمس أن المعنى يكون أكثرَ استقامة إذا أدت (كان) معنى الاستمرار. وإن كان الأصل فيها أن تدلَّ على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه، أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه، وجزم به ابنُ مالك^(١).

أمثلة لكان وأحوالها في جملة نصوص:

﴿فَاخْلُتْهُمُ الرَّجُلَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَمِيعِينَ﴾ [الاعراف: ٧٨].

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

﴿فَنَقَلْتَ عَنَّا لَهَا خَامِيعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

﴿لَسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا

سَمِعْنَا...﴾ [النور: ٥١].

﴿وَلَكِنْ تَوَلَّوْا وَكَانَ لَكُمْ تَعْمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْقَاتًا﴾ [النور: ٦١].

﴿لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

(١) السبيل ٥٥ / المجلد ١ - ص ١٢٠.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٩] فيه شبه جملة (عليكم) في محل نصب، خبر (ليس) مقدم، و (جناح) اسم (ليس) مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أما المصدر المذلول (أن تبتغوا) فاصله: في أن تبتغوا، فيكون فيه وجهان:

الأول: نصب على نزع الخافض، وهذا عند سيوريه والفراء.

الثاني: الجر باعتبار حرف الجر على رأي الخليلي والآخر.

أما شبه الجملة فهي متعلقة بجناح، لأن فيه معنى الفعل حيث مصدرته، أو في محل رفع نصب بجناح، أو متعلقة بنعت جناح للحذوف.

﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ فَمَا صَبَّحَ مِنَ الظَّاهِرِينَ﴾ [نمل: ٢٣].

﴿فَلَمَّا بَلَغَ نَفْسُكَ أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣].

﴿يَسْأَلُكَ الرِّيحُ قَبْظَتَيْنِ رَوَّاكِدَ عَالِيِ هَيْدَرٍ﴾ [الشورى: ٣٣].

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ﴾ [المنكرات: ٢٤].

(جواب) خبر كان مقدم، واسم كان هو المصدر المذلول (أن قالوا). وجملة (اقتلوه) في محل نصب، مقول القول.

﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَبِيمٌ﴾ [الحاقة: ٣٥].

﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَفُتِحُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

في قول عبدة بن الطيب التميمي:

فَمَا كَانَ قَبْسٌ هَلَكَهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ ولكنه ينيان قوم تهذبا^(١)

(١) الكتاب ١ - ١٥٦ / جمل الوجاهات ٥٦ / شرح ابن عيسى ٣ - ٦٥ / ٤ - ٥٥ / شرح جمل الوجاهات لابن هشام ١٢٩.

(٢) حرف في معنى، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل مضارع ناقص تابع مبنى على التثنية. (قبس) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هلك) فعل الشك من اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه =

اسم (كان) قيس، وغيرها (هلك) منصوب.

﴿وَأَصْبَحَ يَبْزُرُهُ فَأَصْبَحَ بِقَلْبٍ مُّكْتَئِبٍ عَلَىٰ مَا أَتَقَىٰ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢].

﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ [هود: ١٦]. (لنار) اسم كان مؤخر مرفوع، وغيرها المقدم شبه الجملة (لهم).

﴿مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُنْشِرَكَ بِاللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٨]. خبر كان مقدم، وهو شبه الجملة لنا، أما اسم كان فهو المصدر الموزون (أن نشرك).

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ [النور: ٢٩].

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَسَىٰ يَقُولُونَ وَيَكَآئُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢].

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي بَعُدْتُ بِي غَلَامٍ وَكَانَتْ لَهَا رَأْيِي عَاقِرًا﴾ [مريم: ٨].

﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨].

﴿إِنْ مَوْعِدُهُمُ الصَّحُّ لَيْسَ الصَّحُّ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

- في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

(يكون) فعل تام، بمعنى يوجد، أو يثبت... إلخ.

- (من) حرف جر رائد للتوكيد.

* القصة، وهو مضاف، وتفسير القالب مضاف إليه مبنى في محل جر. (هلك) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (واحد) مضاف إلى هلك مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (ولكنه) الواو: حرف ابتداء مبنى لا محل له، لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. وتفسير القالب مبنى في محل نصب، اسم لكن. (ليدان) خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الفتحة. وهو مضاف و (قوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جر، الكسرة (لهذا) فعل ماضى مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر للقيد: هو، والآلف للإطلاق. والجملة الفعلية في محل رفع، سمت ليدان، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال منه لأنه تخصص بالإضافة.

- (الحوى) فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مصدر بمعنى التاجى، ويجوز أن يكون على حذف مضاف، والتقدير: ما يكون من قوى تجوى، ويجوز أن يكون على المصدرية للمبالغة.

- (ثلاثة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، أو بدل أو نعت للقوى المحذوفة، أو لتجوى. وقرئت بالنصب على الحالية.

﴿فَيَصْبِرُوا عَلَىٰ مَا أُلْحَقُوا بِهِمْ فَادْعِمْ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿وَأَن يَكُنْ لَهُمُ الْخُزْءُ مِمَّا أَلْفَوْا إِلَىٰ مُدْعِيهِمْ﴾ [النور: ٤٩].

﴿وَمَن أَرْسَلْنَا وَحَاً فَرَاوَهُ مُصْتَفًّاءً لِّقُلُوبِهِمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥٩].

﴿فَإِن يَتُوبَا بِكَ خَيْرًا لَهُمُ﴾ [التوبة: ٧٤].

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧].

﴿إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الأنعام: ٦٥].

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَأَىٰ﴾ [التكوير: ٣٩].

﴿وَأَن يَكُ كَذِبًا فَعِلْبَهُ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨].

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

فيه ثلاث قراءات:

الأولى: قراءة ابن عباس (أولم تكن لهم آية)، يرفع (آية)، وبالنسبة إلى (تكن)، وفيها أوجه:

١- (آية) اسم (تكون)، وغيرها شبه الجملة (لهم)، والمصدر المؤول (أن يعلمه) بدل من آية في محل رفع، أو خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: هي أن يعلمه.

ب- اسم (تكون) ضميرُ الشَّانِ محلوف، و (آية) خبر مقدم، و (أن يعلمه) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب خبر تكون.

ج- اسم (تكون) ضميرُ الشَّانِ، (لهم) خبر مقدم، و (آية) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب، خبر تكون، والمصدر المؤول (أن يعلمه) خبر لمبتدأ مضمرة، أي بدل من (آية).

د- أن يكون (آية) اسم (تكون)، والمصدر المؤول في محل نصب، خبرها، ويعترض على هذا التوجيه بأن المبتدأ نكرة، والخبر معرفة، ويرد على هذا بأنه للضرورة.

هـ- قد تجعل (تكون) تامة، فتكون (آية) فاعلها، وشبه الجملة (لهم) متعلقة بها، أو في محل نصب، حال منها. والمصدر المؤول (أن يعلمه) وإما بدل من آية، وإما خبر مبتدأ مضمرة.

الثانية: قراءة الباقين (أو لم يكن لهم آية) بالياء في (يكن)، وينصب (آية)، وتوجه على أن (آية) خبر (يكون) مقدم منصوب، والمصدر المؤول (أن يعلمه) في محل نصب، اسم كان مؤخر، وشبه جملة (لهم) في محل نصب، حال من (آية).

الثالثة: قراءة ابن عباس: (أولم تكن لهم آية) بالياء في (تكن)، وينصب (آية)، وتوجه على أن (آية) خبر (تكن) مقدم، والمصدر المؤول اسمها مؤخر، وسبقت تاء التأنيث الفاعل على أن المصدر المؤول بمثابة المؤنث، فتقديره: مقالهم، ومقالة مؤنثة.

♦♦♦♦♦

الحروف المشبهات بـ (ليس) ^(١)

وهي أربعة أحرف: ما، ولا، ولات، وإن، تشبه بـ (ليس) من حيث:

- أنها دلالة النفي، أي نفى مضمون الخبر عن مُسَمَّى المبتدأ الذي يعد اسمها، وهي في نفيها تدلُّ على زمن الحال كما هو عليه (ليس) .

- دخولها على الجملة الاسمية كدخول (ليس) عليها.

- أثرها الإعرابي، فهي تعملُ عملَ (ليس) في رفعها المبتدأ، ونصبها الخبر، لكن هذا لا يكونُ على الإطلاق، وإنما في ظلِّ شروطٍ تدرس تفصيلاً من خلال كلِّ حرفٍ.

لكننا نثبت - هنا - أن أقوى المراتب في إعمال هذه الكلمات الدالة على النفي هي (ليس)، يليها (ما)، ثم (لا)، ثم (لات)، قد (إن) التالية، ولم يُعملها بعض النحاة.

(ما)

أعملها الحجازيون، وأعملها بنو تميم، ولذا فإنها تسمى بـ (ما) الحجازية، حيث تطفأ بعدها المبتدأ مسطوحاً، والخبر منصوباً، يذكر سيويه: «وإنما بنو تميم

(١) رجع فيها إلى:

الكتاب ١ - ٢٧ / الواقع ٩٣ / الطبع في اللغة العربية ١٢٢ / القصة والذاكرة ١ - ١٩٨ / العوامل ١٢٢ / شرح القصة القصبة ١ - ٢٧٦ / القصد في شرح الإيضاح ١ - ٤٢٧ / شرح غيون الإعراب ١ - ١٠٥ / الفصل ٣٠ - ١٧٤ / أسرار العربية ١٢٢ / القصة الجزولية في النحو ١٥٧ / الإيضاح في شرح الفصل ١ - ٢٩٧ / شرح الرضى على الكتابة ١ - ١١٢ - ٢٦٦ / القرب ١ - ١٠٢ / التسهيل ١٥٦ / عمدة الحافظ ١١٧ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٥٩ / شرح ابن النظم ١٢٥ / شرح القيا بن سبطي ٢ - ١٨٨١ / شرح ابن عقيل ١ - ٣٠١ / المساعد على تسهيل قواعد ١ - ٢٧٧ / شفاء العليل ١ - ٣٢٨ / الجامع الصغير ٥٧ / تلخيص الذهب ١٩٢ / أوضح المسالك إلى القيا بن مالك ١ - ١٩١ / طهتان على الأقدموني ١ - ٢٤٨ / شرح القسولي على الكتابة ٢ - ٣١١ / قواعد القياسية ١ - ٣٠٥ - ٤٥١ / ترتيبات القرب ٢ - ١٠٣ / شرح الصفحة البدية ٢ - ٢٨ / شرح الصفحة البدية ١٧٧ / شرح الصريح ١ - ١٩٦ / الجمع ١ - ١٢٣ .

فَيُجْزَوْنَهَا - أي: ما - مجزئ (أما وهل)، أي: لا يُعْمَلُونَهَا في شيء، وهو القياس؛ لأنه ليس بفاعل، وليس (ما) كـ (ليس)، ولا يكون فيها إضماراً، وأما أهلُ الحجاز فيشبهونها بـ (ليس)، إذا كان معتلها كمتعلها^(١).

وبهذا فقد نظر التميميون إلى (ما) على أنها حرفٌ عامٌ فلا يعمل، أي: هو حرفٌ غيرٌ مختص، حيث يدخل على الأسماء والأفعال، أما الحجازيون فقد نظروا إليها على أنها حرفٌ خاص، يختص بالدخول على الأسماء، فأعملوها لذلك^(٢).

وإذا كان الحجازيون قد أعملوها عملَ (ليس) فإن النحاة انقسموا إزاء عملها في الجزئين إلى قسمين:

أولهما: ما يذهب إليه البصريون من إعمالها في الجزئين معاً، أي ترفع مبتدأً رفعاً جديداً غيرَ ما كان عليه قبل دخولها عليه. وتنصب الخبرَ.

والآخر: يدلُّ على رأي الكوفيين، حيث يذهبون إلى إعمالها في الجزئ الأول، أما الخبرُ فقد نُصب في رأيهم على إسقاطِ الحاقض.

وقد جاء التنزيلُ بلفظة الحجازيين حيث إعمالُ (ما) عملَ (ليس) في قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٣) [يوسف: ٣١]. اسمُ الإشارة (هذا) في محلِّ رفع، اسم (ما)، أما (بشرًا) فهو خبرُ (ما) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

والذكر بأنه منصوبٌ على نزعِ الحاقض عند الكوفيين، لكنه منصوبٌ على الخبرية لـ (ما) عند البصريين، وهو الرأيُ الشائع، والذي يُعتدُّ به.

(١) الكتاب ١ - ٢٧، ويظر: المنصب ١ - ١٨٩.

(٢) المغرب ١ - ٢ - ١.

(٣) (إن) حرف تلي مبنى لا محلَّ له من الإعراب، غير عامل. (هذا) التائية اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. (بشرًا) حرف استثناء يندرج تحت المحضر والمضمر مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (ملك) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كريم) تحت ملك مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ أَمْنِهِمْ إِنْ أَمْسَاهُمْ إِلَّا الْأَمْنِيَّ وَكَذَّبَهُمْ﴾^(١)
 [المجادلة: ٢]. (أمسأهت) غيرُ (ما) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الكسرةُ لأنه مجعومٌ
 بالالفِ والثاءِ المزيديَّتين. واسم (ما) ضميرُ الغائباتِ البارزِ (هن) في محلِّ رفع.
 ولا تعملُ (ما) لدى الحجازيين عملاً مطلقاً، لكن لإعمالها شروطاً:
 أ. ألا يتقدمَ الخبرُ على الاسمِ^(٢)،

وإن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً على الأصح^(٣)، ولهذا عملت في قولهم: ما
 مسىءٌ من أعتبٍ، لتقدمَ الخبرُ^(٤).

وبما أُعْمِلَ فيه (ما) الحجازيةُ لتقدمَ الخبرُ قولُ الشاعر:
 وما خُذِلْتُ قومي فاعطيتُ للبعثِ ولكن إنا أدهوهمُ قهْمُ هُمُ^(٥)
 والأصل: ما قومي خُذِلْتُ، حيث (أخذل) الخبر، و (قوم) المبتدأ، وكلاهما
 مرفوع، فأعملت (ما) لأن الخبرَ تقدمَ على المبتدأ.

وقول الآخر:

وما حسِنَ أن يمدحَ المرءُ نفسه ولكن أخلاقنا تدمُّ وتُحمِّدُ^(٦)

(١) (إن) حرفٌ نفي مبني، لا محلَّ له من الإعراب. (أمسأهم) ثالثة مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة،
 وضميرُ المخاطبين مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة. (لا) حرفٌ استثناءٌ ينفذُ الخبرَ والقصير مبني لا محلَّ له
 من الإعراب. (مسيء) اسمٌ موصولٌ مبني في محلِّ رفع، غيرُ لينٍ. (أذهوهم) فعلٌ مضارعٌ مبني على
 السكون، وتون الكسرة ضميرٌ مبني في محلِّ رفع، فاعل، وضميرُ الغائبين مبني في محلِّ نصب، مفعول
 به. والجملةُ الفعليةُ صلةُ الموصولِ لا محلَّ لها من الإعراب.

(٢) ذلك خلافاً للفرزدق. ينظر: المقتضب، ١ - ١٩٠ / شرح التصريح ١ - ١٩٨.

(٣) ذلك خلافاً لابن عسكرو. المقرب ١ - ١٠٩.

(٤) المقتضب، ١ - ١٩٠.

(٥) شرح التصريح ١ - ١٩٨.

(٦) المساعد ١ - ٢٢٧ / الدرر ١ - ١٠٣.

(ما) حرفٌ نفي مبني لا محلَّ له من الإعراب. (أحسن) غير مقدم مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (إن) حرف
 مصدري ونصب مبني، لا محلَّ له من الإعراب. (مدح) فعل مضارع منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (المرء)
 فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والمصدر الموزون في محلِّ رفع، مبتدأ مؤخر، ويجوز أن يجعلَ المصدر =

وفيه تقدم الخيرُ (حسنٌ) على المبتدئِ المؤخرِ المصدرِ المؤولِ (أن يمدح المرءَ)،
فأعملت (ما) الناقية .

فأما قولُ القزوقي:

فأصبحوا قد أهدأ اللهُ نعمتهمْ إِذْ هُمُ قُرُشٌ وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ يَشْرُ^(١)

يتصب (مثل) فإن سيوريه يذكر أن هذا لا يكاد يعرف^(٢).

كما أنه يعلىُ لذلك بأن القزوقي قد غلط، حيث هو غيبي، فأراد أن يتقنَ بلفظِ
أهلِ الحجارةِ غلط، فهو شاذ.

وقيل: (بشر) خيرٌ، و (مثل) مبتدأ، لكنه فُتح لأنه مبنىٌ على الفتح، لأنه اسمٌ
مبهمٌ أضيف إلى مبنى، فاكسب البناءَ منه، وبذلك فإن (ما) غيرُ عاملة.

ويوجه على أن غيرَ (ما) محذوفٌ، والتقدير: إِذْ مَا فِي الدُّنْيَا بَشَرٌ، أما (مثلهم)
فهي حالٌ من بشر.

بـ. ألا يتقدمُ معمولٌ خيرها على اسمها،

للحكمةِ قاعدةٌ مطلقةٌ أنه لا يتقدمُ معمولُ الخيرِ في موضعٍ لا يجوز فيه تقدمُ الخيرِ،
قلما كان غيرُ (ما) الحجازيةِ العاملةِ لا يتقدمُ على اسمها كان معمولُ خيرها لا يتقدمُ.

لذلك فإن (ما) لم تعملْ في قولِ مزاحمِ بنِ الحارثِ العجلي:

وقالوا تعزفُها السناولُ من مِنيَ وما كلُّ مَنْ وَالِي مِنيَ أَنَا عَارِفٌ^(٣)

= خبراً وحسباً مبتدأ، فالمصدر المؤول فاعل حسن مد مبتدأ المؤخر أو الخبر (نفسه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهاء الغائب ضمير مبنى في محل جر بالإضافة. (الوارث) حرف عطف مبنى لا محل له. (لكن) حرف استعارة مبنى لا محل له من الإعراب. (أعلاقاً) اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كأن) فعل متفارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. وتاب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل نصب. لغت بالأعلاق. وغير لكن محذوف تقديره: موجودة. كلمة (والمحمد) عاطفة مبنى، والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على جملة تام.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٦٠ / المختص ١ - ١٩١ / الجني الداني ١٤٩ / الحوزة ١ - ١٣٣ .

(٢) الكتاب ٢ - ٦٠ .

(٣) الكتاب ١ - ٨٢ / شرح الشذور رقم ٩٨ / الأسموني ١ - ٢١٩ / أوضح المسالك رقم ٢٦٥ .

حيث (كل) مفعولٌ به لـ (عارف)، و (أنا) اسمٌ (ما) المجازية، و (عارف) خبرٌ، فنقدم معمولٌ خبرها على اسمها، فأهملت تحويًا، ولهذا فإن الضميرَ (أنا) في محلِّ رفع، مبتدأ، و(عارف) خبرٌ للمبتدأ.

ويروى برفع (كل)، ويرجعه على وجهين:

- أن يكونَ (كل) اسمٌ (ما)، والجملة الاسمية (أنا عارف) في محلِّ نصب، خبر (ما) المجازية العاملة.

- أو ما سبق مع كونِ (ما) مبهمة، فيكون (كل) مبتدأً مرفوعاً، والجملة الاسمية (أنا عارف) في محلِّ رفع، خبر المبتدأ.

ويقدر في (عارف) في التوجيهين السابقين ضميرٌ محذوفٌ رابطٌ بين الصلة وموصولها، والتقدير: أنا عارفه.

- أمّا إذا كان معمولٌ خبر (ما) المجازية المتقدم على اسمها شبهً جملةً جازٍ إعمالها^(١)، كما ورد في قول الشاعر:

بأهبةٍ حزمٍ لَدَا وإن كنتَ أَيْمًا فما كلُّ حينٍ مَن تُوَالِي مُوَالِيًا^(٢)

- (القول) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وروا الجماعة ضمير مبنى في محلِّ رفع، فاعل. (تصرفها) تعرف: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الفاعلة مبنى في محلِّ نصب، مفعول به. (الشارف) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: بالشارف. أو: في الشارف. (من منى) حرف جر مبنى، ومجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة، وشبه الجملة في محلِّ نصب، هلال من الشارف. (وما) الواو حرف استئناف مبني: لا محل له من الإعراب. ما: حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (كل) مفعولٌ به لعارف مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (من) اسم موصول مبنى على السكون في محلِّ جر بالإضافة. (وَالْيَافِ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدّر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة التقطعية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أعني) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (أنا) ضمير مبنى في محلِّ رفع، مبتدأ. (عارف) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) التسهيل ٥٦ / القرب ١ - ٢ - ١ / المساعد ١ - ٢٧٨.

(٢) المساعد ١ - ٢٧٨ / التلخيص الصغير ٥٧ / شرح التصريح ١ - ٢٧٨ / هجج السالك ١ - ١١٦ / وروى: بلغة حربٍ قُرْنٍ ...

والأصل: فما مَن ثَوَالِي مَوَالِي كُلِّ حِينٍ، حيث (مَن) اسمٌ موصولٌ في محلِّ رفع اسم (مَا) الحجازية، وخبرها (مَوَالِي)، وهو منصوبٌ مبنى وعلامةُ نصبه الفتحة. و(كُلِّ) منصوبٌ على الظرفية معمولٌ لاسمِ الضاعِلِ (مَوَالِي). وتلاحظُ أن معمولَ خبرِ (مَا) وهو شبهُ الجملةِ (كُلِّ) قد تقدّم، ولم يتقصَّ عملُها لكونه شبه جملة.

جـ- أَلَا يَقْتَرِنُ اسْمُهَا بِ (إِنْ) الزائدة:

يجب ألا يقترن اسمُ (مَا) بـ (إِنْ) الزائدة كي تعملَ عملَ (ليس).

ولذلك لم تعملَ في قولِ الشاعر:

بني عُذَّة ما إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ ولا صَرِيفٌ ولكنْ أَنْتُمْ الحَرْفُ^(١)

حيث ظهر بعد (مَا) المرفوعان (أَنْتُمْ ذَهَبٌ)، وذلك لإعمالها للذكر (إِنْ) الزائدة بعدها.

وروى بنصب (ذهب وصريف)، وهي رواية يعقوب بن السكيت فتكون (مَا) حجازيةً عاملةً عملَ (ليس)، مع وجود (إِنْ) بعدها، ولكن الجمهور يخرجُ ذلك على أنَّ (إِنْ) زائدة ثانية، فهي مؤكدةٌ لنفي (مَا).

ومنه قولُ قزوةَ بن مُسيك الصحابي:

فَمَا إِنْ طَلَبْنَا جُنَيْنٌ وَلَكِنْ مَنَاهَانَا وَقَوَّةٌ أَتَصْرِفُنَا^(٢)

(١) الجملع الصغير ٥٧/ شرح القلندر ٩٠/ أرواح السالك رقم ١٠٠١/ القلندر ٦ - ١٠٩/ صريف: فية، (بني) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مضاف، و (عذدة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه مفعول من الضمير. (مَا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (إِنْ) حرف رافع مبني لا محل له من الإعراب. (أَنْتُمْ) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (ذَهَبٌ) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ولا) (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (صَرِيفٌ) مفعول على نصب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولكن) (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (حَرْفٌ) مفعول على نصب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لَكِنْ) حرف استعارة مبني لا محل له من الإعراب. (مَنَاهَانَا) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) الكتاب ٣ - ١٥٣/ التلخيص ١ - ٥٦/ الخصائص ٣ - ١٠٥/ المحلب ١ - ٩٢/ شرح القلندر ٨ - ١٢٩/ وصلى الملائكة ١١٠/ الجني الذي ٣٢٧/ شفاء العليل ١ - ٣٢٩/ القلندر ٢ - ١٦٠. الطب هذا السبب والصفة.

وفيه بطل عمل (ما) الحجازية؛ لأنه قد زيد بعدها (إن)، قد (طبع) مبتدأ مرفوع، و (حين) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فكلُّ من (ما) و (إن) يكفُّ صاحبه عن العمل.

و- ألا ينتقض نفى خبرها،

خبر (ما) يكون يدلُّ عليها نفياً عن المبتدأ، فإذا قلت: ما محمدٌ مهملًا، فإن (ما) تنفي الإعمالَ عن محمد. فإذا انتقض نفى الخبر بنافٍ آخرَ فإنها تُهملُ، إذ إن المقصورة من إلحاقها بالجملة الاسمية هو النفي، ودخولُ النفي على غيرها يقيدُ الإثباتَ وحرفُ الاستثناء نفى، فإذا دخلَ على خبر (ما) أهملتُ^(١). علامة ليونس^(٢). ولهذا وجب الرفعُ في: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَجُلًا بَالِغًا﴾^(٣) [القمر: ٥٠]. (لرس) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبره (واحدة) مرفوع. (ما) حرف نفى مبنى، (إلا) حرف استثناء للقصر والحصر مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. حيث انتقض النفي بـ (ما) بحرف الاستثناء (إلا)، فتحول مجمل معنى الجملة إلى القصر والحصر. فمحمد مبتدأ مرفوع، خبره (رسول).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [الشعراء: ١٥٦].

أما قول الشاعر:

وما الدهرُ إلا متجنِّتًا بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا معذَّبًا^(٤)

فهو على غير ما زعم يونس من إعمال (ما) عمل (ليس) مع انتقاضي نفي خبرها بـ (إلا)؛ لأنه يجعلُ كلا من (متجنِّتًا) و (معذَّبًا) خبراً لـ (ما). لكن جمهور البصريين يؤوِّكون ذلك على وجهين:

(١) ينظر: المقضب ٢ - ١٨٨ / التسهيل ٢٦.

(٢) ينظر: التسهيل ٥٧.

(٣) شبه جملة (كلج) في محل رفع نعت لواحد. (بالبر) شبه جملة متعلقة بالجمع.

(٤) النفي ١ - ٢٦ / القرب ١ - ١٠٣ / شرح الفصل ٨ - ٧٩. المتجنون: المتوَلَّاب الذي يسقى بها الله.

أحدهما: أن يكون كل من المنصوبين منصوباً على المصدرية، حيث التقدير: يدور دوران منجوت، فيكون (منجوتاً) منصوباً على النية عن القبول المطلق، أما (معدباً) فإنه ليس اسم مفعول، وإنما هو مصدر ميمي، ويكون التقدير: إلا يعذب تعدياً. والآخر: أن يكون كل منهما منصوباً على المفعولية، والتقدير في الموضعين: إلا يشبه منجوتاً، وإلا يشبه معدباً.

ومن الناحية من يخرج التصب في الموضعين على الحالية، والتقدير: وما الدهر موجوداً إلا مثل منجوت، وما صاحب الحاجات موجوداً إلا معدباً. ومثله قول الشاعر:

وما حق الذي يغشوا نهاراً ويسرق ليته إلا تكالاً^(١)

حيث يؤول (تكالاً) على أنه اسم مصدر، فتصبه على المصدرية، أي: على النية عن القبول المطلق. والتقدير: إلا يتكل به تكالاً، أي: تنكيلاً. هـ - ألا يدلل من خبرها بموجب:

التي هـ (ما) يتسلط على الخبر، واليدل في نية تكرير العامل، فإذا أبدل من خبر (ما) الحجازية العاملة بموجب فإن عملها يطل، لأنه ليس من القبول أن يعملها عاملة في البدل منه، وغير عاملة في البدل الذي يجب إعمالها إذا أبدل من خبرها بموجب، وذلك في قولهم: ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبا به^(٢)، كأنك قلت: ما زيد إلا شيء لا يعبا به قصور^(٣)

(١) (ما) حرف في معنى لا محل له من الإعراب، (حق) مبتدأ مسرّوح وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (الذي) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (يسرق) فعل مضارع مسرّوح، وعلامة رفعه الضمة التقدة منع من ظهورها النقل، والتفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (نهاراً) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ويسرق) التو حروف عطف مبني لا محل له من الإعراب يسرق: فعل مضارع مسرّوح، وعلامة رفعه الضمة، والتفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. (بالعطف على جملة (يعش)، (البدل) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (إلا) حرف امتداد يلمد الخبر والضمير مبني لا محل له من الإعراب. (ما زيد) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٦٦.

(٤) من ذلك أن نقول: ليست بشيء إلا شيئاً لا يعبا به، كأنك قلت: ليست إلا شيئاً لا يعبا به. وما التي أحد إلا فلان، أي: ما التي إلا فلان، وهو من قبيل البدل على التوضيح.

وَيُسَمَّعُ أَنْ تَقْرُنَ بَيْنَ هَذَا الشَّرْطِ وَالشَّرْطِ السَّابِقِ وَهُوَ عَدَمُ تَقْصُرِ تَقْوِي الْخَيْرِ،
إِلَّا أَنْ هَذَا فِي الْبَدَلِ مِنَ الْخَيْرِ، وَذَلِكَ فِي الْخَيْرِ الْأَصْلِيِّ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

و-الانتكوز(ما)الحجازيةالثانية،

يكون تكرير الكلمة في التركيب لأحد وجهين:

- إما للتوكيد، ويكون توكيداً لفظياً، فلا يتغير المعنى عما كان عليه أولاً.

- وإما للأداء المعنوي للخصي.

ويظهر الثاني فيما إذا كانت الكلمة مؤدية معنى التقى، حيث تكون الأولى
نفيًا، والثانية نفيًا، فيختلص المعنى إلى الإثبات؛ لأن نفي النفي إثبات.

كذلكم (ما) الحجازية إذا تكررت فإنها تكرر لأداء أحد الوجهين السابقين، ذلك
على النحو الآتي:

- إذا تكررت (ما) الحجازية العاملة لغرض التوكيد اللفظي فإنها تظل عاملة؛
لأن معنى النفي يظل ثابتاً في جملة ما، ومنه قول الشاعر:

لَا يَنْبِيكَ الْأَمْسَى نَاسِيًا فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مَعْتَصِمًا^(١)

حيث (ما) الثانية مؤكدة للأولى، و (أحد) اسم (ما) التالية مرفوع،
(معتصمًا) خبرها منصوب، وشبه الجملة (من حمام) متعلقة بالاعتصام.

- أما إذا تكررت لغرض النفي في الأولى والثانية فإنها تهمل؛ لأن معنى النفي
يُتَقَضُّ بِالثَّانِيَةِ، فإذا قلت: ما ما أنا مُجِدٌّ، يرفع الخبر كانت (ما) مهمله، لأن

(١) المعنى ٤ = ١١٠ / الأنيوني ٣ = ٨٣ / القروى ٩ = ١٠٣.

(لا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يملك) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف
حرف الطاء. وتفسير الضماد: مبني في محل نصب، مقعول به (الأمس) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (نائب) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فما)
فاء مبنية حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبني. لا محل له من الإعراب. (ما)
حرف نفي مبني مؤكدة للأولى، لا محل له من الإعراب. (من حمام) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة
بالاعتصام. (أحد) اسم ما التالية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (معتصمًا) خبر ما الحجازية منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة.

(ما) الثانية كانت للفتى، فكانت تَقِيَتْ (ما) الأولى، ولذلك فإن معنى الجملة ينتهي إلى الإثبات، فانت تؤكدُ بذلك.

أما إذا قلت: ما ما أنا مهملًا، ينصب الخبر، كانت (ما) عاملة، لأن (ما) الثانية كانت للتوكيد، فالفتى باقٍ في الجملة مؤكدة، فانت تؤكدُ عدم إهلاكك.

زيادة الباء هي خبر (ما)

يزاد حرف الجر (باء) بكثرة في خبر (ما) الثانية العاملة عمل (ليس). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥، ١٤٠، ١٤٩....] حيث خبر (ما) الناقية (بغافل) فيه الباء حرف جر زائد، وغافل خبر ما منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ لِّبَنِيهِمْ﴾^(١) [البقرة: ١٤٥].

- ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ لِّبَلَّةٍ بَعْضٍ﴾^(٢) [البقرة: ١٤٥].

- ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^(٣) [الأنعام: ١٠٤].

- ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

- ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ بِتَكْمٍ بَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩].

- ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِعَزِيزٍ﴾^(٤) [هود: ٩١].

- ﴿وَمَا أَنَا بِظَارِدٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٤].

(١) (تابع) خبر ما الناقية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وفيه قائل ضمير مستتر. (تاليهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقيلة مضاف وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة.

(٢) (قيلة) مفعول به متابع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. وبعض مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) فيه جملة (عليكم) متعلقة بحفيظ.

(٤) فيه جملة (عليه) متعلقة بعزير.

- ﴿وَمَا أَنْتَ بِبَادِيِ الْعَمَىٰ عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ [النمل: ٨١].

- ﴿وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾^(٦١) [الصافات: ١٦٢].

ويختلف التحدة فيما بينهم في دخول (ياء) على غير (ما) بين أن تكون حجازية أو قهية:

- فمنهم من يرى أنه لا فرق في دخول (ياء) في غير (ما) بين كونها حجازية أو قهية.

- ومنهم من يقصر ذلك على الحجازية.

وعمل إلى أنه يدخل في غير كل منهما، لكنه يكثر في الحجازية كما يكثر في غير (ليس).

وقد ذكر في قول الفردوس:

لصبرك ما معنى تبارك حقه ولا منى معنى ولا مفسر^(٦٢)

ويحل التحدة لزيادة (ياء) في غير (ما) الثانية في ثلاثة آراء:

أولها: أن الخبر لما تباعد من التقى ربطوا بينهما بـ (ياء).

وثانيها: أن الكلام قد يطول ويؤنس أوله، فجاءوا بـ (ياء) ليشعروا بأن في صدر الجملة أو الكلام نقيا.

(٦١) شبه جملة (عليه) معلقة بـ (فَاتِنِينَ).

(٦٢) لكتاب ١ - ٦٣ / البصرة والذاكرة ١ - ١٩٩ / الانصاف ٣٦٨ / شد العلي ١ - ٣٣٦.

(المعركة) اللام للابتداء أو القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. غير: مبتدا مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبر المضارب مبنى في محل جر بالإضافة، وهو مضاف وخبر المضارب مبنى في محل جر بالإضافة. وغير غير معطوف للتبعية: قسمي، (ما) حرف تاني مبنى لا محل له من الإعراب. (معن) مبتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تبارك) الياء حرف جر واد مبنى، لا محل له من الإعراب. (تارك) خبر (تبارك) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر (تارك). وهو مضاف، و (عن) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وخبر المضارب الثاني. (ولا) حرف عطف مبنى. لا: حرف واد لتأكيد التقى مبنى. (منسى) مبتدا، أو خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (معن) فاعل سد مسد الخبر أو المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولا) حرف عطف وحرف واد لتأكيد التقى مبتدأ. (منسى) معطوف على (منسى) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والثالث: أن الياء للتأكيد، لأن الكلام بـالياء جوابٌ من قال: إن زيداً لقاتم،
فهو عليه: ما زيدٌ يقاتم، فتجعل الياء بإزاء السلام، و (ما) بإزاء (إن)، فإن قيل:
إن زيداً قاتم، كان الرد: ما زيدٌ قلتماً.

حكم المعطوف على خبر (ما) العاملة:

يأتي المعطوف على خبر (ما) العاملة عمل (ليس) في صورتين:

أولاهما: أن يعطف على الخبر المجرد من حرف الجر الزائد مع مراعاة نوع
حرف العطف وأداته المعنوية، من نفي (ما) عما بعده، أو تجاوزه للنفي بـ
(ما) إلى ما بعده.

والأخرى: أن يعطف على الخبر المقرون بحرف الجر الزائد (الياء).

أولاً: المعطوف على خبر (ما) المجرد:

إذا عطف على خبر (ما) المجازية العاملة فإن نصبه من صلبه ينشئ على مدلوله
من حيث النفي والإثبات، لأن الفكرة الأساسية أن يكون الخبر أو تابعه فيه
مدلول النفي عن الاسم أو المبتدأ.

وهذه الفكرة تتضح إذا قلنا بين العطف بالواو والعطف بـ (بل) و(لكن)، كما
هو في قولنا: ما أنا مهملٌ ولا كسولٌ.

حيث العطف بالواو على خبر (ما) المنصوب (مهملٌ)، فأصبح المعطوف مشتركاً
مع المعطوف عليه الخبر في النفي، فلم يتغير التابع عن معنى النفي، ولذلك فهو
منصوبٌ بالمعطف على خبر (ما)، حيث تقيت الإعمال والكسل عنى. ويكون
حرف النفي (لا) رافداً لتأكيد النفي.

ويجوز في التابع بالواو أن يرفع على أنه يمثل جملة اسمية، فنقول: ما أنا
مهملٌ ولا كسولٌ، أي: ولا أنا كسولٌ، فيكون (كسولٌ) خبراً لمبتدأ محذوف. لكن
النصب أكثر.

أما إذا كان العطف بـ (بل) أو (لكن) فإن ما بعدهما يكون مخالفاً لما قبلهما،
لأن الأولى للإضراب، والثانية للاستدراك، وكلاهما مخالفة، والخالفَةُ نفيٌ،

ولذلك فإن ما بعدهما في تركيب (ما) يكون موجباً، لأنه مناقض لما قبله المنفي، وتنقض النفي إثباتاً، ولذلك فإنه يرفع لا غير، لأن (ما) لا تعمل في الموجب.

فلذا قلت: ما أنا مهملاً بل مجدٌ، فـ (مجد) يكون مرفوعاً لا غير، على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوف. والتقدير: بل أنا مجدٌ، وذلك لأنه إثباتٌ، فلا تؤثر فيه (ما).

وتقول: ما أنا مهملاً لكن مجدٌ. والتقدير: لكن أنا مجدٌ، فيكون ما بعد (لكن) إثباتاً، ولذلك فإنه ليس فيه إلا الرفع.

وتقول: ما محمدٌ قائماً ولا قاعداً، ولا قاعداً.

ما محمدٌ قائماً بل قاعداً. ما المواطنُ غائتاً بل وفي.

ما محمدٌ قائماً لكن قاعداً. ما المواطنُ غائتاً لكن وفي.

ثانياً، المعطوف على خبر (ما) المزيد فيه البناء:

إذا قلت: ما زيدٌ بجبانٍ ولا بخيل. كان لك في (بخيل) ثلاثة أوجه:

ـ الجهر: على أنه معطوفٌ على (جبانٍ) لفظاً.

ـ النصب: على أنه معطوفٌ على محل (جبانٍ)، وهو النصب، لأنه خبر (ما) العاملة عمل (ليس).

ـ الرفع: على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: ولا هو بخيل.

ويجوز أن تعمل (ما) تسميةً مهملةً إعراباً، فيكون معطوفاً على محل (جبانٍ)، وهو الرفع حيثه.

فإن كان بعد حرفٍ العطفِ صفةً وموصوفاً وأوليت الصفة الحذفَ وكان الموصوفُ مرتبطاً باسمها ارتباطاً سببياً - أي: يتضمن ضميراً رابطاً يعود عليه - جاز الرفع والنصب والجهر في الصفة المشتقة: أما الموصوفُ فليس فيه إلا الرفع.

تقول: ما زيدٌ قائماً ولا قائماً أبوه.

ما زيدٌ قائماً ولا قائمٌ أبوه.

ونقول: ما زيد بقائمه ولا قاعد أبوه.

يجوز في (قاعد) الجرُّ على اللفظ، والنصب على التحليل، والرفع على الابتدائية.

فإن كان كذلك إلا أن الوصف أجتنب عن اسمها - أي: لا يتضمن ضميراً يعود عليه - فإنه لا يجوز في الصفة إلا الرفع، وكذلك لا يجوز في الوصف إلا الرفع. فنقول: ما زيد قائماً أو بقائمه ولا قاعد عمرو. لا يجوز في (قاعد) إلا الرفع على الابتدائية، وتكون الواو عاطفة جملة على جملة.

إن تأخرت الصفة المشتقة عن موصوفها جاز فيها الرفع والنصب دون الجر، أما الموصوف فليس فيه إلا الرفع. فنقول: ما زيد بقائمه أو قائماً، ولا أخوه قاعد أبو قاعد.

(٧)

تدخل (٧) الناقية على الجملة الاسمية فيعملها أهل الحجاز إعمالاً (ليس)، حيث يعملون المبتدأ بعدها مرفوعاً، ويكون اسمها، أما الخبر فيكون منصوباً، ولكن ذلك بشروط نذكرها لاحقاً، أما بنو تميم فيعملونها، ويوجبون حيث يتكبرها.

شروط إعمالها عند الحجازيين

تعمل (٧) الناقية عند الحجازيين إعمالاً (ليس) بشروط (ما) المذكورة سابقاً^(١)، دون شرط انفصالها بـ (إن) الناقية، لأن (إن) لا تزد بعد (٧) في التركيب. ونذكر بهذه الشروط:

- ألا يتقدم خبرها على اسمها.

- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة.

(١) ينظر: كتاب ١ - ٨٨ / النصب ٤ - ٢٨٢ / السهيل ٥٧ / الجامع الصغير ٨٨ / شرح التصريح ١ -

– ألا يتقضى نفى غيرها، حتى يظل متفياً.

– ألا يدلّ من غيرها بموجب، حتى يظل معناها، وهو النفي.

– ألا تتكرر، إلا إذا كان تكريرها للتوكيد.

ويضاف إلى ذلك: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

ويؤكد سيويه على عدم الفصل بينها وبين اسمها^(١)، إذ هي خاصة بالاسم، ولا تكون خاصة حتى تكون للنفي العام، فتكون في إجابة عن سؤال عام، ولهذا يحرص كذلك على إعمالها في النكرة^(٢)، فإذا فصل بينها وبين اسمها وجب تكرارها.

فنقول: هل يوجد رجلٌ هنا ؟ السؤال عام، حيث يُسأل عن عام، وهو أيُّ رجل، وتكون الإجابة عامة كذلك، فنقول: لا رجلٌ موجوداً هنا، حيث تدخل (لا) العاملة عمل (ليس) على النكرة، وهي متضعة من النفي العام المذكور في الإجابة بالنكرة عن سؤال عام.

كما نلاحظ أنه لم يفصل بينها وبين اسمها بفواصل.

واجتمعت هذه الشروط في قول الشاعر:

تَعَزَّزْ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً^(٣)

(شيء) اسم (لا) الناقية العاملة عمل (ليس) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (باقياً) خبرها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك قوله: (لا وزر واقياً)، (وزر) اسم (لا)، و (واقياً) خبرها.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٩٨ / التقطيع ٤ - ٢٨٢ / القرب ١ - ١٠٤.

(٢) لتقطيع ٤ - ٢٨٢ / القرب ١ - ١٠٤.

(٣) ينسب إلى شاذل بن عبد الله. تعزّز: تصبر ولجأ، وزر: جبل متعب، الجامع الصغير ٥٨ / شرح الشذور رقم ٩٢ / توضيح المسالك رقم ١٠٠٨ / القطر رقم ٥١ / الأشموني ١ - ٢٨٢ / ابن عيني ١ - ٣١٢. (لن) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (على الأرض) شبه جملة متعلقة بالفاعل. (لا) شبه جملة متعلقة بالفاعل. (قضى الله) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقول الآخر:

نصرتك إذا لا صاحب غير خاذل فبُوت حصاً بالكلمة حصياً^(١)
وفيه قوله: لا صاحب غير خاذل، حيث عملت (لا) الثانية عمل (ليس)،
فاسمها المرفوع (صاحب)، وخبرها المنصوب (غير)، وكل منهما نكرة.

قد يحذف خبرها، كما هو في قول سعيد بن مالك جد طرف:

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح^(٢)

أي: لا براح لي، حيث (براح) اسم (لا) العاملة عمل (ليس) مرفوع، وعلامة
رفعه الفتحة، أما خبرها فهو محذوف، تقديره: لي.

(١) شرح ابن عقيل ١ - ٣١٤.

(نصرتك نصرتي فعل ماضٍ مبني على السكون، وخبرها التكلم مبني في محل رفع، فاعل، وخبره
الخاطب مبني في محل نصب، مقصود به. (إذا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق
بالنصر. (لا) حرف نفي مبني على عمل ليس. (صاحب) اسم لا الثانية مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة،
(غير) خبر لا الثانية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (خاذل) مضاف إليه مجرور، وعلامة
جره الكسرة. (فبوت) الفاء: حرف عطف لتطويع مبني، لا محل له من الإعراب. بوزن: فعل ماضٍ
مبني على السكون مبني للمجهول. وخبره المضاف مبني في محل رفع، نائب فاعل. (حصياً) مفعول
به ثان للوزن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالكلمة) جار ومجرور بالكسرة، ولها الجملة متعلقة
بمفعول. (حصياً) نعت لمضن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الكتاب ١ - ٥٨ / المقتضب ٤ - ٣٦٠.

أي: إن امرئ يتر حنيفة عن الحرب فانا ابن قيس لا براح لي عن موثني فيها.

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل، رفع مبتدأ. (أصد) فعل الشرط ماضٍ مبني على
التثنية، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (من يراها) جار ومجرور بالكسرة، ومضاف إليه مبني، وشبه
الجملة متعلقة بالصد. (فإذا) الفاء: حرف رابط للشرط بجوابه مبني، لا محل له من الإعراب. (إذا)
ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (ابن) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، والجملة الاسمية في
محل جزم بجواب الشرط. (قيس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا) حرف نفي عامل
عمل ليس مبني لا محل له من الإعراب. (براح) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. وخبر (لا)
محذوف تقديره: لي، وجملة (لا براح لي) مستقلة لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تكون في
محل نصب، حال مؤكدة، والتقدير: أنا ابن قيس ثابت في الحرب.

قد تعمل (لا) العاملة عملَ (ليس) في الاسم المعرفة، كما ذكر قول الشاعر:

انكرتها بعد اصوام مضين لها لا الدار داراً ولا الجيران جيراناً^(١٦)

حيث (لا) نافية عاملة عملَ (ليس)، اسمها (الدار) وهو معرفة مرفوعة بالضم، وغيرها (داراً) منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وتلاحظ أن (لا) قد دخلت على الاسم المعرفة.

ومثل ذلك في قوله: (ولا الجيران جيراناً).

ومن دخول (لا) النافية على الاسم المعرفة قول المتنبي:

إذا الجود لم يروق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسباً ولا المال باقياً^(١٧)

وتفصح ذلك في قوله: لا الحمد مكسباً ولا المال باقياً، حيث اسمُ (لا) في الموضعين المعرفتان: الحمد، المال، أما خبرهما فهما المنصوبان: مكسباً، وباقياً.

(١٦) شرح السطور رقم ٩٣ / شرح التصريح ١ - ١٩٩.

(انكرتها) فعل ماضٍ مبني على السكون، وخبره التكلم مبني فاعل في محل رفع، وخبره النفية مبني في محل نصب، مفعول به، (أبعداً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة متصلة بالإنكار. (أعوام) مضاف إلى بعد مجرور، وعلامة جر الكسرة. (مضين) فعل ماضٍ مبني على السكون، وتوون النسوة خبره مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر. نعمت لأعوام. (لها) جار ومجرور متبنا، وشبه الجملة متعلقة بالنفي.

(١٧) شرح السطور رقم ٩٤ / القطر رقم ١١٤ / شرح التصريح ١ - ١٩٩.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه مفعول جوابه. (الجود) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفع الفتحة لفعل محذوف خبره، المذكور - على رأى النسخة - وهو فعل الشرط. (الباقي) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (يروق) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون مبني للمجهول، وتائب الفاعل خبره محذوف تقديره: هو. والجملة مفسرة لا قبلها، لا محل لها من الإعراب. (الحمد) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (من الأذى) جار ومجرور بالفتحة المقدرة. وشبه الجملة متعلقة بالخلاص. (فلا) نافية حرف رفع في جواب الشرط مؤكداً لربط مبني لا محل له من الإعراب، وجملة (لا الحمد مكسباً) جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (ولا المال باقياً) حرف عطف، والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة جواب الشرط.

وقولُ الناقبة الجعدي:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَغْنِيَا سِوَاهَا وَلَا عَنْ حَبِيبِهَا مُتَرَاغِبِيَا^(١)
(لَا أَنَا بِأَغْنِيَا) فِيهِ (لَا) عَامِلَةٌ عَمَلُ (لَيْسَ)، وَاسْمُهَا الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُتَقَصِّلُ
(أَنَا)، وَهُوَ ضَمِيرُ رَفْعِ مَعْرِفَةٍ.

وَالنَّحْوَةُ يَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي جَوَارِ دُخُولِ (لَا) النَّاqِبَةِ الْعَامِلَةِ عَمَلُ (لَيْسَ)
عَلَى الْمَعْرِفَةِ، فَيُسَبِّحُهُ بِجَعْلِهَا تَعْمَلُ فِي الْمَعْرِفَةِ الصَّرِيحَةِ لِلضَّرُورَةِ^(٢).

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْجِ ذَلِكَ، وَيَجْعَلُ مَا جَاءَ مِنْهُ شَائِكًا أَوْ مُؤُولًا، وَلَا يَجُوزُ الْاِسْتِشْهَادُ
بِهِ، وَهُوَ مُلْغَبٌ جَمْعُورِ النَّحْوَةِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَارَ الْقِيَاسَ عَلَى ذَلِكَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَيُنَاقِشُ الْقِيَاسَ وَالْأَشْهُرَ عِنْدَهُمْ أَنْ
يَكُونَ الْأِسْمُ نَكْرَةً.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِالْقَلَّةِ.

زِيَادَةُ الْبَاءِ فِي خَبِيرٍ (لَا)

يَزِيدُ حَرْفُ الْجَمْرِ (الْبَاءُ) بِقَلَّةٍ فِي خَبِيرٍ (لَا) النَّاqِبَةِ الْعَامِلَةِ عَمَلُ (لَيْسَ)، وَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُ سَوَادٍ بْنِ قَارِبٍ الْأَرْدَنِ:

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ يُعْطَى قِتْلًا عَنْ سَوَادٍ بْنِ قَارِبٍ^(٣)

(١) شرح التصريح ٩ - ١٩٩.

(جاءت) فعل تامّ مبنى على الفتح، وإثاء للثلاث حروف مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير
مستتر قدير: هي. (سواد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (القلوب) مضاف
إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (٢) حرف تاني يعمل عمل ليس مبنى، لا محل له من الإعراب.
(٣) ضمير مبنى في محل رفع، اسم لا. (ياغيبا) ضمير لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سواها)
مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقتضية، منع من ظهورها التعذر. وسوى مضاف، وضمير
الغاية مبنى في محل جر، مضاف إليه. (لولا) الزائدة عاطفة جملة على جملة مبنى، لا محل له
من الإعراب. لا: حرف تاني عامل عمل ليس. واسمه ضمير مستتر قدير: أنا. (من حبها) حرف جر
مبنى، ومجرور بالكسرة، وضمير الغاية مبنى في محل جر بالإضافة. وشبيه الجملة متعلقة بالترجيح.
(متراغيبا) ضمير لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) الكتاب ٢ - ٢٩٨.

(٥) أوضح المسالك ١ - ٩ - ٢٠٩ وقم ١١٢.

وفيه قوله: (لا ذو شفاعة يهفن) فيه (لا) النافية عاملةٌ عمل (ليس)، واسمها (ذو) وهو مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواوُ لأنه من الأسماء الستة. وعبرها (يهفن)، وهو منصوب مظهرٌ لسبقه بحرف الجر الزائد (الياء).

(لات)

تعمل (لات) عمل (ليس) عند سبويه وجمهور النحاة^(١).

يقال: أصلها (لا) النافية، وجدت عليها (شاء)، إما للتأكيد، وإما للمبالغة في المعنى.

ويقال: إنها ليست، فأبدلت السينُ تاءً، وقد أبدلت منها في مواضع، حيث قالوا: الثابت يريدون: الناس، ومنه: ست وأصله مفسس، وقالوا: أكيات، يريدون أكياساً.

شروط إعمالها عمل (ليس)

تعمل (لات) عمل (ليس)، أي: ترفع المبتدأ وتنصب الخبر في اجتماع شرطين:

أولهما: أن يكون معمولاً لها اسمي زمان: كالحين، والساعة، والأوان... .

والآخر: ألا يجتمع معمولاً لها.

^(١) (كن) فعل امر ناقص ناسخ مبني على السكون. واسمه ضمير مستتر للقدر: أنت. (الي) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بتشقيع. (شقيعا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالشفاعة. (لا) حرف تقي مبنى عامل عمل ليس. (ذو) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو مضاف، و (شفاعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يهفن) الياء حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. هفن: خبر لا النافية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وقاعله ضمير مستتر فيه. (ثابتا) مفعول به لظن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عن سواد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بيهفن. (الين) نعت أو بدل أو مطلق بيان لسواد مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والتقارب مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٧ / التسهيل ٥٧ / المقرب ١ - ١٠٥ / الجامع الصغير ٥٨ / شرح التصريح

والاسم هو الأكثرُ حلقاً. ذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿فَقَادُوا لَنَاثَ
حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١) [ص: ٣]. ينصب (حين)، والتقدير: وليس الحين حين مناصٍ.
فحذف اسم (لَاث) العاملة عمل (ليس) وهو مرفوع، وللتذكور (حين) غيرها
منصوب.

وهذا وجهٌ من الوجهِ نصب (حين) وفيه لوجهٌ أخرى^(٢). وكذلك فيها قراءاتٌ
أخرى^(٣).

كما تعمل في (الساعة) كما هو في قول الشاعر:

نَدِمَ البُخَاءُ وَلَاثَ سَاعَةٍ مُتَدَمٍّ وَالْبُغْيُ مُرْتَعٌ مُبْتَطِبٌ وَغَيْمٌ^(٤)

(١) (لَاث) فعل ماضٍ مبنى على القسم المنقذ، ووارى الجماعية ليعبر مبنى في محل رفع، فاعل. جملة
(لَاثَ حِينَ مَنَاصٍ) في محل نصب، حال من واري الجماعية.

(٢) بوجه نصب (حين) على ما يأتي:

أ- أن يكونَ خبرَ (لَاثَ) العاملة عمل (ليس)، كما هو مذکور.

ب- أن يكونَ اسمَ (لَاثَ) العاملة عمل (لَا)، وغيرها محذوف، والتقدير: وَلَاثَ حِينَ مَنَاصٍ لَهُمْ.

ج- أنه معمولٌ لفعلٍ محذوف، والتقدير: لَاثَ أَرَى حِينَ مَنَاصٍ لَهُمْ، بمعنى: لست أرى ذلك.

د- أن (لَاثَ) هي: ليست.

(٣) في (حين) ثلاث قراءات:

الرفع: على الابتدائية، أو على أنها اسم (لَاثَ) العاملة عمل (ليس)، أو على أنها خبرها إن كانت عاملة
عمل (لَا).

النصب: على أنها اسم (لَاثَ) العاملة عمل (لَا)، أو الخبرية لها إن كانت عاملة عمل (ليس)، أو على
التعديلية لفعلٍ محذوف كقوله: أَرَى.

الجر: على أن (لَاثَ) حرف جر لاسم الزمان: أو على إسماعيل (بن) الجار.

ينظر: إملأ ما من به الرحمن ٢ - ٩ - ٦ / البيان ٢ - ٣١٩.

(٤) شرح ابن عقيل ١ - ٣٦٠ / شرح القشيري رقم ٩٥ / الأسنوني رقم ٦٦٨.

(نَدِمَ) فعل ماضٍ مبنى على التثنية. (الْبُغْيُ) فاعل مرفوع، وعلائمة رفعه الضمة. (لَاثَ) الوار: حرف ابتداء

أو للحال مبنى لا محل له من الإعراب. لَاثَ: حرف تاني مبنى لا محل له عامل فعل ليس. واسمه

محذوف تقدير: الساعة. (سَاعَةٍ) خبر لَاثَ منصوب، وعلائمة نصبه الفتحة، وجملة لَاثَ مع معموليها في

محل نصب على الحال. (وَالْبُغْيُ) الوار: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. الْبُغْيُ: مبتدأ

مرفوع، وعلائمة رفعه الضمة. (مُرْتَعٌ) مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلائمة رفعه الضمة. (مُبْتَطِبٌ) مضاف إليه مجرور،

وعلائمة جر: الكسرة المنقذة، وخبر المضاف مبنى في محل جر بالإضافة. (وَالْغَيْمُ) خبر المبتدأ الثاني

مرفوع، وعلائمة رفعه الضمة. والجملة الاسمية (مُرْتَعٌ وَغَيْمٌ) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

أي: وليست الساعة ساعة متدم، فتكون (ساعة) المذكورة خبر (لات) العاملة عمل (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمها محذوف.
وقول الآخر:

ولتعرّفنّ غلاتنا مشمولةً ولتدمنّ ولات ساعة متدم^(١)

أي: ولات الساعة ساعة متدم، فحذف الاسم، وبقي الخبر منصوب.

كما عملت (لات) في الألوان في قول أبي زيد الطائي:

طلبوا صلحنا ولات آوانٍ فاجبتنا أن ليس حين بقاء^(٢)

أي: ليس الأولان لوان صلح، ويوجّه الكسر في (آوان) على أحد الأوجه الآتية:

الأول: أنه على إحصاء (من) الاستغرافية، مع بقاء عملها، والتقدير: ولات من لوان.

الثاني: أن الأصل: ولات الأولان لوان صلح، فلما حذف المضاف إليه بنى المضاف لقطعه عن الإضافة، وكان يتأخر على الكسر لشبهه به (نزال) وونا.

(١) (لتعرفن) التام موطئة للقسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تعرف: فعل مضارع مبني على الفاعل لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، مرفوع معلا... وقاعته مستر تقدير: أنت. والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (غلاتنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وأصله بضممة واحدة دون تكوين لأنه ممنوع من الصرف، ونون الضرورة، (مشمولة) نعت غلاتنا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لتمدن) كإعراب تعرفن. (ولات ساعة متدم). جملة في محل نصب، حال.

(٢) شرح المفرد رقم ٩٦ / شواهد الأشعرى ١ - ١٤٦.

(تقدير) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (صلحنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر مضاف إليه. (ولات) (لوان) للتحال حرف مبني. لات: حرف تاني مبني بحمل ليس، واسمه محذوف تقديره: الأولان. (لوان) خبر لات مبني على الكسر في محل نصب، ونون الضرورة. وجملة لات مع مفعولها في محل نصب، حال. (فاجبتنا) فاء: حرف عاطفة للتعقيب مبني، لا محل له من الإعراب. أجاب: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف تعبيري مبني، لا محل له من الإعراب. (ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفاعل، واسمه محذوف. (حين) خبر ليس منصوب، وهو مضاف. و (بقا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الثالث: الأرجح أن تجعل التثوين هنا تثوين العوض، كما هو في (إذ) من: حيثذ، ويومئذ... الخ، وهي التي تضاف إلى الجملة فتتوزع عوضاً من الجملة المحذوفة، والتقدير: ولات أولاً صلح، فلما خلف الضاف إليه عوض عنه بالتثوين.

ولا تعمل (لات) في غير الزمان، أما قول شعبدل المليش:

لَهْنِي عَلَيْكَ إِلَهْفَةً مِنْ خَصَافٍ يَنْفِي جِوَارِكَ حِينَ لَاتٍ مَجِيرٍ^(١)

برفع (مجير) إما على الابتدائية، والتقدير: حين لات له مجير؛ وإما على الفاعلية، والتقدير: حين لات يحصل مجير. وعليهما فإن (لات) يكون حرفاً مهملًا.

ومثله من إعمال (لات) قول الأعشى ميمون:

لَاتَ هُنَا ذَاكَرَى جُبَيْرَةُ أَوْمَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ^(٢)

(١) شرح التصريح ١ - ٢٠٠ / الضيفان على الأضغولي على الآية ١ - ٢٥٦.

(المليش) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو ضيف، وضهير المقام مبنى في محل جر بالإضافة. (عليك) جار ومجرور ميان، ونسب الجملة متعلقة بخير مطوف. (الهللة) جار ومجرور بالكسرة، ونسب الجملة متعلقة بالهف. (من خالفه) جار ومجرور، ونسب الجملة في محل جر نعت للهزة، أو متعلقة بالهزة. (ينفي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لحاف. (جوارك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وكان للمطالع مبنى في محل جر بالإضافة. (حين) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو مبنى على الفتح متعلق بيسئ. (لات) حرف تميمي. (مجير) فاعل لفعل محذوف والتقدير: حين لا يحصل مجير. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

(٢) نظري ١ - ٥ - ١ / أوضح المسالك ١ - ٢٠٦ / شرح التصريح ١ - ٢٠٠. هنا بالفتح والتثنية: ما هنا، جيرة: اسم امرأة.

(لات) حرف تميمي، لا محل له من الإعراب. (هنا) ظرف زمان مبنى في محل نصب متعلق بذكرى. (ذاكرى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك، وهو ضيف (جيرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه يخرج من الصرف. وغير اليناف محذوف تقديره: جوارك، والتقدير: ذكرى جيرة هنا جوارك. ومن الأفضل على إعمال (لات) أن تجعل (هنا) غيراً مستقماً، و (ذاكرى) مبتدأ مؤخر. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالمطالع على جيرة، (جار) فعل ماضى مبنى على الفتح،

لكن ابنُ عصفورٍ يستشهد بهذا البيتِ على إعمال (لات) في المعرفة، حيث يذكر: «فأعملها في هُنا وهي معرفة»^(١١). وقد ذهب من قبله إلى هذا الرأي كثيرٌ من النحاة، والتقدير عندئذٍ: ليس الوقتُ وقتَ ذكرى جيرة.

أما ابنُ مالكٍ فيذكر: «وتعملُ (لات) على الأصحِّ إن ولها هُنا»^(١٢).

فالنحاة على رأيين من حيث (لات) في هذا البيتِ يكتون بين إعمالها وإعمالها.

ومنه كذلك قولُ حجل بن فضلة:

حَسَبْتُ نُوْلُوْا وَلَاتُ هُنَا حَسَبْتُ وبدا السلى كسالت نُوَارُ اجَسْتُ

والتقدير: وليس الحين حين حينها، فتكون (هنا) إشارةً إلى الوقتِ بمعنى (حين)، وقيل: بل هي إشارةٌ إلى المكان، فعملت (لات) في غيرِ الحين، وهو شاذ.

(إن)

تعملُ (إن) الناقيةَ عملَ (ليس) في لغةِ أهلِ العالية، وهي بلادُ ما فوق نجدٍ إلى أرضي تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها.

واختلافُ النحاة في جوازِ إعمالها واسعٌ:

فذهب الكسائي وأكثَرُ الكوفيين وأبو بكرٍ وأبو علي وأبو الفتح إلى جوازِ إعمالها، وذهب أكثرُ البصريين والقراء إلى المنع، وذكر السهيلي الجوزي عند سيبويه والمنعُ عند الفراء، ونقل النحاسُ العكس^(١٣)، وإعمالها نادرٌ أو قليلٌ عند ابنِ

« وقامه فحير سطر تقدير: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أما) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بالمجرى. (طائف) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمجرى. وطائف طائف و (الأموي) طائف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.

(١) التقرب ١ - ١٠٤.

(٢) السهيل ٥٧.

(٣) انظر: شرح الصريح ١ - ٢٠٦.

مالك^(١٩)، لكن ابن عصفور قد قصر إعمالها على الشعر فقط^(٢٠)، وجعل عملها عمل (ليس) غير جائز في الكلام.

وحال إعمالها عمل (ليس) فإنها تعمل بلا شروط، حيث تعمل في النكرة والعرفة.

وإنما تعمل (إن) التالية كما هو في القول^(٢١):

- إن أحد خير من أحد إلا بالعافية.

- إن ذلك نافعك ولا ضارك.

حيث (إن) التالية دخلت على جملة اسمية، ووقع المبدأ فيها. (لحد، واسم الإشارة: ذلك)، ونصب خبرها: (خيرا، نافعك)، فعملت عمل (ليس).

ومنه قراءة سعيد بن جبير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمَمٍ مُكْتُمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، بإمكان نون (إن) والحسن يكتفى بالكسر لا لظاء الساكنة، ونصب (عباد)، ويكون الاسم للوصول في محل رفع، اسم (إن) التالية العاملة عمل (ليس)، وخبرها المنصوب (عباد)، أما (أمم) فهي صفة لـ (عباد) منصوبة، وقد استشكل على هذه القراءة^(٢٢).

(١٩) السهول ٥٧.

(٢٠) القرب ١ - ١٠٥.

(٢١) شرح التصريح ١ - ١ - ٢.

(٢٢) ينظر: إملأ ما من به الرحمن ١ - ١٩٠ / البيان ١ - ٢٨١.

وتخرج هذه القراءة كذلك على وجهين آخرين:

- أن تكون (إن) الحلقية عاملة في الجزأين.

- أن يكون النصب بقول مطلق.

وقراءة الجمهور بقراءة نون (إن) ورفع (عباد) على أنها خبر إن مرفوع، ولا إشكال فيها.

وقرأ بعضهم (إن) مضافة، وعباد منصوبة، و(أمم) مضمرة، وتخرج على أن تكون (إن) الحلقية من القليلة، وقد عملت، ويكون الاسم للوصول (الذين) مبتدأ في محل رفع، وجملة (تدعون) حاله، والمالك مضاف، و (عباد) حال من ذلك المالك المضاف، و(أمم) مضمرة، ويكون التقدير: إن الذين تدعونهم حال كونهم عباد أممكم في كونهم مملوكين مملوكين.

وقد عملت (إن) النافية عملَ (ليس) في قول الشاعر:

إنَّ هو مسئولٌ على أحدٍ إلا على أضعفِ المجاتين^(١)
حيث اسمُ (إن) النافية العاملة هو الضميرُ المرفوعُ (هو)، وبغيرها المنصوبُ
(مسئولاً).

وفي قول الآخر:

إن المرأةَ مَنِيْشًا بالقلْبِ حَيَاتِهِ ولكن بأن يَخْشَى عليه فيختلأ^(٢)
غير (إن) النافية العاملة هو المنصوب (ميتاً)، واسمها المرفوع (المرء).



(١) عمدة الحفاظ ١٢٠ / الجامع الصغير ٥٨ / القرب ١ - ١٠٥ / شرح التصريح ١ - ١٠٦ - ٢.

شبه جملة (على أحد) متعلقة بالامتلاء. (على أضعف) شبه جملة مشتقة من شبه الجملة السابقة.
للجائز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) عمدة الحفاظ ١٢٦ / التجميع ١ - ١٢٥ .

(بالقلْب) شبه جملة متعلقة بالوت. (حياته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والضمير الغائب
مبنى في محل جر بالانتماء إلى القلْب. (ولكن) حرف عطف وحرف استدراك مبنيان، لا محل لهما
من الإعراب. (بأن) أداة حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف مصدري مبنى لا محل
له من الإعراب. (يخشى) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.
(عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نائب فاعل، والقصر الأول في محل جر
بأداة، وشبه الجملة (بأن يخشى) متعلقة بمحذوف. (فيختلأ) فاعل، حرف عطف لمبني مبنى لا محل له
من الإعراب. (يختلأ) فعل مضارع منصوب بالعطف على يخشى، وعلامة نصبه الفتحة مبني للمجهول،
ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف حرف إعلاني مبنى لا محل له من الإعراب.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع^(١)

هي مجموعة من الأفعال تسمى في الكتب النحوية أفعالَ المقاربة، وهي تسمية مجازية، فهي مجازٌ مرسلٌ علاقتُه الجزئية، حيث يعبرُ بالجزءِ عن الكل؛ لأن حقيقة هذه الأفعال لا تنحصرُ في معنى المقاربة فقط، وإنما هي ثلاثُ مجموعاتٍ، كلُّ مجموعةٍ تؤدي دلالةً من دلالاتِ المقاربة والرجاء والشروع.

وهذه الأفعالُ أفعالٌ ناقصةٌ ناسخةٌ، تعملُ عملَ (كان)، وتدخلُ على الجملة الاسمية، ويُسَرُّ ذلك بعد أن نحصرَها في مجموعتيها الثلاثِ على التفصيلِ الآتي:

المجموعة الأولى:

ما يفيد المقاربة، حيث تجمعُ الأفعالُ التي تفيدُ قربَ وقوعِ معنى الخبرِ بالنسبة للمبتدأ الذي يأخذ مصطلحَ الاسم، أي: اسمَ هذه الأفعالِ، وأفعالُ المقاربة ثلاثة^(٢)، هي:

كادَ، كَرِبَ، يَكْسِرُ الرَّاءَ وَتَجِهَا وَهُوَ الْاِتِّصَاحُ، وَأَوْثَكَ. ومثالها:

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطُّونَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠].

(١) الكتاب ٣ - ١٥٧ وما بعدها / المقتضب ٢ - ٦٨ وما بعدها / التوضيح ١٢٩ / التيسر والفائدة / المجموع ١٠٦ - ١ / شرح المقدمة للعصبة ٢ - ٣٣٧ / القليل ٢٩٩ / التلخيص ١٢٨ / القصور القصود ١٨٠ / الهدى في الإعراب ١٣٦ / المقدمة الجزولية في النحو ٢٠٣ / شرح ابن عيسى ٧ - ١١٥ / الإيضاح في شرح القليل / شرح الرضي على الكافية ٢ - ٣٠١ / القرب ١ - ٩٨ / التسهيل ٥٩ / البسيط في شرح عمل الزجاجي ٢ - ١٧٠ / شرح ابن الناقم ١٤٣ / شرح آية ابن مطهر ٢ - ٨٩٨ / شرح ابن عقيل ١ - ٢٢٢ / الساعد على تهليل القواعد ١ - ٢٩٢ / شفاء العليل ١ - ٣٤١ / البصائر المضمرة ٥٩ / شرح النذور ١٨٩ / القصدان على الأصولي ١ - ٢٤٩ / ارتشاف القريب / شرح المقدمة البدرية ٢ - ٢٨ / شرح الصلوة البدرية ١٨٤ / كشف القافية في شرح الكافية ٣٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ / الجمع ١ - ١٢٨ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٧، ١٦٠ / المقتضب ٢ - ٦٨ .

كرب الجرسُ يَدُقُّ، وكرب الأمتانُ يخرج من الفصل. لوشك المنهجُ أن يتهيأ، ولوشكتنا أن تنصرف. ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَاءً﴾ (البقر: ١٩).

أفعالُ المقاربة في الأمثلة السابقة هي على الترتيب: تكاد، كرب، لوشك، لوشك، وأسماؤها هي: السموات، الجرس، الأمتان، المنهج، ضمير المتكلمين، أما أفعالها فهي: يتفطرون، يدق، يخرج، أن يتهيأ، أن تنصرف.

ويذكر منها: ألم، وهلهل، وأولى^(١)

ويستشهد على أن (أولى) فعل ناقص بقول الشاعر:

فمأدى بين هاديتين منها وأولى أن يزيد على الثلاث^(٢)

حيث اسم (أولى) الضمير المستتر فيه (هو)، ويجعلون غيره (أن يزيد)، ولكن كثير منهم يستكر ذلك ويجعلون (أولى) بمعنى (قارب) فعلاً متعلّياً، أما المصدر المأول فهو منقول.

وأما (أولى لك، وله، ولي) فهو اسم للوعيد، غير متصرفٍ للعلمية ووزن الفعل، وهو ليس اسم تفضيل، وهو من الولي والقرب.

المجموعة الثانية:

ما يفيد الرجاء، أي: رجاء التكلم تحقيق مدلول الخبر للاسم.

وأفعال الرجاء هي:

(عسى) يفتح السين، وكسرهما لغة فيه، وحين اتصاله بضمير الرفع يجوز فيه الفتح والكسر، فنقول: عسى، وعسى، والفتح أشهر. اخلوق. حرقى (يفتح الحاء والراء).

من ذلك: قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ وَبِكُمْ أَن يَرْحَمَكُم﴾ (الإسراء: ٨).

(١) ينظر: التسهيل ٥٩.

(٢) الحزقة ٩ - ٣١٥ / القدر الرابع ٢ - ١٣٩. وأما بين الصيغتين يصرح المصنفان أن الآخر في الأصل واحد، هاديتين: تنية (عادية) وهي قول الوحش.

اسم (عسى) هو (رَبِّ)، وغيره (أَنْ يَرْحَمَ).

— ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ إِنْ نُكِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَا نَقَاتُوا﴾^(١٦) [البقرة: ٢٤٦].

اسم (عسى) ضمير للخطابين (ثم)، أما خبره فهو (أَلَا نَقَاتُوا).

ومنه: حرى المجتهد أن ينال احترام رؤسائه.

واعلولت سعاد أن تحظى بالمرتبة الأولى.

الفعلان (حرى واعلولت) اسمُهما (المجتهد وسعاد)، وغيرُهما (أَنْ ينال، وَأَنْ تحظى).

المجموعة الثالثة:

ما يفيد الشروع؛ أي: الشروع في إنشاء الفعل أو إحداثه، وهى:

طَفِقَ (يكسر الفاء وفتحها، الكسر أشهر)، ويقال: طَفِقَ (يكسر الباء)، وجعل، وعَلِنَ، وأخذ، وقام، وأثَّأ، وهَبَ.

ويصلُ التحاة بعدد الفعل هذه المجموعة إلى اثنين وعشرين. من ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ هَارُونَ بِثَمَرِهِمْ وَأَنزَلْنَا سُلَاطِنًا مِنَّا فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ لِيَكُونُوا لَهَا آلَافًا مِّنْ ثَمَرِهِمْ وَمَا يَعْلَمُ ثَمَرُهَا إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]. اسم (طَفِقَ) ألف الاثنين، وخبره الجملة الفعلية (يأخذون).

وقولُ أُمِّ حَيَّةَ التَّمِيمِي:

وَلَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ بِثِقَلَتِي تَوْبَى نَأْتِهِيَ نَهْضَى الشَّوَابِ السَّكِرِ^(١٧)

(١٦) (قَالَ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (هَلْ) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (عَلِمْتُمْ) فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون. وضمير الخطابين مبنى في محل رفع، اسم عسى. (أَنْ) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لَقَدْ) ناصب فاعل ماضٍ مبنى على الفتح. (أَخَذْنَا) جار ومجرور متبدا، ونسبه الجملة متعلقة بالكتابة. (الْبُقْعَةِ) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق. (١٦٧) (أَنْ) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (لَا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (لَقَاتَلُوا) فعل مضارع منصوب بعد (أَنْ)، وعلامة نصبه حذف النون. ووزن المسافة ضمير مبنى في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول في محل نصب، خبر عسى.

(١٧) القريب ١٠١ / شرح السطور رقم ٨٧ / شرح التصريح ١ - ١٠٤ / توضيح المسالك رقم ٢٤٥ / الأضواء ١ - ٢٦٢ / المورد ٩ - ١٢٩، ١٤٦.

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا فَصَبَرْتُ أَمْسِي عَلَى أَشْرَى مِنَ الشَّجَرِ^(١)

اسم (جعل) ضمير التكلم، أما خبره فهو الجملة الفعلية (يقتلني).

ومنه إن تقول: أخذت الفكرة تنضح أنضاحاً.

أشأ اللص يرشد عن السرقات.

هب المتسابقون يعلون.

وقول الشاعر:

قَامَتْ تُلُومٌ وَبَعْضُ الْيُومِ آوِنَةٌ مَا يَحْصُرُهُ وَلَا يَنْقِي لَهُ نَعْلٌ^(٢)

(١) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (جعلت) فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير التكلم مبنى في محل رفع، اسم جعل. (كان) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب تقسم معنى الشرط. (لما) حرف واقف مذكّر مبنى، لا محل له من الإعراب. اقتضت فعل الشرط ماضٍ مبنى على السكون، وضمير التكلم مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط معطوفة دل عليها ما سبق. (يقتلني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر قدير: هو. والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر جعل. (كنتي) بدل التثنية من فاعل جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، وهو مضاف، وضمير التكلم مبنى في محل جر بالإضافة. (أقتلني) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أتهنى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر قدير: أنا. (تهنى) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، والشارب مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (السكر) نعت للشارب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (وكنْتُ) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير التكلم مبنى في محل رفع، اسم كان. (أَمْشِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل، وفاعله ضمير مستتر قدير: أنا. والجملة في محل نصب، خبر كان. (أعلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (رجلَيْنِ) اسم مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه متنى، وشبه الجملة متعلقة بالنسبة. (مُعْتَدِلًا) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (فصبرت) الفاء عاطفة تعليلية حرف مبنى. صارت: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون، وتاء التكلم ضمير مبنى في محل رفع، اسم صارت. (أَمْشِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر قدير: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر صارت. (أعلى أخرى) حرف جر مبنى، واسم مجرور به، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها النقل. وشبه الجملة حادثة بالنسبة. (من الشجر) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل جر، نعت لأخرى، أو متعلقة بنعت مَحْلُوف.

(٢) الدرر ٢ - ١٢٦.

(قام) فعل ناقص بمعنى (شرع)، اسمهُ ضميرٌ مستتر تقديرُهُ (هو) في محل رفع، وخبرُهُ الجملةُ الفعليةُ (تَلوم)، وفعلُها مضارع.

أسماء هذه الأفعال

يجب أن يكونَ اسمُ هذه الأفعالِ كاسمٍ (كان) وأخواتها معرفةً أو مقابلةً لها، أي: قد يكون نكرةً مخصصةً.

ويتدر أن يكونَ نكرةً محضةً، كما هو في قول أبي محجن الثقفى:

عسى فرجٌ يأتي به اللهُ إني له كلُّ يومٍ في خَلِيقَتِهِ امرؤٌ^(١)

صيغها وشروط خبرها

أفعالُ المقابلةِ والرجاءِ والشروعِ تعملُ عملَ (كان)، حيثُ يظلُّ مبتدأً مرفوعاً، أمَّا الخبرُ فيكونُ في محلِّ نصبٍ؛ لأنه يشترطُ في خبرها - في إيجازٍ مبنيٍّ - ما يأتي:

أ - أن يكونَ جملةً.

ب - فعليةً.

* نمل: ضمّن.

(قامت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والشاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب، واسم قام ضمير مستتر تقديره: هي في محل رفع. (تَلوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر قام. (أو يظن) فاعل: هو؛ حرف ابتداء، واستئناف مبني، لا محل له من الإعراب. يظن: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. يظن: مضارع و (تَلوم) مضارع إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (أزفة) خبر التبتل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة استئنافية لا محل لها. (عسى) حرف جر مبني واسم موصول مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بأوثة. (ولا) حرف عطف وعرف تقي مبيّنان، لا محل لهما من الإعراب. (يأتي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقدير: (له) جار ومجرور مبيّنان، وشبه الجملة متعلقة بالشاء، أو: في محل نصب، حال من أقر. (أقر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على خبر المبتدأ.

(١) شرح ابن حنبل ١ - ٢٨٢ / لقاء الليل ١ - ٢١٧ / المعنى ٢ - ٢١٤ / القير ٢ - ١٥٧ .

جـ - فعلُها مضارع.

د - رافع ضمير اسمها.

هـ - مسبوق بأن للصدرية، أو غير مسبوق بها.

ذلك على التفصيل الآتي:

الشروط الواجب توافرها في الخبر:

أ - أن يكون جملة:

يجب أن يكون خبرُ أفعال المقاربة والرجاء والشروع جملةً، وذلك لشرحه المحكم إلى مضمونها، فالمقاربة والرجاء والشروع يجب أن يكون لكلٍّ منهما طرفان، أحدهما محكوم عليه، وهو اسم هذه الأفعال، والآخر يجب أن يدلَّ على حدث، لأنَّ كلَّ معنى من هذه المعاني يكون في الأحداث.

ب - أن تكون الجملة فعلية:

يجب أن تكون الجملة في أخبار هذه الأفعال فعليةً تدلُّ على الحدث، إذ الفعلُ زمانٌ وحدثٌ، وقد ذكرنا أن الطرف الآخرَ لمعاني المقاربة والرجاء والشروع يجب أن يتضمن حدثًا، فهي لا تكون إلا في الأحداث.

وشدَّ محسنٌ الخبرَ مفرقاً - أي: غير جملةٍ وغير شبه جملة - مع (كاد، وعسى، ولوشك)، ذلك في قولٍ تأبطُ شراً:

فأبْتُ إلى فهمٍ وما كِدْتُ أبُتاً وكم مثلها فارتقتها وهي تصغر^(١٢)

(١٢) ينظر: شرح ابن عيسى ٧ - ١٢، ١٩، ١٢٥ / شرح التصريح ٦ - ١٠٣ / لقطة ٩ - ٣١٧ / القدر ٢ - ١٥٠.

(البت: أب: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع - فاعل، إلى فهم) جارٍ ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإنجاب. (وما) قوارٍ للاستعداد أو التحاليل حرف مبني. ما: حرف تاني مبني لا محل له من الإعراب. (كِدْتُ) كاد: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، اسم كاد، (أبْتُ) خبر كاد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة في محل نصب، حال - (لو كُتِبَ) قوارٍ: حرف استئناف مبني لا محل له من الإعراب، ثم: خبرية مبنية في محل رفع، =

حيث ورد فيه غير (كاد) اسم فاعل (أي).

وورد مثل ذلك في اللؤلؤ: عسى الغرير أبوها^(١).

ويذكر ابن عصفور: وإن كان ذلك هو الأصل في كلام^(٢).

كما ورد في قول الشاعر:

أكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرون إني عسيت صائلاً^(٣)

وفيه خبر (عسى) ورد اسم فاعل (صائلاً)، وهو منصوب.

أما قوله تعالى: ﴿فَطَلَّقَ مُسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (عر: ٢٣)، فتطهيره: فطلق

بمسح مسحاً، أي: يقطع قطعاً السوق والأعناق بالسيف، فيكون غير (طلق) مخلوقاً، بقدر الجملة الفعلية (بمسح)، أما (مسحاً) فإنها منصوبة على المصدرية، وقيل: منصوبة على الحالية^(٤).

كما شد مجيء الخبر جملة اسمية بعد (جعل) في قول الشاعر:

وقد جعلت قلوب بني سهيل من الأكواب مرنماً قريباً^(٥)

= مبتداً (مثلها) ليس كم مجرور بالإضافة. ومحل متطاف. وخبر القافية مبني في محل جر متطاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع غير مبتدأ (كم). (ومع) الواو للابتداء أو للمحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. مع: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (تصغر) فعل متطاف مرفوع. وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير متطاف للقدرة: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، غير مبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

(١) الجامع الصغير ٥٩ / شرح الصريح ١ - ٢٠٢.

الغرير: تصغير غار، وهي ماء لبني كلب، أبوها: جمع بؤس، أي: طيب، قاله الزبيدي، ومع رابطة لبني كلب من الغزو، ومساهة: عمل فسر بأنكم من قبل الضمير، فصار يضرب المرحل يشوق الفرس من جهة بيتها.

(٢) التقريب ١ - ٩٩.

(٣) الخصائص ١ - ٩٩ / التقريب ١ - ١٠٠ / شرح ابن حليل ١ - ١٣٦ / اللؤلؤ ١ - ١١٤ / القدر ١ - ١٤٩ / ويلبس إلى رؤية.

(٤) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢١٠.

(٥) الجامع الصغير ٥٩. شدة اللؤلؤ ١ - ٢١٤. شرح الصريح ١ - ٢٠٤ / الخزانة ٩ - ٢٣٧ / القدر ٢ - ١٥٢ =

حيث اسمُ (جعل) المرفوعُ (قلوص)، أما الخبر فهو الجملة الاسمية (مرتفعها قريب)، وتكون في محل نصب.

ويذكر ابن مالك^(٦٩) أن خبر (جعل) ربما يكون جملة اسمية أو فعلية مصدرية بـ (إذا)، أو (كلما).

وتصدرها بـ (إذا) في قول ابن عباس - رضى الله عنهما -: (فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً)^(٧٠).

وتصدر بـ (كلما) في قوله - عليه السلام -: (فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر)^(٧١).

جـ- فعلها مضارع

يجب أن يكونَ فعلٌ خبر هذه الأفعال مضارعاً، يدلُّ على الحال، أو الاستقبال. ونلاحظ أن مدلولَ هذه الأفعال تتنوع بين الحاضرة، وزمناها الاستقبال، والرجاء، وزمته كذلك الاستقبال، فالمرجو مطلوبٌ بعد الحقيقت، والشروع أو الإنشاء، وزمنٌ ما بعده حالى؛ لذا يجب أن يكونَ خبر هذه الأفعال مضارعاً، لأن الفعل المضارع يدلُّ على الحال إذا كان مجرداً، ويدلُّ على الاستقبال إذا كان هناك قرينة، ومن هذه القرائن معنى قرب وقوع الفعل، ومعنى رجائه.

ومنه أن نقول: وجعل يفتح تحت القدر. حيث خبر (جعل) الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (تقول).

٦٩- القلوص: الشاة من فوق. الأتوار: جمع تور - بضم الكاف - أي: الرجل. أو يفتح الكاف. وهي الجماعة الكثيرة من الإبل. والمعنى: أن الإبل رامت بجوار الأتوار لشدة إعيائها.
٧٠- حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (جملت) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والفاء للثبوت حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (قلوص) اسم جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (أبني) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من الأتوار) جار مجرور، وشبه الجملة متعلقة بقرب، (أعرتوها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والخبر التابعة مبنى في محل خبر بالإضافة. (أقربها) خبر (أبني) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، خبر جعل.

(٦٩) السبيل: ٥٩. (٧٠) شفاء العليل: ١ - ٢٤٦.

(٧١) صحيح البخاري: ٢ - ١٠٥ / شفاء العليل: ١ - ٢٤٦.

ومنه كذا يحصلُ على الدرجاتِ النهائية .

أنشأ يفهم الفكرة . عسى أن يحصلَ على ترتيبٍ متقدم .

وشدَّ منجته ماضياً في قولِ ابن عباس - رضي الله عنهما : (فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرجَ أرسلَ رسولاً)^(٦) .

حيث يجعلون غيرَ (جعل) الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ الماضي (أرسل) . لكننا إذا قلنا قولَ ابن مالك السابق في كونِ غيرَ (جعل) جملةً فعليةً مصدريةً به (إذا) لكان قولُ ابن عباسٍ ليس بشاذٍ ، فخيرَ (جعل) في القولِ السابق يكون التركيبُ الشرطيُّ : (إذا لم يستطع ... أرسل ...) .

د - أن يكونَ فعلُها المضارعُ واقعاً لضميرِ اسمِها :

أي : أن يكونَ الرابطُ بين خبرِها الجملةِ واسمِها ضميراً يعودُ على اسمِها ، حتى لا يكونَ الخبرُ اجنبياً عن الاسمِ ، فنقول : كذا المقررُ أن يتحققَ : حيث فاعلٌ (يتحقق) ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ : هو ، يعودُ على اسمِ (كذا) ، وهو (المقرر) .

ونلاحظُ ذلك فيما مضى من أمثلةٍ مذكورة .

في قولِ أبي حيةَ النعمري السابق :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يفتلني ثوبى ...

(ثوبى) يدلُ التثنيةُ من اسمِ (جعل) ، وهو تاءُ الفاعلِ ، أما غيرُ (جعل) فهو الجملةُ الفعليةُ (يقتلني) ، وفاعلُها ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ (هو) ، يعودُ على البدلِ (ثوبى) ، والتقديرُ : وقد جعلتُ ثوبى يقتلني .

ومنه قولُ ذي الرمة :

وأيكبه حتى كادَ مما يشه تكلمتُ أحجاره وملاعبه^(٧)

(٦) شرح الصريح : ١ - ٢٠٥ / غياة السالك : ١ - ٢٩١ .

(٧) الجامع الصغير : ١٠ / غياة السالك : ١ - ٢٢٠ / الدرر : ٢ - ١٥٥ .

اسم (كاد) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الرفع، أما خبره فهو الجملة الفعلية (تكلمنى)، وفاعلها ضمير مستتر تقديره (هى) يعود على (أحجار)، أما (أحجاره) فهى بدل اشتمال من اسم (كاد)، والتقدير: وقد كاد (هو) أحجاره تكلمنى.

ويجوز فى خبر (عسى) أن يرفع السين، أى: الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود على اسم (عسى)، وقد ورد ذلك فى قول القزوينى:

وعاداً عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاورنا حبيباً زهلاً^(١)

= (أيكيد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: كاد، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أخى) حرف تسمية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب، (كاد) فعل ماضى ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (كاد) جار ومجرور متبأن، وشبه الجملة متعلقة بالتكليم. (أيد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: كاد، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهىها ضمير محذوف تقديره (كاد) فى محل نصب مفعول به ثانٍ عائد إلى الاسم الموصول. ويجوز أن تجعل (كاد) حرفاً مقدراً لا محل له، والصدور الأول (أما أيد) فى محل جر بلائى، والتقدير: من يشى إيد. (تكلمنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والثون حرف وفاة لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، يعود على أحجار. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كاد. (أحجاره) بدل اشتمال من اسم كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (وملاييد) عاطف مبنى ومحذوف على أحجار مرفوع، والضمير مضاف إليه مبنى فى محل جر.

(١) شرح التصريح ١ - ٢٠٤، غريب السالك ١ - ٢٢١، الدور ٢ - ١٤٤.

قاله حينما هرب من الحجاج عندما توجه، بالقتال، حبيب زهلاً مرفوع بين الشام والعراق.

(كاداً) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (عسى) فعل ناقص مبنى على الفتح المقدرة. (الحجاج) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (يبلغ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر عسى، وجملة عسى مع اسمها وخبرها فى محل رفع المبتدأ (كاداً).

(جهده) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. ويرفع جهد يكون فاعل يبلغ. (إذا) ظرف (زمان) مبنى فى محل نصب مفعول بالرفع. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع فاعل الفعل محذوف بفسره المذكور - على رأى النحلة - (جاورنا) فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (حبيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كاد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

يرى ينصب (جهداً)، فيكون فاعلٌ (يلغ) ضميراً مستتراً يعود على (الحجاج)، وهذا هو الشائع.

كما يرى يرفع (جهداً)، فيكون فاعلُ الجملة الفعلية (يلغ جهداً)، وهي في محل نصب، خبر (عسى)، ويكون فاعلُها ضميراً لا يعود على اسمها، وإنما يكون سيباً، حيث هو اسم ظاهر مضاف إلى ضمير لا يعود على الحجاج.

هـ- أن يسبق الفعل المضارع بـ(أن) المصدرية أو: ألا يسبق بها:

في البدء أتوه إلى أن (أن) المصدرية مع انحرافها الحروف الناصبة الفعل المضارع تؤدي الدلالة على الزمن المستقبل، ذلك بالنسبة إلى زمن الحديث، أو إلى زمن الحدث الذي ترتبط به تركيبياً، لذلك فإن^(١):

١- يجب أن تسبق (أن) المصدرية الفعل الذي يكون منه للمستقبل، وهذا يتحقق مع (حرى وخلوق)، وهما للرجاء، ويعلل لذلك بأن الفعل المشرع وقوعه قد يتراخى حصوله، فاحتيج به إلى (أن) المصدرية المشرعة بالاستقبال. ذلك نحو: حرى للجهد أن يتأخر خيراً.

(للجهد) اسم (حرى) مرفوع، وعلامة وقوعه الضمة، وخبره (يتأخر) مضارع يجب أن يسبق به (أن) المصدرية.

أخولقت الفتيات أن يتمسكن بحبل الذي^(٢).

خبر (أخولقت) الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (يتمسك)، وهو واجب سيق بـ(أن) المصدرية.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٨ / المختص ٣ - ٦٨ / التسهيل ٥٩ / المغرب ١ - ٩٨ / شرح التصريح ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) (أن يتمسكن) أن: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. يتمسكن: فعل مضارع مبني على السكون، لأنه إلى ثبوت الشدة في محل نصب. وتون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المرفوع في محل نصب، خبر أخولقت. (يحبل) جار ومجرور بالكسرة، ونسبة الجملة متعلقة بـ(يتمسك)، وحبل مضاف و (الدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قول الأعمش:

إِنْ تَقُلْ مَنْ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فحَسَرَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَحِشًا^(١١)
حيث غير (حري) مصدرًا به (أَنْ) المصدرية.

٢- يجب أن يجرؤ الفعل المضارع من (أَنْ) المصدرية مع أفعال الشروع والإشياء، ذلك لأن هذه الأفعال للأخذ في الفعل والشروع فيه، وهذا يتنافى الاستقبال الذي يعنى عدم الشروع في الفعل، فبالأفعال الواقعة موقع اختيار هذه المجموعة من الأفعال أحوالاً، أى: زمنها حالى، فلم يسع دخول (أَنْ) عليها^(١٢).
من ذلك قول الشاعر:

هَيْتَ الْوَمُ الْقَلْبَ فِي طَاعَةِ الْهَوَى فَلَجَّ كَتَانِي كَتَّ بِاللَّوْمِ مَغْرِبًا^(١٣)

(١١) شرح الشارح للقطب ١٦٦٤ / الدور ٢ - ١٢٤.

(١٢) حروف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقول) فعل شرط مضارع معزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (مَنْ) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أَنْ) حرف جر مبنى على السكون لا محل له. (بنى) اسم مجرور بعد مَنْ، وعلامة جزمه الهمزة لأنه ملحق بجمع الذكر السالم. وشبه الجملة في محل رفع، غير المتدا، أى: متعلقة بغير معطوف. وبني مضاف و (عبد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (حسرى) الفاء حرف مؤكد رابط لشرط بجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. حري: فعل ماضى ناقص تامخ مبنى على الفتح التقدير. (أَنْ) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع تام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول في محل رفع، اسم حسمى مؤخر. (وحيشاً) الواو: حرف نطق مبنى لا محل له. كتان: فعل ماضى تام مبنى على الفتح، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والالف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(١٣) ينظر المغرب ٦ - ٩٩.

(١٤) شرح الشارح ١٩١ / الدور ٢ - ١٢٤.

(عبدت) هب: فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير لشكلم مبنى في محل رفع، اسم هب. (الوهم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر هب. (تقول) مقبول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أنى طاعة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة باللوم. طاعة مضاف و (الهمى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة المقصورة، منع من ظهورها الضمة. (فلج) الفاء حرف نطق ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. لج: فعل ماضى مبنى على الفتح، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (كتانى) كات: حرف تشبيه مؤكد مبنى.

وقيه خبرٌ (عَبَّ) الجملةُ الفعليةُ (الوزم)، فعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أَن) المصدرية،
لأنه خبرٌ لفعلٍ من أفعالِ الشروع.

وقولُ الآخر:

وعلَّنا ديارَ المعتدلين فهلهلتُ نفوسُهُم قبلَ الإماتةِ تزهقُ^(١)
(هلهل) من أفعالِ الشروع، خبرُ الجملةِ الفعليةِ (تزَهَقُ)، فعلُها مضارعٌ مجردٌ
من (أَن).

ومنه قولُ الشاعر:

طفِقَ الحليُّ بقسوةِ يَلحِي الشَّجِيَّ ونصيحةُ اللاحي الحليِّ عتاهُ^(٢)

« لا محل له من الإعراب. وخبرُ المفعولِ مبنيٌّ في محل نصب، اسم كان. (كنت) فعلٌ ماضٍ ناقصٌ
تاليخ مبنيٌّ على السكون، وخبرُ المفعولِ مبنيٌّ في محل رفع، اسم كان. (بالوزم) جارٌ ومجرور، وخبرُ
الجملةِ متعلقةٌ بالأفراد. (مضارع) اسم كان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. وجملةُ كنت ومفعولها في
محل نصب حال.

(١) شرح شذور الذهب ١٩٦.

(أوعلنا) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، وخبرُ المفعولِ مبنيٌّ في محل رفع فاعل. (ديار) مفعول به
منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. وهو مضافٌ والمعتدلين مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرِّ الياء.
(هلهلت) افتاد: حرفٌ عطفٌ تعليقٌ مبنيٌّ، لا محل له من الإعراب. هلهل: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ
على الفتح، والياء حرفٌ ثابتٌ مبنيٌّ لا محل له من الإعراب. (نفوسهم) اسمٌ هلهل مرفوع، وعلامةُ
رفعه الفتحة. وهو مضافٌ وخبرُ الثاني مبنيٌّ في محل جرٍّ بالإضافة. (أقبل) ظرفٌ زمانٍ منصوب،
وعلامةُ نصبه الفتحة متعلقٌ بالزَهَق. وهو مضافٌ والإماتة مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرِّ الكسرة.
(تزَهَقُ) فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: هي. والجملةُ الفعليةُ
في محل نصب خبرٍ هلهل.

(٢) شفاء العليل ١ - ٣١٦.

(طفق) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح ناقصٌ تاليخ. (الحلي) اسمٌ عطفٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الفتحة.
(بقسوة) جارٌ ومجرور. وخبرُ الجملةِ متعلقةٌ باليَلحِي (يلحى) فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة
المقدرة منعٌ من ظهورها الثقل. والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو. والجملةُ الفعليةُ في محل نصب، خبر
طفق. (الشجى) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (الواوي) حرفٌ استئنافٌ مبنيٌّ لا محل له من
الإعراب. (نصيحة) مبتدأٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة. وهو مضافٌ، واللاحي مضاف إليه مجرور،
وعلامةُ جرِّ الكسرة المقدرة. (الحلي) نعتٌ لللاحي مجرور، وعلامةُ جرِّ الكسرة. (عتاه) خبرٌ مبتدئ،
مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة.

جملةً (يلحق) في محل نصب خبر (علق) مجردة من (أن) المصدرية.

وقول الآخر:

فأخذتُ أسألُ والرسومُ تُجيبني وفي الاعتبارِ إجابةٌ وسؤالٌ^(١٦)

غيرُ (أخذ) الجملةُ الفعليةُ (تجيبني) فعلها مضارعٌ مجردة من (أن) المصدرية.

وقول الآخر:

أراكِ عِلقتِ نَظْمِ مَنْ أَجْرَنا وعَظْمُ الجِدارِ إِذْلالٌ للجُجيرِ^(١٧)

الجملةُ الفعليةُ (تنظّم) غيرُ (علق) فعلٌ وفعلها مجردة من (أن).

(١٦) شفاء العليل ١ - ٢٤١ / شرح شعور النقيب ٢٧٥.

(أعلنت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. ومضمر للكلام مبني في محل رفع، اسم أخذ. (أسأل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر أسأل. (والرسوم) فواتر للاقتداء أو للحال حرف مبني. الرسوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجيبني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والثبوت للقرابة حرف مبني. ومضمر للكلام مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر البتة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال، ويجوز أن تجعل الفواتر حرف عطف. ويكون الجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب بالمعطى على سابقها. (وفي) حرف استئناف وحرف جر مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (الاعتبار) اسم مجرور بـ (وفي) وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة في محل رفع، غير منقطعة. (إجابة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وسؤال) عاطف مبني ومعتطف على إجابة مرفوع.

(١٧) شرح شعور النقيب ٢٧٦ / شفاء العليل ١ - ٢٤١ / الأشموني ١ - ٢٦٢ / شعور ٢ - ١٢١.

(أراكِ) نداء. فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. ومضمر العاطف مبني في محل نصب، مفعول به. (أعلنت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، وناء العاطف ضمير مبني في محل رفع، اسم علق. (تنظّم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر علق. وجملة علق مع منصولة في محل نصب، حال، إن جعلت رأي بصرية، وفي محل نصب، مفعول به ثانٍ إن جعلت رأي قلبية. (من) اسم منصوب مبني في محل نصب، مفعول به. (أجرتنا) فعل ماضٍ مبني على السكون. ومضمر للكلام مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة التوضيح. لا محل لها من الإعراب. (وعظم) الفواتر حرف استئناف مبني لا محل له من الإعراب. عظم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (الجار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إذلال) خبر لمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و (الجير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقول الآخر:

لَمْ تَسِنَّ مَسِينُ الْكَاشِحِينَ لَكُمْ أَنْشَأَتْ أُعْرِبَ عَمَّا كَانَ مَكْتُومًا^(١)

غيرُ (أنشأ) الجملة الفعلية (أعرب)، وفعلها مجرد من (أن) المصدرية.

وقول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتعنس لتسهم كخستري فمرغ فسي رملا^(٢)

غيرُ الفعلِ الناقصِ الناسخ (قام) هو الجملة الفعلية (يشتعنس)، وفعلها المضارع مجرد من (أن).

٣- يغلب في غير (عسى وأوشك) أن يقرنَ فعله بـ (أن) المصدرية.

ويبدو أن الأصل في غيرهما أن يكونَ يذكرُ (أن)، لكنهم لما اشتهروا بها بـ (كاد وكرب) أجازوا حذفَ (أن) من غيرهما، وهو قليل^(٣).

ويذكر أن التجزئة مع (عسى) خاصٌّ بالشعر^(٤)، وهذا منطقي ومقبولٌ فـ (عسى) من أفعال الرجاء، وهي مشعرةٌ بالاستقبال، مما يحتم تصدُّرَ خبرها بـ (أن) المصدرية، وقد وردت كذلك في القرآن الكريم، حيث تصدَّرت (أن) خبرها.

(١) شرح الشذور ٢٧٧ / شفاء العليل ١ - ٢٤٢ / الدور ٢ - ٢٢١.

(٢) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. يربط بين جملتين فعليتين فعلهما ماضٍ. (سِنَّ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (مَسِينُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مصدق و (كَاشِحِينَ) مصدق إليه منصوب، وعلامة جرّ الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (كَلِمًا) جار ومجرور مبنية، ونسبة الجملة منطوقة بـ (الين). (أَنْشَأَتْ) فعل ماضٍ مبنى على السكون. وثمة التكلم مبنى في محل رفع، اسم أنشأ. (أُعْرِبَ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر أنشأ. (عَمَّا كَانَ) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر مفعول. ونسبة الجملة منطوقة بالإعراب. (كَانَ) فعل ماضٍ ناقص تامخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مَكْتُومًا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع مفعولها صلة الموصول. لا محل لها من الإعراب.

(٣) شرح القفال ٢ - ٩ / شفاء العليل ١ - ٢٤٢ / العليل ٢ - ٥٥٤ / الدور ٢ - ٢٢٨.

(٤) ينظر: شرح الشذور ١٩١.

(٥) ينظر: لقرب ١ - ٩٨ / الجامع الصغير ٦٠.

ومما التزم فيه دخولُ (أَن) المصدرية على غير (أَوْشَك) قولُ الشاعر:

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأَوْشَكُوا إذا قِيلَ هاتُوا أَن يَمْلَأُوا قِيَمَتَهُمَا^(١)

وليه غيرُ (أَوْشَك) الفعلُ المضارعُ المصدرُ بِ(أَن) المصدرية (أَن يملأوا).

وقد جُرِدَ غيرُ (أَوْشَك) من (أَن) المصدرية في قولِ أمية بن أبي الصلت:

يوشك مَنْ قَسَرَ مِنْ مَيْتَتِهِ في بعضِ عِزَّتِهِ يوافِقُهَا^(٢)

(١) مجالس شهاب ١/١٣٣ / أسالي فرجاني ١/٩٧ / شرح الشذور ٢٧٠ / الأشتوني ١ - ٢/٦٦ / شرح الصريح ١ - ٢/٧٠ / شهاب الشاك ١ - ٢/٢٢٣ / المورد ٢ - ١٤٤.

(أَوْ) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (سئل) فعل مضارع مبنى على الفتح. (الناس) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التراب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لأَوْشَكُوا) اللام للتركيد واقعة في جواب لو حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (أَوْشَكُوا) فعل مضارع ناقص مبنى على الضم، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، اسم أَوْشَك. (مَنْ) ظرف زمان مبنى في محل نصب متعلق بالفل. (قِيلَ) فعل مضارع مبنى على الفتح مبنى للجهول، (هاتوا) فعل أمر مبنى على حذف التو، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، نائب فاعل لثقل. وجملة القول ومفعول في محل جر بالإضافة. ويجوز أن يعمل إذا شرطية جملة الشرط: قِيلَ هاتوا، وجملة الجواب محدودة بل عليها الكلام. لكنني أرى أن الإعراب السابق أكثر ملائمة مع المعنى.

(أَن) حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (املأوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف التو، وروا الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والمصدر الزوان في محل نصب، غير أَوْشَك. (يَمْلَأُوا) عاطف ومعتطف على أَوْشَكُوا منصوب.

(٢) الكتاب ٣ - ١/١٦١ / شرح ابن جني ٧ - ١/١٢٦ / القرب ١ - ١/٩٨ / شرح الشذور ٢/٢٧١ / شرح الصريح ١ - ١/٧٠ - ٢/٦٦ / شهاب الشاك ١ - ١/٢٩٥ / المورد ٢ - ١/١٣٦.

(يوشك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مَنْ) اسم موصول مبنى في محل رفع اسم يوشك. (قَر) فعل مضارع مبنى على الفتح، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مَنْ مَيَّتَهُ) جار ومجرور بالكسرة ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالقر. (قَر) يعطى جازر ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالقر. ويعطى مضاف و (مَيَّتَهُ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. و (مَيَّتَهُ) مضاف وتضمير المضاف مبنى في محل جر بالإضافة. (يوافِقُهَا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الثانية مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، غير يوشك.

غير (يوشك) الجملة الفعلية (يواقفها) ، وفعلها مضارعٌ مجزؤه من (أن) المصدرية.

والنزم يسبق (أن) المصدرية غير (عسى) في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُؤْتِيَكُمْ مِنْهُ خَبْرًا﴾ [الإسراء: ٨]. غير (عسى) (أن يرحمكم) ، وهو فعلٌ مضارعٌ مصدرٌ به (أن) المصدرية.

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَكْفِيَ بِأَسَى الَّذِينَ تَقُولُوا﴾^(١) [النساء: ٨٤] غير (عسى) هو (أن يكف) ، وهو مصدرٌ به (أن) .

وعما تجرد فيه غير (عسى) من (أن) قولُ هبة بن الخشرم العلوي حين قتل: عسى الكربُ الذي أمسيت فيه يكون وراءه فسرجٌ قسرب^(٢) حيث غير (عسى) الجملة الفعلية (يكون وراءه فسرج) ، وقد تجرد فعله المضارع من (أن) المصدرية.

(١) (عسى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. (الله) اسمٌ عسى مرفوع، وعلاوةً رفعه الضمة. (أن) حرفٌ مصدرى ونصبٍ مبني، لا محل له من الإعراب. (يكف) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلاوةً نصبه الضمة، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المأول في محل نصب غير، عسى. (بأسى) مفعول به منصوب، وعلاوةً نصبه الضمة. وهو مضاف، والذين اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (كفروا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وروا الجماعة لضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) الكتاب ٢ - ١٦٩ / شرح ابن عيسى ٧ - ١١٧ / شرح ابن النظم ١٥٥ / القرب ١ - ٩٨ / شرح الصريح ١ - ٢٠٦ / الخزانة ٩ - ٢٢٢ / القدر ٢ - ١٢٥ .

(عسى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر مع من ظهورها التحريك. (الكرب) اسم عسى مرفوع، وعلاوةً رفعه الضمة. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت للكرب. (أمسيت) فعل ماضٍ مبني على السكون. والضمير المقاطب مبني في محل رفع، اسم المسمى. (لرب) جار ومفعول، وشبه الجملة غير اسمى. وجملة اسمى مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلاوةً رفعه الضمة. (وراءه) ظرف مكان منصوب، وعلاوةً نصبه الضمة، والضمير مضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب، غير يكون أو متعلقة بغيرها المطلق. (فسرج) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلاوةً رفعه الضمة. وجملة يكون مع معموليها في محل نصب، غير عسى. (قرب) نعت لفسرج مرفوع، وعلاوةً رفعه الضمة.

٤ - غيرُ (كاد وكروب) نقيضُ غيرِ (أوشك وعسى) من حيثُ وجودُ (أن) للصدرية، حيثُ يكثرُ تفرقهُ عنها، ويقطُ اقترانهُ بها، ذلكَ لأنهما مقاربةٌ حدوثِ الفعل، فمن ادخل (أن) على أحبارهما فتشبيها لهما به (عسى) لأنها مستقبلية، ومن لم يدخِلها فتشبيها لهما به (جعل) لكثرة المقاربة^(١).

ويبدو أن اللغة العربية كانت تستخدم (كاد وكروب) للدلالة على لحظة الابتداء في حدوثِ الفعل، لذا غلبَ عدمُ اقترانِ خبرهما به (أن) للصدرية.

وقد ورد غير (كاد) في القرآن الكريم مجرداً من (أن) في كل مواضعه.

ومن أمثلة التجريد قوله تعالى:

﴿ فَلْيَحْزَنْهُمْ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾^(٢) [طه: ١٥].

﴿ يَكَادُ الرِّقُّ يَخْفَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿ إِذَا أُخْرِجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا ﴾ [التور: ٤٠].

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ ﴾^(٣) [مريم: ٩].

(١) ينظر: المقرب ١ - ٩٩.

(٢) (كاد) حرف توكيد ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. (الساعة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كاد) غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كاد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه غير مستقر كثرة: كاد، (أخفيها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، منع من ظهورها التشكل. والفعل ضمير مستتر للقوله: كاد. وضمير الغاية مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كاد. وجملة كاد مع معموليها في محل رفع، خبر ثان لأن.

(٣) (كاد) فعل مضارع نصب، واسم نائب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تفطرن) فعل مضارع مبنى على السكون في محل رفع. وتكون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر تكاد. (منه) جار ومجرور متبائن، وعلامة الجملة متعلقة بالتفطر. (وتنشق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأرض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب بالمعطف على سابقتها.

غير (كاد) - ماضياً أو مضارعاً - فهما سبق هو على الترتيب: يفعلون،
أخفيها، يخطف، يرى، يظفرون، وكلها جملٌ فعلياً فعلها مضارعٌ مجردٌ من (أن)
المصدرية.

ومن أمثلة نحو غير (كرب) من (أن) المصدرية قولُ البيروني:
كسُوبُ القلبِ من هواءِ يذوبُ حين قال الرشاةُ هندُ قُضِبَ^(١٦)
حيث غير (كرب) الجملةُ الفعليةُ (يذوب)، وفعلها مضارعٌ مجردٌ من (أن)
المصدرية.

ومن أمثلة اثنانِ غيرهما بـ (أن) المصدرية - وهو قليلٌ - قولُ محمد بن منابر
في الرواة:

كذات النفسُ أن تفيضَ عليه إذ غدا حشورَ رطلٍ وبيرو^(١٧)

(١٦) ينظر في: ابن النظم ١٤٦ / شرح السطور ٢٧٢ / الصيني ٢ - ١٨٩ / الأشموني ١ - ٢٦٢ / شرح
التصريح ١ - ٢٠٧ / ضياء السالك ١ - ٢٢٦ / الفيروز ٢ - ١٤١.

(كرب) فعل ماضٍ ناقصٌ تابعٌ مبنى على الفتح. (القلب) اسم كرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
(من هواءِ جارِ مبنى، ومجرور مقفول، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالقرائن. (يذوب) فعل
مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل
نصب، غير كسوب. (حين) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالذوق. (كاد) فعل
ماضي مبنى على الفتح. (الرشاة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جر مضاف
إليه. (غدا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حشور) غير المشتل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول.

(١٧) شرح التصريح ١ - ٢٠٧ / الصبان على الأشموني على الأقلية ١ - ٢٦١.

تفيض: تخرج، وعلامة اللزامة قطمة واحدة، والمقصود بها الكثرة، البيروني: جميع يرد، وهو نوع من
التياب.

(كذات) فعل ماضٍ ناقصٌ على الفتح، وثناء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (النفس) اسم
كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (تفيض) فعل
مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والمصدر الموزل في محل
نصب، غير كاد. (عليه) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بالفيض. (إذا) ظرف زمان مبنى على
السكران في محل نصب متعلق بفيض. (غدا) فعل ماضٍ ناقصٌ تابعٌ مبنى على الفتح لتقدير
منع من ظهور، المقصور. واسم ضمير مستتر تقديره: هو. (حشور) غير غدا منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة، وجملة غدا مع مفعولها في محل جر بالإضافة. (رطل) مضاف إليه منصوب، وعلامة جره
الكسرة. (بيرو) حرف عطف مبنى، ومفعول على رطل مجرور.

حيث غيرُ (كاد) مصدرٌ به (أن) المصدرية.

وقول أبي زيد الأسلمي:

سفاها ذوو الأعلام سَجَلًا على الظما وقد كَرِبَتْ أَعْلَاقُهَا أَنْ تَقْطَعًا^(١١)

غير (كرب) مصدرٌ به (أن) للمصدرية.

ومنه ما ينسبُ إلى رؤية من القول:

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْضَحَ^(١٢)

وقول عمر = رضى الله عنه: (ما كَدْتُ أَنْ أَصْلِيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ
أَنْ تَغْرِبَ)^(١٣).

وأشدَّ سيويه لعالم بن جرير الطائي مخبراً عن (كاد) به (أن) محذوفةً وباقٍ
عَلَّيْهَا:

فَلَمْ أَرْ مَثَلَهَا غَيْبَةً وَاجِدٌ وَنَهَيْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَنْعَلَهُ^(١٤)

(١١) القرب ١ - ٩٩ / شرح الطبري ٢٧١ / شرح ابن النظم ١٥٦ / شرح الصريح ١ - ٢٠٧ / الدور ٢ - ١١٢.

تقطع: تقطع، سَجَلًا: الشار المشغول بالأم، الظما: العطش.
(سفاها) فعل ماضٍ مبنى على الضم المفعول، منع من ظهوره الضمور. وضمير القافية مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (كاد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو مضارع و (الأعلام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سَجَلًا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أصل الظما) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسبب. (وقَدْ) الزمان للابتداء أو زوال الحال. وقد: حرف تحقيق مبنى ولا محل لها من الإعراب. (كربت) فعل ماضٍ ناقص مبنى على اسم كرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير القافية مبنى في محل جر بالإضافة. (أَنْ) حرف مضارع ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقطع) أصله تقطع، فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والالف الإضافة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. والنصب المؤول في محل نصب، غير كرب، وجملة كرب في محل نصب، حال.

(١٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٦٠ / القرب ١ - ٩٩ / الدور ٢ - ١١٢.

(١٣) شرح ابن النظم ١٥٦.

(١٤) الكتاب ١ - ٢٠٧ / العين ١ - ١٠١ / البيان على الأسموني ١ - ٢٦١.

الحياة: القديسة، نهيت، كففت.

حيث نصب الفعل المضارع (أفعل) وهو غير (كاد) ، وذلك نظراً لآثر (إن) المحلوفة.

تصرفها

تلزم هذه الأفعال صيغة الماضي، فهي لا تتصرف إلى غيره من الأفعال والصفات المشتقة، ويستثنى من ذلك أربعة أفعال، وهي^(١):

كاد وأوشك: وقد استشهد بمضارعهما سابقاً.

ووقع في شعر زهير الأمر من أوشك في قوله:

حتى إذا قبضت أولى أنظاره منها وأوشك ما لم تُخشَ يقع^(٢)

طبق: حكى الأخفش: طَقَّ بالفتح يَطِقُّ بالكسر. وطفِق بالكسر يطفِقُ بالفتح^(٣).

جعل: حكى الكسائي: إن البعيرَ ليهرم حتى يجعلُ (بالرفع) إذا شرب الماء مجاً.

واستعمل اسمُ الفاعلِ من ثلاثة أفعال، هي^(٤):

كاد: في قول كبير بن عبد الرحمن:

أموت أنى يوم الرجاء وإنى بقينا لرهن بالذى أنا كائد^(٥)

(١) ينظر: التسهيل ٦٠، ديوان ٢٤٤.

(٢) ارتقاء القرب ٢ - ١٢٧.

(٣) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٠٧، ٢ - ٨.

(٤) ينظر التوضيح السابق.

(٥) أوضح المسالك ١ - ٢٢٠ / شرح التصريح ١ - ٢٠٨ / الصبيان على الاشتغالي على الآية ١ - ٢٦٥ / القدر ٢ - ١٢٨ وهو موجود في ديوان كبير جزء ٢ - ٦٤٤.

المعنى: كاد، لموت جزاء، ولأيدى إلى يفتا من هذا الذي لوقعه الآن. الرجاء: موضع. (الموت) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (إنى) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدمة، أو: مصدر واقع موقع الحال. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالموت. وهو مضاف. والرجاء مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (وإنى) الزوال للابتداء أو التحاليل حرف مبنى. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. والقول:

(كائد) اسمُ الفاعل من (كاد).

كرب: في قول عبد قيس بن عقال:

يَتَسَّى إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَإِنَّا دَعَيْتُ إِلَى الْمَكْرَمِ فَاغْضَبِي^(١)

(كارب) على وزن (فاعل) اسمُ فاعلي من (كرب).

لوشك: في قول كبير بن عبد الرحمن: أو كثير:

فَلَيْتَكَ مَوْشَكَ أَلَا تَرَاهَا وَتَعْلَمُو دُونَ غَاظِرَةِ الْعَوَادِي^(٢)

المقدمة: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والمضمر المتكلم مبنى في محل نصب، اسم إن. (لَيْتَكَ) معلوم مطلق الفعل محذوف للتقدير: لو كن. (الرهن) اللام للابتداء والتوكيد. حرف مبنى لا محل له من الإعراب. الذي: اسم موصول مبنى في محل جر بالباء. وفيه الجملة متعلقة برهن. (أَلَا) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (كائد) خبر ليعلى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية جملة الموصول. لا محل لها من الإعراب. واسم كائد ضمير مستتر فيه، وخبرها جملة فعلية محذوفة. والتقدير: أَلَا كائد الله.

(١) ينظر: لرفع السالك ١ - (٢٢١) شرح التصريح ١ - ٢٠٨ / غيبة السالك ١ - ٢٩٧ / الفهر ٢ - ١٢٨. (يَتَسَّى) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. مبنى: متلوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم في محل جر بالإضافة إليه. (إِنَّا) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (أَبَاكَ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (كَارِبٌ) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والمضمر الغائب مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (فَلَيْتَكَ) نداء: حرف عطية تعقبى مبنى لا محل له. إذا اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية مستعمل بجزائه. (دَعَيْتُ) فعل الشرط ماضى مبنى على السكون المقدر، ولام المخاطب مبنى في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه. (إِلَى الْمَكْرَمِ) جار ومجرور بالكسرة، وفيه الجملة متعلقة بالمفعول. (فَاغْضَبِي) (فاعلي) نداء: حرف رابط الشرط بجزائه مذكّر مبنى، لا محل له من الإعراب. (غَضَبِي) فعل امر مبنى على السكون، وحرك بالكسر للروى، ولام ضمير مستتر للتدوير: أنت، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٠٨ / غيبة السالك ١ - ٢٩٨.

غاضرة: جارية أم المؤمنين أخت عمر بن عبد العزيز. العوادى: عواقل الدهر...

(لَيْتَكَ) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وكاف المخاطب مبنى في محل نصب، اسم إن. (مَوْشَكَ) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفي ضمير مستتر للتدوير: أنت، اسمه. (أَلَا) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.

(موشك) على وزن (مفعول) يضم الميم اسمُ فاعلي من (أوشك) .

وقول الشاعر: (الأسامة بن الحارث أو لأبي سهم الهذلي):

فـمـوشـكـةً أرضنا إن نـعـودَ دَ خـلـافَ الأيـسِ وحـوشنا يـبـا^(١)

حيث (موشكة) اسمُ فاعلي من (أوشك)، خبره (أن تعود)، واسمه (أرضنا)،
ولقد صدَّ صدَّ فاعله.

واستعمل المصدرُ من اثنين:

طلق: بالفتح طُفُّوقًا، وطفن بالكسر طُفُنًا.

كاف: كُوفًا ومكادًا ومكاداةً.

وسمع اسمُ التفضيل في قول زهير:

بـأوشـكـةً منه أن يـمـاورَ قـيـرته إذا شـالَ عن خـفـضِ العـوالي الأساق^(٢)

= (أراد) ترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظهيرة منع من ظهورها فتعلو، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وتضمير الثانية مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر الموزل في محل نصب، خبر موشك. (أولعدها الزوا: استنكف حرف مبني لا محل له من الإعراب. تعدوا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة الظهيرة منع من ظهورها فتعلو. (توزن) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالمصدر، وهو مضاف. و (تضامرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه مخرج من الصرف. (العوامدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة للفتحة.

(١) شرح السكري لأحمد الهذلي / شرح ابن الناقم ١٤٩ / المعجم ٢ = ٢١٢ / الأسنوي ١ = ٦٦٤ / الفهر ٢ = ١٣٧ .

(موشكة) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وفيه ضمير مستتر تقديره: هي وهو اسمه. (أرضنا) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وتضمير التكلين مبني في محل جر، مضاف إليه. (د) حرف مصدري ونصب، مبني لا محل له من الإعراب. (تعود) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والمصدر الموزل في محل نصب، خبر موشكة. (خلاف) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أي: بعد تعاب الأيس. و(خلاف مضاف (والأيس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وفيه الحذف متعلقة بالعودة. (أوحوشا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) إرشاد الطرب ٢ = ١٣٧ / الفهر ٢ = ٦٤٠ .

تتمامها وتقصاتها

هذه الأفعال الناقصة ناقصة، أي: لا يتم معناها إلا بذكر منصربها، وهو خبرها، حيث لا يكفى برفعها.

لكن منها ثلاثة أفعال إذا أُنشئت إلى مصدر مؤول من (أن) والفعل جاز أن تكون تامة، وهي: (عسى، واغفلوا، وأوشك)^(١) فيكون المصدر المؤول بعدها فاعلاً لها، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]. حيث المصدر المؤول (أن تكرهوا) في محل رفع، فاعل (عسى) الأولى، والمصدر المؤول (أن تحبوا) في محل رفع، فاعل (عسى) الثانية.

وقد ورد (عسى) ناقصة في قوله تعالى:

﴿وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) [النساء: ٨٤]. اسم (عسى) لفظ الجلالة (الله)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما الخبر فهو المصدر المؤول (أن يكف) .

﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾^(٣) [يوسف: ٨٣] اسم (عسى) لفظ الجلالة، وخبره (أن يأتيني) .

﴿فَعَسَى أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨] اسم (عسى) اسم الإشارة أولئك، وهو مبنى في محل رفع، أما خبره فهو المصدر المؤول (أن يكونوا).

(١) ينظر: المنطوق ٣ - ٧٠ / التسهيل ٦٠ / شرح ابن المنظم ١٥٩ / التقريب ١ - ١٠٠ / شرح التصريح ١ - ٩ - ٢٠ .

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة. (كفروا) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (صبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره مطلق. أو خبر لـ (صبر) مطلق. (جميعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الضمة.

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْبَيْنِ حَادِقَةً مِنْهُمْ شُرُودَةً﴾^(١١) [المحنة: ٧].
لفظ الجلالة اسم (عسى)، والمصدر للزول (أن يجعل) خبره.

﴿عَسَىٰ وَهٖٓ إِنْ طَلَّقَكَ أَنْ يُدِلَّهٗ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التحریم: ٥]. اسم (عسى)
هو (رب) مرفوع، أما خبره فهو المصدر للزول (أن يدله).

وورد (عسى) ثامناً في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾
[الأعراف: ١٨٥]. المصدر للزول (أن يكون قد اقترب) في محل رفع، فاعل.

﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

المصدر للزول (أن تكرهوا) في محل رفع، فاعل.

أما ما عدا هذه الأفعال الثلاثة فإنه يجب أن يكون فيه اسم ظاهراً أو مضمراً،
تتصرف:

طلق القطارُ يتحرك.

الولدان أخذوا يؤديان الواجب.

العمال كثروا أن يتهموا عملهم.

اللاعبون أنشأوا يلعبون التمرينات.

الأفعال: (طلق، أخذ، كثر، أنشأ) أسماءها على الترتيب: (القطار، ألف

الاثني، وار الجماعة، وار الجماعة).

تأويلان نحويان:

الأول: إذا تقدم الاسم على الفعل الناسخ المحتمل التمام من الأفعال الثلاثة

السابقة فإنه يجوز أن تهمله تاماً، ويكون المصدر للزول فاعله، فيقال:

(١١) (يتكلم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتفسير الضاحطين مبنى في محل جر بالإضافة،
وشبه الجملة متعلقة بالفعل، (ويؤين) (وار حرف شرط مبنى لا محل له من الإعراب، (يؤين) معطوف
على الأولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الذين) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة.
(عاديتهم) فعل ماضى مبنى على السكون، وتفسير الضاحطين مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية
صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منهم) جار ومجرور متبذان، وشبه الجملة متعلقة بالعداء.
(مودة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المهلل عسى أن يستقيم . العاصى عسى أن يتوب .

المهملتة عسى أن تستقيم . العاصية عسى أن تتوب .

المهملتان عسى أن يستقيما . العاصيتان عسى أن يتوبا .

المهملتان عسى أن تستقيما . العاصيتان عسى أن تتوبا .

المهملون عسى أن يستقيموا . العاصون عسى أن يتوبوا .

المهملات عسى أن يستقمن . العاصيات عسى أن يتبين .

ويكون الاسم المتقدم مبتدأ مرفوعاً، خبره الجملة الفعلية التي تليه، وفعلها (عسى) تام، فاعله المصدر الموزون.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾^(١١) [الحجرات: ١١]. كلٌّ من المصدرين الموزنين (أن يكونوا خيراً، أن يكن خيراً) في محل رفع، فاعل (عسى).

(١١) (يا أيها) ياء: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (أن: متعلق مبنى على الضم في محل نصب.
(عا) حرف وصله مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، تحت لاي.
(آمنوا) فعل ماضى مبنى على الضم. (ولو الجملة متعلقة بخبر مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لا) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (يسخر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (قَوْمٌ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من قوم) جار ومجرور بالكَسرة، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية. (عسى) فعل ماض ناقص تامخ مبنى على الفتح القدر. (أَنْ) حرف مضمرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع منصوب بعد القدر. وعلامة نصبه حذف النون. (ولو الجملة متعلقة بخبر مبنى في محل رفع، اسم يكون. (خيراً) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (منهم) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقة بالخبر. (والصدر الموزون أن يكونوا خيراً) في محل رفع، فاعل عسى. (ولا) حرف عطف وحرف نفى مبنيا، لا محل لها من الإعراب. (لنسا) معطوف على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من نسا) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية. (عسى) فعل ماض ناقص... (أن) حرف مضمرى ونصب (يكن) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل نصب. (نون النسوة) ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (خيراً) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منهم) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقة بالخبر. (والصدر الموزون أن يكن خيراً) في محل رفع، فاعل.

وجاز أن يجعل الفعل ناقصاً، فيلزمه اسمٌ بعده يكون ضميراً يعودُ على الاسم السابق له، سواءً أكان ضميراً مستتراً أم ظاهراً، ويكون المصدرُ المؤولُ غيرَ الفاعلِ الناقصِ، فنقول للمهل عسى أن يستقيم..

ويكون (للمهل) مبتدأ، غيرُهُ الجملةُ الفعليةُ، و (عسى) فعلٌ ناسخٌ ناقصٌ مبني على الفتح المقدور، واسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، والمصدرُ المؤولُ غير (عسى). ومثله: العاصي عسى أن يتوب، وبأخذ الأحكام الإعرابية السابقة، ولذلك نقول:

المهمل عسى أن يستقيم. العاصي عسى أن يتوب.

تلحق بالفعل تاءُ التأنيثِ لأنَّ اسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره: هي.

المهملان عسا أن يستقيما. العاصيان عسا أن يتوبا.

المهملتان عستا أن تستقيما. العاصيتان عستا أن تتوبا.

المهملون عسوا أن يستقيموا. العاصرون عسوا أن يتوبوا.

المهملات عسين أن يستقين. العاصيات عسين أن يتبن.

تظهر الضميرُ بعد (عسى) ويكون متصلاً به، وهو اسمه في محلِّ رفع.

الثاني: إذا تأخر الاسمُ عن الفعلِ الناسخِ والمصدرِ المؤولِ وذكر المصدرُ المؤولُ بينهما جاز في الفعلِ:

١ - أن يكونَ تامةً، والمصدرُ المؤولُ فاعله، والاسمُ مرفوعٌ بفعلِ المصدرِ المؤولِ، فنقول.

عسى أن يفلحَ للجهتد.

فاعل (عسى) المصدرُ المؤولُ (أن يفلحَ للجهتد)، و (للمجهتد) فاعلٌ (يفلح) مرفوعٌ.

ومثله أن نقول: عسى أن يخلصَ المواطنُ.

وتقول كذلك :

عسى أن يفلح المجتهدان .	عسى أن يخلص المواطنان .
عسى أن يفلح المجتهدون .	عسى أن يخلص المواطنين .
عسى أن تفلح المجتهدة .	عسى أن تخلص المواطنة .
عسى أن تفلح المجتهدتان .	عسى أن تخلصن المواطنتان .
عسى أن تفلح المجتهدات .	عسى أن تخلصن المواطنات .

تلاحظ أن الفعل (عسى) لم يتغير عن بنية، ولم تلحقه علامة جنس ؛ لأنه مستند إلى المصدر المؤول، كما لم تلحقه علامة دالة على العدد؛ لأنه سبق الفاعل، وجاز أن يكون الفعلُ التاسع ناقصاً فيرفع الاسم على أنه اسمه للآخر، أما المصدر المؤول فإنه يكون غير المقدم، وفعل المصدر المؤول يرفع فاعلاً يكون ضميراً يعود على الاسم للآخر، وعلى هذا تقول :

عسى أن يفلح المجتهد .

التقدير : عسى المجتهد أن يفلح هو . على أن الفعل (عسى) ناقص . ويكون (للمجتهد) اسم (عسى) مؤخرًا مرفوعًا، وغيره المقدم المصدر المؤول (أن يفلح)، وفاعل (يفلح) ضميرٌ مستترٌ تقديره : هو . وتقول : عسى أن يخلص المواطن، فبأخذ الأحكام الإعرابية السابقة . وعليه فإنك تقول :

عسى أن تفلح المجتهدة .

في (تفلح) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هي) فاعل . وتقول : عسى أن تخلص المواطنة .

عسى أن يخلصا المجتهدان .	عسى أن يخلصا المواطنان .
عسى أن تخلصا المجتهدتان .	عسى أن تخلصا المواطنتان .
عسى أن يخلصوا المجتهدون .	عسى أن يخلصوا المواطنين .
عسى أن يخلصن المجتهدات .	عسى أن يخلصن المواطنات .

يظهر الضميرُ الفاعلُ في الأمثلة الأخيرة لأنه بارزٌ .

ملحوظات:

أولاً: أفعال أخرى ملحقة بهذه الأفعال:

- زاد بعض النحاة على ما ذكر من أفعال^(١):

أولى، وقارب وكارب وقرب وأحال وأقبل وأظلم واشفق وشارف وقرب ودنا
وأقر وقام وقعد ونهب ودلف واشرف وأزلف وتهباً وأسف.

وزادوا كذلك: طار وأبترى والم، وزاد غيرهم: ابتدا ونشب.

ثانياً: دخول الباء على (أن):

نذر دخول الباء على (أن)^(٢)، نحو:

أصافك شوشكين بأن ترينى صريعاً لا أوز ولا أزر^(٣)

حيث دخلت الباء على المصدر المؤول (أن ترينى)، وهو غير (توشك).

ثالثاً: السين موضع (أن)

قد توضع السين موضع (أن) في غير (عسى)^(٤)، كما جاء في قول قدامة بن

رواحدة:

(١) ينظر: لوشاف الطرب ٢ - ١١٨.

(٢) لوشاف الطرب ٢ - ١٢٠.

(٣) المصدر القوامع ٢ - ١١٨.

(٤) أمثلة الهجاء: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب محال: ماضي مبنى على القسم في محل نصب. (توشكين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وباء المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، الفاعل (أن) باء حرف جر الفاعل، أن: حرف مصدري ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، (ترينى) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وباء المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبنى في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول غير توشك في محل نصب مفعول. (صريعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لا أوز) لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب، أوز: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، حال ثانية. (ولا أزر) المؤول: حرف محذوف مبنى لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب، أزر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة مبنى للمجهول، وناصب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة في محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(٥) لوشاف الطرب ٢ - ١٢٠.

وعيسى طيئاً من طيئٍ هذه ستطيرُ غلاتِ الكُتلى والجوايح^(٩١)
قوله (ستطيرُ) غير (عسى)، ولم يذكر فيه (أن) المصدرية، وإنما وضعت
السين موضعها.

وأيضاً: في إعراب الخبر^(٩٢)

- ذهب الكولبيون إلى أن الفعلَ يدلُّ من الاسم يدلُّ المصدر، فهذه الأفعال
عندهم ليست ناقصة، فمعنى (كاد زيد يقوم، وكرب عمرو يخرج) عندهم هو:
قرب قيام زيد، وكرب خروج عمرو، ثم قدمت الاسمُ وأخبرت المصدرَ فقلت:
قرب زيد قيامه، وكرب عمرو خروجه. ثم جعلت المصدرَ فعلاً.

- ذهب بعضُ التحويين إلى أن الخبرَ مفعولٌ؛ لأنهما في معنى: قارب زيدُ
الفعل.

- ذهب بعضهم إلى أن موضعَ الفعلِ نصبٌ بإسقاطِ الحافضي.

خامساً: في الخبرِ السبوقِ بـ (أن) المصدرية:

من النحاة من يجعل أفعالَ المقاربةِ والرجاءِ ملحقةً بـ (كان) إذا لم يُقرَنَ خبرُها
بـ (أن) المصدرية، أما إذا قُرِنَ بها فإنها لا تلحقُ بها، وإنما يكون المصدرُ المؤولُ
مفعولاً به على التوسع، أو: منصوباً على نزعِ الحافضي، والفعلُ معها يكونُ تاماً.

سادساً: رتبة الخبرِ في هذه الأفعال:

يمنع تقدمُ خبرِ هذه الأفعالِ عليها، ولكنه يجوز أن يتوسطَ بينها وبين اسمِها،
فيجوز القولُ: كاد يفهمان السائلان، حيث (السائلان) اسمٌ (كاد) مؤخرٌ مرفوعٌ
وعلامته رقعته الألفُ لأنه متنى، أما خبرهُ للتقدم فهو الجملةُ الفعلية (يفهمان)،
وتلاحظ أن فاعلها هو ألفُ الاثنين.

(٩١) شرح ابن سبويه ٨ = ١١٨ / لوتشلاف القسوط ٢ = ١٢١ / الحزقة ٩ = ٣٤١ / النور ٢ = ١٤٨ -
رقم ٤٨ -

(٩٢) لوتشلاف القسوط ٢ = ١١٩.

سابعاً: نفي (كاد)

إِذَا نَفَيْتَ (كاد) انقضى غيرها لذلك^(١٠)، كما هو مذكور في:

قوله تعالى: ﴿فَلَذَبْحُورَهَا وَمَا كَادُوا يَقْعُلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾ [النور: ٤٠].

فإذا كانت (كاد) تنفي قرب الابتداء في الحدث، والمقصود بالحدث مذكور الخبر وعلاقته بالاسم، فإن الإثبات والنفي لا يقعان على القرب فقط، وإنما يقعان على العلاقة بين الخبر والاسم، وإقارنتها قرب الوقوع.

ومن نفي (كاد) فيستلزم غيرها لذلك كقولُه -تعالى-: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(١١) [النساء: ٧٨].

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

ثامناً: سين (عسى)

يجوز كسرُ سين (عسى) حالاً إسنادها إلى ضميرِ المحضوري أو ضميرِ الغائبات^(١٢).

فيقال: عَسَيْتُ، عَسَيْتَ، عَسَيْتِ، بضمَّ التاءِ فتفتحها فكسرها. وذلك مع تاءِ الفاعل.

(١٠) ينظر: الجلس الصغير - ٦٠.

(١١) (كاد) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ يعطى معنى التعجب الإنكارى. (هؤولاء) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب لإفادة معنى التعجب. هؤولاء: اسم إشارة مبنى على الكسر في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. (القوم) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له مجرور، وعلاقة جر الكسرة. (لا) حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (يَكَادُونَ) فعل مضارع ناقص تاميغ مرفوع، وعلاقة رفعه ثبوت التثنية. (وإنهم) ضمير مبنى في محل رفع. اسم يكاد. (يَفْقَهُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلاقة رفعه ثبوت التثنية. (وإنهم) ضمير مبنى في محل رفع. فاعل والجملة الفعلية في محل نصب، خبر يكاد. (ولا يَكَادُ يُسِفُّهُ) لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ في محل نصب، حال. (حسبنا) مفعول به منصوب، وعلاقة نصبه التسمية.

(١٢) ينظر: السبيل - ٦٠ / الجلس الصغير - ٦١.

ويقال: عيون، بكسر السين مع نون التثنية، والاصل فتحها.

تاسعا: اتصال الضمير به (عسى)

قد يتصل ضمير التصب به (عسى)^(١)، فيقال:

عساك أن تقوم، وعساك أن أخرج.

ويجعلون الضمير المنصوب في مثل هذا التركيب نائبا عن المرفوع.

وقال الشاعر (ينسب لعمران بن حطان):

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلى لو عساني

(١) ينظر: الكتاب ٩ - ٣٧٩ / السهيل ٦٠ / لغزب ١ - ١٠١ / أرواح السالك ١ - ١٣٩.

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
	مدخل في بناء الجملة العربية
	نظرة النحاة العرب إلى أقسام الجملة
١٣	بحسب الصدر
١٦	بحسب الخير
١٦	بحسب الأداء النحوي
١٧	بحسب انتهاء المعنى
١٨	بحسب انتهاء الإخبار
	الجملة الاسمية
٢١	المصطلح
٢٢	الاسمية الإخبارية
٢٢	الاسمية الاستخبارية
٢٢	الاسمية الإنشائية
٢٤	ركنا الجملة الاسمية
٢٤	المبتدأ
٢٤	شروطه
٤٠	إعرابها والعامل
٤٣	الابتداء بالنكرة
٦٣	الخبر
٦٤	صور الخبر

٦٥	أنواع الخبر معنويا.....
٦٨	مبنى الخبر.....
٧٨	قضية العائد.....
٨٠	جواز حذف العائد.....
٨٣	ضعف حذف العائد.....
٨٣	ما يفنى عن العائد.....
٨٩	الخبر شبه الجملة.....
٩٢	الإخبار يشبه الجملة عن الاسم الجامد.....
٩٥	تعذر الخبر.....
٩٩	دخول الفاء على الخبر.....
١٠٢	اقتراح الخبر بالواو.....
١٠٦	المطابقة بين المبتدأ والخبر.....
١١١	اجتماع المرفقين.....
١١٤	الضمير بين المرفقين.....
١١٨	الرتبة بين المبتدأ والخبر.....
١٣١	قضية الخلف في الجملة الاسمية.....
١٣١	جواز حذف المبتدأ.....
١٣٥	وجوب حذف المبتدأ.....
١٣٩	وجوب حذف الخبر.....
١٤٤	حذف المبتدأ والخبر معا.....
١٤٥	ما يسد سدَّ المبتدأ والخبر.....
١٥٣	أمثلة أخرى للجملة الاسمية.....
١٥٣	أما فالمبتدأ فالفاء فالخبر.....
١٥٤	حسب في الجملة الاسمية.....

١٥٦	 (سواء) أحد ركني الأسمية.
١٥٨	 زيادة حرف الجر في أحد الركنين.
١٥٩	 المبتدأ اسم استفهام أو شرط أو موصول.
١٦١	 بعد إذا الفجائية.
١٦١	 لام الابتداء في صدر الجملة الاسمية.
١٦٤	 أمثلة للجملة الاسمية.

الجملة الاسمية النسخة

١٦٩	 ما عينها والأحرف النسخة.
١٦٩	 أثرها الإعرابي.
١٧٢	 لم أعملت الرفع والنصب؟
١٧٤	 الأحرف النسخة.
١٧٣	 إنَّ
١٧٤	 أنَّ
١٧٦	 أصلها البتوي.
١٧٦	 كأنَّ
١٧٧	 لكنَّ
١٧٨	 أصل إنَّ البتوي.
١٧٩	 لعلَّ
١٨١	 ليت
١٨٤	 همزة إنَّ
١٨٥	 مواضع وجوب كسر همزة
٢٠١	 مواضع وجوب فتح همزة
٢١٢	 تأويل (إن) مع معموليها بمصدر
٢١٣	 جواز فتح همزة (إن) وكسرها

٢٢٢	مؤولات بين الفتح والكسر
٢٢٤	إخاق ما بالأحرف الناسخة
٢٢٧	العطف على اسمها
٢٢٨	هل يجوز العطف على اسمها قبل إكمال الخبر؟
٢٢٨	القول قى: «إن الذين آمنوا والذين هادوا...»
٢٣٥	قضية الزنة
٢٤٠	قضية الخلف
٢٤٢	اتصال الأحرف الناسخة بضمير التكلم
٢٤٤	تخفيف الترن من ذوات الترن: إن
٢٤٧	اللام الفارقة
٢٤٩	أن
٢٥٩	كأن
٢٦٢	لكن
٢٦٣	لام الابتداء وإن

(٤) النافية للجنس

٢٧٠	مفهوم نفي الجنس
٢٧٢	لذا تعامل معاملة (إن)؟
٢٧٢	شروط عملها عمل (إن)
٢٧٤	إعمالها
٢٧٦	حكم اسمها إعرابا
٢٨٠	نعت النكرة المبينة
٢٨١	العطف على اسم (لا) بدون تكرارها
٢٨٢	تكرار (لا) مع اسمها النكرة بالعطف
٢٨٨	تنبيهات

٢٨٨	الحلف مع (لا) النافية للجنس.....
٢٨٩	دخول همزة الاستفهام على (لا).....
	الجملة الفعلية المحرقة
٢٩٣	حدثنا.....
٢٩٥	أفعالها.....
٢٩٥	كان.....
٢٩٩	أصبح.....
٣٠٠	أضحى.....
٣٠١	أمسى.....
٣٠٢	ظل.....
٣٠٣	بات.....
٣٠٤	صار.....
٣٠٥	ليس.....
٣١٠	ما زال.....
٣١١	ما يرح.....
٣١١	ما فتئ.....
٣١٢	ما انفك.....
٣١٨	ما دام.....
٣٢٠	قضية التمام والتقصان.....
٣٢٢	نصرفها.....
٣٢٦	حدثيتها.....
٣٢٩	أثرها الشعري.....
٣٤٠	جواز رفع معمولي (كان).....
٣٤٢	العامل في معموليها.....

٣٤٤	 مبنى خيرها.
٣٥٠	 تعدد خيرها.
٣٥٢	 دخول اللام على خبر (كان).
٣٥٣	 زيادة الباء في خبر (ليس).
٣٥٥	 ركتاها بين التعريف والتكثير.
٣٥٨	 ضمير الفصل فيها.
٣٦١	 قضية الرتبة.
٣٦٨	 تقدم الخبر عليها.
٣٧٦	 جواز حذف آخر (كان).
٣٧٩	 حذف (كان).
٣٨٠	 جواز حذف (كان) مع اسمها.
٣٨٥	 حذف (كان) مع اسمها وخبرها.
٣٨٥	 (كان) تامة.
٣٨٧	 (كان) زائدة.
٣٩٢	 (كان) بمعنى (صار).
٣٩٣	 مرادفتها (لم يزل).
٣٩٤	 أمثلة لـ (كان) وأخواتها.

الحروف المشبهات بـ (ليس)

٣٩٩	 ما عنيها.
٣٩٩	 ما.
٤٠٨	 زيادة الباء في خبر ما.
٤١٠	 حكم المعطوف على خبر (ما) العاملة.
٤١١	 المعطوف على خبر (ما) المزيد فيه الباء.
٤١٢	 لا.

٤١٢	شروط إعمالها عند المجازين
٤١٦	زيادة الباء في خبر (لا)
٤١٧	لات
٤١٧	شروط إعمالها
٤٢١	إن

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

٤٢٤	ماهيئها
٤٢٤	ما يفيد المقاربة
٤٢٥	ما يفيد الرجاء
٤٢٦	ما يفيد الشروع
٤٢٨	أعمالها
٤٢٨	عملها وشروط خبرها
٤٤٤	تصرفها
٤٤٧	قيامها وتقصتها
٤٤٨	تأويلان نحويان
٤٥٦	أفعال ملحقة بها
٤٥٦	وتحول الباء على أن
٤٥٦	السين موضع أن
٤٥٦	في إعراب الخبر
٤٥٦	في الخبر المبوق بـ(أن) المصدوية
٤٥٦	وتية الخبر
٤٥٦	نفس كاه
٤٥٦	سين عسى
٤٥٥	اتصال الضمير بـ(عسى)

